مسيرة المسرح
فى مصر
١٩٠٠-١٩٣٥

الجزء الأول

فرق المسرح الغنائى

دكتور
سيد على إسماعيل



مسيرة المسرح فى مصر

١٩٠٠ - ١٩٣٥

الجزء الأول

فرق المسرح الغنائى

دكتور

سيد علي إسماعيل

رئيس قسم الدراسات الأدبية

كلية دار العلوم - جامعة المنيا



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٣

إهـــــداء

إلى أستاذي العزيز.. ووالدي الحبيب

الأستاذ الدكتور

إبراهيم عبد الرحمن محمد

مع تمنياتي لك بدوام الصحة والعافية

مقدمة

(مسيرة المسرح فى مصر) منذ عام ١٩٠٠ حتى ١٩٣٥، حلم كان يراودنى من سنين، عندما نشرت كتابى (تاريخ المسرح فى مصر فى القرن التاسع عشر). فأردت استكمال هذا الكتاب بمشروع ضخم، يبدأ من عام ١٩٠٠، وينتهى عند عام ١٩٣٥، من حيث التفاصيل. حيث أننى تجاوزت عام ١٩٣٥ بشىء من التلخيص عن أخبار بعض الفرق وأصحابها، حسب مقتضى الحال. وأحمد الله أننى أتممت الجزء الأول، الخاص بفرق المسرح الغنائى. وإن شاء الله سأعمل على إنهاء بقية الأجزاء، الخاصة بفرق المسرح الكوميدى، والمسرح التراجيدى . . بالإضافة إلى المسرح المدرسى والأندية والجمعيات التى كانت تهتم بالمسرح.

وهذا الجزء قسمته إلى تمهيد وثلاثة أقسام وملحق. ففى التمهيد تحدثت عن فرقة القبانى فى آخر أعوامها، ثم عن فرقة إسكندر فرح. أما القسم الأول، فكان بعنوان (فرق المسرح الغنائى الكبرى)، وهى فرق سلامة حجازى وأولاد عكاشة ومنيرة المهدية. والقسم الثانى كان بعنوان (فرق المسرح الغنائى الصغرى)، وهى فرق أحمد الشامى وسيد درويش وفكتوريا موسى. والقسم الثالث كان بعنوان (فرق المسرح الغنائى المغمورة)، وهى فرق الصالات الغنائية والاستعراضية، التى كانت تهتم بالعروض المسرحية، مثل صالات بديعة مصابنى ورتيبة وأنصاف رشدى وببا عز الدين. أما الملحق، فخصصته لقضية شغلت الحياة الثقافية المسرحية - وما زالت - عن أكذوبة ريادة يعقوب صنوع للمسرح العربى فى مصر، وما دار بينى وبين د. محمد يوسف نجم من مقالات حول هذا الموضوع.

أما مصادري ومراجعي في هذا الكتاب، فكانت المخطوطات الأصلية لبعض المسرحيات، غير المنشورة، وكذلك الصحف والمجلات المعاصرة لفترة الكتاب، هذا بالإضافة إلى بعض الوثائق المهمة، وبالأخص الإعلانات والبروجرامات، والتقارير الرقابية. وقد أثبت صورا كثيرة منها.

وقد أفادتنى مخطوطات المسرحيات، فى التعرف على أسماء ممثلى بعض الفرق بصورة كاملة، وذلك من خلال صفحات توزيع الأدوار، أو من خلال إشارات المخرجين، التى تشير إلى دخول وخروج الممثلين بأسمائهم المعروفة. هذا بالإضافة إلى إثبات ملخص لأغلب موضوعات المسرحيات الممثلة من قبل الفرق المسرحية الغنائية منذ عام ١٩٠٠.

وأهم صعوبة قابلتنى فى هذا الكتاب، هى الحصول على الصحف والمجلات المعاصرة لفرق المسرح الغنائى بصورة مستمرة. فهناك مجلدات لصحف كثيرة مفقودة فى دار الكتب المصرية، وهذا الفقد أثر سلبا على تتبع نشاط الفرق المسرحية بصورة دقيقة.

ولا يسعنى فى هذا المقام، إلا أن أشكر الدكتور سامى عبد الحليم، الأستاذ بأكاديمية الفنون، الذى أعارنى مجموعة قيمة من إعلانات الفرق المسرحية، فله منى جزيل الشكر.

والله ولى التوفيق . . ،

القاهرة فى : ٢٠٠٢/٦/٢٧

دكتور
سيد على إسماعيل



تمهيد

كانت السنوات الأولى، من بداية القرن العشرين، مرحلة انتقال فني، بالنسبة للفرق المسرحية، التي شهد الثلث الأخير من القرن التاسع عشر أمجادها، وبين نفس الفرق، التي أصبحت تلفظ أنفاسها الأخيرة مع بداية القرن العشرين. وكأنها سنة الحياة، فكل شيء يصير إلى زوال، ولكنه في الوقت نفسه، يترك لنا بذورا من بقاياه، لتنبت نبتا جديدا، يكتسب صفات زمنه، مع المحافظة على بعض أصوله المكتسبة من الماضي.

ومن أهم هذه الفرق: فرقة القباني، فرقة سليمان الحداد، فرقة سليمان القرداحي، فرقة إسكندر فرح. وإذا كنا قد تحدثنا عن نشاط هذه الفرق المسرحية في القرن التاسع عشر، في دراسة تفصيلية سابقة (١)، إلا أننا في هذا المقام، سنلقي الضوء على فرقة إسكندر فرح، مرورا بفرقة القباني، باعتبارهما أساس المسرح الغنائي العربي في مصر، ذلك الأساس الذي أفرز لنا أشهر الفرق المسرحية الغنائية بعد ذلك.

وتعتبر فرقة القباني، أول فرقة مسرحية تتوقف عن النشاط الفني في أول أعوام القرن العشرين، وذلك عندما بدأت عدة رحلات فنية في أقاليم مصر. ففي يناير ١٩٠٠ شدت الفرقة رحالها إلى المنيا، ومثلت بها رواياتها الشهيرة، وبالأخص مسرحية (الأمير محمود نجل شاه العجم) تأليف القباني، وقامت ببطولتها الممثلة لبيبة مالي (٢).

---

(١) - انظر: كتابنا (تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٨.

(٢) - انظر صحف: مصر ١٩٠٠/١/١٦،٢، المقطم ١٩٠٠/١/٢٧،١٥.

رواية

(الامير محمود نجل شاه العجم)

وهي غرامية ادبية تلحينية تشخيصية

ذات خمسة فصول

تأليف حضرة العالم الاديب والشاعر النجيب الموسيقي الشهير

الشيخ احمد ابو خليل القباني الدمشقي عفى عنه آمين

﴿ حقوق الطبع محفوظه ﴾

التزمها الشيخ محمد سعيد الرافعي

صاحب المكتبه الازهريه بالسكة الجديدة

(طبعت بالمطبعه العموميه بمصر سنة ١٣١٨ هجريه)

غلاف مسرحية (الأمير محمود)

ومسرحية (الأمير محمود)، مستوحاة من حكايات ألف ليلة وليلة، تلك الحكايات التى كانت تلقى إعجابا كبيرا من الجمهور المسرحى فى تلك الفترة، خصوصا قطعها الشعرية والغنائية. وهذه المسرحية تدور حول الأمير محمود، الذى تقع فى يده صورة لفتاة جميلة، فيهيم على وجهه فى مشارق الأرض ومغاربها، بحثا عن صاحبة الصورة. وتقع له حوادث كثيرة فى كل بلد . وأخيرا تقوده المصادفة، إلى معرفة هذه الفتاة، حيث إنها زهر الرياض ابنة ملك الصين حسان، وعندما يذهب الأمير لطلب الزواج، يجد الفتاة مصابة بالجنون بفعل شيطان اسمه سحاب، وأن والدها على استعداد لزواجه منها إذا استطاع شفاءها،

وقتل الشيطان سحاب. وبالفعل يفلح الأمير محمود فى هذه المهمة، ويتزوج من الأميرة وتنتهى المسرحية.

وفى فبراير ١٩٠٠، رحلت الفرقة إلى الاسكندرية، وتقول جريدة المقطم عن هذه الرحلة: "سافر اليوم جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبى خليل القبانى إلى الاسكندرية ويمثل فى مسائه رواية (عائدة) المشهورة بكثير مناظرها وبديع ألحانها ويتلوها تمثيل فصل مضحك جديد من تأليف الأديب حنا نقاش" (١).

بعد ذلك مباشرة عادت الفرقة إلى المنيا، واستكملت عروضها هناك (٢)، ومن ثم عادت إلى مقرها فى القاهرة، وبدأت عروضها المعتادة بمسرح القبانى بالعتبة، فمثلت بعض العروض، منها مسرحية (مطامع النساء)، تعريب توفيق كنعان (٣).

وفى إبريل ١٩٠٠، رحلت الفرقة إلى الفيوم وقدمت عروضا ناجحة، قال عنها مكاتب جريدة (مصر) بالفيوم: " لا ينكر أحد أهمية التمثيل وفوائده، إذ أن فيه إعادة الحوادث الماضية فى قالب التشخيص والتمثيل، سيما إذا كانت الأجواق مديرة بقوم أكفاء كجوق أبى خليل القبانى، الذى أجاد بتمثيل رواياته المفيدة هنا من حيث الوضع والتمثيل حتى أقبل الكل عليه مسرورين" (٤).

وفى مايو ١٩٠٠، كانت آخر رحلات الفرقة فى الأقاليم المصرية، وكانت فى الوقت نفسه آخر عروضها المسرحية على الإطلاق. فقد اتفق الخواجة جورج كرنيتوس مع القبانى، على إحياء خمس حفلات مسرحية بتياترو التوفيق بالمنيا (٥)، وبالفعل سافر الجوق وبدأ عروضه، وفى إحدى الليالى جاءهم النبأ المفزع، فقد احترق مسرح القبانى بالعتبة، ولم يبقى منه شىء!!

---

(١) - جريدة المقطم ١٩٠٠/٢/٣.
(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩٠٠/٢/٥.
(٣) - انظر: جريدة المقطم ١٩٠٠/٢/٨.
(٤) - جريدة مصر ١٩٠٠/٤/٥.
(٥) - انظر: جريدة مصر ١٩٠٠/٥/٧.

وقد وصفت جريدة (المؤيد)، هذا الحادث قائلة، فى ١٩/٥/١٩٠٠: ''شبت النار شبوبا هائلا فى الساعة العاشرة وربع من مساء أمس فى تياترو الشيخ أبى خليل القبانى، المجاور لسوق الخضار. وساعدت الريح الشديدة وقتئذ على اشتعالها، حتى رجفت القلوب خيفة من شر هولها، وخشى الناس جميعا زيادة امتدادها غير أن رجال المطافى أخذوا يبذلون قصارى جهدهم فى إطفاء الحريق، حتى أطفأوه فى نصف الليل، بعد أن دمر التياترو بأجمعه وبعض القهاوى والحوانيت المجاورة وبلغت الخسائر ٢٤٢٠ جنيها، وقيد الحادث قضاء وقدرا''.

وأمام هذا الحادث، حل القبانى فرقته، فتفرق أعضاؤها وانضموا إلى الفرق الأخرى، وعاد القبانى إلى بلده سوريا، وأصيب بالمرض والفقر، وباع منزله ليتداوى بثمنه، وظل هكذا لمدة عامين، حتى عطفت عليه الحكومة وخصصت له راتبا شهريا، وأعادت إليه منزله (١)، فعاش أياما معدودة حتى مات فى ١٩/١٢/١٩٠٢.

وقد قال عنه كامل الخلعى:''كان مرسحه موردا عذبا يؤمه الكبراء والأمراء والشعراء والأدباء، لمشاهدة رواياته وجلها من منشآته، لما جمعت بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعانى ودقتها. أرهفت نواحيها بالتهذيب وطرزت حواشيها بكل فكر غريب. شهد بحسنها الكثير من أئمة البلاغة ومتقنى الصياغة. كما شهد من قبل أكابر الموسيقيين وفطاحل الملحنيين. بما له من بديع التلاحين الرقيقة لأناشيد الطرب الأنيقة ما يزرى برنة الدينار ويذهب بصوت الناى والأوتار. ويطوح بالهموم والأتراح. ويغنى بلذته عن الراح. فكم له من قطعة رافعة للقدر. ومدحة شارحة للصدر ومرثية مبكية للعيون ومقطعات مختلفة الفنون. هذا ما يتعلق بالإنشاد والإنشاء .... ومن أجل مزاياه أنه كان خصيصا

---

(١) – مذكرات مريم سماط – جريدة الأهرام ٦/٩/١٩١٥ – نقلا عن: د.فؤاد رشيد – تاريخ المسرح العربى – سلسلة كتب للجميع – عدد ١٤٩ – فبراير ١٩٦٠.

بطريق من طرق الغناء. وتفرد بها تفرد القمر فى السماء. فكان بعد انتهاء كل رواية يلقى من القطع الموسيقية شذورا تنزو لها الأكباد. ويتحرك لحسن وقعها الفؤاد" (١).

وقارىء مسرحيات القبانى، يلاحظ أن حوارها الفصيح، مزيج من النثر المسجوع والشعر الراقى، ذلك الشعر الذى كان يلقيه الممثلون بصورة غنائية موسيقية، وهذا اللون عرف فيما بعد باسم (الأوبريت). وأسلوب الكتابة المسرحية، بهذه الطريقة، اتبعه القبانى إرضاء لذوق جماهيره العربية والمصرية، التى كانت متعلقة بالغناء. وكمثال على هذا، نورد هنا قول محمود لأبيه الملك من مسرحية (الأمير محمود نجل شاه العجم) للقبانى:

"مذاهب العشق يا والدى تختلف. يدركها كل مشوق كلف. فقد يكون باللمس ويكون بالنظر. ويكون باستحسان بعض الصور. ويكون يا والدى بالسماع. فيوقع الحب فى النزاع. وقد يكون بمجرد الوصف. فيورد العاشق موارد الحتف. ومنهم من أصابه فى الأحلام فانتبه مرعوبا من الوجد والهيام. ومنهم من عشق باللثم فكابد كل غم وهم وقد يكون العشق اختياري ويكون بمسارقة النظر اضطرارى وللعشق يا والدى مراتب وأحكام. يعرفها كل من عشق فهام. والخلاصة يا والدى الحنون أن الجنون فيه فنون:

جنون العشق والبلوى فنـــون　　إذا عبثت بذى لب عيـــون
وتلك عن القلوب لها حديث　　وأسرار تدق لها شـــؤن
وما حركاتها إلا معـــان　　بما يبديه تنبعث الشجـــون
فتنطق عن خبايا فى الزوايـا　　بما تبدوا به السر المصـــون
فيطمع بالمنى صبا تعنـــى　　بمعناه وغايته المنـــون (٢)"

---

(١) - محمد كامل الخلعى - كتاب الموسيقى الشرقى - مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر - ١٩٠٤ - ص(١٣٨-١٣٩).

(٢) - الشيخ أحمد أبو خليل القبانى - رواية الأمير محمود نجل شاه العجم - المطبعة العمومية بمصر - ١٩٠٠ - ص(٥،٤).

ويرجع الفضل الأول للقباني، في إدخال عنصر الغناء بين فصول المسرحية أولاً، ومن ثم إدخاله ضمن المشاهد التمثيلية ثانيا، وذلك في المسرح العربي في مصر. حيث كان المطربون يقدمون الغناء في الحفلات الخاصة والعامة، بمصاحبة التخت الموسيقي، بصورة منفردة. وقد كسر القباني هذه القاعدة، عندما قدم بين فصول مسرحياته، قطعا غنائية لعبده الحامولي وألمظ. ثم ضم إلى فرقته المطربين الممثلين أمثال: محمد عبد العزيز، إبراهيم أحمد الاسكندراني، نديم الآلاتي، ليلى الشامية، ملكة سرور. ومن هؤلاء من كون فرقة مسرحية غنائية بعد ذلك، مثل الشيخ إبراهيم أحمد الاسكندراني، الذي ألف جوق الترقي الأدبي عام ١٩٠٢. ومنهم من كون تختا موسيقيا، مثل محمد عبد العزيز الذي عمل بمصاحبته في تياترو الشانزليزيه ١٩١٩.

أما في مجال التمثيل، فقد أخرج القباني عناصر تمثيلية، كان لها شأن كبير في حركة المسرح العربي في مصر، ومنهم الممثل الكوميدي محمد بهجت، الذي ألف فرقة خاصة به عام ١٩٢٠ وعمل بها في كازينو دي باري، وكونها مرة أخرى عام ١٩٢٨ وعمل بها في مسرح بيرة الأهرام. هذا بالإضافة إلى عمله، كأحد العناصر الأساسية، في عدة فرق مسرحية أخرى، ومنها فرقة جورج أبيض، عكاشة، منيرة المهدية، علي الكسار، أمين صدقي، فكتوريا موسى.

وكمثال آخر نجد الممثل والمطرب عمر وصفي - أحد أهم ممثلي فرقة القباني في عهدها الأخير - الذي ألف فرقة مسرحية عمل بها على مسرح منيرفا عام ١٩١٧، ثم كون فرقة أخرى عام ١٩٢٧، وأيضا ألف فرقة ثالثة بالاشتراك مع عبد الرحمن رشدي عام ١٩٢٠، وفرقة رابعة بالاشتراك مع الشيخ سيد درويش عام ١٩٢١. هذا بالإضافة إلى عمله كممثل أساسي وكمدير فني لفرق مسرحية عديدة، مثل فرقة سلامة حجازي، جورج أبيض، عبد الرحمن رشدي، عكاشة، علي الكسار، جماعة أنصار التمثيل، منيرة المهدية، أمين صدقي، الفرقة القومية المصرية.

فرقة إسكندر فرح

مع بداية القرن العشرين، كانت فرقة إسكندر فرح، هى الفرقة المسرحية العربية الوحيدة، المهيمنة على الساحة الفنية فى مصر. وذلك بالرغم من وجود فرق عربية وأجنبية أخرى، هذا بالإضافة إلى ظهور فن الأشرطة السسينمائية، بجانب الفنون الأخرى التى كادت أن تختفى، مثل فن خيال الظل.



إسكندر فرح



سلامة حجازى

ولا يخفى علينا، أن سبب هيمنة فرقة إسكندر فرح، راجع إلى وجود الشيخ سلامة حجازى فيها، وانجذاب الجمهور المصرى إلى الغناء والطرب. وإذا كانت الفرق العربية، حاولت منافسة فرقة إسكندر فرح فى جذب الجمهور نحو التمثيل المسرحى فإن المطربين والمنشدين كانوا أيضا فى منافسة أخرى مع الشيخ سلامة حجازى، ولكن من حيث الطرب والغناء. فإذا كان الشيخ سلامة يطرب الجمهور كل يوم من خلال فرقة إسكندر

فرح، فإن المطربين والمنشدين كانوا يطربون الجمهور من خلال الاحتفالات العامة، والحفلات الخاصة. وفى مناسبات قليلة، كانت المنافسة تجمع معظم المطربين فى مباراة فنية واحدة، مثل احتفالات عيد الجلوس الخديوى، التى كانت تقام كل عام فى حديقة الأزبكية.



عبده الحامولى — الشيخ يوسف المنيلاوى

قالت جريدة (مصر) فى ٣/١/١٩٠٠: " تقرر إقامة مهرجان حافل فى حديقة الأزبكية مساء ٧ الجارى، إحياء لتذكار جلوس الجناب الخديوى المعظم. وأن راياته وزينته ابتدأ تنسيقها منذ الآن، ونزيد على ذلك أن ألعابا نارية مختلفة ستجرى فى تلك الليلة، وتجرى الزوارق فى بحيرة الحديقة. وسيطرب الجمهور بلبل الغناء عبده الحامولى وزميله المبدع الشيخ يوسف المنيلاوى (*) وتمثل فى تياترو الحديقة رواية عربية يشخصها جوق

(*) - هو الشيخ يوسف خفاجة المنيلاوى، ولد عام ١٨٥٣، فى جزيرة المنيل (منيل الروضة) فلقب بالمنيلاوى نسبة إليها، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن. ثم أخذ يتلقن صناعة التجويد فأتقنها، وكانت له مورد رزق يتكسب منه، وبعد ذلك انصرف ذهنه إلى تعلم الإنشاد، ولما رأى أن شهرته أخذت بالاتساع والانتشار، انتقل بأسرته إلى منطقة الحسين، فكان علماء الأزهر يترددون عليه

إسكندر فرح، الذى تغنى شهرة جوهرته الشيخ سلامة حجازى عن وصفه، ويتخللها فصول غناء تلقيها السيدة ملكة سرور".

وفى هذا الاحتفال مثلت الفرقة مسرحية (محاسن الصدف)، وشاهدها السردار الإنجليزى، وقد أبدعت فى تمثيلها وغنائها، الممثلة والمطربة ملكة سرور (١).

رواية

محاسن الصدف

﴿ وهي غرامية أدبية تلعينية تشخيصية ﴾

(ذات خمسة فصول)

﴿ تأليف ﴾

حضرة الاديب البارع النبيل

السيد محمود أفندي واصف

عفى عنه آمين

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

لملتزمها محمد عطيه الكتبي بأذن من مؤلفها

غلاف مسرحية (محاسن الصدف)

ويأتنسون بحسن إنشاده. وكان يعطى دروس إلقاء القصائد فى دائرة البرنس حسين كامل باشا، ثم سافر إلى الأستانة حيث نال الوسام المجيدى الثالث من السلطان عبد الحميد. وبعد عودته إلى مصر، هجر الإنشاد وزاول صناعة الغناء فنال فيها فوزا باهرا وشهرة واسعة. وقد نقلت شركة عمر وشركة الجراموفون صوته على أسطوانات، بلغ عددها ستين أسطوانة غنائية. وتوفى يوسف المنيلاوى عام ١٩١١.

(١) – انظر: جريدة مصر ١٩٠٠/١/٩.

. ومسرحية (محاسن الصدف) تأليف محمود واصف، تدور حول الوزير الماكر إبراهيم، الذى يحقد على الوزير شمس الدين، فيزين للملك مصر ابنة شمس الدين، فيجعل الملك يطلب يدها من وزيره شمس الدين، رغم علمه إنها مخطوبة لابن عمها الأمير حسن وزير بغداد. وعندما يطلب الملك الزواج من شمس الصباح، يخبره والدها إنها مخطوبة لابن عمها، فيعتبرها الملك إهانة له، فيأمر بتزويج شمس الصباح من سايسه الأحدب المخيف، انتقاما لكرامته. ويرسل الجند للقبض على حسن فى بغداد. ولكن أحد الأتباع ممن يذكرون مآثر الوزير قمر الزمان والد حسن، يسبق الجند ويساعد حسن على الهرب. وبعد تعب شديد من كثرة السير، ينام حسن بجوار قبر أبيه، فتأتى الجن وتعلم بحاله، فتقوم بنقله وهو نائم إلى قصر الوزير شمس الدين، ليلة زفاف ابنته على الأحدب. وتقوم أيضا بإبعاد الأحدب، ووضع حسن مكانه، فيقع حسن فى حب العروس. ثم تنقله الجن مرة أخرى إلى الشام، ليفيق ويظن أن ما حدث كان حلما. أما شجرة الدر والدة حسن، فتتنكر فى زى رجل، وتبحث عن ابنها فى مصر، فتقابل مصادفة الوزير شمس الدين، وتعلم أنه شقيق زوجها، وتطلعه على الحقيقة، فيحاولان معا البحث عن حسن، ويجدوه فى الشام، ويرجع الجميع إلى مصر، ويطلعون الملك على الحقيقة بكاملها، فيبارك الملك زواج حسن بشمس الصباح، ويوقع العقاب بالوزير إبراهيم.

وإذا كان صوت الشيخ سلامة حجازى، هو أكبر عامل من عوامل نجاح فرقة إسكندر فرح، فإن العامل الثانى كان وجود مسرح ثابت للفرقة، وهو مسرح شارع عبد العزيز - الذى أقيم بأرض على باشا شريف رئيس مجلس الشورى فى ذلك الوقت، وهو سينما أولمبيا الآن - الذى شهد أمجاد الفرقة فى القرن التاسع عشر. وعلى هذا المسرح، وبصوت الشيخ سلامة الشجى، أعادت الفرقة عروضها المسرحية الناجحة، هذا بالإضافة إلى عروضها الجديدة. وقد ساعد فى نجاح هذه العروض فريق من الممثلين، منهم: أحمد فهيم، حسين حسنى، ميليا ديان، وردة ميلان، أمين الأزهرى، أحمد أبو العدل، مصطفى محمد، عمر فايق، إبراهيم أبى السعود، محمود حبيب، أحمد فهمى، إبراهيم رجب، الشربينى، ملكة سرور، لبيبة ماللى، محمود حجازى. وذلك فى الفترة من يناير ١٩٠٠ وحتى فبراير ١٩٠٥.

ومن هذه العروض، مسرحية (أبو الحسن المغفل) لمارون النقاش، وكانت تختم بفصول كوميدية وصور سينماتوجرافية (١). وكذلك مسرحية (الاتفاق الغريب) (٢). و(أنيس الجليس) للقباني، وقد خصص دخل بعض حفلاتها لأشخاص معينين، أمثال توفيق فرح، مع عرض للصور السينماتوجرافية (٣).

أما مسرحية (البرج الهائل) لإسكندر ديماس، وتعريب فرح أنطون (*)، فكانت

---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (أبى الحسن المغفل) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١٠/٢، ١٩٠١/١٢/٢٤، ١٩٠٣/١٠/١٣، ١٩٠٤/٣/٥ مصر - ١٩٠١/٢/٢٦، ١٩٠٣/١/٦، ١٩٠٣/٤/٢٨، ١٩٠٤/١٢/١٦ الأخبار ١٩٠٢/٤/٢٢ المؤيد ١٩٠٣/٧/١٤.

(٢) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (الاتفاق الغريب) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١٢/٨، ١٩٠٣/٩/٢٢، ١٩٠٣/١٠/٢٧ الأخبار ١٩٠٢/٤/١٩ مصر ١٩٠٢/١٠/١٤، ١٩٠٤/١/١٩ المؤيد ١٩٠٢/١٢/٢٠، ١٩٠٤/٨/١٣، ١٩٠٤/١٢/٧.

(٣) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (أنيس الجليس) فى صحف: المقطم ١٩٠١/٥/٧، ١٩٠٣/٨/١٨، ١٩٠٣/١٠/١٧، ١٩٠٣/١١/٢٨، ١٩٠٣/١٢/٢٦ المؤيد ١٩٠١/١١/١٩، ١٩٠٢/١١/٨، ١٩٠٤/٥/٢١، ١٩٠٤/٧/١٦، ١٩٠٤/١٢/٧ مصر ١٩٠٣/٤/٤، ١٩٠٣/٥/٣٠، ١٩٠٣/٨/١٥، ١٩٠٤/١٠/٢٢.

(*) - عندما طبعت مسرحية (البرج الهائل)، كتب معربها فرح أنطون كلمة فى ١٨٩٩/١/١، قال فيها: " قال الفيلسوف جول سيمون (يسوئنى ما أراه من تأثير كتاب الروايات فى أخلاق أبناء هذا العصر. لأن هؤلاء الكتاب لا يعتمدون فى طلب التأثير إلا على احتكاك العواطف والعراك الذى يصورونه بينها، والفضيلة لا يكون لها دائما هذه النتيجة البراقة). ولقد أجلت هذا القول غير مرة فى خاطرى، قبل الإقدام على نشر هذه الرواية، لأننى أعتقد إننا أحوج إلى الكتب المدرسية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية معا، إلى القصص والروايات. إلا أننى ذكرت قول أحد كتابنا الأفاضل، إن معدة الجمهور ضعيفة، لا تهضم إلا الغذاء الخفيف. ورأيت أنى قد دفعت هذه الرواية للتمثيل، فلم أر ضررا جديدا فى دفعها للطبع. هذا وقد جرت عادة الكتاب أن يهدوا كتاباتهم إلى من يعرفونهم، من ذوى المعرفة والفضل. أما أنا فبإزاء ما كان للضابط بوريدان وللملكة مرغريت من الشهرة، المبنية على براعتهما النادرة فى الملاعب الشرقية، لا أستطيع إلا أن أهدى باكورة [illegible]ى إلى اللذين كانا سببا فى رفع شأنها، وهما ممثل دور (بوريدان) وممثلة دور (مرغريت) ". مسرحية (البرج الهائل) - المطبعة العثمانية بالاسكندرية - ١٨٩٩ - (المعرب).

المسرحية الأثيرة لدى فرقة إسكندر فرح. فقد كانت أكثر المسرحيات تمثيلا (١)، وكانت المقدمة على بقية المسرحيات فى الاحتفالات المهمة، ولا سيما احتفالات الفرقة بمناسبة بداية موسمها السادس عشر.

قالت جريدة (المؤيد)، فى ١/١٠/١٩٠٣: "مضى على جوق مصر العربى خمسة عشر عاما، وهو سائر فى طريق التقدم والنجاح، حتى بلغ درجة عظيمة واكتسب رضاء الجمهور. كيف لا يكون ذلك وحضرة البارع الشيخ سلامة حجازى الممثل الفريد بمصر، هو القابض على زمام هذا الجوق والمتولى أمر تهذيب المشخصين وتعليمهم. وبمناسبة دخول هذا الجوق فى السنة السادسة عشر، سيبدأ فى هذا المساء بتشخيص رواية (البرج الهائل). وهى رواية غرامية تظهر ضروب الخلاعة والترف والانغماس فى الشهوات، الصادر من مرغريت ملكة فرنسا وزوجة الملك لويس السادس عشر، ونتيجة انتصار الفضيلة وسقوط الرذيلة. ومتى علم القراء أن هذه الرواية من أحسن الروايات التى ألفها الروائى الشهير دوماس، وأن حضرة الشيخ سلامة حجازى سيكون له أعظم دور فى هذه الرواية، لا شك وأنهم يبادرون إلى مشاهدتها".

وبعد العرض، قالت الجريدة أيضا فى ٤/١٠/١٩٠٣: " أتقن المشخصون أول أمس تمثيل رواية (البرج الهائل)، حتى أن المغرمين بمشاهدة مراسح التشخيص قد عرفوا أهمية

---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (البرج الهائل) فى صحف: المقطم ١٥/٢/١٩٠٠، ٢٥/٨/١٩٠٠، ٤/٧/١٩٠١، ١٣/٧/١٩٠١، ٢٩/١٠/١٩٠١، ١/١٠/١٩٠٣، ٢٨/١/١٩٠٤، ٣١/٣/١٩٠٤، ٢/٢/١٩٠٥ مصر ٧/٦/١٩٠٠، ١٩/٩/١٩٠٠، ١٨/١١/١٩٠٠، ٣٠/١٠/١٩٠٢، ٢٢/١/١٩٠٣، ٢٦/٢/١٩٠٣، ٣/١٠/١٩٠٣، ٧/٧/١٩٠٤، ٢٧/١٠/١٩٠٤ المؤيد ١٩/١٢/١٩٠١، ١٠/٧/١٩٠٢، ٢٨/٤/١٩٠٤، ٢٩/١٢/١٩٠٤ الأخبار ٨/٥/١٩٠٢. ومن الجدير بالذكر، إن أول تمثيل لهذه المسرحية من خلال فرقة إسكندر فرح، كان فى ١٩/١١/١٨٩٨، وكانت من تمثيل: سلامة حجازى، لبيبة مالكى، أحمد فهيم، الشيخ إبراهيم أرسلان، حسين حسنى، مصطفى محمد، رياض أفندى، السيد الأزهرى، محمود حجازى، إبراهيم أبى السعود، بشارة أفندى، أسطاتى أفندى، محمود رحمى، محمد أفندى .. هكذا جاء فى نص المسرحية المطبوع.

هذه الرواية، فغص التياترو بالمتفرجين ولم يبق لمتأخر مكان عند رفع الستار. أما حضرة البارع الشيخ سلامة حجازى فقد أعجب الحاضرون ببراعته فى تمثيل دوره، وكذلك مشخصة دور الملكة مرغريت التى أجادت كل الإجادة، واقتدى بها غيرهم من المشخصين الذين استحقوا ثناء الجمهور".

رواية

البرج الهايل

تمثيلية ذات خمسة فصول

تأليف اسكندر دماس الشهير

معربة بتصرف

بقلم

فرح انطون

حق التمثيل واعادة الطبع محفوظ للمعرب

مثلها للمرة الأولى في القاهرة الجوق العربي المصري الشهير لحضرة مديره الاديب اسكندر افندي فرح في ١٩ نوفمبر سنة ٩٨ وفي الاسكندرية في ١١ دسمبر ٩٨ و٨ يناير سنة ١٨٩٩

طبعت في المطبعة العثمانية بالاسكندريه

غلاف مسرحية (البرج الهائل)

ومسرحية (البرج الهائل)، تدور أحداثها فى فرنسا فى أوائل القرن الرابع عشر. فعلى نهر السين، وأسفل برج نسل يجد الناس كل يوم ثلاث جثث غارقة لثلاثة شبان، دون أن

يعلم أحد سر هذه الجثث. وفى إحدى الحانات يتقابل الشقيقان فيليب وكوتيه مع الضابط الإيطالى (بوريدان)، ونعلم من الحوار أن الشقيقين وجدا منذ طفولتهما على باب إحدى الكنائس، وعلى اليد اليسرى لكل منهما وشم لصليب أحمر. ومن خلال الحوار أيضا نعلم أن فتاة مقنعة قابلت فيليب وضربت له موعدا فى برج نسل، وحدث نفس الأمر مع بوريدان، ولكن من امرأة أخرى. وعندما ذهب فيليب وبوريدان، وشخص ثالث إلى البرج، تقابلوا مع ثلاث سيدات، فذاقوا منهن شهوات كثيرة. فأراد فيليب قبل الانصراف أن يتعرف على السيدة المقنعة، ولكنها رفضت، فأخذ دبوسا من ملابسها وجرحها فى وجهها، المختفى أسفل القناع، حتى يتعرف عليها فى الصباح. وعندما هم الرجال الثلاثة بالانصراف حكى فيليب لبوريدان حكاية الجرح والدبوس، وفى هذه اللحظة انقض عليهم رجال مسلحين، فقتلوا أحدهم، وحاول فيليب وبوريدان الهرب، دون جدوى، فتعاهدا على أن يثأر كل منهما للآخر إذا كتبت النجاة لأحدهما. وكتب فيليب ورقة بدمه وبالدبوس وأعطاها لبوريدان، وهنا يهجم المسلحون على فيليب فيقتلوه، ويستطيع بوريدان الهرب.

وفى الصباح نعلم أن المرأة التى جرحت بالدبوس أمس، ما هى إلا الملكة مرجريت ملكة فرنسا. ويتعرف عليها من خلال الجرح بوريدان الذى تنكر فى زى عراف، وذهب إليها وهددها بورقة فيليب وبما يعلمه من سر برج نسل. وتتوالى الأحداث بين تهديد بوريدان للملكة، ومحاولة الملكة التخلص منه بكل الوسائل، ولكنها تفشل. ثم نعلم بعلاقة حب شديدة بين الملكة وبين كوتيه شقيق فيليب، ومدى غيرته من بوريدان. ومع توالى الأحداث، نكتشف أن بوريدان هذا ما هو إلا خادم الملكة مرجريت وعشيقها، عندما كانت صبية، وقد حملت منه. وعندما علم والدها بالأمر، أمر أن تسجن فى الصباح، ولكنها اتفقت مع خادمها وعشيقها على قتل والدها فى المساء، وبالفعل قامت بهذه الجريمة، واعتلت هى العرش، بعد أن أبعدت عشيقها عن البلاد، وكتبت له رسالة تعترف فيها بكل شىء. ومع تهديد بوريدان للملكة بكشف الرسالة القديمة لزوجها ملك فرنسا، تعترف له بأنها أنجبت منه طفلين، أعطتهما لخادم لما كى يقتلهما، وعندما يجد بوريدان

هذا الخادم ويسأله عن الطفلين، يقول له إنه عطف عليهما وتركهما على باب كنيسة بعد أن وشمهما بصليب أحمر على اليد اليسرى. وهنا تقع الطامة الكبرى، فإن فيليب الذى قتلته الملكة فى برج نسل، ما هو إلا ابنها، وأن كوتيه عشيقها، ما هو إلا ابنها الثانى، فيحاول بوريدان أن ينقذ كوتيه من الموت، لأنه دبر له مكيدة لقتله غيرة على الملكة، ولكن بعد فوات الأوان، فيموت الابن الثانى. وأمام هذه الأهوال، وغيرها يقرر بوريدان والملكة الانتحار.

ومسرحية (البرج الهائل) المطبوعة عام ١٨٩٩، تحمل بين صفحاتها وثيقة مهمة، تظهر مدى اهتمام فرقة إسكندر فرح بإقحام الأشعار والألحان والأغانى فى بعض المسرحيات، دون ضرورة فنية، ولكن لضرورة تجارية ومزاجية، يتحكم فيها ذوق الجمهور، الذى يعشق الغنائيات والألحان. ونص هذه الوثيقة، عبارة عن بضعة أشعار، وتعليق من فرح أنطون، جاء هكذا:

"مرغريت: لام فيكم عذوله وأطـالا ... كم إلى كم أعالج العـذالا
أيها المنكر الغرام علينـا ... حسبك الله قد جحدت الجمـالا
لك نصحى وما عليك جدالـى ... آفة النصح أن يكون جـدالا
هب من العقل أننى أنا أسلـو ... ما من العقل أن تروم المحالا (*)

(*) - هذه الأبيات من نظم أحمد شوقى، ولكنها محرفة بعض الشىء وناقصة. وأصلها كما جاء فى ديوان شوقى هكذا:

لام فيكم عذوله وأطـالا ... كم إلى كم يعالج العـذالا؟
كل يوم لهم أحاديث لـوم ... بدأت راحة، وعادت مـلالا
بعثت ذكركم، فجاءت خفافـا ... واقتضت هجركم، فراحت ثقالا
أيها المنكر الغرام علينـا ... حسبك الله، قد جحدت الجمالا
آية الحسن للقلوب تجلـت ... كيف لا تعشق العيون امتثـالا؟
لك نصحى، وما عليك جدالى ... آفة النصح أن يكون جـدالا
وهب الرشد أننى أنا أسلـو ... ما من العقل أن تروم محـالا

بوريدان: ما محال ما قد طلبت ولكـــن أنت تبغين في الغرام الضـــلالا
إنما الملك يقتضي الجـــــد والإعظام والحب يقتضي الإذلالا
وهما في الوجود عرشان لكـــن قد تدانى هذا وذاك تعالـــى
بين ملك سما وبين غـــرام هان قد أوسع الإله المجـــالا
فاسمعي النصح واطلبي أرفع العر شين فالعقل يقتضـــي ذاك

مرغريت: لالا
لست أسلو الهوى ولا الملك أسلو فلي الملك والهوى إجمـــالا
أنا ذات العرشين بل ربة التـــا جين أكسوهما سنا وجمـــالا
فقلوب اطيعني ورقـــاب ذاك مجدي فمن كما نلـت نـالا

وعند قول (بوريدان)، في الحوار الشعري السابق، وضع المعرب فرح أنطون هامشا، قال فيه: " أنشأ للرواية هذه الأبيات، والتي ترد بها مرغريت عليها، حضرة الشاعر العصري المجيد إلياس أفندي فياض مكاتب جريدة البصير الغراء في العاصمة. أما الأبيات التي تقدمتها ومطلعها (لام فيكم) فهي من نظم شاعر المعية السنية حضرة أحمد بك شوقي صناجة مصر وبلبل القطر. ويغتنم المعرب هذه الفرصة لا ليعتذر عن قلة النظم وقلة الألحان في الرواية، فإنه يرى أن الشعر والغناء لا دخل لهما في هذا النوع من الروايات، وحسبه حجة على ذلك تجرد الأصل منهما. ولكن الأمر الذي يريد الاعتذار عنه، ضعف كثير من المنظوم واستخدامه في سياق الرواية، بضعة أبيات للشعراء الغابرين دعت إليها العجلة، ولا حاجة للدلالة عليها لظهورها بين أخواتها، ظهور الشعرات البيض في الثور الأسود. على أنه لا أكثر سوادا من غناء الملكة مع بوريدان، في ختام الفصل الثالث، لأنه ليس من الطبيعة في شيء. ومع ذلك فالعامة وكثيرون من الخاصة على استحسانه وطلبه، حتى أن جدران التياترو العباسي، كادت تميد من تصفيق الحاضرين، وصراخهم عند استعادتهم هذا الغناء. وقد ذكرت تلك الأبيات، وما كان من بابها في هذه النسخة، مراعاة لذوق الجمهور أيضا وإن كان فيها مخالفة للطبع والوضع"(١)

---

(١) - فرح أنطون - مسرحية (البرج المائل) - ص(٩٤-٩٦).

وإذا عدنا إلى مسرحيات فرقة إسكندر فرح، بصورة إجمالية، سنجد أن مسرحية (تليماك) لسعد الله البستانى، كانت تعرض بمصاحبة الصور السينماتوجرافية، وتسحب مع تذاكرها نمر اليانصيب، وخصص دخل إحدى لياليها لسليم فرح (١). وكانت مسرحية (ثارات العرب) تأليف فيكتور هوجو وتعريب نجيب الحداد، من المسرحيات المهمة لدى الفرقة، مثلها مثل مسرحية (حمدان) تأليف فيكتور هوجو وتعريب نجيب الحداد (٢). وكانت مسرحيات إسماعيل عاصم الثلاث، من المسرحيات ذات الأثر الطيب عند جمهور الفرقة، وخصوصا مسرحية (حسن العواقب) (٣).

ومسرحية (ثارات العرب)، تدور حول ظهور أبى قابوس، جد المناذرة ملوك الحيرة، بعد اختفائه زمنا واجتهاد معشوقته شمطاء أو حسناء، فى أخذ ثأره من أخيه، لتوهمها أنه قتله. وكانت شمطاء هذه ساحرة ماكرة تحمل كثيرا من العقاقير والأدوية، فربت ابنا لغضوب أخى أبى قابوس، الذى بويع الملك على العرب لما أظهره من البسالة والإقدام، واتخذته وسيلة لينتقم لها من أبيه. لذلك أعطته دواء يحى به حبيبته ليلى، على شرط أن

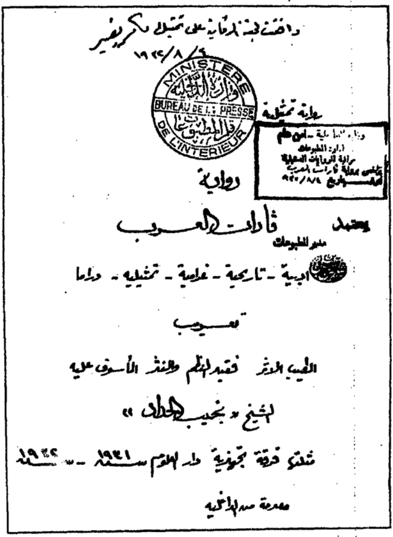
---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (تليماك) فى صحف: المؤيد ١٩٠٢/٥/٢٦، ١٩٠٢/٥/٣١، ١٩٠٣/٦/٦، ١٩٠٤/٦/٢٨ مصر ١٩٠٢/٨/١٦، ١٩٠٢/٩/٢٧، ١٩٠٣/٤/١٥، ١٩٠٤/١٢/٦ المقطم ١٩٠٣/٧/١١، ١٩٠٣/٨/١٣، ١٩٠٣/٩/١٩، ١٩٠٤/١/٢٣، ١٩٠٤/٣/٢٩، ١٩٠٥/١/٢٤.

(٢) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحيتى (ثارات العرب) و(حمدان) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١/١١، ١٩٠٠/١٢/١٥، ١٩٠١/٢/٢١، ١٩٠١/٥/٢٨، ١٩٠١/١٢/٧، ١٩٠٣/٨/١١، ١٩٠٣/١١/١٧، ١٩٠٣/١٢/١٩، ١٩٠٤/٢/٦، ١٩٠٥/١/٢١، ١٩٠٥/١/٣١ مصر ١٩٠٠/٤/٥، ١٩٠٠/٦/١٩، ١٩٠٢/١١/٢٩، ١٩٠٣/٦/١٣، ١٩٠٣/٩/٥، ١٩٠٤/٧/٣٠ المؤيد ١٩٠٠/١٠/٩، ١٩٠٠/١٢/١٦، ١٩٠٢/١١/١٥، ١٩٠٤/٤/٣٠، ١٩٠٤/١١/٢٩.

(٣) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (حسن العواقب) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١/٣٠، ١٩٠١/٧/١٦، ١٩٠١/١١/٥، ١٩٠٣/٨/٤، ١٩٠٣/٩/٢٩، ١٩٠٣/١٢/١٥ مصر ١٩٠٠/٨/٢١، ١٩٠٢/١٠/٢٨، ١٩٠٤/٣/٨، ١٩٠٤/٤/١٦، ١٩٠٤/٧/٢٣، ١٩٠٥/١/١٤، المؤيد ١٩٠٢/١١/٤، ١٩٠٣/٦/١٦، ١٩٠٤/٦/٤، ١٩٠٤/١٢/٧.

يكون طوع أمرها . وبعد أحداث كثيرة متداخلة، يتم الوئام بين الجميع، فتعود شمطاء إلى حبيبها، بعد تأكدها من عدم موته.



١٩٢٢/٨/٩

MINISTERE DE L'INTERIEUR

BUREAU DE LA PRESSE

وزارة الداخلية

قلم المطبوعات

رواية تمثيلية

رواية

ثارات العرب

يعتمد

مدير المطبوعات

ادبية - تاريخية - غرامية - تمثيلية - دراما

تعريب

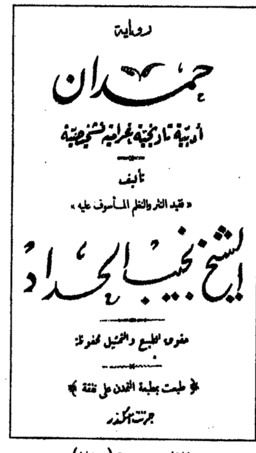
الشيخ « نجيب الحداد »

سنة ١٩٢١ - سنة ١٩٢٢

غلاف مخطوطة مسرحية (ثارات العرب)

أما مسرحية (حمدان) لنجيب الحداد، فتدور حول المنافسة على الخلافة، بين أنصار عبد الرحمن الناصر، وبين أتباع خلافة بغداد. كما يقع صراع عاطفي بين حمدان، وهو زعيم متمرد، وبين الأمير نصر الدين، على حب شمس. ومن خلال الأحداث، نتعرف على شمس التي ترتبط بعاطفة حب مع حمدان. وحمدان شاب في مقتبل العمر، فيه نضرة

الشباب وعنفوان الصبا، بعكس منافسه نصر الدين، الرجل الكبير، الذى نالت الأيام والسنون من جسمه الكثير. ويقوم حمدان بالتنكر فى زى الحجاج ويهبط دار الأمير المنافس نصر الدين متسولا، ويكون الأمير مشغولا فى تجهيز معدات العرس ليتزوج من شمس، فيكرم الأمير ضيفه حمدان الذى خلع تنكره، وهنا نجد الأمير يحميه من خدمه الذين أرادوا الفتك به، فيحضر الملك للقبض على حمدان، ولكن الأمير نصر الدين يرفض ذلك لأنه ضيفه، فيطلب الملك منه إما تسليم حمدان، أو تسليم الأميرة شمس. فيرضى الأمير بتسليم شمس ويبقى على حمدان. وبعد ذلك يتفق الأمير مع حمدان على قتل الملك. ويجرى بينهما القرعة فتصيب حمدان، ولكن الملك يعلم بالمؤامرة فيعفو عنهما، ويقلد حمدان الوزارة ويزوجه من شمس.



غلاف مسرحية (حمدان)

أما مسرحية (حسن العواقب)، فتدور حول موضوع الحب والغرام بين حبيبين هما سعيد وسعاد، ولكن والد سعيد وهو أحد الوزراء، لا يرغب لابنه إحدى بنات عامة الشعب، مثل سعاد، بل يريد له إحدى بنات الأسر العريقة. لذلك حاول الأب إبعاد سعاد عن ابنه، فدبر حيلة لإتمام هذا الإبعاد بأن ألحق سعيد بالخدمة العسكرية، وفي نفس الوقت دبر محاولة لقتل سعاد. ولكن سعيد ينقذها في آخر لحظة، ويقتل المجرم، ويتهم هو بقتله. وعندما يعلم أن المدبر الحقيقي والده، يصمت عن دفع التهمة عن نفسه، أثناء المحاكمة، حفاظا على والده. ولكن في النهاية تظهر الحقيقة من خلال تبني السلطان لهذه القضية. ويتم الزواج بين الحبيبين، مع إنعام السلطان على سعيد بمضاعفة رتبته العسكرية.

رواية

حسن العواقب

❊ ذات اربعة فصول ❊

وهي رواية ادبيّة حكميّة تشخيصيّة

تأليف

حضره العالم الفاضل

اسماعيل بك عاصم

❊ ملتزم الطبع علي عاصم الخلوتي المحامي ❊

طبع بالقاهرة سنة ١٨٩٤

بالمطبعة العباسية بشارع كلوت «لصاحبها امين الشدياق»

غلاف مسرحية (حسن العواقب)

وإذا عدنا إلى مسرحيات الفرقة، مرة أخرى، سنجد أن مسرحية (حفظ الوداد) لسليم خليل النقاش، كانت الفرقة تعرضها فى أحيان كثيرة باسم (الظلوم)، وهو اسمها الأصلى، المطبوعة به عام ١٩٠٢ بالاسكندرية (١)، وكانت أيضا تعرضها فى القرن التاسع عشر باسم (سليم وأسما). والسبب فى وضع الفرقة أكثر من اسم للمسرحية الواحدة، راجع إلى محاولة إيهام الجمهور بأنه سيرى عرضا جديدا لمسرحية جديدة. لذلك نجد الإعلانات تجتهد فى انتقاء الألفاظ لجذب الجمهور، عندما تعرض اسما جديدا لإحدى المسرحيات. ومثال على ذلك إعلان جريدة (المؤيد) فى ١٩٠٤/١٠/١١، عن مسرحية (حفظ الوداد)، وفيه قالت:

"كل من شاهد جوق مصر العربى وتمثيله فى هذا العام، يشكر حضرة النشيط إسكندر فرح وأشقاءه، الذين لم يألوا جهدا فى تحسين وإحياء فن التمثيل الجليل فى هذه الديار أجمل الشكران. فإن مدير هذا الجوق قد انتقى جوقته من الشبان الأذكياء الذين يتقنون هذا الفن الجميل أجمل إتقان، خصوصا رئيس هذه الجوقة الطائر الصيت ألا وهو المطرب الشهير الممثل البارع الشيخ سلامة حجازى، الذى ينتقى من الروايات أحسنها موقعا وأبهاها منظرا. ومن هذه الروايات الجليلة رواية (حفظ الوداد) التى ستمثل فى هذا المساء، واسمها يغنى عن شهرتها. ويقوم بأهم أدوارها حضرة الشيخ سلامة فنحث الأدباء على مشاهدتها ومشاهدة ألعاب الصور المتحركة الجميلة".

وتعتبر مسرحية (حلم الملوك) – أو عدل القيصر أو سينا، تأليف كورنى، وترجمة نجيب الحداد – من أقل المسرحيات تمثيلا بالنسبة لفرقة إسكندر فى هذه الفترة (٢).

---

(١) – انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (حفظ الوداد) أو (الظلوم) فى صحف: مصر ١٩٠٣/٥/٥، ١٩٠٣/٥/١٤، ١٩٠٣/٨/٢٧، ١٩٠٤/٣/١٩ المؤيد ١٩٠٣/٦/٢٧، ١٩٠٤/٧/١٢، ١٩٠٤/١٢/٣، ١٩٠٥/٢/١٢ المقطم ١٩٠٣/١٠/٢٠، ١٩٠٤/١/٢، ١٩٠٤/٣/١٩، ١٩٠٣/١١/٢١، ١٩٠٤/٢/٢٥، ١٩٠٥/٢/١١.

(٢) – انظر إعلانات فرق إسكندر فرح عن مسرحية (حلم الملوك) فى صحف: مصر ١٩٠٣/٥/٢٣، المقطم ١٩٠٤/٢/٢٠ المؤيد ١٩٠٤/٧/٢.

وكذلك مسرحيات: (حيل الرجال) أو عطيل لشكسبير (١) و(خليفة الصياد) أو هارون الرشيد مع قوت القلوب وخليفة الصياد لحمود واصف (٢)، و(الرجاء بعد اليأس) أو أفيجينيا تأليف راسين وتعريب نجيب الحداد (٣)، و(السر المكنون) أو السر المكتوم فى الظالم والمظلوم لإلياس صيداوى (٤)، و(السيد) أو غرام وانتقام لكورنى تعريب نجيب الحداد (٥)، و(شهداء الغرام) أو روميو وجوليت لشكسبير تعريب نجيب الحداد (٦)،

---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (حيل الرجال) فى صحف: مصر ١٩٠٢/١١/٢٧، ١٩٠٣/٣/٢٨ المقطم ١٩٠٣/١١/١٤ المؤيد ١٩٠٤/٦/١١، ١٩٠٤/١١/٥، ١٩٠٤/١٢/١٣.

(٢) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (خليفة الصياد) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١/٢٠، ١٩٠٠/١٢/٢٢، ١٩٠٤/٣/١ مصر ١٩٠٢/١١/٢٢، ١٩٠٣/٢/٧، ١٩٠٣/٦/٢، ١٩٠٤/٤/٢٣، ١٩٠٤/١١/١٩، المؤيد ١٩٠٤/٦/١٤.

(٣) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (الرجاء بعد اليأس) أو (أفيجينيا) فى صحف: مصر ١٩٠٠/١٢/١، ١٩٠٢/١١/١، ١٩٠٣/٤/٢٥، ١٩٠٣/٦/٢٣، ١٩٠٤/١٢/٢٤، الأخبار ١٩٠٢/٥/١٧، المقطم - ١٩٠٣/٧/٢٥ المؤيد ١٩٠٤/٤/١٤.

(٤) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (السر المكنون) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١/٢٧، ١٩٠١/٥/٢٥، ١٩٠٣/١٠/٢٤ مصر ١٩٠٠/١١/١٠، ١٩٠٢/١/٩.

(٥) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (السيد) أو (غرام وانتقام) فى صحف: مصر ١٩٠٠/٥/١٨، ١٩٠٠/٧/١٧، ١٩٠٠/٨/٩، ١٩٠٢/٨/٢، ١٩٠٢/١٠/١٨، ١٩٠٣/١/٢٧، ١٩٠٣/٤/٣٠، ١٩٠٣/١٢/١٢، ١٩٠٤/٩/٢، ١٩٠٤/١٠/١٥ المقطم ١٩٠٠/١١/٣، ١٩٠٠/١٢/٢٨، ١٩٠١/١/٣١، ١٩٠١/٣/٢، ١٩٠٣/١١/٥، ١٩٠٤/١/١٦، ١٩٠٤/٢/٢٥ المؤيد ١٩٠٠/١٢/٢٩، ١٩٠١/١٠/٢٢، ١٩٠١/١٢/١٤، ١٩٠٢/٥/٣، ١٩٠٢/١٢/٢٧، ١٩٠٤/٧/٢٤.

(٦) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (شهداء الغرام) أو (روميو وجوليت) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/٢/٢٤، ١٩٠١/٢/٥، ١٩٠١/٥/٣٠، ١٩٠٣/١٠/٦، ١٩٠٣/١٢/١٧، ١٩٠٤/١/٢١، ١٩٠٤/٢/٩ مصر ١٩٠١/٧/١١، ١٩٠٢/١/١٦، ١٩٠٢/٦/٧، ١٩٠٢/٩/٣٠، ١٩٠٤/١٠/١٣ المؤيد ١٩٠٢/٤/١٠، ١٩٠٢/٧/١٥، ١٩٠٣/٤/٨، ١٩٠٣/١٠/٦، ١٩٠٣/١٠/٨، ١٩٠٣/١١/١٢، ١٩٠٤/٤/٣، ١٩٠٤/٦/٢١، ١٩٠٤/١٢/٤.

و(صدق الإخاء) لإسماعيل عاصم (١)، و(صلاح الدين الأيوبى) أو السلطان صلاح الدين الأيوبى مع ريكاردوس قلب الأسد، لولتر سكوت وتعريب نجيب الحداد (٢).

وكمثال على موضوعات هذه المسرحيات، نجد مسرحية (هارون الرشيد مع قوت القلوب وخليفة الصياد)، تدور أحداثها - من خلال حكايات ألف ليلة وليلة - حول غيرة الملكة زبيدة من الجارية قوت القلوب لشغف الرشيد بها، فتنتهز فرصة خروجه للصيد وتضع لها مخدرا فى شرابها ثم تأمر عبدين بوضعها فى صندوق، وبيعه فى السوق مغلقًا، بشرط ألا يفتحه المشترى إلا فى بيته، ولا يخبر أحدا بما يجده فيه. وفى رحلة هارون الرشيد يلتقى عند نهر دجلة بخليفة الصياد الفقير، الذى يظن أن الرشيد زمار فيدعوه للعمل، على أن يقتسم معه ما يصيده من الأسماك. ويشارك فى هذه اللعبة حاشية الرشيد التى كانت ترافقه. وبعد أن يعود الرشيد تخبره زبيدة بوفاة قوت القلوب، فيحزن عليها حزنا شديدا، وتفشل جميع الوسائل للتسرية عنه، حتى يحضر الصياد إلى القصر، ويفلح فى إزاحة الهم عن الرشيد، فيعطيه الرشيد مالا وفيرا، يذهب به الصياد إلى السوق، ويستطيع فى مزايدة شديدة، أن يشترى الصندوق ويفتحه فى بيته فيجد قوت القلوب، التى تحكى له الحكاية، وترسله برسالة إلى الرشيد. وبالفعل يذهب الصياد إلى الرشيد ويخبره بالحقيقة، فيجزل له الرشيد العطاء، وتأتى قوت القلوب إلى القصر مرة أخرى، ويحاول الرشيد معاقبة زبيدة ولكن قوت القلوب تتشفع لها، فيعفو عنها الرشيد.

---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (صدق الإخاء) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١/٤، ١٩٠٠/١٠/١١، ١٩٠١/٦/١، ١٩٠١/١١/١٢، ١٩٠٣/٩/١٢، ١٩٠٤/١/٥ المؤيد ١٩٠٠/١١/٢٩، ١٩٠١/٢/١٤، ١٩٠٣/٥/١٧، ١٩٠٤/٥/١٢، ١٩٠٤/١٢/٧ مصر ١٩٠٣/٤/٢، ١٩٠٣/٦/١٨، ١٩٠٤/٧/١٤، ١٩٠٤/٨/٣٠، ١٩٠٥/٢/٥.

(٢) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (صلاح الدين الأيوبى) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/٣/١٥، ١٩٠٠/١٠/٤، ١٩٠١/١/١٧، ١٩٠١/٥/١٦، ١٩٠٣/١١/٢٦، ١٩٠٤/٣/٢٦ مصر ١٩٠٠/٦/١٦، ١٩٠٠/٧/٢١، ١٩٠٠/٨/١٨، ١٩٠٠/١٠/٦، ١٩٠٠/١١/٢٢، ١٩٠١/٧/١٨، ١٩٠٣/١/١٥، ١٩٠٣/١١/٣، ١٩٠٤/٢/٢٣، ١٩٠٤/٦/٩، ١٩٠٤/١١/٢٢ المؤيد ١٩٠٠/١٠/٦، ١٩٠١/١١/٢٨، ١٩٠٢/٦/٢٤، ١٩٠٢/١٠/٩، ١٩٠٣/٧/٧، ١٩٠٤/٥/١٠، ١٩٠٤/٧/١٠، ١٩٠٤/١١/٢٧.

رواية

(هارون الرشيد)

﴿ مع قوت القلوب وخليفة الصياد ﴾

﴿ وهي غرامية أدبية تلحينية تاريخية تشخيصية ﴾

ذات اربعة فصول

تأليف حضرة الاديب الكاتب البارع النبيل السيد

محمود افندي واصف عفى عنه آمين

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

لملتزمها الشيخ محمد سعيد الرافعي

صاحب المكتبة الازهرية بالسكه الجديده

(طبعت بالمطبعة العموميه بمصر سنه ١٣١٨ هجريه)

غلاف مسرحية (هارون الرشيد مع قوت القلوب وخليفة الصياد)

ومن مسرحيات فرقة إسكندر، فى هذه الفترة أيضا، مسرحية (ضحيَة الغواية) أو شارلوت تأليف خليل كامل (١)، و(عايدة) لسليم خليل النقاش (٢)، و(عظة الملوك)

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (ضحية الغواية) أو (شارلوت) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/٣/٣، ١٩٠١/١/٣، ١٩٠١/٦/٤، ١٩٠١/٧/٢٠، ١٩٠١/١٠/١٩، ١٩٠٣/٨/٦، ١٩٠٣/٩/٣، ١٩٠٥/١/١٧، مصر ١٩٠٠/٣/٢٢، ١٩٠٠/٥/٣١، ١٩٠٠/٨/١٦، ١٩٠٠/٩/٢٢، ١٩٠٠/١٠/٢٧، ١٩٠٢/١/٣٠، ١٩٠٢/٣/٢٧، ١٩٠٢/٦/١٢، ١٩٠٣/٥/٧ المؤيد - ١٩٠٢/١٠/١١، ١٩٠٢/١٢/٦، ١٩٠٤/٤/١٩، ١٩٠٤/٦/٧.

(٢) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (عايدة) فى صحف: مصر ١٩٠٢/١/٢١، ١٩٠٢/٢/١٨، ١٩٠٢/٨/٩، ١٩٠٢/٩/٢٣، ١٩٠٤/١/١٤، ١٩٠٤/٦/١٦، ١٩٠٤/٨/١١

لبشارة كنعان (١)، و(العفو القاتل) لسليم ميخائيل فرنيني (٢)، و(غانية الأندلس) لخليل كامل (٣)، و(محاسن الصدف) لمحمود واصف (٤)، و(الغيرة الوطنية)، (٥) و(اللص الشريف) لطانيوس عبده (٦)، التي قالت عنها جريدة (الإخلاص) في ١٩٠١/٢/٢٠:

الأخبار ١٩٠٢/٤/٨ المؤيد ١٩٠٢/٥/١٠، ١٩٠٢/١١/٩، ١٩٠٢/١٢/٢٥، ١٩٠٣/٤/٢١، ١٩٠٤/٥/١٥، ١٩٠٤/١١/١٥ المقطم ١٩٠٣/٩/٢٦، ١٩٠٥/١/٥، ١٩٠٥/٢/١١.

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (عظة الملوك) في صحف: المقطم ١٩٠٠/١/١٦، ١٩٠١/٦/٢٥، ١٩٠٣/٨/٨، ١٩٠٣/٩/٨، ١٩٠٣/١٢/٨، ١٩٠٤/٣/١٢ المؤيد ١٩٠١/١١/٩، ١٩٠٢/١٢/١٠، ١٩٠٣/٥/٢٨، ١٩٠٤/١١/٢٦ الأخبار ١٩٠٢/٣/١٥، ١٩٠٢/٥/١٣ مصر ١٩٠٢/٨/١٢، ١٩٠٢/١٠/٢٥.

(٢) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (العفو القاتل) في صحف: مصر ١٩٠٢/٣/١١، ١٩٠٣/١/١٠، ١٩٠٣/٣/١٤، ١٩٠٣/٥/١٢، ١٩٠٣/٨/٢٩، ١٩٠٤/٨/٦ الأخبار ١٩٠٢/٥/٦ المؤيد ١٩٠٢/٧/٣، ١٩٠٤/٥/٣، ١٩٠٤/٨/٦ المقطم ١٩٠٣/٧/١٨، ١٩٠٣/١٠/١٠، ١٩٠٣/١١/٢٤، ١٩٠٤/١/٢٦، ١٩٠٤/٢/٢٥، ١٩٠٥/١/٧.

(٣) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (غانية الأندلس) في صحف: المقطم ١٩٠٠/١/٢٥، ١٩٠٠/١٢/٦، ١٩٠١/١٢/٥، ١٩٠٣/١١/١٩، ١٩٠٤/٢/١١، ١٩٠٤/٣/١٧ مصر ١٩٠٠/١٠/١٨، ١٩٠٢/٢/٢٢، ١٩٠٢/١٠/١٦، ١٩٠٢/١٢/٢، ١٩٠٣/١/٢٩، ١٩٠٣/٩/٢٤ الأخبار ١٩٠٢/٥/١٥ المؤيد ١٩٠٣/٦/١١، ١٩٠٤/٦/٢، ١٩٠٤/١٢/١.

(٤) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (محاسن الصدف) في صحف : المقطم ١٩٠٠/٢/١٧، ١٩٠٠/١٢/٤، ١٩٠٣/٧/٢٨، ١٩٠٣/١٠/٣، ١٩٠٤/١/٢٣، ١٩٠٤/٣/٢٢ مصر ١٩٠٠/٨/٤، ١٩٠٢/١١/٤، ١٩٠٣/٢/٢٤، ١٩٠٤/١٢/٢٠ المؤيد ١٩٠٣/٥/٢، ١٩٠٣/٦/٣٠.

(٥) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (الغيرة الوطنية) في صحف: المؤيد ١٩٠١/١/١٩، ١٩٠٢/٦/١٧، المقطم - ١٩٠١/١٢/١٧ مصر ١٩٠٢/١١/١١، ١٩٠٣/٢/٢٨ المقطم ١٩٠٤/١/١٢، ١٩٠٤/٤/٥، ١٩٠٥/١/١٠.

(٦) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (اللص الشريف) في صحف: مصر ١٩٠١/٢/١٩، ١٩٠١/٣/١٦، ١٩٠٢/٢/١٥، ١٩٠٤/٢/٤، ١٩٠٤/٧/٥، ١٩٠٣/١١/٨ المقطم ١٩٠١/٢/٢٨، ١٩٠١/٥/٩ المؤيد ١٩٠١/٥/٩، ١٩٠٢/٥/١، ١٩٠٢/٧/١٢، ١٩٠٢/١١/١٣، ١٩٠٤/١١/٣ المقطم ١٩٠٣/٧/٢، ١٩٠٣/١٠/٢٢، ١٩٠٥/١/١٢.

" قد كان لرواية اللص الشريف تأثير عظيم على عقول الحاضرين، الذين خرجوا يشكرون حضرة كاتبها الفاضل طانيوس عبده (*). فقد كانت أشعاره الجميلة تفعل فعل صوت حضرة المطرب المعجب الشيخ سلامة حجازى فى قلوب السامعين، وهذا ليس بكثير على الشعراء فى مصر. ويجدر بنا أن نوجه فى هذا الموقف كلمة إلى الحكومة المصرية، التى تضن على هذا المرسح الوطنى بدرهم، تجود بآلاف من مثله على الأجانب. ولنا أمل أن الصحف المصرية تنهض قليلا وتعضد هذا المشروع بأسطر وجيزة تسرقها من أعمدة الصين وأخبار الترنسفال".



طانيوس عبده

(*) - طانيوس عبده شاعر لبنانى، ولد في بيروت عام ١٨٦٩ وتعلم فى مدارسها. وفي شبابه هاجر إلى مصر، وعمل محررا فى جريدة الأهرام، وكتب المقالات فى دوريات: البصير، أنيس الجليس، سركيس، المقطم. كما أصدر جريدة فصل الخطاب، وجريدة الشرق. وعاد طانيوس إلى لبنان عام ١٩٠٩، وأصدر بها مجلة الراوى، ثم عاد إلى مصر مرة أخرى، ولكنه مرض فعاد إلى لبنان ومات عام ١٩٢٦. ولطانيوس عبده ديوان شعر، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من القصص والمسرحيات المترجمة والمعربة، من أهمها: البؤساء، عشاق فنيسيا، الساحر العظيم، هملت، ابنة فرعون، بائعة الخبز، الوصية الحمراء، البيت والعالم، ابن أورلندا، أسرار البلاط الألمانى، أسرار القيصرة، البستانية الحسناء، حى فى ضريح، روميو وجوليت، العلبة المفقودة، روكامبول ١٧ جزءا

ومسرحية (اللص الشريف)، تدور أحداثها حول عصابة من اللصوص، يموت زعيمهم، فيقترعون فيما بينهم لاختيار زعيم آخر. وفى أثناء ذلك، وعلى مقربة منهم، تحدث مبارزة بين شخصين، تنتهى بفوز فرنند دى توريلاس، فيهجم الجنود عليه لأنه قتل صديقه فى مبارزة دون شهود. فيحاول فرنند الخلاص منهم، ويظهر اللصوص فيساعدونه على الهرب، ويجعلوه زعيما على عصابتهم، عوضا عن زعيمهم المقتول، فيوافق فرنند ويعيش مع اللصوص كزعيم شريف. وفى إحدى هجماتهم يأسرون أحد أغنياء إسبانيا، وهو بوليكوس مع ابنته فلورا، ولكن فرنند يعاملهما بنبل وشرف، ويطلق سراحهما، فيعده بوليكوس بأن يطلب من الملك العفو عنه. وبعد عدة هجمات من اللصوص، يأتى جيش من الجنود ويحاصر اللصوص، ولكن الفتاة جناستا تنقذهم، بعد أن خبأتهم داخل مغارة سرية فى الجبل.

وفى قصر الملك نجد بوليكوس وروبكس والد فرنند ومرسيداس والدة فرنند، يلتمسون عفو الملك عن فرنند دون فائدة. وهنا تحضر جناستا وتنفرد بالملك وتطلعه على سر، مفاده أنها أخته، ثم قدمت له الدليل على ذلك، ومن ثم طالبته بالعفو عن فرنند لأنها تحبه. وبالفعل يصدر الملك عفوه عن فرنند، الذى يعود إلى البلاد ليعيش بها نبيلا شريفا، ويرتبط بعلاقة حب مع فلورا ابنة بوليكوس، التى تبادله العاطفة نفسها. ولكن راميرو أحد نبلاء إسبانيا كان يحب فلورا أيضا، وفى إحدى المبارزات بين فرنند وراميرو، يتدخل روبكس والد فرنند كى يثنيه عن المبارزة، فيقوم فرنند بصفعه أمام الناس. فيقبض على فرنند ويحكم عليه بالإعدام، وقبل تنفيذ الحكم، يضعه الملك فى السجن، مع سجين آخر محكوم عليه بالإعدام أيضا. وأثناء فترة السجن يتضح أن فرنند لم يصفع أباه، لأن والده الحقيقى هو بوليكوس، وأن حبيبته فلورا فى الحقيقة أخته. فيقوم الملك بإعدام السجين الآخر أمام الناس، على أنه فرنند، بعد أن ستر وجهه بقناع. ثم يفرج عن فرنند ويطالبه بالابتعاد عن البلاد لأنه ميت فى نظر الناس، ويرسله إلى المكسيك، التى يئول حكمها إلى بوليكوس الوالد الحقيقى لفرنند، ويرسل معهما أخته جناستا كزوجة لفرنند، وأخيرا يرسل معهم فلورا شقيقة فرنند كزوجة لراميرو. وبذلك تنتهى المسرحية.

رواية

اللص الشريف

ذات

مقدمة وخمسة فصول

بقلم

طانيوس عبده

يمثلها الجوق المصري

الحادثة جرت في اسبانيا في عهد شارلكان

طبعت بمطبعة البصير بالاسكندرية سنة ١٩٠١

على نفقة نخله حشيمه

وكيل جريدة البصير بالمنصورة

غلاف مسرحية (اللص الشريف)، وصورة كاتبها طانيوس عبده

ومن مسرحيات الفرقة أيضا فى هذه الفترة، مسرحية (مطامع النساء) أو (كاترين هوار) تعريب توفيق كنعان (١)، وقد أعلنت عنها جريدة (المؤيد) قائلة فى ١٩٠٤/١٢/٢٢: "يمثل جوق حضرة الأديب إسكندر فرح فى هذا المساء رواية من

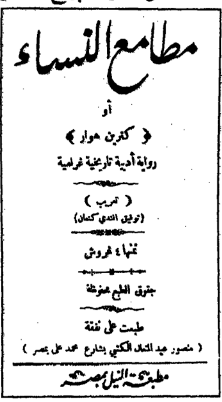
(١) – انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (مطامع النساء) أو (كاترين هوار) فى صحف: مصر ١٩٠٠/٦/٢٨، ١٩٠٠/٨/٢، ١٩٠٢/٢/٢٧، ١٩٠٢/١٠/٢٣، ١٩٠٣/٦/٩، ١٩٠٤/٦/٢٣، ١٩٠٤/٨/٤، ١٩٠٤/١٢/٢٢ المقطم ١٩٠٠/١١/٢٤، ١٩٠١/٢/٧، ١٩٠١/٦/٦، ١٩٠٣/٧/٩، ١٩٠٣/١٠/٢٩، ١٩٠٤/٥/١٩ المؤيد ١٩٠١/١١/٧، ١٩٠٤/١١/١٠ الأخبار ١٩٠٢/٤/٢٦.

أشهر الروايات الأدبية وهى رواية (مطامع النساء) الشهيرة الجميلة المناظر والوقائع. وسيقوم بأهم أدوارها حضرة الممثل الفريد والمطرب الشهير الشيخ سلامة حجازى، حيث يطرب الجمهور بصوته الرخيم. ولا شك أن هذا الجوق أصبح اليوم فى درجة راقية بفضل ما يبذله رؤساؤه من الهمة فى تقديمه وتحسينه يوما بعد يوم، مما يكون أكبر واسطة لترقى فن التمثيل فى هذه الديار. ويعقب الرواية ألعاب الصور المتحركة الجميلة المناظر التى أعجبت الجمهور فنحث الأدباء على مشاهدتها".

ومسرحية (مطامع النساء)، تدور أحداثها فى عام ١٥٤٢، حول رغبة هنرى الثامن ملك إنجلترا فى الزواج من فتاة مخلصة، بعد أن ذاق طمع النساء وخداعهن، فى صورة زوجته الأولى، التى أعدمها بسبب خيانتها. وفى يوم ما يرى الملك فتاة بسيطة فى إحدى المزارع الريفية، تدعى كاترين هوار، فيقع فى حبها، ويطلب من اللورد أتلود أن يخطبها له. ومع الأحداث نعلم أن اللورد أتلود، هو فى الحقيقة زوج كاترين. فقد تزوجها سرا خوفا من الملك، الذى يريد تزويجه من شقيقته الأميرة مرجريت. ويقوم أتلود بالاتفاق مع فلمنك الكيميائى بتحضير شراب طبى، يظهر الإنسان بمظهر الميت. ويأخذ أتلود هذا الشراب ويسقى نصفه لكاترين، فتموت ظاهريا. ويبكيها الملك كثيرا، ويلبسها خاتم الزواج، وهى فى القبر.

وبعد فترة يعود أتلود إلى القبر مرة أخرى، ويوقظ كاترين، ويحكى لها القصة كاملة. وهنا تظهر تطلعات كاترين، وتأمل فى أن تكون زوجة الملك هنرى، وبالتالى تكون هى ملكة إنجلترا. وتخرج كاترين من قبرها إلى قصر زوجها، وهى تفكر كثيرا فى حلم كونها ملكة إنجلترا. وفى الصباح يأتى الملك إلى أتلود فجأة، ويعرض عليه زواجه من شقيقته مرجريت، فيرفض أتلود هذا العرض، مما يجعل الملك يتهمه بالخيانة ويتوعده بالموت. وهنا يتفق أتلود مع كاترين، على خداع الملك مرة أخرى، وذلك بأن يشرب أتلود بقية الشراب الطبى، فيموت ظاهريا، على أن تفتح له كاترين باب القبر بعد أن يفيق، ويخبرها أن للقبر مفتاحين، الأول يعطيها إياه، أما الثانى فسيؤل إلى الملك. ويقوم أتلود بتناول الشراب الطبى، ويموت ظاهريا، ويدفن فى القبر. ولكن كاترين تغدر به، وتظهر للملك وتبلغه إنها على قيد الحياة، فيفرح الملك ويقرر الزواج منها، فتقوم كاترين بإلقاء مفتاح القبر فى البحيرة.

ثم تأتى مرجريت وتطلب من الملك مفتاح القبر الآخر، حيث إنها أصبحت وريثة لقبر حبيبها. وتذهب مرجريت إلى القبر فيستيقظ أتلود ليجد مرجريت بجانبه، ويعرف أن كاترين خانته. وفى اليوم المخصص لعرس الملك على كاترين، يظهر لها أتلود فى غرفتها، فتفزع منه وتحاول الخلاص، ولكن أتلود كان يحدثها بصوت مرتفع، حتى يسمعه الملك، وبالفعل جاء الملك، وهرب أتلود، فشك الملك فى كاترين، وتأكد من خيانتها، دون أن يعرف عشيقها، فيحكم عليها بالموت. وفى يوم التنفيذ تساوم كاترين السياف على ترك المدينة، مقابل خاتم زواجها أملا فى تأجيل الحكم، فيوافق السياف. ويقوم منادى المدينة بإعلان مكافأة كبيرة لمن يتطوع ويقوم بعمل السياف، فيأتى رجل مقنع، ويقبل المهمة. وقبل أن يضرب عنق كاترين، يهمس فى أذنها بكلمات الانتقام والتشفى، ويكشف لها عن حقيقته، فتصرخ عندما تعلم أنه أتلود، فيضرب عنقها. ثم يكشف أتلود عن شخصيته للملك ويسرد له القصة بكاملها، وتنتهى المسرحية بزواج أتلود من مرجريت.



مطامع النساء

أو

« كترين هوار »

رواية أدبية تاريخية غرامية

(تعريب)

(توفيق افندي كنعان)

ثمنها ٤ قروش

حقوق الطبع محفوظة

طبعت على نفقة

(منصور عبد المتعال الكتبي بشارع محمد على بمصر)

مطبعة النيل بمصر

غلاف مسرحية (مطامع النساء).

أما مسرحية (مظالم الآباء) أو الابنة المظلومة لخليل كامل (١)، فقد قالت عنها جريدة (الوطن) فى ١٩٠٤/٧/٣٠: " التمثيل فن أدبى صارت شهرته فى بلاد الفرنجة وبلغ محترفوه أسمى درجة من الاعتبار فى عيون الأمة. أما فى مصر فلا يزال شأنه غير كذلك، إلا فى أعين الذين ينزلون الأمور منزلتها، ويقدرونها حق قدرها. وقد تألف فى مصر جوق للتمثيل منذ سنوات خلت، بإدارة حضرة الفاضل الأديب إسكندر فرح بينه الكثيرون من أهل الفضل والنباهة وأخصهم حضرة المطرب المبدع المطرب الشيخ سلامة حجازى. فأخذ فى نيل رواياته الأدبية تمثيلا متابعا صادف إقبالا كبيرا. وقد مثل فى الأسبوع الماضى رواية (غانية الأندلس)، وفى مساء أمس رواية (مظالم الآباء) فأبدوا الممثلون من ضروب البراعة فى التمثيل ما أذهل الحاضرين، وجعلهم أن يثنوا على هذا الجوق بكل شفقة ولسان، ويتمنون له مزيد النجاح والفلاح. ونحن نضيف صوتنا إلى صوتهم مرددين ما رددوه وسائلين أهل الفضل والأدب تنشيط هذا الجوق الأدبى وتعضيده بجميع الوسائل حتى يتم نفعه للبلاد".

ومسرحية (مظالم الآباء) لخليل كامل، تدور أحداثها حول يوسف الذى ينقذ الفتاة كوكب من موت محقق، فيقع فى حبها، كما وقعت كوكب فى حبه أيضا. ولكن جورج والد كوكب، لم يقبل بهذا الحب، وأصر على تزويجها من رجل عجوز صاحب مكانة مرموقة فى المجتمع. وهنا يهرب الحبيبان، ويقتفى أثرهما الوالد جورج وابنه بديع. ويستطيع الحبيبان أخيرا أن يهربا إلى أحد الأديرة فيزوجهما القسيس، ومن ثم يواصلان رحلة الهرب، فتقع كوكب أسيرة فى أيدى عصابة من قطاع الطريق. وفى هذا الوقت نجد الفتاة نور شقيقة يوسف تبحث عنه، وأيضا بديع يبحث عن شقيقته كوكب، فيهاجم دب متوحش نور، فينقذها بديع، ولكنهما يقعان فى أسر اللصوص أيضا، وبعد فترة يقبض

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (مظالم الآباء) فى صحف: مصر ١٩٠٠/١٠/١٣، ١٩٠٢/٣/٢٢، ١٩٠٢/١٠/٧، ١٩٠٤/٧/٢٨، ١٩٠٤/١٠/٢٩ المقطم ١٩٠١/٢/٢، ١٩٠١/١١/٣٠، ١٩٠٣/٧/٤، ١٩٠٤/١/٣٠، ١٩٠٤/٢/٢٥، ١٩٠٥/١/٢٨ المؤيد ١٩٠٣/١١/١٠، ١٩٠٤/٥/٧.

اللصوص على الوالد جورج. ويجتمع الجميع تحت أسر هذه العصابة، وتستطيع كوكب بحيلة ماكرة أن تفلت من العصابة، وبالتالى تنقذ بقية الأسرى، ويجتمع شمل الجميع أخيرا.

ومن مسرحيات الفرقة أيضا فى هذه الفترة، (مغائر الجن) لميشيل مرشاق (١)، و(ملك المكامن) (٢)، و(هملت) لشكسبير تعريب طانيوس عبده (٣)، و(هناء المحبين) لإسماعيل عاصم (٤)، وأخيرا مسرحية (وفاء الغانيات) (٥)، التى أعلنت عنها

---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (مغائر الجن) فى صحف: مصر ١٩٠٠/٩/٢٩، ١٩٠٠/١٠/٢٣، ١٩٠٠/١١/١، ١٩٠٠/١٢/٢٠، ١٩٠٢/٨/٠٧، ١٩٠٢/١٠/٤، ١٩٠٤/٢/٢، ١٩٠٤/١١/١٧ المقطم ١٩٠٠/١٠/٤، ١٩٠٠/١٢/٢٧، ١٩٠١/٢/٩، ١٩٠١/٦/٢٠، ١٩٠٣/١٠/٨، ١٩٠٣/١٢/٣، ١٩٠٤/٤/٧، ١٩٠٥/١/٣ الأخبار ١٩٠٢/٤/١٧ المؤيد ١٩٠٤/٥/٢٦، الوطن - ١٩٠٤/٨/١٦.

(٢) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (ملك المكامن) فى صحف: مصر ١٩٠٢/١١/٢٥، ١٩٠٢/١٢/١٣، ١٩٠٤/١١/٢٤ المؤيد ١٩٠٢/١٢/٤، ١٩٠٣/٤/٧، ١٩٠٤/٥/٥، ١٩٠٤/٦/٣٠ المقطم ١٩٠٣/٧/٢٣، ١٩٠٤/٣/٢٤، ١٩٠٥/٢/٧.

(٣) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (هملت) فى صحف: المؤيد ١٩٠١/١٠/٨، ١٩٠١/١٠/١٢، ١٩٠١/١٠/٢٠، ١٩٠١/١١/٢١، ١٩٠٢/٦/٢٦، ١٩٠٢/١٢/١٥، ١٩٠٤/٤/٢١، ١٩٠٤/٨/٢، ١٩٠٤/١٢/١٥ المقطم ١٩٠١/١٠/٣١، ١٩٠٣/٨/١، ١٩٠٣/٩/١٠، ١٩٠٣/١٢/١، ١٩٠٤/٣/٣، ١٩٠٥/١/١٩ مصر ١٩٠٢/٢/٦، ١٩٠٢/٤/٣، ١٩٠٢/٧/٢٦، ١٩٠٢/٨/١٤، ١٩٠٢/١٠/٢، ١٩٠٣/٤/٢٤، ١٩٠٣/٦/٢٥، ١٩٠٤/١٠/٢٠ الأخبار ١٩٠٢/٤/٢٤.

(٤) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (هناء المحبين) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١/٣٠، ١٩٠١/١/٢٦، ١٩٠١/١١/٢، ١٩٠٣/٨/٢٢، ١٩٠٣/١٢/٥ المؤيد ١٩٠١/١/٢٩، ١٩٠٣/٦/٢٠ الأخبار ١٩٠٢/٢/٤ مصر ١٩٠٢/٢/٤، ١٩٠٢/٣/٢٩، ١٩٠٢/١٠/٢١، ١٩٠٢/١٢/١٨، ١٩٠٣/٥/٩، ١٩٠٣/١١/٧، ١٩٠٤/٢/١٣، ١٩٠٤/١٠/١٨.

(٥) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح عن مسرحية (وفاء الغانيات) فى صحف: المقطم ١٩٠٠/١٠/٢٥، ١٩٠٠/١١/١٥، ١٩٠١/٦/١٣، ١٩٠١/١١/١٤، ١٩٠٣/١٠/١٥، ١٩٠٣/١٢/٢٤، ١٩٠٤/٣/١٠ مصر ١٩٠٠/١١/٦، ١٩٠٢/٤/٥، ١٩٠٣/٢/٥ المؤيد ١٩٠٢/١١/٢٠، ١٩٠٣/٦/٤، ١٩٠٥/١/٢٦.

جريدة (المقطم) قائلة فى ١٩٠٠/١٠/٢٠: " يمثل هذا المساء جوق حضرة الأديب إسكندر فرح رواية (وفاء الغانيات)، وهى رواية جديدة وذات ستة فصول، يقوم بأهم أدوارها الممثل الشهير والمطرب المبدع الشيخ سلامة حجازى. ولا ريب أن الإقبال عليها سيكون عظيما نظرا لما اشتهر به هذا الجوق من حسن التمثيل".

وإذا كانت فرقة إسكندر فرح، عرضت جميع هذه المسرحيات على مسرحها بشارع عبد العزيز، والقليل منها على مسرح كازينو حلوان، إلا أن أقاليم مصر، لم تحرم من هذه العروض فى هذه الفترة، وبالأخص الاسكندرية، التى شاهد جمهورها مسرحيات كثيرة، منها: ضحية الغواية، غانية الأندلس، مغائر الجن، شهداء الغرام، وقد تم عرضها بمسرحى عباس وزيزينيا (١).

وعن ذلك، قالت جريدة (المؤيد) فى ١٩٠٤/٤/٢٧: " إجابة لطلب الكثيرين فى الاسكندرية، يسافر إلى الثغر الاسكندرى جوق مصر العربى بإدارة حضرة الأديب إسكندر فرح، صباح يوم الأحد أول مايو ليقوم بتمثيل رواية (روميو وجوليت) أى (شهداء الغرام)، بتياترو زيزينيا فى مساء اليوم المذكور. وسيكون لحضرة المطرب المبدع الشيخ سلامة حجازى الدور المهم فى هذه الرواية. وقد اجتهد حضرة جورجى غرزوزى بإعداد كل ما فيه راحة المتفرجين فى هذه الليلة، وتحصيل من إدارة التياترو على إذن خصوصى بعرض المناظر المدهشة من الصور المتحركة عقب التمثيل، فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة".

ومسرحية (روميو وجوليت) أو (شهداء الغرام) لشكسبير، تعريب نجيب الحداد، تدور أحداثها فى مدينة فيرون بإيطاليا، حيث العداء المستحكم بين أسرة مونتاكو وأسرة كابوليت. وفى إحدى حفلات أسرة كابوليت، يتخفى البطل روميو مونتاكو فى ملابس لا تبين عن شخصيته، فيقابل جوليت كابوليت ويراقصها، فيقع الحب بينهما. وبعد عدة

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٠/٣/٢٤، ١٩٠٠/١١/٣، ١٩٠١/٧/٦، ١٩٠١/٨/٢٩ المؤيد ١٩٠٠/١١/٣ مصر ١٩٠١/٣/٢١، ١٩٠٤/٨/٩ الوطن ١٩٠٤/٨/٠٤.

مقابلات يتفق العاشقان على الزواج سرا، خوفا من أسرتيهما . وبالفعل يقوم الكاهن لوريان بتزويجهما سرا . وفى إحدى المشاحنات بين الأسرتين، يقتل تيبالد - ابن عم جوليت - ابن عم روميو، فيقوم روميو بأخذ الثأر ويقتل تيبالد، فيحكم على روميو بالنفى المؤبد . وفى أثناء ذلك يتقدم الأمير الكونت دى باريز، بخطبة جوليت، فتهرع جوليت إلى الكاهن ليخلصها من هذا المأزق، فيقوم الكاهن بإعطائها دواء يميتها ظاهريا، على أن يذهب إلى قبرها فيفيقها بدواء مضاد . وتنفذ جوليت ما أمر به الكاهن، وبعد دفنها يرسل الكاهن إلى روميو رسالة يخبره فيها تفاصيل الخطة، ولكن روميو كان قد علم بموت جوليت، قبل وصول رسالة الكاهن، ونجده يذهب إلى قبرها كى ينتحر ويدفن بجوارها، وعند القبر يرى الأمير المركيز، فتدور بينهما معركة تنتهى بموتهما . هنا يحضر الكاهن ويسقى جوليت الشراب المضاد، وعندما تفيق وترى روميو قتيلا، تنتحر بخنجره، فيحزن الكاهن، ويشعر بوغز الضمير، لأنه كان السبب فى كل ذلك فينتحر هو أيضا، وتنتهى المسرحية.

الفصل الأول

الواقعة الأولى

في حديقة كابوليت تحت شرفة القصر بين أشجار وتماثيل

روميو: نازلاً عن سور الحديقة ثم يمشي بين الأشجار وينظر للقمر ويقول

يا غزال الصياد قلبي جفنه ... وتولى في فؤادي حسنه

من لصب كاد يزوي غصنه ... بك لولا أمل يحيى الفؤاد

دور

علة الحب عيون وعيون ... وقلوب تلتوي قبل الجفون

غير أن الموت في الحب يهون ... صعبه إن لم يكن يوم البعاد

عليك سلام الله يا شبيه من أهوى

فيا حبذا لو كنت تسمع لي شكوى

فاستغفروا الله من صرف القضا

مهلاً خذوا مني العتاب وكفروا

قولوا السلام على شهيد [illegible]

وعلى شهود غرامهم وتحسروا

(يضرب نفسه بالخنجر فيسقط [illegible])

وتنزل الستار

تمت الرواية بحمد الله تعالى في يوم

الثلاثاء ١٤ ذي القعدة سنة ١٣١٣

بقلم الفقير إلى ربه العلي

محمد كامل الخلعي

فتح الله عليه

آمين

الصفحة الأولى والأخيرة من مخطوطة مسرحية (شهداء الغرام) منسوخة بخط كامل الخلعي ١٨٩٦

وبخلاف مدينة الاسكندرية، نجد فرقة إسكندر فرح تطوف بعروضها فى أنحاء الأقاليم المصرية، ومنها المنصورة. حيث عرضت فيها مسرحيات (الخل الوفى) لمحمد المغربى وضحية الغواية ومطامع النساء وغانية الأندلس وهناء المحبين. وأقليم طنطا وعرضت فيه مسرحيتى صلاح الدين الأيوبى وصدق الإخاء. ومصيف رأس البر وعرضت فيه مسرحيتى غانية الأندلس وغرام وانتقام. وأخيرا المنيا وعرضت فيها مسرحيتى ضحية الغواية وهناء المحبين (١).

وعن رحلة الفرقة إلى المنيا، قالت جريدة (الوطن) فى ١٩٠٤/٨/٢٩: "ستلبس مدينة المنيا حلل الزينة فى مساء الخميس والسبت ١٥، ١٧ سبتمبر، حيث يمثل جوق حضرة الأديب إسكندر فرح روايتى (ضحية الغواية) و(هناء المحبين)، بناء على طلب جمعية الاتفاق الوطنى. وهاتين الليلتين ستكونان من الليالى المعدودة، التى لم تر مثلها من ثلاث سنوات. وفضلا عن شجى ألحان حضرة المطرب المبدع الشيخ سلامة حجازى الذى سيقوم بأهم الأدوار، ستزدان الرواية الأخيرة التى هى من قلم حضرة الأصولى الفاضل عزتلو إسماعيل عاصم المحامى الشهير (❋)، بخطابات علمية وأدبية يلقيها اثنان من أفاضل

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٠/١٠/٣، ١٩٠١/١/١٠، ١٩٠١/٤/١٢، ١٩٠١/٥/٢٣، ١٩٠١/٩/٦، ١٩٠١/٩/٧، ١٩٠١/١٠/٣، ١٩٠٤/٢/٨ الإخلاص ١٩٠١/١/١١ مصر ١٩٠١/٣/٢١، ١٩٠١/٩/٣، ١٩٠٢/٦/٣، ١٩٠٢/٨/٠٨، ١٩٠٢/٩/٢٣، ١٩٠٤/٨/١٨ المؤيد ١٩٠٣/٥/١٧ الوطن ١٩٠٤/٩/١٥.

(❋) - ولد إسماعيل عاصم عام ١٨٤٠ بالقاهرة، وتلقى علومه فى مدرسة سعيد باشا بالقلعة، ثم فى الأزهر الشريف، وهو ابن محمد صادق وكيل مديرية روضة البحرين (محافظتى الغربية والمنوفية حاليا)، وحفيد خليل بك مفتى مدينة عينتاب بولاية حلب الشهباء، ووالد الموسيقار المشهور مدحت عاصم، وخال الشاعر المعروف محمود أبو الوفا. وبدأ إسماعيل عاصم وظائفه الحكومية عام ١٨٦٢ ككاتب بمجلس عموم بحرى طنطا، وظل يترقى وينتقل من محافظة إلى أخرى، إلى أن وصل إلى وظيفة مأمور تحصيلات تمن باب الشعرية عام ١٨٨٠. وقد تم رفته بالاستصواب عام ١٨٨٢، بسبب موقفه المساند للثورة العرابية. وفى عام ١٨٨٥ عمل محاميا بوزارة الأوقاف، ثم استقال عام ١٨٨٩ وافتتح مكتبا خاصا للمحاماة ظل يعمل به سنوات طويلة، نال فيها شهرة كبيرة، فأطلق عليه لقب (شيخ المحامين)، حتى مات يوم ١٩١٩/٧/١٢. أما إنتاجه الأدبى والثقافى

الخطباء فى مصر. فعسى أن تلاقى هذه الجمعية إقبالا عظيما تعضيدا للآداب والمشروعات الخيرية ".

الفصل الأول PASSED

[illegible]
PRESIDENT OF THE THEATRE COMMISSION

المنظر الأول

لطيف أنيسة ثم لطيف

لطيف من الغرام أحترس يا خالى البال تكن صحيح غدا من عشقه بالى

ما كنت أحسب أن العشق يوقعنى فى حالة كان جالى قبلكم خالى

([illegible]) ليت شعرى والله الشريف. ما الذى عاق حبيبى لطيف.

فإنه أبطأ خلافاً للعادة. ولكن يعلم أنى لا أستطيع بعاده. فلعله

يا نديمى [illegible] تشتى الجميل. وأخذت [illegible] آه يا أصعب الهجر

عند صدود [illegible]

أنيسة أستغفر الله [illegible] لطيف [illegible] اللطيف. أن يكون

لطيف [illegible] أو أخذا رشواكم. فإنه [illegible] وأنتم

[illegible]. وربما يكون [illegible] والوزير [illegible].

بأمور تتعلق بالديوان. فلم يتمكن من الحضور. والغائب كما يقال معذور

COMMISSION DES THEATRES
15 NOV [illegible]
VILLE DU CAIRE

الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية (هناء المحبين)

فيتمثل فى قصائد كثيرة منشورة فى معظم الصحف المصرية، منذ منتصف القرن التاسع عشر، وحتى قبيل وفاته، ولم تجمع فى ديوان حتى الآن. هذا بالإضافة إلى أنه من مؤسسى جمعية العلم الشرقى العلمية عام ١٨٩٢، وله عدة مقامات منشورة فى الصحف، من أهمها مقامة (هدهد سبأ) المنشورة فى جريدة مكارم الأخلاق عام ١٨٨٧. أما نشاطه المسرحى فيتمثل فى قيامه بالتمثيل كهاو، فى فرقة إسكندر فرح، عندما قامت بتمثيل مسرحياته المؤلفة، وهى (هناء المحبين، حسن العواقب، صدق الإخاء). وللمزيد، انظر كتابنا: إسماعيل عاصم فى موكب الحياة والأدب - مكتبة زهراء الشرق - ١٩٩٦.

ومسرحية (هناء المحبين)، تدور حول علاقة غرام بين (لطيف) أحد أعوان الوزير نعيم، وبين (لطيفة) ابنة الوزير، الذى رفض زواج ابنته من لطيف، رغم توسلات شقيقه صالح والطبيب عاقل الفيلسوف الحكيم. وفى الوقت نفسه نجد الوزير يوافق على خطبة الوجيه حسيب ابن وزير التجارة من ابنته لطيفة دون موافقتها. وبسبب هذا الأمر تموت لطيفة حزنا على نفسها، وعلى حبيبها لطيف. ويجن جنون لطيف، ويذهب إلى قبرها يوم دفنها، ويتفق مع اللحاد على أخذ جثتها إلى منزله فى المساء، على أن يعيدها إلى قبرها فى الصباح، مقابل خمسين دينارا. وفى منزل لطيف نجد الأنوار والأزهار وجثة لطيفة مزينة وجالسة على كرسى العرس. فقد أقام لطيف حفلة زواج وهمية. ولكن الحكيم عاقل يحضر، أثناء غياب لطيف ويكتشف الجثة، فيتوهم أن الفتاة ماتت رعبا عندما رأته، فيحاول علاجها طبيا، فتفيق من إغمائها الشديد. ومع توالى الأحداث، يعلم الحكيم تفاصيل القصة، فيذهب إلى السلطان ويخبره بكامل الأمر، طالبا عدله. وتنتهى المسرحية بزواج لطيف من لطيفة، بعد أن أنعم السلطان على لطيف بلقب وزير، حتى يرتقى إلى مقام زوجته ابنة الوزير.

ومن مظاهر التفوق الفنى لفرقة إسكندر فرح، فى هذه الفترة، إنها كانت الفرقة الأولى التى تحيى الحفلات الخاصة لأكبر الجمعيات فى مصر، خصوصا الجمعيات الدينية. فقد عرضت الفرقة مسرحية (صلاح الدين الأيوبى) لجمعية الشبيبة المصرية الوطنية بتياترو عباس بالاسكندرية، ومسرحية (مغائر الجن) لجمعية النهضة الحديثة بطنطا، وهما من الجمعيات الإسلامية (١).

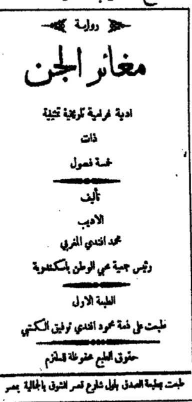
وكمثال للموضوعات المسرحية المقدمة فى هذه الفترة، نجد مسرحية (مغائر الجن) تأليف محمد المغربى (*)، تدور أحداثها حول الدون جان غلياس، الذى يرسل بإيعاز من زوجته كاترين، ابن أخيه كاميل لحرب الأعداء، بدلا من ابنه جان ماريا، حتى تتخلص

---

(١) - انظر: جريدة الوطن ١٤/٧/١٩٠٤، ٢٠/٧/١٩٠٤.

(*) - على الرغم من أن هناك أكثر من إشارة مسرحية، وردت فى الصحف المعاصرة لتمثيل مسرحية (مغائر الجن)، تؤكد أن كاتبها هو (ميشيل مرشاق)، إلا أننا لم نجد إلا نصا مطبوعا لهذه المسرحية، من تأليف محمد المغربى. وهذا يؤكد أن هناك نصا آخر معربا أو مترجما لميشيل مرشاق.

كاترين من كاميل، الذى يحق له العرش بعد موت الدون جان، وحتى تبعده عن ابنتها فرجينى، التى تحبه، ثم تزوجها من فرانسوا ابن محظيها بريفارا . وبعد سفر كاميل، نجد كاترين تقتل زوجها الدون بالسم، بمساعدة بريفارا عشيقها، ويؤول العرش إلى ابنها جان ماريا، الذى يصدر أمرا بسجن كاميل فى سجن مغائر الجن، ذلك السجن الذى لا ينجو منه سجين أبدا . ثم بعد ذلك أشيع فى المدينة موت كاميل. وبعد عدة أحداث، ينجح بعض أصدقاء كاميل من فك أسره، والفرار به من سجن مغائر الجن. وعندما يعلم جان ماريا بمقتل أبيه على يد أمه، يأمر بسجنها أولا، ومن ثم يأمر بقتلها . ويستطيع كاميل أن يحصل على هذا الأمر من الرسول الذى حمله، ويذهب بنفسه إلى سجن كاترين ويسقيها السم بيده، انتقاما منها . وعندما يعود إلى المدينة، ويسأل عن خطيبته فرجينى، يجدها جاثية على قبره، وكادت أن تنتحر لتلتقى بحبيبها كاميل فى دار الآخرة. ويستطيع كاميل أن ينقذها فى اللحظات الأخيرة، ومن ثم يتناجيان بأشعار الحب والغرام، وبعد فترة يحضر والد فرجينى فيجد ابنته متعانقة مع كاميل بلا حراك، حيث إنهما ميتان على القبر.


رواية

مغائر الجن

ادبية غرامية تاريخية تمثيلية

ذات

خمسة فصول

تأليف

الاديب

محمد افندي المغربي

رئيس جمعية محبي الوطن بإسكندرية

الطبعة الاولى

طبعت على ذمة محمود افندي توفيق الكتبي

حقوق الطبع محفوظة للملتزم

طبعت بمطبعة الصدق بأول شارع قصر الشوق بالجمالية بمصر

أما الجمعيات المسيحية، فكانت لها القدر الأكبر من عروض الفرقة، وبالأخص جمعيتي المساعي الخيرية والتوفيق القبطية، ومن عروض الفرقة لهما: حلم الملوك، غانية الأندلس، صلاح الدين الأيوبي، هملت (١). أما جمعية الروم الكاثوليك فعرضت لها (شهداء الغرام)، كما عرضت (البرج الهائل) لجمعية النشأة القبطية، و(شهداء الغرام) للجمعية الخيرية الأرثوذكسية السورية، وعرضتها أيضا للجمعية الخيرية للروم الأرثوذكس، و(غرام وانتقام) للجمعية المارونية، و(روميو وجوليت) لجمعية الأرمن (٢). أما الجمعيات اليهودية، فكان لها نصيب أيضا من عروض الفرقة، ومنها مسرحية (البرج الهائل) لجمعية المقاصد الخيرية الإسرائيلية، ومسرحية أخرى مساعدة ليهود كشنيف (٣).

ومن الجدير بالذكر، إن فرقة إسكندر فرح كانت تخصص بعض لياليها المسرحية كتبرع منها للأعمال الخيرية، مثل تبرعها بإحياء ليلة بحديقة حلوان مساعدة منها لمدرسة حلوان، وعرضها لمسرحية (صدق الإخاء) لصالح محفل الاتحاد بالمنصورة لبناء مدرسته، ومسرحية (غرام وانتقام) كمساعدة لبعض الأيتام، و(شهداء الغرام) و(صدق الإخاء) و(ملك المكامن) للأعمال الخيرية، و(البرج الهائل) مساعدة لمدرسة بولاق، و(هناء المحبين) للمدرسة الوطنية الإسلامية، و (صلاح الدين الأيوبي) تبرعا للسكة الحديد الحجازية (٤).

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٠/١/٤، ١٩٠٠/٣/١٦، ١٩٠٠/٣/٢٤، ١٩٠٠/٣/٢٦، ١٩٠١/٣/١٩، ١٩٠٤/١/٢٩، ١٩٠٤/٢/١، ١٩٠٥/١/٢٠ مصر ١٩٠٠/١/٥، ١٩٠٣/١/٢٤، ١٩٠٢/٢/١٠.

(٢) - انظر صحف: مصر ١٩٠٠/٣/١٦، ١٩٠٠/٤/٢٥، ١٩٠١/٢/٢١، ١٩٠٢/٣/٢٧، ١٩٠٢/٤/١، ١٩٠٢/١١/٥، ١٩٠٣/٤/٣، ١٩٠٣/٥/٥ المؤيد ١٩٠١/٢/١٨، الإخلاص ١٩٠٢/٤/٢ المقطم ١٩٠٤/١/٢٩.

(٣) - انظر صحف: مصر ١٩٠٠/٢/٢٦، ١٩٠٠/٣/٧ المؤيد ١٩٠٣/٦/٢٩.

(٤) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٠/٢/١٤، ١٩٠٠/١١/١٧، ١٩٠٠/١٢/٨، ١٩٠٣/٨/٢١، ١٩٠٤/٣/٣ مصر ١٩٠٠/١٠/١١، ١٩٠٤/٤/٢١، ١٩٠٤/١١/١٥ المؤيد ١٩٠٠/١١/٢٠، ١٩٠٣/١٢/٦، ١٩٠٣/١٢/٢٧.

والفرقة كانت دائمة التجديد فى تجهيزاتها وعروضها الفنية، لجذب الجمهور. ومن ذلك قيام إسكندر فرح بالسفر إلى فرنسا لحضور معرض باريس، واستحضار ملابس فنية جديدة. ووصفت لنا جريدة (المقطم) هذا الأمر، قائلة فى ١٩٠٠/٩/٢٨: "مثل البارحة جوق حضرة الأديب إسكندر فرح رواية (شهداء الغرام)، فأجاد الممثلون كثيرا وكانوا مرتدين الملابس الجديدة، التى أتى بها مدير هذا الجوق من باريس وأجاد حضرة المطرب الشهير الشيخ سلامة حجازى حتى سحر الألباب، فاستعاده الناس مرارا. فنشكر همة مدير هذا الجوق وممثليه، ونتمنى له مزيد التقدم والنجاح".

وقد وصفت لنا جريدة (مصر) فى ١٩٠٢/٣/٢٦، تجديدا آخر، قالت عنه: "حاز جوق مصر العربى بإدارة إسكندر فرح شهرة عظيمة، وأصبح يضارع أحسن مراسح التمثيل فى أوربا، لأن حضرة مديره لا يدخر وسعا فى إدخال التحسينات الحديثة على جوقه، وعنده الآن أحسن الممثلين والممثلات، يرأسهم حضرة شيخ التمثيل الشرقى الطائر الصيت الشيخ سلامة حجازى. وبين ممثليه الممثلة البارعة السيدة ميليا وأحمد أبو العدل وغيره ممن يعدون زهرة رجال التمثيل فى الشرق بلا استثناء. وخدمة للمتفرجين أوجد حضرة النشيط إسكندر فرح مكتبة فى مدخل الجوق، فيها أنفس الكتب وأحسنها. فياحبذا لو أن الحكومة وهى لا تبخل بمساعدة الفنون الجميلة، تعين مبلغا لمعاضدته فيزداد نشاطا".

ومن الأساليب المالية المتبعة فى ذلك الوقت، قيام فرقة إسكندر فرح بتخصيص إيراد بعض الليالى، لبعض الممثلين والمؤلفين والإداريين، كتشجيع مادى لهم. ومن هذه الليالى، ليلة ١٩٠٠/١٢/٧ ومثلت فيها الفرقة مسرحية (مغائر الجن)، وخصص دخلها لكاتبها ميشيل مرشاق (١). وليلة ١٩٠٢/٤/١٥ حيث مثلت مسرحية (صنع الجميل) أو العلم المتكلم، لصالح الممثل محمود حجازى شقيق الشيخ سلامة (٢). وليلة ١٩٠٣/١٠/٦، التى قالت عنها جريدة (المؤيد):

---

(١) - انظر صحف: المؤيد ١٩٠٠/١٢/٦ المقطم ١٩٠٠/١٢/٧.
(٢) - انظر: جريدة المؤيد ١٩٠٢/٤/١٥.

" إذا كانت ليالى التمثيل فى مرسح جوق مصر العربى، الذى يديره حضرة الأديب إسكندر فرح، معاهد أنس وأدب ومسارح أفراح وطرب، فكيف تكون الحال فى هذه الليلة التى تمثل فيها رواية (شهداء الغرام) حيث يكون إيرادها مخصصا لحضرة نابغة التمثيل فى مصر، المطرب المتفنن الشيخ سلامة حجازى. فمن شاء أن لا تفوته هذه الفرصة السانحة فلا يتأخر عن حضور التمثيل فى هذه الليلة الزاهرة، ترويحا للنفس وتشجيعا لهذا الممثل البارع" . ومن هذه الليالى أيضا، ما خصص للممثلة ميليا ديان، وللممثلين سلامة حجازى ومحمود حبيب، وللإداريين أمثال سليم فرح وتوفيق فرح (١).

هذا النشاط المتنوع، من قبل فرقة إسكندر فرح، لاقى استحسان الجميع، ووصل بمكاتب جريدة (المؤيد) بالاسكندرية أن يصفه بالمدرسة الأدبية قائلا فى ١٩٠٠/١١/٢١ " قصدت ذات ليلة بالقاهرة التياترو المصرى العربى الذى يديره حضرة إسكندر فرح، ويحييه الشيخ سلامة حجازى. فسرنى ما شاهدته من الحضور الذين كانوا فى غاية السكون والاستعداد لسماع تمثيل الممثلين. حتى خيل لى أنى أشاهد التشخيص من أعظم جوقة أوروبية، وأرى أمامى قوما غير من أشاهدهم فى الثغر الاسكندرى. ما ذلك إلا من مثابرة هذا الجوق واستمراره على التشخيص فى معظم الأيام. فوجوده بهذه الحالة كان أعظم مدرسة لسكان القاهرة يتعلمون منها آداب فن التمثيل"

ونجد أيضا ناقد جريدة (المحروسة)، يعتبر هذه الفرقة بآدابها ومعارفها، الوسيلة الوحيدة لمحاربة الفجور والخلاعة، قائلا تحت عنوان (التمثيل العربى)، فى ١٩٠٤/٤/٩:

" القاهرة على اتساعها وغناها وكثرة سكانها، لا يوجد فيها سوى ثلاثة مراسح، اثنان منها للحكومة والآخر لأحد الرعايا . وكلها مشغولة بالأجواق الأوربية، ما عدا واحد منها ، فإنه يتراوح بين الجنسين وكأن الغيرة على التمثيل أبت أن تفقد من ذويها أنصارا

(١) - انظر صحف: مصر ١٩٠٠/١١/٦، ١٩٠٤/٢/٢، ١٩٠٠/٥/١٨، ١٩٠٠/٦/١٩، ١٩٠٤/١١/٢٢ المؤيد ١٩٠٣/٤/٧، ١٩٠٤/٦/٧، ١٩٠٤/١١/١٥، ١٩٠٤/٧/١٠، ١٩٠٢/٥/١٦، ١٩٠٤/١١/٢٧، ١٩٠٤/٦/٢١ المقطم ١٩٠٠/١٠/٢٣، ١٩٠٤/١/٥، ١٩٠١/٥/٧، ١٩٠٣/٧/١٨، ١٩٠٤/٣/٢٦.

فتمثلت فى شخص حضرة الفاضل إسكندر فرح صاحب الجوق العربى الوحيد فى مصر، فشاد مسرحا فى شارع عبد العزيز وجعل يمثل فيه أهم الروايات الأدبية التى عنى أبناء اللغة العربية فى تأليفها، وجعل ثمن تذاكر الدخول زهيدة حتى لا يحرم أحد فائدة هذا الفن فنجح . . . فأصبح الإقبال عليه أعظم من ذى قبل. ولو كان شبابنا يسعون وراء الفضل والفضيلة واقتباس فوائد المدنية الصحيحة ويرغبون فى فائدة البلاد وترقيتها، لكانوا يعضدون هذا الفن تعضيدا يجعله ذا شأن عظيم. ولكن كيف يتركون قهاوى الرقص ومنتديات الخلاعة وحانات السكر وبيوت الميسر ومنازل الفجور ويحضرون إلى التياترات، حيث تمثل الآداب والفضائل وتقتبس الفوائد وتهذب العقول. نراهم يمقتون إعلانات التمثيل ويطرحونها دون أن يطالعوا ما تتضمن. أما إعلانات منتديات الخلاعة التى لا تخلو من رسوم ربات الفجور، فإنهم يطالعونها بإمعان . . . ترى الفرد من شبان هذه البلاد لا هم له سوى إتقان بزته وبذل جهده فى سبيل الرذيلة، كأن البلاد لا تطلب منه غير ذلك. وقد كنا نود لو سنت الحكومة لائحة لإقفال جميع منتديات الخلاعة، ونفى أصحابها حتى لا يبقى فى البلاد أثر لهم، ويضطر الشبان إلى اتباع ما فيه الصالح لأنفسهم. ولكن أنى لحكومتنا أن تفعل ذلك مادامت لا تريد أن تتعرض للحرية العمومية، ولو كان فيها خراب البلاد. ولعل انتشار المعارف فى هذا العصر يساعد على إقفال هذه المحلات الشريرة، فتكون الشبيبة قد وجدت من نفسها خير زاجر وواعظ".

ومن الملاحظ أن نشاط فرقة إسكندر فرح، والذى حددناه بالفترة من يناير ١٩٠٠ وحتى فبراير ١٩٠٥، هو نشاط ثابت لا يتغير فى مضمونه أو شكله أو تأثيره، فى أية فترة سابقة، بعكس ما حدث بعد فبراير ١٩٠٥. فهذا التاريخ، هو تاريخ آخر نشاط فنى معتاد لفرقة إسكندر فرح، بكل ما تمتلكه من إمكانيات فنية وبشرية سابقة، وبالأخص وجود أكبر وأنشط عنصر فنى بها، وهو الشيخ سلامة حجازى.

فالشيخ سلامة حجازى قرر فى فبراير ١٩٠٥ الانفصال عن فرقة إسكندر فرح، وتكوين فرقة مسرحية خاصة به، بسبب خلاف حاد وقع بينه وبين قيصر فرح مدير الفرقة وموزع الأدوار. ولأن ممثلى فرقة إسكندر فرح، يعلمون جيدا أن سلامة حجازى،

هو أساس الفرقة وبدونه تتوقف الفرقة وينشرد أفرادها، قرروا بالإجماع ترك فرقة إسكندر فرح، والانضمام إلى فرقة سلامة حجازى الجديدة (١). وبدأت الفرقة أول عروضها، من خلال مسرحية (صلاح الدين الأيوبى)، بمسرح حديقة الأزبكية فى ١٩٠٥/٢/١٦ (٢). وهذا التاريخ يعتبر البداية الحقيقية لأول فرقة مسرحية مصرية كبرى على الإطلاق.

أما إسكندر فرح، فقد ابتعد قليلا عن الساحة الفنية ليتدبر أمره، ولم يكمل موسمه المسرحى، فأجر مسرحه بشارع عبد العزيز، لبعض الجمعيات والفرق المسرحية، ومنها مجتمع التمثيل العصرى، الذى مثل مسرحية (الحب الشريف)، والمجتمع الأخوى الذى مثل (طارق بن زياد) تأليف الشاعر التركى عبد الحق حامد وتعريب فتحى عزمى، ومجتمع الهلال الأدبى الذى مثل (الملك المتلاهى) لفكتور هوجو تعريب أحمد كمال رياض، وجمعية زهرة الأفراح الأدبية التى مثلت مسرحية (خيانة الأصحاب)، وفرقة سليمان القرداحى التى مثلت مسرحية (أوتلو) (٣).

وفى ذلك الوقت ظهرت (شركة التمثيل الكبرى)، وكان ممثلها ومطربها الأول الشيخ أحمد الشامى، وقد عرضت مسرحية (تنازع الشرف والغرام)، بمسرح إسكندر فرح بشارع عبد العزيز. وكان لظهور هذا المطرب الجديد، أثر كبير فى الغناء المسرحى، حيث عده البعض خليفة المطربين عبده الحامولى ومحمد عثمان (٤)

عاد إسكندر فرح مرة أخرى، ليبدأ موسمه المسرحى الجديد، وليثبت من خلاله أنه قادر على الاستمرار الفنى بدون سلامة حجازى، وبدون ممثليه السابقين، ممن انضموا إلى

---

(١) - انظر صحف: المؤيد ١٩٠٥/٢/١٢، الوطن ١٩٠٥/٢/١٣.
(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩٠٥/٢/١٣، ١٩٠٥/٢/١٧.
(٣) - انظر صحف: الوطن ١٩٠٥/٢/٢٨، ١٩٠٥/٣/٢، ١٩٠٥/٤/٧، ١٩٠٥/٥/٨، مصر ‎/٣/٩، ١٩‎، ١٩٠٥/٣/١٠.
(٤) - انظر صحف: الوطن ١٩٠٥/٨/١٥، ١٩٠٥/٨/١٨، مصر ١٩٠٥/٨/١٧، ١٩٠٥/٨/١٨.

فرقة الشيخ سلامة. وبدأ إسكندر فرح فى تجديد مسرحه واستحداث بعض المناظر، وتشجيع الكتاب على التأليف والتعريب، فكون فرقة مسرحية، على رأسها أمين عطا الله، والمطرب رحمين بيبس (١). وكان أول عرض لهذه الفرقة، مسرحية (الطواف حول الأرض) تأليف جول فرن، ومن تعريب نجيب كنعان (٢).



أمين عطا الله

وقد قالت جريدة (الوطن) فى ١٩٠٥/١١/٦: " احتشد التياترو المصرى بشارع عبد العزيز مساء أول أمس بعدد كبير من السراة والأدباء، لمشاهدة تمثيل رواية (الطواف حول الأرض فى ثمانين يوما)، وهى الرواية الأولى التى بدأ بها الجوق الجديد، الذى ألفه حضرة الفاضل إسكندر فرح تمثيله، فسر الناس سرورا كبيرا بما رأوه من إتقان المناظر والملابس والإجادة فى التمثيل والألحان، إجادة تدعو إلى الإعجاب والتنشيط، الذى يقوى العزائم

(١) - انظر: جريدة مصر ١٩٠٥/١٠/٣.
(٢) - انظر صحف: الوطن ١٩٠٥/١١/٢، ١٩٠٥/١١/٣، ١٩٠٥/١١/٧، مصر ١٩٠٥/١١/٤.

ويمهد الصعاب لهذا الجوق فى المثابرة على الخطة الحرجة، التى عزم على اتباعها . وهى تمثيل الروايات العصرية التى تمثل للعالمين مفاسد هذا العصر ومحاسنه وأخلاق أهله فى كل حدب ومكان. ولقد أجاد الممثلون والممثلات كثيرا خصوصا حضرة أمين عطا الله ممثل دور باسبارتو، فقد خرج الناس وكلهم معجب بذكائه وخفة روحه. وقد عزم الجوق على إعادة تمثيل هذه الرواية غدا إجابة لطلب الكثيرين" .

وبعد هذا العرض، أعادت الفرقة مسرحياتها القديمة، ومنها: أوتلو، الأفريقية، البرج الهائل، (العواطف الشريفة) تأليف جورج أونه تعريب إلياس فياض (١). ولكن هذه العروض لم تلق النجاح المأمول، ولم يستطع صوت المطرب رحمين بيبس وحده، أن يجذب الجماهير، مثلما كان يجذبهم صوت الشيخ سلامة فيما سبق. وفكر إسكندر فرح كثيرا، فلم يجد مطربا آخر، غير الشيخ أحمد الشامى، ليكون خير منافس للشيخ سلامة حجازى، فضمه إلى فرقته، بجانب رحمين بيبس. وبعد فترة قصيرة ضم إلى فرقته أيضا الممثلتين مارى صوفان وإيزابيل أستاتى، والممثلين عزيز عيد وعلى سرى. هذا بالإضافة إلى إدخاله بعض التجديدات الاستعراضية لتصاحب العروض المسرحية، جذبا للجمهور، مثل فصول لعب السيف والترس، والطبل البلدى، والسيماتوجراف، والفصول المضحكة، والتنويم المغناطيسى للمسيو دور لايلان وزوجته.

وبدأت الفرقة عروضها المسرحية بهذا الشكل الجديد، لمدة خمسة أشهر، وكانت الصحف تثنى كثيرا فى إعلاناتها وتعليقاتها على الشيخ أحمد الشامى، مكتفية بذكر اسمه فقط، باعتباره رئيس الممثلين فى فرقة إسكندر فرح، وهو نفس المنصب السابق للشيخ سلامة حجازى. ومن هذه العروض، التى بدأت فى ديسمبر ١٩٠٥: الأفريقية، الطواف حول الأرض، الرجل الهائل أو شجاع فينيسيا، العواطف الشريفة أو صاحب

(١) - انظر صحف: الوطن ٩/١١/١٩٠٥، ١١/١١/١٩٠٥، ٢١/١١/١٩٠٥، ٢٣/١١/١٩٠٥، ٧/١٢/١٩٠٥، مصر ١٥/١١/١٩٠٥، ١٨/١١/١٩٠٥، ٢٥/١١/١٩٠٥، ٢/١٢/١٩٠٥، ٥/١٢/١٩٠٥.

معامل الحديد أو البريئة المتهمة أو خداع الدهر، ربيعة بن زيد المكدم أو ربيعة مع عنترة بن شداد، ماري تيودور لفولتير تعريب إلياس فياض، حمدان، البرج الهائل، الانتقام الدموي، تليماك، ابنة حارس الصيد، انتقام الجريمة (١).

وفى إبريل ١٩٠٦، حدث خلاف بين أحمد الشامى وبين إسكندر فرح، لم يذكره التاريخ، ولكن يستطيع القارئ أن يستشعره من أقوال الصحف، مثل جريدة (المقطم)، فى ١٩٠٦/٤/١٢، عندما تحدثت عن تمثيل مسرحية (ابنة حارس الصيد)، قائلة فى الختام: " وقد مثلت الممثلة الشرقية الأولى وواسطة عقد ممثلات مصر السيدة مارى دور مرغريت. أما حضرة رحمين بيبس فقد قام بدور لاندره وهو دور شيخ قروى حمل عار ابنه وقاسى أشد الآلام من جراء ذلك. ومثل حضرة على سرى دور المسيو دى مارلييه فأجاد. ومثل حضرة أمين عطا الله دور فرنسوا وهو دور فتى قروى ساذج فأبدع فيه. ومثلت السيدة إيزابلا دور مدام دى مارلييه ودور امرأة من نساء الهوى فأبدعت فى الأول ولم تسىء كثيرا فى الثانى. ومثل حضرة الشيخ أحمد الشامى دور جاك ابن مرغريت وهو دور من أدق أدوار الرواية وأهمها غير أن ممثله لم يقدره حق قدره وظنه من الأدوار الواهية فمثله وهو غير راغب فيه".

وكانت نتيجة هذا الخلاف خروج أحمد الشامى من الفرقة، وعدم ذكر اسمه فى الإعلانات الصحفية الخاصة بها، التى كانت تذكر رحمين بيبس كرئيس للممثلين. واستمرت

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة لهذه العروض فى صحف: مصر ١٩٠٥/١٢/٩، ١٩٠٥/١٢/١٩، ١٩٠٥/١٢/٢٦، ١٩٠٦/١/٢، ١٩٠٦/١/٤، ١٩٠٦/١/٩، ١٩٠٦/١/١١، ١٩٠٦/١/١٣، ١٩٠٦/١/٢٣، ١٩٠٦/١/٢٩ ١٩٠٦٣٠/١/١٩٠٦، ١٩٠٦/٢/١، ١٩٠٦/٢/٧، ١٩٠٦/٢/١٣، ١٩٠٦/٢/١٦، ١٩٠٦/٢/٢٢، ١٩٠٦/٣/١، ١٩٠٦/٣/٣، ١٩٠٦/٣/٦، ١٩٠٦/٣/١٠، ١٩٠٦/٣/١٧، ١٩٠٦/٣/٢٧، ١٩٠٦/٣/٣١، ١٩٠٦/٤/٣، ١٩٠٦/٤/٤ الوطن ١٩٠٥/١٢/١٢، ١٩٠٥/١٢/١٤، ١٩٠٥/١٢/١٦، ١٩٠٥/١٢/٢٣، ١٩٠٥/١٢/٢٩، ١٩٠٦/١/١٦، ١٩٠٦/١/١٦، ١٩٠٦/١/١٨، ١٩٠٦/١/٢٠، ١٩٠٦/١/٢٤، ١٩٠٦/١/٢٧، ١٩٠٦/٢/٣، ١٩٠٦/٢/١٠. ١٩٠٦/٢/١٥، ١٩٠٦/٢/١٧، ١٩٠٦/٢/١٩، ١٩٠٦/٣/١٠ المقطم ١٩٠٦/٤/٧، ١٩٠٦/٤/١٠.

الفرقة بدون مطربها الأول أحمد الشامي، فترة من الوقت، أعادت خلالها عروضها السابقة، وأبدلت أسماءها، واستعانت بمسرحيات تركية مثل مسرحية (أمير بك)، و(بنات الفجر)، ووصل الأمر إلى الاستعانة بأعضاء فرق أخرى، مثل جوق المسرة العثمانى (١).

وعلى الرغم من كل هذا الجهد، إلا أن الجمهور لم يقبل على عروض الفرقة، الإقبال الذى كان موجودا أثناء وجود أحمد الشامى بها، مما اضطر إسكندر فرح إلى الابتعاد عن المسرح فترة بلغت ستة أشهر، تلك الفترة التى استغلها أحمد الشامي - خصوصا وأن فرقة سلامة حجازى سافرت إلى الشام - فجمع أشتات فرقة إسكندر المتوقفة، وأجر مسرح شارع عبد العزيز، وبدأ عروضه فى يونية ١٩٠٦، ومنها: الشرف والغرام، عجائب الأقدار، الانتقام الدموى، ضحية القسم تأليف محمود عبده، مكايد الغرام، أسى قاتلتى أو غرام واحتيال لطانيوس عبده، مدهشات الانتقام أو شهداء المشنقة (٢).

وفى نوفمبر ١٩٠٦، زال الخلاف بين إسكندر والشامي، فقررا استئناف اتحادهما التمثيلى، وعودة فرقة إسكندر فرح مرة أخرى، وفى ذلك قالت جريدة (مصر) فى ١٩٠٦/١١/١٦: "شكل حضرة النشيط الفاضل إسكندر فرح صاحب التياترو المصرى جوقا عربيا جديدا، لتمثيل الروايات فى مرسحه. وسيبدأ منذ الغد فى تمثيل هذه الروايات، التى سيقوم بأهم أدوارها حضرة الممثل البارع الشيخ أحمد الشامي، وحضرة الممثلة الوحيدة المدموازيل ماري، التى اشتهرت برخامة صوتها وحسن تمثيلها. ولا حاجة

---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح فى صحف: مصر ١٩٠٦/٤/١٧، ١٩٠٦/٤/٢١، ١٩٠٦/٥/١، ١٩٠٦/٥/١٠، ١٩٠٦/٥/١٢، ١٩٠٦/٥/١٥، ١٩٠٦/٥/٢٩، ١٩٠٦/٦/٥، ١٩٠٦/٦/٩، ١٩٠٦/٦/١٤ المقطم ١٩٠٦/٤/١٩، ١٩٠٦/٤/٢٤، ١٩٠٦/٤/٢٦، ١٩٠٦/٤/٢٨، ١٩٠٦/٥/٥، ١٩٠٦/٥/٨، ١٩٠٦/٥/١٧، ١٩٠٦/٥/٢٢، ١٩٠٦/٥/٢٦، ١٩٠٦/٥/٣١، ١٩٠٦/٦/٢.

(٢) - انظر إعلانات صحف: المقطم ١٩٠٦/٦/١٩، ١٩٠٦/٦/٢٣، ١٩٠٦/٧/١٠، ١٩٠٦/٧/٢٦، ١٩٠٦/٨/٢٣، ١٩٠٦/٩/١٣، ١٩٠٦/١١/٥، مصر ١٩٠٦/٦/٢٦، ١٩٠٦/٦/٣٠، المؤيد ١٩٠٦/٧/٣.

بنا إلى الإطناب على هذا الجوق فقد حضر الجمهور لياليه وسر مما رآه حتى كان إقباله عليه عظيما".

وبالفعل بدأت الفرقة هذا الموسم بإعادة مسرحياتها القديمة، مع تبديل بعض أسمائها، مع عرض القليل من المسرحيات الجديدة، هذا بالإضافة إلى إدخال تجديدات أخرى فى العروض، مثل دعوة بعض الأدباء لإلقاء القصائد والمحاضرات أمثال أحمد الكاشف وإمام العبد، وغناء المطربة توحيدة والمطربة التركية روزالى هانم بين الفصول، ووجود الأوركستر الموسيقى، الذى وصفته جريدة (المقطم) فى ١٩٠٧/١/١٠، قائلة: "يمثل هذا المساء جوق مصر العربى فى تياترو شارع عبد العزيز بإدارة حضرة إسكندر فرح، رواية (الولدين الشريدين) جديدة. ويطرب حضرة الشيخ أحمد الشامى الجمهور بصوته الرخيم فى أثناء التمثيل، ويشنف الأسماع جوق الطرب المسمى الأوركسترا الوطنى المؤلف من نخبة الشبان الأدباء البارعين فى الضرب على الكمنجة والعود والبيانو بألحان شرقية، موقعة بالعلامات الأفرنجية، وستكون هذه الليلة من أبهج الليالى والمنتظر إقبال الجمهور عليها".

ومن عروض الفرقة فى هذه الفترة: ابن السفاح، الطواف حول الأرض، سيفيرو توريللى، عداوة الأميرين، الولدين الشريدين، عدل الخليفة، العواطف الشريفة، ابنة حارس الصيد، الطواف حول الأرض، عبرة الأبكار، غرام واحتيال (١). وكانت آخر مسرحية جديدة مثلتها الفرقة، في هذه الفترة، (الإرث المغتصب) أو (الكابورال سيمون) تعريب

---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح فى صحف: المقطم ١٩٠٦/١١/٢٢، ١٩٠٦/١١/٢٨، ١٩٠٦/١٢/١، ١٩٠٦/١٢/٦، ١٩٠٦/١٢/١٣، ١٩٠٦/١٢/٢٠، ١٩٠٦/١٢/٢٧، ١٩٠٧/١/١٠، ١٩٠٧/١/١٨، ١٩٠٧/١/٢٢، ١٩٠٧/١/٢٦، ١٩٠٧/١/٢٩، ١٩٠٧/٢/٧، ١٩٠٧/٢/١٥، ١٩٠٧/٣/٥، ١٩٠٧/٣/٢٣، ١٩٠٧/٣/٢٦، ١٩٠٧/٣/٢٨، ١٩٠٧/٣/٢٩، ١٩٠٧/٤/٦، ١٩٠٧/٤/١٣، ١٩٠٧/٤/١٦، ١٩٠٧/٤/١٨، ١٩٠٧/٤/٢٥، ١٩٠٧/٤/٢٧، ١٩٠٧/٤/٢٩، ١٩٠٧/٤/٣٠، مصر ١٩٠٦/١١/٢٣، ١٩٠٦/١١/٢٩، ١٩٠٦/١٢/٢٢، ١٩٠٦/١٢/٢٧، ١٩٠٦/١٢/٢٩، ١٩٠٧/١/٣، ١٩٠٧/١/١٧، ١٩٠٧/٢/١٤، ١٩٠٧/٢/٢١، ١٩٠٧/٣/٢، ١٩٠٧/٣/٧، ١٩٠٧/٣/١٤، ١٩٠٧/٣/٣٠، ١٩٠٧/٤/٢٠، ١٩٠٧/٤/٢٣، الوطن ١٩٠٧/١/١٧، ١٩٠٧/٢/٢٣.

فؤاد سليم (١). أما آخر عرض شارك فيه أحمد الشامي مع فرقة إسكندر فرح على الإطلاق، فكان (الولدين الشريدين) في ١٩٠٧/٦/١ (٢).

بعد ذلك، ترك أحمد الشامي فرقة إسكندر فرح، بصورة نهائية، وانضم إلى فرقة عوض فريد المتجولة في الأقاليم المصرية (٣)، وخلت إعلانات فرقة إسكندر من اسمه، تلك الفرقة التي ما كادت تفيق من صدمة خروجه كمطربها الأول، حتى تلقت صدمة وفاة ماري صوفان، ممثلة الفرقة الأولى.

وعن وفاة هذه الممثلة، قالت جريدة (المؤيد) في ١٩٠٧/٧/٢: "تحتفل مساء الجمعة القادم في التياترو المصري بأول شارع عبد العزيز بإحياء ليلة خصوصية ممتازة إكراما لفقيدة التمثيل العربي المأسوف عليها ماري صوفان (*). وقد تبرعت المغنية المشهورة الست توحيدة بإحياء هذه الليلة، ويمثل فصل مضحك من عشرة أشخاص بواسطة رجل واحد، وفصل آخر من الممثلين، وفصول من الصور المتحركة. ويلقي بعض الشعراء قصائد التأبين، فنسأل لهذه الحفلة نجاحا وندعو الناس إلى الإقبال عليها".

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٧/٥/١١، المؤيد ١٩٠٧/٥/١١، ١٩٠٧/٥/١٣، ١٩٠٧/٥/٣٠.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٠٧/٦/١.

(٣) - انظر: جريدة المؤيد ١٩٠٧/٦/٢٩.

(*) - قال محمود تيمور، عن ماري صوفان: "كانت ذات صوت طلي صداح، حسبك منه أن استولى على إعجاب الشيخ سلامة، فكان يقيم له كل وزن واعتبار. على أن تلك المطربة التي كان يرجى أن يتألق نجمها في سماء الفن، ما لبثت أن أصيبت بذات الصدر، فهوت على أول درجة من مرقاة الشهرة والمجد، ولو امتد بها العمر لكان لها من الأمر ما أتيح من بعد للمطربة أسمهان، وكوكب الشرق أم كلثوم، ولكنها فسحت المجال لمن يخلفها على عرش الغناء المسرحي من نساء ورجال". طلائع المسرح العربي - مكتبة الآداب - د.ت - ص(٢١-٢٢).



ماري صوفان

لم يستطع إسكندر فرح تحمل هاتين الصدمتين، فحل فرقته، وأخذ يؤجر مسرحه لعروض الفصول المضحكة، والأشرطة السينمائية، والسيرك (١). واختفى اسم إسكندر

---

(١) - انظر إعلانات التياترو المصري بشارع عبد العزيز في صحف: المؤيد ١٩٠٧/٩/١، مصر ١٩٠٧/١٠/٩، ١٩٠٧/١٠/١٥، ١٩٠٧/١٠/٢٢.

فرح عن الساحة المسرحية، لمدة عام ونصف تقريبا، حتى ظهر مرة أخرى، بمقالة كتبها إسكندر فرح بنفسه، وهى عبارة عن بيان وإعلان لبداية جديدة لفرقته المسرحية، نشرتها جريدة (الوطن) فى ١٩٠٩/٢/٣، تحت عنوان (التمثيل العربى بقلم خبير)، ومما جاء فيها:

" . . . أصدق دليل على رقى فن التمثيل العربى، هو أننا سائرون مع أوربا خطوة بخطوة. فنحن اليوم نمثل فى مراسحنا عين ما تمثله هى فى مراسحها . وإذا كنا فى حاجة إلى الأبنية الفخمة والدور الشاهقة، فليس تقصيرنا فى ذلك ناشئا من إهمالنا نحن القائمين بخدمة هذا الفن، وإنما هو يرجع إلى سببين لا ثالث لهما: الأول غض طرف الحكومة عن أخذها بيد القائمين بأعباء هذا الفن، وإحجامها عن مساعدتهم بشىء من فضلاتها . وأنه لمن العجب أن نراها تبسط يدها فى مساعدة التمثيل الأفرنكى وشد أزره، بينما هى تضن على التمثيل العربى، وربما لا تعترف له بوجود، وهذا لعمرى من الألغاز التى يعسر حلها حتى على الحكومة نفسها . أما السبب الثانى فهو توجيه نظر الكثيرين ممن ولعوا بمشاهدة التمثيل وانصرافهم إلى غير ما يراد منه، ولذلك لم يكن الإقبال على مشاهدة الروايات التى مرت الإشارة إليها كما كنا ننتظر، وهى الروايات التى لها فى أوربا مكانة لا تعلوها مكانة. هذان هما السببان اللذان حالا دون وصول التمثيل العربى إلى الدرجة المطلوبة. وأننا لا رجاء لنا برجوع الحكومة عن تعنتها وإصرارها على إهمال فن التمثيل العربى، غير أنه يسرنا أن عشاق هذا الفن قد توجهت أفكارهم إلى سماع المفيد منه. وهذا ما حدا بنا إلى استئناف العمل الذى كنا آلينا على نفسنا القيام به منذ سنين، وظهر إذ ذاك أن الاستعداد له غير تام. أما الآن فقد تبدلت الحال وظهر من دلائل الحياة فى الأمة المصرية الكريمة، ما دل على أنها تطلب ذلك النوع من الروايات الراقية. ولذلك بات أملنا وطيدا ورجاؤنا قويا فى الوصول إلى الدرجة، التى يطمح إليه من كرس نفسه لخدمة هذا الفن الجليل، فعقدنا النية على التصدى لخدمته بهمة لا يتطرق إليها الملل، ولا يتسرب إليها الفتور والكسل. فاخترنا جوقة من خيرة الشبان المتعلمين المهذبين، الذين مارسو هذا الفن، وأمهر الممثلات المهذبات. وسنبتدىء بعون الله بالتمثيل فى مساء الخميس أى ليلة

الجمعة الموافق ٤ فبراير سنة ١٩٠٩ والله نسأل أن يعضدنا ويأخذ بيدنا أنه سميع الدعاء مجيب النداء . [توقيع] إسكندر فرح مدير جوق مصر العربي".

ورغم هذا التصريح الحماسي، من إسكندر فرح، إلا أنه فشل فشلا كبيرا في جذب الجمهور إليه، بسبب عدم وجود العنصر الإداري الخبير لوفاة المدير قيصر فرح، وأيضا لعدم وجود العناصر البشرية المحترفة في التمثيل، حيث كان أفراد فرقته من الهواة. والدليل على ذلك عدم ذكر أي اسم من أسماء الممثلين في الإعلانات الخاصة بالفرقة في هذه الفترة، هذا بالإضافة إلى أن الفرقة لم تعرض أية مسرحية جديدة، بل أعادت مسرحياتها القديمة، ومنها: الإرث المغتصب، ابنة حارس الصيد، الطواف حول الأرض (١).

ونتج عن هذا قيام إسكندر فرح، بحل فرقته بعد شهر واحد، واعتزل الفن المسرحي اعتزالا نهائيا، ولم نسمع عنه طوال سبع سنوات، صمتت الصحف عنه وعن أخباره الفنية، حتى عادت في أغسطس ١٩١٦، فذكرته وذكرت أخباره وتاريخه الفني، بعد أن أصبح اسمه الجديد (المرحوم إسكندر فرح) (٢)!!

---

(١) - انظر إعلانات فرقة إسكندر فرح في صحف: المؤيد ٦/٢/١٩٠٩، ٧/٢/١٩٠٩، ١٦/٢/١٩٠٩، ٢٤/٢/١٩٠٩، ٢٨/٢/١٩٠٩، ٤/٣/١٩٠٩، ١١/٣/١٩٠٩، الوطن ١٧/٢/١٩٠٩، المقطم - ٢٧/٢/١٩٠٩.

(٢) - انظر: جريدة الأخبار ١٣/٨/١٩١٦.

فرق المسرح الغنائى الكبرى

فرقة سلامة حجازى

فرقة أولاد عكاشـــــة

فرقة منيرة المهديـــــة

فرقة سلامة حجازي

قال سلامة حجازي، عن بدايته المسرحية (*): "حملني على اختيار فن التمثيل ميل تولد في صدري، وأنا لا أزال منشدا قارئا للقرآن الشريف. وذلك من ترددي على دور التمثيل الأفرنجية، مع بعض أصدقائي من كرام السوريين الخبيرين بأصول هذا الفن الجميل، وهم الذين كانوا يزينون لي أن أظهر على مرسح التمثيل، ليلة واحدة على الأقل. فلبيت طلبهم وقمت بتمثيل دورين معا من رواية (مي)، مع جوق سليمان الحداد، وهما دور كورياس ودور الملك. وكان مراد الناس بتلذذ سماع صوتي، لا رؤية تمثيلي. فجاء الأمر على عكس ما أرادوا، لأن تمثيلي كان الغالب على صوتي. والسبب في ذلك أن أهل الاسكندرية كانوا قد سمعوا صوتي وألفوا إنشادي، أما تمثيلي فكان غريبا في أعينهم،

(*) - قال جورج طنوس عن بداية الشيخ سلامة الموسيقية: "ولد الشيخ سلامة حجازي في الثغر الاسكندري عام ١٨٥٥. وقد كان يقول لي رحمه الله أن أباه من رشيد، وأنه كان ملاحا مشهورا، أما أمه فبدوية من إحدى القبائل العربية الكبرى في مصر. أدخله والده أحد الكتاتيب حيث تلقى مبادىء العربية واستظهر أكثر القرآن. فلما بلغ الرابعة عشرة من عمره اشتهر بين أقرانه برخامة الصوت فكانوا يغرونه بأن يغنيهم وينشدهم. وحدث أن الشيخ خليل محرم كبير منشدي مصر في ذلك العهد سمع صوته فأعجب به وعلمه الإنشاد في حفلات الأذكار فما هي إلا مدة قصيرة حتى طار ذكره وذاع في جميع جهات وادي النيل. قال لي رحمه الله يوما: (إن الصوت مثله مثل كائن حي، إن تعهدته بما يصلحه وينميه، صلح ونما، والعكس بالعكس). وأيد لي هذه النظرية بقوله إن صوته تطور بأربعة أطوار مختلفة فقد كان قبل أن يبلغ رشده رفيعا شديد الارتفاع لا قرار له، فلما بلغ الرشد انعكس الأمر فذهبت منه الطبقة العالية المعروفة إصطلاحا (بالجواب) وقويت فيه طبقة (القرار) كما يقول رجال الأغاني في سوريا أو طبقة (الأراضي) كما اصطلح عليه في مصر. فلما رأى المعجبون بصوته هذا التغيير فيه أكرهوه على أن يؤذن الفجر صيفا وشتاء مستقبلا بصدره الهواء النقي فكان ذلك أحسن علاج لصوته أعاد إليه قوة (الجواب) ولكنه أضعف معه (القرار) قليلا". جورج طنوس - الشيخ سلامة حجازي وما قيل في تأبينه - مكتبة المؤيد ١٩١٧ م - شركة مطبعة الرغائب بمصر - ص(٥).

كما كان غريبا على أنا أيضا . فقد طالما رأونى فى النهار بجبة وقفطان وعمامة، أمشى الهويناء والسبحة بيدى وإذا بهم يرونى ليلا على ظهر المرسح، والسيف بيدى أسرح وأمرح تحت اسم البطل الهمام والأسد الضرغام كورياس، ثم رأونى فى الفصل الثالث ظاهرا بالهيبة والوقار أمثل دور الملك. حين رأيت نفسى على كرسى الملك ووزراء اليونان وعلماءها وكبار المملكة والخدم والحشم أمامى وحولى آمر وأنهى، ظننت أننى فى منام. فقلت فى نفسى ما قاله (أبو الحسن) يا ليتنى أبقى نائما إلى يوم القيامة. هذا وما انتهى التمثيل فى تلك الليلة التى نلت فيها استحسان الكبار والأدباء، حتى شعرت بغبطة وسرور فى نفسى، وأنست منى ميلا إلى هذا الفن الجميل. ثم دعيت بعد أشهر قليلة إلى تمثيل ٤ ليال فى الأوبرا الخديوية، بصحبة صديقى سليمان القرداحى. فلما وقفت لأول مرة على مرسح الأوبرا العظيم وأحلت نظرى ورأيت مليك البلاد المغفور له توفيق باشا، ودرويش باشا المندوب السلطانى، وعرابى باشا ورجاله، ونظار الحكومة ورجالها، وكبار كل أمة وطائفة فى مصر من مصريين وسوريين وإسرائيليين، راعنى الموقف وجرت إلى دهشة غريبة خشيت معها أن أفشل وأن يرتج على، إلا أن الاستحسان كان يتلو الاستحسان، والهدية تتلو الهدية، والتنشيط للمثابرة على التمثيل من كل من عرفنى ورآنى، فاعتقدت حينئذ بشرف هذا الفن وفوائده لى ولبلادى. ثم عدت إلى الاسكندرية للتمثيل ولكن لم نمثل لسوء الحظ إلا ليلة واحدة، ثم حدثت الحادثة المشؤومة حادثة ١١ يونيو (*) فانقطعنا عن التمثيل وفى قلبى منه أجمل ذكرى، وبعد الحادثة العرابية ألف المرحوم يوسف الخياط مع أخيه المقاول الشهير أنطون الخياط، جوقا كبيرا كان فيه نفر من أفاضل الممثلين السوريين، فلما توسما فى الميل وبعض الاستعداد بصوتى وتمثيلى، سألانى الانضمام إلى الجوق، فلبيت الدعوة مسرعا . وقد استفدت وقتئذ والحق يقال فوائد عظيمة، وكان التمثيل إذ ذاك متواليا بين الأوبرا الخديوية فى مصر وبعض تياترات الاسكندرية. وانقطعت

(*) - والمقصود بها (مذبحة الإسكندرية)، التى حدثت فى ١٨٨٢/٦/١١، بسبب المشاجرة التى وقعت بين أحد المالطيين من رعايا الإنجليز، وبين أحد المصريين بسبب أجرة حمار، والتى انتهت بمقتل المصرى على يد المالطى، فكانت هذه الحادثة نقطة البداية لاحتلال الإنجليز لمصر.

إلى التمثيل تماما لما حضرت إلى مصر، واتفقت مع حضرة الفاضل إسكندر فرح، وقد ثبتنا سويا على ممارسته أعواما طوالا، إذ رأينا من سكان البلاد ميلا إليه ورغبة فى الإقبال عليه" (١).



الشيخ سلامة حجازى

ويعتبر غناء الشيخ سلامة حجازى - كما قلنا فى موضع سابق - السبب الأول فى ازدهار فرقة إسكندر فرح، طوال تاريخها الفنى. وكان سلامة يعلم هذا علم اليقين، وقد حاول فى عام ١٨٩٧ ترك الفرقة بحجة المرض ولكنه تراجع (٢). ولعله أراد وقتئذ أن

(١) - جريدة الأخبار ١٩١٥/٧/٣.
(٢) - انظر صحف: المقطم ١٨٩٧/٣/١٥، الكمال ١٨٩٧/٣/٣٠، الأخبار ١٨٩٨/٥/٦.

يكون فرقة مستقلة به، ولكنه لم يستطع، ومن ثم أخذ يعد العدة لهذا الانفصال، الذى جاء عام ١٩٠٥، ليبدأ سلامة حجازى بداية فنية تاريخية جديدة، وليكتب فى تاريخ المسرح المصرى، السطور الأولى لميلاد أول فرقة مسرحية مصرية كبرى (*).

ترك الشيخ سلامة حجازى، فرقة إسكندر فرح، وبدأ تكوين فرقته المسرحية، بصورة فعلية، فى فبراير ١٩٠٥، وذلك بسبب خلاف وقع بينه وبين قيصر فرح. وكان نتيجة هذا الخلاف، خروج الشيخ سلامة من الفرقة. وقد ذهب إسكندر فرح إلى محامى الشيخ، وكتب خطاب الانفصال قائلا فيه: "عزتلو أفندم حضرة الفاضل محمد بك صادق المحترم. بناء على طلب سعادتكم إعطاء ورقة تعلن ما أفدتمونيه من أن حضرة الشيخ سلامة حجازى سيترك الشغل فى الجوق فى ١٤ فبراير سنة ١٩٠٥ صار تحرير هذه بمعلوميتى برغبة حضرة الشيخ الموما إليه وتقديمها لحضرتكم أفندم. كاتبه إسكندر فرح: ١٩ يناير سنة ١٩٠٥" (١).

(*) - يعتبر الشيخ سلامة حجازى، صاحب أول فرقة مسرحية مصرية كبرى عام ١٩٠٥، حيث كانت جميع الفرق المسرحية فى مصر قبل هذا التاريخ شامية وافدة علينا، مثل فرق: سليم خليل النقاش، يوسف الخياط، سليمان القرداحى، سليمان الحداد، القبانى، إسكندر فرح .. إلخ، أما أكذوبة المسرح المصرى وريادتها من خلال (يعقوب صنوع)، كما هو مدون فى الكتب، التى خدع أصحابها بأقوال صنوع عن نفسه، فأثبتوها فى كتبهم!! فقد فندت هذا الأمر برمته فى كتابى (محاكمة مسرح يعقوب صنوع) الصادر عن هيئة الكتاب عام ٢٠٠١، وأوضحت فيه أن يعقوب صنوع لم يكن رائدا للمسرح المصرى، ولم تكن له أية فرق مسرحية تمارس النشاط المسرحى فى مصر منذ عام ١٨٧٠ وحتى سفره - لا نفيه - إلى فرنسا عام ١٨٧٨. والملحق المنشور فى نهاية هذا الكتاب، يلقى ضوءا على هذا الموضوع.

(١) - جورج طنوس - الشيخ سلامة حجازى وما قيل فى تأبينه - السابق - ص(٦). وهذا الخطاب نقله د. محمد فاضل، صديق الشيخ سلامة، دون أن يشير إلى مصدره، وقام بتغيير بعض عباراته وتواريخه، بدافع حب الصديق لصديقه، ومن ثم نشره عام ١٩٣٢، فى كتابه (الشيخ سلامة حجازى) ص٣٨، قائلا فيه: "عزتلو أفندم محمد بك صادق بناء على طلب سعادتكم، إعطاء ورقة تعلن ما أفدتمونيه، من أن حضرة صديقى المحترم الشيخ سلامة حجازى مدير جوقتى ورئيس عملى سيترك الشغل فى الجوق فى ١٩٠٥/١/١٤، أظهر هنا أسفى الشديد وحزنى البالغ بأن أحرر

وقبل يوم واحد من الانفصال رسميا، وزع الشيخ سلامة إعلانا عن بداية فرقته الجديدة، وعزمه على تمثيل مسرحية (صلاح الدين الأيوبى) بمسرح حديقة الأزبكية يوم ١٦ فبراير، وقال فى الإعلان أيضا: "وقد بذلت لذلك وقتا طويلا وجهدا عظيما وأنفقت مالا وفرته من سهر الليالى ومن تعب التمثيل. كل ذلك توصلا لتحقيق أمنية عمومية أدبية أقصد بها خدمة البلاد والأمة " (١).

كما قالت جريدة (مصر) فى ١٩٠٥/٢/١٣: " أتتنا عريضة ممضاة من رجال جوقة مصر العربى وممثليه، يقولون فيها إنه لمناسبة انفصال حضرة رئيسهم الشيخ سلامة حجازى، من رئاسة هذا الجوق ابتداء من ١٥ الجارى وشروعه فى تشكيل جوق آخر تحت إدارته، قد عزموا جميعا على الانضمام إليه لما له عليهم من حقوق التربية والتعليم" .

وهكذا خرج سلامة من فرقة إسكندر فرح، وكون فرقة مسرحية من أعضائها، وجدد فى أدواتها وملابسها المسرحية، ولكنه لم يجدد فى موضوعات مسرحياتها، حيث أعاد مسرحيات فرقة إسكندر فرح، لمعرفته بها وبقصائدها الغنائية، ولأنها معتادة التمثيل بالنسبة لبقية الممثلين. وقد أصاب الشيخ سلامة، عندما اختار مسرحية (صلاح الدين الأيوبى) لنجيب الحداد (*)، كى يفتتح بها عروض فرقته، لأنها من المسرحيات الأثيرة

هذه بمعلوميتى برغبة حضرة عزيزى الشيخ المومأ إليه وتقديمها لحضراتكم أفندم" . وقد نقل د. محمود أحمد الحفنى، هذا الخطاب بنصه الجديد عام ١٩٦٨، وأثبته فى كتابه (الشيخ سلامة حجازى رائد المسرح العربى) ص٨٣.

(١) - جريدة الوطن ١٩٠٥/٢/١٣.

(*) - ولد نجيب الحداد سنة ١٨٦٧ ببيروت ونشأ بها - وهو ابن المسرحى المعروف سليمان الحداد - وفى سنة ١٨٧٣ هاجرت أسرته إلى الاسكندرية وتلقى العلم فى مدرسة الفرير والمدرسة الأمريكية. وفى سنة ١٨٨٢ قامت الثورة العرابية، فعادت الأسرة إلى بيروت، وتلقى العلم فى المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك، وتلقى آداب اللغة العربية وفنونها على خاليه الشيخين خليل وإبراهيم اليازجى. وفى سنة ١٨٨٣ عين أستاذا للغتين العربية والفرنسية فى مدرسة بعلبك. وفى سنة [illegible]١ سافر إلى الاسكندرية واشتغل بالتحرير فى جريدة الأهرام. وفى سنة ١٨٩٤ أنشأ هو وشقيقه [illegible]ن الحداد، وعبده بدران جريدة لسان العرب اليومية، وتولى الكتابة فى مجلة أنيس

لدى الجمهور، لما فيها من قصص العشق والغرام، مع كثرة أشعارها وألحانها . هذا بالإضافة إلى ضمان نجاحها، حيث إن عروضها منذ تأليفها عام ١٨٩٣ (١)، تلقى أقبالا كبيرا من محبى تمثيل وغناء الشيخ سلامة.

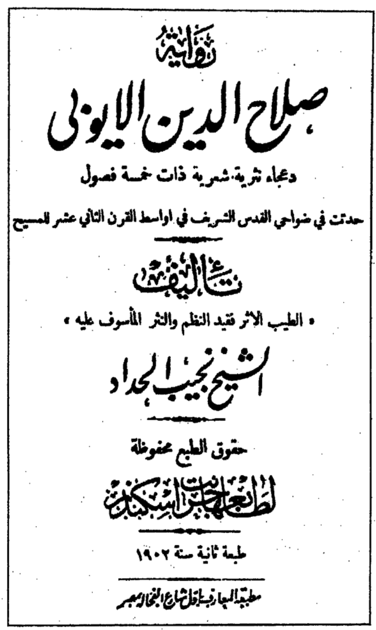
ومسرحية (صلاح الدين الأيوبى)، تدور أحداثها أثناء الهدنة التى أقيمت بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد، وقت نشوب الحروب الصليبية بينهما . ونعلم من الأحداث أن الهدنة تمت بسبب مرض ريتشارد، ذلك المرض الذى كاد أن يتفرق ملوك أوربا بسببه، طمعا فى قيادة الجيوش الصليبية، مما جعل ريتشارد يطلب السلام من صلاح الدين. وبالأخلاق العربية الإسلامية يوافق صلاح الدين على السلام، بل ويذهب إلى ريتشارد

الجليس وغيرها من الصحف والمجلات، وكان دائم الكتابة والتأليف والترجمة ونظم الشعر حتى أصيب بمرض فى الصدر فتوفى عام ١٨٩٩ . ومن أهم مؤلفاته وترجماته المسرحية والقصصية: الرجاء بعد اليأس، فتح السودان، عمرو بن عدى، سينا، عدل القيصر، شهداء الغرام، ثارات العرب، غرام وانتقام، الفرسان الثلاثة، صلاح الدين الأيوبى، فضيحة العشاق، السر الهائل، رجع ما انقطع، غصن البان، فرسان الليل، حديث ليلة، لورانزينو، الطبيب المغصوب، ميلادى، فيدر، زايير، بيرينيس، أوديب، السيد، حمدان، حلم الملوك، عداوة الأخوين.

(١) - انتهى نجيب الحداد من تأليف مسرحية (صلاح الدين الأيوبى)، فى ١٨٩٣/١/٢٠، وعندما طبعها كتب إهداء قال فيه: " إلى سيدى الخال الفاضل الشيخ إبراهيم اليازجى فسح الله فى أيامه. هذه أول رواية تمثيلية وضعتها من عند نفسى غير مستند على التعريب فيها . أتجاسر أن أرفعها إلى مقام علمك الباهر، هدية على مقدار مهديها، جريا على آثار من تقدمنى من الأدباء فى الإهداء . وإن خالفتهم فى السنة، التى جروا عليها من التماس القبول، وهم يريدون التماس العطاء . ومن أنهم يقدمونها للأمراء، تشريفا لها بأسمائهم، وهم يقصدون غير تشريف الأسماء . فإنه يكفينى من إهدائها أن تحوز من لدنك نظر قبول وإقبال. ويكفيها أن يكون اسمك المحبوب فى صدرها عنوان كمال، وإن فاتها حقيقة الكمال. فإنما هى تقدمة تلميذ، استعان على تأليفها بما اقتبسه عنك. فإن أخطأ فخطاؤه منه، وإن أصاب ففضل الإصابة منك. وغاية سؤالى أن تقبلها على علاتها، فحسبها من رضاك القبول. ونهاية مأمولى أن تغض الطرف عن هفواتها، فقد عودتنى أن لا يخيب لى عندك مأمول. والله أسأل أن يطيل بقاءك للأدب وآله، إننى أخلص سائل، وهو أكرم مسئول. [توقيع] ابن أختك المخلص نجيب الحداد". رواية صلاح الدين الأيوبى – مطبعة المعارف بأول شارع الفجالة بمصر – ط٢ – ١٩٠٢ – ص(٢).

متنكرا فى هيئة طبيب، ولا يتركه حتى يمثل للشفاء. وأثناء وجود صلاح الدين فى معسكر الأعداء، يشهد خيانة المركيز دى مسرات، لوليم حارس راية ريتشارد، الذى يدبر له مكيدة، يسرق من خلالها الراية. وذلك بسبب طمع المركيز فى الأميرة جوليا، شقيقة ريتشارد، والتى تحب الفارس وليم. وعندما يعلم ريتشارد باختفاء الراية، يحكم بالموت على حارسها، ولكن جوليا تستعطف شقيقها، دون جدوى. وهنا يتدخل الطبيب (صلاح الدين)، ويطلب مكافأته عن شفاء الملك، بأن يهبه الملك حياة وليم. وبذلك أنقذ صلاح الدين هذا الفارس، لأنه يعلم ببراءته. وبمرور الأحداث، يتفق صلاح الدين وريتشارد على عقد الصلح والسلام، وفى أثناء هذا الاجتماع، يكشف صلاح الدين عن حقيقة الطبيب، ويكشف أيضا خديعة المركيز سارق الراية، ويثبت براءة حارسها وليم. وهنا يحضر سفير اسكوتلندا رسالة إلى ريتشارد، فيرى وليم، فيبهت ويصرخ قائلا: (الأمير داود ولى عهد اسكوتلندا!!)، وهكذا يتضح أن الجندى وليم حارس الراية، ما هو إلا أحد الأمراء، وتنتهى المسرحية بحلول السلام، وبزواج الأمير داود من جوليا (*).

(*) - قال نجيب الحداد فى مقدمة الطبعة الثانية لمسرحية (صلاح الدين الأيوبى)، عام ١٩٠٢: " هى رواية أخذت قاعدة موضوعها عن بعض التواريخ الصليبية، مما جرى بين السلطان صلاح الدين الأيوبى والملك ريكاردوس قلب الأسد، ومن كان معه من الملوك المحالفة. حفظت فيها الأصل التاريخى ما أمكن فى نسق حوادثه، وبيان أحوال رجاله وأخلاقهم فى ذلك العهد. وزدت عليه ما لابد منه لكل رواية، من أحاديث الغرام وفكاهة الصبابة والغزل، مما تتلاحم به فصول الرواية وأجزاؤها، ويكون داعية إلى إقبال القلوب، واشتغال الخواطر والأفكار، واستمرار عقدة الموضوع إلى آخرها، بين الخوف والرجاء، كما هو الشأن المألوف فى هذا الفن. وما أدعى لنفسى أننى بلغت الغاية التى تراد من الإتقان والكمال فى هذا القصد. ولكننى اجتهدت فى أن أبلغها، أو طرفا منها. فإن فاتنى فضل الإجادة وبلوغ المراد، فما فاتنى عذر النية الحسنة، وحق الاجتهاد. ولقد مضى على وضع هذه الرواية وتمثيلها مدة. وكثير من الأخوان يطالبنى بطبعها، وأنا أنازعهم فى ذلك علما بما فيها من القصور فى التصنيف والوقوف دون الحد الذى يتقاضاه الإبداع فى هذا العلم، وبأن ما يجوز من الهفوات على مرسح التمثيل، بما يخفيه من سرعة إلقائه وزخرف تمثيله، لا يجوز من الهفوات على القارىء اللبيب، والمنتقد البصير فى قراءته وانتقاده، حتى لج داعى الطلب من الأخوان، وغلب على جانب العذر واجب الإجابة والإذعان. فلبيت إلى طبعها كما أشاروا



رواية

صلاح الدين الايوبي

دعجاء نثرية شعرية ذات خمسة فصول

حدثت في ضواحي القدس الشريف في اواسط القرن الثاني عشر للمسيح

تأليف

« الطيب الاثر فقيد النظم والنثر المأسوف عليه »

الشيخ نجيب الحداد

حقوق الطبع محفوظة

لطابعها [illegible] اسكندر

طبعة ثانية سنة ١٩٠٢

مطبعة المعارف بأول شارع الفجالة بمصر

غلاف مسرحية (صلاح الدين الأيوبي)

بعد أن أصلحت فيها ما بلغ إلى إصلاحه النظر الضعيف. وتداركت من هفواتها ما تمثل لي على مرسح التمثيل ووجه التأليف. وأنا أرجو من الواقفين عليها، أن يغضوا الطرف عما بقي فيها من الخلل. وأسأل الله أن يوفقنا إلى ما به خدمته ورضاه، إنه الموفق في كل قول وعمل". رواية صلاح الدين الأيوبي - السابق - المقدمة ص(٣).

وقد نجحت فرقة الشيخ سلامة فى أول عروضها المسرحية، ولاقت استحسان الجميع، ومن ذلك قول جريدة (المقطم) فى ١٩٠٥/٢/٢٠: "أتقن حضرة الممثل الشهير الشيخ سلامة حجازى جوقه الجديد، بإتقانه لكل رواية لبسا جديدا يوافق الزمان الذى كانت فيه، فيمثل للحاضرين الحالة كما هى. وقد أقبل الناس إقبالا عظيما على الليلتين اللتين مثلهما فى تياترو حديقة الأزبكية، وحدث أنه لما مثل قلب الأسد تأثر الحاضرون، عندما هجم ليقتل أخته فظنوا المسألة واقعية فنهضوا وقالوا لا تفعل. ولما مثل ثانى ليلة رواية (هملت) بكى كثيرون من شدة التأثير. وقد مثل البارحة فى تياترو حلوان رواية (السيد)، فغص المكان بالحضور وسروا من حسن الملابس الجديدة، والإتقان الذى شاهدوه مع حسن التمثيل، وتمنوا لهذا الجوق التوفيق والنجاح. وسيمثل يوم الأحد القادم فى حلوان رواية (غانية الأندلس)".

توالت بعد ذلك عروض الفرقة الناجحة ومنها: مطامع النساء وشهداء الغرام والبرج الهائل. وقد خطب فى ليلة المسرحية الأخيرة، توفيق عزوز صاحب مجلة المفتاح، خطبة ثناء على الفرقة (١). بعد ذلك سافرت الفرقة إلى الاسكندرية، وعرضت مسرحية (صلاح الدين الأيوبى) بالمسرح العباسى فى مارس ١٩٠٥، فكانت آخر عروضها على هذا المسرح، قبل احتراقه (٢).

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المقطم ١٩٠٥/٢/٢٥، ١٩٠٥/٣/٢ الوطن ١٩٠٥/٣/٣ مصر ١٩٠٥/٣/٣.

(٢) - قال وكيل جريدة المقطم بالاسكندرية فى ١٩٠٥/٤/٧: "أخبرتكم اليوم بالتليفون إن النار شبت شبوبا هائلا فى المرسح العباسى فى ثغرنا، فلم يبق على شىء فيه ولم تذر. وتقدر الخسارة بنحو عشرين ألف جنيه، عدا الخسارة الأدبية الكبيرة التى أصيب بها ثغرنا وفن التمثيل ومحبوه، باحتراق هذا المرسح الجميل. وصاحب هذا المرسح هو جناب الخواجة ممفيراتو، ومما يزيد الأسف على نكبته أنه غير مؤمن عليه. وسيحى جوق الخواجة جونتين، الذى يمثل فى الجنينة الفرنسوية، ليلة خصوصية لمساعدة جوق الخواجة جالى الذى نكب بهذا الحريق. أما أسباب الحريق الحقيقية فلم تعلم بعد".

تنقلت الفرقة بعد ذلك، ولمدة ثلاثة أشهر، بين عدة مسارح فى العاصمة والأقاليم، منها: مسرح حديقة الأزبكية، ومسرح كازينو حلوان، ومسرح زيزينيا بالإسكندرية، ومسارح الفيوم وطنطا والمنيا والزقازيق، فأعادت المسرحيات القديمة، التى كانت تمثل أيام فرقة إسكندر فرح، مع تجديد فى الملابس والمناظر، وإضافة عنصر الإضحاك والتسلية من خلال الفصول المضحكة وعزف الموسيقى وسحب أرقام اليانصيب. ومن أهم ممثلى الفرقة فى ذلك الوقت: إبراهيم أرسلان، أحمد أبو العدل، أحمد حافظ، أحمد فهمى، أحمد فهيم، جراسيا قاصين، حسين حسنى، السيد الأزهرى، صالحة قاصين، عبد الرازق البرقوقى، عبد الله عكاشة، عبد الجيد شكرى، عمر وصفى، ماتيل نجار، مارى إبراهيم، متولى السيد، محمد بسيونى، محمد العراقى، محمد بهجت، محمد عبد الرازق، محمود حبيب، محمود حجازى، محمود رحمى، مريم سماط، مصطفى محمد، ميليا ديان، وردة ميلان، والملقن حسن إبراهيم (*).

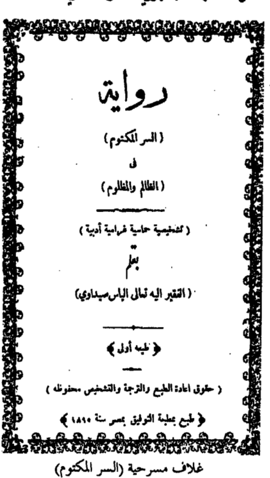
ومن عروض الفرقة فى هذه الفترة - سواء لحسابها أو لحساب بعض الجمعيات أو لحساب بعض المتعهدين فى الأقاليم - : السر المكنون، الظلوم، هملت، صدق الإخاء، صلاح الدين الأيوبى، روميو وجوليت، مطامع النساء، هناء المحبين، البرج الهائل، اللص الشريف، غرام وانتقام، حسن العواقب (١).

وكمثال لموضوعات هذه المسرحيات، نجد مسرحية (السر المكنون) أو (السر المكتوم فى الظالم والمظلوم) لإلياس صيداوى، تدور أحداثها فى القرن الخامس عشر، حول ظلم

(*) - هذه الأسماء مرتبة هجائيا، وتم جمعها من بعض النصوص المسرحية المخطوطة، الخاصة بفرقة الشيخ سلامة حجازى. حتى تاريخ ١٩٠٥/١١/١١.

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المقطم ١٩٠٥/٣/١٤، ١٩٠٥/٣/١٦، ١٩٠٥/٣/٢٥، ١٩٠٥/٣/٢٥، ١٩٠٥/٣/٢٨، ١٩٠٥/٣/٣٠، ١٩٠٥/٤/١، ١٩٠٥/٤/٦، ١٩٠٥/٤/١١، ١٩٠٥/٤/١٣، ١٩٠٥/٣/١٤، ١٩٠٥/٤/١٥، ١٩٠٥/٤/٢٧، ١٩٠٥/٦/٢٢، الوطن ١٩٠٥/٣/١٥، ١٩٠٥/٣/١٧، ١٩٠٥/٣/٢٠، ١٩٠٥/٤/٣، ١٩٠٥/٤/١٨، ١٩٠٥/٥/٢، ١٩٠٥/٥/٣، ١٩٠٥/٦/١، ١٩٠٥/٦/١٢، ١٩٠٥/٦/١٧، المؤيد ١٩٠٥/٣/٢١، ١٩٠٥/٤/٢، ١٩٠٥/٤/١٦، ١٩٠٥/٤/٢٦، ١٩٠٥/٤/٢٩، مصر ١٩٠٥/٣/٢١، ١٩٠٥/٣/٢٨.

كارلس ملك فرنسا لبعض البلاد المجاورة، وبالأخص جمهورية بيشة. وفى إحدى غزواته عليها، ينشق عن كارلس قائد جنوده لويس، الذى يدافع عن الأمير توماس رئيس جمهورية بيشة. وبعد فترة من مكوث لويس فى بيشة، يقع فى حب ملكة ابنة توماس، ويطلب من والدها الزواج بها، فيوافق توماس، ولكن ملكة تطلب شرطا محددا لإتمام هذا الزواج، وهو أن يقوم خطيبها بالقبض على الأمير برونو الشرير، وأن يأتى به مكبلا بالأغلال، فيوافق لويس. ولكن برونو يكتشف هذا الأمر ويقبض على لويس، ومن ثم يهرب لويس من السجن بمساعدة الأمير يوسف زعيم الكومندوتير. وبعد عدة أحداث متشابكة، استغرقت أربع عشرة سنة، يتم زواج ملكة من لويس، بعد أن تم التخلص من برونو، وعاد شقيقا ملكة إليها وإلى والدهما، بعد أن فقدتهما الجمهورية سنوات طويلة.


رواية

(السر المكتوم)

فى

(الظالم والمظلوم)

(تشخيصية حماسية غرامية أدبية)

بقلم

(الفقير اليه تعالى الياس سيداوي)

﴿ طبعه أولى ﴾

(حقوق اعادة الطبع والترجمة والتشخيص محفوظه)

﴿ طبع بمطبعة التوفيق بمصر سنة ١٨٩٠ ﴾

غلاف مسرحية (السر المكتوم)

وهكذا نجحت فرقة سلامة حجازى، نجاحا كبيرا طوال هذه الأشهر الثلاثة، فأراد الشيخ أن يكون له مسرح مستقل ثابت، بدلا من التنقل بين المسارح المختلفة، ليعيد أمجاده السابقة، عندما كان يعمل على مسرح شارع عبد العزيز، فوقع اختياره على تياترو فردى بحديقة الأزبكية، عندما مثل عليه مسرحية (ضحية الغواية) يوم ١٩٠٥/٦/٢٩، أثناء عودته من رحلته الفنية بالمنيا (١).

وعن هذا الأمر، قالت جريدة (مصر) فى ١٩٠٥/٧/١٣: "يسر جميع المحبين لترقية فن التمثيل فى القطر، أن عدد الملاعب والأجواق العربية يزداد، وأن أولها وأكملها، وهو جوق حضرة المتفنن الفريد الشيخ سلامة حجازى، قد أصبح له مرسح فى وسط العاصمة، فى أحسن موقع من مواقعها . وذلك أن حضرة صاحب هذا الجوق ومديره قد أجر التياترو المعروف بتياترو فردى لمدة أربع سنين، وشرع فى تحليته وزخرفته بما لم يسبق له مثيل فى المراسح العربية. وأنفق على ذلك مالا طائلا بحيث لا يمضى هذا الشهر إلا ويكون ذلك الملعب على أجمل استعداد، ولا يفوقه فى الإتقان والاتساع إلا دار الأوبرا الخديوية. وقد أفرد فيه جانبا للسيدات وبابا خاصا بحيث يجئن ويبعدن فى أحسن حال من أحوال الصيانة. وسماه اسما عربيا جميلا وهو (دار التمثيل العربى)".

استمر العمل على قدم وساق، فى تهيئة دار التمثيل العربى، لمدة شهر تقريبا، بمساعدة - صهر الشيخ سلامة - الثرى عبد الرازق بك عنايت (*)، وافتتحته الفرقة بمسرحية

---

(١) - انظر صحف: المؤيد ١٩٠٥/٦/٢٤، ١٩٠٥/٦/٢٩، المقطم ١٩٠٥/٦/٢٦، الوطن ١٩٠٥/٦/٢٦.

(*) - اسمه الحقيقى (عنانى عبد الرازق)، ولد عام ١٨٥١، وعندما التحق بمدرسة المبتديان عام ١٨٦٦ غير اسمه إلى عبد الرازق عنايت. تقلد عدة وظائف، بين عامى ١٨٧١-١٨٩٩، منها: معاون بالرصدخانة، ومفتش بنظارة المعارف، ومأمور إدارة مدرسة دار العلوم ومدرس مادة القسموغرافية بها، وأخيرا مأمور إدارة تفتيش الوادى. وتم الإنعام عليه بالرتبة الثالثة (البكوية) عام ١٨٩٦. وتوفى فى ١٩١٥/١/٧. وكان عبد الرازق بك عنايت، على قدر كبير من العلم والثروة. ومن جهوده فى خدمة التمثيل المسرحى، أنه شيد بماله الخاص مسرح القبانى بالعتبة الذى شهد

(هملت) - ترجمة طانيوس عبده - فى ١٩٠٥/٨/٨، ووصفت جريدة (الوطن)، هذا العرض قائلة فى ١٩٠٥/٨/١٠: "مثل جوق الشيخ سلامة حجازى مساء أول أمس رواية (هملت) الشهيرة، فظهرت فى ثوب قشيب لم تلبسه من قبل. لأن إتقان الملابس والمناظر زاد فى رونقها، حتى خال الحاضرون أن الرواية ليست رواية هملت، التى طالما شهدوها قبل الآن، مما دل بوضوح تام أن وراء سويداء التمثيل فى مصر رجالا يعملون على ترقيته، وأن القابض على دفة مركبه هو الشيخ سلامة حجازى مدير هذا الجوق الجديد"

ومسرحية (هملت) كما كتبها شكسبير، تدور حول وفاة ملك الدانمارك فى ظروف غامضة، فيخلفه على العرش شقيقه كلوديوس، ومن ثم يقترن بأرملة الملك. وهذه الأمور أثارت شكوك ولى العهد هملت، فعانى من اضطراب نفسى عنيف. بعد ذلك يظهر لهملت شبح والده المتوفى، ويخبره بأنه مات مقتولا على يد شقيقه كلوديوس، ويطالبه بأخذ

مجد فرقة القبانى سنوات طويلة. ولما احترق المسرح وبعد موت القبانى، تولى عنايت أمر الفرقة فترة من الوقت. ولم تتوقف جهوده عند مساعدة القبانى فقط، بل كان مديرا ماليا لفرقة سليمان القرداحى، وضم إليها بعض ممثلى القبانى، ونخبة من هواة مصر المشهورين أمثال محمد بهجت وعبد المجيد شكرى والمطرب إبراهيم سامى. وسافر عنايت بك على رأس هذه الفرقة فى رحلة فنية إلى سوريا بدعوة من أحد أثريائها. ولكن سرعان ما تخلى عن مساعدتها بسبب جشع سليمان القرداحى. وعندما انفصل الشيخ سلامة حجازى عن فرقة إسكندر فرح عام ١٩٠٥ بادر عنايت بمده بالمال اللازم لاستئجار مسرح فردى وتجديده وأطلق عليه دار التمثيل العربى. وواصل عنايت بعد ذلك جهوده فى تنشيط المسرح بعد مرض الشيخ سلامة فى عام ١٩٠٩، إذ كون فرقة جديدة من أعضاء فرقة الشيخ برئاسة عبد الله عكاشة. ووصلت الروابط الحميمة بين عنايت والشيخ سلامة إلى درجة المصاهرة، عندما تزوج محمد فؤاد [الاسم مركب] الابن الأكبر لعنايت بك، بابنة الشيخ سلامة حجازى. فاختطفها الموت وهى عروس لم تبلغ العشرين من عمرها، تاركة طفلة صغيرة. وقد ألف عنايت بك فرقة كبرى لجورج أبيض بعد عودته لأول مرة من أوربا، ولكنه توقف عن تمويلها، بسبب خسائرها. وأخيرا ألف عنايت بك فرقة كبرى أيضا لعبد الله عكاشة وأخوته، واستأجر لها دار التمثيل العربى، بعد أن أعاد تشييده عام ١٩١٤، وكان يشتغل بها الشيخ سلامة حجازى فى بعض الليالى الخصوصية مجاملة لصهره. وللمزيد، انظر كتابنا: تاريخ المسرح فى مصر فى القرن الـ١٩ - ص(٢٠١-٢٠٧).

الثأر. فيعيش هملت بعد ذلك فى حالة من الجنون، وأثناء استجوابه لأمه الملكة فى حجرة نومها، يشعر بأن هناك من يتجسس على حديثهما من وراء الستار، فيقتله فإذا به بولونيوس الوزير الأول ووالد أوفيليا. ثم ينتهز هملت حضور فرقة تمثيلية إلى القصر، فيتفق معها على تمثيل مسرحية، يقوم بطلها باغتيال شقيقه الملك ليستولى على عرشه وزوجته. وعندما يشاهد كلوديوس التمثيل، يثور على الممثلين ويخرج، بعد أن قرر التخلص من هملت بإرساله إلى إنجلترا برفقة خائنين، معهما خطاب سرى إلى ملك إنجلترا، فيه أمر بقتل هملت فور وصوله. ولكن هملت يكتشف المؤامرة، ويخدع رفيقيه، ويعود إلى الدانمارك. ثم يحاول كلوديوس تدبير مؤامرة أخرى للتخلص من هملت، وذلك بإقامة مبارزة بين هملت وبين لايرتس ابن الوزير بولونيوس. وقبل المبارزة يقدم الملك كأسا مسمومة لهملت، ولكنه يعتذر عنها، فتشربها أمه وتموت. فتقوم المبارزة ويقتل كل منهما الآخر، وتنتهى المسرحية. ولكن المترجم طانيوس عبده غير فى النهاية، حيث أبقى على حياة هملت.

ثم توالت بعد ذلك، عروض الفرقة بدار التمثيل العربى - بنظام ثلاثة أيام أسبوعيا: السبت والثلاثاء والخميس - ومنها: غانية الأندلس، صلاح الدين الأيوبى، ضحية الغواية، السر المكنون، مغائر الجن، شهداء الغرام، ملك المكامن، اللص الشريف، مطامع النساء، هناء المحبين (١).

وبعد مرور سبعة أشهر - منذ بداية عمل الفرقة، وحصولها على مسرح ثابت، وإعادتها للمسرحيات القديمة - كان لابد من تقديم الجديد، وإلا أصبحت الفرقة نسخة مكررة من فرقة إسكندر فرح القديمة. وقد تمثل هذا الجديد فى عرض مسرحية (ابن الشعب) لإسكندر دماس وتعريب فرح أنطون. وقد أعلنت عن هذا الأمر، جريدة (مصر) قائلة فى ١٩٠٥/٩/١٢: ''يمثل مساء اليوم جوق الشيخ سلامة حجازى لأول مرة

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: مصر ١٩٠٥/٨/١٠، ١٩٠٥/٨/١٢، ١٩٠٥/٨/١٧، ١٩٠٥/٨/٢٤، ١٩٠٥/٨/٢٥، ١٩٠٥/٩/٢، ١٩٠٥/٩/٥، ١٩٠٥/٩/٧، ١٩٠٥/٩/٩، الوطن ١٩٠٥/٨/١٦، ١٩٠٥/٨/١٧، ١٩٠٥/٨/١٨، ١٩٠٥/٨/٢٣، ١٩٠٥/٨/٣١، المؤيد ١٩٠٥/٨/١٩، ١٩٠٥/٨/٢٩، ١٩٠٥/٩/١٠.

بدار التمثيل العربى رواية (ابن الشعب) . وهى سياسية أدبية ذات حوادث واقعية جرت فى البلاد الإنكليزية، تأليف الكاتب الفرنساوى إسكندر دوماس وتعريب حضرة الأديب فرح أنطون، وقد عودنا هذا الأخير أن لا ينقل من الروايات الأفرنجية إلى اللغة العربية، إلا ما كان من خيرة الروايات وأهمها مثل رواية (البرج الهائل) ونحوها فنؤمل أن يكون الإقبال عظيما'' .

وموضوع مسرحية (ابن الشعب)، يدور حول فتاة أحبت وتزوجت وحملت دون أن يعلم والدها الثرى صاحب الجاه، لأنه كان رافضا لهذا الزواج، لعدم التكافؤ بين ابنته وزوجها . وعندما علم الأب طارد الزوجين برجاله، ولكن الزوجين هربا، ودخلا منزل طبيب. وعندما يرى الطبيب حالة الزوجة، وهى تكاد تنزف، يسعفها، فيكتشف أنها على وشك الولادة، فيقوم بولادتها، بمساعدة زوجته. وهنا يحضر والد الفتاة ورجاله، فيهرب الزوج بعد أن أوصى الطبيب وزوجته بالاهتمام بالأم والطفل. ويحاول الأب أخذ ابنته عنوة، فيمنعه الطبيب، إلا أن الابنة توافق على الخروج مع والدها، بعد أن أودعت طفلها أمانة عند الطبيب وزوجته. وتمر ٢٦ سنة على هذه الأحداث، ونجد الطفل أصبح شابا مرموقا، تحبه ابنة الطبيب أو والده بالتبنى، لأنها تعلم حقيقته. ويدخل الشاب الذى أصبح اسمه (ريشار) إلى البرلمان، ويرشح للوزارة ضد شخص آخر، وفى أثناء الحملة الانتخابية يعيره الآخر بعدم نسبه إلى الطبيب. وبعد حدوث مواقف كثيرة، نجد ريشار وقد تبدل وأصبح مرتشيا ووصوليا بعد أن فاز بمنصب الوزير، كما أصبح أيضا ظالما للجميع حتى لأقرب الناس إليه. وتحدث مفاجآت كثيرة، منها زواجه من ابنة الطبيب وتعذيبها ومحاولة قتلها، ثم خطبته لفتاة أخرى من أجل مركزها فيتضح فى النهاية أنها شقيقته، وأخيرا محاولته قتله لأحد الأشخاص فيتضح له أنه والده، وبظهور هذه الحقائق تنتهى المسرحية.

ومن الغريب أن هذه المسرحية، لم تمثل إلا ليلة أو ليلتين فقط، رغم أنها أول مسرحية جديدة تعرضها الفرقة. وهذا التصرف يعتبر شاذا بالقياس إلى ما هو متبع عند جميع

الفرق، عندما تعرض مسرحية جديدة لأول مرة! والأغرب من ذلك أن أغلب الصحف صمتت، ولم تعلق على عرض المسرحية! والسر في ذلك أن المسرحية لم تنجح لسببين: الأول، قلة القصائد الغنائية الموجودة في النص، وبالتالي عدم سماع الجمهور لغناء الشيخ سلامة، بالقدر الذي تعود عليه. فالشيخ سلامة كان يقوم بدور (ريشار) في هذه المسرحية، ولم تتعد الأبيات الشعرية المغناة من قبله سوى ٢٥ بيتاً، طوال خمسة فصول، في ١٠٨ صفحة (١). وهذا القدر الضئيل من الغناء، لم يعالجه الشيخ سلامة بالأسلوب المتبع في ذلك الوقت، وهو إقحام بعض القصائد ضمن المواقف التمثيلية، حتى ولو لم يكتبها المؤلف في نصه، إرضاء لذوق الجمهور (*).

أما السبب الآخر، فيتعلق بموضوع المسرحية، الذي يختلف عن الموضوعات المسرحية المألوفة عند الجمهور، والتي تدور حول حكايات ألف ليلة وليلة، بما فيها من قصص الملوك

---

(١) - انظر نص مسرحية (ابن الشعب)، وقد كتب على الغلاف: "رواية ابن الشعب، أدبية اجتماعية غرامية تمثيلية عصرية، وهي إحدى الروايات الحديثة التي مثلها جوق حضرة النابغة الشهير والممثل الكبير الشيخ سلامة حجازي بدار التمثيل العربي الجديدة فنالت رضاء الجمهور وإجماعهم على استحسانها، كيف لا ومعربها وواضعها هو الأديب المشهور والكاتب الشرقي المبين فرح أفندي أنطون منشيء مجلة الجامعة الغراء. طبعت على نفقة حضرة الأديب محمود أفندي حجازي شقيق حضرة الشيخ سلامة حجازي. طبعت بمطبعة التجاح بأول درب سعادة لصاحبها محمد حسين".

(*) - وقد أوضح نجيب الحداد، هذا الأسلوب، فأثبته في نهاية نص مسرحية (صلاح الدين الأيوبي)، المطبوع عام ١٩٠٢، قائلا فيه تحت عنوان (تنبيه): "لقد تداولت أيدي النساخ هذه الرواية مدة طويلة في أكثر الأجواق العربية في هذا القطر بما لم تسلم معه من التحريف والإخلال بالأصل إخلالا كثيرا رأينا أن ننبه إليه القراء في هذه الرواية المطبوعة وأنها هي النسخة التي نرجو أن يعتمد عليها في التمثيل بعد الآن تداركا لما وقع فيها من الأغلاط بين أيدي الممثلين. ثم أن بعض الأجواق قد زاد عليها بعض الزيادات وأدخل في أثناء فصولها وخواتمها بعض الأناشيد والألحان مما لم يضعه لها المؤلف في الأصل فأحببنا الإشارة إليه في هذا المقام وأنه خارج عن تأليف الرواية وهو من أوضاع الممثلين الذين لم يدخلوا فيها هذه الأنغام إلا إرضاء للعامة التي درجت على السماع والطرب في أثناء الروايات التمثيلية كيف كان موضوعها وهو الداء الذي يشكو منه المؤلفون بما لا يقل عن شكوى الممثلين نسأل الله أن يهدينا جميعا إلى الصواب. ويحسن خواتمنا بما يزلف إلى رضاه في كل عمل وكتاب". نجيب الحداد - رواية صلاح الدين الأيوبي - ص(٧٩).

والأمراء، وعذاب المحبين، والعادات الشعبية، وخصال العرب وشجاعتهم .. إلخ. هذا بالإضافة إلى أن شخصية ريشار، كانت تمثل الظلم والطمع والحقد والكره ونكران الجميل والإساءة إلى أولى القربى .. إلخ هذه الصفات، التى جعلت الجمهور لا يقبل على رؤية الشيخ وهو يمثل هذه الشخصية، مما جعل المسرحية تسقط جماهيريا وغنائيا.

استطاع الشيخ سلامة معالجة هذا الأمر سريعا، وذلك بعودته إلى عرض المسرحيات القديمة، بعد يوم واحد فقط من سقوط مسرحية (ابن الشعب)، فعرض مسرحية (مظالم الآباء) يوم ١٩٠٥/٩/١٤ (١)، ومن ثم توالت العروض المعادة لمدة شهرين، ومنها: الاتفاق الغريب، ثارات العرب، ملك المكامن، غرام وانتقام، مطامع النساء، حسن العواقب، صلاح الدين الأيوبى، محاسن الصدف، ضحية الغواية، الرجاء بعد اليأس، السر المكنون، البرج الهائل، أنيس الجليس، أوديب، مغائر الجن، حمدان، شهداء الغرام، صدق الإخاء (٢). أما مسرحية (ابن الشعب)، فقد عرضتها الفرقة فى هذه الفترة مرات قليلة (٣).

وفى ١٩٠٥/١١/١١، قدمت فرقة سلامة حجازى تجربتها الثانية، وهى عرض مسرحية (تسبا) أو (شهيدة الوفاء)، لأول مرة، وهى من تأليف فيكتور هوجو، وتعريب زاكى مابرو (٤). وكان توزيع أدوار الممثلين - كما جاء فى نص المسرحية المطبوع - هكذا: الشيخ سلامة حجازى (رودولف) شريف متنكر عاشق كاترين، أحمد فهيم

---

(١) - انظر: جريدة (مصر) ١٩٠٥/٩/١٤.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الوطن ١٩٠٥/٩/١٨، ١٩٠٥/٩/٢٣، ١٩٠٥/١٠/٣٠، ١٩٠٥/١١/٦، المؤيد ١٩٠٥/٩/٢١، ١٩٠٥/٩/٢٥، مصر ١٩٠٥/٩/٢٦، ١٩٠٥/٩/٣٠، ١٩٠٥/١٠/٣، ١٩٠٥/١٠/٥، ١٩٠٥/١٠/٧، ١٩٠٥/١٠/٩، ١٩٠٥/١٠/١٠، ١٩٠٥/١٠/١٢، ١٩٠٥/١٠/١٧، ١٩٠٥/١٠/١٩، ١٩٠٥/١٠/٢٤، ١٩٠٥/١٠/٢٦، ١٩٠٥/١٠/٣١، ١٩٠٥/١١/١، ١٩٠٥/١١/٤.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المؤيد ١٩٠٥/٩/١٦، ١٩٠٥/٩/٢٨، مصر ١٩٠٥/١٠/١٤، الوطن ١٩٠٥/١١/٩.

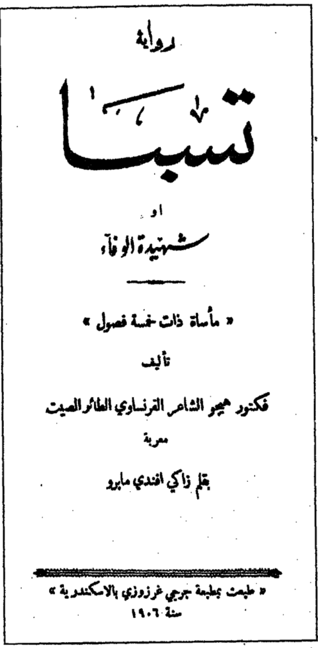
(٤) - انظر: جريدة مصر ١٩٠٥/١١/١١.

(أنجلو) حاكم مدينة بادو، محمد بهجت (أوميد) زعيم جواسيس مجلس العشرة، السيد الأزهرى (كاليوفا) صديق رودولف، محمد بسيونى ومحمود حبيب (أفار وجيار) خفراء، عبد الله عكاشة (لافو) صانع سلال وصديق أوميد، محمد عبد الرازق (توريلو) حاجب الحاكم، مصطفى محمد (كاهن أول)، متولى السيد (كاهن ثانى)، ميليا ديان (كاترين) امرأة الحاكم أنجلو وحبيبة رودولف، مريم سماط (تسبا) ممثلة عاشقة رودولف وخليلة الحاكم، وردة (روجينا) خادمة كاترين، ماتيل (لولو) خادمة كاترين.

وفى هذه المسرحية مثل الشيخ سلامة حجازى شخصية (رودولف)، التى غنت أشعارا أكثر بقليل من شخصية ريشار فى مسرحية (ابن الشعب). وكأن الشيخ سلامة تعلم الدرس، فجعل جورج طنوس يضيف إلى المسرحية بعض الأبيات، التى لم توجد فى أصل النص، ولم يؤلفها المعرب. وعندما تمت طباعة المسرحية، نشرت هذه الأبيات، وكتب فى أسفلها: "بينما كان جوق حضرة الشيخ سلامة يدرس هذه الرواية فى مصر، كان المعرب متغيبا فى بر الشام، فنظم حضرة الأديب جورج أفندى طنوس هذه الأبيات الرقيقة عن لسان تسبا، فآثر المعرب حفظها ونشرها فى ختام هذا الفصل، إقرارا بفضل الناظم حفظه الله". وهذه الأبيات هى:

بين انتقامى والفؤاد غدوت فى ... نكد فيا لله من ذا الموقف
فإذا انتقمت قضى الذى أحببته ... وقضيت من أسفى غدا وتلهفى
وإذا رضخت إلى الفؤاد وحكمه ... أضحى نصيبى منه حظ المدنف
فأنا على الحالين مائتة أسى ... يحيا الحبيب إذا وأن لم ينصف
رودولف حبك سوف يبلغك المنى ... ويمينى كى لا تكون معنفى
فإذا قضت تسبا فقل هذى قضت ... كى لا تخون وإن حلفت ولم تف (١)

(١) - فكتور هوجو - رواية تسبا أو شهيدة الوفاء - تعريب زاكى مابرو - طبعت بمطبعة جرجى غرزوزى بالاسكندرية - ١٩٠٦ - ص(١١١).


رواية

تسبا

او

شهيدة الوفاء

« مأساة ذات خمسة فصول »

تأليف

فكتور هيجو الشاعر الفرنساوي الطائر الصيت

معربة

بقلم زاكي افندي مابرو

« طبعت بمطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية »

سنة ١٩٠٦

غلاف مسرحية (تسبا)

ومسرحية (تسبا) لاقت استحسان بعض الصحف المعاصرة، التى قرظتها، واستحسنت تمثيلها، بعد أن لخصت موضوعها، ومنها جريدة (الوطن) التى قالت فى ١٧/١١/١٩٠٥:

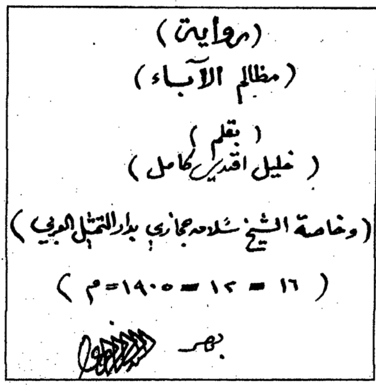
" أحبت كاترين امرأة أنجلو حاكم بادو، قبل اقترانها به، فتى نبيلا يدعى رودلف. ثم اقترن بها الحاكم بلا حب لأغراض سياسية له، فلم يكن يسمعها سوى الوعيد والتهديد. ثم جاء بإحدى الممثلات محظية له ووضعها في قصره. وبعد حين علم أن امرأته عاشقة، وأن عاشقها زارها في منزله، فقضى عليها بالموت. ولما كانت محظيته وهي الممثلة تسبا، عالمة بهذا الغرام، وأن عاشق امرأته، هو معشوقها بادو الذي جاء مستترا بأنه أخوها، سعت سعيها الأوفى حتى أنقذت امرأة الحاكم سرا، حبا بمن تهواه، وحملت معشوقها على قتلها انتقاما منها، لظنه أنها السبب في موتها، وذلك لتتخلص من عناء الغرام. ثم ندم القاتل في حين لا ينفع الندم، لما علم أن حبيبته حية لم تقبر، بفضل من أوردها كأس الحمام. هذه خلاصة موضوع الرواية التي مثلها أمس جوق الشيخ سلامة حجازي، وهي رواية وإن مثلت على المراسح يوما، فهي تمثل كل يوم في كثير من القصور الشامخة. لذلك كان تأثير الشعب من سماعها عظيما، حتى بكى الأكثرون من الحاضرين، خصوصا عندما جادت تسبا بحياتها. لأن ممثلة دورها وهي السيدة مريم سماط، أبدعت في التمثيل إبداعا نادرا حتى لقبها الشعب بزهرة دار التمثيل، وصفق لها التصفيق المتواتر لما ظهر عليها من التأثر، الذي اتصلت شرارة كهربائه إلى نفوس المتفرجين عموما. وكذلك السيدة ميليا ديان فإنها أجادت في تمثيل دورها أيضا، خصوصا عندما أخذت تعنف زوجها على طلبه إعدامها بأن لا حق له في ذلك، وأن الرجل الذي يأتي بخليلته إلى منزله ويفضلها على حليلته، لا بدع إذا اضطرت زوجته إلى حب غيره، فلم تخلق المرأة إلا للرجل ولم يخلق الرجل إلا للمرأة. أما أفراد الممثلين فقد ظهروا أمس بمظهر جديد من الإبداع والإتقان، خصوصا حضرة الممثل مدير الجوق وأحمد فهيم ممثل دور أنجلو ومحمود حبيب وبهجت وسواهم، مما سرنا وجعلنا نؤمل بوصول التمثيل في هذا العصر إلى حال لم ير من قبل. والفضل في ذلك كله راجع إلى الشيخ سلامة حجازي، الذي لا يدخر وسعا في ترقية هذا الفن وتعليم أفراد جوقته الشهيرة. ولا يسعنا في الختام إلا أن نثني الثناء الجميل على حضرة الكاتب الألمعي زاكي مابرو معرب هذه الرواية الحسناء".



مريم سماط ممثلة دور تسبا

بعد نجاح فرقة سلامة حجازى فى تجربتها الثانية، من خلال مسرحية (تسبا)، أعادت الفرقة عروضها القديمة بدار التمثيل العربى، ومنها: مظالم الآباء، ضحية الغواية، عائدة، (مطامع النساء) - وقد خصص إيرادها لمساعدة طائفة الإسرائيليين القرائيين فى ١٩٠٥/١١/٢٠ - اللص الشريف، الظلوم، هناء المحبين، ابن الشعب، (السر المكنون) -

وخصص دخلها لصالح جمعية الاتحاد الأخوى الإسرائيلية فى ١٩٠٥/١٢/٢٧ - البرج الهائل، صدق الإخاء، غرام وانتقام، هملت، ملك المكامن، صلاح الدين الأيوبى (١).



غلاف مخطوطة مسرحية (مظالم الآباء)

أما عروض الفرقة خارج مسرحها - دار التمثيل العربى - فتمثلت فى عرضين، الأول (ابن الشعب) بمسرح زيزينيا بالاسكندرية، والآخر (غانية الأندلس) بالأوبرا لصالح الجمعية الخيرية الإسلامية فى ١٩٠٥/١٢/١ (٢). هذا بالإضافة إلى بعض التجديدات التى

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: مصر ١٩٠٥/١١/١٣، ١٩٠٥/١١/١٨، ١٩٠٥/١١/٢٠، ١٩٠٥/١١/٢٣، ١٩٠٥/١١/٢٥، ١٩٠٥/١٢/٢، ١٩٠٥/١٢/٩، ١٩٠٥/١٢/١٢، ١٩٠٥/١٢/٢٦، ١٩٠٦/١/٢، ١٩٠٦/١/٤، ١٩٠٦/١/٩، ١٩٠٦/١/١١، ١٩٠٦/١/١٣، الوطن ١٩٠٥/١٢/٥، ١٩٠٥/١٢/٧، ١٩٠٥/١٢/١٤، ١٩٠٥/١٢/١٩، ١٩٠٦/١/٢٠، ١٩٠٥/١٢/٢١، ١٩٠٥/١٢/٢٢، ١٩٠٥/١٢/٢٣، ١٩٠٥/١٢/٢٧، ١٩٠٦/١/١٨.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة فى صحيفة: الوطن ١٩٠٥/١١/٢٠، ١٩٠٥/١٢/١.

أدخلت فى نظام ديكور عروض الفرقة، ومنها ما أخبرتنا به جريدة (الوطن)، قائلة فى ١٩٠٥/١٢/١٦: "يمثل جوق حضرة الممثل الشهير والمطرب المبدع الشيخ سلامة حجازى رواية (ضحية الغواية) الشهيرة فى دار التمثيل العربى. وقد أضاف إليها منظرا جديدا جليا من أوروبا، تظهر فيه شارلوت وراعول صاعدين إلى السماء. فلا غرابة إذا كان الإقبال مستمرا على هذا الجوق الفريد".

وفى ١٩٠٦/١/٢٣ مثلت الفرقة، بدار التمثيل العربى، ثالث مسرحياتها الجديدة، وهى (الجرم الخفى) تعريب فليتش أندريونى وفؤاد سليم (*). وبالرغم من استخدام الملابس الجديدة البراقة، وبعض مناظر الديكور المستحدثة، إلا أن المسرحية لم تلق الإقبال الجماهيرى المنتظر، ولم يستمر عرضها سوى ليلتين، عند بداية تمثيلها لأول مرة (١)، ومن ثم عرضت خمس مرات طوال ثلاثة أشهر. وفى هذه الأشهر أعادت الفرقة عروضها القديمة، ومنها : مطامع النساء، هملت، تليماك، صدق الإخاء، غانية الأندلس، مغائر

(*) – ولد فؤاد سليم فى ١٨٨٣/١٢/١٨ بطنطا من أبوين جركسيين وجيهين، ودخل فى العاشرة من عمره المدرسة الأميرية، فتلقى فيها الدروس ثلاث سنين. ثم انتقل إلى مدرسة القديس لويس بطنطا فنبغ هناك فى العربية والفرنسية. وتعلم الموسيقى النحاسية والبيانو والتصوير، وكان مطبوعا على الشعر فقرضه ونال فيه إعجاب أساتذته. وكان يعهد إليه القيام بتمثيل أهم أدوار الروايات التى تنتخب فى احتفالات مدرسته. وكان فى هذا العهد يراسل الصحف والمجلات. وانتقل بعد ذلك إلى مصر ودخل المدرسة الفرنسية فأتم فيها دروسه. ثم تعرف على جورج أبيض، وانضم إلى فرقته، وأخذ يتنقل بين الفرق المسرحية، فتنوعت جهوده الفنية. وله مقالات شتى فى الأدب والتمثيل والاجتماع والتاريخ، وأيضا له بعض المؤلفات المطبوعة، منها كتاب وصايا الآباء، وكتاب الكلمات الكبيرة. أما ترجماته ومعرباته المسرحية والقصصية، فهى كثيرة ومنها: الانتقام الوهيب، الكابورال سيمون، بائعة الخبز، الشرف اليابانى، الحقد الكمين، أهواء الشبيبة، عشيقة الملك، وفاء الزوجين، العثرة الأولى، المتمردة، الوطن، إبراهيم باشا، الإرث المغتصب، المرأة المجهولة، شهداء الوطنية، الولدان الشريدان، الجرم الخفى.

(١) – انظر : جريدة مصر ١٩٠٦/١/٢٢.

الجن، عائدة، تسبا، خليفة الصياد، ابن الشعب، ضحية الغواية، ملك المكامن، شهداء الغرام، صلاح الدين الأيوبى، حسن العواقب، البرج الهائل، السر المكنون (١).



فؤاد سليم

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: مصر ١٩٠٦/١/٢٥، ١٩٠٦/١/٣٠، ١٩٠٦/٢/٣، ١٩٠٦/٢/٧، ١٩٠٦/٢/١٢، ١٩٠٦/٢/١٦، ١٩٠٦/٣/١، ١٩٠٦/٣/٣، ١٩٠٦/٣/١٧، ١٩٠٦/٣/٣١، ١٩٠٦/٤/٣، ١٩٠٦/٤/١٧، ١٩٠٦/٤/١٩، ١٩٠٦/٤/٢٤، ١٩٠٦/٥/٣، ١٩٠٦/٥/١٢، ١٩٠٦/٥/٢٢، ١٩٠٦/٦/١، الوطن ١٩٠٦/١/٢٧، ١٩٠٦/٢/١، ١٩٠٦/٢/٣، ١٩٠٦/٢/١٠، ١٩٠٦/٢/١٥، ١٩٠٦/٢/١٧، ١٩٠٦/٢/٢٤، ١٩٠٦/٣/٦، المقطم ١٩٠٦/٤/٥، ١٩٠٦/٤/٧، ١٩٠٦/٤/١٠، ١٩٠٦/٤/١٢، ١٩٠٦/٤/١٧، ١٩٠٦/٤/٢١، ١٩٠٦/٤/٢٦، ١٩٠٦/٤/٢٨، ١٩٠٦/٥/٨، ١٩٠٦/٥/١٠، ١٩٠٦/٥/١٧، ١٩٠٦/٥/١٩، ١٩٠٦/٥/٢٤، ١٩٠٦/٥/٢٦، ١٩٠٦/٥/٣١، ١٩٠٦/٦/٢، ١٩٠٦/٦/٥، ١٩٠٦/٦/٧.

وقد عرضت الفرقة فى هذه الفترة، بعض العروض لصالح الجمعيات الخيرية، ومنها مسرحية (غرام وانتقام) بالأوبرا الخديوية يوم ١٩٠٦/١/٢٨، لجمعيتى المساعى الخيرية والتوفيق القبطية. ومسرحية (السيد) بدار التمثيل العربى، لصالح الجمعية الخيرية للسريان الكاثوليك. ومسرحية (تليماك) بالأوبرا الخديوية لصالح جمعية المساعى الخيرية المارونية (١)

أما عروض الفرقة بالأقاليم، فقد تمثلت فى: مسرحية (حمدان) لصالح المدرسة الوطنية بالمنصورة، فى ليلتها الخيرية يوم ١٩٠٦/٣/٢٠. ومسرحية (تسبا) بتياترو المنصورة، وعرضتها مرة أخرى بالتياترو المصرى بطنطا فى مايو ١٩٠٦ (٢).

ومن أهم عروض الفرقة فى هذه الفترة، مسرحية (السيد) التى عرضتها فى ليلة خاصة بسليم سركيس (*)، صاحب مجلة سركيس، التى أقيمت فى أول مايو ١٩٠٦. وفى هذه الليلة ألقى بعض الشعراء والأدباء عدة قصائد وخطب بين الفصول، ومنهم: خليل مطران، حافظ إبراهيم، إبراهيم شدودى، مسيو أرمان لوريلا، نسيب مشعلانى(٣)

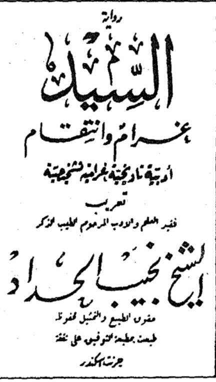
---

(١) - انظر صحف: الوطن ١٩٠٦/١/٢٩، مصر ١٩٠٦/٣/٢٣، ١٩٠٦/٤/٢، المقطم ١٩٠٦/٤/٧.

(٢) - انظر : جريدة مصر ١٩٠٦/٣/١٠، ١٩٠٦/٥/٩، ١٩٠٦/٥/١٠.

(*) - هو سليم شاهين سركيس، ولد فى بيروت فى ١٨٦٩/٩/١١، وتعلم الإنجليزية بغير معلم، ودخل مدرسة بطرس البستانى الوطنية، ثم انتقل إلى مدرسة عين زحلتا بلبنان، وأصدر فيها جريدة (الأرز) لذكر الحوادث المدرسية. وكان عمه خليل سركيس صاحب جريدة (لسان الحال) يشجعه ويعده بأن يحرر الجريدة فى المستقبل، وبالفعل حرر سليم الجريدة لثمانى سنوات، ثم سافر إلى إنجلترا لمدة سنتين فى سياحة، وأصدر بها جريدة (رجع الصدى)، ثم سافر إلى باريس وأنشأ بالاشتراك مع الأمير أمين أرسلان جريدة (كشف النقاب)، ثم عاد إلى مصر وأنشأ فيها جريدة (المشير) عام ١٨٩٤. وفى العام التالى حكمت محكمة بيروت غيابيا عليه بالإعدام بسبب مقالاته فى المشير، ثم خفف الحكم إلى النفى. وفى عام ١٨٩٦ أنشأ مجلة (مرآة الحسناء)، وفى عام ١٨٩٧ أنشأ (نشرة الكهرباء). ثم سافر إلى أميركا، وأصدر مجلة (البستان) ثم (الراوى)، وبعد عودته إلى مصر أصدر مجلة (سركيس) عام ١٩٠٥، وتوفى سليم سركيس عام ١٩٢٦. ومن أهم مؤلفاته: الندى الرطيب فى الغزل والنسيب، سر مملكة، غرائب المكتوبجى، تحت رايتين.

(٣) - انظر: جريدة الوطن ١٩٠٦/٣/١٤، مصر ١٩٠٦/٥/٢.



غلاف مسرحية (السيد)



سليم سركيس

ومسرحية (السيد) أو غرام وانتقام، تعريب نجيب الحداد، تدور أحداثها في إشبيلية، حول البطل رودريك ابن الدون دياك، الذي يحب شيمان ابنة الدون جومس، ومدى استعداد الأسرتين بزفافهما. وقبل أيام من هذا الزفاف، يقوم فرنان ملك كستيليا، باختيار مؤدب لابنه من بين دياك وجومس، فيقع اختياره على الدون جومس، مما أثار الحقد في نفس الدون دياك، فتدور مناقشة مثيرة بينهما حول اختيار الملك، فيقوم جومس بصفع دياك، الذي يطلب عدل الملك من جراء هذه الصفعة، ومن ثم يثير ابنه رودريك ضد والد حبيبته، كي يأخذ بثأر أبيه. وبالفعل تتم مبارزة بين رودريك وبين جومس، تنتهي بموت جومس. وهنا نجد صراعا عنيفا تولد عند شيمان، بين حبها لرودريك، وبين ثأرها منه، لأنه قتل أباها. فيذهب إليها رودريك ويطلب منها أن تقتله، ولكنها لا تفعل بسبب حبها، وتطالب الملك بالعدل. وهنا يقترح دياك على ابنه رودريك أن يذهب لمحاربة أعداء البلاد، لعله يموت شهيدا دفاعا عن الوطن، بدلا من أن يموت بسبب انتقامه لشرف أبيه. ويمتثل

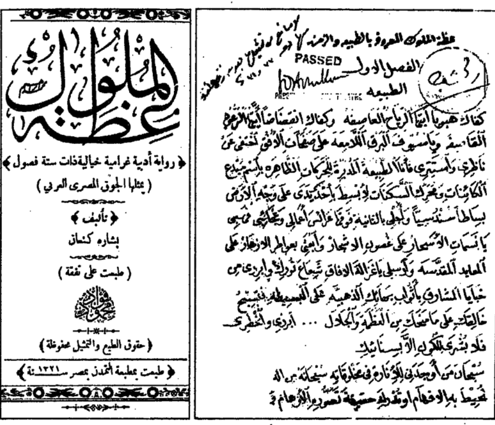
رودريك لنصيحة أبيه، ويبلي بلاء حسنا في المعركة، ويعود منتصرا فيخلع عليه الملك لقب (السيد) أي سيد الناس. وتشعر شيمان بأن ثأرها ضاع أمام بطولة ولقب رودريك، فتطلب من الملك العدل لمقتل أبيها، وتنشر بين الناس، أن من يبارز رودريك ويقتله، سيصبح زوجها. ويتقدم لهذا الأمر الدون صدش، طمعا في شيمان، ولكن رودريك ينتصر عليه في المبارزة، ويعفو عنه في النهاية. وهنا يأمر الملك بزواج رودريك من شيمان. ولكن شيمان تؤجل هذا القران، حتى تنتهي من حزنها على أبيها، وأيضا حتى ينتهي رودريك من انتصاراته، وهكذا تنتهي المسرحية.

بعد ذلك أعد الشيخ سلامة فرقته إعدادا جيدا، وقام بأول رحلة فنية إلى الشام، فلاقت فرقته نجاحا كبيرا طوال أشهر صيف ١٩٠٦ (١). وبعد عودة الفرقة في أول سبتمبر ١٩٠٦، استمرت في إعادة عروضها القديمة بدار التمثيل العربي، حتى أول فبراير ١٩٠٧، مع إضافة بعض المشاهد الترفيهية والموسيقية، مثل الصور المتحركة (السينماتوجراف)، والفصول المضحكة، والأوركستر الموسيقي بقيادة عبد الحميد علي، هذا بالإضافة إلى إدخال آلة تليفون رقم ١٩٦٥، لسهولة تقديم الخدمات وحجز المقاعد. ومن هذه العروض: عظة الملوك أو الطبيعة والزمن، صلاح الدين الأيوبي، تسبا، الجرم الخفي، تليماك، روميو وجوليت، عائدة، هملت، ملك المكامن، ضحية الغواية، البرج الهائل، ابن الشعب، كاترين هوار، صدق الإخاء، مغاثر الجن، السر المكنون، غانية الأندلس، مظالم الآباء، مطامع النساء، هناء المحبين، الرجاء بعد اليأس، اللص الشريف، الاتفاق الغريب، حمدان (٢).

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٦/٥/٣١، ١٩٠٦/٦/٢، ١٩٠٦/٧/٢٦، مصر ١٩٠٦/٦/١، الوطن ١٩٠٦/٨/٣١.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة في صحف: المقطم ١٩٠٦/٩/٥، ١٩٠٦/٩/٨، ١٩٠٦/٩/١٥، ١٩٠٦/٩/١٨، ١٩٠٦/٩/٢٠، ١٩٠٦/٩/٢٢، ١٩٠٦/٩/٢٥، ١٩٠٦/٩/٢٧، ١٩٠٦/٩/٢٩، ١٩٠٦/١٠/١، ١٩٠٦/١٠/٢، ١٩٠٦/١٠/٤، ١٩٠٦/١٠/٦، ١٩٠٦/١٠/١١، ١٩٠٦/١٠/١٣، ١٩٠٦/١٠/١٨، ١٩٠٦/١٠/٢٠، ١٩٠٦/١٠/٢٥، ١٩٠٦/١٠/٢٧،



عظة الملوك

﴿ رواية أدبية غرامية خيالية ذات ستة فصول ﴾

(يمثلها الجوق المصرى العربي)

﴿ تأليف ﴾

بشاره كنعان

(طبعت على نفقة)

(حقوق الطبع والتمثيل محفوظة)

﴿ طبعت بمطبعة التمدن بمصر سنة ١٣٢١ ﴾

عظة الملوك المعروفة بالطبيعة والزمن

PASSED

الفصل الأول

الطبيعة

كفاك هبوبا أيتها الرياح العاصفة وكفاك انقضاضا أيتها الرعود
القاصفة ويا سيوف البرق اللامعة على صفحات الأفق تختفي عن
ناظري واستتري فأنا الطبيعة المديرة للحركات الظاهرة باسم مبدع
الكائنات ومحركة السكنات لأبسط بأخذ يدي على وجه الأرض
بساطا سندسيا وأجلي بالثانية فوقها عرائس آمالي وتحاشي
يا نسمات الأسحار على غصون الأشجار وابعثي بعواطر الأزهار على
المعابد المقدسة وكسلي يا غزالة الآفاق شعاع نورك وابرزي من
خبايا المشارق بأثواب سحائك الذهبية على البسيطة فتسبح
خالقك على ما منحك من العظمة والجلال ... ابرزي واخطري
فلا بشرى للكون إلا بسنائك
سبحان من أوجدني للآثار في مخلوقاته سبحانه من إله
تحيط بما الأفهام أو تقدر له حقيقة تصورها الأوهام

غلاف مسرحية (عظة الملوك) أو (الطبيعة والزمن) المخطوطة والمطبوعة

وكمثال لموضوعات هذه المسرحيات، نجد (عظة الملوك) أو (الطبيعة والزمن)، تأليف بشارة كنعان، تدور أحداثها حول قدرة الطبيعة والزمن على التحكم فى تصرفات البشر على الأرض، وذلك من خلال قصة تاريخية تدور أحداثها فى الهند، حيث يقوم سلطانها

١٩٠٦/١٠/٢٩، ١٩٠٦/١١/١، ١٩٠٦/١١/٣، ١٩٠٦/١١/٨، ١٩٠٦/١١/١٠، ١٩٠٦/١١/١٥، ١٩٠٦/١١/٢٢، ١٩٠٦/١١/٢٧، ١٩٠٦/١١/٢٩، ١٩٠٦/١٢/١، ١٩٠٦/١٢/٤، ١٩٠٦/١٢/٨، ١٩٠٦/١٢/١١، ١٩٠٦/١٢/٢٠، ١٩٠٧/١/١٧، ١٩٠٧/١/٢٨، ١٩٠٧/١/٣١، ١٩٠٧/٢/٢، ١٩٠٧/٢/٧، المؤيد ١٩٠٦/٩/٦، ١٩٠٦/٩/١٥، مصر ١٩٠٦/١٠/٩، ١٩٠٦/١٠/١٦، ١٩٠٦/١٠/٢٢، ١٩٠٦/١٠/٣٠، ١٩٠٦/١١/٥، ١٩٠٦/١١/٦، ١٩٠٦/١١/٢٠، ١٩٠٦/١١/٢٣، ١٩٠٦/١٢/٣، ١٩٠٦/١٢/٦، ١٩٠٦/١٢/١٣، ١٩٠٦/١٢/١٥، ١٩٠٦/١٢/٢٢، ١٩٠٦/١٢/٢٧، ١٩٠٦/١٢/٢٩، ١٩٠٧/١/١١، ١٩٠٧/٢/٥، الوطن ١٩٠٦/١٢/٢٧.

فيروزاد بخطف أنوش زوجة نرباس قائد جيوش البلاد، حقدا عليه بسبب حب الشعب له. وعندما تخطف أنوش، تسجن فى قصر السلطان، وتجبر على الزواج من سلطان البلاد، ولكنها ترفض وفاء لزوجها نرباس. وتدور أحداث كثيرة، حول محاولة السلطان التخلص من نرباس، وإجبار أنوش على الرضوخ له والزواج منه، وفى المقابل نجد محاولات كثيرة من نرباس للحصول على زوجته، والخلاص من مطاردة السلطان وجنوده. وتنتهى المسرحية بتدخل الطبيعة، وتعنيفها للسلطان لأنه لم يحكم بالعدل، وأخيرا يعود السلطان إلى رشده، ويبتعد عن ظلمه، وتعود أنوش إلى زوجها، وتنتهى المسرحية.

أما عروض الفرقة بالأقاليم، فى هذه الفترة، فتمثلت فى مسرحية (مغائر الجن) بمسرح زيزينيا بالاسكندرية فى ١٩٠٦/١٠/٢١، ومسرحية (ضحية الغواية) بزيزينيا أيضا فى ١٩٠٦/١١/٤، وآخر عرض كان بمسرح التفريح بالمنصورة، لصالح المدارس الأهلية فى ١٩٠٧/١/٢٩ (١).

وفى هذه الفترة أيضا، قدمت الفرقة عدة عروض لصالح بعض الجمعيات والأشخاص، مثل مسرحية (تليماك) التى قدمت بدار التمثيل العربى فى ليلة لمجلة سركيس الخيرية، فى ١٩٠٦/١٢/١٠. ومسرحية (صلاح الدين الأيوبى) لجمعية الاتحاد الأخوى الإسرائيلى فى أول يناير ١٩٠٧، بدار التمثيل العربى. ومسرحية (هملت) لمحفل الصدق الماسونى، وخصص دخلها لصالح مشروع الجامعة المصرية فى ١٩٠٧/١/٧، بدار التمثيل العربى. ومسرحية (ضحية الغواية) لجمعيتى المساعى الخيرية والتوفيق للأقباط الأرثوذكس فى أول فبراير ١٩٠٧، بدار الأوبرا الخديوية (٢).

وتميزت عروض الفرقة فى هذه الفترة، باستحسان بعض الصحف، ومنها جريدة (المؤيد)، التى تحدثت فى ١٩٠٦/٩/١٥ عن مسرحية (تليماك)، وما أدخله فيها الشيخ سلامة من القصائد الغنائية، وبعض المناظر الـ[illegible]ـصوصا تجسيد مشهد جهنم. أما

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٦/١٠/٢٠، الوطن ١٩٠٦/١١/٢، ١٩٠٧/١/١٧.
(٢) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٦/١٢/١٥، ١٩٠٧/١/٧، مصر ١٩٠٦/١٢/١، ١٩٠٧/٢/٨.

جريدة (مصر) فى ١٩٠٦/١٠/٢٢، فقد تحدثت عن مسرحية متميزة أيضا، هى مسرحية (ضحية الغواية)، ووصفت أحد مشاهدها قائلة: "لقد أبدع الممثلون والممثلات غاية الإبداع، حتى استحقوا استحسان جميع الحاضرين عموما، وخصوصا منظر دار النعيم الذى كان فى انتهاء الفصل الخامس. وكان الحاضرون يشاهدون صعود راؤول وشارلوت إلى دار النعيم، كأنه تماما وليس تمثيلا، وكان في غاية من الإبداع".

رواية

ضحية الغواية

او

شارلوت

يمثلها جوق الشيخ سلامه حجازي

وتطلب من مكتبة التوفيق لصاحبها

توفيق كبوش

في بيروت مع جميع الروايات المصرية والكتب الادبية باسعار متهاودة وترسل قائمة المكتبة لمن يطلبها مجاناً

غلاف مسرحية (ضحية الغواية)

ومسرحية (ضحية الغواية) أو (شارلوت) لخليل كامل، تدور أحداثها حول ملك يحتضر، فيأخذ عهدا من ابنه فيكتور عندما يصبح ملكا، أن يزوج ابن عمه راؤول من ابنة عمهما

شارلوت. فيعطى الابن العهد إلى أبيه رغما عنه، بسبب حبه لشارلوت، رغم أن الملك المحتضر يعلم بهذا الحب. وأخيرا يطلب الملك الانفراد بوزيره ريشار، ويأخذ منه عهدا أيضا، بأن يعمل على إتمام زواج راؤول من شارلوت، وأن يبعد عنهما ظلم ابنه فيكتور. وعندما يستفسر الوزير من الملك، عن سبب هذا العهد، ولماذا لم يجعل فيكتور ابنه، زوجا لشارلوت، يطلعه الملك على سر خطير، وهو أن شارلوت أخت فيكتور، من علاقة آثمة كانت بينه وبين امرأة من عامة الشعب، عندما كان شابا، وقد ربى شارلوت فى قصره على إنها ابنة أخ له مات فى بلاد بعيدة. وبعد ذلك يموت الملك، وينكث فيكتور بعهد أبيه، بعد أن أصبح الملك، فينفى راؤول من البلاد، ويرغم شارلوت على الزواج منه، ولكنها ترفض وتصمد أمام إغرائه. فلم يجد فيكتور إلا أن يسجنها فى دير القديسة حنة، وكان يزورها كل ليلة ويضربها بالسوط، حتى فقدت عقلها، من شدة التعذيب. فيقوم الوزير ريشار بإبلاغ راؤول بما آلت إليه حالة شارلوت، فيحضر من منفاه متخفيا، ويدخل الدير ويقابل فيكتور ويبارز معه ويقتله، وعندما يحاول رؤية شارلوت، تعده إحدى الراهبات بأن تدبر له هذا اللقاء غدا. وعندما يحضر فى اليوم التالى، تأخذه الراهبة إلى حديقة الدير، حيث يوجد قبر شارلوت، فيرتمى راؤول عليه، ويبكى حتى يسمع صوت شارلوت تناديه ليلتقى بها فى الآخرة، ويلبى راؤول هذا النداء، ويموت على قبر شارلوت، وتنتهى المسرحية.

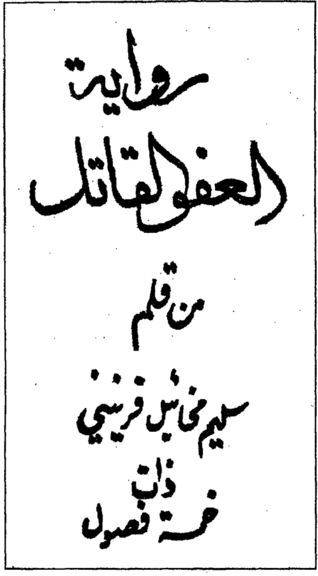
بعد ذلك قدمت الفرقة مسرحيتها الجديدة الرابعة، وهى (اليتيمتين) تعريب زاكى مابرو، وقد قالت جريدة (المقطم) عنها فى ١٩٠٧/٢/٩: " لايزال حضرة المطرب المبدع والممثل الشهير الشيخ سلامة حجازى، يتحف أبناء مصر بأحسن الروايات فيمثلها برئاسته فى دار التمثيل العربى، فيشهد كل ذى ذوق سليم برخامة الصوت وحسن الإلقاء وجودة الملابس. وسيتحف الجمهور الليلة فيمثل رواية جديدة إسمها (اليتيمتين). وتمثل الحب الطاهر والفضيلة وعزة النفس والوفاء بمعناه الحقيقى إلى غير ذلك من المزايا. ويتخلل فصولها أدوار موسيقية مطربة وتختم بفصل مضحك جديد. وأسعار الدخول على حالها فنتمنى لهذا الجوق ولحضرة مديره التوفيق والنجاح ".

وقد مثلت الفرقة هذه المسرحية عدة مرات، طوال عشرة أشهر (١)، قبل أن تمثل أية مسرحية جديدة أخرى. وطوال هذه الأشهر، أعادت الفرقة مسرحياتها القديمة بدار التمثيل العربى، ومنها: العفو القاتل، شهداء الغرام، تسبا، أنيس الجليس، محاسن الصدف، الظلوم، تليماك، الجرم الخفى، عايدة، هناء المحبين، مغاثر الجن، عظة الملوك، ضحية الغواية، هملت، غانية الأندلس، الرجاء بعد اليأس، غرام وانتقام، مطامع النساء، صلاح الدين الأيوبى، الاتفاق الغريب، ابن الشعب، البرج الحائل، ملك المكامن، حسن العواقب، صدق الإخاء، خليفة الصياد (٢).

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: مصر ١٩٠٧/٢/١٤، ١٩٠٧/٢/٢٣، ١٩٠٧/٣/٧، ١٩٠٧/٤/٢٠، ١٩٠٧/٥/٢٣، ١٩٠٧/٦/٢٠، ١٩٠٧/٧/٦، ١٩٠٧/٧/١١، المقطم ١٩٠٧/٤/٦، ١٩٠٧/١٠/١، ١٩٠٧/١٠/١٢، ١٩٠٧/١٠/١٩، ١٩٠٧/١١/٢٩، المؤيد ١٩٠٧/٥/١٢.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المقطم ١٩٠٧/٢/١٢، ١٩٠٧/٢/٢١، ١٩٠٧/٢/٢٨، ١٩٠٧/٣/٣، ١٩٠٧/٣/٩، ١٩٠٧/٣/٢٩، ١٩٠٧/٤/٤، ١٩٠٧/٤/٩، ١٩٠٧/٤/١١، ١٩٠٧/٤/١٣، ١٩٠٧/٤/١٦، ١٩٠٧/٤/١٨، ١٩٠٧/٤/٢٤، ١٩٠٧/٤/٢٧، ١٩٠٧/٥/١٥، ١٩٠٧/٥/١٦، ١٩٠٧/٥/٢٥، ١٩٠٧/٥/٢٧، ١٩٠٧/٥/٢٨، ١٩٠٧/٦/١، ١٩٠٧/٦/٥، ١٩٠٧/٦/١٣، ١٩٠٧/٧/٢، ١٩٠٧/٧/٤، ١٩٠٧/٧/١٦، ١٩٠٧/٧/١٨، ١٩٠٧/٧/٢٥، ١٩٠٧/٧/٢٧، ١٩٠٧/٩/١٩، ١٩٠٧/٩/٢٤، ١٩٠٧/٩/٢٦، ١٩٠٧/٩/٢٨، ١٩٠٧/١٠/٣، ١٩٠٧/١٠/٤، ١٩٠٧/١٠/٥، ١٩٠٧/١٠/٨، ١٩٠٧/١٠/١٠، ١٩٠٧/١٠/١٥، ١٩٠٧/١٠/١٧، ١٩٠٧/١٠/٢٤، ١٩٠٧/١٠/٢٦، ١٩٠٧/١٠/٣١، ١٩٠٧/١١/٢، ١٩٠٧/١١/٥، ١٩٠٧/١١/١٢، ١٩٠٧/١١/١٤، ١٩٠٧/١١/١٦، ١٩٠٧/١١/١٩، ١٩٠٧/١١/٢٣، ١٩٠٧/١١/٢٨، ١٩٠٧/١٢/٥، ١٩٠٧/١٢/١٢، مصر ١٩٠٧/٣/٥، ١٩٠٧/٣/٩، ١٩٠٧/٣/١٦، ١٩٠٧/٣/١٩، ١٩٠٧/٣/٢١، ١٩٠٧/٣/٢٢، ١٩٠٧/٣/٢٤، ١٩٠٧/٣/٢٨، ١٩٠٧/٤/٢٣، ١٩٠٧/٤/٢٥، ١٩٠٧/٥/١٨، ١٩٠٧/٦/١، ١٩٠٧/٦/٤، ١٩٠٧/٦/٨، ١٩٠٧/٦/٢٢، ١٩٠٧/٩/٢١، ١٩٠٧/١١/٢١، ١٩٠٧/١١/٢٢، ١٩٠٧/١١/٢٦، ١٩٠٧/١١/٣٠، ١٩٠٧/١٢/٦، ١٩٠٧/١٢/١٠، المؤيد ١٩٠٧/٥/٠٩، ١٩٠٧/٥/١١، ١٩٠٧/٥/١٨، ١٩٠٧/٥/٣٠، ١٩٠٧/٦/٦، ١٩٠٧/٦/١٥، ١٩٠٧/٦/٢٧، الوطن ١٩٠٧/٥/٢١، ١٩٠٧/٦/٧.



غلاف مخطوطة مسرحية (العفو القاتل)

وكمثال على موضوعات هذه العروض، نجد مسرحية (العفو القاتل)، تأليف سليم ميخائيل فرنيني، تدور أحداثها حول الأمير أبي العلاء، الذي ورث عن أبيه خصلة الإحسان على الفقراء، والإنفاق على أعمال الخير. ولكن هذه الأفعال لا ترضى عمه أبي دياب، ولا ترضى أمه الربيعة. وبمرور الأحداث نجد أبا دياب يدبر الخطط لقتل الأمير أبي العلاء، بمساعدة والدته، أملا في زواجها من أبي دياب. وأخيرا تنجح الأم في وضع دواء

معين فى طعام الأمير، حتى إذا ما تناوله يظهر بمظهر الأموات. وعند ذلك أعلن أبو دياب موت الأمير، وتقلد هو الحكم. ولكن أبا دياب أراد شيئا آخر، وهو مكان كنز ثمين، لا يعلمه إلا الأمير أبى العلاء، لذلك أظهره أمام الناس بالمتوفى، وهو فى الحقيقة فى سبات يشبه الموت. وفى المساء ذهب أبو دياب مع الربيعة وبعض الخدم، إلى قبر الأمير، ومن ثم قام بإفاقه الأمير المسجى بدواء خاص، وحاول الضغط عليه، من أجل إفشاء سر الكنز، ولكن أبا العلاء امتنع عن الكلام، فأغلق أبو دياب باب القبر عليه، على وعد تكرار المحاولة مرة أخرى فى الغد. وفى هذا الوقت كان يراقب الموقف سائح هندى، كان الأمير يعطف عليه، فعرف الحقيقة. وبعد انصراف الأشرار استطاع السائح أن يفتح القبر وينقذ الأمير. وفى اليوم التالى يظهر الأمير أبى العلاء وسط شعبه، ويعفو عن الخونة لأنهم من أهله، ولكنهم رفضوا هذا العفو وانتحروا الواحد بعد الآخر. وهنا يكشف السائح عن أسرار خطيرة، وهى أن الربيعة لم تكن والدة الأمير، لأنها إحدى أسيرات جده، وأن أبا دياب أيضا لم يكن عمه، بل هو أحد أسرى والده. وهكذا تنتهى المسرحية.

ومن الجدير بالذكر، إن الشيخ سلامة ضم إلى فرقته فى هذه الفترة، بعض العناصر الفنية، مثل أمين عطا الله، الذى تخصص فى تمثيل الفصول المضحكة، والمطربين سيد الصفتى وبولس صلبان للغناء بين الفصول، والمسيو أورست لمبو لتقديم الألعاب السحرية، هذا بالإضافة إلى موسيقى عبد الحميد على، وعروض الفصول المضحكة وأشرطة السينماتوجراف، وألعاب السيف والترس (١).

أما عروض الفرقة فى الأقاليم، فى هذه الفترة، فتمثلت فى عرض مسرحية (شهداء الغرام) بطنطا فى ١٩٠٧/٦/١٨، و(غانية الأندلس) بتياترو التفريح بالمنصورة فى ١٩٠٧/٦/٢٣، و(تسبا) أو (شهيدة الوفاء) بزيزينيا بالاسكندرية فى ١٩٠٧/٩/٨ (٢).

---

(١) - انظر صحف: مصر ١٩٠٧/٤/٦، المقطم ١٩٠٧/٥/٢، ١٩٠٧/٦/٣، ١٩٠٧/١٠/٢٩، المؤيد ١٩٠٧/٦/١١، ١٩٠٧/٦/٢٥.

(٢) - انظر صحف: مصر ١٩٠٧/٦/١٨، المقطم ١٩٠٧/٦/٢٢، ١٩٠٧/١٠/٢٥، المؤيد ١٩٠٧/٩/٥.

هذا بالإضافة إلى العروض الخيرية، والعروض الخاصة بالجمعيات والنوادى والمحافل، ومنها عرض مسرحية (غانية الأندلس) لحفل الصدق الماسونى لمساعدة مشروع الجامعة المصرية، وعرض (هملت) الذى خصص دخله لمنكوبى روسيا فى مارس ١٩٠٧، وعرض مسرحى لصالح الجمعية الخيرية للأقباط الكاثوليك فى ١٩٠٧/٤/١٧، وعرض (اللص الشريف) لجمعية المساعى الخيرية بالأوبرا، وعرض (اليتيمتين) لنادى طلبة المدارس العليا لإعانة منكوبى حريق المطرية، وعرض (غرام وانتقام) الذى خصص دخله لمدرسة أيتام، وخطب فيه إسماعيل عاصم خطبة عن الجامعة المصرية، وخطب نجيب هواوينى خطبة عن اليتيم، وخطبة ثالثة لخليل مطران فى مايو ١٩٠٧، وأخيرا عرض (روميو وجوليت) لجمعية الشبيبة الوطنية الخيرية بالاسكندرية بتياترو زيزينيا فى ١٩٠٧/٦/٢ (١).

وكانت مسرحية (نتيجة الرسائل) تعريب سامى نوار، المسرحية الخامسة الجديدة، التى مثلتها فرقة الشيخ سلامة حجازى فى ١٩٠٧/١٢/١٤ بدار التمثيل العربى (٢)، وقد أعادت الفرقة عرضها أكثر من مرة، طوال سبعة أشهر (٣). كما أعادت فى هذه الفترة معظم مسرحياتها السابقة، ومنها: الولدين الشريدين، الاتفاق الغريب، تليماك، العفو القاتل، الجرم الخفى، السر المكنون، اليتيمتين، عظة الملوك، هملت، عائدة، ضحية الغواية، تسبا، ثارات العرب، أنيس الجليس، هناء المحبين، شهداء الغرام، صلاح الدين الأيوبى، الرجاء بعد اليأس، غانية الأندلس، حسن العواقب، البرج الهائل، مظالم الآباء، ملك المكامن، اللص الشريف. وبجانب هذه العروض، كانت الفرقة تقدم صور السينماتوجراف (*)

(١) – انظر صحف: المقطم ١٩٠٧/٣/١٠، ١٩٠٧/٣/١٣، ١٩٠٧/٥/١١، الوطن ١٩٠٧/٣/١٨، ١٩٠٧/٦/١، مصر ١٩٠٧/٤/٥، المؤيد ١٩٠٧/٥/١٢، ١٩٠٧/٥/١٣.

(٢) – انظر: جريدة المقطم ١٩٠٧/١٢/١٤.

(٣) – انظر إعلانات الفرقة لمسرحية (نتيجة الرسائل) فى صحف: مصر ١٩٠٧/١٢/١٩، ١٩٠٨/١/٢٥، المقطم ١٩٠٨/١/٢، ١٩٠٨/١/٢٥، ١٩٠٨/٢/١٥، ١٩٠٨/٣/١٢.

(*) – قالت جريدة (الأخبار)، فى ١٩٠٨/٢/٢٦: "اتفقت إحدى شركات السينماتوغراف مع حضرة الشيخ سلامة حجازى على عرض صورها فى مرسح التمثيل العربى كل ليلة من الساعة ٦ إلى ٨ مساء. وقد أثنى الذين حضروا الافتتاح على جمال المناظر ومغازيها الأدبية التى تروق العائلات".

والموسيقى الوترية برئاسة عبد الحميد على، والقطع الغنائية للمطرب عبده البغدادى، وبعض الفصول المضحكة مثل فصل (الشاعر والشيطان) وفصل (فتاة العصر) (١).



عبد الحميد على

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: مصر ١٩٠٧/١٢/١٤، ١٩٠٧/١٢/٣١، ١٩٠٨/١/٤، ١٩٠٨/١/٩، ١٩٠٨/١/١٨، ١٩٠٨/١/٢٣، ١٩٠٨/٢/٦، ١٩٠٨/٢/١٣، ١٩٠٨/٢/١٨، ١٩٠٨/٢/٢٠، ١٩٠٨/٢/٢٢، ١٩٠٨/٢/٢٥، ١٩٠٨/٢/٢٧، ١٩٠٨/٣/٥، ١٩٠٨/٣/١٤، ١٩٠٨/٣/١٩، ١٩٠٨/٣/٢١، ١٩٠٨/٣/٢٤، ١٩٠٨/٣/٢٦، ١٩٠٨/٣/٣٠، ١٩٠٨/٤/٢، ١٩٠٨/٤/٧، ١٩٠٨/٤/٩، ١٩٠٨/٤/١٦، ١٩٠٨/٥/٩، ١٩٠٨/٥/٢١، ١٩٠٨/٥/٢٣، ١٩٠٨/٥/٣٠، ١٩٠٨/٦/١٨، ١٩٠٨/٦/٢٥، المقطم ١٩٠٧/١٢/٢٠، ١٩٠٧/١٢/٢١، ١٩٠٧/١٢/٢٤، ١٩٠٧/١٢/٢٦، ١٩٠٧/١٢/٢٩، ١٩٠٧/١٢/٣١، ١٩٠٨/١/٢٨، ١٩٠٨/١/٣٠، ١٩٠٨/٢/٤، ١٩٠٨/٢/١٠، ١٩٠٨/٣/٤، ١٩٠٨/٣/٩، ١٩٠٨/٣/٢٨، ١٩٠٨/٤/٣، ١٩٠٨/٤/٤، ١٩٠٨/٤/١١، ١٩٠٨/٤/٢١، ١٩٠٨/٤/٢٥، ١٩٠٨/٤/٣٠، ١٩٠٨/٥/٥، ١٩٠٨/٥/٧، ١٩٠٨/٥/١١، ١٩٠٨/٥/١٤، ١٩٠٨/٥/١٦، ١٩٠٨/٥/١٨، ١٩٠٨/٥/١٩، ١٩٠٨/٥/٢٦، ١٩٠٨/٥/٢٨، ١٩٠٨/٦/٤، ١٩٠٨/٦/١١، ١٩٠٨/٦/٢٠.

أما عروض الفرقة الخاصة بالجمعيات، في هذه الفترة، فتمثلت في مسرحية (صدق الإخاء) لجمعية المساعي الخيرية الإسرائيلية، يوم ١٩٠٨/١/٥ بدار التمثيل العربي. ومسرحية (غانية الأندلس) لجمعيتي المساعي الخيرية والتوفيق القبطية، يوم ١٩٠٨/١/٢٦ بالأوبرا، وقد حضرها حسين باشا محرم الياور الأول للخديو. ومسرحية (شهداء الغرام) لجمعية المساعي الخيرية المارونية يوم ١٩٠٨/٣/٢٢ بالأوبرا، وقد حضرها ياور الخديو أيضا، ونقولا قصيري عن قنصل فرنسا، وسليم لاخوس عن الجمعية، وأطرب الحضور محمد السبع (١). هذا بالإضافة إلى بعض عروض الفرقة الخيرية، مثل عرض مسرحية (هناء المحبين) يوم ١٩٠٨/١/٢١، الذي أطرب الجمهور فيه المطرب أحمد إدريس، وخصص دخل هذه الليلة لمساعدة عائلة فقيرة (٢)، وعرض آخر قالت عنه جريدة (الشرق) في ١٩٠٨/٣/٢٧:

" فكر جماعة من الأدباء بمساعدة بعض الأطباء الغيورين، بأن ينشئوا بثغرنا عيادة طبية مجانية، يعالج فيها الفقراء على اختلاف أجناسهم وأديانهم بمزيد العناية. فانتقوا لذلك مركزا متوسطا في المدينة، وهو الدائرة الإلهامية (وقف راتب باشا) الكائنة بشارع نوبار نمرة ١٨. وقد رأوا أن يحيوا ليلة تمثيلية فوق العادة، فانتقوا رواية (اليتيمتين)، ليمثلها حضرة الممثل البارع الشيخ سلامة حجازي بمرسح زيزينيا. ويخصص صافي دخلها لابتياع الأدوات الطبية والأثاثات اللازمة للمشروع. وعين لهذه الحفلة مساء أول أبريل القادم، مع بقاء أسعار الدخول على حالها مثل الليالي العادية. فأملنا من محبي الخير أن يشاركوا أصحاب هذا المشروع في خدمتهم الإنسانية .. والتذاكر تباع بمكتبة الاسكندرية (توكيل اللواء)، لصاحبها محمد الكلزة، وبيد حاملها وعلى شباك التياترو ليلة التمثيل".

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٠٨/١/٤، الوطن ١٩٠٨/١/٢٤، ١٩٠٨/٣/١٢، مصر ١٩٠٨/٣/٢٤، الأخبار ١٩٠٨/٣/٢٤.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٠٨/١/٩.

بعد ذلك قامت الفرقة برحلتها الثانية إلى الشام فى يولية ١٩٠٨، وقبل عودتها، أشيع أن الشيخ سلامة حجازى مات مقتولا فى غربته. ثم بعد ذلك ظهر أنه على قيد الحياة (١). ولم يجد الشيخ سلامة تكذيبا لهذا الخبر، أفضل من أن يظهر أمام الجمهور، فور عودته من الشام. وعن هذا الأمر قالت جريدة (المؤيد) فى ١٩٠٨/٨/١٢: "رأى حضرة الشيخ سلامة حجازى مدير دار التمثيل العربى، أن يحيى محبيه وأصدقاءه، الذين احتفوا بمقدمه وأظهروا السرور بسلامته، بإحياء ليلة يمثل فيها رواية (صلاح الدين) الشهيرة. وقد اختار لها هذه الليلة، أى ليلة الجمعة مساء الخميس. ويتخلل فصولها الموسيقى الوترية، ويختم بفصل مضحك. وأسعار الدخول كالعادة. وهذه الليلة هى الوحيدة فى هذا الشهر، حتى إذا انقضى عاد الجوق إلى عادته من موالاة التمثيل".

بعد ذلك أراد الشيخ سلامة أن يلحق بفرقته بعض الهواة، فأعلنت جريدة (مصر) عن ذلك قائلة فى ١٩٠٨/١٠/٢٢: "يطلب حضرة الشيخ سلامة حجازى مدير إدارة التمثيل العربى، من كل راغب فى صناعة التمثيل، عارفا من مبادىء اللغة العربية، بما يساعده على حفظها والنطق بها جيدا، أن يقدم طلبا لإدارة دار التمثيل العربى بمصر. والإدارة مستعدة لقبوله بعد الاختبار".

ظلت الفرقة تعمل بعد ذلك طوال عام كامل، قبل أن تقوم برحلتها الثالثة إلى الشام. وطوال هذا العام قدمت الفرقة مسرحيتين جديدتين، الأولى (النجم الآفل) أو (غادة الكاميليا) تأليف إسكندر دماس الابن، تعريب عبد القادر المغربى المحرر بجريدة المؤيد، وإميل شبطينى، وعرضت لأول مرة يوم ١٩٠٨/١٠/٣. والأخرى مسرحية (عواطف البنين) أو (الشهيدة) تأليف الكاتبين الفرنسيين دانرى وتربى، تعريب إلياس فياض، وعرضت لأول مرة فى ١٩٠٨/١٢/٢٢ (٢)، وقد تكرر عرض هاتين المسرحيتين كثيرا طوال هذا العام (٣).

---

(١) - انظر صحف: مصر ١٩٠٨/٧/٢٣، ١٩٠٨/٨/٧، المؤيد ١٩٠٨/٧/٢٩.

(٢) - راجع صحف: مصر ١٩٠٨/١٢/٢٢، المنبر ١٩٠٨/١٠/١٠، المقطم ١٩٠٩/٤/٣.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المؤيد ١٩٠٨/١٠/٤، ١٩٠٩/١/٩، ١٩٠٩/٢/١٧، مصر ١٩٠٨/١١/٥، ١٩٠٨/١٢/١٧، المنبر ١٩٠٨/١٢/٣١، المقطم ١٩٠٩/١/٢٨، ١٩٠٩/٤/١٥.

ومسرحية (النجم الآفل) أو (غادة الكاميليا)، تدور حول علاقة الشاب أرمان دوفال ابن الأسرة الريفية متوسطة الحال، بمرجريت جوتييه الغانية الباريسية الحسناء. ومن ثم، تطورت هذه العلاقة إلى حب قوي لم يرض عنه المجتمع، لأن مرجريت كانت من الغواني صائدات المال تحت ستار الصداقة والحب، كما أنها على صلة بأكثر من شاب ورجل. وبالرغم من ذلك أحبت مرجريت أرمان، وكاد أن يصل هذا الحب إلى الزواج. وفي هذا الوقت تقدم شاب ثري لخطبة شقيقة أرمان، وقبل أن يتم زفافه، وصلت إلى مسامعه قصة شقيق خطيبته مع مرجريت، فيقوم بتهديد أسرة أرمان بفسخ خطبته إذا تزوج أرمان من مرجريت. وهنا يتدخل والد أرمان خوفا على ابنه من هذه المرأة اللعوب، وخوفا على مستقبل ابنته مع خطيبها، فيذهب إلى مرجريت ويسرد عليها مخاوفه، ناشدا ضميرها. وهنا يتأزم الصراع عند مرجريت، فتفضل الابتعاد عن أرمان، وأن تحطم قلبها بيدها، قبل أن يتحطم مستقبله ومستقبل أسرته. فتقوم بإيهامه بأنها كانت تلعب بعواطفه، وتدلل على ذلك بأفعال كثيرة، حتى يهجرها، فتحزن عليه وتمرض بمرض خطير يذهب بحياتها.

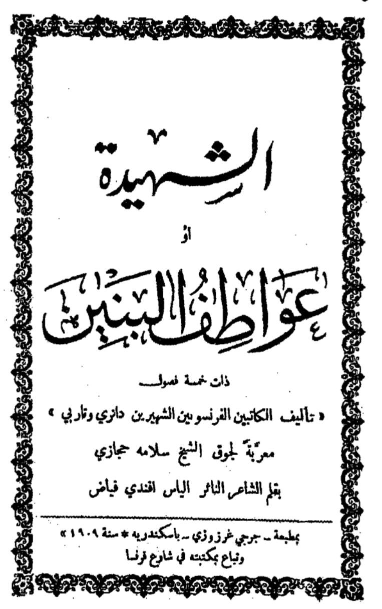
أما مسرحية (عواطف البنين) أو الشهيدة، فتدور أحداثها حول قيام نصاب بالاشتراك مع شقيقته الراقصة، بتزوير في الأوراق الرسمية، وانتحال هذا النصاب لاسم بالميري المتوفى، حتى يستولي على ثروته في الهند. وبعد إتمام هذا الأمر، سافرا إلى فرنسا لتكوين صداقات مع كبار القوم، حتى يكونا اسما مرموقا متصلا بالعائلات الكريمة، ويقع اختيارهما على الكونت روجي، وينزلا ضيفين عليه، وعلى زوجته لورانس. وبعد فترة تقوم الراقصة شقيقة النصاب – بعد أن أطلقت على نفسها اسم الفرغونية – بإغراء الكونت، حتى أوقعته في حبها. ثم يقوم بالميري بمراقبة زوجة الكونت لورانس، فيعلم أنها قابلت شابا في إحدى الكنائس، واتفقت معه على دفع مبلغ كبير، مقابل رسائل غرامية لديه. ويقوم بالميري بمساعدة شقيقته بكشف هذا الأمر لزوجها، الذي يقوم بمواجهة بين زوجته وهذا الشاب، في وجود الأميرالة والدة لورانس، والأميرال والدها.

وبعد مناقشة شديدة، هدد الكونت هذا الشاب شاهرا في وجهه المسدس، إذا لم يعطه الرسائل. ولكن الشاب رفض تسليم الرسائل، ورمى بها في نار المدفأة، فقام الكونت

بقتله رميا بالرصاص. ومن ثم اتهم الكونت زوجته لورانس بالخيانة، وطلقها في المحكمة، بعد أن اعترفت بجريمة الخيانة أمام القاضي. وبسبب هذا الحكم حرم الأميرال ابنته لورانس من أن ترى أمها، بعد أن طردها من منزله. أما الكونت فقد تزوج من الفرغونية. وبعد عدة أشهر من هذه الأحداث، تحضر بوليت ابنة الكونت ولورانس، من سفرها برفقة دراك قنصل إيطاليا في الهند، الذي لازمها أثناء السفر، وتعهد برعايتها حتى تصل إلى أهلها. وتتعرف بوليت على ما أصاب أسرتها من النوائب، وتطالب دراك بمساعدتها، وبالفعل استطاع أن يدبر لها لقاء مع أمها، وأن يجعل هذه الأم تعود لتعيش مع والدها الأميرال ووالدتها. وفي هذا الوقت استطاع بالميري أن يتآمر على الكونت وأن يفقده ثروته، دون أن يعلم الكونت من وراء هذا الأمر، ثم نجد بالميري يعرض على الكونت مبلغا كبيرا من المال، كي يستطيع أن يحافظ على اسمه وشرفه، مقابل أن يزوجه من ابنته بوليت، فيوافق الكونت مرغما، بشرط ألا تعلم ابنته بهذا الأمر، فيوافق بالميري.

أما بوليت فنجدها ترفض هذا الزواج، فيضطر بالميري أن يخبرها بأمر إفلاس والدها، وهي بهذا الزواج تستطيع إنقاذه، وبذلك استطاع بالميري أن يرغمها على الزواج. وفي ليلة عقد القران، تكتب بوليت رسالة إلى والدتها، تخبرها بأنها ستنتحر بعد عقد القران مباشرة، وبعد أن يسترد والدها شرفه بالمال الذي سيمنحه له بالميري بعد كتابة عقد الزواج. وتطلب من دراك إيصال هذه الرسالة غدا، ولكن دراك شعر بأن في الأمر شيئا، فأرسل الرسالة في اليوم نفسه. وقبل عقد القران بلحظات تحضر لورانس مع والدتها ووالدها، أملا في إنقاذ ابنتها، وتطلب من زوجها السابق الكونت روجى أن يقبل أموالها كي ينقذ شرفه، بدلا من التضحية بابنته، ولكنه يرفض، لأنها خائنة. فتطلب منه أن يختار أحد المدعوين ويقبل حكمه، إذا حكم ببراءتها من تهمة الخيانة، فيختار والدتها الأميرالة. وهنا تطلب لورانس الانفراد بأمها. وفي هذا الانفراد تسرد لورانس على أمها دليل براءتها، وهو أن الشاب الذي قتل بعد أن أحرق الرسائل الغرامية، ما هو إلا شقيقها الذي أنجبته الأميرالة سفاحا في لحظة ضعف وهي شابة. وما هذه الرسائل إلا رسائل الأميرالة لعشيقها والد هذا الشاب. وما قامت به لورانس كان حفاظا على شرف أمها وأبيها.

فتخرج الأميرالة إلى الكونت وتثبت براءة ابنتها أمامه وأمام الجميع. وهنا يظهر دراك عدة وثائق تثبت قيام بالميرى بانتحال اسم أحد المتوفيين، والاستيلاء على ثروته، وكذلك يكشف عن حقيقة الفرعونية، ويتم القبض عليهما، ويعود الهناء إلى أسرة الكونت من جديد، وتنتهي المسرحية.



الشهيدة

أو

عواطف البنين

ذات خمسة فصول

« تأليف الكاتبين الفرنسويين الشهيرين دانري وتاربي »

معرّبة لجوق الشيخ سلامه حجازي

بقلم الشاعر الناثر الياس افندي فياض

بمطبعة ـ جرجي غرزوزي ـ باسكندريه * سنة ١٩٠٩ »

وتباع بمكتبته في شارع فرنسا

غلاف مسرحية (عواطف البنين)

وفى هذه الفترة، قامت الفرقة بإعادة عروضها القديمة، كما هو معتاد، سواء بدار التمثيل العربى، أو بكازينو حلوان، ومنها: أبو الحسن المغفل، صلاح الدين الأيوبى، شهداء الغرام، اليتيمتين، عايدة، تليماك، ضحية الغواية، تسبا، عظة الملوك، الجرم الخفى، العفو القاتل، هناء المحبين، هملت، البرج الهائل، مطامع النساء، محاسن الصدف، أنيس الجليس، السر المكنون، ابن الشعب، مغائر الجن، مظالم الآباء، اللص الشريف، ثارات العرب، نتيجة الرسائل، حمدان، غرام وانتقام، غانية الأندلس (١).

ومثال لموضوعات هذه المسرحيات، نجد مسرحية (أبو الحسن المغفل) لمارون النقاش، مستوحاة من حكاية (النائم واليقظان)، الموجودة فى حكايات ألف ليلة وليلة. وتدور حول قصة رجل اسمه (أبو الحسن)، يتبرم من أحوال الناس والحياة المحيطة به، ويتمنى أن يكون حاكما على البلاد ولو ليوم واحد، حتى يقيم العدل، ويصلح الأحوال. وتشاء الظروف أن يسمع أمنيته حاكم البلاد هارون الرشيد، عندما كان متنكرا لتفقد الأحوال، فيقوم بخدعة، إذ خدر أبا الحسن، ونقله إلى القصر، وعندما استيقظ أبو الحسن وجد

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المؤيد ١٩٠٨/٨/١٢، ١٩٠٨/٩/١٥، ١٩٠٨/٩/١٧، ١٩٠٨/١٠/١، ١٩٠٨/١١/١٤، ١٩٠٨/١١/١٩، ١٩٠٨/١١/٢٣، ١٩٠٨/١١/٢٤، ١٩٠٨/١١/٢٦، ١٩٠٨/١١/٢٩، ١٩٠٨/١٢/٣، ١٩٠٩/٢/٧، ١٩٠٩/٢/٩، ١٩٠٩/٢/١١، ١٩٠٩/٢/١٨، ١٩٠٩/٢/٢٤، ١٩٠٩/٣/٤، ١٩٠٩/٣/٧، مصر ١٩٠٨/٩/٣، ١٩٠٨/٩/٤، ١٩٠٨/٩/٥، ١٩٠٨/٩/١٠، ١٩٠٨/٩/١٢، ١٩٠٨/٩/١٩، ١٩٠٨/٩/٢٤، ١٩٠٨/٩/٢٦، ١٩٠٨/٩/٢٩، ١٩٠٨/١٠/٦، ١٩٠٨/١٠/٨، ١٩٠٨/١٠/١٣، ١٩٠٨/١٠/١٥، ١٩٠٨/١٠/١٧، ١٩٠٨/١٠/٢٠، ١٩٠٨/١٠/٢٢، ١٩٠٨/١٠/٢٩، ١٩٠٨/١٠/٣١، ١٩٠٨/١١/٧، ١٩٠٨/١١/١٢، ١٩٠٨/١١/١٧، ١٩٠٨/١١/٢٨، ١٩٠٨/١٢/١، ١٩٠٨/١٢/٥، ١٩٠٨/١٢/٨، ١٩٠٨/١٢/١٥، ١٩٠٨/١٢/١٩، ١٩٠٨/١٢/٢٤، ١٩٠٨/١٢/٣١، المقطم ١٩٠٩/١/١٦، ١٩٠٩/١/١٩، ١٩٠٩/١/٢٣، ١٩٠٩/٢/٦، ١٩٠٩/٢/١٣، ١٩٠٩/٢/٢٠، ١٩٠٩/٣/٢، ١٩٠٩/٣/١١، ١٩٠٩/٣/٢٥، ١٩٠٩/٣/٢٧، ١٩٠٩/٣/٣٠، ١٩٠٩/٤/١٣، ١٩٠٩/٤/١٧، ١٩٠٩/٤/٢٢، ١٩٠٩/٤/٢٤، ١٩٠٩/٤/٢٧، ١٩٠٩/٥/١٥، ١٩٠٩/٦/١٧، المنبر ١٩٠٨/١١/٣، ١٩٠٨/١١/١٤، ١٩٠٨/١٢/٢٩، الوطن ١٩٠٩/٣/١٣.

الخدم والأمراء والوزراء من حوله، ينتظرون أوامره، فيظن أنه فى حلم جميل، فيسير بالحلم إلى منتهاه، ولكنه يفاجأ أنه فى يقظة، وأنه أصبح بالفعل الحاكم. وتحدث مفارقات كثيرة، يعجز فيها أبو الحسن عن إقامة العدل، وإصلاح المعوج الذى كان يتمنى إصلاحه. فيقوم الرشيد بتخديره مرة أخرى، ويرجعه إلى حالته الأولى.

رواية

ابي الحسن المغفل

وما جرى له مع

الخليفة هارون الرشيد

« هزلية ملحنة ذات ثلاثة فصول »

بقلم المرحوم مارون النقاش

مشروحة بقلم شقيقه المرحوم نقولا نقاش

« يمثلها جوق الشيخ سلامه حجازي بمصر »

« طبعت ثانية بمطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية »

سنة ١٩٠٩

غلاف مسرحية (أبو الحسن المغفل)

أما عروض الفرقة فى الأقاليم، طوال هذا العام، فتمثلت فى عرض مسرحية (غانية الأندلس) بتياترو زيزينيا فى ١٩٠٨/٩/٦، ومسرحية (تسبا) أو (شهيدة الوفاء) بزيزينيا أيضا يوم ١٩٠٨/١٠/١٨، ومسرحية (العفو القاتل) بالاسكندرية يوم ١٩٠٨/١١/٨، ورحلة الفرقة إلى المنيا فى يناير ١٩٠٩، وعرض مسرحية (عواطف البنين) لأول مرة بالإسكندرية على مسرح زيزينيا يوم ١٩٠٩/٢/٢١ (١).

هذا بالإضافة إلى عروض الفرقة لصالح بعض الجمعيات، ومنها: عرض مسرحية (الجرم الخفى) لجمعية الاتحاد القبطية الخيرية فى ١٩٠٨/٩/٢٧ بمسرح الهمبرا - بجوار محطة الرمل - بالاسكندرية (٢). وعرض (عظة الملوك) لجمعية الاتحاد الأخوى الخيرية الإسرائيلية، فى ١٩٠٩/١/١٠ بدار التمثيل العربى. وعرض (عواطف البنين) لجمعيتى المساعى الخيرية والتوفيق القبطية فى ١٩٠٩/٢/١٤ بالأوبرا، وقد حضرها سعيد ذو الفقار التشريفاتى الخديوى الأول. وعرض (ضحية الغواية) لجمعية المساعى الخيرية المارونية بالأوبرا فى مارس ١٩٠٩ (٣).

ومن أشهر عروض الفرقة فى هذه الفترة، مسرحية (غانية الأندلس)، التى عرضت بمناسبة الاحتفال بعيد الجلوس السلطانى، وقد وصفت جريدة (المؤيد) هذا الاحتفال قائلة، تحت عنوان (لجنة الاحتفال بعيد الجلوس السلطانى)، فى ١٩٠٨/٨/٣٠: " فى يوم الثلاثاء أول سبتمبر سنة ١٩٠٨، (حديقة الأزبكية): زينة بديعة فى جميع الحديقة موسيقات متنوعة - مزمار وطبل بلدى - ألعاب بهلوانية - ألعاب سيماوية - خيال الظل - أم الشعور البهلوانية - أغانى عربية بمعرفة المطربين الشهيرين. باب الحديقة الغربى الذى بمواجهة شارع بولاق، مفتوح من الساعة التاسعة بعد الظهر للسيدات فقط. وتفتح أبواب

---

(١) - انظر: جريدة الشرق ١٩٠٨/٩/٥، ١٩٠٨/١٠/١٢، ١٩٠٨/١١/٦، المقطم ١٩٠٩/١/٢٦.

(٢) - انظر صحف: مصر ١٩٠٨/٩/٢٣، ١٩٠٨/١٠/٢، جريدة الشرق ١٩٠٨/٩/٢٦، المقطم ١٩٠٨/٩/٢٩.

(٣) - انظر صحف: المنبر ١٩٠٨/١٢/٢٦، المؤيد ١٩٠٩/١/١٠، المؤيد ١٩٠٩/١/٢٨، الوطن ١٩٠٩/٢/١٢، ١٩٠٩/٣/١٧.

الحديقة من الساعة أربعة بعد الظهر للرجال إلى نهاية الاحتفال. تذاكر دخول الحديقة ثمنها خمسة قروش صاغ على أبواب الحديقة. مسموح لحضرات ضباط جيش الاحتلال والجيش المصرى، وعساكر جيش الاحتلال والجيش المصرى، بالدخول فى الحديقة بدون تذاكر ماداموا بالملابس العسكرية. (تياترو الحديقة): يشخص به رواية (محاسن الصدف) بمعرفة جوق مصرى شهير. (تياترو الأوبرا): يشخص به رواية (غانية الأندلس) بمعرفة جوق حضرة الممثل الشهير الشيخ سلامة حجازى. تذاكر تياترو الحديقة والأوبرا تباع بشباك الأوبرا، وبمحل تجارة سعادة حسن باشا مدكور بالأزبكية. وفى يوم الاحتفال تقدم المداليات الذهبية المخصوصة فى حديقة الأزبكية، لمن اكتتب لهذا الاحتفال من السيدات بمبلغ ثلاثة جنيهات على الأقل، بواسطة سيدات كلفن بذلك من قبل اللجنة" .

ومن الجدير بالذكر، إن فرقة سلامة حجازى، تلقت فى هذه الفترة نقدا لاذعا، وهجوما شرسا من بعض الصحف، ومنها جريدة (الأخبار)، التى قالت فى ١٩٠٩/١/٢٢، تحت عنوان (التمثيل العربى): "بدأ التمثيل العربى منذ أربعين سنة، ولايزال حتى اليوم وهو فى عهد الطفولية. ولا فرق فى ذلك بين القاهرة وبين بيروت. والحقيقة أنه لا يوجد ممثلون فى اللغة العربية، يستحقون أن يطلق عليهم هذا الاسم. أما الروايات فليس فى اللغة المذكورة شىء منها يجدر بالذكر، لأن كل ما هنالك روايات تافهة لا مغزى لها. نعم أن بعض الكتبة ترجموا شيئا من شكسبير ومن كورنيل ومن هيجو، ولكن تلك الترجمات لم تكتب إلا ليدفع بها إلى الشيخ سلامة فيمسخها بتمثيله السىء، أو ليغنى فيها بضعة أشعار ليس إلا" .

وفى صيف عام ١٩٠٩، سافر الشيخ سلامة وفرقته إلى الشام، فى رحلة فنية ثالثة. وكأن القدر كان يقف له بالمرصاد! ففى رحلته السابقة أشيع عنه أنه مات مقتولا، أما فى هذا العام فقد أشيع أيضا أنه مات، وبعد أيام من شيوع الخبر، ظهرت الحقيقة بأنه أصيب بالشلل. وعن هذا الأمر، قالت جريدة (المؤيد)، فى ١٩٠٩/٧/٢٦، تحت عنوان (الشيخ سلامة حجازى حى والحمد لله): "روت جرائد بيروت الواردة مع بريد اليوم، إن حضرة

الممثل الشهير، والمطرب المجيد الشيخ سلامة حجازى، أصيب في دمشق الشام بفالج فى جنبه الأيسر، فأقام على معالجته الدكتور هورد شيانو. وأشاعت جريدة المفيد وفاته، على أن جريدة الأحوال روت بعد ذلك، إن الشيخ سلامة حجازى أرسل إلى داوود نقاش تلغرافا يقول فيه (الخطر زال الحالة أحسن فنطمئنكم)، فحمدنا الله على سلامة الشيخ سلامة حجازى، وسألنا له حياة طويلة مقرونة بالهناء''.

وظلت الصحف العربية تتابع أخبار الشيخ سلامة الصحية، يوما بعد يوم (١)، حتى قالت صحيفة (المؤيد) فى ١٩٠٩/٨/١٣: ''جاءنا من حضرة إسماعيل الديب بالزقازيق، وهو صديق حميم للشيخ سلامة حجازى، أنه لم يفارقه فى مصيفه بالشام، إلا بعد أن شفاه الله وعافاه. ويقول هذا الصديق، إنه كان معه فى أحد شوارع دمشق، عندما فاجأه ذلك الداء العضال، وقد كاد يموت حزنا عليه، لولا أن الله لطف بالمريض وبجميع أصدقائه، وأدركه بعنايته الصمدانية فعافاه مما به ابتلاه، بعد علاج أيام شداد. وأنه لم يفارقه حتى اطمأن عليه تمام الاطمئنان، ولم يبق على عودته لمصر ممتعا بتمام الصحة والعافية إلا بضعة أيام، ولذلك كلفه أن ينشر هذا الخبر السار إلى مصر''.

ولكن الشيخ المريض ظل فترة من الوقت فى سوريا، وعادت فرقته بدونه إلى مصر، وقرر أفرادها أن يحافظوا على اسم الشيخ وفنه، من خلال الاستمرار فى عملهم بمسرح دار التمثيل العربى. وبالفعل عرضت الفرقة خمس مسرحيات فقط، فى شهرى سبتمبر وأكتوبر ١٩٠٩، هى: أتلو أو حيل الرجال، حفظ الوداد، تليماك، البخيل، تسبا (٢). وكأن هذه العروض كانت تقام من أجل إطعام الفرقة فقط، لأن الجمهور لم يقبل على مشاهدتها الإقبال المطلوب، لعدم وجود الشيخ سلامة فيها.

وكمثال لموضوعات هذه المسرحيات، نجد مسرحية (البخيل) لمارون النقاش، تدور أحداثها حول الأرملة هند، التى ستتزوج رغما عنها من البخيل قراد، ويحاول شقيقها

---

(١) - انظر صحف: مصر ١٩٠٩/٧/٢٧، ١٩٠٩/٨/١٢، الأخبار ١٩٠٩/٨/٥.

(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩٠٩/٩/٢، ١٩٠٩/٩/١٦، ١٩٠٩/٩/٢٣، ١٩٠٩/١٠/٢١.

غالى أن يبعد فكرة هذا الزواج عن رأس أبيه الثعلبى، ويتمنى أن يوافق هذا الأب على الشاب عيسى، الذى يحب شقيقته. ولكن الوالد يصر على زواجها من قراد، لأنه من الأغنياء رغم بخله. ونعلم بعد ذلك أن الثعلبى أيضا بخيل، ويريد الانتفاع من هذا الزواج. وتحاول هند مع شقيقها وحبيبها أن تمنع هذا الزواج بالحيلة، عندما عرفت أن قرادا بخيلا، فنجدها تطالبه بالملابس الغالية وبالجواهر والهدايا الثمينة. وأمام هذه المطالب يقع قراد مغشيا عليه. وعندما يفيق يحاول إبعاد هند عنه، بعد أن أبعد فكرة الزواج بها من رأسه. وبعد فترة يفكر قراد فى أمر يستطيع به أن يبتز الثعلبى وينتقم منه، فنجده يتفق مع شخصين على هذا الانتقام. ولكن عيسى وغالى يتنكران وينجحان فى إيهام قراد، بأنهما يستطيعان الانتقام من الثعلبى، ولكن بعد قبض الثمن، فيوافق قراد ويعطيهما المال المطلوب، فيكشفان له عن حقيقتهما، وتنتهى المسرحية.

وفى هذا الوقت، أخذ الشيخ سلامة يتنقل بين بيروت ودمشق، من أجل الاستشفاء دون جدوى، فعاد إلى القاهرة، ونصحه الأطباء بالامتناع عن التمثيل فترة طويلة (١). ومع مرور الوقت، واشتداد المرض، وحاجة الشيخ إلى المال، قرر سلامة حجازى تأجير مسرحه دار التمثيل العربى لفرق الأكروبات والجمباز والسيرك، دون استشارة أعضاء الفرقة، مما جعل أكثرهم يتخلى عنه وعن فرقته.

وتفسر مريم سماط - الممثلة بالفرقة - هذا الأمر فى مذكراتها، قائلة: "رجعنا من الشام وكلنا كالبنيان يشد بعضه بعضا. أجمعنا الكلمة على العمل تحت رعاية الشيخ وإشرافه، وإن كان لا يستطيع العمل، إلا أنه أبى علينا ذلك، ولا يعلم إلا الله سبب هذا الإباء - فذهب دون أن يعلمنا - وأجر دار التمثيل إلى قوم يسابقون بالخيل، أطلقوا عليها اسم (سيركل). فكبر على الممثلين أن يضحك منهم ويلعب بهم بعد وفائهم، فأجمعوا أمرهم على العمل خارج دائرة الشيخ سلامة. فاستأجروا تياترو شارع عبد العزيز، وجعلوا عبد الله عكاشة مديرا عليهم. ومن هذا الوقت عرف الناس اسم عبد الله عكاشة" (٢).

---

(١) - انظر صحف: المؤيد ١٩٠٩/٩/٩، مصر ١٩٠٩/١٠/٢، المحروسة ١٩٠٩/١١/٤.

(٢) - جريدة الأهرام ١٩١٥/٩/١٢، مذكرات مريم سماط نقلا عن: د. فؤاد رشيد - ص(٥٣).

ويشاء القدر أن يتجرع الشيخ سلامة حجازى، نفس الكأس التى تجرعها إسكندر فرح من قبل!! فقد انشق عبد الله عكاشة عن فرقة الشيخ سلامة، وأخذ معه معظم أفراد فرقته، وأجر لهم مسرح شارع عبد العزيز، وأطلق على الفرقة الجديدة اسم (شركة التمثيل العربى) - لتصبح فيما بعد فرقة أولاد عكاشة - التى أعادت معظم مسرحيات الشيخ سلامة، أكثر من عامين، ومنها: مغائر الجن، البخيل، عواطف البنين، تسبا، العفو القاتل، هملت، العواطف الشريفة، حفظ الوداد، محاسن الصدف، غانية الأندلس، البرج الهائل، صدق الإخاء، صلاح الدين الأيوبى، ضحية الغواية، شهداء الغرام، مطامع النساء، عائدة، عظة الملوك، مظالم الآباء، نتيجة الرسائل، تليماك، اللص الشريف. هذا بالإضافة إلى بعض العروض الجديدة، مثل: شهداء الوطنية، القضية المشهورة أو القاتل أبى، تبكيت الضمير (١).

أما الشيخ سلامة، فقد التف حوله بعض المخلصين من أعضاء فرقته القدامى، وكانوا يقدمون بعض العروض البسيطة، بناء على طلب بعض الأعيان، وكان الشيخ يساعدهم، تبعا لحالته الصحية، تارة بالحضور، وتارة بالإنشاد. ومثال على ذلك، قيامهم بتمثيل مسرحيتى (شهيدة الوفاء) و(شهداء الغرام)، فى يناير ١٩١٠، بناء على رغبة بعض أعيان المنيا (٢). وأيضا حضور الشيخ سلامة لرؤية مسرحية (سوء المنقلب) أو (عاقبة الخيانة) لجوق الشرف الجديد (٣).

---

(١) - انظر صحف: مصر ١٩٠٩/١٢/٤، ١٩٠٩/١٢/٧، ١٩٠٩/١٢/٩، ١٩١٠/١/١٤، ١٩١٠/١/٢٢، ١٩١٠/١/٢٧، ١٩١٠/٣/٢٤، ١٩١٠/٣/٣١، ١٩١٠/١١/٣، ١٩١٠/١٢/٢٢، المؤيد ١٩١٠/٤/٩، ١٩١٠/٤/١٢، ١٩١٠/٤/١٦، ١٩١٠/٤/٢١، ١٩١٠/٥/١، ١٩١٠/٥/٢١، ١٩١٠/١٠/٢، ١٩١٠/١٠/١٧، ١٩١٠/١٠/٢٧، ١٩١٠/١١/١٩، ١٩١٠/١١/٢٢، ١٩١٠/١٢/٣، ١٩١١/١/١٠، ١٩١١/١/١٢، ١٩١١/١/٢٦، ١٩١١/١/٢٨، ١٩١١/٢/٢، ١٩١١/٢/٢٧.

(٢) - انظر: جريدة المحروسة ١٩١٠/١/٢٥.

(٣) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٠/٩/١٨.

وبعد أكثر من عام، تحسنت صحة الشيخ بعض الشيء، وساءت الأحوال الإدارية لشركة التمثيل العربى، فعاد أفرادها صاغرين إلى الشيخ سلامة مرة أخرى، فعفى عنهم بروح الأبوة، وضمهم إليه مرة أخرى، فعادت فرقة الشيخ سلامة حجازى، إلى عهدها الأول، تعمل تحت قيادته، رغم مرضه. وبدأت العروض فى مارس ١٩١١، ومنها: نتيجة الرسائل، الظلوم أو حفظ الوداد، صلاح الدين الأيوبى، تبكيت الضمير، شهداء الغرام، تسبا، القضية المشهورة (١).

وفى مايو ١٩١١، قرر الشيخ سلامة أن ينهى موسمه ويسافر إلى الشام كعادته، ولكن عبد الله عكاشة وأفراد شركة التمثيل العربى، رفضوا هذا وانفصلوا عن الشيخ للمرة الثانية. لذلك أراد سلامة حجازى أن يودع جمهوره بعرض يظهر فيه، ويطرب الجمهور بصوته الشجى، حتى ولو كان بين الفصول. وعن هذا الأمر قالت جريدة (المؤيد) فى ١٩١١/٥/٢١: "فى مساء الخميس المقبل يمثل جوق حضرة المطرب الشهير والممثل البارع الشيخ سلامة حجازى، رواية (عواطف البنين) الشهيرة. ويقوم حضرة الشيخ سلامة بنفسه بتمثيل (الطفلين)، وهى شعرية غنائية تمثيلية. وهى أول بشرى نزفها لمحبى التمثيل بعد نقاهة الشيخ من مرضه، وبعد أن احتجب عن التمثيل مدة طويلة. وهذه الليلة توداع محبيه الكرام قبل سفره لتمضية فصل الصيف خارج القطر، فنحث العموم بالإقبال عليها"

بعد ذلك، عاد الشيخ من الشام فى آخر سبتمبر ١٩١١، وبدأ عروضه بدار التمثيل العربى، التى تحددت بأيام السبت والثلاثاء والخميس من كل أسبوع. وتمثلت مشاركة سلامة حجازى فى إلقائه بعض القصائد الغنائية، بين الفصول تارة، وإلقائها من خلف الستار تارة أخرى. أما مطرب الفرقة الأساسى فى هذه الفترة فكان زكى مراد. ومن

---

(١) - انظر صحف: المؤيد ١٩١١/٣/٢٣، ١٩١١/٣/٢٨، ١٩١١/٤/٤، ١٩١١/٤/٢٧، ١٩١١/٥/٨، ١٩١١/٥/١٤، الأخبار ١٩١١/٥/٥.

هذه العروض: مارى تيودور، عبرة الإبكار، صلاح الدين الأيوبى، ضحية الغواية، عواطف البنين، القضية المشهورة، العواطف الشريفة، ابنة حارس الصيد، أنيس الجليس (١).

وبنفس أسلوب مشاركة الشيخ سلامة فى إلقاء القصائد أثناء التمثيل، عرضت الفرقة مسرحية (القضية المشهورة) بمسرح التفريح بالمنصورة، وأيضا بالاسكندرية، فى فبراير ومارس ١٩١٢، وألقى من خلالها الشيخ سلامة قصائد: الطفلين والهلال الأحمر وسارقة القلوب (٢). هذا بالإضافة إلى عروض الفرقة الخاصة بالجمعيات، ومنها مسرحية (عواطف البنين)، لصالح الجمعية الخيرية الإسلامية، وقد حضرها حسنين باشا كامل فى ١٩١٢/١/٣. ومسرحية أخرى لجمعية الاحتفالات والأعياد المختلطة بطنطا بتياترو حديقة المجلس البلدى فى ١٩١٢/١/٣٠. ومسرحية (عواطف البنين) لجمعية المساعى الخيرية المارونية بتياترو عباس فى فبراير ١٩١٢. ومسرحية (القضية المشهورة) لجمعية جامعة المحبة فى ١٩١٢/٢/٧ (٣).

ويقول محمد تيمور، عن طريقة إنشاد الشيخ: إنها "كانت تختلف عن طريقة المغنيين، وكانت ألحانه توافق المواقف المسرحية، فإذا لحن لحنا للجحيم سمعت منه عزيف الجن، وإذا لحن لحنا غراميا سمعت منه أرج الحب، وإذا لحن لحنا دينيا دخلت فى نفسك الهيبة والجلال إذا سمعته" (٤).

---

(١) – انظر صحف: مصر ١٩١١/٩/٣٠، ١٩١٢/١/١٦، ١٩١٢/٢/١٣، ١٩١٢/٢/١٥، ١٩١٢/٢/٢٠، المقطم ١٩١٢/١/١٢، ١٩١٢/١/٢٤، ١٩١٢/٢/١، ١٩١٢/٢/١٠، ١٩١٢/٢/٢٧، الأخبار ١٩١٢/٢/٤.

(٢) – انظر صحف: مصر ١٩١٢/٢/٩، الوطن ١٩١٢/٢/٢٦.

(٣) – انظر صحف: الوطن ١٩١٢/١/٤، الأخبار ١٩١٢/١/٧، ١٩١٢/٢/٢٠، (مصر) – ١٩١٢/١/٢٥، ١٩١٢/٢/١٤، ١٩١٢/٢/٥، المقطم ١٩١٢/٢/١٥.

(٤) – محمد تيمور – خواطر تمثيلية (٢): الشيخ سلامة حجازى – جريدة (المنبر) – ١٩١٨/٨/٢٨. وهو نفس المقال المنشور فى كتاب (حياتنا التمثيلية) لمحمد تيمور – ص(١٥٧–١٦٢).

وفى أوائل مارس ١٩١٢، اقتضت الظروف والمصلحة، انضمام فرقة عبد الله عكاشة مرة أخرى، إلى فرقة الشيخ سلامة حجازى (*)، تحت إدارة عبد الرازق بك عنايت، وأطلق على هذا الانضمام (الجوق العربى الجديد)، الذى بدأ بداية قوية من خلال عرض مسرحى جديد، هو (سارقة الأطفال) تأليف الكاتبين الفرنسيين أوجين جرانجيه ولامبير تيبوست، وتعريب عبد الحليم دلاور. وتم العرض بدار التمثيل العربى يوم ١٩١٢/٣/٢، وألقى الشيخ سلامة عدة قصائد بين فصوله (١)، وكان هذا العرض من تمثيل: سليم عطا الله، أمين عطا الله، عبد الله عكاشة، عزيز عيد، عمر وصفى، محمود رضا، عبد الحميد عكاشة، عبد المجيد شكرى، منسى فهمى، عبد العزيز خليل، أبريز أستاتى، ألمظ أستاتى، جراسيا قاصين، صالحة قاصين، أحمد فهيم، محمد بهجت، محمود حبيب، مريم سماط.

ومسرحية (سارقة الأطفال)، تدور أحداثها حول السيدة سارة واترز، التى أنجبت الطفلة جان من البحار أدامس، دون أن تقترن به. وقد أودعت سارة هذه الطفلة عند إحدى المربيات. وكانت سارة تعمل بمساعدة اللص أتكنس على سرقة الأطفال، ومن ثم تبيعهم للمتسولين، كى تجمع ثروة تضمن بها مستقبلا سعيدا لابنتها. وفى إحدى الليالى جاءها رجل مقنع، وطلب منها طفلة عمرها عام، وسيدفع لها مبلغا كبيرا نظير ذلك، إذا استطاعت أن تأتى بالطفلة فى غضون ساعة، فتوافق سارة. وفى هذه اللحظة يحضر أتكنس ويرى الرجل خارجا فيعرفه. وتتفق سارة مع أتكنس على أن يسرق طفلة فى غضون نصف ساعة، لأن الشرطة تراقبها، فيوافق أتكنس ويذهب. ثم تخرج سارة لبضعة دقائق، فيحضر إلى غرفتها عشيقها أدامس، بعد أن أحضر ابنته جان من المربية،

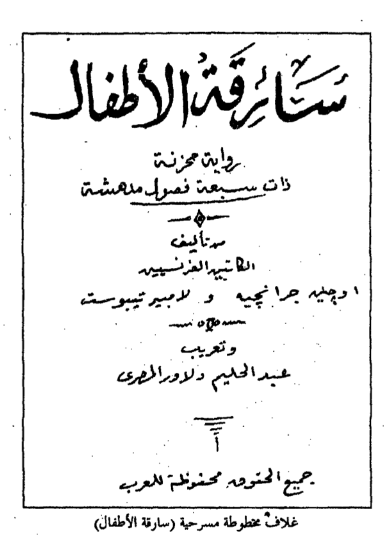
(*) - قالت جريدة (مصر) فى ١٩١٢/٣/٤: "سرنا أن جوق حضرة عبد الله عكاشة انضم مع جوقة حضرة الشيخ سلامة حجازى من ابتداء اليوم وأصبح جوقا واحدا وسيباشر التمثيل غدا فى دار التمثيل العربى وهو الوحيد الذى يرجى منه ترقية هذا الفن الجميل فى مصر فنتمنى لهذا الجوق كثرة الإقبال".

(١) - انظر: جريدتى مصر والمقطم ١٩١٢/٣/٢.

كي يفاجىء سارة بقدومهما، وعزمه على الاقتران بها . ولكى يجعل المفاجأة مؤثرة، ترك لها الطفلة على سريرها، وخرج للحظات. هنا تحضر سارة فتظن أن أتكنس سرق الطفلة ووضعها على سريرها، فيحضر الرجل المقنع ويأخذ الطفلة، ويعطيها المال.

وبعد لحظات يداهم المكان رجال الشرطة، ويقبضون على سارة، بعد أن قبضوا على أتكنس حاملا طفلة مسروقة، وقد اعترف أنه سرق طفلة الجيران بإيعاز من سارة. وعندما ترى سارة الطفلة المسروقة، ينتابها الشك، وهنا يدخل أدامس ويسأل عن ابنته جان، فتصرخ سارة بعد أن تأكدت أنها باعت ابنتها وقبضت الثمن من الرجل المقنع. ويحكم على سارة بالسجن خمسة عشر سنة. وبعد مرور هذه السنوات، تخرج سارة لتبحث عن ابنتها، بعد أن كفرت عن جريمتها في السجن، وبعد أن أصبحت تقية متدينة. وتنجح سارة أخيرا في معرفة الرجل المقنع الذي اشترى ابنتها، وهو اللورد تريفليان الذي أطلق على جان اسم اللادي هيلين. وبعد عدة أحداث تستطيع سارة أن تعمل خادمة عند ابنتها، كي تصبح قريبة منها.

وفي يوم يحضر أتكنس لمقابلة اللورد، ويطلب منه الزواج بهيلين، ويهدده بكشف سر خطير إذا امتنع عن قبول هذا الزواج. وهذا السر يتمثل في أن اللورد تريفليان كان متزوجا من سيدة ثرية، كتبت ثروتها إلى ابنتها الوليدة، ولكن هذه الأم ماتت ومازالت ابنتها طفلة، وبعد أيام ماتت الطفلة أيضا، فقام اللورد بدفنها في حديقة قصره، وقد شاهد هذا الأمر أتكنس مصادفة، عندما كان يحاول سرقة القصر. وبعد ذلك اتفق اللورد مع سارة على سرقة طفلة، عندما جاءها مقنعا، كي يوهم الجميع بأن ابنته على قيد الحياة، وبذلك يستطيع أن يكون الواصي على ثروتها . وأمام هذه الحقائق يوافق اللورد على زواج أتكنس من هيلين. واستطاعت سارة أن تسمع حوار اللورد مع أتكنس، باعتبارها خادمة، فقامت بخطف ابنتها من القصر، والاختفاء بها في أحد الفنادق البسيطة. وبعد أحداث كثيرة، حول مطاردة أتكنس واللورد لسارة وابنتها، تنتهي المسرحية بالقبض على أتكنس، وندم اللورد على ما فعل، وعودة هيلين إلى أمها، بعد أن اتفق الجميع على العيش في سعادة مجتمعين، بعد نسيان الماضي وكتمانه، خوفا على شرف أسرة اللورد.



غلاف مخطوطة مسرحية (سارقة الأطفال)

وبهذا الانضمام بين حجازى وأولاد عكاشة، بدأت الفرقة فى إعادة عروضها السابقة، مع بعض العروض الجديدة، حتى أوائل ديسمبر ١٩١٢. وتنوع مجهود الشيخ سلامة حجازى، فى هذه العروض، بين إلقاء القصائد الغنائية خلال الفصول، وبين إلقائها من خلف الستار، ومنها قصائد: إن كنت فى الجيش، سلام على حسن، الاستقبال، النسيم العاشق. وفى حالة تحسن صحته، كان يظهر على خشبة المسرح بملابس التمثيل أثناء إلقاء القصائد، وفى أحسن الأحوال، كان يقوم ببعض المشاهد التمثيلية، التى وصلت فى بعض الأحيان إلى قيامه بتمثيل فصل كامل. أما عبد الله عكاشة، فكان المطرب الأول للفرقة.

ومن عروض الفرقة المعادة، فى هذه الفترة: تسبا، القضية المشهورة، مارى تيودور، أنيس الجليس، غانية الأندلس، مغاثر الجن، صدق الإخاء، عائدة، شهداء الغرام، صلاح الدين الأيوبى، حفظ الوداد، عظة الملوك، مظالم الآباء، ضحية الغواية، تليماك، العفو القاتل، محاسن الصدف، العواطف الشريفة. ومن العروض الجديد: مسرحية (سميراميس) تأليف فولتير، وتعريب سامى نوار (*). هذا بالإضافة إلى الفصول المضحكة من محمد ناجى، وعزف الكمنجة من سامى الشوا، والموسيقى الوترية برئاسة محمود عزت (١).



سامى الشوا

(*) - مثلتها من قبل جمعية المعارف الأدبية فى عامى ١٩٠٥ و ١٩٠٨. انظر صحف: المقطم ١٩٠٥/٤/١، مصر ١٩٠٨/٧/٢.

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩١٢/٣/٥، ١٩١٢/٣/٩، ١٩١٢/٣/٢٦، مصر ١٩١٢/٣/٧، ١٩١٢/٣/١٩، ١٩١٢/٣/٢٣، ١٩١٢/٥/١٤، ١٩١٢/٦/٢٧، ١٩١٢/٧/٢، ١٩١٢/٩/٧، ١٩١٢/٩/٢٨، ١٩١٢/١٠/١، ١٩١٢/١٠/١٠، ١٩١٢/١٠/١٥، ١٩١٢/١٠/١٩، ١٩١٢/١٠/٢٤، ١٩١٢/١٠/٢٩، ١٩١٢/١١/٥، ١٩١٢/١١/٧، ١٩١٢/١١/١٣، ١٩١٢/١١/١٤، ١٩١٢/١١/١٦، ١٩١٢/١١/١٩، ١٩١٢/١١/٢٥، ١٩١٢/١١/٢٨، ١٩١٢/١٢/٢، الوطن ١٩١٢/٣/٢٣، ١٩١٢/٨/١٠، ١٩١٢/٩/٢٤، المؤيد ١٩١٢/٤/٧، ١٩١٢/٤/١٤، ١٩١٢/٤/٢٣، ١٩١٢/٥/٩، ١٩١٢/٥/٣٠، ١٩١٢/٦/٦، ١٩١٢/٦/١٥، ١٩١٢/٦/٢٢، ١٩١٢/٦/٢٤، ١٩١٢/١٠/١٠، ١٩١٢/١٠/٢٢، ١٩١٢/١١/٢٤.

أما عروض الفرقة في أقاليم مصر، في هذه الفترة، فتمثلت في خمس مسرحيات، كاشتراك واحد بالمنصورة في سبتمبر ١٩١٢، ومنها كانت (غانية الأندلس)، واشتراك آخر لعشر مسرحيات بالفيوم في نوفمبر ١٩١٢، ومنها كانت (خداع الدهر) و(تليماك) (١).

وفي أوائل ديسمبر ١٩١٢، انتقلت الفرقة إلى تياترو حديقة الأزبكية، بسبب وجود بعض الإصلاحات في دار التمثيل العربي. وعن هذا الأمر، قالت جريدة (مصر) في ١٩١٢/١٢/٤، تحت عنوان (من دار التمثيل إلى تياترو الأزبكية): "ما أبعد أمس من اليوم! فقد كان بالأمس دار التمثيل العربي مقصدا لكل أديب وفاضل، وإذ أصبح اليوم يخلفه تياترو حديقة الأزبكية، الذي يمثل فيه مساء اليوم رواية (صلاح الدين الأيوبي)، وفي مساء الغد رواية (عظة الملوك) الشهيرة. وسيتوالى التمثيل بعد مدة شهر لحين نهو الإصلاحات الجارية بدار التمثيل. ويقوم بأهم أدوارها حضرة عبد الله عكاشة، وينوه الشيخ سلامة حجازي بقصيدة (إن كنت في الجيش). وقد أهدانا إلى هذه الحقيقة الراجل الفاضل الشيخ عبد الباقي رئيس مالية هذا الجوق. وتباع التذاكر في باب الجنينة القبلي تجاه الأوبرا، ودخول الحديقة مجانا لحامليها".

وبعد هذا العرض، بأسبوع واحد، انفصل أخوان عكاشة عن فرقة سلامة حجازي، للمرة الثالثة (٢)، فاضطر الشيخ، بعد أن تحسنت صحته، أن يقوم ببطولة مسرحياته بنفسه، دون مساعدة من أحد المطربين. وقد أشارت إلى ذلك جريدة (المؤيد) في ١٩١٢/١٢/٢١، قائلة: " تقدم جوقة الشيخ سلامة حجازي في مساء هذا اليوم رواية (غانية الأندلس)، وسيقوم بتمثيل أهم أدوار الرواية حضرة المطرب الشهير الشيخ سلامة حجازي بذاته، حيث يقوم بتمثيل هذا الدور في جميع فصول الرواية. وهذه المرة الثانية التي نرى فيها هذا المطرب المبدع، يقوم بتمثيل رواية بأكملها، بعد أن كان قد شغله المرض عن مزاولة هذا الفن الجميل".

---

(١) - انظر صحف: الوطن ١٩١٢/٨/٣٠، مصر ١٩١٢/٩/٥، المؤيد ١٩١٢/١١/٢، ١٩١٢/١١/٣٠.
(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩١٢/١٢/١٩.

وهكذا قام الشيخ سلامة ببطولة عروضه المسرحية، حتى مارس ١٩١٣، متنقلا بين مسارح عديدة مثل مسرح حديقة الأزبكية، ومسرح كازينو حلوان، وتياترو عباس بشارع جلال، ومسرح برتانيا. وقد أعادت الفرقة بعض عروضها القديمة، ومنها: صدق الإخاء، غانية الأندلس، اليتيمتين، تليماك، العفو القاتل، الاتفاق الغريب، شهداء الغرام، ضحية الغواية، صلاح الدين الأيوبى، ملك المكامن، عايدة (١).

ولعل الشيخ سلامة لم يرض بتنقله الدائم بين المسارح، فاستأجر مسرح (مرجريتا) (*) بشارع جلال، وقام بتجهيزه وزخرفته، وأطلق عليه اسم (دار التمثيل العربى الجديد)، وافتتحه يوم ١٩١٣/٣/٧. وعلى هذا المسرح أعاد الشيخ سلامة عرض مسرحياته السابقة، مثل: الاتفاق الغريب، تسبا، صلاح الدين الأيوبى، شهداء الغرام، البرج الهائل، ضحية الغواية، هملت، هناء المحبين، تليماك، خداع الدهر، عواطف البنين. وكانت تغنى بين الفصول، المطربة توحيدة (٢).

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المقطم ١٩١٢/١٢/٢٤، مصر ١٩١٢/١٢/٢٨، ١٩١٣/١/٢، ١٩١٣/١/٣، ١٩١٣/١/١٦، ١٩١٣/١/٣٠، ١٩١٣/٢/١، ١٩١٣/٢/٧، ١٩١٣/٢/١٣، ١٩١٣/٢/١٤، ١٩١٣/٢/٢٠، ١٩١٣/٢/٢١، ١٩١٣/٢/٢٧، المؤيد ١٩١٣/١/١، ١٩١٣/١/٩، ١٩١٣/١/١٩، ١٩١٣/١/٣١، ١٩١٣/٢/٦، ١٩١٣/٢/١٤، ١٩١٣/٣/٤، الوطن ١٩١٣/٢/١١، ١٩١٣/٣/٦.

(*) - تم افتتاح هذا المسرح فى منتصف عام ١٩١٢ بالقرب من تياترو عباس بشارع جلال، وكان مخصصا للروايات الكوميدية الإنجليزية والفرنسية والأسبانية، والفصول المضحكة، وحفلات البالو، وكان معظم ممثلية من الأجانب. للمزيد، انظر: جريدة مصر ١٩١٢/٧/١٩، ١٩١٣/١/٤، المؤيد ١٩١٢/١٢/١٢.

(٢) - انظر صحف: الوطن ١٩١٣/٣/٧، ١٩١٣/٥/٣، ١٩١٣/٥/١٥، المؤيد ١٩١٣/٣/١١، ١٩١٣/٥/١، ١٩١٣/٥/٢٢، ١٩١٣/٥/٢٧، ١٩١٣/٥/٢٩، ١٩١٣/٦/٧، مصر ١٩١٣/٣/٢١، ١٩١٣/٣/٢٩، الشعب ١٩١٣/٥/٩، ١٩١٣/٥/٢٥.



المطربة توحيدة

لم يستطع الشيخ سلامة أن يقود فرقته، كما كان يقودها فى السابق، بسبب ظروفه الصحية. وفى هذا الوقت قل الإقبال على فرقة جورج أبيض، لخلو عروضها من العنصر الغنائى، لذلك وجدنا تعاونا مبدئيا بين سلامة حجازى وجورج أبيض، تمثل فى قيام الشيخ بإلقاء بعض القصائد الغنائية بين فصول العروض الخاصة بفرقة جورج أبيض. وهذا التعاون بدأ يوم ١٩١٣/٦/١٠م فى الاسكندرية، عندما عرضت فرقة جورج أبيض مسرحيات (نابليون) و(مصر الجديدة) و(بنات الشوارع) بتياترو الهمبرا، وألقى الشيخ

غناءه بين فصول هذه المسرحيات (١). وهذا التعاون استمر فترة قصيرة، حتى نهاية الموسم (٢)، وفيه قام الشيخ سلامة بتمثيل بعض المشاهد وبعض الفصول، ووصل الأمر إلى سفرهما معا إلى الشام فى الصيف وإحياء بعض الليالى فى مدينتى القدس ويافا (٣).

بعد عودة الشيخ من الشام، بدأ موسما مسرحيا مضطربا، فوجدنا الشيخ سلامة ينضم إلى فرقة عكاشة، التى خرجت من عباءته، ليلقى بعض القصائد بين فصول مسرحياتها، أو ليمثل بعض مشاهدها - كما فعل مع جورج أبيض فى السابق - وأول هذا الانضمام كان يوم ١٩١٤/١/٣ من خلال مسرحية (عائدة) بتياترو الحمبرا، ومن ثم توالت العروض المماثلة لهذا التعاون (٤).

وفى فبراير ١٩١٤، نجد الشيخ سلامة بفرقته، يشترك فى احتفالات كازينو الكورسال، التى وصفتها جريدة (الأفكار) فى ١٩١٤/١/١٢، قائلة تحت عنوان (للرجال والسيدات أعظم احتفال مصرى فى كازينو الكورسال بجانب التلغراف المصرى ببولاق): " فى مساء الثلاثاء ٣ فبراير القادم، يقام احتفال هائل فى كازينو الكورسال، فيمثل فى خلاله جوق الشيخ سلامة حجازى رواية (تليماك) الشهيرة. ويقوم بأهم أدوارها تمثيلا وتلحينا بلبل مصر الوحيد الشيخ سلامة حجازى، ويعرض للمرة الأولى فى مصر منظر الجحيم أى جهنم. بشكله الحقيقى الذى حضر حديثا من أوروبا - وتقدم إدارة الكورسال خمسة فصول من ألعابها خلال فصول الرواية، وهى أعظم فصول جديدة مدهشة لم تمثل للآن فى مصر. ويلقى الشيخ سلامة قصيدة (حديث قديم) ومنولوج (فتى العصر). ويلقى أحد الأدباء (خطابا لأعضاء الجمعية التشريعية). ويلقى حضرة الشيخ محمد يونس القاضى زجلا فكاهيا عن (الكرنفال). وفى الساعة الخامسة بعد الظهر لغاية الساعة الثامنة مساء، تقام حفلة خصوصية للسيدات، لا يدخلها أحد من الرجال مطلقا. فتقدم فيها

---

(١) - انظر: جريدة الشعب ١٩١٣/٦/١٠.

(٢) - انظر صحف: الوطن ١٩١٣/٦/٢٣، ١٩١٣/٦/٢٦، ١٩١٣/٧/٤، الأهالى ١٩١٣/٧/١٧.

(٣) - انظر صحف: الوطن ١٩١٣/٧/٣٠، المؤيد ١٩١٣/٩/١٢.

(٤) - انظر صحف: الأهالى ١٩١٣/١٢/١٧، المؤيد ١٩١٤/١/٥، ١٩١٤/٢/٩.

الألعاب التى تقدم فى المساء، وتطرب الحضور مغنية ألف ليلة الست (توحيدة) المغنية. تطلب التذاكر من الآن من الحاج مصطفى حفنى بجريدة الأفكار بأول حارة قواديس، وترسل فى البوستة لمن يطلبها. وحامل تذكرة المساء له الحق بأخذ مثلها من حفلة السيدات بنصف الثمن. بروجرام الحفلة مزين بالصور ويرسل مجانا لمن يطلبه".

وبعد أيام قليلة، نجد فرقة عكاشة تحيى احتفال مجلة سركيس، ذلك الاحتفال الذى كان قاصرا على فرقة الشيخ سلامة فى السابق، ولكن فى هذا الاحتفال، وجدنا الشيخ سلامة يشارك فيه من خلال إلقاء القطع الغنائية (١). ووصل الأمر بالشيخ، أن البعض اتخذه وسيلة للنصب على الجمهور. وعن هذا الأمر قالت جريدة (الأفكار) فى ١٩١٤/٢/١٩: " أعلن من يدعى عزيز نقولا، أنه سيقيم حفلة خصوصية فى سينماتوغراف أولمبيا يوم ٢٠ الجارى، وسيطرب الحضور فيها حضرة الأستاذ الشيخ سلامة حجازى. وقد جاءنا اليوم من حضرة الشيخ سلامة حجازى، أنه لا يحضر هذه الحفلة، وهو يحذر الجمهور من أمثال هذه الإعلانات الكاذبة".

ومع ضعف فرقة الشيخ سلامة، وعدم قدرتها على منافسة الفرق الموجودة، أمثال عكاشة وجورج أبيض، شدت رحالها إلى الأقاليم طوال شهرى مارس وإبريل ١٩١٤، فعرضت عدة مسرحيات، منها: شهداء الغرام، عظة الملوك، ضحية الغواية، عايدة، فى منوف والاسكندرية وطنطا والمنصورة (٢). ولم تقدم الفرقة فى العاصمة، سوى ثلاث مسرحيات، هى: اليتيمتين يوم ٦ يناير، وشهداء الغرام يوم ٢ إبريل، وعايدة يوم ١٥ إبريل ١٩١٤، بمسرح برنتانيا (٣).

وهكذا أصبحت فرقة الشيخ، تلفظ أنفاسها الأخيرة، وقبل أن تنهار بأيام قليلة، جاءها فى أوائل مايو ١٩١٤، صاحب مسرح روسينى بتونس، ليتعاقد مع الشيخ سلامة على

---

(١) - انظر صحف: المؤيد ١٩١٤/٢/٩، مصر ١٩١٤/٢/٩، ١٩١٤/٢/١٠.
(٢) - انظر: جريدة الأفكار ١٩١٤/٣/٢.
(٣) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٤/١/٦، ١٩١٤/٣/١٠، الوطن ١٩١٤/٤/١٥.

إقامة عدة حفلات بالمدن التونسية، فكانت زيارته بمثابة الأمل الأخير فى إنقاذ الفرقة من الانهيار المنتظر. وفى يوم ١٩١٤/٥/١٣، وصلت الفرقة إلى تونس، وكانت مكونة من: سليم عطا الله، أمين عطا الله، رحمين بيس، حسين حسنى، على يوسف، محمود رضا، محمد حسنى، صادق أحمد، محمد صادق، محمد على، كامل الخلعى، حسن كامل، حسين نجيب، محمد الكسار، حسن الفلاح، محمود حسنى، محمد طلعت، محمد أمين، محمد بسيم، صالح كريم، زكى غزال، مارى إبراهيم، سرينا إبراهيم، وردة ميلان، لطيفة أمين، مارى أنطون، مارى دبس.

بدأت الفرقة أول عروضها بمسرحية (صلاح الدين الأيوبى)، على مسرح روسينى بالعاصمة يوم ١٦ مايو، ثم مسرحية (غانية الأندلس) يوم ١٩ مايو، ومن ثم توالت بقية المسرحيات، ومنها: هناء المحبين، مارى تيودور، الاتفاق الغريب، اليتيمتين، ضحية الغواية، هملت، أنيس الجليس، عائدة، خليفة الصياد، صدق الإخاء. وكان الشيخ سلامة يلقى قبل التمثيل مقطوعات غنائية، ترحيبا بالجمهور من أهل تونس، ومنها هذه الأبيات التى ألقاها قبل عرض أولى مسرحيات يوم ١٩١٤/٥/١٦.

يا آل تونس السلام عليكـــــم إن السلام تحية الإســــــلام
أقبلت من أرض الكنانة نحوكـم فحللت بين أفاضل وكـــــرام
يا نعم يوم قد وصلت بـــه إلى أرجائكم هو غرة الأيــــــام
غضوا النواظر عن خطاى فإن لى أملا بحلمكم يزين كلامـــــى
والله اسأل أن يضاعف أجركـم عما لقيت بكم من الإكــــرام
لازلتم للفضل جسما خالــــدا بين الملا والباى مثل الهــــام

وفى يوم ٢٠ يونية، عرضت الفرقة مسرحية (صلاح الدين الأيوبى) أمام حاكم تونس، وكبار الدولة بقصر المرسى، وقد وصفت جريدة (الزهرة) التونسية، هذه الليلة قائلة فى ١٩١٤/٦/٢٣، تحت عنوان (فى القصر الملوكى): "مساء يوم السبت الفارط، أقامت الحضرة العلية دام علاها بقصر المرسى العامر ليلة أنس وانبساط، دعت إليها جوق التمثيل العربى. حيث قام المطرب المبدع الشيخ سلامة حجازى مدير الجوق بتشخيص رواية

صلاح الدين الأيوبى بطل الحرب الصليبية الثالثة. وقد أجاد الشيخ سلامة فى هذه الآونة، وأتى بالعجب العجاب فكان صوته الرخيم يحاكى فى إنشاده مزمارا من مزامير داوود. وفى نهاية الحفلة استدعت الحضرة العلية الشيخ سلامة حجازى، فأنعمت عليه مباشرة بالصنف الثالث من نيشان الافتخار. كما أنعمت على عضديه السيد حسين حسنى كاتب الجوق، والسيد على يوسف وكيل الجوق، بالصنف الرابع منه. وقد أبلغت عبارات ثنائها الجميل لكافة رجال الجوق، وأحسنت إليهم بجائزة سنية. وقد حضر هذه المؤانسة اللطيفة سمو ولى العهد، وجناب الوزير المقيم العام وعائلته المحترمة، وجناب الكاتب العام والمصونة مدام بلان زوجته، وجناب الوزير الأكبر، وجناب وزير القلم".



الشيخ سلامة حجازى جالسا وسط فرقته فى أحد العروض المسرحية بتونس

وفى مصر، قالت جريدة (المؤيد) فـى ١٩١٤/٧/٨: "اليوم جاءنا من تونس، أن سمو الباى أنعم على حضرة الشيخ سلامة حجازى، الممثل المصرى الشهير بالوسام الثانى من درجة أوفيسيه. وهو الذى قضى حياته فى مصر، فلم ينل من الحكومة أدنى مساعدة مادية أو أقل وسام"

بعد هذا التقدير الفنى، طافت الفرقة المدن التونسية، وحصدت نتائج النجاح حصدا، وبدأت فى الاستعداد للانتقال إلى بلاد المغرب فى أواخر يولية ١٩١٤ . وفى ذلك الوقت، أعلنت الحرب العالمية الأولى، فخشى الشيخ على فرقته من قطع سبل المواصلات، وعدم الأمل فى عودة الفرقة إلى مصر، إذا أصر على الذهاب إلى بلاد المغرب، فقرر العودة إلى مصر على الفور. ولكن بعض أفراد الفرقة فضلوا الاستمرار فى تونس، والتنقل فى بلاد المغرب فى رحلات فنية خاصة، ومنهم: أمين عطا الله، حسن كامل، كامل الخلعى، جبران نعوم وزوجته (١).

عادت فرقة الشيخ من تونس، فى أغسطس ١٩١٤، واتخذت مسرح برنتانيا مقرا لها، وعرضت به أيام عيد الفطر، مسرحيات صلاح الدين الأيوبى، وعايدة، وحمدان (٢). وخصصت الفرقة أيام السبت والثلاثاء والخميس من كل أسبوع لعروضها. وبناء على هذا النظام، توالت عروض الفرقة، ومنها: غانية الأندلس، روميو وجوليت، اليتيمتين، الاتفاق الغريب، هملت، ملك المكامن، هناء المحبين، مغائر الجن، صلاح الدين الأيوبى(٣)

أما عروض الفرقة خارج مسرح برنتانيا، فى هذه الفترة، فتمثلت فى إقامة عدة عروض خيرية لإعانة العمال، بتياترو دار الفنون الجميلة بالمحلة الكبرى، فى أوائل أكتوبر ١٩١٤، وعرض آخر لصالح لجنة الشبيبة الإسرائيلية بتياترو عباس، فى ١٩١٤/١٠/٧، وعرض مسرحية (شهداء الغرام) فى احتفال كازينو الكورسال يوم ١٩١٤/١٠/٢٣ (٤).

وفى هذه الفترة أيضا، اشتدت الحرب العالمية الأولى، وبدأ الكساد الفنى للفرق المسرحية، وقل إقبال الجمهور على عروضها، فحاولت كل فرقة أن تشق طريقا ينقذها من

---

(١) - راجع: المنصف شرف الدين - تاريخ المسرح التونسى - الجزء الأول - مطبعة شركة العمل للنشر والصحافة - تونس - ١٩٧٢ - ص(١٣٥-١٤٦).

(٢) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٤/٨/١٣، ١٩١٤/٨/٢٠.

(٣) - انظر صحف: مصر ١٩١٤/٩/١، ١٩١٤/٩/٣، ١٩١٤/٩/٥، ١٩١٤/٩/٨، ١٩١٤/٩/٢٦، المؤيد ١٩١٤/٩/١٠، ١٩١٤/٩/١٧، ١٩١٤/٩/١٩، ١٩١٤/٩/٢٤.

(٤) - انظر صحف: المؤيد ١٩١٤/٩/٢٩، مصر ١٩١٤/١٠/٧، الأفكار ١٩١٤/١٠/١٨.

الانهيار، فاتفقت ميول فرقتي الشيخ سلامة وجورج أبيض، وحاولا أن يعيدا تعاونهما السابق، ولكن بصورة اتّحاد تام بين الفرقتين، ذلك الاتّحاد الذي كان ميلادا لـ (جوق أبيض وحجازي)، والذي أعلن بصورة عملية، من خلال عرض مسرحية (صلاح الدين الأيوبي) يوم ٢٤/١٠/١٩١٤ بمسرح برنتانيا (١)، وكان الجوق بإدارة سليم أبيض.

وقد رحبت الصحف المصرية بهذا الاتّحاد، ومنها جريدة (مصر)، التي قالت في ٥/١١/١٩١٤، تحت عنوان (التمثيل في مصر: أبيض وحجازي) " إذا افتخرت الأمة المصرية بممثليها، فإنما تفتخر بالذين يجب الافتخار بهم. فتثني على من يستحق الثناء، وتعضيد من يستحق التعضيد. ولا شك أن مهنة التمثيل في هذا العصر قد انحطت بعض الانحطاط. فإنه لا يوجد بين المصريين الآن من شاع ذكرهما بين العالم، في مشارق الأرض ومغاربها، وهما الممثلان الوحيدان اللذان يجب على الأمة أن تعضدهما وتثني عليهما، (جورج أبيض والشيخ سلامة حجازي). فأولهما قد تعلم هذا الفن في أوربا على نفقة مولانا سمو الخديوي، وثانيهما شهرته تغني عن الإطناب، فقد حاز الشرف ونال الرتب العالية. فلا غرابة إذا قلنا أنه يجب على الأمة أن تعضدهما في عملهما، خصوصا وأن إدارتهما صارت الآن واحدة. فقد اتفقا على الاتّحاد مع بعضهما".

ظل جوق أبيض وحجازي، يعمل لمدة عامين متواصلين، حتى أواخر أغسطس عام ١٩١٦ (*)، وكان من أبرز ممثليه: مصطفى أمين، أحمد فهيم الفار، عبد العزيز خليل، عمر وصفي، محمود رضا، أحمد ثابت، توفيق ظاظا، ألمظ أستاتي، أبريز أستاتي، نظلي مزراحي، أستر شطاح، وردة ميلان، ماري كفوري، ماري إبراهيم. وكانت أدوار البطولة مشتركة بين الشيخ سلامة، وبين جورج أبيض. فمثلا عندما يمثل الجوق مسرحية (عائدة)، يقوم جورج أبيض بدور عمو ناصر، ويقوم الشيخ سلامة بدور رداميس.

---

(١) - انظر: جريدة مصر ٢٤/١٠/١٩١٤.

(*) - سنتحدث عن جوق أبيض وحجازي، في هذا الموضع، بصورة مقتضبة، لأن الحديث التفصيلي سيأتي في الجزء الخاص بجورج أبيض، إن شاء الله.

وعندما يمثل مسرحية (صلاح الدين الأيوبي)، يقوم جورج أبيض بدور وليم، ويقوم الشيخ سلامة بدور قلب الأسد، وهكذا. وأيضا كانت المسرحيات الخاصة بكل فرقة قبل الانضمام، تمثل بالتساوي، تبعا لأيام الأسبوع على التوالي. والمسرحيات التي مثلها الجوق طوال العامين (*)، تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مسرحيات قديمة، كانت تمثل من قِبل فرقة سلامة حجازي، ومنها: عائدة، صلاح الدين الأيوبي، عظة الملوك، اليتيمتين، ضحية الغواية، تليماك، هناء المحبين، هملت، الجرم الخفي، شهداء الغرام، حمدان، أنيس الجليس أو على نور الدين، الرجاء بعد اليأس، صدق الإخاء، غانية الأندلس، حسن العواقب، غرام وانتقام، أجاممنون (١).

(*) - في هذه الفترة أقام محمود إبراهيم صاحب جريدة (الإكسبريس)، حفلة بتياترو الهمبرا بالاسكندرية في يولية ١٩١٥، لتكريم سلامة حجازي بمناسبة اليوبيل الفضي على اشتغاله بالتمثيل مع إسكندر فرح. وقد وصفت جريدة (الأخبار) هذه الحفلة في ١٩١٥/٧/٧، قائلة تحت عنوان (تكريم الشيخ سلامة في الثغر الاسكندري): "كانت الحفلة التي أقيمت لتكريم حضرة الشيخ سلامة حجازي في مرسح الهمبرا مساء الأحد الماضي ... في الجمال والنظام فغص التياترو بالمتفرجين وخطب الأستاذ الشيخ مرسي محمود في التمثيل قديما وحديثا وذكر فضل الشيخ سلامة في تحبيب المرسح للناس بتأثير صوته الجميل وجهاده مدة خمس وعشرين سنة في خدمة الفن وهو ممثل لم يتخرج من مدرسة التمثيل. ثم ألقى حضرة الشاعر البليغ عبد الحليم المصري تهنئة شعرية جميلة واعتذر جورج أبيض من الحضور فلم يصادف اعتذاره ارتياحا من الجمهور. وكتب نصير الأدب والأدباء والتمثيل والممثلين أحمد باشا زكي سكرتير مجلس الوزراء كتابا لطيفا إلى الشيخ سلامة يهنئه فيه بيوبيله الفضي وأرسله مع مندوب خاص وقت الاحتفال مع باقة جميلة من الزهور فتلاه أحد الأدباء على الجمهور فقوبل بالتصفيق الحاد المتكرر. واعتذر سليم سركيس بتلغراف مع أن حضوره كان واجبا. وختم الشيخ سلامة الحفلة بإنشاد أبيات شكر أبدع فيها وأطرب".

(١) - انظر إعلانات جوق أبيض وحجازي في صحف: الأخبار ١٩١٥/٤/٩، ١٩١٥/٥/٢٠، ١٩١٥/٧/١، ١٩١٥/٨/٥، ١٩١٥/٨/٨، ١٩١٥/٨/٢٥، ١٩١٥/١٠/١٦، ١٩١٥/١٠/٢٦، ١٩١٥/١١/١٢، ١٩١٥/١١/٢٤، ١٩١٥/١٢/٢، ١٩١٥/١٢/٩، ١٩١٦/٢/١٢، ١٩١٦/٢/٢٣، ١٩١٦/٣/٥، الأفكار ١٩١٤/١١/٩، ١٩١٤/١١/١٦، ١٩١٤/١٢/٧،

الثاني: مسرحيات قديمة، كانت تمثل من قبل فرقة جورج أبيض، ومنها: لويس الحادي عشر، أوديب الملك، عطيل، نابليون، مضحك الملك أو الملك يلهو، الشرف الياباني، مصر الجديدة، الشيخ متلوف، الأفريقية، مدرسة النساء، مدرسة الأزواج، الإيمان، عروس النيل، قيصر وكليوباترا (١).

الثالث: مسرحيات جديدة، لم تمثل من قبل، ومثلها جوق أبيض وحجازي، ومنها: السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم، الحاكم بأمر الله، فقراء باريس، قلب المرأة،

٢٠/١٢/١٩١٤، ٤/١/١٩١٥، ١٤/١/١٩١٥، ١٦/٢/١٩١٥، ٣/٣/١٩١٥، ١٣/٥/١٩١٥، ١٧/٥/١٩١٥، ١٩/١٢/١٩١٥، ٢٠/١٢/١٩١٥، ٢٣/١/١٩١٦، ١٤/٥/١٩١٦، المؤيد ٨/٤/١٩١٥، ١٧/١١/١٩١٤، ٦/١/١٩١٥، ١٨/٢/١٩١٥، ١٧/٤/١٩١٥، مصر ٢٧/١٠/١٩١٤، ٧/١١/١٩١٤، ١٢/١١/١٩١٤، ٢٦/١١/١٩١٤، ٢٨/١١/١٩١٤، ٥/١٢/١٩١٤، ٢١/١/١٩١٥/ ١٣/٢/١٩١٥، ٢/٣/١٩١٥/ ٢٧/٣/١٩١٥، ٢٨/٧/١٩١٥، المقطم ١٤/٦/١٩١٦، ٢٢/٦/١٩١٦، ٢٨/٦/١٩١٦، المنبر ١٨/١/١٩١٦، ١٤/٣/١٩١٦، الوطن ١١/٢/١٩١٥، ٢٢/٤/١٩١٦، ١١/٨/١٩١٦.

(١) - انظر إعلانات جوق أبيض وحجازي في صحف: الأخبار ١٠/٤/١٩١٥، ١٥/٧/١٩١٥. ٥/١٠/١٩١٥، ١٣/١٠/١٩١٥، ١٩/١٠/١٩١٥، ٣/١١/١٩١٥، ٢٦/١١/١٩١٥، ١/١٢/١٩١٥، ١١/١٢/١٩١٥، ١٥/١٢/١٩١٥، ٢٢/١/١٩١٦، ٥/٢/١٩١٦، ٢٤/٢/١٩١٦، ١١/٧/١٩١٦، ١٥/٧/١٩١٦، الأفكار ٤/١٢/١٩١٤، ١٠/١٢/١٩١٤، ١٣/١٢/١٩١٤. ٢٧/١٢/١٩١٤، ٢٤/١٢/١٩١٥، ١٢/١/١٩١٦، المؤيد ٢/١١/١٩١٤، ١٤/١١/١٩١٤، ١٥/١١/١٩١٤، ٣/١٢/١٩١٤، ١٦/١٢/١٩١٤، ٣٠/١٢/١٩١٤، ٣١/١٢/١٩١٤، ٣/١/١٩١٥، ٥/١/١٩١٥، ٢٦/٢/١٩١٥، ٤/٤/١٩١٥، ١٠/٤/١٩١٥، مصر ٢٨/١٠/١٩١٤، ١٠/١١/١٩١٤، ٢٠/١١/١٩١٤، ٢١/١١/١٩١٤، ١١/١٢/١٩١٤، ١٢/١٢/١٩١٤، ٢٣/١٢/١٩١٤، ١٣/١/١٩١٥، ٥/٢/١٩١٥، ٢٣/٣/١٩١٥، ٣١/٣/١٩١٥، ٨/٤/١٩١٥، المقطم ٩/٢/١٩١٦، ٢٦/٢/١٩١٦، ١/٣/١٩١٦، ٨/٣/١٩١٦، ١٣/٤/١٩١٦، ١/٦/١٩١٦، المنبر ١/١/١٩١٦، ٢٢/١/١٩١٦، ٢٥/١/١٩١٦، ٧/٣/١٩١٦، الوطن ٣/٢/١٩١٥، ١/٢/١٩١٦، ٢٨/٢/١٩١٦، ١٨/٧/١٩١٦.

حسناء العرب أو قلب بين سهمين، خوناتون نبي الفراعنة، مدام سان جين، في سبيل الوطن (١).

تياترو الأوبرا السلطانية

جوق أبيض وحجازي

السنة الخامسة

روايات جديدة ★ اربع ليالي اشتراك ★ تخفيض بالاسعار ★ تسهيلات في الدفع

مواعيد الاشتراكات

الروايات

ثمان ليال تمثيلية

الاشتراك الاول

اجاممنون

خوناتون

الاشتراك الثاني

قلب المرأة

مدام سانجين

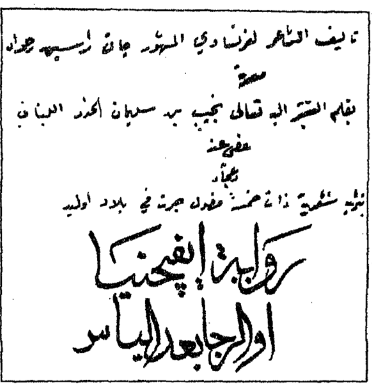
نموذج من إعلانات (جوق أبيض وحجازي)

(١) - انظر إعلانات جوق أبيض وحجازي في صحف: الأخبار ١٩١٥/٤/٢٧، ١٩١٥/٦/١٠، ١٩١٥/٦/١٧، ١٩١٥/٧/٦، ١٩١٥/٩/٢٢، ١٩١٥/١٠/٧، ١٩١٥/١٠/٩، ١٩١٥/١١/٢١، ١٩١٥/١١/٢٧، ١٩١٦/١/٢٧، ١٩١٦/٢/١٠، ١٩١٦/٣/١٠، ١٩١٦/٣/٢٣، ١٩١٦/٤/١، ١٩١٦/٤/٦، ١٩١٦/٤/٢٠، ١٩١٦/٧/٢٥، الأفكار ١٩١٤/١٢/٣٠، ١٩١٥/١/٣١، ١٩١٥/٤/١٦، ١٩١٥/٦/١٤، ١٩١٥/١٠/٤، ١٩١٦/١/٩، ١٩١٦/٢/١٥، ١٩١٦/٣/١٢، ١٩١٦/٣/٢١، ١٩١٦/٣/٢٦، ١٩١٦/٥/٤، ١٩١٦/٥/٧، المؤيد ١٩١٥/١/٢٨، ١٩١٥/٤/١٠، ١٩١٥/٤/١٩، ١٩١٥/٥/١٩، مصر ١٩١٥/٤/٢٢، ١٩١٥/٥/٥، ١٩١٦/٥/١١، المقطم ١٩١٦/١/١٥، ١٩١٦/٢/٣، ١٩١٦/٢/٢١، ١٩١٦/٣/١٨، ١٩١٦/٣/١٨، ١٩١٦/٤/١١، ١٩١٦/٤/١١، ١٩١٦/٤/١٨، ١٩١٦/٤/٢٦، ١٩١٦/٦/٣، ١٩١٦/٦/٥، ١٩١٦/٦/١٥، المنبر ١٩١٦/١/٥، ١٩١٦/١/٦، الوطن ١٩١٥/٣/١٧، ١٩١٥/٤/١٤، ١٩١٥/٦/١٩، ١٩١٦/٤/١٨، ١٩١٦/٦/٨، ١٩١٦/٨/١٥.

ومن الملاحظ أن جورج أبيض كان المهيمن الأول على هذا الجوق، رغم أنه يحمل اسم الشيخ سلامة أيضا، ولكنه اسم على سبيل الدعاية. فكان جورج أبيض، يحتاج إلى جمهور الشيخ ممن يطربون لسماع صوته، وكان يحتاج أيضا إلى خبرة ممثليه القدامى. وكدليل على ذلك، نجد الجوق قام فى مارس ١٩١٦، بتمثيل مسرحية (الرجاء بعد اليأس) أو (إيفجنيا) تأليف راسين، وتعريب نجيب الحداد.

وهذه المسرحية من المسرحيات الأثيرة لدى الشيخ سلامة، منذ أن مثلها لأول مرة فى ١٨٩٠/٤/١٦ بتياترو زيزينيا بالاسكندرية. ولكنه عندما مثلها ضمن (جوق أبيض وحجازى)، لاقى هجوما شديدا من الكاتب عباس حافظ (*). وقبل الحديث عن هذا الهجوم، نذكر ملخصا لهذه المسرحية.

(*) - ولد عباس حافظ فى ١٨٩٣/١٢/٢٤، وحصل على الابتدائية عام ١٩٠٨، وعلى الثانوية عام ١٩١٣. وعين سكرتيرا ماليا بوزارة الحربية عام ١٩١٦، ثم كاتما لأسرار الحربية بالسودان عام ١٩١٩، ثم انتقل إلى مصلحة التجارة والصناعة بوزارة المالية عام ١٩٢٩. كما تم نقله إلى إدارة المطبوعات فى العام التالى، فكتب مقالتين فى جريدة صوت مصر، عن أحمد ماهر وحمدى سيف النصر، ففصلته الوزارة لتعرضه إليهما، ثم أعيد إلى العمل عام ١٩٣٥. وبسبب ميوله السياسية تم فصله مرة ثانية عام ١٩٣٨، ومن ثم أعيد إلى عمله عام ١٩٤٢. وتم فصله للمرة الثالثة عام ١٩٤٤، ومن ثم أعيد إلى العمل عام ١٩٥٠، وأحيل إلى المعاش فى العام نفسه. وبعد الإحالة إلى المعاش رفع عباس حافظ قضية ضد وزير الداخلية ووزارة المالية ورئاسة مجلس الوزراء، طالبهم فيها براتبه طوال فترات فصله بسبب موقفه السياسى، وقد حكمت المحكمة لصالحه. وتوفى عباس حافظ يوم ١٩٥٩/٦/٢٤. أما إنتاجه الأدبى والثقافى - بخلاف مقالاته الصحفية فى صحف كوكب الشرق، صوت مصر، المنبر، الأفكار - فهو يتنوع بين الترجمة والتأليف، ومن أهمه: القوانين الحديثة، قانون البياد الحديث، القانون المالى، قوانين الطوبجية، كنوز الملك سليمان، علم النفس الاجتماعى، الزعامة والزعيم، العقل الباطن، سلمى. أما مسرحياته المؤلفة والمترجمة، فمن أهمها: شقاء الشاعر أو شاترتون، الزوج الموسوس، العذراء المفتونة، قسوة الشرائع، الشمس المشرقة، قابيل، تيمون، نبى الوطنية، الاستعمار، سيرانو دى برجاك.



غلاف مخطوطة مسرحية (الرجاء بعد اليأس)

تدور أحداث مسرحية (الرجاء بعد اليأس)، حول استعداد جيش أجاممنون بقيادة آشيل لفتح طروادة. وعندما يذهب أجاممنون إلى معبد الآلهة، لاستشارتهم في فتح المدينة، يخبره الكاهن كلكاس بأن الآلهة تريد دما ذكيا يراق لها، كقربان لفتح طروادة. ومن ثم يحدد الكاهن هذا القربان بإيفجنيا ابنة أجاممنون. وأمام هذه النبوءة يقع أجاممنون في حيرة، كيف ينقذ ابنته من قدرها المحتوم؟ وكيف يبعدها عن حبيبها آشيل، الذي وعده بالزواج منها، وقد أرسل بالفعل يحث ابنته على الحضور إلى موقع الجيش، كي يزوجها منه؟ وكيف يبعدها عن أمها كليتمنستر التي تحبها وتدافع عنها؟ وبعاطفة الأبوة ينهي أجاممنون صراعه، بأن أرسل رسالة إلى إيفجنيا، وطلب منها عدم الحضور، لأن آشيل عدل عن الزواج منها، بسبب حبه لأريفيليا الأسيرة.

ولكن القدر وقف بالمرصاد، ضد رغبة أجاممنون، حيث إن إيفجنيا قد أتت بالفعل مع أمها، قبل أن تصلها الرسالة، وتتقابل مع الأسيرة أريفيليا، وتفهم منها أن آشيل قد

أسرها وأحضرها معه إلى موقع تجمع الجيش، كى تقابل الكاهن ليطلعها على أصلها النبيل المجهول، كما قيل لها . ولكن إيفجنيا تعلم بحبها إلى آشيل فتطردها، ومن ثم تحضر كليتمنستر وتخبر ابنتها بأمر الرسالة، فيقررا العودة والابتعاد عن المكان. وفى أثناء ذلك تقابل إيفجنيا آشيل، ومن خلال الحوار تفهم إيفجنيا أن آشيل لا علم له بأمر الرسالة، ويعدها بالبحث فى الأمر.

وبعد عدة أحداث تعلم كليتمنستر وإيفجنيا وأريفيليا أمر النبوءة، ولابد لإيفجنيا من الرضوخ لرغبة الآلهة، ولكن أجاممنون رغم حرصه على تنفيذ النبوءة، إلا أن عاطفة الأبوة غلبته مرة أخرى، فاتفق مع زوجته أن تأخذ ابنته وتهرب بها، دون أن يعلم أحد . ولكن أريفيليا أرادت أن تنشر فتنة بين جنود الجيش، كى تنتقم ممن أسروها، ولكى تتخلص من إيفجنيا حتى تفوز بآشيل، فقامت بإبلاغ الجنود أمر النبوءة، وأن إيفجنيا تريد الهرب، لينهزم الجيش ولا تفتح طروادة. وهنا هاج الجيش ضد أجاممنون وآشيل، ومنع إيفجنيا من الهرب، وطالب بتنفيذ النبوءة. وأمام هذا الأمر لم يجد أجاممنون بدا من تنفيذ النبوءة. وقبل ذهاب إيفجنيا إلى المعبد لتذبح، جاء الكاهن بنوءة أخرى تقول، إن الآلهة تريد بديلة عن إيفجنيا، وهى أريفيليا لأنها خائنة، هذا بالإضافة إلى أنها ابنة الإلهة هيلانة من الزنى. وهكذا عادت السعادة مرة أخرى إلى أسرة أجاممنون، وتنتهى المسرحية.

وقد كتب عباس حافظ، سلسلة مقالات نقدية - عندما مثل جوق أبيض وحجازى هذه المسرحية - كانت بمثابة المرآة العاكسة لحقيقة هذا الجوق، رغم قسوة عباراتها . ولنكتفى هنا بذكر المقالة الأخيرة، المنشورة فى جريدة (المنبر) فى ١٩١٦/٣/٢٠، لأنها تخص الشيخ سلامة حجازى، وفيها قال عباس حافظ، تحت عنوان (الروح العامية فى آداب المسرح المصرى):

" نحن يحزننا أن نقول، إن أهل المسرح الآن لا يعتمدون فى إمساك أرزاقهم، إلا على حنجرة رجل مريض يسند فى حدود الشيخوخة، كان أخلق به أن يكون اليوم فى عزلته، يرفه عن نفسه أثر الآلام والمتاعب التى عاناها فى صناعته. وكان أحق أن يكون بعد هذه

الحياة العملية المستطيلة، يسكن الآن مبنى أنيقا بهيجا فى بلد صامت هادىء، كما يفعل أهل الفنون عندما يرون الفن قد أصبح في غناء عنهم، وأنهم لا يستطيعون أن يتحملوا الجهد الذى تستلزمه فنونهم. ولكن الرجل يأبى ألا أن يحمل على نفسه، ويحبس روحه في جثته، ويغالب ضعفه وفتور قوته، لكى يظهر على المسرح أمام الجمهور الذى طالما احتشد له وصفق وابتهج بصوته البديع الحنون، لأنه يريد أن يعيش إذ كان لم يستطع أن يدخر شيئا من عمله لشيخوخته. ولكن ظهوره فوق المسرح على أعين الناس هو أكبر ضربة لهم، وهو إعلان مخيف على قسوة الناس وأنانيتهم وفساد قلوبهم. وهو دليل محزن على الحياة المتعبة المكدودة التى يلقاها صاحب الفن، فى هذا الوسط المادى الموحش، مهما اشتغل وكد ودأب. ونحن لا نزال نقول إن الرجل كان خليقا من الحكومة والأمة بشىء من الرثاء والعطف، وكان جديرا بأن ينال منهما معاشا سنويا يكفل له العيش فى ظلال الراحة وكنف العزلة الهادئة، حتى يأخذ الفن على أيدى غيره فى سبيل حياة مهذبة صالحة، وينطلق فى دور الرقى والاكتمال. ونحن لشد ما ثار فى فؤادنا الحزن وتملكتنا الموجدة، عندما شهدنا الرجل فى رواية (أجاممنون) يأخذ دور آخيلا، فاتح طروادة وشيطان القوة، والجندى المخوف الرهيب، فرأينا أكبر مريض يمثل أكبر قوى، وشهدنا كيف يقتل صاحب الفن نفسه، لكى يظفر بشىء من النقود لمطالب العيش والطعام. وكنا نسمع إلى أغنياته ونشائده، فنتبين فى تضاعيف جرسه صوتا محزونا باكيا، صوتا يخرج من قلب كله سخط على الناس وعتب وتقريع. فكأنه يصرخ فى الوسط صائحا: أيها الناس، أبكوا لى واستعبروا، هذا أنا فارقت السرير وجئت أسليكم بالأشعار والألحان، ولكن ألا تنظرون إلى . . أنا مريض يا سادة، وأريد أن أنام وأستريح، ولكنكم لا تزالون تريدوننى لصوتى، وأنا لا أزال أريدكم لكرمكم، يا للقسوة ويا للعذاب!! إنى أصبحت يا سادة شيخا متهدما خليقا بالعزلة والحياة الناعمة الهادئة . . فما بالكم لا تفهمون ولا تشعرون. وكذلك يعيش هذا الرجل ويعيش معه أهل المسرح، وكذلك بفضل حنجرة واحدة تفتح بيوتا، وتأكل أفواها، وتملأ بطونا وأجوافا. ولكنا مع تقديرنا لمتاعب الرجل ورثائنا لأمره، نقول إن حياة المسرح ستظل بذلك مريضة ضعيفة، لأنها تكون إذ ذاك وسيلة من وسائل استعطاف

القلوب، واستجداء الأكف واستبكاء العيون. ونحن لا نعلم أين يقع هذا الضرب من التمثيل، ولا نظن أن فى مسارح الدنيا كلها مسرحا شبيها له وضريبا. ونحن لا ننكر أن الشيخ هو الذى أوجد المسرح وحده، ولكنا ننكر منه مع هذا عناده وإصراره على أن يبقى المسرح هكذا عاميا آخر الدهر، وأن يظل هكذا غنائيا حتى تخفت هذه الحنجرة، وإذا لم يبق له صوته، والجمهور لايزال يصبوا إليه، ويخف لسماعه. فإنه أجدى عليه وعلى حياة المسرح أن يلتمس الرزق من قصائده وألحانه، ويستحث عصبة الكتاب والشعراء العموميين، الذين كانوا يلتفون حوله، على أن يضعوا له جملة من المنولوجات والقصائد الجديدة المبكية المشجية، ولا حاجة به إلى الظهور على المسرح، لأن المهذبين قد بدأوا يشمئزون من الروح العامية المتفشية فى التمثيل، ويريدون أن يكون لأصحاب المذهب الجديد الكفة العليا، والنفوذ الأكبر".

وبدلا من أن ينسحب الشيخ سلامة من ساحة الفن، ويقبع فى داره - كما قال عباس حافظ - أو على أقل تقدير، يستمر فى عمله ضمن الجوق، تحت وصاية جورج أبيض، وجدناه كالعنقاء، يرفض الاستسلام للواقع المفروض عليه، ويصدر بيانا مطبوعا تم توزيعه، ونشرته الصحف فى أول سبتمبر ١٩١٦، قال فيه تحت عنوان (بيان إلى الأمة المصرية) :

" قضت ظروف بأن أنفصل عن حضرة شريكى الأستاذ جورج أبيض، وأن أعود إلى عالم التمثيل مستقلا بجوقى، المؤلف من كبار الممثلين والممثلات، الذين قضوا الأعوام الطوال مجاهدين معى فى خدمة التمثيل العربى، بعد أن انضم إليه طائفة من الأدباء الراقيين، الذين قضوا السنين فى تلقى العلم وخدمة الأدب. فأصبح الجوق بهؤلاء جميعا، فرقة تمثيلية راقية قادرة على خدمة الأمة الكريمة من ناحية التمثيل. ولا يسعنى هنا إلا أن أشكر لزميلى الأستاذ جورج أبيض ماضى عمله معى، سائلا الله أن يوفقه إلى ما فيه الخير والنجاح" (١).

(١) - جريدة الأخبار ١٩١٦/٩/١.

وهكذا انفصل الشيخ سلامة عن جورج أبيض. كما عادت إليه ممثلته الأولى ميليا ديان، بعد أن اعتزلت التمثيل بعد مرضه، مما شجعه وساعده على تقديم آخر مواسمه المسرحية، بصورة مشرفة، تليق باسم سلامة حجازى. وقد بدأه بعرض مسرحية (صلاح الدين الأيوبى) ببرنتانيا يوم ١٩١٦/٩/٢ (١)، ومن ثم توالت العروض القديمة على مسرحى برنتانيا والكورسال، ومنها: اليتيمتين، هملت، مطامع النساء، شهداء الغرام، شهيدة الوفاء، الأفريقية، ثارات العرب، ملك المكامن، ضحية الغواية، صلاح الدين الأيوبى، هناء المحبين، أنيس الجليس، القضية المشهورة، غانية الأندلس، عائدة، حفظ الوداد، البرج الهائل (٢).

وبعد شهر ونصف، من انفصال الشيخ عن جورج أبيض، وجدناه يصدر بيانا ثانيا نشرته صحيفة (الوطن) فى ١٩١٦/١٠/١٤، قال فيه، تحت عنوان (بيان ورجاء إلى الأمة المصرية الكريمة): " لم أعد إلى الانفراد بإدارة جوقى الحاضر، إلا فى آخر أغسطس الماضى. ولم يشجعنى على هذا إلا نزوعى إلى تحقيق ما رميت إليه منذ ثلاثين عاما. فقد أخذت على نفسى أن يرقى فن التمثيل، وأن يتمشى على ما يتفق مع أخلاقنا وعاداتنا. وجاهدت فى هذا السبيل كل ذلك الزمن. ولابد لى أن أثبت، إلى أن أظفر بتحقيق هذا الأمل إن شاء الله. وقد والى جوقى عمله، بعد أن زدته قوة بمن ضممتهم إليه من ممثلين وممثلات، لم يرغبهم فى الفن إلا شغفهم به، ولم يرغبنى فيهم إلا ما توسمته فيهم من الذكاء وحسن الاستعداد ".

---

(١) - انظر: جريدة الوطن ١٩١٦/٩/١.

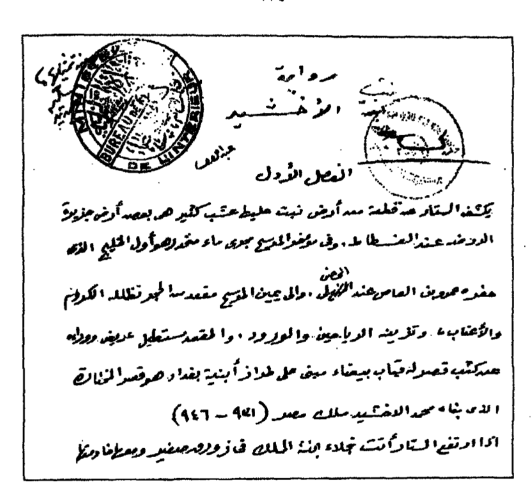
(٢) - انظر إعلانات فرقة سلامة حجازى فى صحف: الأخبار ١٩١٦/٩/٦، ١٩١٦/٩/٨، ١٩١٦/٩/١٢، ١٩١٦/٩/١٤، ١٩١٦/٩/٢١، ١٩١٦/٩/٣٠، ١٩١٦/١٠/١، ١٩١٦/١٠/٥، ١٩١٦/١٠/٦، ١٩١٦/١٠/٢١، ١٩١٦/١٠/٣١، ١٩١٦/١١/٢، ١٩١٦/١١/٧، ١٩١٦/١١/١٠، الوطن ١٩١٦/٩/٧، البصير ١٩١٦/١٠/٥، الأفكار ١٩١٦/١٠/٦، ١٩١٦/١٠/١٠، ١٩١٦/١٠/١٢، ١٩١٦/١٠/١٣، ١٩١٦/١٠/١٩، ١٩١٦/١٠/٢٧، ١٩١٦/١١/١٢، مصر ١٩١٦/١٠/٦، ١٩١٦/١٠/١١، ١٩١٦/١٠/١٩، ١٩١٦/١١/١، ١٩١٦/١١/١١.

كما أعلن الشيخ سلامة أيضا، عن تمثيل عدة مسرحيات جديدة، منها: (بنت الإخشيد) لإبراهيم رمزى (*)، و(العذراء المفتونة) لهنرى باتاى تعريب عباس حافظ، و(غرائب الأسرار) لجورج طنوس (١). وبالفعل مثلت الفرقة مسرحية (بنت الإخشيد) يوم ١٩١٦/١١/١٤، وقام ببطولتها أحمد فهيم، عبد المجيد شكرى، حسين حسنى، ميليا ديان (٢).

(*) - ولد إبراهيم رمزى فى ١٨٨٤/١٠/٧، وحصل على الابتدائية عام ١٨٩٩، ثم عمل موظفا بالسودان فى عامى ١٩٠٤ و١٩٠٥، ثم حصل على شهادة المتريك من جامعة لندن عام ١٩٠٧، ثم عمل مترجما بجريدة اللواء حتى عام ١٩٠٩، ثم انتقل إلى وظيفة بأملاك الميرى فى العام نفسه. بعد ذلك حصل على شهادة الثانوية عام ١٩١١ أثناء عمله، ومن ثم انتقل إلى وظيفة مترجم بقلم الترجمة العلمية ونشر الكتب بإدارة التعليم الزراعى والصناعى والتجارى عام ١٩١٣، ثم انتقل إلى مجلس مباحث القطن عام ١٩٢٣، وفى العام نفسه أصبح سكرتيرا لقسم التسجيل والتفتيش لشركات التعاون الزراعية، ومن ثم انتقل فى العام نفسه إلى وظيفة مترجم بالوزارة. وفى العام التالى أصبح رئيسا لقلم الترجمة، وحصل على شهادة من كلية التعاون بمانشستر عن طريق المراسلة، ثم أصبح مفتشا للتعاون الزراعى، ثم مفتشا بالتعليم الأولى عام ١٩٢٥. بعد ذلك أصبح وكيلا للإدارة الأوربية للبعثات عام ١٩٣٠، ثم مديرا للترجمة والإحصاء بمراقبة الشئون الثقافية العامة عام ١٩٣٩، ثم مديرا لإدارة التعاون الثقافى ومديرا لإدارة البعثات عام ١٩٤٢، وأحيل إلى المعاش فى العام التالى، وتوفى إلى رحمة الله يوم ١٩٤٩/٣/٢٤. أما نشاطه المسرحى، فيتمثل فى كونه أحد موسسى جمعية أنصار التمثيل عام ١٩١٤، كما أصدر مجلة الأدب والتمثيل عام ١٩١٦، وقد حصل على الجائزة الأولى فى مباراة التأليف المسرحى عام ١٩٢٦. أما مؤلفاته وترجماته المسرحية والقصصية، فمن أهمها: ورقة اليانصيب، قيصر وكليوباترا، بنت الإخشيد، أبطال المنصورة، البدوية، شارلوك هولمز، باب القمر، الحاكم بأمر الله، عزة بنت الخليفة، خير الدين، سجين الباستيل، القلب الميت، دخول الحمام مش زى خروجه، تيمورلنك، أسير كرومويل، بيزارو، ريشيليو، أبو خوندة، الدرة اليتيمة، عقبال الحبايب، الهوارى، عمرو بن العاص، التاج، لو إنى ملك، عدو الشعب، الملك لير، الفجر الصادق، إسماعيل الفاتح، صرخة طفل، الوزير شاور بن مجير، كلمات نابليون.

(١) - راجع: جريدة مصر ١٩١٦/١٠/١٤.

(٢) - راجع: جريدة مصر ١٩١٦/١١/١٤.


رواية

بنت الإخشيد

الفصل الأول

يكشف الستار عن قطعة من أرض نبتت حشائش كثيرة هي بعض أرض جزيرة الروضة عند الفسطاط. وفي مؤخر المسرح مجرى ماء متفرع من أول الخليج الذي حفره عمرو بن العاص عند الروضة. وإلى يمين المسرح مقعد من الحجر تظلله الكروم والأعناب. وتزينه الرياحين والورود. والمقعد مستطيل عريض ووراءه من كثب قصر له قباب بيضاء مبني على طراز أبنية بغداد هو قصر المختار الذي بناه محمد الإخشيد ملك مصر (٩٣١ - ٩٤٦)

إذا ارتفع الستار رأيت نجلاء ابنة الملك في زورق صغير ومعها وصيفتها

الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية (بنت الإخشيد)

ومسرحية (بنت الإخشيد)، تدور أحداثها حول الأميرة نجلاء ابنة الإخشيد، عندما كانت تتنزه في قارب مع جاريتها زينب، في المنطقة الخاصة بالقصر من النيل. وفي أثناء حديثهما نعلم أن ابن عمها الأمير ظافر يحبها، وهي تبغضه. وفي تلك اللحظة يستمعان لغناء أحد الغرباء، وقد كان هذا الغريب في انتظار قارب مساعده مبروك، الذي ضل الطريق. وهنا يظهر الأمير ظافر فيتوهم أن الغريب كان يختلس النظر لنجلاء ابنة الإخشيد، فيعنفه، ولكن الغريب يعامله بكل احترام. وعندما احتدم الأمر بينهما يطعنه ظافر، فيقع الغريب ملطخا بالدماء. وهنا تصل نجلاء وزينب في قاربهما، ويشاهدا الغريب وهو صريع. وعندما يستفسرا عما حدث يتهم ظافر نجلاء، أن بينها وبين هذا

الغريب موعد غرام. وفي تلك اللحظة يحضر مبروك ويشاهد سيده قتيلا، فيعنف الأمير ظافر، لأنه قتل أميرا من أمراء الشام. ومن ثم نعلم أن الغريب ما هو إلا الأمير مزاحم ابن ملك الشام، الذى حضر إلى مصر للاستشفاء بمياة حلوان. وهنا يخاف ظافر من تأنيب الإخشيد، إذا علم بموت ابن صديقه ملك الشام. فيتفق مع مبروك ونجلاء وزينب على تكتم الخبر، وإرسال الخبر إلى ملك الشام، بأن ابنه مات ميتة طبيعية. وعندما يستعد ظافر ومبروك لإتمام مراسم الدفن، تأخذ نجلاء جثة الأمير مزاحم إلى غرفتها بالقصر. وهناك يفيق الأمير مزاحم، لأن الطعنة أفقدته الوعى فقط. وعندما يحضر مبروك يفرح بحياة أميره، وهنا يطلب ظافر من مزاحم ترك مصر والعودة إلى الشام فورا، ويرسل معه بعض الأعوان لمساعدته ومراقبته حتى يتأكد من سفره، لأنه شعر بوجود الحب والعاطفة بين مزاحم ونجلاء.

وبمرو الوقت نجد أن الحب كبر بين القلبين، وهنا يوغر ظافر صدر الإخشيد ضد ابن رائق ملك الشام، فتقوم الحرب بينهما. وأثناء الحرب يأسر الأمير مزاحم فصيلة من طلائع جيش الإخشيد، ولكن قائد الفيصلة الملثم يرفض التسليم إلا بعد منازلة الأمير مزاحم، فيوافق مزاحم ويتبارز القائدان، ويسقط اللثام ونجد أن قائد الفصيلة هو الأمير ظافر. وهنا يتوقف مزاحم عن المبارزة لأنه خشى أن يقتل ابن عم محبوبته فترفض الزواج منه، ولكن الأمير ظافر لم يعطه الفرصة وواصل المبارزة فيقتله مزاحم. ويحضر ملك الشام ابن رائق، ويعلم أن ابنه قتل الأمير ظافر فيغضب، ويرسل ابنه إلى الإخشيد فداء لظافر، لأن من المستنكر أن يقتل الأمير أميرا آخر من نفس الأسرة الإخشيدية. ويذهب مزاحم إلى الإخشيد ويسلم نفسه. ولكن القائد خالد ابن الوزير ومساعد الأمير ظافر، يحكى للإخشيد عن بطولة مزاحم وكيف أنه كان رحيما بظافر، ولكن الأمير ظافر استمر فى المبارزة، مما عجل بموته. وهنا يعلم الإخشيد الحقيقة فيعفو عن مزاحم، ويوافق على زواجه من ابنته نجلاء، وتنتهى المسرحية.

وبعد عرض مسرحية (بنت الإخشيد)، أعادت الفرقة مسرحياتها القديمة، ومنها: هملت، عظة الملوك، القضية المشهورة، روميو وجولييت، غانية الأندلس، تسبا، حفظ الوداد، عواطف البنين، سارقة الأطفال، ضحية الغواية، صدق الإخاء، اليتيمتين (١).

وفي ١٩١٦/١٢/١٧ مثلت الفرقة، مسرحيتها الجديدة الثانية (العذراء المفتونة)، على مسرح الحمراء بالاسكندرية، ثم مثلتها ببرنتانيا يوم ١٩١٦/١٢/٢١ (٢). وهذه المسرحية، كما كتبها هنري باتاي، تدور حول المحامي أرموري، الرجل الناضج الذي يعتبر من أشهر المحامين في فرنسا، والذي أحب الفتاة العذراء ديانا، البالغة من العمر ثماني عشرة سنة. ووصلت العلاقة الغرامية، إلى العبث بعفة الفتاة، مما جعل الفضيحة تنتشر بين أسرة ديانا. فما كان من والد الفتاة الدوق تشارلز، إلا أن لجأ إلى قسيس الكنيسة يطلب المشورة، فأبلغه القسيس بوجوب إحضار الفتاة. وفي هذه اللحظة تحضر زوجة المحامي فاني أرموري، إلى الكنيسة وتعلم بأمر زوجها مع الفتاة، بعد أن أطلعها والد ديانا على خطابات زوجها إلى ابنته.

وفي أثناء تباحث الزوجة لحل هذه المشكلة مع أسرة الفتاة، خوفا على سمعة زوجها، وحفاظا على بيتها، نجد المحامي قد اتفق مع الفتاة على الهرب إلى لندن، وضرب للفتاة موعدا في المكتب ليكون نقطة الانطلاق. ولكن الزوجة وشقيق الفتاة يعلمان بهذا الأمر، فيباغتان العاشقين في المكتب. وبعد عدة مواقف، يستطيع المحامي الفرار بالفتاة إلى لندن. ومن ثم يطارده شقيق الفتاة حاملا مسدسا، لينتقم لشرفه. وفي مواجهة حاسمة جمعت هذا الشقيق بأخته وبالمحامي وزوجته، أشهر المسدس في وجه المحامي، فوقفت الفتاة والزوجة أمام المحامي لافتدائه. وهنا تطلب الفتاة من المحامي، أن يختار بينها وبين

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة في صحف: الأخبار ١٩١٦/١١/١٦، ١٩١٦/١١/٢١، ١٩١٦/١١/٢٣، ١٩١٦/١١/٢٤، ١٩١٦/١١/٢٦، ١٩١٦/١١/٢٨، ١٩١٦/١٢/٥، مصر ١٩١٦/١١/١٨، ١٩١٦/١٢/٥، ١٩١٦/١٢/١٢، الأفكار ١٩١٦/١١/٢٧، ١٩١٦/١٢/٨، ١٩١٦/١٢/١٠، ١٩١٦/١٢/١٣، ١٩١٦/١٢/١٤.

(٢) - انظر صحف: البصير ١٩١٦/١٢/١٤، مصر ١٩١٦/١٢/٢١.

زوجته، فيفضلها على زوجته. وفى هذه اللحظة تشعر دبانا بمدى جرمها حيال هذه الزوجة، التى مازالت تدافع عن زوجها، وتحاول إفتداءه، فأخذت المسدس من شقيقها وأطلقته على نفسها، كى يعود حبيبها إلى زوجته، وتنتهى المسرحية.

وعلى الرغم من تمثيل الفرقة لهذه المسرحية، أكثر من مرة طوال شهرين (١)، إلا أنها لم تحظ بالنقد إلا فى فبراير ١٩١٧، عندما كتب (محمد إبراهيم)، مقالة بجريدة (الأفكار) فى ١٩١٧/٢/٢٨، نثبتها هنا كاملة، لأنها صورة حية لأحد عروض فرقة سلامة حجازى، فى آخر مواسمه المسرحية.

قال الكاتب: " إن جوق سيدنا الشيخ مفتون بحب هذه العذراء، ولكن لم يكن لديه من الهبات والوسائل، ما يمكنه من إظهار هذا الافتنان الغريب والتقتل الكاذب. كذلك حضرة المعرب، فقد كان لا يقل عن الجوق افتتانا. شاهدته يروح جيئة وذهابا وسط البهو، كأنه أحد القواد العظام يدير رحى معركة من أشد المعارك حمى وطيسها وتسعرت نارها. ولكن لم تكن تظهر على محياه هيئة ذلك القائد المفكر المدرك لحقيقه موقفه. بل كانت تبدو عليه آيات الاستسلام للفرح والبهجة، كأنه واثق من حسن نتيجة عمله. إن الرواية فى شكلها الأفرنجى شائقة جليلة المغزى - كما يرى من معانيها الغامضة فى الترجمة العربية - ولكن التعريب جاء فطمس نورها وأزال بهجتها. ولست أعنى بهذا سقم اللغة، أو ضعف التعريب. بل أعنى بهذا ذلك الوجدان الراقى، الذى يجب أن يكون خلة لاصقة بالمعرب، وذلك الخيال السامى، وقوة العارضة وحسن التعبير، إلى غير ذلك مما يساعده على أن يلبس الرواية، تلك الحلة المبهجة التى تناسب ذوق المسارح العربية. إن من يحظ بمشاهدة هذه الرواية على المسارح الغربية، وشاهد تمثيلها بشكلها الحالى، يقف على مقدار البون الشاسع، والفرق البين بين المشهدين. ليس على المعرب حرج، إذا تصرف فى بعض التحريف فى مواقف الرواية، لاسيما الختامية منها جاعلا ذوق الجمهور الشرقى يطيب عينيه، بشرط أن لا يذهب التبديل والتحريف برونق الرواية وحلاوتها. إن المواقف

---

(١) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٧/١/٧، ١٩١٧/١/٢٦، مصر ١٩١٧/١/٢٥.

الختامية للمناظر على المسارح الأفرنكية، تختلف اختلافا بينا عن الحالة التى تكون عليها فى المسارح العربية. ففى بعض هذه المواقف على المسارح الغربية، نرى أن الهدوء والسكينة أوفق من الثورة والحدة. بينما نراه فى المسارح الشرقية، يجب أن يكون عكس ذلك. أنا الذى كادت تخنقنى العبرات أثناء تمثيل الفصل الرابع، وجدت نفسى أضحك مقهقها فى نهايته، لأنى خلت أن الفصل لم ينته، وأن الستار نزل عرضا بغير قصد. إن الموقف فى حقيقته كان مؤثرا، وكان يجب أن تتجلى فيه محاسن الرواية بأكملها، ولكن البراعة المنطقية والمهارة الفنية، لم يظهرا فى ذلك الحين بالمظهر اللائق بهما. وبذلك ضاعت على المعرب والمؤلف الغاية التى كانا يتوخيتها ويرجونها فى هذا المشهد. وجدت الأب يتكلم على وتيرة واحدة، فصوته دائما يتهدج غضبا ويتميز حنقا. ومما زاد موقفه ضعفا ذلك التلجلج، الذى كان يعتريه فى كل آونة. أما ديانا تلك العذراء المفتونة، التى هى بطلة الرواية تقريبا، فكان صوتها منخفضا هادئا ناعما، يجرى على وتيرة واحدة. ولم تكن فى حركاتها ونبراتها، ما يدل على مقدار ما غلب عليها من الأسى، وما تقاسيه من آلام الوجد والصبابة. بل كانت عجولة فى كلماتها، كأنها كانت تكرر درسا. أما العاشق - والأكثر أنه محام - فلم تظهر عليه تلك الهيبة المقرونة بالعزم والحزم، عند مواجهة الطوارىء القاسية والعوامل الشديدة المحزنة. بل كان فى حركاته كأنه الطفل، يتآمر مع أترابه ولداته. أما الأم ويا لها من أم، شفيقة كما يظهر من كلماتها. ولكن يا للأسف فإن حركاتها ولفتاتها، كانت منافية لما يبدو من عواطف الشفقة والتأثر، كأنها غير مكترثة ولا متأثرة بما يعرض أمامها من مشاهد الحزن والأسى. أما الخادم فلولا سكرتيرته الخصوصية، لظننته من أبطال الرواية العظام. فكان يتكلم بلهجة خشنة كلهجة الآمر المتعجرف. وحسب الجوق والمعرب ما صادفاه من إقبال الجمهور على مشاهدة هذه الرواية، فقد كان لا يتعدى العشرات، وهذا أسطع شاهد على مقدار مكانة الرواية، التى أفتتن بها حضرة المعرب، وهام بها الجوق ومجها الجمهور".

وهذا النقد، فسره البعض بأنه هجوم على تاريخ الشيخ سلامة، ومقدرته الفنية، فتصدى له حمدان الناقد الفنى لجريدة (المنبر)، وكتب مقالة فى ١٩١٧/٣/١١، قال فيها:

"من الذى نهض بالتمثيل: سل من تشاء من الخبرين بأحوال التمثيل وتطوراته وتواريخ جوقاته، عن البضاعة التى يعرضها غالب الجوقات التمثيلية الآن على أنظار الشهود. يجيبك على الفور، إنها بضاعة رجل واحد، نهض بالفن ولا يزال ناهضا به إلى الآن، وذلك الرجل غير خاف على أحد، وهل يخفى الشيخ سلامة حجازى. سل سطور كل رواية، وغنات كل قصيدة تنشد، وضروب كل الألحان التى تقال، تجيبك كلها بلسان واحد، إنها أخرجت من لدن الملحن النابغ والمعلم التمثيلى الكبير الشيخ سلامة حجازى. أنفق الرجل عندما بدأ بالتمثيل فى دار التمثيل العربى بضعة عشر ألفا من الجنيهات، على شراء الملابس ومكافأة الكتاب الروائيين. فأين ذهبت تلك الملابس ومن ذا الذى دفع قرشا واحدا ثمنا لما يمثله من روايات شتى، مثل ثارات العرب والسيد وصلاح الدين واليتيمتين والبرج الهائل وروميو وجوليت وعواطف البنين. سلهم ألم يكن الشيخ سلامة وحده هو الذى كافأ معربى تلك الروايات كلها، ثم تناهبتها الجوقات، وهو ساكت لا يبدى ولا يعيد، لأنه لا يؤلمه أن يكثر عدد جوقات التمثيل، ولكن الذى يؤلمه أنها تفسد ما ابتكر، وتذهب بجمال ما لحن، ووضع من الأناشيد والألحان. بل سل كل ممثل عربى أوتى حظا من الشهرة ونصيبا من الكفاءة أين تمرنت؟ وعلى يد من تخرجت؟ إنه يجيبك على الفور بأنه تمرن فى مدرسة الشيخ سلامة حجازى، وتعلم على يد الشيخ سلامة حجازى. من هنا تعلم أعزك الله وأبقاك، أن إلى هذا الرجل الكبير، ورئيس دولة الغناء، وكبير أهل المسرح، يرجع الفضل فى تخريج الممثلين والممثلات، وشراء الروايات وإظهارها، وابتكار الألحان والأناشيد وتوقيعها، ووضع الملابس الفاخرة التى يزهى بها الممثلون، ويعزون كل ذلك ثمرة نبوغه وإخلاصه للفن، وجوده بوافر الأموال على رقيه. ولكن هل قنع بعض الأجواق بما نهبوا من نبوغ الأستاذ؟ أقول كلا ثم كلا .... وأبعد من كل ما تقدم فى الغرابة، أن بعض الذين تعودوا تعريب الروايات وإنشاءها، أو رغبوا فى أن تذكر أسماؤهم فى إعلانات الجوقات التمثيلية، إذا عربوا رواية أو ألفوا قصة، يهرعون أول وهلة إلى الشيخ سلامة حجازى، لأنه صاحب أكبر جوقة، وأكرم من جاد فى سبيل إظهار طيب الروايات. فإذا قدر سوء حظ الشيخ، أن لا يرى فى الرواية ما يشفع فى

تقديمها، رأيت صاحبها معولا صاخبا، مترددا على إدارة الأجواق الأخرى، فلا يجد منها إلا التحريض على الشيخ والنقد عليه، أو العمل على تنزيله من عرش سلطان فن الغناء، وأمير التعليم في الإلقاء والإيماء، وهو عرش لم يصعد عليه إلا بالكفاءة ورضى الأمة. وهكذا قل عن كل من احتك بالأجواق، من طريق الروايات، ولم ير من الأستاذ سلامة حجازى صدرا رحبا ورضى عما يريد . وأغرب عن كل ما تقدم، أن بعضهم تسول له نفسه، أن يحارب الشيخ سلامة حجازى من وراء ستار. وهو لو عقل الفهم أن الشيخ سلامة الذى لم ينهض، ولم يفز إلا بحب الأمة على بكرة أبيها له، وإكبارها إياه وتقديرها عمله، لا تهمه وشاية واش بالنميمة، ولا دسيسة أستاذ من أساتذة الدسائس. أضف إلى هذا، أن الشيخ قضى ما قضى من السنين الطويلة، في عالم التمثيل، فلم يذكر أولوا الأمر له هفوة، والنابغ الذى يحصل على رضى الحكومة (*) والأمة معا، لا تؤثر فيه السعايات ولا تنجح معه الدسائس والوشايات، وندر من حصل على رضى الهيئتين الحاكمة والمحكومة بل قل هيهات".

وفى هذه الفترة أعادت الفرقة مسرحياتها القديمة، ومنها: شهيدة الوفاء، السيد، صدق الإخاء، عظة الملوك، عائدة، سارقة الأطفال، عواطف البنين، شهداء الغرام، هناء المحبين، ابنة حارس الصيد، هملت، غانية الأندلس، اليتيمتين، مطامع النساء، أنيس

(*) - قالت جريدة (الأفكار) فى ١٩١٧/٣/٢٧، تحت عنوان (عظمة السلطان والتمثيل): " أرادت مكارم عظمة السلطان تشجيع فن التمثيل فشمل برعايته جوق حضرة الأستاذ سلامة حجازى فنهنئ ذلك الجوق بهذه الرعاية التى نالها عن جدارة واستحقاق". وقالت جريدة (الأفكار) فى ١٩١٧/١٠/٥، تحت عنوان (وفاة عميد التمثيل): " أنعمت عليه الحكومة المصرية فى عهد سمو الخديوى السابق بإنعمات كثيرة، كما أنه لاقى من عظمة السلطان عطفا كثيرا. ومما يذكر إن عظمة السلطان حضر احتفال الجمعية المصرية الخيرية فى الأوبرا فى العام الماضى، ووقف الفقيد يشنف الآذان بالنشيد السلطانى، فاستعاده عظمته مرارا لرخامة الصوت وحسن التوقيع، وفى اليوم الثانى تشرف بمقابلة السلطان وجلس فى الحضرة السلطانية مدة طويلة. عرفت الأمة مقداره فأقامت شبيبتها احتفالا عظيما لما أصيب بالفالج وقدموا له وسام الشعب وكان الشعب يهتف له كلما ظهر على المسرح حتى آخر أيامه".

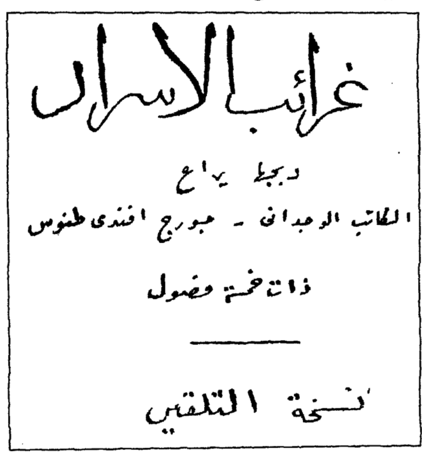
الجليس (١). وكانت أغلب هذه العروض تقام بمسرح كازينو الكورسال، لتعطل تياترو برنتانيا بعض الوقت، بسبب سقوط الأمطار (*). كما ظهر في هذه العروض جورج طنوس (**)، كممثل في الفرقة، لا كصاحب جريدة المنبر.

(١) - انظر إعلانات الفرقة في صحف: الأخبار ٢٠/١٢/١٩١٦، ٢٢/١٢/١٩١٦، ٢٩/١٢/١٩١٦، مصر ٢٢/١٢/١٩١٦، ٣٠/١٢/١٩١٦، ٢/١/١٩١٧، ٤/١/١٩١٧، ٥/١/١٩١٧، ١٧/١/١٩١٧، ٢٥/١/١٩١٧، ١/٢/١٩١٧، ٣/٢/١٩١٧، ١٤/٢/١٩١٧، ٨/٣/١٩١٧، ٢٣/٣/١٩١٧، الأفكار ٢٩/١٢/١٩١٦، ٣/١/١٩١٧، ٧/١/١٩١٦، ١٢/١/١٩١٧، ١٤/١/١٩١٧، ٢٦/١/١٩١٧، ١٥/٢/١٩١٧، ٢٥/٢/١٩١٧، ١/٣/١٩١٧، ٥/٣/١٩١٧، ١٨/٣/١٩١٧، ١٩/٣/١٩١٧، ٢١/٣/١٩١٧، الوطن ٣١/١/١٩١٧، المنبر ١٨/٢/١٩١٧.

(*) - قالت جريدة (مصر) في ١١/١/١٩١٧، تحت عنوان (تعطيل تياترو برنتانيا بسبب سقوط الأمطار): "لما شاهدنا التمثيل في تياترو برنتانيا الأسبوع الماضي كانت الأمطار تتساقط على الحاضرين. ولايزال هذا المرسح معطل للآن. فإلى ذلك نستلفت نظر صاحب المرسح بتصليح الأسقف وعسى أن لا نعود فنسمع بمثل هذا التعطيل". وقالت جريدة (الأفكار) في ١٢/١/١٩١٧، تحت عنوان (أين لجنة التياترات): "حدث في الليالي الماطرة أن هطل المطر مرارا على المتفرجين في تياترو برنتانيا فهرعوا إلى حيث ابتاعوا تذاكرهم طالبين رد أثمانها لأنهم لا يرضون أن يكونوا في مسرح لا يقيهم سقفه ماء المطر فأجيبوا إلى طلبهم وقد تكرر ذلك مرارا فهل ترضى لجنة التياترات أن يظل سقف ذلك المسرح كما هو ويكون جمهور المتفرجين فيه تحت رحمة الغمام. لقد علمنا أن عمل تلك اللجنة منحصر في إصلاح تلك المسارح فهل رأت تلك اللجنة ترك ذلك المسرح إلى ما هو عليه من ضروب الإصلاح".

(**) - ولد جورج طنوس بالاسكندرية عام ١٨٨٠ وتوفي عام ١٩٢٦، وفي شبابه اشتغل بالصحافة حيث شارك في تحرير صحف: المؤيد، الوطن، المنبر. وأنشأ صحيفتي الكوثر والأقلام، وأصدر مجلة القمر ١٨٩٨، والرقيب ١٩١١، والقصص ١٩٢٢. وشارك أحمد حافظ عوض في تحرير صحيفتي المحروسة وكوكب الشرق. كما عمل ممثلا فترة من الوقت، ورأس جمعية مجتمع التمثيل. ومن أهم مؤلفاته وترجماته المسرحية: الحب الشريف، الشعب والقيصر، الحرية والإخاء، ضحايا المجد، غرائب الأسرار، السائل الكريم، التعيس، النسر الصغير، شقاء وهناء، تمثيليات الزمن، أغوير، الهوى العذري، عثرات الآمال، الخداع والحب.

وفى أوائل إبريل ١٩١٧، أعلن الشيخ سلامة عن عدة اشتراكات، لتمثيل مجموعة من المسرحيات بدار الأوبرا، تنوع بين القديم والجديد. ومن المسرحيات الجديدة (غرائب الأسرار) لجورج طنوس و(قسوة الشرائع) لعباس حافظ و(شقاء العائلات) لعباس علام(١)



غلاف مخطوطة مسرحية (غرائب الأسرار)

ومسرحية (غرائب الأسرار) لجورج طنوس، تدور أحداثها حول نبوءة من الآلهة تقضى بذبح فتاة عذراء كل عام، من أجل ظهور سر البرىء مختلس الصولجان. وفى كل عام يقوم الملك بوضع أسماء كل العذارى فى المملكة، فى إناء الاقتراع، ليتم اختيار واحدة كقربان للآلهة. وقبل حدوث الاقتراع، نجد دريجيا ابنة الوزير، تستعطفه كى يستثنيها من الاقتراع

(١) - انظر صحف: المنبر ١٨/٣/١٩١٧، الأفكار ٢٦/٣/١٩١٧، ٢/٤/١٩١٧.

هذا العام، ولكنه يرفض متألما، لأنه لا يستطيع مخالفة الملك أو الآلهة. ومع مرور الأحداث نعلم أن دريجيا ليست عذراء، لأنها متزوجة سرا من طيمانطة ابن الملك وولى العهد، وقد أنجبت منه طفلا. ونعلم أن الزواج تم سرا، لأن قوانين المملكة تقضى بعدم زواج أبناء الملوك من العامة، وإلا حكم على الزوجين بالموت. ومن ناحية أخرى نجد الملك يستقدم كاربوسة أميرة فرجيا، كى يزوجها من ابنه طيمانطة، بناء على اتفاقه مع والدها الملك. وعندما تتقابل كاربوسة مع طيمانطة، تشعر منه بالنفور، بعكس الحب والحنان الذى أظهره لها كريشتور شقيق طيمانطة. وفى يوم الاقتراع، يتم اختيار دريجيا ذبيحة هذا العام، فيقوم طيمانطة بإنقاذها، ويعترف أمام الجميع، إنها ليست عذراء، وهذا مخالف للنبوءة. كما يعترف بزواجه منها وبطفله أيضا. وأمام هذا الاعتراف يأمر الملك بسجنهما تمهيدا لقتلهما

وبمرور الوقت يكتشف الوزير والد دريجيا، وثيقة مكتوبة بخط زوجته المتوفاة، تعترف فيها بأن دريجيا ليست ابنتها، بل هى ابنة الملك، وأن هذا السر هو نصف الحقيقة، أما النصف الآخر فمكتوب فى وثيقة أخرى مخبأة فى المعبد، ولا يحق لأحد أن يطلع عليها إلا الملك بنفسه. وعندما يعلم الملك بذلك، يذهب لاستخراج الوثيقة الأخرى، فيجدها مكتوبة بخط زوجته المتوفاة، وفيها تعترف بأن طيمانطة ليس ابنها، بل هو ابن الوزير. وتقول إن أول مولود أنجبته، أثناء سفر الملك، كانت الطفلة دريجيا. وبعد ولادتها حزنت لأنها تعلم أن الملك يريد ولدا لولاية العهد. وفى هذا الوقت وضعت زوجة الوزير ابنا هو طيمانطة، أثناء سفر الوزير مع الملك. فاتفقت الملكة معها على تبديل الأطفال، وكتابة هاتين الوثيقتين، وعدم إظهارهما، إلا إذا تعرض طيمانطة للخطر، أو تعرضت دريجيا للخطر أيضا. وأمام هذه الأسرار، يتولى كريشتور ولاية العهد ويتزوج من الأميرة كاربوسة، ويتم الجمع بين طيمانطة وزوجته دريجيا وابنه، وتنتهى المسرحية.

وبعد تمثيل هذه المسرحية، كتبت عنها جريدة (الأفكار) فى ١٩١٧/٤/٣، كلمة قالت فيها: ''مثل جوق شيخ الممثلين وأستاذ الأناشيد والألحان الشيخ سلامة حجازى، فى مساء أمس الأحد رواية (غرائب الأسرار). فرأى جمهور المتفرجين من جمال التمثيل

وشهى الألحان، ما جعلهم يعتقدون أن عناية الشيخ سلامة بالتمثيل فى شيخوخته، لا تقل عن عنايته به وهو فى عنفوان الشباب ومرح الفتوة. وأن ذلك الصوت الشجى، الذى اجتذب المصرى إلى التمثيل قبل عرفانه إياه، لم تزده الأيام إلا جمالا. أما أعضاء فرقته فكلهم من خيرة الممثلين والممثلات، أجاد كل منهم دوره إجادة تشهد له بالبراعة، نذكر منهم حضرات حسين حسنى ممثل دور الملك، وعبد المجيد شكرى ممثل دور الوزير، وأحمد حافظ ممثل دور كريتور، والممثلة البارعة السيدة ميليا ديان ممثلة دور كاربوسة، والسيدة مارى إبراهيم ممثلة دور دريجيا. وبالجملة فقد كانوا جميعا موضع إعجاب المتفرجين. وإن كان الإقبال على شهود هذه الرواية، لم يكن بالدرجة التى تستأهلها محاسنها وإجادة تمثيلها. فإنا نرجو أن يكون الإقبال على شهود تالياتها، أضعاف ما كان فى تلك الليلة، تشجيعا للعاملين على خدمة التمثيل. وسيحيى الجوق الليلة الثانية، فى دار الأوبرا مساء يوم الخميس القادم، بتمثيل رواية (شقاء العائلات)، التى يكفى أن نقول عنها إنها رواية اجتماعية عصرية، تمثل صورة من حياتنا. وستكون تلك الليلة ختام الاشتراك الأول''.

وبالفعل مثلت الفرقة مسرحيتى (شقاء العائلات) و(قسوة الشرائع) بالأوبرا، كما أعادت تمثيل مسرحية (غرائب الأسرار) (١). ومسرحية (شقاء العائلات) لعباس علام، تدور أحداثها حول امرأة غنية متعلمة تزوجت من شاب صغير، ساعدته على التعليم حتى حصل على شهادة الحقوق، وبالتالى على وظيفة مرموقة. كما انتشلت أخاه من الحضيض، وساعدته حتى أصبح مقاولا كبيرا. بعد ذلك بدأ الزوج يتعالى على زوجته، ويتغيب عن منزله تاركا زوجته وحيدة مع طفلهما والخادم الأمين. وأخيرا يقرر الزوج تطليق زوجته، ويقوم أخوه المقاول بمهمة إخبار الزوجة بهذا الخبر الأليم. وعندما يعود الزوج إلى المنزل تحاول الزوجة استعطافه وتذكره بأيامهما الحلوة وبابنهما .. إلخ هذه الكلمات، إلا أن الزوج أصر على موقفه، وأخرج لها ورقة الطلاق. هنا انقلبت الزوجة إلى وحش كاسر، فانهالت على طليقها بالشتم والسب وذكرته بأصله وكيف أنها وقفت بجانبه حتى أصبح مرموقا، وكيف أنها انتشلت أخاه من الفقر. وعندما حاول الزوج أن

(١) - انظر صحف: الأخبار ١٩١٧/٤/٥، ١٢/١٩١٧/٤، الأفكار ١٩١٧/٧/١٦.

يأخذ طفله من بين أحضانها عنوة، وهى تقاومه، أخرج الخادم مسدسا وهدد به الزوج، فتحدث مشاحنات كثيرة، تنهى عندها المسرحية.

وبخلاف المسرحيات الجديدة، إعادة الفرقة تمثيل المسرحيات القديمة ببرنتانيا والكورسال، ومنها: العفو القاتل، مطامع النساء، تليماك، البرج الهائل، الأفريقية، مغائر الجن (١). وفى فى يوم الثلاثاء ١٩١٧/١٠/٢ مثلت الفرقة مسرحية (اليتيمتين) ببرنتانيا، فكانت آخر مسرحية يقف فيها الشيخ سلامة على خشبة المسرح. وفى اليوم التالى، سافرت الفرقة إلى المنصورة لتمثيل ثلاث روايات بها، وتخلف عن السفر سلامة حجازى، بسبب أزمة صحية، اشتدت عليه. ولم تستكمل الفرقة عروضها بالمنصورة، لأنها تلقت نبأ وفاة الشيخ سلامة حجازى، يوم الخميس ١٩١٧/١٠/٤، فعادت إلى القاهرة لتشيعه إلى مثواه الأخير (٢).

تصدر خبر وفاة الشيخ سلامة حجازى، معظم الصحف المصرية، فى اليوم التالى، التى نشرت مقالات كثيرة عن فنه وتاريخه، وأتت بمعلومات جديدة، منها أنه سافر إلى إيطاليا، ومثل بعض المسرحيات العربية فى نابولى وروما وتورينو، وأن صورته محفوظة بالمتحف الإيطالى (*). وأن الحكومة المصرية أنعمت عليه بالنيشان المجيدى الرابع (٣). وفى يوم

---

(١) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٧/٤/٨، ١٩١٧/٨/١٦، ١٩١٧/٨/١٧، ١٩١٧/٨/٢٢، ١٩١٧/٩/٢، ١٩١٧/٩/٢٥،الأخبار ١٩١٧/٧/١٣، البصير ١٩١٧/٩/٢٢.

(٢) - راجع: جريدة المقطم ١٩١٧/١٠/٥.

(*) - ذكر د. محمد فاضل - فى كتابه (الشيخ سلامة حجازى)، مطبعة الأمة بدمنهور ١٩٣٢ ص٢٤٠ - رأى الأستاذ براندانى، وقد تعرف به الشيخ سلامة، أيام أن عرج على نابولى عام ١٩١٤، بعد رحلته إلى تونس إذ قال: "إن ألحان تليماك العربية أظهرت لنا العبقرية المصرية بوضوح فى شخص ذلك الرجل المريض الشيخ سلامة حجازى، فلقد كنا نحس حلاوة النغم الهائل فى نبرات صوته، ونغبطه على تلك القدرة الفنية التى منحه إياها مناخ بلده وهدوء وطنه، فلقد كان لحنه هادئا غردا كسير النيل، وعاصفا صاخبا كزمجرة الصحراء، ومحرقا مؤلما كشمس الشرق. وحقا برهن لنا الشيخ سلامة أيام إقامته البسيطة فى نابولى على خلق عظيم وفن مجيد، لا يسعنا أمامه إلا أن نضم صورته إلى أعاظم فنانينا غير ناظرين إلى الفارق الوطنى والأصل الشرقى".

(٣) - انظر صحف: المقطم، الأخبار، الأفكار .. الصادرة يوم ١٩١٧/١٠/٥.

الجمعة ١٩١٧/١٠/٥، دفن جثمان الفقيد، فى قبر متواضع بمقابر السيدة نفيسة، كتب عليه:

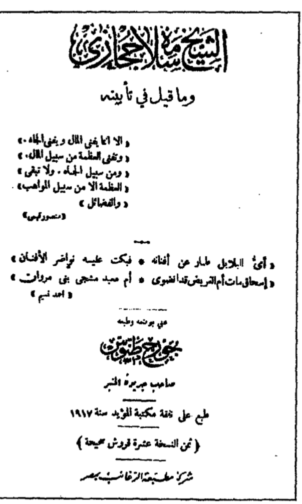
فنم فى جوار الله مؤتنسا بـــــه   يا خير مرتحل لخير جـــــــوار
فنم فى جوار الله واهنأ بقربـــــه   وحسبك منا طيب الحمد والذكر(١)

وبعد دفن الشيخ سلامة حجازى، تشكلت لجنة للاحتفال بتأبين الفقيد (٢)، يوم ١٩١٧/١١/٣٠، فى الأوبرا السلطانية، برئاسة إسماعيل عاصم. أما أعضاء اللجنة فهم: محمد تيمور، عمر سرى، إسماعيل وهبى، د. منصور فهمى، حسين رمزى، عبد الرحمن رشدى، وسكرتير اللجنة جورج طنوس. وقد حضر هذا التأبين عدلى باشا يكن وزير المعارف. وألقى إسماعيل عاصم كلمة الافتتاح نثرا وشعرا، وتلاه د. منصور فهمى فتحدث عن نبوغ الفقيد، وبعده تحدث حسين رمزى فى موضوع (لماذا نكرم الفقيد)، ثم جورج طنوس الذى ألقى كلمة خليل مطران، ثم ألقى عبد الحليم المصرى قصيدة شعرية، ثم خطب محمد لطفى جمعة خطبة عن عبقرية الفقيد، ثم ألقى محمد تيمور قصيدة، ثم ألقى جورج طنوس قصيدة لعمر عارف، ثم ألقى أسعد داغر قصيدة. بعد ذلك وقفت الممثلة ميليا ديان وألقت موشحا بالنيابة عن جميع الممثلات، ثم تلاها عبد الرحمن رشدى وألقى خطبة بالنيابة عن جميع الممثلين، ثم عزف سامى الشوا بعض أبيات من قصيدة للفقيد وعزف تأبينا موسيقيا له على الكمنجة، ثم ألقى عبد الحميد حمدى خطبة مناسبة، ثم ألقى محمد تيمور خطبة إبراهيم جلال، ثم خطب عبد العزيز حمدى بالنيابة عن الجمعيات التمثيلية، وألقى مجد الدين حفنى ناصف قصيدة، ثم تلاه عزيز بشاى، وإبراهيم الدباغ، وتوفيق عزوز (٣). واختتم إسماعيل عاصم الحفلة، موجها أنظار الجمهور إلى التماثيل الثلاثة، التى صنعها تخليدا لذكر الفقيد، عثمان الدسوقى، ومحمد شاكر من

---

(١) - د. محمد فاضل - الشيخ سلامة حجازى - السابق - ص(٨٢).
(٢) - انظر: جريدة البصير ١٩١٧/١١/٢٠، ١٩١٧/١١/٢٢.
(٣) - راجع: جريدة المقطم ١٩١٧/١٢/١. وللوقوف على نصوص الخطب والقصائد التى قيلت فى هذا الاحتفال، انظر: جورج طنوس - الشيخ سلامة حجازى وما قيل فى تأبينه ص(١٧٣-٢٠٨).

مدرسة الفنون الجميلة، وأنطون حجار ويوسف طاهر. وبعد أقل من عام نشر جورج طنوس، أغلب هذه الخطب والقصائد فى كتابه (الشيخ سلامة حجازى وما قيل فى تأبينه).



الشيخ سلامة حجازي

وما قيل في تأبينه

« الا انما يغنى المال ويغنى الجاه .»
« وتغنى العظمة من سبيل المال، »
« ومن سبيل الجاه . ولا تبقى »
« العظمة الا من سبيل المواهب» .
« والفضائل »
«منصور فهمى»

« أى البلابل طار عن أفنانه • فبكت عليه نواضر الأفنان »
« إسحاق مات أم القريض قد انضوى • أم معبد مشجى بنى مروان »
« احمد نسيم »

عني بجمعه وطبعه

جورج طنوس

صاحب جريدة المنبر

طبع على نفقة مكتبة المؤيد سنة ١٩١٧

(ثمن النسخة عشرة قروش صحيحة)

شركة مطبعة الرغائب بمصر

وهكذا رحل الشيخ سلامة حجازى، ولم يبق من ذريته، غير حفيدته الطفلة عائشة، التى أنجبتها ابنته الوحيدة (سيدة)، التى ماتت بمرض السل، قبل أن تبلغ العشرين من عمرها. وهى زوجة محمد فؤاد عنايت، ابن عبد الرازق بك عنايت، صديق الشيخ سلامة، وساعده الأيمن، ومموله المالى. كما أن زوجة الشيخ سلامة ماتت قبله بسنوات قليلة، وهذا ما يذكره لنا التاريخ، عن أسرة الشيخ.


سيدة ابنة سلامة حجازى


الطفلة عائشة حفيدة سلامة حجازى مع والدها

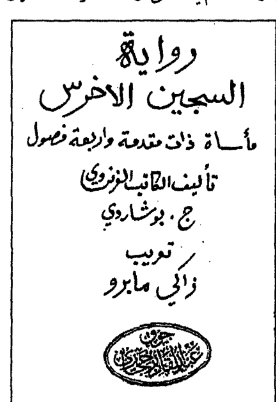
ومن الجدير بالذكر، إن هناك سرا خفيا، ظل مجهولا فترة طويلة، أشار إليه د. محمد فاضل - صديق الشيخ الحميم - فى عام ١٩٣٢. ويتمثل هذا السر، فى أن للشيخ سلامة حجازى ابنا، قال عنه د. محمد فاضل: "أما نجله الذى عاش له بعد فقد أولاده جميعا، فقد خرج على طاعته بعد وفاة أمه، ويعلل المتصلون بأسرة الشيخ أن سبب هذا الخروج كان يرجع إلى تأثيرات أمه، وما كانت تبثه فيه من أنواع الكره والضغينة نحو والده، وشب هذا الولد وهو لا يحمل بين جنبيه المحبة البنوية إزاء أبيه، وقد حاول الوالد أن يسترجع ولده إلى حظيرته ويدخله تحت كنفه، وبذل فى ذلك ما بذل من الوسائل والوسائط، إلا أن الولد كان عنيدا وكان على جانب كبير من قوة الشكيمة، ففشل الوالد فيما حاول، واندفع الولد فى طريق غوايته ومازال يشطح على أراجيح اللهو والعبث حتى أغرم بحب فتاة إسرائيلية حبا أنساه نفسه، فتزوج منها، وكان هذا الزواج مقابل شرط أليم هو أن يرتد عن دينه ويعتنق دين حبيبته" (١).

---

(١) - د. محمد فاضل - السابق - ص(٧٣،٧٤).

وهذه المعلومات، رغم أهميتها، إلا أنها مبهمة، فلم يذكر د. محمد فاضل، اسم هذا الابن، ولم يشرح لنا كيف كانت نهاية هذه الجفوة بين الابن والأب، ولم يوضح هل الابن تزوج من الفتاة الإسرائيلية، واعتنق اليهودية، وترك دين الإسلام أم لا؟! وهل هذا الابن مات قبل أبيه، أم بعده؟!

وبناء على ذلك، أخذنا على عاتقنا الإجابة على هذه الأسئلة، بما لدينا من وثائق ومخطوطات، وأقوال صحفية، نشرت في حينها، وهي تقول إن هذا الابن، هو عبد القادر حجازي، صاحب فرقة مسرحية مغمورة، كانت تعرف بجوق عبد القادر حجازي. وهذه الفرقة كانت تزاول نشاطها الفني منذ عام ١٩١٠ - على وجه التقريب - لأننا وجدنا مخطوطة مسرحية، مؤرخة في ١٩١٠/٢/٣، لنص (السجين الأخرس) تأليف الكاتب الفرنسي ج. بوشاردي، تعريب زاكي مابرو، وعليها خاتم مكتوب عليه (جوق عبد القادر حجازي) وهذا الخاتم يدل على أن هذه الفرقة كانت تزاول نشاطها قبل ذلك



وفى ١٩١٥/٦/٢٤، نشرت جريدة (الأفكار)، إعلانا تحت عنوان (جوق عبد القادر حجازى)، قالت فيه: ''سيمثل لأول مرة فى مساء الخميس ٢٤ يونية على مرسح دار التمثيل العربى رواية جديدة من أهم الروايات، وهى رواية (الازار الراعى) أو (البرىء المتهم). وسيقوم بتمثيل أهم أدوارها عبد القادر حجازى نجل الأستاذ الشيخ سلامة حجازى. فنحث محبى التمثيل على حضور هذه الحفلة تشجيعا لهذا الممثل الجديد ولجوقته المؤلفة من أفراد الشعب المتعلمة''.



ومن الوثائق التى بين أيدينا، ثلاثة إعلانات غير منشورة فى الصحف (*)، عن عبد القادر حجازى، الأول مطبوع، بعد وفاة الشيخ سلامة حجازى، عام ١٩١٧، ويعلن أن

(*) - أمدنى بهذه الإعلانات، الدكتور سامى عبد الحليم، الأستاذ بالمعهد العالى للفنون المسرحية، فله منى جزيل الشكر.

فرقة عبد القادر حجازى، ستمثل مسرحية (المجرم البرىء)، بتياترو برتانيا، وهى من تمثيل عبد القادر حجازى نجل المرحوم الشيخ سلامة حجازى. وتوفيـــق إسمـــاعيل، وإبراهيم عباس، ومحمد مصطفى، والممثلات نور، دولت، هنية، أديل، مارى. ويغنى بين الفصول محمد عبد الوهاب (❀)، وزينب وجدى. ويحدد الإعلان مقر الفرقة، بدرب العنبة رقم ٩ بشارع محمد على.

النوع الجديد فى التمثيل

الاحد ٦ يناير — على مرسح تياترو برتانيا — الساعة ٤ بعد الظهر

(تجرى حوادث مصريه فى اختلاف اخلاق وعادات مصر وزلاتها)

تمثيل اخلاقي ـ طرب وانشاد علي الآلات ـ رقص بديع

حفلات جامعة الفنون الجميله

تبعث الي القلب السرور ـ وتشخص الداء ـ وتصف الدواء

وبناء على طلب الجمهور ـ يعـــاد تمثيـــل

رواية الشريط الاحمـــر

(خمسة فصول ـ فى حوادث جد مدهشه ـ للكاتب الاجتماعى عباس احمد علام)

وتغنى فى الفصل الثالث على تخت الآلات

الست بديعه الشاميه المغنيه الشهيره

تمثل دور لبيبه هانم ـ الممثله القديره

روز اليوسف الفودفيله الرشيقه

ثمان ممثلات بأزياء مصريه عصريه يرقصن على نغمات العود والقانون والرق والناي والدف والدبكه والنقرزان

فوزي الجزايرلي	على يوسف
يمثل دور عبد التواب العسكرى	يمثل دور ماسكف بك

(تمثل احسان هانم ـ الست مارى فوزى)

مطربو الجلسة الشيخ عمران فرج الجمل عبد القادر حجازى

لرواية الثانيه ابليس فى الجنة يوم ٣٠ يناير

افتتاح فرقة جامعة الفنون الجميلة

يوم الاربعاء (ليلة الخميس) ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٧ الساعة ٨ مساء تماما

على شى جديد على مرسح برتانيا فوزي

مدة ١٤ عاما متوالية

نوع جديد من الروايات لم يظهر على المرسح

مطابق للذوق المصري على اختلاف طبقاته

اداب واسلوب الشيخ ابى خليل القبانى

الشريط الاحمر

اداب عواطف ـ وضحك متواصل ـ وسرور ـ طرب ـ رقص ـ انشاد ـ غناء

(تمثل لبيبه هانم) الآنسه روزة اليوسف (الفودفيله الرشيقه)

عبد القادر حجازى	نعمت هانم	عمران فرج الجمل
نجل المرحوم الشيخ سلامه	صاحبة الصوت الرخيم	خريج مدرسة القضاء الشرعي

تمثل الست مارى فوزى احسان ـ تمثل الست زكيه بدران

لبيب كمال	مصطفى وهبي	الاستاذ فوزى الجزايرلى	على يوسف
حق بك القاضى الاهلى	عبد الحق القاضى الشرعى	عبد التواب عسكرى بوليس	ماسكف بك مفتش البوليس

(❀) - قام مجدى مد البر، بإجراء حوار مع محمد عبد الوهـاب عام ١٩٢٩، وفيه جاء الآتي: " قلت: ومتى ظهرت للجمهور لأول مرة؟ قال: كان ذلك بفرقة عبد القادر حجازى ولم أظهر أمام الجمهور على المسرح قبل ذلك". مجلة (مصر الحديثة المصورة) ١٩٢٩/١١/٦.

أما الإعلان الثانى فمؤرخ فى ١٩١٧/١٢/٢٦، والثالث مؤرخ فى ١٩١٨/١/٦، وفيهما نجد أن عبد القادر حجازى، هو أحد المطربين بفرقة جامعة الفنون الجميلة، التى ستمثل مسرحية (الشريط الأحمر) لعباس علام، وهى من تمثيل: روز اليوسف، فوزى الجزائرلى، على يوسف، مصطفى وهبى، فيليب كمال وآخرين.

ظل عبد القادر حجازى، يعمل فى المجال الفنى فترة قصيرة بعد ذلك، حتى أحب فتاة مسيحية، حبا جما، جعله يترك الإسلام، ويعتنق المسيحية ليتزوجها. وبعد فترة من الهناء والسعادة الزوجية، أصيب بمرض السل، مثل شقيقته. فخاف أهل زوجته من إصابتها بالمرض، ومن ثم نصحوها بالابتعاد عنه، ولكنها هربت به إلى غرفة متواضعة بالقلعة. فعاش فيها عبد القادر مريضا سنوات طويلة، حتى مات عام ١٩٢٩، ودفنته زوجته فى مقبرة أبيه (١). وهكذا جمع القبر الضيق بين الأب وابنه، بعد أن ضاقت بهما الحياة على اتساعها. وبالرغم من ذلك، أبى القدر أن يجمع هذا القبر جسدى الأب والابن معا مدة طويلة، حيث تم نقل رفات الشيخ سلامة إلى قبر آخر عام ١٩٣١، ليكتب على الابن والأب الفراق، فى الحياة والموت.

وإذا عدنا إلى الشيخ سلامة حجازى، مرة أخيرة، سنجد لجنة أخرى قد تشكلت برئاسة الدكتور محمد فاضل عام ١٩٣٠، لتخليد ذكرى الفقيد. وظلت هذه اللجنة تعمل على إحياء ذكراه بكل السبل. ومن أهم إنجازاتها، التى تمت على نفقة رئيس اللجنة الخاصة، شراء قطعة أرض بمقابر الإمام الشافعى، لبناء مقبرة فخمة تليق باسم وتاريخ الشيخ سلامة حجازى، وكذلك القيام بطبع كتاب عن الشيخ.

وفى يوم الجمعة ١٩٣١/٤/٢٤، نقلت اللجنة رفات الشيخ من قبره بالسيدة نفيسة، بعد فصلها عن رفات ابنه عبد القادر حجازى، ووضعت فى نعش ملفوف بالعلم المصرى، وسارت الجنازة فى موكب مهيب، يتقدمهم: عبد الحميد باشا راغب، العلامة أحمد زكى باشا، اللواء على شوقى، اللواء محمد فاضل باشا، فؤاد بك أباظة، عمر بك سرى، عبد الرحمن رشدي، جورج أبيض، يوسف وهبى، التفتازانى، أحمد علام، أولاد عكاشة،

---

(١) - راجع: صديق - أبن الشيخ سلامة لبرى وحيده - مجلة مصر الحديثة المصورة - ١٩٢٩/٣/٢٥.

حسين رياض، نجيب الريحانى، سامى الشوا، إسماعيل وهبى، عمر وصفى، بديع خيرى، فؤاد سليم، محمد عبد القدوس، منسى فهمى، عباس فارس، فاطمة رشدى، حكمت فهمى، زينب صدقى، علية فوزى، علوية جميل، صالحة قاصين، فكتوريا موسى، سيدة فهمى، أمينة رزق.

ووصل هذا الموكب إلى مقبرة الشيخ الجديدة، بمدافن الإمام الشافعى، فى شارع أطلق عليه اسم (شارع الشيخ سلامة حجازى). والمقبرة محاطة بسور من الحديد بباب رومانى فخم محلى بالنحاس الأصفر، كتب عليه (مقبرة العظماء). ووضعت اللجنة رفات الشيخ فيها، وقد بنيت على الطراز الرومانى الفخم، وهو عبارة عن أربعة أعمدة رومانية، أمامها عمودان أقصر منهم فوقهما زهريتان ملأى بالرياحين. وكل جسم المقبرة من الجرانيت الرخامى الأبيض، تعلوه قيثارة رومانية محفورة على رأس الأعمدة كرمز لفن الموسيقى. وفى الواجهة لوحة تذكارية كبيرة، مكتوب عليها:

"أطربتنا حيا بصوتك شاديـــا واليوم يطرب ذكـرك الأجيالا

قبر الشيخ سلامة حجازى

(مؤسس النهضة الغنائية المسرحية)

ولد بالاسكندرية سنة ١٨٥٢ وتوفى بالقاهرة سنة ١٩١٧ ونقلت رفاته إلى هذا الضريح بواسطة لجنة تخليد ذكراه. وقد شيد هذا التذكار على نفقة رئيس اللجنة الدكتور محمد فاضل بدمنهور" (١).

وهكذا كانت نهاية هذا الفنان، صاحب الفرقة المسرحية، التى ضمت أعلاما فنية، أصبح لها شأن كبير، ومنهم: إبراهيم أرسلان، أبريز أستاتى، أحمد أبو العدل، أحمد إدريس، أحمد ثابت، أحمد حافظ، أحمد فهمى، أحمد فهيم، أستر شطاح، ألمظ أستاتى، أمين عطا الله، بولس صلبان، توفيق ظاظا، جبران نعوم، جراسيا قاصين، جورج طنوس، حسن إبراهيم، حسن الفلاح، حسن كامل، حسين حسنى، حسين نجيب، رحمين بيبس، زكى عكاشة، زكى غزال، زكى مراد، سرينا إبراهيم، سليم عطا الله، السيد الأزهرى،

(١) - راجع: د. محمد فاضل - السابق - ص(٢٧٥-٢٧٨).

سيد الصفتى، صادق أحمد، صالح كريم، صالحة قاصين، عبد الحميد عكاشة، عبد الحميد على، عبد الرازق البرقوقى، عبد العزيز خليل، عبد الله عكاشة، عبد المجيد شكرى، عبده البغدادى، عزيز عيد، على يوسف، عمر وصفى، كامل الخلعى، لطيفة أمين، ماتيل نجار، مارى إبراهيم، مارى أنطون، مارى جبران، مارى دبس، مارى كفورى، متولى السيد، محمد أمين، محمد العراقى، محمد الكسار، محمد بسيم، محمد بسيونى، محمد بهجت، محمد حسنى، محمد صادق، محمد طلعت، محمد عبد الرازق، محمد عبد الغنى، محمد على، محمد ناجى، محمود حبيب، محمود حجازى، محمود حسنى، محمود رحمى، محمود رضا، مريم سماط، مصطفى أمين، مصطفى محمد، منسى فهمى، ميليا ديان، نظلى مزراحى، وردة ميلان.



قبر الشيخ سلامة حجازى

فرقة أولاد عكاشة

عبد الله عكاشة، زكى عكاشة، عبد الحميد عكاشة، عبد الباقى عكاشة . . أربعة أشقاء، أحبوا التمثيل والغناء، فانضموا إلى فرقة الشيخ سلامة حجازى عام ١٩٠٥، كمساعدين للشيخ فى إلقاء نشيدى الافتتاح والختام فى بعض الروايات (١)، وكان أكثرهم ظهورا عبد الله عكاشة، الذى لمع نجمه، عندما مثل فى مسرحية (تسبا) أو (شهيدة الوفاء). وعندما طبعت هذه المسرحية عام ١٩٠٦، كتب فيها اسم عبد الله عكاشة، لأول مرة فى صفحة توزيع الأدوار (٢).

مشخصو الرواية

انجلو	حاكم مدينة بادو	احمد افندي فهيم
رودولف	شريف متنكر عاشق كاترين	الشيخ سلامه حجازي
اوميد	زعيم جواسيس مجلس العشرة	محمد افندي بهجت
كاليوفا	صديق رودولف	السيد افندي الازهري
انار	خفراء	محمد افندي بسيوني
جيار		محمود افندي حبيب
لافو	صانع سلال وصديق اوميد	عبد الله افندي عكاشه
توريلو	حاجب الحاكم	محمد افندي عبد الرازق
كاهن اول		مصطفى افندي محمد
« ثاني		الشيخ متولي السيد
كاترين	امرأة الحاكم انجلو وحبيبة رودولف	الست ميليا ديان
تسبا	ممثلة عاشقة رودولف وخليلة الحاكم	« مريم سماط
روجينا	خادمتا كاترين	« ورده
لولو		« ماتيل

« خدم حرس سياف مطربين »

صفحة توزيع الأدوار فى نص مسرحية (تسبا)

---

(١) - انظر: مجلة روز اليوسف ١٩٢٦/٦/٩.

(٢) - انظر: فكتور هوجو - رواية تسبا أو شهيدة الوفاء - صفحة توزيع الأدوار. وأيضا، انظر حديثنا السابق عن تمثيل فرقة سلامة حجازى، لهذه المسرحية عام ١٩٠٥.

استمر أولاد عكاشة فى عملهم بفرقة الشيخ سلامة، حتى رحلة الشام فى صيف ١٩٠٩. وعندما أصيب الشيخ بالفالج - كما مر بنا - عادت الفرقة ومثلت بعض العروض البسيطة بدار التمثيل العربى. وبعد فترة قصيرة، أجر الشيخ مسرحه لآخرين، دون استشارة أفراد الفرقة، مما جعلهم يتخلون عن الشيخ، ويكونون فرقة مسرحية بقيادة عبد الله عكاشة.



عبد الله عكاشة

الموسم الأول ١٩٠٩-١٩١٠

التف معظم أفراد فرقة الشيخ سلامة، حول قائدهم الجديد عبد الله عكاشة، الذى استأجر مسرح إسكندر فرح، بشارع عبد العزيز، وأطلق على فرقته اسم (شركة التمثيل العربى)، وافتتح عملها بمسرحية (تسبا)، فى أول ديسمبر ١٩٠٩، ثم عرضت الفرقة مسرحيتى مغائر الجن، والبخيل (١).

(١) - انظر: جريدة مصر ١٩٠٩/١٢/٤.

ومن الملاحظ أن الفرقة بدأت عملها، بمسرحيات قديمة، مثلتها أغلب الفرق من قبل، وبالأخص فرقة سلامة حجازى. ولكنها بعد أيام قليلة، وتحديدا فى ١٩٠٩/١٢/٩، مثلت أول مسرحية جديدة لها، وهى (شهداء الوطنية) تأليف فكتوريان ساردو، تعريب زاكى مابرو (١). والحقيقة إن هذه المسرحية، تم تجهيزها والتدريب عليها، قبل انفصال أولاد عكاشة عن الشيخ سلامة، وكان مقرر لها أن تمثل من قبل فرقة الشيخ سلامة حجازى فى هذا الموسم (*).

. ومسرحية (شهداء الوطنية)، تدور أحداثها عام ١٥٦٨ فى بلاد الفلمنك (هولاندا وبلجيكا)، عندما استولى عليها الدوق ألبا قائد عام الجيش الأسبانى. ومحاولة أمير أورانج غليوم الفلمنكى، استعادة بلاده من يد المستعمر، بمساعدة بعض الثوار. ومن هؤلاء الثوار الكونت ريزور، الذى رسم خطة لإنهاء هذا الاحتلال بمساعده صديقه كارلو قائد الحرس الوطنى. وفى إحدى الليالى يتم القبض على ريزور بتهمة التآمر ضد المستعمر، بدليل عدم وجوده ليلا فى منزله. ولكن أحد الجنود الأسبان بالمصادفة، يدلى بشهادة تنقذه عندما قال إنه كان سكيرا أمس، وذهب إلى منزل ريزور، فخرج من المنزل رجل واصطدم به، وعندما حاول أن يوقفه وأشهر فى وجهه السيف، اختطفه هذا الرجل فجرحت يده، وما كان هذا الرجل إلا ريزور.

---

(١) - انظر: جريدة مصر ١٩٠٩/١٢/٩. ومن الجدير بالذكر، إن جمعية مرقاة التمثيل، مثلت مسرحية (شهداء الوطنية) مرتين قبل ذلك، الأولى بمسرح زيزينيا بالاسكندرية فى ١٩٠٠/١٢/١٧، والأخرى بتياترو عباس بالاسكندرية فى ١٩٠٣/٧/١٠. انظر جريدة مصر فى هذين التاريخين.

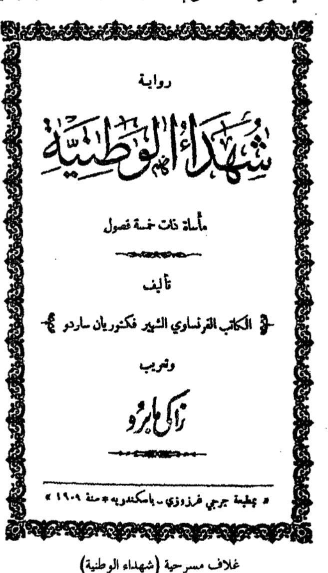
(*) - قالت جريدة (مصر) فى ١٩٠٨/٩/٤: "مثل جوق الشيخ سلامة حجازى مساء أمس روايه (شهداء الغرام) الشهيرة وكان الإقبال عليها كثيرا وحازت استحسان جميع الحاضرين من إتقان التمثيل وخصوصا أدوار حضرة صاحب الجوق كما هو المشهود له فى هذا الفن عند الجميع. وسيمثل فى خلال هذه السنة أربع روايات جديدة من الروايات الشهيرة وهى رواية (النجم الآفل) و(عواطف البنين) و(البخيل) و(شهداء الوطنية) وقد أعد لكل رواية منهم ملابس ومناظر جديدة فنرجو من الجمهور تعضيد هذا الجوق الوطنى الوحيد والإقبال على رواياته البديعة".

وهكذا أفلت ريزور من الموت، ولكنه وقع في صراع نفسي كبير، حيث تأكد أن زوجته تخونه، لأنه لم يبت في منزله أمس. فمن يكون هذا العشيق الذي اصطدم بالجندي؟ وأقسم ريزور على الانتقام منه ومن زوجته دولوريس، خصوصا بعد أن عرف أن غريمه مجروح في يده. وعندما ذهب إلى منزله واجه زوجته، فاعترفت بالخيانة، كما اعترفت إنها تكرهه لأنه مشغول بقضايا وطنه والثوار، أكثر من اهتمامه بها. وهنا يحضر صديقه كارلو، ويتفق الاثنان على الخطة الموضوعة من قبل الأمير غليوم، وأن إشارة الهجوم هي قيام جوناس بقرع الأجراس بنغمة مفرحة. وإذا قرع النغمة الحزينة، فمعناها الابتعاد والفرار. وتسمع دولوريس تفاصيل الخطة - دون أن تسمع إشارة قرع الأجراس - فتسرع لإبلاغها إلى المستعمر الدوق ألبا، بشرط أن يمنحها حياة حبيبها ويقتل زوجها، فيوافق ألبا على ذلك، بعد أن علم منها ساعة الهجوم.

وفي مكان آخر استعد الثوار للهجوم على المستعمر، وفي أثناء مراجعة الخطة بين ريزور وكارلو، يرى ريزور جرحا في يد كارلو، فيسأله عنه ويحاصره في الحديث، فيجعل كارلو يعترف له كارلو بأنه الخائن الذي يبحث عنه، ولكن ريزور يعفو عنه، لأن الوطن في حاجة إلى كل ثائر، ويقسم له كارلو بأنه سيكفر عن هذه الخيانة. وهنا يهجم على المكان جنود الدوق ألبا ويقبضون على طليعة الثوار. ويطلب ألبا منهم ذكر إشارة هجوم بقية الثوار بقيادة الأمير غليوم، فيتقدم جوناس لإبلاغه بالإشارة، فيتهمه الثوار بالخيانة، فلا يبالي، ويذهب لقرع الأجراس، فيقرع النغمة الحزينة، فيفرح الثوار، وعندما يستفسر ألبا عن السبب، يقولون له إن هذه النغمة إشارة لبقية الثوار بالفرار. وهنا يطلق الجنود النار على جوناس. ويأمر ألبا بحرق طليعة الثوار في الغد. وفي صباح اليوم التالي تحضر دولوريس إلى ألبا، وتطالبه بوعده لها، كي يطلق سراح حبيبها كارلو، فيوافق ويعطيها إذنا باسمها للسفر إلى مدينة ليل، كما يعطي لقائد جنده إذنا آخر باسم كارلو للسفر إلى المدينة نفسها.

وأثناء تحضير الثوار المقبوض عليهم للحرق في النار، يحضر قائد الجند، ويطلق سراح كارلو ويعطيه الإذن الخاص به، فيتهمه باقي الثوار بالخيانة. وعبثا حاول كارلو إثبات

براءته، ولكنه استطاع أن يعرف، أن من خانهم كان امرأة، أفشت سر خطتهم إلى الدوق ألبا، وأن معها إذنا بالسفر إلى مدينة ليل. وهنا أقسم كارلو على قتلها، ولابد له من معرفتها لأنها ستسافر فى نفس توقيت سفره، وستذهب إلى نفس المدينة التى سيسافر إليها. ولكن قبل ذلك، لابد له من وداع دولوريس، فيذهب إليها، وتفرح بحضوره وتبشره بأنها ستسافر إلى مدينة ليل اليوم، ومع توالى الحوار بينهما تتكشف له الحقيقة، حيث إن حبيبته وزوجة صديقه هى الخائنة التى باعت وطنها إلى الأعداء فيقتلها وتنتهى المسرحية



غلاف مسرحية (شهداء الوطنية)

وبعد عرض هذه المسرحية، قامت الشركة بتمثيل مجموعة كبيرة من مسرحيات الشيخ سلامة، منها: مغائر الجن، البخيل، العواطف الشريفة، عواطف البنين، تسبا، شهداء الغرام، العفو القاتل، هملت. وكانت الشركة تقدم بين فصول هذه المسرحيات، الموسيقى الوترية، والفصول المضحكة من محمد ناجي. كما قدمت بعض العروض لصالح عدة جمعيات، منها جمعية جامعة المحبة المركزية، وجمعية التوفيق القبطية، وجمعية المساعي الخيرية المارونية، وجمعية رعاية الأطفال. وكان أولاد عكاشة يستغلون، اسم الشيخ سلامة في إعلاناتهم، فيقولون عن فرقتهم تارة (جوق الشيخ سلامة حجازي سابقا)، وتارة أخرى، يقولون (شركة التمثيل العربي التي أسسها أفراد جوق الشيخ سلامة حجازي) (١).

وفي إبريل ١٩١٠، بدأ اسم عبد الحميد عكاشة - الشقيق الثاني من أولاد عكاشة - يظهر في إعلانات الفرقة، ومن ذلك، إعلان جريدة (المؤيد) في ١٩١٠/٤/٩، الذي جاء فيه: "ستمثل شركة التمثيل العربي بالتياترو المصري، بأول شارع عبد العزيز في مساء السبت ٩ إبريل سنة ١٩١٠، الساعة تسعة أفرنكي مساء رواية (حفظ الوداد). وهي رواية أوبريت كوميدي مشحونة بالألحان والأناشيد، سيقوم بتلحينها المطرب الجديد الشيخ عبد الحميد عكاشة. فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة، تشجيعا لهذا الممثل الجديد ولفنه الجميل. وستمثل شركة التمثيل العربي أيضا يوم الأحد ١٠ الجاري، في التياترو المصري رواية (ماري تيودور) الشهيرة. وهي ليلة خصوصية يخصص دخلها لحضرات القائمين بالموسيقى الوترية. فنحث الجمهور أيضا على الإقبال عليها، لأهمية الرواية ومساعدة لأولئك المطربين".

ومسرحية (ماري تيودور)، رغم تمثيلها أكثر من مرة بواسطة فرقة إسكندر فرح، إلا أنها تعتبر أول مسرحية جديدة تمثلها الشركة، قبل أن تمثلها فرقة سلامة حجازي بفترة

(١) - انظر: إعلانات شركة التمثيل العربي في صحف: مصر ١٩٠٩/١٢/٧، ١٩٠٩/١٢/١١، ١٩١٠/١/١٤، ١٩١٠/١/٢٢، ١٩١٠/١/٢٨، ١٩١٠/٢/٥، ١٩١٠/٢/٨، ١٩١٠/٣/١٥، ١٩١٠/٣/٢٤، ١٩١٠/٣/٣١، المحروسة ١٩١٠/١/٢٥، ١٩١٠/٣/٢٦، المؤيد ١٩١٠/٤/٦.

كبيرة. بعد ذلك عرضت الشركة، بمسرح شارع عبد العزيز، وبدار التمثيل العربى، مجموعة أخرى من المسرحيات القديمة، حتى نهاية الموسم، ومنها: محاسن الصدف، العواطف الشريفة، شهداء الوطنية، غانية الأندلس، البرج الهائل، عواطف البنين، عبرة الإبكار. بجانب تقديم الموسيقى الوترية، والفصول المضحكة. هذا بالإضافة إلى تقديم عرض بتياترو الحمراء بالاسكندرية، وعرض آخر لصالح جمعية الترغيب فى التهذيب المركزية. وفى هذه الفترة ضمت الشركة إلى أعضائها كلا من: عزيز عيد، مصطفى أمين، ميليا ديان، والموسيقى عبد الحميد على (١).

واختتمت الشركة موسمها الأول - قبل سفرها إلى سوريا فى الصيف - بتمثيل مسرحيتين، الأولى (صلاح الدين الأيوبى)، والأخرى (البرج الهائل)، بعد أن أطلقت على الأخيرة عنوانين مختلفين، هما (الأم المجرمة)، أو (برج نيل). وعن هذين العرضين، قالت جريدة (المؤيد) فى ١٩١٠/٥/٢١:

"ستمثل شركة التمثيل العربى مساء اليوم، بتياترو شارع عبد العزيز، رواية (صلاح الدين الأيوبى)، وهى ليلة خصوصية. والرواية غنية عن الإطراء والمدح، لما حوته من المناظر الجميلة، والمواقف المؤثرة. وما فيها يدل على شهامة العرب وتسامحهم وكرم أخلاقهم، فنحث الجمهور على الإقبال عليها، خصوصا وأنه سيتخلل فصولها نغمات الموسيقى الوترية، إدارة عبد الحميد علي. وستمثل الشركة فى مساء الغد الأحد أى ليلة الاثنين ٢٢ مايو سنة ١٩١٠، رواية (الأم المجرمة) أو (برج نيل). وهى رواية شائقة تمثل مخازى القرون الوسطى فى أوربا، وفيها من العظات الشىء الكثير. وسيقوم بتمثيل أهم أدوارها حضرة الممثل البارع عزيز عيد، المشهود له بطول الباع، ويقوم حضرة مصطفى أمين بدور جوتيه. فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة، قبل انقضاء فصل التمثيل".

---

(١) - انظر إعلانات صحف: المؤيد ١٩١٠/٤/١٢، ١٩١٠/٤/١٤، ١٩١٠/٤/١٦، ١٩١٠/٤/٢١، ١٩١٠/٤/٢٣، ١٩١٠/٥/٩، مصر ١٩١٠/٤/١٥، ١٩١٠/٥/٦، ١٩١٠/٥/٩، الوطن ١٩١٠/٥/٩.

موسم ١٩١٠-١٩١١

عادت شركة التمثيل العربي، من رحلتها الصيفية بالشام، وبدأت موسمها الثاني في دار التمثيل العربي، بعرض مسرحية جديدة، هي (القضية المشهورة) أو (القاتل أبي) تعريب إلياس فياض، في أول أيام العيد يوم ١٩١٠/١٠/٤ (١). وقد لاقت هذه المسرحية، من الاستحسان، ما جعل ناقد جريدة (المؤيد) في ١٩١٠/١٠/٢٣، يكتب عنها كلمة مطولة، قال فيها:

" الآن عاد إلى ما شرد من نومي، خوفا على التمثيل العربي أن ينقضي عهده، بانقضاء عهد رجل هذا الفن الشيخ سلامة حجازي. فقد علمت أن تلاميذه الذين تربوا في مدرسته، قد أجمعوا أمرهم على الاستمرار في التمثيل، بنفس العزيمة التي كانت لهم من قبل. فكونوا جوقة منتقاة منهم، وممن يعرفون البراعة في هذه الصناعة من غيرهم. فذهبت ليلة الجمعة الماضية إلى دار التمثيل العربي وأنا بين مصدق ومكذب، لمشاهدة رواية جديدة اسمها (القضية المشهورة) من مترجمات حضرة الروائي الفاضل إلياس فياض. فرأيت من جلال المكان، وفخامة المنظر، وجمال الأزياء، وبراعة التمثيل، وحسن الأداء، ودقة التصوير، ما كدت أكذب نظري فيه. لولا أني رأيت أنه إجماع عام من جميع الحاضرين، الذين كانوا يملؤن الألواج والمقاعد جميعها، حتى لم تبق زيادة لمستزيد. ولقد سرني وملأ نفسي ابتهاجا وارتياحا، أني رأيت هناك الدليل قائما واضحا وضوح الشمس في صحوتها، على بطلان ما كان يزعم بعض الناس، من أن المصريين لا يهتمون بالتمثيل من حيث هو، وأنهم إنما كانوا يذهبون إلى التمثيل بسائق الصوت الرائع، لا بسائق التمثيل البارع. فلقد رأيتهم هنالك هادئين ساكنين مصغين منتبهين، إلى حركات الممثلين وسكناتهم، كأنما يحاولون أن ينتبهون بأنظارهم. ورأيتهم متأثرين في موضع التأثر، باكين في موضع البكاء، متحمسين في موقف الحماسة. فحمدت الله تعالى على بلوغ التمثيل

---

(١) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٠/١٠/١، ١٩١٠/١٠/٢.

هذه الدرجة فى نفوس الأمة، مما يدل على أنها قد ربحت منبرا ثالثا، فوق منبرى الكتّاب والخطباء، تتلقى منه رشدها وهداها. وأنه قد أصبح للكرماء والمحسنين الذين يهمهم الإنفاق على سبيل تقدم الأمة وارتقائها، مجال واسع فى هذه الجوقة النافعة، بالمعونة الصالحة، وتشجيعها على ما أخذت نفسها به من الاجتهاد، فى ترقية فن التمثيل، وإبلاغه فى مصر مبلغه فى البلاد الغربية. ولا ريب أن تمثيل الروايات الجديدة المؤلفة أو المترجمة، بأقلام فضلاء الكتّاب، يحتاج إلى نفقات كثيرة، تعجز عنها تلك الجوقة الحديثة فى عهدها الجديد. فليمد إليها المحسنون أيدى المساعدة، وليعلموا أن الممثل فى مرسحه، أعظم نفعا وأقوى أثرا، فى تقويم النفوس، وتهذيب الأخلاق، من مائة كاتب وألف خطيب".

وبعد تمثيل هذه المسرحية، أعادت الشركة بدار التمثيل العربى، عرض مجموعة كبيرة من المسرحيات القديمة، التى قدمتها فى السابق، أو التى قدمتها الفرق الأخرى، ومنها: مارى تيودور، عواطف البنين، ضحية الغواية، صلاح الدين الأيوبى، ابنة حارس الصيد، شهداء الغرام، تسبا، الكابورال سيمون أو الإرث المغتصب، تليماك، مغاتر الجن، العواطف الشريفة، صدق الإخاء، القضية المشهورة، مطامع النساء، عائدة، غانية الأندلس، عظة الملوك، مظالم الآباء، نتيجة الرسائل، مع تقديم الموسيقى الوترية والفصول المضحكة. وقد عرضت الشركة بعض هذه العروض بأقاليم طنطا، وبور سعيد، والمنصورة. وكانت الشركة مستمرة فى استغلال اسم الشيخ سلامة فى إعلاناتها، فتقول مثلا: (شركة التمثيل العربى المؤلفة من عموم أفراد جوق الشيخ سلامة حجازى) أو تقول: (الجوق المؤلف من أفراد جوق الشيخ سلامة حجازى) (١).

---

(١) - انظر صحف: المؤيد ١٣/١٠/١٩١٠، ١٥/١٠/١٩١٠، ١٧/١٠/١٩١٠، ٢٠/١٠/١٩١٠، ٢٧/١٠/١٩١٠، ٢٩/١٠/١٩١٠، ١٠/١١/١٩١٠، ١٢/١١/١٩١٠، ١٧/١١/١٩١٠، ١٩/١١/١٩١٠، ٢٢/١١/١٩١٠، ٢٤/١١/١٩١٠، ٢٩/١١/١٩١٠، ٣/١٢/١٩١٠، ٧/١/١٩١١، ١٠/١/١٩١١، ١٢/١/١٩١١، ١٤/١/١٩١١، ١٥/١/١٩١١، ١٩/١/١٩١١، ٢١/١/١٩١١، ٢٤/١/١٩١١، مصر ١٣/١٠/١٩١٠، ٢٢/١٠/١٩١٠، ٢٥/١٠/١٩١٠، ٣/١١/١٩١٠، ٤/١١/١٩١٠، ٨/١١/١٩١٠، ٢٢/١٢/١٩١٠، البلاغ المصرى ١٨/١٠/١٩١٠.

وفى ١٩١١/١/٢٦، قدمت الشركة بدار التمثيل العربى، مسرحية (تبكيت الضمير) تعريب إلياس فياض (١)، وهى المسرحية الجديدة الثانية فى هذا الموسم. وظلت الشركة بعد ذلك، تقدم العروض القديمة، أكثر من شهر، ومنها: تليماك، مطامع النساء، اللص الشريف، القضية المشهورة، عظة الملوك (٢).

وفى مارس ١٩١١، ساءت الأحوال الإدارية للشركة، فانضم أفرادها إلى فرقة سلامة حجازى، مرة أخرى. ولكن هذا الاتحاد لم يستمر أكثر من شهرين، قدمت الفرقة فيهما، مسرحيات: نتيجة الرسائل، حفظ الوداد، صلاح الدين الأيوبى، تبكيت الضمير، شهداء الغرام، تسبا، القضية المشهورة (٣).

ومن الملاحظ أن بعض هذه المسرحيات، كانت تخص شركة التمثيل العربى فقط، وهذا يعنى أن للشركة بصمة واضحة، لم يستطع الشيخ سلامة إنكارها، هذا بالإضافة إلى أن عبد الله عكاشة، كان يقوم بأدوار البطولة، التى كانت مخصصة للشيخ سلامة من قبل. ومن ذلك ما جاء فى جريدة (المؤيد) بتاريخ ١٩١١/٥/١٤، عندما قالت: "يمثل فى مساء اليوم جوق الشيخ سلامة حجازى رواية (تسبا) الشهيرة، وهى ذات خمسة فصول. ويقوم بأهم أدوارها حضرة الممثل الشهير عبد الله عكاشة، ويلقى منولوج فتى العصر. وستلقى الست ميليا ديان منولوج فتاة العصر، وتختم الرواية بفصل مضحك. فنحث الأدباء على مشاهدة هذه الرواية الجميلة".

وبعد انفصال أولاد عكاشة، عن فرقة الشيخ سلامة حجازى، كونوا فرقة مسرحية، بإدارة عبد الله عكاشة، أطلقوا عليها اسم (الجوق العربى الجديد). وقد عرض هذا الجوق مجموعة من المسرحيات، اختتم بها موسمه، ثم سافر إلى الشام فى الصيف. ومن

(١) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١١/١/٢٦.

(٢) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١١/١/٢٨، ١٩١١/١/٣١، ١٩١١/٢/٢، ١٩١١/٢/٩، ١٩١١/٢/١١، ١٩١١/٢/٢١، ١٩١١/٢/٢٣، ١٩١١/٢/٢٧.

(٣) - انظر صحف: المؤيد ١٩١١/٣/٢٣، ١٩١١/٣/٢٨، ١٩١١/٤/٤، ١٩١١/٤/٢٧، ١٩١١/٥/٨، الأخبار ١٩١١/٥/٥.

هذه المسرحيات (روميو وجوليت) و(الكابورال سيمون) بتياترو عباس، و(تسبا) بمسرح حديقة الأزبكية (١). وقد قالت جريدة (المؤيد) فى ١٩١١/٦/١٨، عن تمثيل مسرحية الكابورال سيمون:

" . . . إن من رأى منظر الواقعة الحربية بين الجيشين الفرنساوى والنمساوى، ما كان يشك أنها واقعة حقيقية، تدوى رصاصاتها، وتتقاذف قنابلها، وتتألق أسلحتها، وترن أناشيدها، وتزحف صفوفها، وتتساقط القتلى والجرحى فى ساحتها . وما أظن أن براعة الممثلين الأوربيين، تزيد كثيرا على براعة الممثل العربى عزيز عيد فى تمثيل دور الأخرس. فقد كان فى تشنج أعضائه، واختلال أعصاب نطقه، عندما أهين فى شرفه، وحركاته وإشاراته الناطقة، وانحلال عقدة لسانه، حينما فاجأه منظر انتحار ولده، مثالا للبراعة الفائقة فى التمثيل الطبيعى، البعيد عن التكلف والتصنع. كما لا أظن أن كثيرا من الممثلين، يستطيعون مجاراة ممثل دور (بروشار)، فى تصوير الخسة والدناءة والتكلف والتنطع، وأمثال ذلك من الصفات، التى تلازم الرجل السافل الذى ينتقل دفعة واحدة إلى الطبقات العليا، بحادث فوق الأسباب الطبيعية. أما رئيس الجوق، فقد كان نصيب المتفرجين منه، فوق جمال تمثيله وحسن تصويره، بتلك النغمات البديعة، التى تأخذ بمجامع القلوب، وتملك على النفوس، ميولها وأهواءها".

موسم ١٩١١-١٩١٢

عاد الجوق العربى الجديد من رحلة الشام الصيفية، وبدأ الاستعداد للموسم الجديد، بتجهيز مسرح شارع عبد العزيز، من حيث الفرش وزينة الجدران والصور، بالإضافة إلى تحضير الملابس التمثيلية الجديدة. وقد اتفق مدير الجوق، مع الكاتب إلياس فياض (*)،

(١) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١١/٦/١٤، ١٩١١/٦/١٨، ١٩١١/٦/٢٩.

(*) - إلياس فياض أديب لبنانى ولد سنة ١٨٧٢ فى بيروت ونشأ بها، وتلقى العلم بمدرسة الثلاثة أقمار، ثم اشتغل بالصحافة والتحرير فى جريدة الرائد المصرى بالقاهرة سنة ١٨٩٦، ثم فى مجلتى الضياء والبيان. ودرس الحقوق بمصر ولما تخرج اشتغل بالمحاماة فترة من الزمن، ثم سافر إلى بيروت

على تعريب مسرحية جديدة للجوق كل شهر. وتم افتتاح الموسم بالمسرحية الجديدة (عيشة المقامر)، تعريب إلياس فياض فى ١٩١١/٩/١٦ (١). ثم أعاد الجوق المسرحيات القديمة، حتى ديسمبر ١٩١٢، ومنها (مارى تيودور) و(تليماك)، هذا بالإضافة إلى عرض لصالح جمعية التهذيب الخيرية بالقللى (٢).

وفى يناير ١٩١٢، قدم الجوق مسرحيته الجديدة الثانية لهذا الموسم (الخداع والحب)، تأليف شيلر وتعريب د. نقولا فياض، بدار التمثيل العربى. وكانت من غناء زكى مراد وزكى عكاشة وعبد الله عكاشة، وقدمت ميليا ديان ومريم سماط بعض المنولوجات، وأيضا عزف سامى الشوا على كمنجته عزفا جميلا. كما لمع من الممثلين جورج طنوس صاحب جريدة الرقيب (٣). وعن هذا العرض قال الممثل أحمد فهمى، فى جريدة (الأخبار) بتاريخ ١٩١٢/١/٦:

"بالأمس مثل صاحب الرقيب ونفر من أخوانه رواية (الخداع والحب)، فرأينا لأول مرة، تمثيلا متقنا وإبداعا فى الإلقاء والإيماء، ولا سيما من ممثلى دورى الحاكم وسكرتيره (وارم). كما سمعنا ثلاثة من خير المطربين فى حفلة واحدة وهم زكى مراد وزكى عكاشة والبلبل المغرد. أما صاحب الرقيب الذى مثل بطل الرواية، فقد شهدنا منه إبداعا فى تمثيل المعانى وتصويرها، وصوتا مقتدرا على التنقل من نغمة الحزن إلى نغمة الحب فاليأس

بعد الحرب العالمية الأولى وعين مديرا للشرطة ثم مستشارا فى محكمة التمييز ثم وزيرا للزراعة ثم مديرا للمعارف، وتوفى عام ١٩٣٠. وله ديوان طبع فى بيروت. وقد ألف وترجم وعرب مسرحيات وقصص كثيرة منها: ابنة حارس الصيد، حياة المقامر، بائعة الخبز، تبكيت الضمير، عواطف البنين أو الشهيدة، بين نارين، هكذا عدل الناس أو لأجل الشرف، مارى تيودور، الزفاف، عبرة الإبكار، فران البندقية، القضية المشهورة، نابليون، لويس الحادى عشر، مضحك الملك، الضمير الحى، عشيقة مازارين.

(١) - انظر صحف: الأخبار ١٩١١/٨/٣٠، مصر ١٩١١/٩/١٥، ١٩١١/٩/١٦.

(٢) - انظر صحف: مصر ١٩١١/٩/٢١، ١٩١١/٩/٢٨، ١٩١٢/١/٣، ١٩١٢/١/٥، الأخبار ١٩١١/١٠/٢٨، ١٩١١/١٠/٢٩.

(٣) - انظر صحف: مصر ١٩١٢/١/٤، الأخبار ١٩١٢/١/٥.

فالغضب فالانتقام، ولفظا عربيا فصيحا . ولذلك كان التصفيق له حاد والإعجاب عظيما . ولا عجب فهو أقدر ممثل شهدته المراسح العربية فى العهد الأخير، وقد سر الأفاضل من الرواية، ولا عجب فالمؤلف شولر والمعرب الدكتور نقولا فياض''.

قام الجوق بعد ذلك بتمثيل مسرحيات قديمة، منها شهداء الغرام وعائدة، مع تقديم الفصول المضحكة من محمد ناجى، وعزف سامى الشوا، هذا بالإضافة إلى عرض أقيم فى المنصورة (١). وفى ١٩١٢/٢/١٣ قدم الجوق مسرحيته الجديدة الثالثة لهذا الموسم، وهى (الملك العادل) (٢)، رغم تمثيلها من قبل جمعية الاتحاد الشرقى عام ١٩٠٤ (*). بعد ذلك استمر الجوق فى إعادة المسرحيات القديمة، مثل: ضحية الغواية، صلاح الدين الأيوبى، عظة الملوك، السيد ، عائدة، مارى تيودور، صدق الإخاء، مغائر الجن، مع تقديم الفصول المضحكة والعزف الموسيقى (٣).

وفى أوائل مارس ١٩١٢، انضم مرة أخرى، الجوق العربى الجديد بإدارة عبد الله عكاشة، إلى فرقة الشيخ سلامة حجازى، بإدارة عبد الرازق بك عنايت، وأطلق على هذا الاتحاد اسم (الجوق العربى) . وبذلك انتقل أولاد عكاشة من مسرحهم بشارع عبد العزيز، إلى مسرح دار التمثيل العربى (٤). وافتتح هذا الجوق عمله فى ١٩١٢/٣/٢، بمسرحية جديدة هى (سارقة الأطفال)، وقد تحدثنا عنها من قبل.

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩١٢/١/١٣، مصر ١٩١٢/١/١٥، الوطن ١٩١٢/١/٢٦.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩١٢/٢/١٣.

(*) - قالت جريدة (المقطم) فى ١٩٠٤/٢/١٢: '' تحيى جمعية الاتحاد الشرقى الليلة الأولى من سنتها الثانية هذا المساء فى التياترو المصرى بشارع عبد العزيز فتمثل رواية (الملك العادل) وتختم بفصل مضحك ثم تعرض الصور المتحركة''.

(٣) - انظر صحف: مصر ١٩١٢/٢/١٣، ١٩١٢/٢/١٥، ١٩١٢/٢/٢٢، ١٩١٢/٢/٢٤، ١٩١٢/٢/٢٧، ١٩١٢/٣/١، المقطم ١٩١٢/٢/١٥، ١٩١٢/٢/١٧، ١٩١٢/٢/٢٠، ١٩١٢/٢/٢٩، ١٩١٢/٣/٢.

(٤) - انظر صحيفتى: الوطن ١٩١٢/٣/١، مصر ١٩١٢/٣/٤.

وعلى دار التمثيل العربى، استمر الجوق العربى، حتى نهاية الموسم، فى إعادة المسرحيات القديمة، الخاصة بأولاد عكاشة، والخاصة بفرقة الشيخ سلامة حجازى أيضا، ومنها: تسبا، القضية المشهورة، مارى تيودور، أنيس الجليس، غانية الأندلس، الخداع والحب، مغاثر الجن، صدق الإخاء، ثارات العرب، عائدة، شهداء الغرام، صلاح الدين الأيوبى، حفظ الوداد، عظة الملوك، مظالم الآباء. هذا بالإضافة إلى تقديم العزف الموسيقى، والفصول المضحكة، وخطب الأدباء، وكان الشيخ سلامة يلقى قصائده الغنائية بين الفصول (١).

وفى هذه الفترة، قام الجوق بتمثيل مسرحية جديدة أخرى، هى (سميراميس) تأليف فولتير، وتعريب سامى نوار (٢)، كما قام جوق عكاشة بالاشتراك مع فرقة جورج أبيض، وفرقة فولى بتمثيل مسرحيتى (أوديب الملك) و(عطيل) فى يونية ١٩١٢، بتياترو عباس، فى حفلات خاصة تحت رعاية الأمير عمر طوسون باشا. وفيها ألقى بعض الخطباء والشعراء مجموعة من القصائد والخطب، منهم: خليل مطران، نعوم شقير، سليم ثابت، رفيق العظم، إسكندر طراد (٣).

وفى آخر عرض لهذا الموسم، قالت جريدة (مصر) فى ١٩١٢/٧/٤، تحت عنوان (ليلة الوداع الأخيرة): "يمثل الجوق العربى مساء اليوم رواية (سارقة الأطفال) الشهيرة. وسيطرب الجمهور فى خلال الفصول، حضرة الممثل البارع الشيخ سلامة حجازى بصوته الرخيم، وسيقوم بأهم فصولها حضرة المبدع الشهير عبد الله عكاشة، وتصدح موسيقى

(١) - انظر إعلانات صحف: مصر ١٩١٢/٣/٥، ١٩١٢/٣/٧، ١٩١٢/٣/١٩، ١٩١٢/٣/٢١، ١٩١٢/٣/٢٣، ١٩١٢/٤/٣، ١٩١٢/٥/١٤، ١٩١٢/٦/٢٧، ١٩١٢/٦/٢٩، ١٩١٢/٧/٢، المقطم ١٩١٢/٣/٥، ١٩١٢/٣/٩، ١٩١٢/٣/٢٦، الوطن ١٩١٢/٣/٢٣، المؤيد ١٩١٢/٤/٧، ١٩١٢/٤/١٤، ١٩١٢/٤/٢٣، ١٩١٢/٥/٩، ١٩١٢/٥/٣٠، ١٩١٢/٦/٦، ١٩١٢/٦/١٥، ١٩١٢/٦/٢٢.

(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩١٢/٣/٨.

(٣) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٢/٦/٨.

الأوبرا بين كل فصل وآخر. وفى الختام فصل مضحك جميل، فنحث الجمهور للإقبال عليها، وخصوصا لأنها ليلة الوداع الأخيرة".

موســم ١٩١٢-١٩١٣

ظل الجوق العربى - المكون من أفراد فرقتى سلامة حجازى وعكاشة - يعمل بنشاط، منذ بداية هذا الموسم، وحتى ديسمبر ١٩١٢. وقد بدأ الموسم بتمثيل مسرحية (عظة الملوك) بتياترو الحمبرا بالاسكندرية يوم ١٩١٢/٨/١٧، بطولة عبد الله عكاشة، مع إلقاء سلامة حجازى لبعض القصائد الغنائية بين الفصول. بعد ذلك انتقل الجوق إلى مدينة المنصورة، ومثل بها عدة مسرحيات فى أوائل شهر سبتمبر، منها مسرحية (غانية الأندلس) (١).

عاد الجوق إلى العاصمة، ومثل بدار التمثيل العربى، مجموعة كبيرة من المسرحيات القديمة، حتى أوائل ديسمبر ١٩١٢، منها: عائدة، القضية المشهورة، صلاح الدين الأيوبى، مغاتر الجن، ضحية الغواية، مظالم الآباء، شهداء الغرام، تليماك، عظة الملوك، خداع الدهر، العفو القاتل، غرام وانتقام، محاسن الصدف، أنيس الجليس، وكان عبد الله عكاشة بطلها الأول. أما الشيخ سلامة فكان يقوم بإلقاء بعض القصائد والمنولوجات الغنائية بين الفصول، وكان يقوم أيضا بتمثيل بعض المشاهد، عندما يشعر بتحسن فى صحته (٢).

وفى هذه الفترة أيضا، مثل الجوق بمدينة الفيوم، فى نوفمبر وديسمبر ١٩١٢، مجموعة مسرحيات منها: عائدة، غانية الأندلس، خداع الدهر، تليماك (٣). وفى ١٩١٢/١٢/٤،

---

(١) - انظر صحف: الوطن ١٩١٢/٨/١٠، ١٩١٢/٨/٣٠، مصر ١٩١٢/٩/٥، ١٩١٢/٩/٧.

(٢) - انظر صحف: مصر ١٩١٢/٩/٩، ١٩١٢/٩/٢٦، ١٩١٢/٩/٢٨، ١٩١٢/١٠/١، ١٩١٢/١٠/٣، ١٩١٢/١٠/١٠، ١٩١٢/١٠/١٥، ١٩١٢/١٠/١٩، ١٩١٢/١٠/٢٩، ١٩١٢/١١/٧، ١٩١٢/١١/١٣، ١٩١٢/١١/١٤، ١٩١٢/١١/١٦، ١٩١٢/١١/١٩، ١٩١٢/١١/٢٥، ١٩١٢/١١/٢٨، ١٩١٢/١٢/٢، الوطن ١٩١٢/٩/٢٤، ١٩١٢/١٠/٢٤، المؤيد ١٩١٢/١٠/١٠، ١٩١٢/١٠/٢٢، ١٩١٢/١١/٣٠.

(٣) - انظر صحف: المؤيد ١٩١٢/١١/٢، ١٩١٢/١١/٢٤، ١٩١٢/١١/٣٠، مصر ١٩١٢/١١/٥.

انتقل الجوق من مسرح دار التمثيل العربى، إلى مسرح حديقة الأزبكية، بسبب بعض الإصلاحات الجارية بدار التمثيل. ومثل على مسرح الحديقة مسرحيات: صلاح الدين الأيوبى، عظة الملوك، صدق الإخاء، غانية الأندلس (١).

وفى يوم ١٩١٢/١٢/١٩، قالت جريدة (مصر): "علمنا اليوم أن حضرة عبد الله عكاشة وشقيقيه زكى وعبد الحميد، قد انفصلوا عن جوق حضرة الممثل الشهير الشيخ سلامة حجازى، ولا نعلم الحقيقة بعد. غير إننا علمنا أن حضرات الثلاثة سينضموا إلى جوق جورج أبيض".

ولحين يتم هذا الانضمام، قامت فرقة أولاد عكاشة بالسفر إلى الاسكندرية، لتمثيل مسرحية (عظة الملوك) بمسرح الحمراء، لصالح جمعية الاتحاد القبطية (٢). ثم عادت إلى القاهرة، ومثلت بتياترو عباس بشارع جلال المسرحية نفسها، وكانت من تمثيل: أحمد فهيم، محمد بهجت، محمود حبيب، على يوسف، مريم سماط (٣)، وأخيرا مثلت مسرحية (شهداء الغرام)، لصالح جمعية الشبيبة القبطية، بمسرح عباس أيضا يوم ١٩١٣/٢/٢٢(٤).

بعد ذلك أعلنت الصحف فى منتصف مارس، عن انضمام أولاد عكاشة إلى فرقة جورج أبيض (*)، وأن هذا الانضمام سيمثل فى نهاية مارس، عدة مسرحيات بالأوبرا، منها: نابليون، مصر الجديدة، عيشة المقامر، عائدة (٥). وقبل إتمام هذه العروض، قامت فرقة جورج أبيض، بتمثيل مسرحية (الساحرة) يوم ٢٠ مارس بتياترو برتانيا، واشترك

---

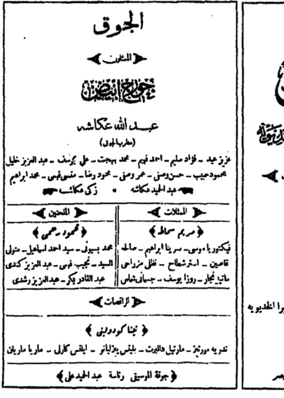
(١) - انظر صحف: مصر ١٩١٢/١٢/٤، ١٩١٢/١٢/٩، المؤيد ١٩١٢/١٢/١١، ١٩١٢/١٢/١٩.
(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩١٣/١/٣٠.
(٣) - انظر: جريدة الوطن ١٩١٣/٢/٢٠.
(٤) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٣/٢/٢١.
(*) - سنتحدث عن هذا الانضمام بصورة تفصيلية فى الجزء الخاص بفرقة جورج أبيض إن شاء الله.
(٥) - انظر صحف: الوطن ١٩١٣/٣/١١، مصر ١٩١٣/٣/١٢.

فيها بالغناء عبد الحميد عكاشة وزكى عكاشة، كتجربة عملية لهذا الانضمام. وبعد يومين مثّل أولاد عكاشة مسرحية (ضحية الغواية) بتياترو برتانيا أيضا (١).

بدأت فرقة جورج أبيض، بمشاركة أولاد عكاشة، عروضها بالأوبرا بمسرحية (نابليون) يوم ١٩١٣/٣/٢٩ (٢). وكانت الفرقة بهذه المشاركة تتكون من: جورج أبيض، عبـــد الله عكاشة، عبد الحميد عكاشة، زكى عكاشة، عزيز عيد، فؤاد سليم، أحمد فهيم، محمد بهجت، على يوسف، عبد العزيز خليل، محمود حبيب، حسن وصفى، عمر وصفى، محمود رضا، منسى فهمى، محمد إبراهيم، مريم سماط، فيكتوريا موسى، سرينا إبراهيم، صالحة قاصين، أستر شطاح، نظلى مزراحى، ماتيل نجار، روز اليوسف، جسمانى شماس

جوق
جورج ابيض
المشمول برعاية الحضرة الفخيمة الخديوية
تراجيدى • درام • كومديه • اوبريت
بروجرام رواية
الأفريقية
ليوسف حبيش
مثلت لاول مره (فى اول ابريل سنة ١٩١٣) فى الاوبرا الخديويه
ثمنه نصف فرنك (بشلك)
مطبعة الرغائب بشارع الجديدة بالقرب من الحمزاوى بمصر

غلاف بروجرام مسرحية (الأفريقية)



الجوق

المثلون

جورج ابيض

عبـد الله عكاشه
(مطرب الجوق)

عزيز عيد - فؤاد سليم - احمد فهيم - محمد بهجت - على يوسف - عبد العزيز خليل
محمود حبيب - حسن وصفى - عمر وصفى - محمود رضا - منسى فهمى - محمد ابراهيم
عبد الحميد عكاشه • زكى عكاشه

الملحنين	الممثلات
محمود رحمى	مريم سماط
محمد بسيونى - سيد احمد اسماعيل - متولى السيد - نجيب فهمى - عبد العزيز كندى عبد القادر بكر - عبد العزيز رشدى	فيكتوريا موسى - سرينا ابراهيم - صالحه قاصين - استر شطاح - نظلى مزراحى ماتيل نجار - روزا يوسف - جسمانى شماس

الراقصات

نينا كوردوليى

تدريه مورتيز - مارتيل دالبرت - بليتس بزليانو - ابلفس كارل - ماريا ماريان

جوقة الموسيقى رئاسة عبد الحميد على

صفحة الممثلين فى البروجرام

(١) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٣/٣/١٧، ١٩١٣/٣/٢٢.
(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩١٣/٣/٢٨.

وفى أول إبريل ١٩١٣، عرضت الفرقة بالأوبرا أيضا، مسرحية (الأفريقية) ليوسف حبيش، وكانت من تمثيل: عبد الله عكاشة، أحمد فهيم، محمد بهجت، حسن وصفى، زكى عكاشة، محمود رحمى، محمود حبيب، منسى فهمى، نجيب فهمى، مريم سماط، فكتوريا موسى، صالحة قاصين، حنة.

بعد ذلك مثلت الفرقة عدة مسرحيات بالأوبرا، منها لويس الحادي عشر، ومصر الجديدة، وشارك فيها أولاد عكاشة أيضا (١)، وهكذا انتهى موسم الفرقة بالأوبرا، وبالتالى انتهى انضمام أولاد عكاشة، إلى فرقة جورج أبيض فى نهاية إبريل ١٩١٣. وذكرت صحيفة (الوطن) فى ١٩١٣/٥/١٠، آخر خبر عن أولاد عكاشة فى هذا الموسم، قائلة: "عزم جوق التمثيل العصرى الذى يديره سليم عطا الله وأخواه، على إحياء ليلة تمثيلية بدار التمثيل العربى، فى مساء الاثنين ليلة الثلاث الموافقة ١٢ مايو سنة ١٩١٣. وسيمثل بها رواية (دموع البائسة)، وهى جديدة عصرية من نوع الروايات التى اعتاد تقديمها، والتى نالت استحسان كل من حضرها. وسينشد زكى وعبد الحميد عكاشة قصائد غنائية، وتختم الحفلة بتقديم فصل مضحك يقوم به أحد مديرى الجوق أمين عطا الله".

موسم ١٩١٣-١٩١٤

قبل بداية هذا الموسم بستة أشهر، ترددت أقوال، بأن فرقة عبد الله عكاشة، ستتخذ مسرح دار التمثيل العربى، الخاص بفرقة سلامة حجازى - الكائن بشارع الباب البحرى لحديقة الأزبكية - مقرا تمثيليا لها، لمدة عشر سنوات (٢). ومع بداية هذا الموسم، تأكدت هذه الأقوال، عندما اهتم عبد العزيز باشا عزت وأحمد فؤاد باشا - وهما من أصحاب هذا المسرح، الخاص بدائرة المرحوم عبد الله باشا عزت - بتجهيزه كمساعدة لفرقة عكاشة، وإيجاره لها لمدة خمس سنوات، وسيتم افتتاحه فى أكتوبر ١٩١٣ (٣).

(١) - انظر صحيفتى: الشعب ١٩١٣/٤/٣، المؤيد ١٩١٣/٤/٥.
(٢) - راجع: جريدة مصر ١٩١٣/٢/٢٦.
(٣) - راجع: جريدة المؤيد ١٩١٣/٨/٦.

ولكن هذا الافتتاح لم يتم فى موعده، فبدأت الفرقة موسمها بتياترو برنتانيا، فى أواخر نوفمبر ١٩١٣، بمسرحية (شهداء الغرام) (١). ومن ثم سافرت إلى الاسكندرية، فعرضت مجموعة من المسرحيات، على مسرحى الهمبرا والحمراء، ساهم فيها الشيخ سلامة حجازى بغنائه، وقالت جريدة (الأهالى)، عن أحد هذه العروض، فى ١٩١٣/١٢/١٧: "سيمثل بتياترو الهمبرا جوق الممثل البارع عبد الله عكاشة، فى مساء السبت ٣ يناير سنة ١٩١٤ رواية (عائدة) الشهيرة. بعد أن استحضر جميع الملابس اللازمة لها من أوربا، بما يزيد عن ماية وخمسين منظرا. وستظهر لأول مرة على المراسح العربية بثوبها القشيب ومنظرها المبهج، وسيكون جميع الجوق المؤلف من سبعين ممثلا حاضرا فى هذه الليلة، وستكون المناظر جميعها جديدة لم يسبق استعمالها. وسيطرب الحضور فى خلال التمثيل بلبل مصر وأستاذ التمثيل العربى فى هذه الديار حضرة الشيخ سلامة حجازى".

وبعد عودة الفرقة إلى العاصمة، عرضت (صلاح الدين الأيوبى) ببرنتانيا، وشارك فيها سلامة حجازى بالغناء والتمثيل (٢). وفى يوم ١٩١٤/٢/٩ أحييت الفرقة الليلة السنوية لمجلة سركيس ببرنتانيا، فمثلت مسرحية (الشيخ متلوف)، وشارك فيها الشيخ سلامة بالغناء (٣). وفى ٧ مارس أقامت الفرقة ببرنتانيا حفلة لصالح جمعية الاتحاد الخيرية - التى تقوم بتزويج البنات الفقيرات - فمثلت مسرحية (البرج الهائل)، وقام جورج طنوس بالمشاركة فى التمثيل، وألقى خليل مطران قصيدة عصماء (٤).

وفى أواخر مارس ١٩١٤، أقامت الفرقة ثلاث حفلات بالأوبرا برعاية الخديو، مثلت فيها مسرحيات جديدة، هى: (فتح الأندلس) (*) تأليف عبد الحق حامد، و(القضاء والقدر) ترجمة خليل مطران، و(نعيم بن حازم) تأليف عبد الحليم دلاور (٥).

---

(١) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٣/١١/٢٤.
(٢) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٤/١/٥
(٣) - انظر صحف: مصر ١٩١٤/٢/٩، ١٩١٤/٢/١٠، المؤيد ١٩١٤/٢/٩.
(٤) - انظر: جريدة المؤيد ١٩١٤/٣/٧.
(*) - مثل أعضاء المجتمع الأخوى مسرحية (طارق بن زياد) عام ١٩٠٥، ومثل أحد فصولها فى مصر جوق برهان الدين التركى عام ١٩١٣. انظر: الوطن ١٩٠٥/٣/٢، والشعب ١٩١٣/٤/٣.
(٥) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٤/٣/١٠، مصر ١٩١٤/٣/٢٠، المؤيد ١٩١٤/٣/٢٦.

رواية

فتح الاندلس

﴿ تاريخيه ادبيه تمثيليه ﴾

تأليف

نابغة شعراء الاتراك سعادة عبد الحق حامد بك

﴿ وتعريب ﴾

فتحى بك عزمى ناظر ومؤسس المدرسة الوطنية العثمانية

(ذات ستة فصول)

(الطبعة الثانية — حقوق الطبع والتمثيل محفوظة للمعرب)

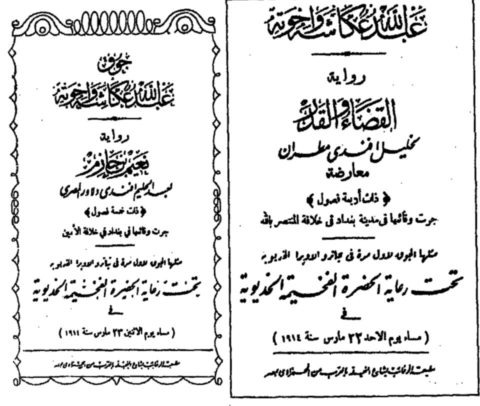
١٣٣٠ — ١٩١٢

مطبعة شارل المعول بشارع محمد على بالقاهرة
يطلب من دار الكتب الخديوية لصاحبها ...

غلاف مسرحية (فتح الأندلس)

ومسرحية (فتح الأندلس) أو (طارق بن زياد) تأليف الشاعر التركى عبد الحق حامد بك، وتعريب فتحى عزمى، تدور أحداثها حول الحادثة التاريخية المشهورة، عندما قام طارق بن زياد بفتح الأندلس، بأمر من موسى بن نصير، أيام خلافة الوليد بن عبد الملك. وذلك من خلال قصص عاطفية، أهمها قصة حب طارق لزهراء ابنة موسى بن نصير. فعندما تولى طارق مهمة فتح الأندلس، طلب من موسى أن يزوجه بابنته زهراء، فوافق موسى بشرط أن يكون المهر رأس رودريق ملك الأسبان. وبناء على هذا الشرط ذهب

طارق لفتح الأندلس، وبالفعل هزم الأعداء، وحصل على رأس رودريق، وأرسلها لموسى. ولكن فتوحات طارق لبقية المدن الأندلسية، دون أخذ الإذن بفتحها، وحب الجند والشعب الأندلسي لسماحته وبطولته، جعل موسى يحقد عليه ويحسده. وأمام هذه المشاعر، أمر موسى بوضع طارق في السجن. وبعد فترة، حاسب موسى نفسه، واعترف بخطئه فأفرج عن طارق وزوجه من ابنته زهراء.



غلاف بروجرام مسرحيتي (القضاء والقدر) و(نعيم بن حازم)

وقد اختتمت الفرقة موسمها هذا، بتمثيل عدة مسرحيات ببرتانيا، كان آخرها مسرحية (القضية المشهورة) يوم ١٩١٤/٥/٧ (١)، بعدها سافرت في رحلة صيفية فنية إلى الشام.

---

(١) - انظر: جريدة مصر ١٩١٤/٥/٦.

موسم ١٩١٤-١٩١٥

عادت فرقة عبد الله عكاشة من رحلتها الصيفية إلى الشام، أثناء الحرب العالمية الأولى، فى منتصف أغسطس ١٩١٤ (١)، وبدأت موسمها بمسرح حديقة الأزبكية، أيام عيد الفطر. وعن هذا الأمر، قالت جريدة (المؤيد) فى ١٩١٤/٨/١٩: " نزف إلى عشاق التمثيل الراقى ومحبى الطرب، أحسن بشرى تسر خواطرهم وتقر نواظرهم ألا وهى أن جوق عبد الله عكاشة وأخوته، قد عزم على تمثيل ثلاث روايات من أحسن وأجمل رواياته الأدبية، فى تياترو حديقة الأزبكية لمناسبة أيام عيد الفطر المبارك. حيث يقدم فى الليلة الأولى رواية (طارق بن زياد)، وفى الثانية رواية (الكابورال سيمون)، وفى الثالثة رواية (هملت) الشهيرة. ويتخلل التمثيل مونولوجات جديدة ينشدها عبد الله عكاشة وأخوته زكى وعبد الحميد، مما يعهده فيهم الجمهور من رخامة الصوت وحسن الإنشاد. فضلا عن مناظر الصور المتحركة الجميلة (سينماتوغراف). وتطلب التذاكر من الآن من دار التمثيل العربى، وفى أيام التمثيل من الباب الغربى لحديقة الأزبكية".

وعلى مسرح حديقة الأزبكية أعادت الفرقة تمثيل بعض المسرحيات، منها: عظة الملوك، مارى تيودور، شهداء الغرام، القضاء والقدر (٢). كما عرضت مسرحيتين جديدتين فى سبتمبر ١٩١٤، هما: (بائعة الخبز) ترجمة إلياس فياض، و(منقذ اليتامى) تأليف عبد الحليم دلاور (٣). ثم تركت الفرقة مسرح الحديقة، وانتقلت إلى مسرح برنتانيا، طوال شهر أكتوبر، تمهيدا لافتتاح مسرحها الجديد. وعلى مسرح برنتانيا، قدمت الفرقة عدة مسرحيات، منها: بائعة الخبز، القضية المشهورة، اليتيمتين، البريئة المتهمة،

---

(١) - انظر: جريدة مصر ١٩١٤/٨/١٥.

(٢) - انظر صحف: المؤيد ١٩١٤/٨/٢٦، ١٩١٤/٨/٢٩، ١٩١٤/٩/١٠، ١٩١٤/١٠/١، مصر ١٩١٤/٩/٢.

(٣) - انظر صحف: مصر ١٩١٤/٩/٥، المؤيد ١٩١٤/٩/١٩.

سارقة الأطفال (١). وفى أكتوبر أيضا قدمت الفرقة مسرحية (بائعة الخبز)، لصالح نقابة عمال الصنائع اليدوية بالاسكندرية، مساعدة للعمال العاطلين (٢).

وبعد طول انتظار، تم افتتاح مسرح دار التمثيل العربى الجديد، كمقر جديد لفرقة عكاشة، فكان افتتاح خير على الفرقة، حيث قدمت أقوى موسم لها حتى الآن. وعن هذا الافتتاح قالت جريدة (مصر) فى ١٩١٤/١٠/٢٨: "سيحتفل فى الساعة التاسعة من مساء اليوم، بافتتاح دار التمثيل العربى الجديد، لأصحابه حضرات الأفاضل آل عكاشة، الكائن أمام الباب البحرى لحديقة الأزبكية، باحتفال حافل، بعد تشييده مثل المراسح الأوربية، من حيث الترتيب والزخرفة، وقد أعدوا له مناظر وملابس جديدة من الخارج. ولا يسعنا فى هذا المقام إلا الثناء على حضراتهم. وسيمثل فى حفلة اليوم فصل واحد من إحدى روايات الجوقة الأدبية، وبعض قصائد يلقيها بعض الخطباء، وقصائد ينشدها أفاضل الشعراء. ولا شك أن هذه الحفلة التى يفتح بها هذا الجوق، ستكون بالغة منتهى الأبهة والجمال. ولا يفوتنا الثناء على حضرة الفاضل محمد عبد الغنى، صاحب اليد البيضاء فى تقدم هذا الجوق، فهو يقابل الزائرين بما جبل عليه من كرم الأخلاق وحسن الذوق، فنتمنى لهذا الجوق النجاح".

وعلى هذا المسرح قدمت الفرقة، طوال هذا الموسم، مجموعة كبيرة من المسرحيات، القديمة والجديدة، فى حفلاتها النهارية والليلية. ومن المسرحيات القديمة: عائدة، بائعة الخبز، اليتيمتين، صلاح الدين الأيوبى، عظة الملوك، اللص الشريف، البرج الهائل، عواطف البنين، القضاء والقدر، مارى تيودور، تسبا، ضحية الغواية، هملت، مغائر الجن، سارقة الأطفال، البريئة المتهمة، تليماك، غانية الأندلس، شهداء الغرام، القضية المشهورة (٣).

---

(١) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٤/١٠/١، ١٩١٤/١٠/١٥، ١٩١٤/١٠/١٩، المؤيد ١٩١٤/١٠/٧، مصر ١٩١٤/١٠/٨، ١٩١٤/١٠/١٧، ١٩١٤/١٠/٢٢.

(٢) - انظر صحف: المؤيد ١٩١٤/١٠/٥، مصر ١٩١٤/١٠/٧.

(٣) - انظر صحف: المؤيد ١٩١٤/١١/١٤، ١٩١٤/١١/١٨، ١٩١٤/١١/٢٨، ١٩١٤/١٢/١، ١٩١٤/١٢/٥، ١٩١٤/١٢/٩، ١٩١٤/١٢/٢١، ١٩١٤/١٢/٢٩، ١٩١٤/١٢/٣١،

أما المسرحيات الجديدة، التى قدمتها الفرقة، فهى: (شهادة الميت)، (لأجل الشرف) أو (هكذا عدل الناس) تعريب إلياس فياض، (نجلاء العين)، (عفيرة) تأليف عبد الحليم دلاور، (بريد ليون) أو (عبرة القضاء) تعريب محمود صادق حسن، (الحب والحيلة) تأليف حافظ نجيب، (أورلنده ملكة بولونيا) تأليف كاتول ماندس وتعريب حسن ثابت (❊)، (جناية الملكة)، (السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم) تأليف فرح أنطون، (النساء العالمات) لمحمد عثمان جلال، (ورقة الآس) تأليف الشاعر أحمد شوقى، (بنات الشوارع) تأليف فرح أنطون، (أبو الحسن المغفل) لمارون النقاش (١) (❊❊).

١٩١٥/١/٤، ١٩١٥/١/٧، ١٩١٥/١/١٢، ١٩١٥/١/١٣، ١٩١٥/١/١٧، ١٩١٥/١/١٩، ١٩١٥/١/٢٤، ١٩١٥/١/٢٧، ١٩١٥/٢/١٨، ١٩١٥/١/٢٨، ١٩١٥/٢/١٠، ١٩١٥/٢/١٤، ١٩١٥/٢/١٦، ١٩١٥/٢/٢٤، ١٩١٥/٢/٢٥، ١٩١٥/٢/٢٧، ١٩١٥/٣/٢، ١٩١٥/٣/٤، ١٩١٥/٤/١، ١٩١٥/٤/٦، ١٩١٥/٤/١٠، ١٩١٥/٤/١٣، ١٩١٥/٤/١٥، ١٩١٥/٤/١٧، ١٩١٥/٤/٢٩، مصر ١٩١٤/١١/٥، ١٩١٤/١١/٧، ١٩١٤/١١/١٢، ١٩١٤/١١/١٧، ١٩١٤/١١/٢٦، ١٩١٤/١٢/٢٢، ١٩١٥/٣/١٦، الأفكار ١٩١٤/١٢/٢٤، ١٩١٥/٢/٣، ١٩١٥/٢/٩، ١٩١٥/٤/١٣، ١٩١٥/٤/٣٠، ١٩١٥/٥/١٣، ١٩١٥/٦/٩، الأخبار ١٩١٥/٤/١٤، ١٩١٥/٦/١٣، الوطن ١٩١٥/٥/٢٩، ١٩١٥/٦/١٠.

(❊) - فى أواخر إبريل ١٩١٥، منع مندوب وزارة الداخلية، فرقة عكاشة من تمثيل مسرحية (أورلنده) بحجة أن الداخلية لم تطلع عليها، فأرغم عبد الله عكاشة على إعلان الأمر للجمهور وفض الحفلة، وقد تم له ما أراد. وفى أول مايو ١٩١٥، أذنت الداخلية لفرقة عكاشة بتمثيل المسرحية، بعد أن عدلت بعض فصولها. ولكن الفرقة وضعت احتمال مصادرة المسرحية مرة أخرى، فكتبت أسفل الإعلان هذه العبارة: " إذا لم تمثل الرواية لأى سبب ما، فلحامل التذكرة الحق فى استرداد ثمنها ". وأخيرا تم تمثيل مسرحية (أورلنده) بدار التمثيل العربى يوم ١٩١٥/٥/٢٠. وللمزيد، انظر صحف: الأخبار ١٩١٥/٥/١، ١٩١٥/٥/٥، مصر ١٩١٥/٥/٢٠.

(١) - انظر صحف: المؤيد ١٩١٤/١١/٢١، ١٩١٤/١٢/٣، ١٩١٥/١/٧، ١٩١٥/٢/٩، ١٩١٥/٢/١٢، ١٩١٥/٤/٢، ١٩١٥/٤/١٠، ١٩١٥/٤/١١، ١٩١٥/٤/١٩، ١٩١٥/٥/١، مصر ١٩١٥/٣/١٦، ١٩١٥/١/٥، ١٩١٥/٥/٢٠، ١٩١٥/٦/٣، ١٩١٥/٦/١٣، ١٩١٥/٦/١٧، الأفكار ١٩١٥/٣/١٨، ١٩١٥/٤/٩، ١٩١٥/٥/٧، الأخبار ١٩١٥/٤/٩، ١٩١٥/٥/١١.

(❊❊) - على الرغم من أن هذه المسرحيات، عرضتها فرقة عكاشة لأول مرة في هذا الموسم، إلا أن بعضها تم تمثيله من قبل، من خلال فرق مسرحية أخرى. فمثلا فرقة جورج أبيض مثلت مسرحية

وكأمثلة لموضوعات هذه المسرحيات، نجد مسرحية (عفيرة)، تدور أحداثها حول الأشعث بن الضحاك، الذى أحب غادرة زوجة صديقه، فرزق منها عفيرة. وكانت ذات جمال ودلال، فأحبها نجيح بن معن أخوها من أمها، على غير علم منه بذلك. فحالت غادرة بين الحبيبين مخافة الارتباط المحرم، فأرغمت عفيرة على الرحيل، ففارقت الأم والأخ والحبيب وتزوجت بشرزق، الذى قتل سليما أخا نجيح وعفيرة من الأم أيضا، الذى التجأ إلى خباء نجيح، طالبا الغوث والنجدة، من طالبى ثأر سليم. فأمنه نجيح على حياته، من غير أن يعلم بما جنته يد شرزق، ومن غير أن يعلم أنه ساحق فؤاده، ومزاحمه فى عشيقته عفيرة. فلما علم نجيح بالأمر الأول، لم يشأ أن يغدر فى أمانه، ولا أن يخل بشرف العهود طالبا لثأر أخيه. ولما علم بالأمر الثانى، وهو فى خلوة مع عفيرة، التى جاءت تشكره لحمايته بعلها من الثائرين ضده، صار يضمها إلى صدره مرة بعد الأخرى وشرزق يناديها من الخارج. فلما جاءت لتودعه الوداع الأخير، أراد الانتقام لأخيه ومن أجلها، غير أن عفيرة ذكرته بما وعد من الأمان، فعصى الحب وأطاع الشرف. ثم اجتمع نجيح بعفيرة ثانية، فأخذ يداعبها كالمرة الأولى. وفيما هو كذلك فاجأهما شرزق، فثارت عنده ثائرة الغضب لهذا المنظر المؤلم، فطالب نجيحا بالقتال ليغسل عاره، فجاءت غادرة وحالت بينهما ومنعتهما عن المبارزة. فسألها نجيح عن السبب، فأخبرته بحقيقة الأمر، فقتلها جزاء خيانتها، ثم قتل الأشعث بن الضحاك لخيانته، ثم وأد عفيرة.

أما مسرحية (أورلنده ملكة بولونيا)، فتدور أحداثها حول مؤامرة من رهبان مملكة بولونيا بمساعدة جورجيو، للتخلص من الملكة أورلنده، بسبب فجورها وعلاقاتها الغرامية. وكان الهدف الأساسى من قتل الملكة، اعتلاء زوجها جورجيو العرش، حيث إنه من أنصار الرهبان. ويتم اختيار الراهب الشاب دانيلو، للقيام بمهمة اغتيال الملكة يوم السادس من إبريل. ونعلم أن دانيلو دخل الدير، لأنه كان متسولا هو وأخوه، وأثناء نومهما فى الطريق،

(النساء العالمات) عام ١٩١٢، ومثلت مسرحية (بنات الشوارع) عام ١٩١٣ باسم (بنات الشوارع وبنات الخدور). أما مسرحية (أبو الحسن المغفل) فمثلتها معظم الفرق العربية فى مصر، منذ القرن التاسع عشر.

مرت امرأة وأخذت أخاه. وعندما يحضر دانيلو أمام الرهبان، ويعلم أنه سيقتل امرأة، يرفض المهمة، لأنه يعشق امرأة، ومن أجلها يرفض إيذاء أية امرأة أخرى. فلم يجد كبير الرهبان إلا أن يخبره، بأن المرأة المراد قتلها، هى المرأة التى أخذت أخاه وقتله، وأمام هذه الحقيقة يقبل دانيلو المهمة. وتنتقل الأحداث إلى قصر الملكة أورلنده، حيث نراها تتنكر فى شكل خادمة، وتذهب ليلا لمقابلة حبيبها فى حديقة القصر. وتفاجأ بأن حبيبها هذا ما هو إلا دانيلو. وبعد لقاء غرامى، تطلب أورلنده من دانيلو أن يذهبا إلى كوخ بعيد عن القصر.

رواية

اورلنده ملكة بولونيا

جوق عبد الله افندي عكاشة واخوته

تأليف

كاتول مانديس

تعريب

محمد عفت ثابت

غلاف مخطوطة مسرحية (أورلنده ملكة بولونيا)

وفى هذا الكوخ يعيش الحبيبان ليلة كاملة، وفى الصباح تحضر إحدى الجاريات وتخبر الملكة، بأن امرأة تريدها فى أمر مهم. وتقابل الملكة المرأة وتعلم أنها فتاة إحدى الحانات، ساقتها الظروف لأن تسمع بمؤامرة تدبر ضد الملكة، من قبل زوجها وبعض الرهبان، وأنها ستقتل غدا بيد شاب من الرهبان. وفى أثناء حديثهما يتقلب دانيلو أثناء نومه، فتراه المرأة وتصرخ للملكة بأن هذا الشاب النائم هو الشاب الذى سيقتلها غدا. وفى الغد تقوم الملكة

بتسهيل الأمور حتى يستطيع دانيلو أن ينفذ خطته، وعندما يهم بطعنها وهى تتصنع النوم، يكتشف أنها حبيبته، فيتراجع عن القتل أول مرة، وعندما يتذكر أخاه ومقتله على يد هذه المرأة، يحاول طعنها مرة أخرى، ولكنها تستيقظ وتواجهه وتقسم له أن أخاه مازال حيا، وهو زوجها الآن جورجيو، وأمام هذه الحقيقة يتراجع عن قتلها . ولكن جورجيو وبقية الرهبان يحضرون فى هذه اللحظة، ويتهمون الملكة بجريمة الخيانة الزوجية مع دانيلو، ويأمرون بقتلها مع عشيقها بضربة واحدة، ومن ثم تنتهى المسرحية.

PASSED
[illegible]
PRESIDENT OF THE THEATRE COMMISSION
[illegible]

الفصل الأول
لوكاشيولو [illegible] الراهب
الراهب .. أي قصر هذا
لوكاشيولو .. قصر [illegible]
الراهب .. وهذا القصر
لوكاشيولو .. قصر الملكة أورلنده تحيط به جنائن [illegible] أزهارها
وأينعت بينها [illegible]
[illegible]
[illegible]
الراهب وأنت صاحب هذا [illegible] ..
لوكاشيولو [illegible]
الراهب [illegible] شاب عليه ثوب أسود
لوكاشيولو نعم يا سيدي شاب [illegible]
[illegible]
رجل [illegible] هنا
الراهب [illegible]
[illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية (أورلنده ملكة بولونيا)

أما مسرحية (السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم) لفرح أنطون (*)، فتدور أحداثها حول انتصارات صلاح الدين، وحقد ملوك أوربا عليه، ومحاولة التخلص منه عن طريق المؤامرات، أملا منهم فى الاستيلاء على القدس. فنجد الأميرة ماريا - أخت رنولد دى شاتيليون أمير الكرك والشوبك - تتنكر فى زى صبى مملوك، وتدخل قصر السلطان صلاح الدين على أنها هدية من أحد الملوك. وفى هذا القصر تقوم ببعض الفتن دون جدوى. وفى النهاية ينكشف أمرها، فيعفو عنها السلطان، إلا أنها كانت عازمة على الانتقام، لأن صلاح الدين قتل أخاها الأمير، بسبب إهانته للإسلام. لذلك نجدها تتفق تارة مع القائد المملوك أياز على الزواج منه إذا قتل السلطان، ثم تتفق تارة أخرى مع مجد الدين بن

(*) - ولد فرح أنطون سنة ١٨٧٤ فى طرابلس الشام ونشأ بها، وتعلم فى مدرسة كفتين اللغة العربية والفرنسية ونال شهادتها فى السادسة عشرة من عمره. ولما وجد أن ميدان الحرية القلمية فى سوريا ضعيف اضطر إلى الهجرة إلى مصر عام ١٨٩٧، فأقام بالاسكندرية وأنشأ مجلة الجامعة العثمانية عام ١٨٩٩، ثم غير اسمها إلى الجامعة. واشتغل زمنا فى تحرير جريدة (صدى الأهرام) بالاسكندرية. وسافر إلى أمريكا عام ١٩٠٧، وأصدر مجلة الجامعة هناك. وكانت له اليد الطولى فى إنشاء مجلة السيدات التى كانت تديرها شقيقته روز أنطون قرينة نقولا الحداد. وعمد بعد عودته إلى مصر التحرير فى الصحف اليومية. فاشتغل فى اللواء والوطن والمحروسة وحاول فى سنة ١٩١٠ إعادة الجامعة فلم يوفق. وتوفى عام ١٩٢٢. أما آثاره الأدبية فهى: فلسفة ابن رشد، أورشليم الجديدة، سياحة فى أرز لبنان، الدين والعلم والمال، مريم قبل التوبة، الحب حتى الموت، تذكار افتتاح المبعوثين، رأى فى مسألة، العثمنة أو التبرزل والتأمرك، تفنيد بلاغ الاستقلال المصرى، تاريخ المسيح لرينان، تاريخ الرسل، الكوخ الهندى، بول وفرجينى، أتلا، نهضة الأسد، ملفا، زارا وأسترا، السماء، المرأة فى القرن العشرين. هذا بالإضافة إلى مسرحيات: صلاح الدين وبيت المقدس، مصر الجديدة، بنات الشوارع وبنات الخدور، البرج الهائل، ابن الشعب، أوديب الملك، الساحرة، المتصرف بالعباد، كرمن، كرمنينا، تاييس، أدنا، روزينا، الشيخ وبنات الكهربا.

السلطان على هذا الأمر أيضا، ولكنها فى كل مرة تفشل. ومن جانب آخر نجد الأمير الأوربى برنار يتنكر فى زى أحد النساك، ويطلق على نفسه اسم برنت، وبهذه الحيلة يستطيع أيضا أن يدخل قصر السلطان، وينجح فى تأليب جنود السلطان على ملوك أوربا، ومن ناحية أخرى يثير ملوك أوربا ضد السلطان صلاح الدين، وذلك من أجل نقض الهدنة بين الطرفين. وبعد أحداث كثيرة، منها خطف الأميرة أخت السلطان، ومن ثم الإفراج عنها، ينجح السلطان فى هزيمة الأعداء فى موقعة حطين، وتنتهى المسرحية بخبر موت سلطان بربروسا، أمل الأوربيين فى النصر، مع نجاة السلطان صلاح الدين من محاولة ماريا لقتله بالخنجر.

السلطان صلاح الدين

ومملكة أورشليم

رواية تمثيلية ذات اربعة فصول

لمؤلفها المرحوم فرح انطون

منشىء مجلة الجامعة . ومؤلف أورشليم الجديدة . وفلسفة ابن رشد

وملخص تاريخ المسيح ورينان الخ

ألفت سنة ١٩١٤ وطبعت في مصر سنة ١٩٢٣

(جميع الحقوق محفوظة)

غلاف نص مسرحية (السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم)

أما مسرحية (ورقة الآس) لأحمد شوقى - وهى فى الأصل قصة - فتدور أحداثـــها حول حب النضيرة ابنة ملك العرب لسابور قائد الفرس وعدو وطنها . وبدافع هذا الحب تساعد النضيرة القائد سابور فى الاستيلاء على مدينة أبيها، وكانت مكافأتها الزواج من سابور. ولكن الأحداث بين الزوجين تتغير، مما يجعل النضيرة تنقلب على زوجها، وتنكشف خيانتها لوالدها وللعرب. وبعد أحداث كثيرة يتم الصلح بين ملك العرب وبين القائد سابور، وتنتهى المسرحية بمقتل النضيرة جزاء خيانتها .

وإذا عدنا إلى فرقة عكاشة مرة أخرى، سنلاحظ أنها لم تتقيد بمسرح دار التمثيل العربى، بصورة مطلقة فى هذا الموسم، بل كانت تعرض أيضا بعض المسرحيات القليلة، على مسرح حديقة الأزبكية ومسرح كازينو حلوان، منها: مخاثر الجن، البريئة المتهمة، البرج الهائل (١) . هذا بالإضافة إلى العروض الخاصة بالجمعيات والأندية الأدبية، مثل مسرحية (البريئة المتهمة)، لصالح نادى موظفى الحكومة بالقاهرة - مقر جمعية أنصار التمثيل - فى ديسمبر ١٩١٤، ومسرحية (القضية المشهورة) للنادى نفسه فى يناير ١٩١٥، ومسرحية (هملت) لصالح جمعية التقدم للعميان بالاسكندرية فى مارس ١٩١٥ (٢). كما خصصت الفرقة إيراد بعض حفلاتها، لصالح أسرى وجرحى الجيش العثمانى (٣) .

وبجانب هذه العروض، كانت الفرقة تقدم الفصول المضحكة من محمد كمال المصرى (شرفنطح)، وفوزى الجزائرلى، والمقطوعات الغنائية من توحيدة والسيدة اللاوندية وزكى مراد، والقطع الموسيقية من سامى الشوا وعبد الحميد على. هذا بالإضافة إلى ألعاب التنويم المغناطيسى. وفى هذا الموسم، ظهر بعض الممثلين ضمن أفراد الفرقة، ومنهم: حافظ نجيب، محمد يوسف، حسين حسنى، مارى إبراهيم، لبيبة فارس.

وعلى الرغم من أن الفرقة عرضت مجموعة كبيرة من المسرحيات الجديدة، التى لاقت استحسان البعض، إلا أن مسرحية (عفيرة) لعبد الحليم دلاور، لاقت هجوما من أحد

---

(١) - انظر صحف: الأفكار ١١/١١/١٩١٤، المؤيد ٢٤/١١/١٩١٤، ٢٨/١١/١٩١٤.
(٢) - انظر صحف: الأفكار ٢/١٢/١٩١٤، المؤيد ٦/١/١٩١٥، مصر ٦/١/١٩١٥، ٣/٣/١٩١٥.
(٣) - انظر صحف: مصر ١٦/٣/١٩١٥، الأخبار ١٤/٤/١٩١٥، المؤيد ١٥/٤/١٩١٥.

المغرمين بالتمثيل، فكتب كلمة، نشرتها جريدة (الأفكار) فى ١٩١٥/١/١٩، جاء فيها: " . . . رأينا فيها عيوبا فاضحة ألجئنا الحق إلى إظهارها . وقع المؤلف والممثلون فى غلطات وصمت العرب، وخالفت عوائدهم. وغريب جدا أن لا يختار المؤلف مما اشتهر به العرب، كما يشهد التاريخ، إلا الحب والغرام. وليته كان عذريا بل حب أدى إلى الزنى وسفك الدماء . . . ومن ذلك يظهر جليا، أن الرواية لم تمثل العرب، إلا فى الحب والخيانة ووأد البنات أحياء . فهل ضاق أمام المؤلف أمثال شجاعتهم النادرة، وكرمهم الجم، وقوة إرادتهم، وشدة ذكائهم، وغيرها من الأمثال، التى وسعت نطاق ملكهم، فجعله يمتد من الهند والصين، إلى حدود فرنسا شرقا . وكان بودى أن أبين الانتقادات واحدة بعد الأخرى، غير أنها لكثرتها الخاصة بالرواية، لا أرى إلا أن المؤلف إما أن يصلح موضوعها ، وإما أن يجعلها فى سلة المهملات. أما انتقاداتى بخصوص الممثلين، فإنى أبسطها ليتلافوها ، إذ جل أمانينا ، أن يسيروا إلى الأمام خطوات واسعة، فأقول إن أبا صخرى كان لكبر سنه البالغ، على ما قدره بعض الظرفاء لطول ذقنه، تسعين سنة على الأقل، كان يمشى مشية الرجولية دون أى انحناء ولو قليلا، مع أنه يمسك عكازا فى يده، ما كان إلا ليتوكأ عليه. وكان يتكلم بصوت الشباب. وأؤكد أن ممثل هذا الدور هو حسين حسنى، لولا هذه الدقائق، لنال استحسانا عظيما ، كما نال محمود حبيب ممثل دور الأشعث بن الضحاك. أما شرزق وهو زكى عكاشة، فنأمل منه مراعاة لذوق التمثيل، أن يخلع خاتمه الألماس مرة أخرى، إذا مثل عربيا فى عفيرة والقضاء والقدر. أما بقية الممثلين فكانوا لابسين أحذيتهم العادية وهذا ما لم تعهده العرب، فنرجوهم مراعاة ذلك حتى لا ينتقدهم منتقد . وإذ ذكرنا الممثلين فلا ننسى ممثلة دور عفيرة، فإنها لم تلحظ ذوق نساء العرب، فى ملابسهن وكلامهن وحركاتهن، إذ كانت مرتدية ثيابا تبين زنديها ، وكانت جامدة فى حركاتها ، وصوتها فكان خافتا جدا ، بخلاف الست مريم سماط، التى ألبست دور غادرة لبوسا جليلا، فأعجب بها الجميع أيما إعجاب، وبرهنت حقيقة على أنها الأولى بين زميلاتها" .

ومن أهم الأحداث الخاصة بفرقة عكاشة، فى هذا الموسم، الصراع مع فرقة جورج أبيض، حول مسرحية (صلاح الدين وفتوحاته) تأليف فرح أنطون. وتتلخص القضية فى

أن فرح أنطون تعاقد مع جورج أبيض، بخصوص هذه المسرحية، فى إبريل ١٩١٤، مقابل أقساط مالية محددة، وتمثيل ليلة خاصة للمؤلف. ولكن الأقساط لم تدفع بكاملها، ولم تمثل الفرقة الليلة الخاصة بالمؤلف، ولم تمثل المسرحية على الإطلاق. وعندما طالب فرح أنطون بحقه، أبلغه جورج أبيض بأنه باع المسرحية لمتعهد إيطالى لمدة سنتين، وعليه مطالبة المتعهد بباقى الأقساط.

وفى مارس ١٩١٥، باع فرح أنطون المسرحية نفسها لفرقة عكاشة، التى أعلنت عن تمثيلها بدار التمثيل العربى يوم ١٩١٥/٣/١٦، وقبل العرض اقتحم محضر المحكمة المختلطة ومأمور قسم الأزبكية المسرح، لينفذا حكم قاضى الأمور المستعجلة، بالحصول على جميع نسخ المسرحية من المخرج والممثلين والملقن، للحفاظ على حق المتعهد الإيطالى. فخرج المؤلف إلى الجمهور، وشرح لهم الأمر، وأعلن إن المسرحية ستمثل اليوم، وبالفعل قام الممثلون بالتمثيل، دون نسخ ودون ملقن، معتمدين على الذاكرة والتدريبات السابقة.

وفى يوم ١٩١٥/٣/١٨، أعلنت فرقة جورج أبيض تمثيل المسرحية بالأوبرا مساء، فقامت فرقة عكاشة بتمثيلها فى نفس اليوم نهارا، وخفضت الأسعار، انتقاما من فرقة أبيض. وفى المساء وأثناء تمثيل فرقة أبيض للمسرحية بالأوبرا، استصدر فرح أنطون من قاضى محكمة عابدين حكما، بالحجز على إيراد الليلة، ليستكمل أقساطه المتأخرة، وبالفعل حدث ذلك. واستمر الصراع حول هذه المسرحية، فترة طويلة، حتى صرحت نظارة الداخلية بتمثيلها، فعرضتها فرقة عكاشة بدار التمثيل العربى يوم ١٩١٥/٤/٢٢(١)

موسم ١٩١٥-١٩١٦

اشتدت الحرب العالمية الأولى، وظهرت نتائجها على الفن المسرحى. ففرقة عكاشة، أنهت موسمها الماضى قبل موعده، وبدأت موسمها الحالى بصورة متأخرة، ولم تستطع أن

(١) - راجع صحف: مصر ١٩١٥/٣/١٦، الأفكار ١٩١٥/٣/١٨، ١٩١٥/٣/٢١، الأخبار ١٩١٥/٤/٩، المؤيد ١٩١٥/٤/١٠، ١٩١٥/٤/١٩.

تسافر إلى الشام كعادتها كل صيف. وقد بدأت الفرقة هذا الموسم يوم ١٩١٥/١٠/٣ بتمثيل مسرحية (الشيخ متلوف) بدار التمثيل العربى (١). ثم مثلت مسرحيات القضية المشهورة، عائدة، تسبا، بائعة الخبز، أيام ٢٠-٢٣ أكتوبر، بمناسبة العيد، مع تقديم الموسيقى الوترية، والفصول المضحكة من محمد ناجى (٢).

ومع مرور الوقت، قل إقبال الجمهور على عروض فرقة عكاشة، التى فكرت فى إيجاد وسيلة لجذبه مرة أخرى، بالرغم من ظروف الحرب. فوجدت ضالتها فى العروض الفودفيلية، التى بدأت تجذب الجماهير، وأصبحت حديث الصحافة سواء بالمدح أو بالقدح. ومن أهم الفرق التى كانت تقدم هذه العروض، جوق الكوميدى العربى لعزيز عيد. وكان هذا الجوق تألف فى مايو ١٩١٥، وقدم عروضه بپرنتانيا وبمسرح الشانزليزيه بالفجالة. فقامت فرقة عكاشة بضم أفراده إليها، تحت اسم (جوق عبد الله عكاشة)، وكانت الفرقتان تقدمان عروضهما، فى دار التمثيل العربى، بالتناوب وبصورة شبه مستقلة، ابتداء من أوائل نوفمبر ١٩١٥، وحتى إبريل ١٩١٦، وهذه العروض تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول: عروض قديمة، أعادت فرقة عكاشة عرضها، وشارك فى تمثيلها عزيز عيد، ومنها : عبرة الإبكار، اليتيمتين (*)، الكابورال سيمون، عائدة، العواطف الشريفة، تسبا، غانية الأندلس، القضية المشهورة، عواطف البنين أو الزوجة الطريدة، ابنة حارس الصيد، تليماك، خليفة الصياد، القضاء والقدر، صدق الإخاء، عظة

(١) - انظر: جريدة الأفكار ١٩١٥/١٠/٣.

(٢) - انظر: جريدة الأفكار ١٩١٥/١٠/١٩.

(*) - قالت جريدة (الأخبار) فى ١٩١٥/١٢/١٥: "عهد إلى أحد ضباط البوليس، فى تنفيذ قرار القائد العام، بإقفال المحلات العمومية والملاهى، فى الساعة الثانية عشرة مساء. وكان جوق أخوان عكاشة، يمثل ليلة تنفيذ الأمر رواية (اليتيمتين)، وهى رواية ذات خمسة فصول. وكانوا قد وصلوا فى الساعة الثانية عشرة، إلى أول الفصل الرابع منها، فأمر الضابط بإنزال الستار وصرف الحاضرين، فكان له ما أراد".

الملوك، عائدة، طارق بن زياد، البريئة المتهمة، شهداء الغرام، هملت، صلاح الدين الأيوبى، عبرة القضاء (١).

الثانى: عروض جديدة، قدمتها فرقة عكاشة، ولم يمثلها جوق الكوميدى العربى من قبل، وشارك فيها أيضا عزيز عيد، ومنها: (الطواف حول الأرض)، (حادثة جرنجوار مع الملك لويس الحادى عشر) ترجمة عزيز عيد، (اليد السوداء) تعريب محمد توفيق، (الفرسان الثلاثة) تأليف إسكندر دماس وتعريب ميخائيل بشارة، (الميت الحى) لمحمد لبيب أبى السعود، (مصرع الزباء) أو تأليف محمد عبد المطلب (٭)،

---

(١) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٥/١٢/١٠، ١٩١٥/١٢/٢٠، ١٩١٥/١٢/٢١، ١٩١٥/١٢/٢٦، ١٩١٦/١/٢، ١٩١٦/١/٥، ١٩١٦/٢/١، ١٩١٦/٢/٣، ١٩١٦/٢/١٧، ١٩١٦/٣/٧، ١٩١٦/٣/٣٠، ١٩١٦/٤/٢، ١٩١٦/٤/٥، ١٩١٦/٤/١٣، ١٩١٦/٤/٢٣، ١٩١٦/٦/٢، ١٩١٦/٦/٤، ١٩١٦/٦/٩، ١٩١٦/٦/١٥، ١٩١٦/٦/٢٨، الأخبار ١٩١٥/١٢/١٥، ١٩١٥/١٢/١٦، ١٩١٦/٣/١١، ١٩١٦/٦/٣، المقطم ١٩١٦/١/٣، ١٩١٦/١/٢٠، ١٩١٦/١/٢٦، ١٩١٦/٢/٥، ١٩١٦/٢/١٢، ١٩١٦/٢/٢٦، ١٩١٦/٣/٢، ١٩١٦/٣/١٠، ١٩١٦/٣/١١، ١٩١٦/٣/٢٤، ١٩١٦/٣/٢٥، ١٩١٦/٤/٥، ١٩١٦/٤/٢٠، ١٩١٦/٤/٢٧، ١٩١٦/٥/٢، ١٩١٦/٥/٩، ١٩١٦/٥/٢٥، ١٩١٦/٥/٢٧، ١٩١٦/٦/١، ١٩١٦/٦/٣، ١٩١٦/٦/٦، ١٩١٦/٦/٧، ١٩١٦/٦/٨، ١٩١٦/٦/٢٨، الأهرام ١٩١٦/١/٢١، الوطن ١٩١٦/١/٢٩، ١٩١٦/٣/١١، ١٩١٦/٣/٢٧، ١٩١٦/٤/٤، ١٩١٦/٤/١٤، ١٩١٦/٧/٦، مصر ١٩١٦/٤/١٨، ١٩١٦/٤/٢٩، ١٩١٦/٦/٢، ١٩١٦/٦/٩، ١٩١٦/٦/١٥، ١٩١٦/٦/٣٠.

(٭) - هو محمد عبد المطلب واصل بكر بخيت حارس قراع على أبى الخير. ولد عام ١٨٧١ فى قرية أصونة بمديرية جرجا، درس فى الأزهر، ثم فى دار العلوم، وأخذ العلم على الشيخ حسن الطويل ومحمود العالم وحسونة النواوى وسليمان العبد، ولما تخرج من دار العلوم عام ١٨٩٦ عين مدرسا بالمدارس الابتدائية والثانوية، ثم بمدرسة القضاء الشرعى ثم بدار العلوم، إلى أن أحيل إلى المعاش. وقد صاحب الشيخ عبد الرحمن قراعة واكتسب كثيرا من معارفه وأدبه وطيب أخلاقه، واشترك فى الحركة القومية الوطنية وخاض غمار السياسة. وكان عضوا فى جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية الشبان المسلمين والهداية الإسلامية. وقد توفى فى عام ١٩٣١ بالقاهرة، وأقيمت حفلة لتأبينه فى قاعة يورت بالجامعة الأميركية، وحفلة أخرى فى جمعية الهداية الإسلامية. ومن مؤلفاته: ديوان عبد المطلب، علوية عبد المطلب، تاريخ آداب اللغة العربية (ثلاثة أجزاء)، إعجاز القرآن، مسرحية ليلى العفيفة، مسرحية مصرع الزباء، مسرحية حياة امرىء القيس بن حجر، مسرحية حرب البسوس.

(زفاف النوتى) (١).

الثالث: عروض فودفيلية، خاصة بجوق الكوميدى العربى، وقدمتها فرقة عكاشة، ومنها : (خلى بالك من أميلى) تأليف جورج فيدو تعريب أمين صدقى، (الزوج ذو الوجهين)، (المدموازيل جوزيت مراتى)، (الابن الخارق للطبيعة)، (عندك حاجة تبلغ عنها)، (حماتان على رجل واحد) أو (مباغتات الطلاق)، (ياستى ماتمشيش كده عريانة)، (القرية الحمراء) تعريب أمين صدقى (٢).

وكمثال لموضوعات المسرحيات الجديدة، لفرقة عكاشة فى هذا الموسم، نجد مسرحية (الميت الحى) تأليف محمد لبيب أبى السعود أمين الكتبخانة الخديوية، تدور أحداثها حول الشيطان وكيف يزين الشهوات للناس، وذلك من خلال وسوسته لإحدى السيدات، التى تحاول إيقاع طبيب مستقيم فى حبائلها. فقامت بإدعاء المرض ومن ثم أرسلت له خادمتها، وعندما حضر حاولت أن تستميله باسم الحب، ولكنه قاوم. وقبل انصرافه طلبت منه أن يحضر إلى حفلة ستقيمها فى منزلها. وبعد يومين نجد الطبيب مريضا فى منزله، حيث دب الحب فى قلبه، وأصبح لا يقوى على العمل من شدة تفكيره فى هذه السيدة، وازدادت عاطفته حتى مات. وعندما دفن جاءه الشيطان واتفق معه أن يعيده إلى الحياة، ليعيش حبه من جديد مع هذه المرأة، بشرط إذا نفخ فى بوق معين ثلاث مرات، لابد له أن يعود إلى قبره مرة أخرى، فيوافق الطبيب وتعود إليه الحياة. ويذهب مع الشيطان مع الطبيب إلى إحدى الحانات، وفيها نجد الشيطان يوسوس للحاضرين، فهو فى

---

(١) - انظر صحف: الوطن ١٩١٦/١/١٣، المقطم ١٩١٦/١/٢٢، ١٩١٦/٣/١، ١٩١٦/٣/١٤، ١٩١٦/٣/٢٣، الأفكار ١٩١٦/٢/٢٠، ١٩١٦/٢/٢٠، ١٩١٦/٣/٣، ١٩١٦/٣/٦، ١٩١٦/٣/١٦، ١٩١٦/٤/٢٣، ١٩١٦/٥/١٠، المنبر ١٩١٦/٣/٩، ١٩١٦/٣/٩، مصر ١٩١٦/٥/٢٠.

(٢) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٥/١١/٥، ١٩١٥/١١/١١، ١٩١٥/١١/١١، ١٩١٥/١٢/١٥، ١٩١٥/١٢/٢٤، ١٩١٦/١/٤، ١٩١٦/١/٢٧، ١٩١٦/٢/١٠، ١٩١٦/٢/٢٠، ١٩١٦/٣/١٦، ١٩١٦/٤/٢، ١٩١٦/٤/٩، الأهرام ١٩١٦/١/١١، المقطم ١٩١٦/٢/١٩، ١٩١٦/٤/١٥، الوطن ١٩١٦/٣/١٨، ١٩١٦/٤/٨.

هذا الركن يوسوس للمقامرين، فيقتل أحدهما الآخر، ثم يوسوس لضابط الشرطة، فيأخذ الضابط رشوة مقابل ترك القاتل . . إلخ هذه الأفعال. وفى النهاية يذهب الطبيب إلى حفلة السيدة، ويتبادل معها لذة الحب والغرام، وفى أثناء ذلك يسمع نفخات البوق الثلاث، فيعلم أن متع وشهوات الحياة ما هى إلا لحظات قصيرة، وفى النهاية يلبى النداء ويعود إلى قبره. وتنتهى المسرحية (*).

(*) - اختتم محمد لبيب هذه المسرحية، بكلمة قال فيها: " الحمد لله أولا وآخرا، أما بعد . . فهذه رواية (الميت الحى)، وهى الحلقة الأولى من سلسلة الروايات العصرية، التى شرعت فى وضعها خدمة لفن التمثيل العربى. ولقد أبنت بها نقائض الحضارة الأوربية، التى بدأ الشرقيون يستحدثونها بينهم، فيما يقتبسونه من أضواء تلك المدنية. وأعنى بذلك الشهوات التى أخذ شيطانها يفتك بالنفوس والأرواح، ويهتك أستار الفضيلة والآداب. وإنى أخالنى قد أبنت ذلك إبانة تامة، ولم أحجم عن استعارة الخيال ليساعد الحقيقة فى التأثير على النفوس، التى كأنها عميت عن إبصار الحق، وكأنها لم تستطع الحقيقة وحدها أن ترشدها إلى سواء السبيل. إن الأديان ما قصرت قط فى التحذير عن الانقياد إلى الشهوات، والناس يقرأون ويسمعون كثيرا زواجر الأديان، فما منع الناس أن يزدجروا . ياليت شعرى وما أغرى الناس بأن يتمادوا فيما نهت عنه الأديان؟ آفة الناس أن لا تخلص لهم مدنية وأن يشوب مدنيتهم كثير من النقائض، لكى لا تصفو لهم حياة، ولا تتم لهم سعادة، وما يظلم ربك الناس، ولكن الناس أنفسهم يظلمون. زين للناس حب الشهوات، واقتضت الحياة أن يستزيد الناس لنفوسهم من شهواتها ، والاستزادة من الشهوات مهلكة، وشيطان النفوس يغريها بالاستزادة. فياليت شعرى ما سلاح الناس فى هذا المعترك، وما دليلهم فى هذا الضلال، وما منارهم فى هذه الدياجى؟ اللهم لا سلاح ولا دليل ولا منار، سوى شىء واحد هو أشد قوة وأكثر هدى من كل شىء فى هذه الدنيا . هو ذلك الصوت الهابط من السماء إلى الأرض هو الدين!! هذه حقيقة لا يجهلها أكثر الناس كما قلنا، وأكثر الناس لا يهتدون بها فى سبيل الحياة الدنيا كما ذكرنا . فكأنهم فى حاجة لأن تتجسم لهم هذه الحقيقة لتتأثر بها مشاعرهم وحواسهم جميعا ، فيرون بأعينهم شيطان الشهوات، كأنه إنسان منهم يسمعون أقواله، ويبصرون أعماله، ويرون كيف أنه بما يزين لهم من الأهواء والشهوات، لا يسير بهم إلى حيث السعادة والنعيم، وإنما هو يرديهم فى مهاوى الشقاء والبؤس، ويصليهم نار جهنم والجحيم. إذا كان الأمر كذلك ففكرة إنشاء رواية (الميت الحى)، ووضع الخيال فيها موضع الحقيقة، قد تكون فكرة صائبة، وقد يكون منها خير للناس، والله الهادى إلى سواء السبيل ".

رواية



وهي الحلقة الاولى من سلسلة الروايات المصريه

لترقية فن التمثيل العربي فى مصر

تاليف

محمد لبيب

أمين الكتبخانه الخديويه

حقوق الطبع والتمثيل محفوظة للمؤلف

طبع بمطبعة الاصلاح بشارع محمد علي لصاحبها ابراهيم فوزى

سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م

غلاف مسرحية (الميت الحى)

أما عروض الفرقة الخاصة بالجمعيات، فى هذا الموسم، فتمثلت فى عرضين، الأول مسرحية (القضاء والقدر)، لصالح الجمعية السورية المصرية للروم الأرتوذكس بالأوبرا، فى مارس ١٩١٦، وقد غنت فى هذه الليلة المطربة توحيدة، وعزف الموسيقى سامى الشوا، وقد حضر التمثيل صادق وهبه مندوب السلطان، والأمير إسماعيل داود صهر السلطان، والمستر لورنس قنصل فرنسا . أما العرض الآخر فكان مسرحية (غانية الأندلس)، لصالح جمعية التوفيق الخيرية القبطية، بمسرح الحمراء بالاسكندرية، فى إبريل ١٩١٦ (١).

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩١٦/٣/٢٤، الوطن ١٩١٦/٣/٢٧، ١٩١٦/٤/٤، ١٩١٦/٤/١٤.

وبالاسكندرية أيضا قدمت الفرقة عدة مسرحيات بتياترو الهمبرا، فى إبريل ١٩١٦، منها: القرية الحمراء، ياستى ماتمشيش كده عريانة، الشاعر جرنجوار (١).

وقد ظهر فى هذا الموسم، بصورة لافتة للنظر، بعض الممثلين، سواء من جوق الكوميدى العربى، أو من فرقة عكاشة. فمن ممثلى الجوق الكوميدى، ظهر نجيب الريحانى، محمد يوسف، محمد بهجت، أمين عطا الله، روز اليوسف. ومن فرقة عكاشة، ظهرت نهوى حسنى، مريم سماط، عمر وصفى.

وإذا كان الموسم الماضى، مر على فرقة عكاشة، كأفضل موسم لها حتى الآن، فإن هذا الموسم، جاء على النقيض تماما!! وذلك بسبب وجود عزيز عيد وأفراد جوقه، ضمن فرقة عكاشة. فعزيز عيد كان يشارك فى تمثيل وإخراج مسرحيات عكاشة التاريخية والتراجيدية الغنائية، بأسلوبه الكوميدى والفودفيلى!! مما جعل الكاتب عبد الحليم دلاور، ينقده بشدة، فى إحدى مقالاته، عن مسرحية (الفرسان الثلاثة)، بجريدة (المنبر) فى ١٩١٦/٣/٩، قائلا فيها:

" . . . لقد بولغ فى الإعلانات عن مأساة (الفرسان الثلاثة)، ونوه بذكرها إلى حد، جعل أهل المعرفة من أرباب التمثيل، يعتقدون الاعتقاد الثابت، بأن الإقبال عليها سيكون عظيما. وفاتهم أن الصديق عزيز عيد قد كاد لهم كيدا كبيرا، ومكر بهم مكرا. فإنه وضع اسمه المفخم (الأستاذ معلم التمثيل!) إزاء اسم البطل (دارتانيان)، فظن عشاق التمثيل المقبلون عليه، أن الرواية ستمثل فى صورة مضحكة . . . فلم يقبلوا عليها. أما الذين شهدوا تمثيلها وهم القليل (*)، فقد خرجوا ساخطين لاغيين يتساءلون، إذا كان

---

(١) - انظر: جريدة الأفكار ١٩١٦/٤/٩.

(*) - قال إبراهيم رمزى فى مجلته (الأدب والتمثيل)، الجزء الأول، إبريل ١٩١٦: "لم نكن نظن أن رواية الفرسان الثلاثة التى ألفها دوماس الكبير، وعربها المرحوم نجيب الحداد، ثم وضعت فى القالب الروائى بالأفرنسيه، بقلم والد المؤلف نفسه، ونقلها إلى العربية فى شكلها هذا، الكاتب بشارة داود صاحب مجلة العظماء، تصادف ما صادفت من قلة الإقبال والوأد فى المهد. لقد حضرنا الليلة الأولى، فإذا بدار التمثيل العربى ليس فيها إلا ما يسع ثلث فنائها. وحضرناها فى الليلة الثالثة (وقد

الممثلون قد أرادوا جدا فى هزل، أم هزلا فى جد؟ على أننا إن استحسنا من الصديق عزيز عيد دأبه على قبر هذه المآسى الساذجة، فقد لا نوافقه على متابعة لحد كل المآسى التى تصادفه. بل أننا نستنكر عليه تمثيل (لاندرى) فى رواية (ابنة حارس الصيد). فقد كان فيه مسخة هزءة، على أنه أب وقوز خليق بالاحترام والاعتبار .... وما فعله الصديق عزيز عيد فى هذه المأساة، جرأه على فعل مثله فى رواية (الطواف حول الأرض)''.



عزيز عيد

مثلت ثلاث ليال متواليات)، فإذا هى تكاد تكون خالية. لم هذا يا ترى: لقد أنفق عزيز عيد مهارته، فى إعدادها، وقام بتمثيل الأدوار كبار ممثلى الجوق وممثلاته، ولم نجد عليهم عيبا لا يغتفر فى التمثيل. بل أجاد كل منهم دوره، أترى هو لتعدد مناظر فصول الرواية، أم لأن أكثر الناس تعرفها، أم لأن الإعلان لم يكن كفيلا بالإعلام، أم لأن الناس سئمت هذه المنقولات. ولقد حضرنا تمثيلها لرابع مرة، فإذا دار التمثيل تكاد تكون من الناس قاعا صفصفا: هذا ما يحيرنى''.

أما المشكلة الكبرى التى تعرضت لها فرقة عكاشة فى هذا الموسم، فتمثلت فى تمثيل المسرحيات الفودفيلية، الخاصة بحوق عزيز عيد، باسم فرقة عكاشة، وعرضها بدار التمثيل العربى. وعلى الرغم من تمثيل هذه المسرحيات، من قبل فرقة عزيز عيد عام ١٩٠٧، إلا أنها لم تهاجم وقتها، بمثل ما هوجمت به فى هذا الموسم. وترتب على ذلك قضية رأى عام، شاركت فيها معظم الجرائد المصرية، بمجموعة كبيرة من المقالات، بصورة يومية لمدة شهرين، وبالأخص فى جريدتى (المنبر) و(الوطن)، حيث تحولت القضية فيهما، إلى معارك فنية وأدبية.



روز اليوسف

فجريدة (المنبر) خصصت صفحة لتلقى المقالات والرد عليها، تحت عنوان (الباب المطلق). وقد بدأت فى نشر مقالاتها حول الفودفيل يوم ١٩١٦/٢/١٤، وظلت تنشر الردود، بصورة شبه يومية، حتى توقفت فى ١٩١٦/٣/١٠. وبدأت المعركة عندما نشرت

الجريدة خطابا بتوقيع (آنسة متفرجة)، تحت عنوان (التمثيل مفسدة الأخلاق). وفى هذا الخطاب، أبانت الآنسة، إنها شاهدت مسرحية (ياستى ماتمشيش كده عريانة)، فلاحظت أن بطلة المسرحية، الممثلة روز اليوسف، تظهر على المسرح بملابس البحر (المايوه). وأن موضوع المسرحية، يشرح كيف تكون الدعارة، وكيف السبيل إليها. ومن ثم فهى تناشد عبد الله عكاشة، بأن يمنع هذا النوع من المسرحيات، وأن يحذو حذو أستاذه الشيخ سلامة حجازى، عندما منع عزيز عيد من أن يمثل إحدى مسرحياته الفودفيلية على مسرحه، وألقى بإعلاناتها على الأرض، وأغلق المسرح فى وجه هذا النوع من المسرحيات المخلة بالآداب (١).

وفى ١٩/٢/١٩١٦، نشرت الجريدة مقالة أخرى، بتوقيع (بهلول). وفيها عضد الكاتب ما كتبته الآنسة، موضحا بعض الأمور المهمة، التى كانت خافية عن القراء، قائلا: ".... إن بعض دور الصور المتحركة [السينما]، كانت تحظر فى بعض الحفلات على السيدات والآنسات، شهود بعض المناظر. هكذا يفعلون فى دور الصور المتحركة، ولكن فى دار التمثيل العربى لأخوان عكاشة، تمثل أمامنا مناظر الفضائح مجسمة ناطقة بخلاعة مستنكرة. وقد يلتمس بعض العارفين لعبد الله عكاشة، عذرا له فى تمثيل هذه الفضائح فى داره، إذ يقولون إن الحظ العاثر قد أدركه، والأزمة أخذت بخناقه، حتى أنه فى تمثيل لياليه العادية، إنما يتفرج هو وممثلوه وموزعوا إعلاناته على التمثيل، يضم إليهم نفر، لا يكادون يعدون على أصابع اليدين والرجلين. وبهذه الوسيلة تدركه الخسارة، حتى أن دخل ليلته، لا يوازى قيمة طبع الإعلانات، التى يلصقها أو يوزعها. ويقولون إن بعض أصدقائه، زين له انضمام جوقة الكوميدى إليه، تحايلا على العيش والكسب. ولكن الحياة الفاضلة تدعو إلى القناعة بالقليل، من الكسب مع الشرف والفضيلة، دون الكثير مع الفضائح والعار والرذيلة. وعندى أنه لأسلم له والخير أبقى، أن ينقطع إلى عقر داره، لا أن يكون عونا ونصيرا، لتفشى وباء هذه الرذيلة الجانية".

---

(١) - راجع: جريدة المنبر ١٤/٢/١٩١٦.

وفى ١٩١٦/٢/٢١، نشرت الجريدة، أول مقالة تناصر الفودفيل، وتهاجم خطاب الآنسة المتفرجة، بتوقيع محمود خيرت المحامى. فقامت الآنسة بكتابة مقالتين، كرد عليه فى ٢٣ و٢٤ فبراير، تحت عنوان (نعم الفودفيل مفسدة الأخلاق)، أتت فيهما ببعض الأقوال المنطقية، مثل قولها: مسرحيات "خلى بالك من أميلى، وياستى ماتمشيش كده عريانة، وعندك حاجة تبلغ عنها، وليلة الزفاف، فيها من المشاهد المخزية الظاهرة، ما تتحرج له الصدور الكريمة. ومن الألفاظ الفاحشة والمشاهد الشائنة، ما لا يسوغ أى ذوق مهما بلغ من الجمود؟ بل كيف يجوز فى نظر حضرته، ولو لأحوال خاصة، أن يمثل السرير بمن فيه بالمرسح، وأن تلقى على الأسماع ألفاظ، لو سمعها المار فى الطريق من السوقة أو الرعاع، للعن قائليها ألف مرة ومرة".

وفى ٢٥ فبراير، نشرت الجريدة مقالة، لمحمد طاهر المخزنجى، حذر فيها الناس من المسرحيات الفودفيلية، وحثهم على مشاهدة التمثيل الراقى. وفى اليوم التالى، كتب عبد الحليم دلاور، مقالة فى الموضوع، تحت عنوان (ما هو الفودفيل . . وهل هو مفيد؟)، قال فيها: "هذا النوع من التمثيل، ليس من الأدب فى شىء، بل هو شائن له، مزر بكل عالق كلف به من الأدباء . . . . إن الفودفيل مضيع للفضائل، عابث بالأخلاق، مكسب للرذائل. وفى ذلك ما فيه من سوء المغبة، وقبح الغاية، وإفساد وإضلال الأفراد والجماعات . . . . إن القائمين بأمر الفودفيل اليوم . . . . لجأوا إلى شر الروايات، وأقذرها وأشدها خطرا على الآداب، أمثال عندك حاجة تبلغ عنها، وخلى بالك من أميلى، وياستى ماتمشيش كده عريانة. ففى الأولى يتباهى الممثلون بخلع أثوابهم، وتبادلها أمام الجمهور. وفى الثانية ينعم عزيز عيد، بلذة النوم مع ممثلته الأولى، فى فراش واحد وفى الثالثة . . . . ولكن ماذا عسى أن أفعل؟ أأدنس قلمى بسرد حوادث تلك الموبقات؟ إنى لأخجل من ذكرها، وأخشى أن أسبب للقارىء انزعاجا أو اشمئزازا".

وفى ٢٨ فبراير، كتب محمود خيرت المحامى، مقالة ثانية دافع فيها عن الفودفيل، وهاجم فيها أقوال الآنسة المتفرجة، فكتب عبد الحليم دلاور فى اليوم التالى مقالة، قال

فيها: ''روايات الفودفيل حاضة على الرذائل المثيرة للشهوات؟ .... لا يعنى بها ناقد، ولا يعيرها كاتب أهمية. فإن الناقد يربأ بقلمه أن يدنسه بنقد فضائحها، والكاتب يتنزه عن أن يخط كلمة فى وصفها. وأما ما نقرأه أحيانا فى مدحها، فإنه مدح مأجور يكتبه فريق من الكتاب والنقاد. ولكن بضاعتهم المزجاة، لا تروج إلا على نفر من السذج، وطائفة من الجهال. أما مؤلفو الفودفيل أنفسهم، فهم فئة نبذتهم الإنسانية الكاملة، ولفظتهم الآداب الفاضلة. لا فرق بينهم وبين أصحاب دور الميسر .... ولو جدت الحكومات فى محاربة الميسر واستئصاله من البلاد .... فأخلق بها أن تكون جادة كذلك، فى منع تمثيل هذا النوع من التمثيل الشائن الساقط، صيانة للآداب .... إن الفودفيل نوع من التمثيل الساقط، وليس من الأدب فى شىء. وأنه فى حلته العربية العامية، أسمج وأقبح منه فى أية حلة سواها. وليفخر عزيز عيد بعد ذلك، بأنه مبتكر فن الفودفيل فى مصر .... وليفخر من يعرب الفودفيل، بأنه محيى اللغة العامية على المسارح .... فكلاهما عاملان مجدان، على أعفاء أثر البقية الباقية، من أخلاقنا وكرامتنا، اللهم إلا إذا أثارت النخوة فى النفوس، وعاونت الحكومة الجمهور، فى إيقاف هذا الفساد العاجل''.

وفى أول مارس، أضاف عبد الحليم دلاور، مقالة أخرى، قال فيها، تحت عنوان (الفودفيل خطر على الآداب): '' إذا شهدت تمثيل رواية (عندك حاجة تبلغ عنها) شاهدت .... حثا على الزنا، وحضا على الفحشاء؟ يقارب هذا، ما جاء فى رواية أخرى، من هذا النوع الساقط، من أن الإنسان الذى يريد أن يكون من أهل الكياسة والمعرفة، ملزم بتجريب طبقات ثلاث من النساء. فيتخذ عشيقاته من الخادمات أولا، ومن المومسات ثانيا، ومن المتزوجات ثالثا. بأمثال هذه الآراء الفاسدة، والمبادىء الساقطة، تستثار الشهوات، وتحبذ المساوىء، ويحض على المخازى، ويحث على الموبقات. على أن ما حوته هذه الرواية من الفضائح، لا يعد بجانب ما تحويه رواية (خلى بالك من أميلى) ورواية (ياستى ما تمشيش كده عريانة). فإن مؤلفهما قد أربى فيهما على القحة والفحش. أفبعد هذا لا يقال بأن الفودفيل خطر على الآداب؟''.

وفى يوم ٣ مارس، كتب عبد الحليم دلاور مقالة أيضا، قال فيها، تحت عنوان (واجب الحكومة إزاء الفودفيل منعه ومصادرته): " ننشد معونة الحكومة، وتنبهها إلى الخطر الداهم، حتى تغل تلك الأيادى العاملة، على تضليل العقول، وإفساد النفوس، بنشر هذا النوع من التمثيل الساقط .... ليس إلا واجب واحد، على الحكومة إزاء الفودفيل وهو منعه ومصادرته! .... وإذا كان المنع من شأنه، إبعاد مضرة عن الجمهور، فأخلق بالحكومة أن تباعدنا شرا تستطيره هذه الروايات العابثة بالآداب، المفسدة للأخلاق، المثيرة للشهوات. إن فعلت الحكومة ذلك، ولا نخالها إلا فاعلة، فقد تطمئن نفوسنا" .

وفى يوم ٦ مارس، كتب على ذو الفقار مقالة، قال فيها: " أطلب من أجواق التمثيل عامة، ومن عبد الله أفندى عكاشة وعزيز أفندى عيد خاصة، أن يبطلوا تلك الروايات، ويمثلوا لنا القصص التاريخية التى تبعث فى النفس التمسك بالفضيلة، والتخلى عن الرذيلة، وهم على ذلك قادرون، إن شاءوا، أن يأخذوا بيد أمتهم الضعيفة، إلى مراقى الفلاح. وليعلموا بأن ذلك النوع (الفودفيلى)، لا يلائم أحوال بلادنا، لما يأتيه الممثلون مع الممثلات، على المراسح، من الأعمال، التى يحمر لها وجه الفضيلة خجلا، والله مع العاملين" .

وفى يوم ٨ مارس، كتب محمود خيرت المحامى، مقالة أخيرة له، دافع فيها عن الفودفيل، دفاعا مستميتا، فاختتمت الآنسة المتفرجة، هذه المعركة، بمقالة يوم ١٠ مارس، قالت فيها، كرد منها على المحامى، تحت عنوان (نعم الفودفيل مفسد الأخلاق): " لا يمكن للأستاذ خيرت، أن ينكر ذلك، وهو يعلم أن عبد الله عكاشة، عطل غير مرة تمثيل رواياته، لعدم الإقبال عليه. ولعل السبب فى عدم هذا الإقبال راجع، على ما أدرى، إلى تسويفه تمثيل هذه الروايات المخجلة الفاضحة، فى دار يقال لها دار التمثيل العربى. فأنف الفضلاء والفضليات من الآنسات والسيدات تشجيع دار يقال إنها مدرسة للفضيلة، والرذائل تمثل فيها مكشوفة عارية مجسمة" .

وهكذا أوقفت جريدة (المنبر) متابعة القضية، فتلقفتها جريدة (الوطن)، ونشرت عدة مقالات، بدأتها بمقالة لميخائيل أرمانيوس فى ١٩١٦/٣/٨، دافع فيها عن الفودفيل. فرد

عليه فرح أنطون، بمقالة يوم ١٠ مارس، قال فيها: " الكتاب والأدباء الذين كتبوا فى هذا الموضوع، يخطئون فى طلب مداخلة الحكومة لمنع هذه الروايات. ويجب الاكتفاء بمداخلة الرأى العام. وقد كان الرأى العام ذا تأثير فعال فى هذه القضية، لأن جوق حضرات عبد الله عكاشة وأخوته، اضطروا أن يوقفوا وقتيا تمثيل روايات الفودفيل، بعد ما شهدوه من قيام الناس عليهم .... إن كان الربح هو المقصود فقط، بقطع النظر عن الفن والأدب ورقى الأخلاق، التى هى أغراض المراسح، فالأفضل إذن أن تجعل المراسح قهوات تمثيلية، تسقى فيها النساء البيرة، ويكون الربح أعظم بكثير. أن مجرد الربح وحده، لا يكفى فى تبرير الأعمال الشاذة، فى وسط شرقى كوسطنا".

وفى يوم ١٤ مارس، كتب ميخائيل أرمانيوس، مقالة ثانية، تحت عنوان (نحن والنابغة فرح أنطون)، حاول فيها تفنيد آراء فرح أنطون، فلم يستطع، فانحرف بالقضية إلى مسار آخر. فكتب فرح أنطون ردا عليه، فى آخر مقالاته يوم ١٥ مارس، قائلا فيها: " أذكر لحضرته إن الممثل الفنى عزيز أفندى عيد، منشىء نوع الفودفيل فى مصر، قد أخبرنى بعد تمثيل روايته الأخيرة، التى قامت عليها القيامة، إنه وجوق حضرات عبد الله عكاشة وأخوته، عقدوا النية على ترك الفودفيل غير الأدبى، والاقتصار فى ما يمثلونه من الروايات الجديدة، على الفودفيل الأدبى، مثل رواية (مباغتات الطلاق) و(الابن الطبيعى) و(حادثة شارع لورسين). أى أن رواياتهم الجديدة تكون أدبية. وقد سمعت مثل هذا الخبر أيضا، من فم حضرة الأديب أمين أفندى صدقى الذى يعرب للجوق رواياته. وسمعته أيضا من أحد أصحاب جوق عكاشة وأخوته، المنشد اللبق زكى أفندى عكاشة. وبناء على ذلك لا يبقى خلاف أو نزاع فى هذا الموضوع، وكل حق أصبح مصونا: حق حرية التمثيل، وحق الأدب، وحق الجوق الذى يمثل الفودفيل. وإذا أبطل جوق عكاشة وعزيز عيد ذلك النوع، واستمر الأدباء يتناقشون فى هذا الموضوع، بعد هذا النبأ، كان للمسألة وجوه أخرى، لست ممن يدخلون فيها".

والتزم فرح أنطون بذلك، فلم يكتب فى هذا الموضوع. ولكن ميخائيل أرمانيوس، استمر فى مقالاته، فكتب يوم ١٦ مارس مقالة، جاء فيها بأقوال لنجيب الريحانى، وروز

اليوسف كدفاع منهما عن التمثيل الفودفيلى. وفى يوم ١٨ مارس كتب مقالة أخرى، هاجم فيها أقوال فرح أنطون، ودافع فيها أيضا عن الفودفيل. فرد عليه آخر بمقالة فى يوم ٢٠ مارس، جاءت بتوقيع بتاؤور. فكتب ميخائيل أرمانيوس ثلاث مقالات متتالية، فى أيام ٢٣ و٢٤ و٣٠ مارس، هاجم فيها فرح أنطون، ومدافعا فيها عن الفودفيل.

انتهت القضية أخيرا، وتوقفت الصحف عن نشر المقالات، فقد انتصر الرأى العام، وامتنع الجمهور عن الإقبال على مشاهدة المسرحيات الفودفيلية، وامتنعت الفرق عن تقديمها، وبالأخص فرقة عكاشة، التى عادت إلى سيرتها الأولى، فى تقديم المسرحيات الغنائية والتاريخية. وأمام هذا لم يجد عزيز عيد مفرا، من أن ينسحب بجوقته من فرقة عكاشة، ويلجأ إلى تقديم مسرحياته فى مكان آخر. وبذلك توقف التعاون بين الجوق الكوميدى العربى بقيادة عزيز عيد، وبين فرقة عكاشة فى مايو ١٩١٦.

موسم ١٩١٦–١٩١٧

حاول بعض الأجانب، بالاشتراك مع بعض المصريين، فى مارس ١٩١٦، إقامة مشروع استثمارى بالاسكندرية، من خلال استئجار تياترو زيزينيا من مالكه الأمير يوسف كمال، بغرض ترقية التمثيل المسرحى، وذلك بجلب الفرق الأجنبية. وبالفعل تكونت لجنة، قامت بالتفاوض مع الأمير، وأطلقت على هذا المشروع اسم (شركة ترقية التمثيل). وظل التفاوض بين أخذ ورد، ما يقرب من شهرين، استطاعت الصحف المصرية، أن تتابعه باهتمام بالغ، حتى توقف المشروع، بسبب إصرار كل جانب على شروطه (١).

وفى ١٩١٦/٧/١٤، قالت جريدة (الوطن)، تحت عنوان (مشروع العاصمة بعد مشروع الاسكندرية): "رأى جماعة من وجوه العاصمة وأفاضلها، الحالة التى صار إليها فن

---

(١) - انظر صحف: الوطن ١٩١٦/٣/٢٧، الأخبار، ١٩١٦/٤/١، الأهرام ١٩١٦/٤/١١، ١٩١٦/٤/١٢، ١٩١٦/٤/٢٧، ١٩١٦/٥/١٨، المقطم ١٩١٦/٤/١٣، مصر ١٩١٦/٤/١٥، البصير ١٩١٦/٥/٢.

التمثيل العربى، وسمعوا بخبر الشركة التى أرادت فى الاسكندرية، ترقية التمثيل الأفرنجى، فأخذتهم الغيرة على هذا الفن الجميل، الذى هو وسيلة من وسائل الرقى والنهوض وترقية الشعب. فاجتمعوا وقرروا، إنشاء شركة رأس مالها يتراوح بين ٤ آلاف جنيه و٦ آلاف جنيه، وغرضهم إحياء فن التمثيل العربى بإنشاء جوق جديد يعمل بحسب أصول الفن، ويكون هذا الجوق مستقلا عن الأجواق الموجودة، ومسمى باسم جديد . . . وقد شاع فى وسط التمثيل، أن الشركة تنوى طلب تياترو حديقة الأزبكية، لكى تصلحه وتتخذه مرسحا لها . . . وقد شرعت الشركة فى كتابة صيغة عقد الاتفاق . . . والأسماء التى شرعت فى تأسيس هذا العمل العمومى المفيد كفيلة بنجاحه لأن أصحابها من أهل الكفاءة والفضل والشهرة، فى الاقتصاد والتجارة''.

وبعد أيام قليلة، تابعت الجريدة الموضوع، فأضافت معلومات أخرى، تمثلت فى أن الشركة وقع اختيارها على إحدى الفرق المسرحية، وفاوضتها فى شروط الاتفاق، وبدأت فى جرد الملابس والمناظر الموجودة فى مخازنها. كما أن الشركة طلبت من الشيخ سلامة حجازى، أن يفيدها بخبرته الإدارية والفنية. ولمحت الجريدة إلى أسماء بعض مؤسسى هذه الشركة، ومنهم: مالى مشهور صاحب شركة مالية، وعضو فى الجمعية التشريعية، واقتصادى مصرى شهير، وتاجر وطنى من أكبر تجار العاصمة، وموظف كبير أديب (١).

وعلى الرغم من أن هذه المعلومات مبهمة، ولا تدل على حقيقة هذه الشركة، ولا أسماء أصحابها، ولا تشير إلى الفرقة التى وقع عليها الاختيار. إلا أننا سنعلم فيما بعد، أن هذه المعلومات، تخص فرقة أولاد عكاشة.

وإذا تركنا هذا الأمر، بصفة مؤقتة، ونظرنا إلى فرقة عبد الله عكاشة، نجدها بدأت موسمها بتمثيل مسرحية (الشيخ متلوف) بدار التمثيل العربى، يوم ١٩١٦/٩/٢٣، ومسرحية (تليماك) يوم ٢٦ سبتمبر. بعدها سافرت إلى المنيا، بدعوة من أعيانها، ومثلت

---

(١) - انظر: جريدة الوطن ١٩١٦/٧/١٨، ١٩١٦/٧/٢٤.

مسرحية (البخيل)، على مسرح بلاس فى أواخر سبتمبر، ثم عادت إلى العاصمة ومثلت (عائدة) يوم ٣ أكتوبر، بدار التمثيل العربى (١).

وعلى دار التمثيل العربى، عرضت الفرقة أربع مسرحيات، فى عيد الأضحى أيام ٨-١١ أكتوبر، أعادت فيها ثلاث مسرحيات قديمة، هى: البخيل، القضاء والقدر، مصرع الزباء. أما المسرحية الرابعة، فكانت جديدة، وهى (حرب البسوس) (٢) أو (المهلهل بن ربيعة) تأليف محمد عبد المطلب وعبد المعطى مرعى.

وظلت الفرقة تعيد عرض مسرحياتها على دار التمثيل العربى، حتى أواخر يناير ١٩١٧، ليكون آخر موسم تعرض فيه الفرقة مسرحياتها، على هذا المسرح، ومنها: الأفريقية، القضاء والقدر، عظة الملوك، البريئة المتهمة، تليماك، البخيل، غانية الأندلس، عواطف البنين، هملت، الشيخ متلوف، اليتيمتين، القضية المشهورة، مصرع الزباء، اليد السوداء، محاسن الصدف، ضحية الغواية (٣). وقد قدمت الفرقة فى هذه الفترة، مسرحيتين جديدتين، الأولى مسرحية (ليلة فى بغداد) فى ١٩١٦/١٢/٢١، والثانية (شمس الصباح) ببرتانيا فى ١٩١٧/١/٢٤ (٤).

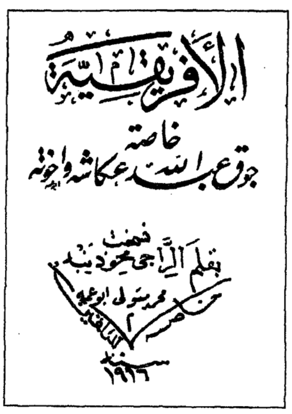
---

(١) - راجع: جريدة الوطن ١٩١٦/٩/٢٣، ١٩١٦/٩/٢٦، مصر ١٩١٦/١٠/٣.

(٢) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٦/١٠/٦، ١٩١٦/١٠/٩، ١٩١٦/١٠/١٠.

(٣) - انظر صحف: البصير ١٩١٦/١٢/٧، مصر ١٩١٦/١١/٤، ١٩١٦/١١/٢١، ١٩١٦/١١/٢٥، ١٩١٦/١١/٢٨، ١٩١٦/١٢/٥، ١٩١٦/١٢/١٤، ١٩١٦/١٢/١٦، ١٩١٦/١٢/٢٣، ١٩١٦/١٢/٣٠، ١٩١٧/١/٢، ١٩١٧/١/٦، ١٩١٧/١/١٣، الأفكار ١٩١٦/١٠/١٢، ١٩١٦/١٠/١٥، ١٩١٦/١٠/١٩، ١٩١٦/١٠/٢٢، ١٩١٦/١٠/٢٦، ١٩١٦/١٠/٢٩، ١٩١٦/١١/٣، ١٩١٦/١١/٧، ١٩١٦/١١/١٦، ١٩١٦/١١/٢٣، ١٩١٦/١١/٣٠، ١٩١٦/١٢/٧، ١٩١٦/١٢/٨، ١٩١٦/١٢/١١، ١٩١٦/١٢/١٤، ١٩١٦/١٢/٢١، ١٩١٦/١٢/٢٤، ١٩١٦/١٢/٢٨، ١٩١٧/١/٤، ١٩١٧/١/٧، ١٩١٧/١/١٢.

(٤) - انظر صحيفتى: مصر ١٩١٦/١٢/٢١، الأفكار ١٩١٧/١/٢٤.



غلاف مخطوطة مسرحية (الأفريقية)

هذا بالإضافة إلى إحياء الفرقة ليلة تمثيلية لصالح جمعية ثمرة الاتحاد الخيرية المركزية، مثلت فيها مسرحية (القضية المشهورة)، بدار التمثيل العربى فى أكتوبر ١٩١٦. كما أحيت الفرقة ليلتين خيريتين، ببندر سنورس، تحت رعاية أحمد حمدى سيف النصر مدير الفيوم، فى منتصف نوفمبر ١٩١٦، حيث مثلت مسرحية (مصرع الزباء). وأخيرا أحيت الفرقة، ليلة خيرية بدار التمثيل العربى، خصصت دخلها لإعانة صالح شكرى، أحد رجال جريدة المؤيد، فعرضت مسرحية (الأفريقية)، وأختمتها بفصل مضحك من عمر وصفى، يوم ١٩١٧/٢/٣ (١).

وبجانب العروض السابقة، كانت الفرقة تقدم الفصول المضحكة من محمد ناجى، والقطع الموسيقية من محمود خطاب، والغناء من زكية الشامية، وبعض ألحان محمود

(١) - انظر صحف: الوطن ١٩١٦/١٠/١١، الأفكار ١٩١٧/١/١٦، مصر ١٩١٦/١١/١١.

رحمى. وتميز من الممثلين فى هذه العروض: أحمد فهمى، عبد الله عكاشة، محمد يوسف، عبد الحميد عكاشة، محمد بهجت، نهوى حسنى، محمد أمين، حسن حبيب، على حمدى، عبد الحميد عكاشة، الشيخ إبراهيم أبى السعود، حسن كامل، السيد جمال الدين، عثمان حلمى، أحمد ناجى. أما الملقن فكان محمد أبو عمة.

وفى يناير ١٩١٧، ظهرت أخبار جديدة، بخصوص شركة ترقية التمثيل العربى، ونشرت جريدة (الأفكار)، إعلانا فى ١٩١٧/١/٢١، جاء فيه الآتى: " (شركة ترقية التمثيل العربى، شركة توصية بأسهم، عبد الله عكاشة وأخوته وشركاؤهم) تتشرف بإعلان الجمهور، بأنها اتخذت مؤقتا محلا بمكتب إداراتها، بشارع الخليج خلف الكتبخانة السلطانية، فى شارع محمد على فى الدور الثالث، تليفون ٣٤٠٥، وأنها ستحيى فى دار الأوبرا، تحت رعاية حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان، اثنتا عشرة ليلة، تبدأ يوم ٨ فبراير المقبل، تمثل فيها جملة روايات. وأخذت تستعد من الآن لإتقانها، حتى تحوز رضى الجمهور، واستحسان محبى الأدب، وأنصار التمثيل، والله تعالى ولى التوفيق. والمخابرة مع حضرة محمود عزت، مأمور إدارة الشركة".

وهكذا علمنا، أن أصحاب مشروع الشركة، وقع اختيارهم على فرقة عكاشة، وأن رئيس هذه الشركة، هو عبد الخالق مدكور باشا، ويساعده طلعت حرب بك، وفؤاد سلطان، ويوسف قطاوى باشا. وبلغ رأس مال الشركة ألفى جنيه، أودعت فى بنك حسن سعيد باشا، وقد ابتاع أسهم الشركة بعض أعيان المصريين والسوريين. وقد رفض الشيخ سلامة حجازى الانضمام إلى هذا المشروع. وقد سعت الشركة لدى وزارة الأشغال العمومية، من أجل أخذ حق التمثيل فى مسرح حديقة الأزبكية (١)، وبالفعل أخذت الشركة امتياز المسرح لمدة ٥٠ سنة بإيجار سنوى ١٢ جنيها (٢).

---

(١) - انظر صحف: مصر ١٩١٧/٢/١٤، ١٩١٧/٢/١٩، المنبر ١٩١٧/٢/١٨، الأهرام ١٩١٧/٣/٣، وأيضا مجلة روضة البلابل فى ١٩٢١/٤/١، فقد ذكر صاحبها إسكندر شلفون، اسمى فؤاد سلطان ويوسف قطاوى.

(٢) - للتعرف على تفاصيل عقد إيجار الشركة لمسرح حديقة الأزبكية، انظر: سمير عوض - مسرح حديقة الأزبكية - منشورات المركز القومى للمسرح - ١٩٨٣ - ص(١٩-٢١).

وقد ذكر (الدليل المصرى) لسنة ١٩١٧، معلومات تفصيلية عن هذه الشركة، منها إن الشركة مسجلة بالمحكمة المختلطة، وأن مأمور إدارتها محمود عزت. أما سكرتيرها فهو أحمد ثابت، ومدير المرسح محمود رحمى، والصراف أسعد سعد، ومديرى المخازن الشيخ عبد الباقى عكاشة وصالح محمد. ومركز إدارة الشركة يقع فى شارع عبد العزيز بأول حارة ترب المناصرة منزل مختار ممتاز (١).

هذا هو الجانب الإدارى لشركة ترقية التمثيل، أو لفرقة عكاشة. أما الجانب الفنى فى هذه الفترة، فقد بدأته الفرقة فى أوائل فبراير ١٩١٧، حيث مثلت بعض المسرحيات فى الأوبرا - بناء على الإعلان السابق - بدأتها بمسرحية (القرصان) أو (لصوص البحر)، ترجمها عن الفرنسية يوسف حبيش. وكان إقبال الجماهير على رؤية هذه المسرحية قليلا، رغم إجادة الممثلين لأدوارهم، وذلك راجع إلى أن المسرحية لم تكن حديثة، بل كانت قديمة العهد (❀). وممن قاموا بتمثيلها توفيق ظاظا، محمد بهجت، محمد يوسف، أحمد

---

(١) - راجع: الدليل المصرى لسنة ١٩١٧ - مطبعة الشركة الشرقية لنشر الإعلانات - ص(٢١٩).

(❀) - قالت جريدة (المقطم) فى ١٨٩٤/٦/١٩: "يمثل الجوق الجديد الذى ألفه حضرة الأديب البارع سليمان أفندى حداد لتمثيل الروايات العربية، أول رواية من رواياته هذا المساء، فى التياترو الوطنى الجديد قرب الجران بار. أما الرواية التى سيمثلها فهى رواية القرصان (لصوص البحر)، بقلم حضرة الشيخ يوسف حبيش، الرئيس الثانى لقلم الترجمة فى الدومنين. وهى من الروايات البديعة التى لم يسبق تمثيلها فى اللغة العربية، تبدأ فى مدينة باريس وتنتهى فى بلاد المكسيك بأمريكا. ويتخللها كثير من الوقائع الغريبة والمشاهد الطبيعية، التى تروق الناظر وتشوق الحاضر. وقد جاء حضرة مدير الجوق بأشهر الممثلين والممثلات. وبلغنا أن الناس أقبلوا عليه إقبالا عظيما، حتى كاد الملعب يضيق بهم على سعته. فنرجوا له مزيد التقدم والنجاح، ونحث الجمهور على زيادة الإقبال عليه، تنشيطا لهذا الجوق العربى، وإحياء لهذا الفن الأدبى". [وفى اليوم التالى قالت الجريدة نفسها]: "مثل جوق حضرة الأديب سليمان أفندى الحداد أمس، رواية القرصان (لصوص البحر)، وهى من أجمل الروايات ولم تمثل بالعربية قبلا. فغص المكان بالحضور وأجاد الممثلون جميعا فى

فهمى، محمود وهبى، مريم سماط، لبيبة فارس، نهوى حسنى، لطيفة حجازى (١).

أما المسرحية الثانية (أبو الحسن المغفل)، فكانت أكثر حظا من سابقتها، من حيث الإقبال الجماهيرى. فقد كتبت جريدة (الأفكار) فى ١٩١٧/٢/١٨، كلمة عنها، قالت فيها: " شهد الجمهور ليلة الجمعة الماضية، تمثيل رواية (أبى الحسن المغفل) فى الأوبرا السلطانية، وكانت غاصة به. فخيل إليه أنه يرى حقائق واقعية، ذلك لأن الممثلين والممثلات أبدعوا فى تمثيلها إبداعا، ملأ أفئدة الحضور سرورا، وجعلهم يوقنون أن (الجوق العكاشى) نهض نهضة كبرى، لم تكن متوقعة فى ذلك الأمد القصير. وأنه على قاب قوسين أو أدنى من الكمال، الذى نتمناه ونرغب فيه. لم تكن الرواية حديثة الوجود، ولا عظيمة المغزى، ولا رائعة المناظر، ولا قوية اللغة. ولكن براعة الممثلين، أكسبتها جمالا، جعلها خيرا من الروايات العظيمة بذاتها، وكذلك يفعل التمثيل الصحيح. رأينا النابغة محمد بهجت بطل الرواية، يمثل أبا الحسن المغفل. فرأينا الغفلة الفطرية، والسذاجة الطبيعية. وأمعنا النظر فى جميع حالاته، علنا نجد عيبا، نرشده إليه ليتجنبه، حين يعود لتمثيله مرة أخرى، فلم نجد غير الإبداع فى جميع أدواره، سكرانا ومفيقا، مؤملا ويائسا، خليفة وصعلوكا، ذكرا أو أنثى، عاشقا مؤملا معرضا عنه قانطا. وإذا ذكرنا بهجت وإجادته،

تمثيل أدوارهم، وخصوصا ممثلة هيلانة، فإنها أظهرت من الحنو على بنتها بما استوقف الأبصار وأثار الأشجان. وأجاد أندريس فى ما أبداه من الشهامة والمخاطرة بنفسه لإنقاذ حواء وإرجاعها إلى أمها. وأجاد روبير كل الإجادة عندما أراد أن يسكر بيرار الطبيب، حتى يطلع على ما يكنه صدره، فسكر هو دونه، وأبدى من الحركات والإشارات ما أذهل الحاضرين. وأحسنت مانوليتا صاحبة الحانة فى تمثيل دورها، فصفق لها الجمهور استحسانا. أما حواء الشحاذة فأبدت من الأنفة وكبر النفس، ما دل على طيب عنصرها وكرم عندها، وأظهرت من معرفة الجميل لمخلصها أندريس ما سر به الحاضرون. وأجاد بيرار الطبيب وسيمون فى تمثيل حالة السكر، وأحسن الأمريكى فى ما أظهره من الرصانة والمخاطرة بنفسه، وبذل أمواله لتخليص الفتاة. وبالجملة فقد كان التمثيل بالغا حد الإتقان والكمال، ولكن البعض انتقدوا طول الفترة بين الفصول، على أن ذلك كان لابد معه لتطبيق المناظر على وقائع الرواية، بحيث جاءت ممثلة لها كل التمثيل".

(١) انظر صحف: الأفكار ١٩١٧/٢/١٠، ١٩١٧/٢/١١، ١٩١٧/٢/١٢، مصر ١٩١٧/٢/١٤.

فلا ننسى أبدا حضرة أحمد فهمى، ممثل دور عرقوب خادم أبى الحسن، وحضرة الممثل المطرب عبد الله عكاشة وأخويه الممثلين المطربين، ومحمد يوسف وتوفيق ظاظا، والممثلات فكتوريا موسى ومريم سماط ونهوى حسنى وجراسيا قاصين. فلقد أجاد كل منهم دوره، إجادة دلت على أنه خلق للتمثيل. وإذ نحن أثنينا على التمثيل، فلن يفوتنا الثناء على حضرة الموسيقار البارع محمود خطاب رئيس الموسيقى الوترية، ومحمود رحمى واضع ألحان الرواية. فقد أبدعا إبداعا، جعل الحضور يقولون إن فى مصر موسيقين".



محمود رحمى

أما المسرحية الثالثة (الاتجار بالأزواج)، فكانت إحدى مسرحيات الفرقة الجديدة، التى مثلتها بالأوبرا، وقد ألفها من واقع المجتمع المصرى حسين محمود الطالب بمدرسة الحقوق السلطانية (١). وهى تدور حول محمود بك الذى تزوج من فتاة غنية، وبعد أن استنزف

(١) - انظر: جريدة الأفكار ٢١/٢/١٩١٧.

ثروتها طردها من منزله، وهى تحمل فى أحشائها ابنا له. ثم نراه يلهو ويعربد مع الغانيات وأصدقاء السوء بين كؤس الخمر وضحكات الغوانى. وهنا ترمى الراقصة زكية شباكها حوله فتتزوجه ومن ثم تستنزف ماله. وبعد عدة سنوات طويلة، نجد مطلقة محمود بك، أصبحت أما لشاب محامى ناجح فى عمله، بعد أن تعذبت فى تربيته، حيث عملت عدة أعمال شاقة من أجل لقمة العيش، ومن أجل تربية وتعليم ابنها. وعلى الجانب الآخر، نجد زكية الراقصة، بعد أن أفلست زوجها محمود، ألقت بشباكها على أحد أصدقائه، فأصبح عشيقها. وفى ذات يوم يحضر الزوج فى غير موعده، ويضبط زوجته فى أحضان صديقه، فيقوم بقتلهما، ويتم القبض عليه. وفى السجن يأتى ابنه المحامى للدفاع عنه. وفى المحكمة يستطيع الابن أن يثبت أن القتل جاء كدفاع عن الشرف، وبذلك يحصل الأب على البراءة، وتنتهى المسرحية بلم شمل الأسرة من جديدة.

وهذه المسرحية، لاقت نقدا دقيقا منظما، من قبل أحمد أبى الخضر منسى، الذى راح يعدد عيوب تأليفها، من حيث عدم تتابع الأحداث المتسلسلة، والانتقال المفاجىء من زمن إلى آخر، دون وجود الدليل على هذا الانتقال، وسرد بعض الأحداث، كان التمثيل أفضل لها من سردها، وعدم ملائمة لغة الحوار لبعض الشخصيات، تبعا لطبقاتهم الاجتماعية. ثم عرج الناقد إلى الموسيقى، فطلب من محمود خطاب أن يسمع الجماهير الألحان الشرقية المعروفة، لا الألحان الغربية. وأخيرا تحدث عن الممثلين، فأثنى على كل من: عبد الله عكاشة، زكى عكاشة، توفيق ظاظا، فكتوريا موسى، لطيفة حجازى، محمود وهبى(١)

وقد أعادت فرقة عكاشة، تمثيل مسرحية (الاتجار بالأزواج)، بالاسكندرية وبنى سويف فى إبريل ١٩١٧، وكتب عبده أحمد الجرجاوى، كلمة نقد مادحة عن عرض بنى سويف (٢). وفى شهر إبريل أيضا، أعلنت جريدة الأفكار، أن فرقة عكاشة ستمثل خمس مسرحيات بالأوبرا، تنوع بين العروض الجديدة والقديمة، هى: (معارك الحياة) تأليف

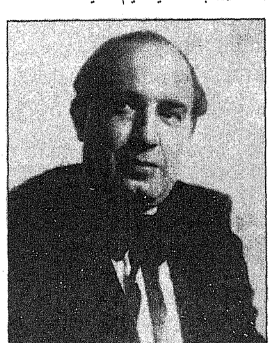
---

(١) - راجع صحيفتى: الأفكار ١٩١٧/٢/٢٨، مصر ١٩١٧/٣/٣.

(٢) - انظر: جريدة البصير ١٩١٧/٤/٤، المنبر ١٩١٧/٤/٨.

أوجين سو، تعريب خليل مطران وخليل مرشاق، (القضية المشهورة)، (المرأة الفاتنة) لمصطفى ممتاز، (الشيخ متلوف)، (البريئة المتهمة) (١) ولكن واقع الفرقة، فى ذلك الوقت خالف هذا الإعلان بعض الشىء، حيث وجدنا الفرقة تقيم حفلات نهارية بالأوبرا، حيث مثلت مسرحيات :أبو الحسن المغفل، مصرع الزباء، محاسن الصدف، ثم (البريئة المتهمة) فى حفلة مسائية (٢).

وظلت الفرقة تتنقل بعروضها، بين مسرحى الكورسال وبرنتانيا طوال شهر مايو، وفى نهاية هذا الشهر، ضمت محمد عبد القدوس إلى ممثليها، حيث قام ببطولة مسرحية (عواطف البنين) ببرنتانيا يوم ٢٠ يونية، وألقى منولوج (حلوة حلوة خالص دى العروسة)، فى عرض مسرحية (اليتيمتين) ببرنتانيا أيضا يوم ٢٥ يونية (٣).



محمد عبد القدوس

(١) - انظر: جريدة الأفكار ١٩١٧/٤/٨.
(٢) - انظر: جريدة الأخبار ١٩١٧/٤/١٨، ١٩١٧/٤/٢٨.
(٣) - انظر صحيفة: الأخبار ١٩١٧/٥/٢٥، ١٩١٧/٥/٢٨، ١٩١٧/٦/١٩، ١٩١٧/٦/٢٣.

وفى أوائل يولية ١٩١٧، قدمت الفرقة موسما صيفيا بمسرح الحمراء بالاسكندرية، وقد أعلنت إنها ستمثل مسرحيات: معارك الحياة، الأفريقية، تليماك، مصرع الزباء (١). ولكنها فى الحقيقة مثلت مسرحيات: الشيخ متلوف، عائدة، مصرع الزباء (٢). بعد ذلك استكملت الفرقة موسمها الصيفى فى رأس البر، فمثلت بقية مسرحياتها المعلنة (٣).

موسم ١٩١٧-١٩١٨

عادت الفرقة من موسمها الصيفى، فى منتصف سبتمبر ١٩١٧، وبدأت بتمثيل عروضها السابقة ببرنتانيا، ومنها (معارك الحياة)، و(أبو الحسن المغفل) (٤). وفى موسم عيد الأضحى، مثلت عدة مسرحيات، منها (طارق بن زياد) بمسرح الحمراء بالاسكندرية (٥). وبعد عودتها، قدمت عروضا سابقة على مسرحى الشانزليزيه بالفجالة وبرنتانيا، منها مصرع الزباء، وطارق بن زياد (٦). والمسرحية الأولى قدمتها أيضا فى إمبابة، مساعدة منها لجمعية الصليب الأحمر البريطانى، وكانت تحت رعاية مدير الجيزة أحمد حمدى سيف النصر (٧). أما مسرحية (القضاء والقدر)، فقدمتها الفرقة بالأوبرا السلطانية، فى ليلة جمعية القديس جاورجيوس الخيرية السورية المصرية الأرتوذكسية فى نوفمبر ١٩١٧ (٨).

وفى أوائل ديسمبر ١٩١٧، مثلت الفرقة عدة مسرحيات بالأوبرا السلطانية، منها: طارق بن زياد، عظة الملوك، بنت حارس الصيد، مصرع الزباء، مى وهوراس. كما مثلت

---

(١) - انظر إعلانات جريدة المقطم من يوم ١٩١٧/٧/٢ إلى يوم ١٩١٧/٧/١٢.
(٢) - انظر صحيفتى: المقطم ١٩١٧/٧/١٤، البصير ١٩١٧/٨/١.
(٣) - انظر جريدة المقطم ١٩١٧/٩/١٣.
(٤) - انظر: جريدة المقطم ١٣، ١٩١٧/٩/١٧.
(٥) - انظر: جريدة البصير ١٩١٧/٩/٢٢.
(٦) - انظر: جريدة المقطم ١٩١٧/٩/٢٧، ١٩١٧/١٠/٤.
(٧) - انظر: جريدة المقطم ١٩١٧/١١/٦.
(٨) - انظر: جريدة المقطم ١٩١٧/١١/٢٧.

مسرحيتين جديدتين، هما (أنجومار المتوحش)، تعريب مصطفى ممتاز، و(الراهب المتنكر) أو (الحضارتين) تأليف الشيخ أمين الخولى (١).

كما عرضت الفرقة، من أواخر ديسمبر ١٩١٧ وحتى فبراير ١٩١٨، عروضا خاصة بالجمعيات الخيرية والمدارس، منها مسرحية (مصرع الزباء) لجمعية المساعى الخيرية المارونية بالأوبرا. و(أبو الحسن المغفل) لجمعية رعاية العميان بالاسكندرية، بمسرح الحمراء. و(مصرع الزباء) لمدرسة شيكولانى للبنات بشبرا، بالأوبرا السلطانية، تحت رعاية صاحب الدولة حسين رشدى باشا (٢).

وفى أواخر فبراير ١٩١٨، عادت الفرقة إلى الأوبرا لاستكمال عروضها السابقة، فعرضت مسرحيات: الراهب المتنكر، أنجومار المتوحش، القضية المشهورة. كما مثلت مسرحية جديدة أخرى، هى (الأمير الظافر) أو (الخليفة الظافر) أو (مأساة ابن تميم) تأليف إبراهيم حداد (٣).

ومسرحية (الخليفة الظافر)، تدور أحداثها حول حب نشأ بين الأمير الظافر وبين غصن البان، شقيقة ابن تميم. وتدور أيضا حول حب آخر نشأ بين نصر بن تميم وبين أسماء ابنة الظافر. ولكن أطماع ابن تميم دمرت هذا الحب، حيث إنه طمع فى عرش الظافر، لذلك دبر خطة بمساعدة ابنه نصر، كى يستدرجا الظافر إلى منزلهما. واحتالا على ذلك بخطاب وقعت عليه أسماء، دون أن تعلم فحواه، لأن ابن تميم أغراها بعقد من اللؤلؤ، حيث إنها مغرمة بالجواهر. وهذا الخطاب عبارة عن استنجاد من أسماء إلى أبيها، تخبره بأن بعض اللصوص خطفوها، وسجنوها فى منزل ابن تميم ولابد له من نجدتها. وبالفعل يحضر الأمير ويتم قتله بيد ابن تميم ونصر. بعد ذلك يذهب ابن تميم إلى قصر الظافر ويخبر الجميع بأن الظافر قتل بخنجر وجده فى غرفة الأميرين يوسف وجبريل شقيقى الظافر.

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩١٧/١١/٢٤، الأفكار ١٩١٧/١٢/٩، ١٩١٧/١٢/١٦.
(٢) - انظر صحف: المقطم ١٩١٧/١٢/٢٩، ١٩١٨/٢/٢، ١٩١٨/٢/٨، البصير ١٩١٨/٢/١.
(٣) - انظر: جريدة المقطم ١٩١٨/٢/٢٥، ١٩١٨/٣/٤، ١٩١٨/٣/٥، ١٩١٨/٣/٨.

وهكذا استطاع ابن تميم أن يعتلى العرش، بعد أن تخلص من الظافر وشقيقيه. وأمام هذه الأمور تستنجد غصن البان بالأمير الصالح بن زريك، حتى يخلص البلاد من ظلم شقيقها ابن تميم، ولينتقم لحبيبها المقتول الظافر. كما نجد نصرا وقد تزوج من أسماء، ولكنه أصيب بالجنون، حيث إن دم الظافر يطارده فى كل مكان. وبعد عدة أيام استطاع فيها ابن تميم أن يتنعم بملذات الحياة، جاء الصالح بن زريك لنجده البلاد، فهرب ابن تميم مع ابنه نصر. وبعد مطاردة كبيرة لهما من قبل جنود الصالح، يتم القبض عليهما. فيصاب ابن تميم بالجنون حيث إن دم الظاهر يطارده أيضا، وبعد صيحات الجنون وتصرفات النادم على أفعاله يموت ابن تميم، وتنتهى المسرحية.



غلاف مخطوطة مسرحية (مأساة ابن تميم) أو (الخليفة الظافر)

بعد ذلك عرضت الفرقة، طوال شهر إبريل بمسرح الكورسال مسرحيات: عظة الملوك، الشيخ متلوف، الأفريقية، أبو الحسن المغفل، اليد السوداء (١). وفى ١٩١٨/٥/٤ مثلت الفرقة بمسرح الحمراء بالاسكندرية، مسرحية جديدة هى (الزنبقة الحمراء). بعدها عادت الفرقة ومثلت ببرنتانيا (الطواف حول الأرض) فى منتصف مايو (٢)، ثم بدأت موسمها الصيفى بالاسكندرية، ومثلت عدة مسرحيات بمسرح الحمراء، منها (مغائر الجن) و(الراهب المتنكر) (٣). وبذلك انتهى موسمها التمثيلى، الذى كان مضطربا بعد الشىء، لعدم وجود مسرح ثابت للشركة، باستثناء عروضها فى الأوبرا.

موسم ١٩١٨-١٩١٩

بدأت الفرقة موسمها هذا، فى أوائل أكتوبر ١٩١٨، بعرض عدة مسرحيات على أكثر من مسرح، منها (القضاء والقدر) بمسرح كازينو الكورسال، و(اليتيمتين) ببرنتانيا، و(القضاء والقدر) مرة أخرى بمسرح برنتانيا، فى ليلة خيرية لصالح عمال المطابع (٤).

ومن أواخر أكتوبر، حتى ديسمبر ١٩١٨، قدمت الفرقة مجموعة كبيرة من المسرحيات بالأوبرا، منها: الراهب المتنكر، الزنبقة الذهبية، القضاء والقدر، أنجومار المتوحش، زفاف النوتى، طارق بن زياد، البريئة المتهمة، أبو الحسن المغفل، ضحية الغواية، غانية الأندلس، اليتيمتين، معارك الحياة، الانجار بالأزواج (٥).

---

(١) - انظر صحف: مصر ١٩١٨/٤/٥، ١٩١٨/٤/١٠، ١٩١٨/٤/٣٠، الأفكار ١٩١٨/٤/١٩.
(٢) - انظر: جريدة الأفكار ١٩١٨/٥/١٧.
(٣) - انظر: جريدة البصير ١٩١٨/٦/١٧.
(٤) - انظر صحف: الأخبار ١٩١٨/١٠/٩، المقطم ١٩١٨/١٠/١٠، الأفكار ١٩١٨/١٠/١١.
(٥) - انظر: جريدة المقطم ١٩١٨/١٠/١٩، ١٩١٨/١٠/٢٣، ١٩١٨/١٠/٢٥، ١٩١٨/١٠/٢٨، ١٩١٨/١٠/٣٠، ١٩١٨/١١/١٤، ١٩١٨/١١/١٨، ١٩١٨/١١/٢١، ١٩١٨/١١/٢٢، ١٩١٨/١١/٢٦، ١٩١٨/١١/٢٧، ١٩١٨/١٢/٤، ١٩١٨/١٢/٧.

وفى ١٩١٩/١/٤ قررت الجمعية العمومية لمساهمى شركة ترقية التمثيل، القيام بتنفيذ أعمال بناء تياترو حديقة الأزبكية، كما قررت زيادة رأس المال، لمواجهة متطلبات بناء المسرح وتجهيزه، كما قررت أن مدة هذه الشركة هى ٣٥ سنة (١).

وفى الفترة من منتصف يناير، وحتى نهاية الموسم الشتوى فى مايو ١٩١٩، مثلت الفرقة عدة مسرحيات ببرتانيا، اقتطعت منها عدة أيام، ومثلت بالمنيا ثلاث مسرحيات، فى فبراير ١٩١٩، هى: القضاء والقدر، اليد السوداء، غانية الأندلس (٢). أما المسرحيات التى مثلتها ببرتانيا، فهى: الطبيعة والزمن، تسبا، البريئة المتهمة، مصرع الزباء، الاتجار بالأزواج (٣).

وفى يولية وأغسطس ١٩١٩، أحيت الفرقة موسمها الصيفى بتياترو الكونكورديا بالاسكندرية، بالاشتراك مع جوق الأوبريت كوميك، لأصحابه سليم وأمين عطا الله وكاميل شامبير، حيث مثلت عدة مسرحيات، منها (الأمير سليم) لإبراهيم رمزى (٤)، وهى من مسرحيات الفرقة الجديدة. وبذلك انتهى هذا الموسم، الذى تميز بالقصر وعدم الاستقرار، بسبب الثورة المصرية بقيادة سعد زغلول.

موسم ١٩١٩-١٩٢٠

بدأت الفرقة موسمها هذا، مع بداية الاحتفال بالعيد فى سبتمبر ١٩١٩، وذلك بتمثيل عدة مسرحيات على مسرح برتانيا، منها: الأمير سليم، اليتيمتين، شهداء الغرام، أنجومار المتوحش، مصرع الزباء، مغائر الجن (٥). وفى يوم ١٩٢٠/٤/٦، قدمت الفرقة أولى

---

(١) - للمزيد عن تفاصيل هذه القرارات، انظر: سمير عوض - مسرح حديقة الأزبكية - ص(٢٢،٢٣).

(٢) - انظر: جريدة البصير ١٩١٩/٢/١٨.

(٣) - انظر صحف: المقطم ١٩١٩/١/١٦، ١٩١٩/١/٢٠، ١٩١٩/١/٢٨، ١٩١٩/٢/٧، الأهرام ١٩١٩/٤/٢٤، ١٩١٩/٥/٦، مصر ١٩١٩/٥/٨.

(٤) - انظر صحيفتى: المقطم ١٩١٩/٧/١٠، الأهالى ١٩١٩/٨/٢.

(٥) - انظر: جريدة المقطم ١٩١٩/٩/٦، ١٩١٩/١٠/٢٨، ١٩١٩/١١/٦، ١٩١٩/١١/١٣، ١٩١٩/١٢/٢٩.

مسرحياتها الجديدة لهذا الموسم بالأوبرا السلطانية، وكانت مسرحية (الشريط الأحمر) أو (مصارع الشهوات) لعباس علام، وكانت سن تمثيل: زكى عكاشة، محمد يوسف، محمود رحمى، عبد الله عكاشة، فكتوريا موسى، لبيبة فارس، ألمظ أستاتى، عبد الحميد عكاشة، صالح محمد، أحمد فهمى، أمين عفيفى، حسن حبيب، يوسف خليل، متولى السيد، حامد المغربى.



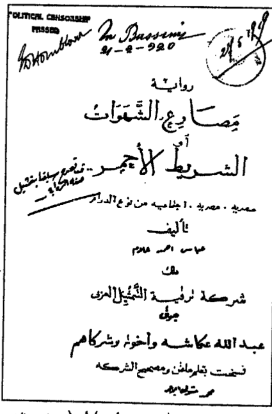
إعلان مسرحية (الشريط الأحمر) أو (مصارع الشهوات)

ومسرحية (الشريط الأحمر)، تدور أحداثها حول أسرة عاكف بك قائمقام فى البوليس. وهى أسرة متكونة من زوجته لبيبة هانم، وابنته حكمت. ويعيش معهم أيضا، حقى بك القاضى بالمحاكم الأهلية، المتزوج من إحسان هانم شقيقة لبيبة، والشيخ عبد الحق والد حقى، وعبد التواب عسكرى المراسلة لعاكف، وزوجته ظريفة خادمة المنزل. وهذه الأسرة تعيش فى سعادة وهناء، رغم تأخر عاكف كل ليلة حتى الفجر. وعندما تسأله زوجته عن سبب هذا التأخير، يقول لها إن السبب هو ظروف عمله فى البوليس، حيث كان يضبط واقعة ما. وفى ليلة أرادت الأسرة أن تذهب إلى المسرح، فاعتذر عاكف بسبب عمله، كما اعتذرت ظريفة الخادمة لأن أعمال المنزل كثيرة. وفى الصباح نجد ظريفة تدخل على عاكف مكتبه في المنزل وتقدم له القهوة، فيمسك يدها بدلال، ويحدث تقبيل وضم بينهما، ونفهم من الحوار أن لقاء محرما تم بينهما فى الليلة الماضية، على غرار ليال أخرى سابقة، بل وكانت ظريفة تذكره بمحمد ابنهما، الذى نسبته إلى زوجها العسكرى عبد التواب.

وفى أثناء ذلك كان عبد التواب يتسمع لحوارهما، فيدخل عليهما فيرى زوجته فى أحضان سيده، فيظهر لهما بلاهة وغباء، كأنه لم يسمع ولم ير شيئا. فيقوم عاكف بإنهاء الموقف سريعا، وهو مضطرب فيقع منه خطاب على الأرض. وبعد انصراف الجميع تدخل لبيبة وترى الخطاب، ومن ثم تقرأه فتجده خطابا غراميا من سيدة متزوجة إلى زوجها عاكف، تعتذر له عن موعد سابق كان بينهما فى تياترو البدع، ولكنها لم تستطع الحضور، لأن زوجها لم يترك لها مجالا للخروج. وفى المساء نجد عاكف بك مع أصدقائه فى تياترو البدع، فى حالة سكر شديدة، وبجوارهم يجلس رجل متنكر، هو مدير البوليس الذى كان فى مهمة رسمية لمراقبة تصرفات عاكف. وبعد قليل تدخل التياترو سيدة ذات برقع على وجهها، فيتراهن الجميع على الإيقاع بها، ومن ثم يتقدم إليها عاكف، وبعد حوار طويل بينهما، يشكو لها عاكف من قبح منظر زوجته وغبائها، ويقارن ذلك بجمالها وذكاءها، وأخيرا يطلب منها أن ترفع البرقع، وعندما تفعل ذلك، يجد عاكف زوجته لبيبة أمامه.

وفى اليوم التالى، يوقف عاكف عن العمل ويتم وقف راتبه أيضا، بأمر من مديره. كما تطلب لبيبة منه الطلاق، والتنازل عن حضانة ابنته، ولكنه يرفض، ويحاول أن يستدر

عطفها وشفقتها، على أمل نسيان الماضى، ولكنها كانت تصده. ثم بعد ذلك تعلم لبيبة بعلاقة زوجها مع الخادمة ظريفة، وأنه أنجب منها ولدا نسبه إلى العسكرى عبد التواب. وتظل القطيعة بين الزوجين فترة، فتفكر لبيبة فى طريقة لإرغام عاكف على الطلاق والتنازل عن ابنته، خصوصا وأنها تعلم أنه مازال يخونها مع الخادمة. وفى إحدى الليالى تختبىء لبيبة فى غرفة الخادمة، بعد أن اتفقت مع حقى زوج شقيقتها إحسان، أن ينتظر أسفل النافذة، كى يكون شاهدا على جريمة زوجها، ويساعدها فى طلب الطلاق وحضانة الابنة. وبعد لحظات يحضر عاكف ومن بعده تحضر سيدة، وعندما يلتهب اللقاء فى الظلام، تظهر لبيبة وتضىء النور، لتكتشف أن السيدة التى بين أحضان زوجها، ما هى إلا شقيقتها إحسان. وأمام هول هذه المفاجأة تموت إحسان ويكتب عاكف إقرارا بطلاق زوجته والتنازل عن حضانة ابنته وبذلك تنتهى المسرحية.


POLITICAL CENSORSHIP
PASSED
21-2-920

رواية
مصارع الشهوات
أو
الشريط الأحمر

تأليف
عباس أحمد علام
ملك
شركة ترقية التمثيل العربى
جوق
عبد الله عكاشه واخوته وشركاهم

غلاف مخطوطة مسرحية (الشريط الأحمر) أو (مصارع الشهوات)

وفى إبريل ١٩٢٠ أيضا، قدمت الفرقة مجموعة من مسرحياتها السابقة بالأوبرا السلطانية، منها: معارك الحياة، مغائر الجن، تليماك، الأمير سليم، غانية الأندلس (١)، كما قدمت مسرحية جديدة ثانية، هى (الشريف الطريد) لمصطفى ممتاز، وألحان محمود رحمى، وقد برز فى تمثيلها كل من: عبد الله عكاشة، زكى عكاشة، محمد يوسف، أحمد فهمى، ألمظ أستاتى، وردة ميلان.

وفى أول يونية ١٩٢٠، عادت الفرقة إلى تقديم عروضها بريتانيا، فقدمت مسرحيات: الطبيعة والزمن، مظالم الآباء، اليتيمتين (٢)، وكلها من المسرحيات القديمة، كما قدمت مسرحيتها الجديدة الثالثة لهذا الموسم وهى مسرحية (شجرة الدر) بطولة محمد ناجى(٣) وبذلك انتهى هذا الموسم القصير أيضا، لتنطلق الفرقة انطلاقتها الكبرى بعد ذلك.

موسم ١٩٢٠-١٩٢١

بدأت الانطلاقة الكبرى والحقيقية لفرقة عكاشة، فى هذا الموسم، الذى بدأ متأخرا، وذلك لافتتاح مسرح حديقة الأزبكية، أو المسرح الدائم لشركة ترقية التمثيل العربى. وأخذت الصحف المصرية منذ منتصف ديسمبر ١٩٢٠، تعلن عن افتتاح هذا المسرح، ومدى استعداد الفرقة لتقديم مسرحياتها الجديدة، خصوصا بعد عودة الممثلة (لبيبة ماللى) للتمثيل. ومن المسرحيات المعلن عنها: (هدى) تأليف عمر عارف وتلحين الشيخ سيد درويش، و(عبد الرحمن الناصر) تأليف عباس علام وتلحين سيد درويش، و(الا مود) لعباس علام، و(عدل المأمون) لزكى يوسف (٤).

---

(١) - نظر صحف: الأهرام ١٩٢٠/٣/١٧، الوطن ١٩٢٠/٤/١، الأخبار ١٩٢٠/٤/٤، ١٩٢٠/٤/٧، ١٩٢٠/٤/١٥، المقطم ١٩٢٠/٤/٦، ١٩٢٠/٤/٧، ١٩٢٠/٤/١٢، ١٩٢٠/٤/١٦.

(٢) - انظر صحف: المقطم ١٩٢٠/٦/١، الأخبار ١٩٢٠/٦/٢٤، مصر ١٩٢٠/٦/٢٧.

(٣) - انظر: جريدة الأهرام ١٩٢٠/٦/٣، ١٩٢٠/٦/١٨.

(٤) - انظر صحف: الأخبار ١٩٢٠/١٢/٢٢، ١٩٢٠/١٢/٢٩، المنبر ١٩٢٠/١٢/٢٤، مصر ١٩٢٠/١٢/٣٠.

كان يوم ١٩٢٠/١٢/٣٠ يوما مشهودا، فى تاريخ فرقة عكاشة، ففيه تم الاحتفال بافتتاح مسرح حديقة الأزبكية، بعد تجديده وتجهيزه من قبل أعضاء الشركة. وقد حضر هذا الاحتفال جمهور كبير من أعضاء الوزارة، والأدباء والفنانين. ثم عزفت الموسيقى الوترية بقيادة عبد الحميد على، ثم خطب خليل مطران خطبة عن تاريخ التمثيل فى مصر والشام، حتى وصل إلى فرقة آل عكاشة. ثم ألقى الشاعر محمد الهراوى (*) قصيدة فى فضل التمثيل، ثم تلا بعض الممثلين قصيدة (مناجاة أبى الهول) لأحمد شوقى (١).

بدأت فرقة عكاشة تمثيلها بمسرح الحديقة، فى أول يناير ١٩٢١، بمسرحيتها الجديدة (هدى) تأليف عمر عارف، وتلحين سيد درويش، ومن تمثيل: المدير الفنى (المخرج) عبد العزيز خليل، أحمد ثابت، بشارة واكيم، عبد الله عكاشة، محمد يوسف، زكى عكاشة، فكتوريا موسى.

وتدور أحداثها حول هدى التى افترقت عن عريسها ملك الجن، ومن ثم تقابل رضا المصرى فتحبه، وتهديه حجابا به طلسم لسر أبى الهول، إذا اقترب منه أو مسه أحد الجان يهلك فى الحال. وكان يتلصص عليهما فى ذلك الوقت، الجنى زوبعة، الذى يخبر ملك الجان بأمر حب هدى للإنسى رضا المصرى. فيغضب ملك الجان، ويأمر بسجن الحبيبين، كما يأمر زوبعة بإحضار الحجاب. وبالفعل يستطيع زوبعة إحضار الحجاب. ولكنه يموت لأنه

(*) - هو محمد حسين محمد الهراوى، ابن الدكتور محمد الهراوى المصرى. ولد عام ١٨٨٥ فى قرية هربة رزنة، ونشأ بها وتلقى العلم فى مدرسة القربية بالقاهرة، ومدرسة رأس التين الثانوية بالاسكندرية. وترك المدرسة وهو فى الثانية التجهيزية، وعين بوزارة المعارف عام ١٩٠٢، ثم رئيسا للحسابات بدار الكتب المصرية، وأنشأ وهو طالب مجلة الرسول، وكان عضوا فى لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، وقد توفى سنة ١٩٣٩، ومن مؤلفاته: السمير الصغير، الطفل الجديد، أغانى الأطفال، مسرحيات الأطفال، سمير الأطفال (أربعة أجزاء)، أنباء الرسل، ديوان شعر، قصص الأطفال، أناشيد فى الحركة الوطنية بمصر.

(١) - انظر: جريدة الأهرام ١٩٢١/١/٤. وللتعرف على نص خطبة خليل مطران، انظر: مجلة الستار - عدد ٥ - ١٩٢٧/١٠/٣١ - ص(٢٧)، وعدد ٦ - ١٩٢٧/١١/٧ - ص(٢٤)، وقسطندى رزق - الموسيقى الشرقية والغناء العربى - جزء أول - المطبعة العصرية - ١٩٣٦ - ص(١٣١-١٣٣).

مسه وأمسكه بيده، لأن رضا رفض فك رموز الحجاب. بعد ذلك يحاول الملك إرغام هدى على الزواج، ولكنها ترفض، فيأمر بإحضار رضا المصرى لإعدامه، كما أمر بمسخ هدى وصاحباتها. وفى يوم الزفاف يحضر والد ليلى، ويعقد قرانها على حبيبها، وعندما يعلم الملك بهذه الخديعة، يقوم بتحويل الجميع إلى تماثيل حجرية ولكن رضا المصرى يستطيع الهرب قبل مسخه، ومن ثم يعود ومعه الحجاب والطلسم، ثم يفك رموزه، فيتحول ملك الجان إلى تمثال حجرى، ويفك أسر الجميع من تحجرهم، فتعود إليهم الحياة مرة أخرى، وتنتهى المسرحية بزواج هدى من رضا المصرى.

ومسرحية (هدى) هاجمها الكاتب (١)، كيرلس تادرس المنقبادى، فى مقالة بجريدة مصر، فى ١٩٢١/١/١٤، قال فيها: "رواية (هدى) قدمها أخوان عكاشة، وهى أول رواياتهم فجاءت خالية من المغزى ليس فيها عبرة تذكر، أو حادثة تترك أثرا فى النفس .. .. فهى خليط من الألحان والأسجاع العقيمة البالية .... أهتم أخوان عكاشة بالألحان كل الاهتمام، فانصرف نظرهم عن جوهر الرواية وموضوعها، إلى المغنى والطرب، زعما أن فى ذلك إرضاء للجمهور .... كان غرض أولاد عكاشة إرضاء الجمهور بأى شكل، كأن يصرفوا النظر عن فائدتهم اكتفاء بالغناء والألحان فقط. فحرى بهم أن يصرفوا جهدهم، إلى تكوين جوقة طرب وتخت ومغنى، ولا ينتحلوا لأنفسهم أسم ممثلين بدون وجه حق. إن الجمهور ساخط كل السخط على هذه الرواية، فهى عديمة الجدوى فى نظره، وليس لها غرض معين يرمى إليه المؤلف. وعلى شركة ترقية التمثيل أن تحسن انتقاء الروايات وتدرس قيمتها وفائدتها. وهذا أهم غرض يجب أن توجه الشركة إليه جل همها"

بعد عرض الافتتاح، توالت العروض الجديدة لفرقة عكاشة، ومنها (عدل المأمون) لزكى يوسف، وقام بتمثيلها عبد الله عكاشة، أحمد فهيم، محمد يوسف، بشارة واكيم، جميلة إلياس، مارى كفورى. وقد قال الناقد حسن الهلالى عنها: " فالذى لاحظته على

---

(١) - وهناك هجوم آخر بتوقيع (أنا) لمسرحية هدى أيضا فى جريدة مصر بتاريخ ١٩٢١/١/١٧، وهجوما ثالثا على الفرقة بصفة عامة بتوقيع (أ.ف) بجريدة مصر بتاريخ ١٩٢١/١/١٨.

المؤلف، أنه أدخل فى دور إبراهيم بن المهدى، الذى قام بتمثيله عبد الله عكاشة، الغناء، وكان هذا فى غير موضعه. لأنه لا يعقل أن يعمد خائف، والعسس يفتش عنه وقد اختفى فى دار فقير، إلى الغناء وهو على مقربة منهم. دع ما كان يصدر من بعض الممثلين من اللحن فى العربية، وهذا يرجع إلى أن الأدوار، توزع دون أن تضبط بالشكل" (١).

أما المسرحية الجديدة الثالثة، فكانت مسرحية كوميدية باسم (ألا مود) لعباس علام، وقام بتمثيلها كل من: عبد العزيز خليل، أحمد فهيم، بشارة واكيم، زكى عكاشة، أحمد ثابت، محمد يوسف، فكتوريا موسى. وتدور أحداثها حول سنية هانم المتحررة، التى تزوجت من شوكت بك الشاب المتحرر، بعد أن رفضت ابن خالها مهدى وابن عمها الدكتور مختار، لأن الأول أبله والثانى فظ. كما قامت سنية بكتابة خطابات غرامية على لسان شاب إلى صديقتها عزيزة، كنوع من التسلية، بعد أن أوهمتها بأن كاتب هذه الخطابات هو ابن خالها مهدى. وبسبب هذه الخطابات تزوجت عزيزة من مهدى. وبعد مرور سنتين، نجد سنية تقرر الانفصال عن زوجها لأنه متحرر زيادة عن اللزوم، وأيضا نجد عزيزة تريد الانفصال لأن مهدى غير متحرر بصورة كافية. وتقوم والدة سنية بإسداء النصائح المفيدة لها، كى لا تهدم بيتها، ويحاول ابن عمها الدكتور مختار التدخل فى الأمر، لا من أجل الإصلاح بل من أجل مراودة سنية عن نفسها. وبعد عدة أحداث ومواقف كثيرة، تنتهى المسرحية بجمع شمل الأسرتين، حيث عادت سنية إلى شوكت، كما عادت عزيزة إلى مهدى.

وقد قال حسن الهلالى عن تمصير مسرحية (ألا مود)، بعد ذكر ملاحظاته عليها: "على أنه إذا كانت حاجتنا إلى تمصير بعض الروايات الغربية شديدة، فحاجتنا أشد إلى روايات مصرية بحتة. روايات تصف الحالة المصرية والروح المصرى، وتتمشى مع الرقى، فى كل منحى من مناحى القومية المصرية. وإذا كان لنا ما نتقدم به إلى المعربين والنقلة، من أية لغة إلى لغة الضاد، فذلك ألا يشغلهم واجب الأمانة فى التعريب، عن واجب مراعاة

(١) - جريدة الأفكار ١٩٢١/١/٦.

القومية المصرية، والخلق المصرى. وقد انقضى الزمن، الذى كان فيه مشاهدو الروايات، يصفقون طربا لكل شىء. ونحن الآن فى زمن، نضجت فيه الأفكار، واتجهت إلى طلب الكمال المستطاع، فعسى معربونا أن يلحظوا ذلك. إن مصر كلها الآن فى دور انتقال. دور تطور جدى، يناسب أن كل شىء يعرض على الجمهور، يجب أن يكون كاملا'' (١).

وكانت مسرحية (عبد الرحمن الناصر)، المسرحية الرابعة الجديدة لفرقة عكاشة، فى انطلاقتها الفنية الكبيرة بمسرح الحديقة. وهى من تأليف عباس علام (*)، وتلحين سيد درويش، وديكور المسيو كازولى، وإخراج محمد تيمور (٢)، وقام بتمثيلها كل من: أحمد فهيم، زكى عكاشة، عبد العزيز خليل، عبد الله عكاشة، بشارة واكيم، فؤاد فهيم، عبد الحميد عكاشة، أحمد عبد الرحمن، حسن حبيب، أحمد ثابت، أحمد فهمى الكبير، أحمد

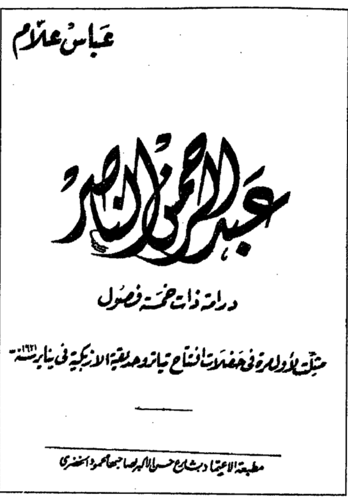
---

(١) - جريدة الأفكار ١٩٢١/١/٩.

(*) - وعن ظروف تأليف وتمثيل هذه المسرحية، قال عباس علام، فى آخر سبتمبر ١٩٢٠: ''طلب إلى حضرة محمد طلعت حرب بك أن أضع رواية تليق بحفلة افتتاح تياترو حديقة الأزبكية. وكنت من زمن بعيد أفكر فى دراسة هذه الشخصية الكبيرة، شخصية (عبد الرحمن الناصر)، وفى الكتابة عن هذا العصر الذهبى، عصر دولة العرب فى الأندلس. فاستخرت الله وكتبت هذه الرواية متوخيا فيها إظهار الحقائق التاريخية والبعد عن الخيال جهد الإمكان، مع الخروج منها بعبرة تنفعنا فى حالنا وتطابق ما نحن فيه. وإذا كانت هذه الرواية قد نجحت من الوجهة العلمية فإنى مدين بنجاحها إلى حضرات أساتذتى أحمد تيمور باشا، والشيخ محمد الخضرى بك، وأمين واصف بك، وعلى بهجت بك، الذين قاموا بمهمة إرشادى. والفضل الأكبر لصاحب الفضل الرجل العظيم طلعت حرب بك، فهو الذى قدمنى إلى هؤلاء السادة الأجلاء وأوصاهم بى، فضلا عما كان يمدنى به من علمه الواسع. أما النجاح الفنى فإنى مدين به إلى أخى محمد تيمور الذى وقف بنفسه على إخراج الرواية، وإلى المسيو كازولى سكرتير عام بنك مصر الذى شارك مشاركة كبرى فى إعداد المناظر وترتيب المسرح، وإلى الأستاذ سيد درويش الذى أبدع فى تلحين الأناشيد الغنائية إبداعا ليس وراءه إبداع، وإلى الأستاذ عبد الحميد على الذى قاد فرقة الموسيقى، وإلى السيدة المحترمة لبيبة مانيللى التى تنازلت فقادت بنفسها فرقتى الألحان والرقص. فإلى هؤلاء جميعا أرفع شكرى وأسجل اعترافى بفضلهم على، والله يحفظهم''. عباس علام - عبد الرحمن الناصر - مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر لصاحبها محمود الخضرى - ١٩٣٣ - ص(٢،١).

(٢) - انظر صحيفتى: الأخبار ١٩٢١/١/٩، الأفكار ١٩٢١/١/١٠.

فهمى الصغير، محمد يوسف، لبيبةماللى، لبيبة فارس، بارى كفورى. وقد وضع مصطفى ممتاز، كلمات أغانى الفصول الثلاثة الأولى للمسرحية.



عباس علام

عبد الرحمن الناصر

دراما ذات خمسة فصول

مثلت لأول مرة فى حفلات افتتاح تياترو حديقة الأزبكية فى يناير سنة ١٩٢١

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر صاحبها محمود الخضرى

غلاف مسرحية (عبد الرحمن الناصر)

ومسرحية (عبد الرحمن الناصر)، تدور أحداثها فى الأندلس أيام حكم عبد الرحمن الناصر، وذلك من خلال محاولة ابن الحجاج التخلص من الناصر عن طريق دس الفتن والمؤامرات. فقد استطاع ابن الحجاج أن يجمع حوله فريقا من المتآمرين، ممن لهم مصلحة فى التخلص من الناصر. ومن هؤلاء كبير الفتيان (يأسر)، الذى يخون مولاه الناصر انتقاما من جاريته الزهراء، التى تهينه دائما. ومنهم أيضا الأمير عبد الله بن الناصر، الذى يطمع

فى الخلافة بدلا من أخيه الحكم. ومنهم الفقية ابن عبد البر، الذى طرح العلم وراء ظهره، وتآمر على الناصر كى يحصل على منصب قاضى الجماعة. هذا بالإضافة إلى قادة الجيش المعزولين، الذين يريدون العودة إلى مناصبهم. أما رأس الفتنة ابن الحجاج فأراد من التآمر، عودته كأمير لإشبيلية، بدلا من منصبه المتواضع الحالى كصاحب الشرطة.

ومن خلال الأحداث تتشكل المؤامرة على الناصر بأكثر من صورة. فنجد الفقيه ابن عبد البر، يؤلب الأمير عبد الله على أبيه الناصر وعلى أخيه الحكم، وذلك من خلال منافسة الشقيقين حول اقتناء الكتب والمخطوطات الثمينة، وكانت هذه المنافسة تنتهى دائما بفوز الحكم على عبد الله، مما جعل عبد الله ينضم إلى المتآمرين. ثم نجد ابن عبد البر يقول للناصر إن خطيبا أساء إلى الناصر فى خطبة يوم الجمعة، لأن الناصر امتنع عن صلاة الجمعة مرتين، لذلك فهو لا يصلح للخلافة. وعندما حضر هذا الخطيب، وكان منذر بن سعيد، نجد الناصر يشكره على شجاعته ويوليه منصب قاضى الجماعة. وعندما أراد الناصر أن يحارب مدينة سمورة للجلالقة، نجده يعطى قيادة الجيش لنجدة الصقلبى، وهنا يشعل ابن الحجاج الفتنة قائلا للمتآمرين، إن الناصر يفضل الصقالبة على قادة العرب. أما الحدث الرئيسى الذى جمع هذه المؤامرات بعضها ببعض، فكان ظهور (سيف النقمة)، وإعلانه العصيان وتحدى الناصر.

وعندما تسأل الجارية الزهراء مولاها الناصر، فى إحدى الليالى عن سبب تكدره، يقول لها إنه أخطأ مرة واحدة فى حياته، عندما مات ابن حفصون وتم دفنه، فقام هو بإخراج أشلائه من القبر ثم صلبها أمام ابنه وابنته. وتدور الأيام ونعلم أن سيف النقمة هذا، ما هو إلا أذفونش بن حفصون، الذى رأى أشلاء والده مصلوبة. كما نعلم أن الجارية الزهراء، ما هى إلا شقيقة أذفونش بن حفصون. وهنا يلتف المتآمرون حول سيف النقمة والزهراء، من أجل التخلص من الناصر. وكانت الخطة الموضوعة تتمثل فى أن الزهراء تستدرج الناصر إلى مخدعها، وتدس له المخدر، حتى ينام فى سريرها، فيأتى المتآمرون ويطعنوه. ولكن الزهراء ترفض أن يموت الناصر، فتتنكر فى زيه وتنام فى سريره، وتتفق مع الأمير

عبد الله وشقيقه الحكم، على إنقاذ الناصر. ولكن الناصر علم بالمؤامرة فاختفى فى الغرفة ليشاهد الأحداث. ويأتى المتآمرون وقبل طعنهم النائم، يظهر الأمير عبد الله والأمير الحكم والناصر أيضا، وتحدث مقاومة، تنتهى بالقبض على المتآمرين. ويعفو الناصر عن سيف النقمة، ولكن سيف النقمة يرفض هذا العفو ويصر على الموت مع بقية أعوانه. أما الأمير عبد الله فيقتل نفسه بالسيف لأنه فى لحظة ما اتفق مع المتآمرين على قتل والده، وتنتهى المسرحية ببكاء الناصر على ولده عبد الله.

وقد كتب، إسكندر شلفون مقالة عن المسرحية، قال فيها: " شاهدت رواية (عبد الرحمن الناصر)، فأعجبنى ما ابتكره فيها مؤلفها عباس علام من المواضيع الموسيقية الجديدة. ففى لحن (هذى الرياض الناضرة)، قدم للفن والتلحين نوعا جديدا، هو مخاطبة الرياض ومناجاة الأزهار ومحادثة الورد والرياحين. كذلك فى اللحن الذى ألقته الصبايا عند بركة الماء، قدم للملحنين مقالا يرشدهم، إلى أن الموسيقى لا تقف عند معانى الغزل والتشبيب، بل تتناول كل شىء. وأنه يجب على الملحن، أن يبحث لنغماته الموسيقية على معان أخرى، غير التى تعود أن يتخيرها حتى اليوم. منذ زمن بعيد وأنا أنادى بهذا المبدأ الموسيقى الجميل، وأخاطب أهل الفن باللسان واليراع ليزيدوا لنا أنواعا جديدة ومعانى عصرية حديثة فى دائرة التلحين، ويسكتوا ولو يوما واحدا عن ترديد تلك النغمة المملة نغمة العشق والغرام، التى مجتها الأسماع واستجارت منها الموسيقى" (١).

وظلت فرقة عكاشة، حتى أواخر فبراير ١٩٢١، تعيد تمثيل هذه المسرحيات الأربع بمسرح حديقة الأزبكية، ومن ثم انتقلت بها إلى مسارح الأخرى داخل وخارج العاصمة، مثل برنتانيا، والحمراء بالاسكندرية، وعدن بالمنصورة (٢). بعد ذلك قامت الفرقة بإعادة تمثيل مسرحياتها القديمة، مع مسرحياتها السابقة، بمسرح الأزبكية حتى أول مايو ١٩٢١، سواء فى حفلاتها النهارية أو الليلية. ومن هذه المسرحيات: القضاء والقدر، طارق بن

---

(١) - مجلة روضة البلابل ١٩٢١/٤/١.

(٢) - انظر صحف: وادى النيل ١٩٢١/١/٢١، الأفكار ١٩٢١/١/٢٣، ١٩٢٧/١/٢٧، الأخبار ١٩٢١/٢/١٤، مصر ١٩٢١/٢/١٩، المقطم ١٩٢١/٢/٢٤.

زياد، الأفريقية، مصرع الزباء، اليتيمتين، الشيخ متلوف، عظة الملوك، غانية الأندلس، تليماك، عائدة، أبو الحسن المغفل، الراهب المتنكر، معارك الحياة، أنجومار المتوحش (١).

THEATRE DU JARDIN DE L'EZBAKIEH

Troupe OKACHA & C°

شركة ترقية التمثيل العربي

تياترو حديقة الازبكيه

جوق عكاشه وشركاهم

بروجرام اسبوعي

من يوم الخميس ١٤ ابريل لغاية يوم الثلاثاء ١٩ منه سنة ١٩٢١

الحفلات الليليه

يوم الخميس ١٤ ابريل سنة ١٩٢١ (رواية) الاسود

يوم السبت ١٦ ابريل سنة ١٩٢١ (رواية) معارك الحياه

يوم الاثنين ١٨ ابريل سنة ١٩٢١ (رواية) ضحية الغوايه

يوم الثلاث ١٩ ابريل سنة ١٩٢١ (رواية) ابو الحسن المغفل

الحفلات النهاريه

يوم الجمعه ١٥ ابريل سنة ١٩٢١ (رواية) عائده

يوم الاحد ١٧ ابريل سنة ١٩٢١ (رواية) انجومار

بالتمثيل العربي

روايه

٣٠٠	١٥٠	١٥٠	١٢٥
١٢٥	٢٥	١٠٠	٢٠
٢٠٠	٢٠	١٥٠	١٥
١٢٥	١٠	١٠٠	١٠

(١) - انظر صحف: الأخبار ١٩٢١/٢/٢٨، ١٩٢١/٣/١، ١٩٢١/٣/٦، ١٩٢١/٣/١٠، ١٩٢١/٣/١٣، ١٩٢١/٣/١٤، ١٩٢١/٣/١٥، ١٩٢١/٣/٢١، ١٩٢١/٣/٢٢، ١٩٢١/٣/٢٤، ١٩٢١/٣/٢٨، ١٩٢١/٣/٢٩، ١٩٢١/٤/١، ١٩٢١/٤/٣، ١٩٢١/٤/٤، ١٩٢١/٤/٥، ١٩٢١/٤/١١، ١٩٢١/٤/١٢، ١٩٢١/٢/١٤، ١٩٢١/٤/١٨، ١٩٢١/٤/٢٥، المنبر ١٩٢١/٣/٤، مصر ١٩٢١/٣/٥، ١٩٢١/٣/١٨، المقطم ١٩٢١/٤/٢، ١٩٢١/٤/٩، ١٩٢١/٤/١١، ١٩٢١/٤/١٥، ١٩٢١/٤/١٩، ١٩٢١/٤/٢٦.

وطوال هذه الفترة، لم تمثل الفرقة إلا مسرحيتين جديدتين، الأولى (الزوبعة)، ابتداء من منتصف مارس ١٩٢١ . وهي كوميدي دراماتيك، اقتبس فكرتها عباس علام عن GASTON DEVORE في روايته LA CONSCIENCE DE L,ENFANT (١)(❀). وهي تمثل معركة من معارك الحياة بين القديم والحديث، وتشيد بفضائل الاعتماد على النفس والكفاح من أجل تنمية الثروة الوطنية، كما تبين مساوىء الخيانة الزوجية وأثرها على الأسرة (٢).



عباس علام

(١) - انظر صحف : الأخبار ١٩٢١/٣/١٤، ١٩٢١/٤/٨، ١٩٢١/٥/٨مصر ١٩٢١/٣/٢٦، المقطم ١٩٢١/٤/٨، وعباس علام - عبد الرحمن الناصر - السابق - ص(٢٢٨-٢٢٩).

(❀) - قال محمد على حماد فى جريدة (البلاغ) بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٣٠، إن مسرحية (الزوبعة)، مصرها عباس علام عن مسرحية (شمشون) لهنرى برنشتين.

(٢) - راجع: سمير عوض - مسرح حديقة الأزبكية - السابق - ص(٥٨).

ويقول عباس علام عن ظروف تأليف هذه المسرحية: إن موضوعها "يدور حول تحليل نفسية امرأة هي طاهرة بطبيعتها، ولكنها معجبة بنفسها وبجمالها، وقد ساقتها الظروف إلى أن تحوم حول الحب فضعفت وأغمضت عينيها وتدهورت، فلم تفق إلا وهي تتخبط بين ذراعي رجل ليس حليلها، فثار ضميرها عليها وقضت حياة كلها آلام. وكان طبيعيا - وهذا هو موضوع الرواية - أن أختمها بالعفو عن مثل هذه الخاطئة التائبة. على أني لقيت اعتراضا على هذه الفكرة من كل من قرأت عليهم روايتي. قدمتها في سنة ١٩١٧ إلى الأستاذ عبد الرحمن رشدي فرفض أن يمثلها ما لم أختمها بقتل هذه المرأة. طلبت تحكيم أستاذي الدكتور منصور فهمي وحسين بك رمزي فانضما إلى رأي عبد الرحمن. فحفظت الرواية لدي. وفي سنة ١٩٢٠ قدمتها لشركة ترقية التمثيل العربي، وكان للشركة لجنة جمعت بين فحول العلماء والفلاسفة والمفكرين، فأجمع الكل على ضرورة قتل المرأة. بل قال لي أحدهم، وهو من خيرة شبيبتنا المفكرة: (لو مثلت روايتك على حالها وعلمت أن قرينتي شاهدتها، فإني أقتلك). طلبت التحكيم مرة أخرى، وكان الحكم الأستاذ كامل بك البنداري فانضم إلى رأي اللجنة. وأخيرا قال لي المرحوم محمد تيمور: مادامت النفوس لم تتهيأ لقبول فكرتك فليس أمامك إلا أن تقتل هذه المسكينة، خيرا من تعطيل روايتك .. فقتلتها! ثم مثلت (الزوبعة) ومثلت فكتوريا دور الخاطئة. فرأيت ورأى الناس، ومنهم كل من قرأوا الرواية قبل تمثيلها، رأينا شيئا غير الذي كتبته! .. الألفاظ والعبارات هي هي، ولكن الروح الذي ظهرت به فكتوريا كان شيئا آخر لم يطرأ حتى على بالي أنا! بلغت فكتوريا رسالتي إلى الناس بروح أقوى مما كتبت" (١).

أما المسرحية الجديدة الثانية، فكانت مسرحية (الهاوية) أو (أنا الجاني)، تأليف محمد تيمور، ومثلتها الفرقة لأول مرة يوم ١٩٢١/٣/٣ بمسرح حديقة الأزبكية، وقام بتمثيلها: أحمد فهيم، بشارة واكيم، عبد الله عكاشة، عبد العزيز خليل، وردة ميلان، فكتوريا موسى، روز اليوسف، أحمد ثابت، سيد جمال الدين، عثمان حلمي (٢).

---

(١) - صلاح الدين كامل - عباس علام الكاتب المسرحي - الدار القومية - ١٩٦٧ - ص(١٥٨).
(٢) - انظر صحف: الأخبار ١٩٢١/٤/٤، ١٩٢١/٤/٦، ١٩٢١/٤/٢٩، المقطم ١٩٢١/٤/٢١.

ومسرحية (الهاوية)، تدور أحداثها حول الشاب أمين بك بهجت، الذى يعيش حياة استهتار وإدمان للكوكايين، مع صديقين هما شفيق ومجدى، وهما من أصدقاء السوء، فلا هم لهما إلا استغلال هذا الصديق واستنزاف ماله. وبسبب إدمان أمين بك تنهار ثروته، ويعرض عزبته للبيع. أما رتيبة هانم زوجته، فكانت لاهية فى حياتها، بسبب إهمال زوجها لها. وهذا الإهمال أدى إلى وقوعها فى براثن شفيق صديق زوجها، فأحاطها بالكلام المعسول، حتى وقعت فى حبه. وبعد إلحاح كبير من شفيق، توافق رتيبة على مقابلته فى منزله. وفى اليوم الموعود، يتصل أمين بشفيق يدعوه لسهرة إدمان، ولكن شفيق يعتذر لأنه مريض. وأخيرا تحضر رتيبة وقبل أن تجلس، يحضر مجدى فيقوم شفيق بإخفائها فى غرفة النوم، ويحاول أن يخرج مجدى بكل وسيلة، مما جعل مجدى يشك فى وجود سيدة فى المنزل، فيقول له شفيق فعلا هناك سيدة ولكنها متزوجة ومن عائلة، ولا يريده أن يعرفها. وأمام هذا يصر مجدى على رؤيتها، وبالفعل يراها فيبهت عندما يعلم أنها رتيبة زوجة صديقهما أمين بك.

وأخيرا استطاع شفيق أن ينهى هذا الأمر، بأن دفع مبلغا لمجدى حتى يصمت وينصرف. وبعد قليل يحضر أمين بك كى يطمأن على صحة شفيق، فيحاول شفيق صرفه دون جدوى، وهنا يشك أمين فى تصرفات شفيق، ويفهم أن هناك امرأة فى المنزل، فيعترف له شفيق بأن هناك امرأة بالفعل، وهى شقيقة صديقهما مجدى، ويطلب من أمين كتمان الأمر، وبهذا المنطق انصرف أمين. وتخرج رتيبة وتشكر ربها لأنها كادت أن تفضح، وأن تسقط فى الهاوية، وتعتريها نوبة من صحوة الضمير، فتنهال على شفيق بالسب واللعن، وتقسم بأنها لن تعرفه بعد الآن. وفى اليوم التالى يأتى مجدى إلى أمين فى منزله، وبسبب الكوكايين، يصل الصديقان إلى درجة كبيرة من الإدمان، وصلت حد قذف التهم والشتائم، فيقوم أمين بمعايرة مجدى لأن شقيقته كانت بالأمس فى منزل شفيق، فيقوم مجدى بمعايرته بالمثل، قائلا له إن زوجتك كانت بالأمس عند شفيق. وهنا يواجه أمين زوجته بما قاله مجدى، فنجدها تنهار وتعترف له بجريمتها، ولكنها تقول له أيضا إنه السبب لأنه زوج غير جدير بها، وغير جدير بأن يحيا حياة الرجال. وهنا تتأزم حالة أمين النفسية، خصوصا بعد تعاطيه كمية كبيرة من الكوكايين، فتنتهى المسرحية بموته.

رواية
الهاوية أو أنا الجاني
تأليف
المرحوم محمد تيمور بك
كوميدي . دراماتيك ذات ثلاثة فصول.

احتكار تمثيل هذه الرواية لشركة ترقية التمثيل العربي
" عبد الله عكاشة وأخوته وشركاهم
وستمثل لأول مرة مساء يوم ٢ مارس ١٩٢١
بتياترو حديقة الأزبكية

غلاف مخطوطة مسرحية (الهاوية) أو (أنا الجاني)

أما نشاط فرقة عكاشة منذ أوائل مايو، وحتى آخر الموسم في سبتمبر ١٩٢١، فقد تمثل في عرض مسرحيات جديدة، بجانب العروض السابقة والقديمة أيضا . وقد بدأت الفرقة هذه الفترة، بنشر إعلان قالت فيه: " تعلن شركة ترقية التمثيل العربي، بأنها أعدت بوفيه خارج التياترو، في ليالي شهر رمضان المبارك، به أفخر المرطبات، وأجود المشروبات. وستشنف الآذان فيه، جوقة الموسيقى الوترية برياسة حضرة النائب عبد الحميد على في كل ليلة بين الساعة الثامنة والتاسعة. وابتداء حفلات التمثيل بالتياترو في شهر رمضان، يكون الساعة التاسعة والنصف " (١).

(١) - جريدة الأخبار ١٩٢١/٥/٩.

رواية
المنافقين
اقتباس بقلم
مصطفى ممتاز
معرب
المرأة الفاتنة و انجومار المتوحش و الشريف الطريد
وعبد الرحمن وعمر

غلاف مخطوطة مسرحية (المنافقين)



مصطفى ممتاز

وكانت مسرحية (المنافقين)، أول مسرحية جديدة تمثلها الفرقة فى هذه الفترة، ابتداء من ١٢ مايو ١٩٢١. وهى اقتباس مصطفى ممتاز (*)، وتمثيل: عبد العزيز خليل، عبد

(*) - ولد مصطفى ممتاز فى ١٨٩٢/٩/١٤ بحى السيدة زينب، واسمه الحقيقى مصطفى محمود فهمى ممتاز أحمد - وهو والد الرقيبة المشهورة المرحومة (اعتدال ممتاز) زوجة المرحوم الكاتب رشدى صالح - حصل على الابتدائية عام ١٩٠٧، وعلى الثانوية عام ١٩١٢. عين كاتبا بمصلحة خفر السواحل عام ١٩١٣، وظل يترقى حتى وصل إلى وظيفة رئيس إدارة بمحافظة السويس التابعة لوزارة الداخلية عام ١٩٢٥، وفى العام التالى نقل إلى الفيوم، ومن ثم نقل إلى القليوبية عام ١٩٢٨، وفى العام التالى أصبح رئيسا لقلم الجنايات الأفرنجى بحكمدارية بوليس مدينة مصر. وفى عام ١٩٣٥ أصبح رئيسا لقلم تعيين العمد والمشايخ. وفى عام ١٩٣٨ أصبح وكيلا لإدارة الشياخات بوزارة الداخلية، وأحيل إلى المعاش عام ١٩٥٢، ومن ثم توفى إلى رحمة الله، بعد أن ترك مجموعة من المسرحيات المؤلفة والمترجمة والمقتبسة، من أهمها: أنجومار المتوحش، الشريف الطريد، المنافقين، المرأة الفاتنة، عبد الرحمن وعمر، الخطيئة، المرحوم، خاتم سليمان (بالاشتراك مع توفيق الحكيم). وللمزيد انظر دراستنا عنه بعنوان: (مصطفى ممتاز بين الفن والحياة) - مجلة (البيان) الكويتية - إبريل ١٩٩٩.

الحميد عكاشة، أحمد فهيم، أحمد ثابت، حسن حبيب، بشارة واكيم، محمد يوسف، أحمد فهمى الكبير، أحمد فهمى الصغير، فؤاد فهيم، فكتوريا موسى، فكتوريا سويد (١).

ومسرحية (المنافقين)، تدور أحداثها حول حسن بك، وهو موظف فى المعاش، يعيش فى رغد فى قصره بالريف، ويتميز بالكرم والعطاء، ويعشق الأصدقاء. وتعيش معه فى المنزل زوجته أمينة هانم، وابن عمه فريد، وهو شاب مريض، وكان يعالجه الدكتور زكى. وفى يوم ما، قام حسن بك بدعوة بعض الأصدقاء القدامى، ليقضوا معه بضعة أيام فى الريف. وبالفعل يحضر الأصدقاء، وهم مرسى وشعبان ورمضان، ثم يحضر أيضا صاغ متقاعد فى الجيش، لأنه من الأصدقاء، ولكن حسن لم يتذكره، وخجل أن يسأله عن اسمه، وهكذا انضم هذا الصاغ إلى صحبة الأصدقاء. ومن خلال وجود هذه المجموعة فى منزل حسن بك، تحدث أحداث كثيرة، تتسم بالنفاق والرياء، للاستفادة القصوى من عطف حسن بك وخيرات منزله. وفى أثناء ذلك يحضر الدكتور زكى ليباشر علاج فريد، فيلاحظ عليه تغيرات كثيرة بسبب الحب.

وأخيرا يعلم الدكتور أن فريد يحب أمينة هانم زوجة ابن عمه حسن بك، فيجتهد فى إنهاء هذا الحب، الذى سيقضى على سعادة هذا المنزل. وفى لحظة انفراد فريد بأمينة، نجده يبثها أشواقه وحبه ممسكا يدها، وهى فى ذهول مما تسمع، حيث إنها تعامله معاملة الأخ. وهنا يدخل عليهما أصدقاء حسن بك، فيرتبكان. وفى اليوم التالى نجد الأصدقاء يخبرون الزوج بما شاهدوه، وبذلك أدخلوا الشك فى قلبه، ونصحوه بأن يفاجأ العشيقين متلبسين، وذلك بأن يخبرهما بسفره المفاجىء إلى العاصمة، وأنه سيأتى غدا، وفى الليل يحضر ليضبطهما. وبالفعل يقوم حسن بتنفيذ خطة أصدقائه. وبعد عدة مواقف مؤثرة ومتناقضة بين الشك واليقين، استطاع الدكتور زكى، الذى يعلم حقيقة الأمر، أن ينقذ أمينة هانم، وينقذ فريد أيضا، وتنتهى المسرحية بسفر فريد ليباشر عمله الجديد فى أسيوط، كما سافر جميع الأصدقاء الذين كانوا السبب فى زلزلة سعادة المنزل، وبالأخص الصاغ، الذى يكتشف أن حسن بك، ليس صديقه القديم، حيث تشابهت عليه الأسماء.

---

(١) - انظر: جريدة الأخبار ١٩٢١/٥/٩، ١٩٢١/٥/٢٢، ١٩٢١/٧/٢٣، ١٩٢١/٩/٢١.

أما المسرحية الجديدة الثانية، التى مثلتها فرقة عكاشـة، فكانت مسـرحية (قـابيل) اقتباس عباس حافظ، ومثلت بمسرح الأزبكية، ابتداء من ١٩٢١/٦/١٣ . وقد برز من ممثليها عبد العزيز خليل وبشارة واكيم وعبد الله عكاشـة (١). والمسرحية الثالثة، كانت (صباح) ترجمها حامد الصعيدى عن رواية (مينيون)، ومن تلحين داود حسنى، ومثلت ابتداء من ١٩٢١/٧/٩ (٢). والمسرحية الرابعة، كانت (الرئيس بولمـان) تعريب بشـارة واكيم، وعرضـت فـى ١٩٢١/٩/٢ (٣). والمسـرحية الأخـيرة، كـانت (العمـدة) تـأليف القاضى إبراهيم جلال. وقد كتبها من واقع عمله بالقضاء الأهلى، ومثلتها فرقة عكاشة ابتداء من ١٩٢١/٩/٢٣، وكانت من تمثيل: عبـد الله عكاشـة، محمد يوسـف، أحمـد ثابت، فؤاد فهيم، جميلة إلياس، فكتوريا سويد، وردة ميلان (٤).

وقـد نشـر إبراهيـم جـلال مضمـون مسـرحية (العمـدة)، بجريـدة (الأخبـار) فـى ١٩٢١/٩/١٣، قائلا: " [أردت أن أصور] المشاهد التى تنوء بها القرى. تلك المشاهد التى خبرتها أربعة عشر عاما كاملة استعرضت فيها كثيرا من أمراض مصر الاجتماعية، وتبينت أن العمدة علة الأمن العام، فإذا أحسنوا اختياره فلم يرهقوه أو يورطوه، وكان له من نفسه وازع للخير وكف يده ولسانه عن المحارم واستمع لكل شاك عاش أهل القرية بسلام وامتنع الكثيرون عن الإجرام. أما إذا اتخذ العمدة وظيفته موردا للرزق، واستعان بأعوانه على ابتزاز المال، قضى بعمله على السلامة والسلام وأيقظ فى أعوانه شهوة الإجرام. فترى الصيرفى يغالط عامة أهل القرية فى حساب الضرائب، ودلال المساحة يظاهر الأقوياء من أصحاب المزارع على ضعافهم، والقابلة تعمل على إجهاض كل حامل وإخفاء آثار جرائم الأعراض، وترى الخفراء وشيخهم فى الأسواق العامة يضربون المكوس على الدجاج والسمن والبيض والبقل لا يخافون الله ولا يستحون، ذلك لأنهم أشركوا العمدة

---

(١) - انظر صحف: الأخبار ١٩٢١/٦/١٣، ١٩٢١/٦/١٩، ١٩٢١/٧/٢٦، المقطم ١٩٢١/٦/١٤.
(٢) - انظر: جريدة الأخبار ١٩٢١/٦/٢٩، ١٩٢١/٧/١، ١٩٢١/٧/٣، ١٩٢١/٨/١٢، ١٩٢١/٩/٨.
(٣) - انظر صحيفتى: الأخبار ١٩٢١/٨/٢٨، المقطم ١٩٢١/٩/٢.
(٤) - انظر صحف: الأخبار ١٩٢١/٩/٢١، ١٩٢١/٩/٢٨، الأهرام ١٩٢١/١٠/٨.

فيما كسبت أيديهم فأمنوا حسابه واتخذوه شاهد نفى إذا علت الأصوات بالشكوى فبلغت مسامع الحكومة. وسيرى الناس فى عرض الرواية كيف ينتقم العمدة وأنصاره من الرجل الشريف الذى تصدى لهم، وكيف يقتل شيخ الخفراء رجلا آمنا فى داره ثم يلصق الجريمة بذلك الرجل الشريف، ثم يظهر الحق بعد ذلك ناصعا أبلج. هذا هو مدار رواية العمدة ومحور وقائعها".

وفى هذه الفترة أيضا، اشتركت الفرقة بعروض خاصة للأعمال الخيرية، منها مسرحية (عبد الرحمن الناصر)، ضمن مهرجان الجمعية الخيرية الإسلامية، بحديقة الأزبكية فى أول مايو (١). كما شاركت بنفس المسرحية أيضا، فى ليلة خيرية مساعدة منها، لقسم التعليم المجانى بكلية مصطفى كامل، فى منتصف مايو. وقد ألقى على فهمى كامل شقيق الزعيم مصطفى كامل، خطبة مناسبة لهذا الاحتفال (٢). وأخيرا قدمت الفرقة مسرحية (الزوبعة) لصالح نادى التجارة العليا، وكانت تحت رعاية الأمير محمد على، فى ١٩٢١/٥/٢٢ (٣).

وبخلاف المسرحيات الجديدة والعروض الخيرية، أعادت الفرقة على مسرح حديقة الأزبكية، منذ مايو وحتى نهاية الموسم، مجموعة من مسرحياتها القديمة والسابقة، منها: تليماك، عظة الملوك، اليتيمتين، مغائر الجن، القضاء والقدر، هدى، ألا مود، أنجومار، القضية المشهورة، اليد السوداء، الناصر، الشيخ متلوف، غانية الأندلس، عائدة، مصرع الزباء، أنس الجليس، هملت، ضحية الغواية، الراهب المتنكر، أبو الحسن المغفل، الكابورال سيمون، الأمير سليم، القضاء والقدر (٤).

([1]) - انظر: جريدة الأخبار ١٩٢١/٥/١.
([2]) - انظر صحيفتى: الأخبار ١٩٢١/٥/١٠، الأهرام ١٩٢١/٥/١٦.
([3]) - انظر: جريدة الأخبار ١٩٢١/٥/١٨.
([4]) - انظر إعلانات صحف: الأخبار ١٩٢١/٥/١، ١٩٢١/٥/٦، ١٩٢١/٥/٩، ١٩٢١/٥/١٠، ١٩٢١/٥/١١، ١٩٢١/٥/١٣، ١٩٢١/٥/١٧، ١٩٢١/٥/٢٨، ١٩٢١/٦/٢، ١٩٢١/٦/١٢، ١٩٢١/٦/٢٤، ١٩٢١/٦/٢٨، ١٩٢١/٦/٢٩، ١٩٢١/٧/١، ١٩٢١/٧/٣، ١٩٢١/٧/٤،

موسم ١٩٢١-١٩٢٢

لم تبدأ فرقة عكاشة موسمها هذا، كبداية أي موسم سابق، حيث إنها لم تتوقف لتفصل بين الموسمين، بل ظلت تعمل باستمرار. وفي هذا الموسم، ومن الناحية الإدارية والتنظيمية، كانت الفرقة تقدم حفلات نهارية، بمسرحها بالأزبكية يومي الجمعة والأحد، ولكنها اوقفت هذه الحفلات في شهر رمضان، واكتفت بالحفلات المسائية فقط (١). كما زودت الفرقة مسرحها بعشرين مروحة كهربائية، من أجل راحة الجمهور (٢).

أما من الناحية الفنية، فقد قدمت الفرقة في هذا الموسم، ثماني مسرحيات جديدة. الأولى، (أبطال المنصورة) تأليف إبراهيم رمزي، وبدأ تمثيلها في أواخر أكتوبر ١٩٢١ (٣). ومسرحية (آه يا حرامي) اقتبسها عباس علام من رواية PICK POCKET، وبدأ تمثيلها في أواخر ديسمبر ١٩٢١، وهي من تلحين كامل الخلعي (*)، ومن تمثيل: عبد الله عكاشة،

١٩٢١/٧/٥، ١٩٢١/٧/٦، ١٩٢١/٧/٧، ١٩٢١/٧/٨، ١٩٢١/٧/١١، ١٩٢١/٧/١٣، ١٩٢١/٧/١٥، ١٩٢١/٧/١٨، ١٩٢١/٧/١٩، ١٩٢١/٧/٢٠، ١٩٢١/٧/٢٥، ١٩٢١/٧/٢٧، ١٩٢١/٨/١، ١٩٢١/٨/٢، ١٩٢١/٨/٣، ١٩٢١/٨/٤، ١٩٢١/٨/٨، ١٩٢١/٩/٦، ١٩٢١/٩/٩، ١٩٢١/٩/١٢، ١٩٢١/٩/١٣، ١٩٢١/٩/١٤، ١٩٢١/٩/١٦، ١٩٢١/٩/١٨، ١٩٢١/٩/١٩، ١٩٢١/٩/٢٦، ١٩٢١/٩/٢٧، المقطم ١٩٢١/٦/١، ١٩٢١/٦/١٠، ١٩٢١/٦/١٤، ١٩٢١/٦/١٨، ١٩٢١/٦/٢١، ١٩٢١/٨/١٩.

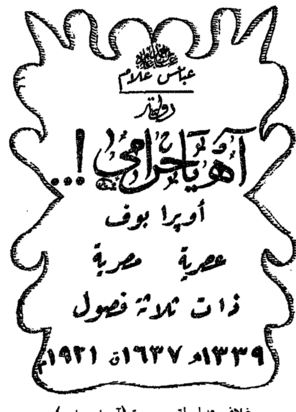
(١) - انظر: جريدة الأفكار ١٩٢٢/٤/٢٧.

(٢) - انظر: جريدة الاستقلال ١٩٢٢/٧/٦.

(٣) - انظر أيام تمثيل هذه المسرحية، طوال هذا الموسم، في إعلانات صحف: المقطم ١٩٢١/١٠/٢٦، ١٩٢١/١١/١١، ١٩٢١/١١/١٥، ١٩٢٢/١/١٩، ١٩٢٢/٣/١، الأخبار ١٩٢٢/١/٢، الاستقلال ١٩٢٢/٩/١٢. ومن الجدير بالذكر، إن فرقة عبد الرحمن رشدي، هي أول فرقة مثلت مسرحية (أبطال المنصورة) عام ١٩١٨.

(*) - ولد كامل الخلعي عام ١٨٧٩ بكوم الشقافة بالاسكندرية، وتوفي بالقاهرة في ١٩٣٩/٦/٥. وفي شبابه جاء إلى القاهرة وعمل خطاطا بشارع محمد علي، فتعرف على أهل الفن والموسيقى في هذا الشارع، وكانت له علاقة قوية بالشيخ محمد توفيق البكري. وعندما جاء القباني إلى مصر وجد الموهبة عن الخلعي، اصطحبه إلى الشام فترة من الوقت، حيث تتلمذ الخلعي على يديه.

عبد العزيز خليل، فؤاد فهيم، عبد الحميد عكاشة، لبيبة ماللى، فكتوريا سويد، فاطمة سرى، روز اليوسف، وردة ميلان، بشارة واكيم، أحمد ثابت، محمد يوسف، حسن كامل، عبد الرحمن شعراوى (١).



غلاف مخطوطة مسرحية (آه يا حرامى)

وفى عام ١٩٠٤ ألف كامل الخلعى كتابا هو (الموسيقى الشرقى)، فكان مرجعا مهما فى هذا الفن. وعندما ظهر سلامة حجازى وكون فرقته، انضم إليها الخلعى حيث لحن لها عدة مسرحيات، ومن ثم ذاع صيته فى مجال التلحين المسرحى، فلحن لمعظم الفرق المسرحية، ومنها عكاشة، منيرة المهدية، جورج أبيض، على الكسار.

(١) - انظر أيام تمثيل هذه المسرحية، طوال هذا الموسم، فى إعلانات صحف: المقطم ١٩٢١/١٢/٢٧، ١٩٢٢/١/١٤، ١٩٢٢/١/١٩، ١٩٢٢/٢/٥، الأخبار ١٩٢٢/١/٤، ١٩٢٢/٣/٩، ١٩٢٢/٥/٩، ١٩٢٢/٥/٢٨، الأهرام ١٩٢٢/٢/٨، الاستقلال ١٩٢٢/٣/٣٠، ١٩٢٢/٤/٧، ١٩٢٢/٥/٣، ١٩٢٢/٥/٣١، ١٩٢٢/٧/٨، ١٩٢٢/٨/٣، الأفكار ١٩٢٢/٦/٢٥. أما أسماء الممثلين فمأخوذة من صفحة توزيع الأدوار، الموجودة فى مخطوطة المسرحية.

ومسرحية (آه يا حرامى)، تدور أحداثها حول كمال بك، وهو متعلم ومن الأغنياء، ومؤمن بحرية المرأة، وكان يكتب مقالات كثيرة فى هذا الموضوع. وبسبب هذه المقالات تزوجته بهيجة هانم المتحررة. وفى يوم يأتى إلى منزلهما ظريف، وهو شاب يريد أن يتزوج ودائما يغازل النساء، لعله يجد عروسة مناسبة. وعندما أراد ظريف مقابلة كمال، لم يجده فقابل زوجته بهيجة، التى استحسنت كلامه فطلب أن يرسم لها صورة فوافقت. وبعد انتهاء الصورة يحضر كمال، ويتعرف على ظريف. ونعلم من حوارهما أن ظريف أحضر خطاب توصية من أحد أصدقاء كمال، كى يجد كمال له وظيفة. وعندما يقرأ كمال الخطاب، يعلم من كاتبه أن ظريف يبحث عن عروسة، وفى سبيل ذلك يغازل كل امرأة يقابلها. وهنا يشك كمال فى زوجته وظريف، خصوصا عندما رأى صورتها المرسومة بيد ظريف. وفى اليوم التالى نجد ظريف يحضر إلى المنزل مرة أخرى، فيجد الآنسة فكرية جارة بهيجة، وقد حضرت كى تعرف اسم اللوكاندة التى ستذهب إليها بهيجة فى أسوان لقضاء الشتاء، وذلك كى تذهب إليها مع خالها المتمارض فضلى بك.

وبذلك عرف ظريف اسم اللوكاندة، فقرر الذهاب إليها قبل الجميع، لأنه أعجب بفكرية وصمم على الزواج منها. وفى أسوان تحدث مواقف كوميدية كثيرة، بسبب سوء التفاهم. فمثلا نجد كمال بك يتنكر فى زى تاجر ريفى، كى يراقب زوجته، لأنه يشك فى وجود علاقة بينها وبين ظريف، خصوصا وأنه رأى ظريف مقيما فى نفس اللوكاندة، ويتقابل كثيرا مع زوجته بهيجة. والحقيقة أن بهيجة صادقت ظريف عندما علمت منه أنه يحب فكرية، فوعدته بالمساعدة. كما نجد فكرية تميل إلى ظريف، ولكنها خائفة منه لأنها رأته يسرق منديلا من التاجر الريفى. والحقيقة أن ظريف سرق المنديل، بإيعاز من بهيجة، عندما رأت التاجر وشكت فى أنه كمال زوجها. وفى المسرحية مواقف كثيرة مماثلة. وأخيرا تنتهى هذه المواقف بإتهام ظريف بأنه حرامى، ولكن الحقيقة تظهر للجميع، وتتم خطبة ظريف على فكرية، ويندم كمال لأنه شك فى زوجته، وبذلك تنتهى المسرحية.

أما المسرحية الثالثة، فكانت أوبرا (شمشون ودليلة)، تعريب بشارة واكيم، وتلحين داود حسنى، وديكور مسيو لوريه رسام الأوبرا، وملابس مسيو كباريني خياط الأوبرا، وبدأ تمثيلها فى أوائل يناير ١٩٢٢ (١). ومسرحية (الثقلاء)، كانت الرابعة، وهى من تأليف موليير، وتعريب محمد عثمان جلال، وبدأ تمثيلها فى أواخر فبراير ١٩٢٢ (٢). والمسرحية الخامسة، كانت (شيك) تأليف حامد الصعيدى، وتلحين داود حسنى، وإخراج عبد العزيز خليل. وبدأ تمثيلها فى أواخر إبريل ١٩٢٢ (٣).

ومسرحية (ملاك وشيطان) أو (أسرار القصور) (*) لعباس علام، كانت السادسة، وبدأ تمثيلها فى أوائل يولية ١٩٢٢ (٤).

---

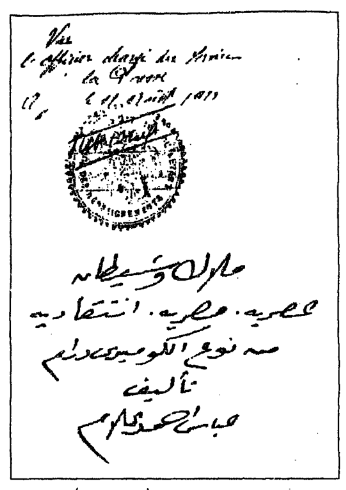
(١) - انظر أيام تمثيل هذه المسرحية، طوال هذا الموسم، فى إعلانات صحف: الأهرام ٢٨/١/١٩٢٢، ٤/٢/١٩٢٢، ٨/٢/١٩٢٢، ٨/٢/١٩٢٢، ١٥/٣/١٩٢٢، الأخبار ١/٢/١٩٢٢، ١١/٥/١٩٢٢، ٢٨/٥/١٩٢٢، ١١/٦/١٩٢٢، المقطم ٢٢/٢/١٩٢٢، الاستقلال ١٧/٣/١٩٢٢، ٣٠/٣/١٩٢٢، ٢٠/٥/١٩٢٢، ٣١/٥/١٩٢٢، ٨/٧/١٩٢٢، ٢٣/٧/١٩٢٢، ٤/٨/١٩٢٢، ١٩/٨/١٩٢٢، ٢٥/٨/١٩٢٢، ١٢/٩/١٩٢٢، ٢٢/٩/١٩٢٢، الأفكار ١٦/٦/١٩٢٢.

(٢) - انظر أيام تمثيل هذه المسرحية، طوال هذا الموسم، فى إعلانات صحف: المقطم ٢٥/٢/١٩٢٢، الأخبار ٢٦/٢/١٩٢٢، ٢٠/٦/١٩٢٢، الاستقلال ١٤/٤/١٩٢٢.

(٣) - انظر أيام تمثيل هذه المسرحية، طوال هذا الموسم، فى إعلانات صحف: الأخبار ٢٤/٤/١٩٢٢، ١٩/٥/١٩٢٢، ١/٦/١٩٢٢، الأفكار ٢٥/٤/١٩٢٢، الاستقلال ٢٧/٤/١٩٢٢، ١٢/٩/١٩٢٢.

(*) - قال عباس علام - فى ختام مسرحيته المطبوعة (عبد الرحمن الناصر) ص٢٢٧ - عن مسرحية (ملاك وشيطان): " مثلت لأول مرة بمعرفة جمعية من الهواة بتياترو الكديفيال فى بور سعيد سنة ١٩١٥. ثم مثلتها فرقة أحمد الشامى لأول مرة بتياترو برتانيا سنة ١٩١٦. ثم مثلتها شركة ترقية التمثيل العربى بتياترو حديقة الأزبكية لأول مرة فى سنة ١٩٢٢ ".

(٤) - انظر أيام تمثيل هذه المسرحية، طوال هذا الموسم، فى إعلانات صحيفة: الاستقلال ٤/٧/١٩٢٢، ٤/٧/١٩٢٢، ٨/٧/١٩٢٢، ٣/٨/١٩٢٢، ٤/٨/١٩٢٢، ٢٥/٨/١٩٢٢، ٢٢/٩/١٩٢٢.



غلاف مخطوطة مسرحية (ملاك وشيطان)

أما المسرحية السابعة، فكانت أوبريت (الدموع) أو (الدموع الجديدة)، لوصفى عمر وأحمد حلمى سلام، وتلحين داود حسنى، وإخراج عبد العزيز خليل، وتمثيل وغناء فاطمة سرى، وبدأ تمثيلها فى أواخر يولية ١٩٢٢ (١). أما مسرحية (العقد الذهبى)، التى بدأت الفرقة تمثيلها فى أواخر سبتمبر ١٩٢٢ (٢)، فكانت آخر مسرحية جديدة، تقدمها فرقة عكاشة فى هذا الموسم.

(١) - انظر أيام تمثيل هذه المسرحية، طوال هذا الموسم، فى إعلانات صحيفة: الاستقلال ١٣/٧/١٩٢٢، ٢٠/٧/١٩٢٢، ٤/٨/١٩٢٢، ١٢/٩/١٩٢٢.

(٢) - انظر: جريدة الاستقلال ٢٢/٩/١٩٢٢.



إعلان مسرحية (الدموع)

أما حفلات الفرقة، التى قدمتها لصالح الأعمال الخيرية فى هذا الموسم، فكانت متنوعة، منها عرض مسرحية (صباح) يوم ١٩٢٢/٢/٢٦، وخصصت الفرقة إيرادها لصالح الممثل أحمد فهيم، الذى انقطع عن التمثيل بسبب مرضه . ويشاء القدر أن يتوفى هذا الممثل، بعد هذا الاحتفال بأيام قليلة (١). كما مثلت الفرقة المسرحية نفسها يوم ١٧ مارس

(١) - انظر: جريدة الأخبار ١٩٢٢/٢/١٥.

وخصص إيرادها لصالح المدرسة الإعدادية الثانوية (١). وفى ١١ إبريل، مثلت الفرقة مسرحية (عبد الرحمن الناصر) بالأوبرا، وخصصت دخلها لصالح ملجأ الأيتام واللقطاء التابع لجمعية رعاية الأطفال المصرية (٢). وقد عرضت الفرقة أيضا هذه المسرحية بالأوبرا فى شهر إبريل، وخصصت إيرادها لجمعية القديس جاورجيوس الأرثوذكسية الخيرية (٣). كما عرضت الفرقة بالأوبرا، وفى إبريل أيضا أوبرا (شمشون ودليلة)، لصالح جمعية التوفيق القبطية، ومسرحية (هدى) لصالح قسم التعليم المجانى بكلية مصطفى كامل (٤).

ولم تبرح الفرقة العاصمة طوال هذا الموسم، إلا فى الأسبوع الأول من سبتمبر ١٩٢٢، حيث قامت برحلة فنية إلى الاسكندرية، فعرضت بتياترو الهمبرا، معظم مسرحياتها الجديدة، ومنها: شمشون ودليلة، آه يا حرامى، الدموع، شيك، ملاك وشيطان (٥).

لم يتبق من نشاط فرقة عكاشة، فى هذا الموسم، سوى ما قامت به من إعادة عرض مسرحياتها القديمة، ومسرحياتها من المواسم السابقة، ومنها: صباح، هدى، الرئيس بولمان، الزوبعة، العمدة، ألا مود، محاسن الصدف، ضحية الغواية، عائدة، مصرع الزباء، الشيخ متلوف، اليتيمتين، عبد الرحمن الناصر، عظة الملوك، أبو الحسن المغفل، القضاء والقدر، الطبيعة والزمن، الهاوية، الكابورال سيمون، الراهب المتنكر، تليماك، المنافقين، أنجومار المتوحش أو تنازع الرئاسة، قابيل، أنيس الجليس، شهداء الوطنية (٦).

---

(١) – انظر: جريدة الأخبار ١٩٢٢/٣/١٥.
(٢) – انظر: جريدة الأفكار ١٩٢٢/٤/٧.
(٣) – انظر: جريدة مصر ١٩٢٢/٤/٧.
(٤) – انظر صحيفتى: مصر ١٩٢٢/٤/٩، الأخبار ١٩٢٢/٤/٢٥.
(٥) – انظر صحيفتى: المقطم ١٩٢٢/٨/٢٢، الاستقلال ١٩٢٢/٩/١.
(٦) – انظر إعلانات فرقة عكاشة، لهذه المسرحيات فى صحف: المقطم ١٩٢١/١٠/٢، ١٩٢١/١٠/٦، ١٩٢١/١٠/١١، ١٩٢١/١٠/١٦، ١٩٢١/١٠/١٨، ١٩٢١/١١/١، ١٩٢١/١١/٣، ١٩٢١/١١/٥، ١٩٢١/١١/٨، ١٩٢١/١١/١١، ١٩٢١/١١/١٣، ١٩٢١/١١/١٦، ١٩٢١/١١/١٨، ١٩٢١/١١/٢٢، ١٩٢١/١١/٢٤، ١٩٢١/١٢/٩، ١٩٢٢/١/٦،

موسم ١٩٢٢-١٩٢٣

يعتبر هذا الموسم، هو ثالث موسم تحييه فرقة عكاشة، دون توقف. وهذا دليل على نجاحها، ومدى إقبال الجماهير على عروضها. ومن الناحية الإدارية، أعادت الفرقة فى هذا الموسم، نظام الحفلات النهارية، ظهر كل يوم أحد وجمعة، ابتداء من أول أكتوبر ١٩٢٢. كما حددت أسعار الدخول، بصورة ثابتة للحفلات الليلية والنهارية، وذلك للمسرحيات التى مثلت فى المواسم الماضية. فأسعار الحفلات الليلية، تم تحديدها بالقروش كالآتى: ١٢٠ بنوار، ٢٠٠ لوج ممتاز، ١٥٠ ألواج منمرة، ١٠٠ لوج، ٢٥ كرسى فوتيل مخصوص، ٢٠ كرسى فوتيل، ١٥ كرسى بلكونة مخصوص، ١٠ كرسى بلكونة. أما أسعار الحفلات النهارية، فكانت كالآتى: ١٠٠ بنوار، ١٥٠ لوج ممتاز، ١٢٠ ألواج منمرة، ١٠٠ لوج، ٢٠ كرسى فوتيل مخصوص، ١٥ كرسى فوتيل، ١٠ كرسى بلكونة مخصوص، ٨ كرسى بلكونة. أما المسرحيات الجديدة فلها أسعار أخرى (١).

١٠/١/١٩٢٢، ١٤/١/١٩٢٢، ١٩/١/١٩٢٢، ٢٢/١/١٩٢٢، ٢٤/١/١٩٢٢، ٧/٢/١٩٢٢، ١٥/٢/١٩٢٢، ١٦/٢/١٩٢٢، ١٩/٢/١٩٢٢، ٢١/٢/١٩٢٢، ٢٣/٢/١٩٢٢، ٢/٣/١٩٢٢، ٨/٣/١٩٢٢، ١٠/٣/١٩٢٢، ١٢/٣/١٩٢٢، ٢٤/٣/١٩٢٢، الأخبار ١/١/١٩٢٢، ٤/١/١٩٢٢، ٨/١/١٩٢٢، ١٥/١/١٩٢٢، ٢٢/١/١٩٢٢، ١٤/٢/١٩٢٢، ٢٨/٢/١٩٢٢، ٧/٣/١٩٢٢، ١٥/٣/١٩٢٢، ١٢/٥/١٩٢٢، ١٦/٥/١٩٢٢، ٢١/٥/١٩٢٢، ٢٣/٥/١٩٢٢، ٢٥/٥/١٩٢٢، ٢٨/٥/١٩٢٢، ١/٦/١٩٢٢، ٦/٦/١٩٢٢، ١١/٦/١٩٢٢، ١٨/٦/١٩٢٢، ٢٢/٦/١٩٢٢، الاستقلال ١٦/٣/١٩٢٢، ٢١/٣/١٩٢٢، ٢٦/٣/١٩٢٢، ٣٠/٣/١٩٢٢، ٤/٤/١٩٢٢، ١٠/٤/١٩٢٢، ١٤/٤/١٩٢٢، ٢٠/٤/١٩٢٢، ٢١/٤/١٩٢٢، ٢٩/٤/١٩٢٢، ٢/٥/١٩٢٢، ٣/٥/١٩٢٢، ٣١/٥/١٩٢٢، ٤/٦/١٩٢٢، ٨/٦/١٩٢٢، ٨/٧/١٩٢٢، ١٣/٧/١٩٢٢، ٢٣/٧/١٩٢٢، ٢/٨/١٩٢٢، ٤/٨/١٩٢٢، ١٩/٨/١٩٢٢، ٢٥/٨/١٩٢٢، ٣١/٨/١٩٢٢، ١٢/٩/١٩٢٢، ٢٢/٩/١٩٢٢. الأفكار ٢٥/٤/١٩٢٢، ٥/٥/١٩٢٢، ٢٦/٥/١٩٢٢، ١٧/٦/١٩٢٢، ٢١/٦/١٩٢٢، الأهرام ٨/١٠/١٩٢١، ١٥/٣/١٩٢٢.

(١) – انظر: جريدة الأفكار ٢٧/٩/١٩٢٢، ٢٩/٩/١٩٢٢.

وفي ١٩٢٣/١/٣، نشرت جريدة الأفكار، خطابا من محمد سعيد باشا رئيس الوزراء، إلى طلعت حرب، بمناسبة زيارته إلى مسرح حديقة الأزبكية، قال فيه: ''عزيزى طلعت بك .. أهديك خالص التحية والسلام وبعد، فإنى أحمد الله تعالى على تلك الفرصة، التى أتاحت لى بناء على دعوتك، زيارة ذلك المعهد الأخلاقى (تياترو الأزبكية). فقد سرنى ما رأيته من إتقان البناء وإبداع النظام، فضلا عن البراعة التى أظهرها الممثلون فى زمن قريب كهذا. وأنى وأن شكرت لك هذه الدعوة، فإنما أحيى فيك همة الرجال العاملين فى هذا البلد، وهو أحوج البلاد إلى مجهود أبنائه. فالحمد لله الذى وفقك لوضع أساس الاستقلال المالى فى (بنك مصر)، وألهمك وضع أساس الاستقلال الأخلاقى فى (معهد التمثيل). والأمم لا ترقى إلا بالرجال، تحليها الأخلاق ويؤيدها المال. جزاك الله عن مصر خير الجزاء، ووفقك وإيانا لسواء السبيل أمين''.



طلعت حرب

وإذا نظرنا إلى النشاط الفنى للفرقة، فى هذا الموسم، سنجده يتمثل فى عرض أربع مسرحيات جديدة، تألق فيها ممثلون انضموا حديثا للفرقة، وهم: عمر وصفى، حسين رياض، عبد المجيد شكرى (١). وكانت مسرحية (الخطيئة)، أولى المسرحيات الجديدة، وهى بقلم مصطفى ممتاز وأحمد حلمى سلام، وبطولة عبد العزيز خليل وفكتوريا موسى، وبدأ تمثيلها يوم ١٩/١٠/١٩٢٢ (٢). وهذه المسرحية تبحث فى كثير من أمراض المجتمع الإنسانى، وبالأخص ما يتعلق بسقوط المرأة، ذلك السقوط الذى يقضى على حياتها وسمعتها.

أما المسرحية الجديدة الثانية، فكانت أوبرا (اللؤلؤة) تلحين كامل الخلعى، وإخراج عبد العزيز خليل، وتمثيل: فاطمة سرى، زكى عكاشة، عبد الله عكاشة، عبد الحميد عكاشة، وبدأ تمثيلها أواخر أكتوبر ١٩٢٢ (٣). والمسرحية الثالثة، كانت (٢٤ ساعة) تأليف وصفى عمر وسليمان نجيب، وبدأ تمثيلها فى منتصف ديسمبر (٤). والمسرحية الأخيرة، كانت (المحامى المزيف) (*)، وتم تمثيلها فى أواخر يناير ١٩٢٣ (٥).

وكمثال لموضوعات هذه المسرحيات الجديدة، نجد مسرحية (اللؤلؤة)، تدور أحداثها فى جزيرة سيلان، حيث يتجمع الصيادون فى أحد الشواطىء لاختيار رئيسهم الجديد - ويعتبر هذا الشاطىء فريدا فى نظامه المعيشى، حيث لا يسكنه إلا الرجال فقط، تبعا لتعاليم الإله برهمة - وبعد محاولات كثيرة لهذا الاختيار، يتفق الجميع على (زورجا) كرئيس للصيادين. وبعد عدة أيام يحضر إلى الجزيرة (نادر)، وهو من ألد أعداء زورجا فى

---

(١) - انظر: جريدة الأخبار ٢/١١/١٩٢٢.
(٢) - انظر: جريدة الأخبار ٨/١٠/١٩٢٢، ٢٢/١٠/١٩٢٢، ٣/١٢/١٩٢٢، ٤/١/١٩٢٣.
(٣) - انظر صحف: الأخبار ٢٩/١٠/١٩٢٢، ٩/١١/١٩٢٢، ١٤/١/١٩٢٣، الأفكار ٢٦/٢/١٩٢٣.
(٤) - انظر صحف: الأخبار ١٢/١٢/١٩٢٢، ٣/١/١٩٢٣، الأفكار ٩/٢/١٩٢٣.
(*) - قامت عدة فرق بتمثيل هذه المسرحية من قبل، ومنها: فرقة عبد الرحمن رشدى عام ١٩١٨، وفرقة عمر وصفى ١٩٢٠، وفرقة سيد درويش ١٩٢١.
(٥) - انظر: جريدة الأخبار ٢٢/١/١٩٢٣.

الماضى، ولكنه الآن أتى له كصديق. وبالفعل يتم الوفاق بينهما على أساس الوفاء والإخلاص. وفى يوم ما تحضر إلى الجزيرة الفتاة ليلى، وتطلب من الصيادين أن تعيش بينهم. فيوافق زورجا بشرط ألا تعشق أى إنسان على هذا الشاطىء تبعا لتعاليم برهمة، فتوافق ليلى على هذا الشرط. وفى أثناء تواجدها على الشاطىء، يراها نادر ويعرف شخصيتها. وهنا يتذكر قصته معها، حيث كان منذ سنوات مطاردا من جماعة أشرار، فاستنجد بكوخ فى الطريق، وكانت ليلى صاحبة الكوخ، وقد ساعدته على الهرب. وبعد انصراف الأشرار، خرج نادر وشكر ليلى وأعطاها عقدا هدية لها، بعد أن شعر بحبه نحوها.

وفى أثناء تذكر نادر لهذه الأحداث، يرى ليلى مرتدية العقد. وبعد أحداث كثيرة تتعرف ليلى على نادر، وتخبره بحبها له منذ أن التقت به فى الكوخ، كما يبوح نادر لها بحبه أيضا. ولكن ليلى تخشى من انتقام الإله برهمة ومن رئيس الصيادين زورجا، لأنها أحبت رجلا يعيش فى هذا الشاطىء. وفى لحظة عناق بين نادر وليلى، يحضر الصيادون ويشاهدون هذا المنظر، فيحكم الكاهن على العاشقين بوضعهما فى أتون النار الموجود فى معبد برهمة، كقربان له. وفى يوم تنفيذ هذا الحكم، يحضر زورجا إلى المعبد، ويصيح فى الحاضرين بأن النار تلتهم منازلهم ومزارعهم، فيترك الجميع المعبد، ويذهبون لإخماد النار. وهنا يقوم زورجا بفك قيد العاشقين ويساعدهما على الهرب، لأنه مؤمن بالصداقة والحب. وبعد هرب العاشقين، يحضر الصيادون إلى زورجا بعد أن علموا بأنه هو الذى أضرم النار فى منازلهم ومزارعهم، فيحكم الكاهن عليه بالموت حرقا، وتنتهى المسرحية بأن ألقى زورجا بنفسه فى أتون نار الإله برهمة.

أما عروض فرقة عكاشة الخيرية، فتمثلت فى عرض مسرحية (عبد الرحمن الناصر)، يوم ١٠ نوفمبر ١٩٢٢، لصالح لجنة التجار السوريين الخيرية. وأوبرا (شمشون ودليلة) يوم ٢٦ ديسمبر، لصالح جمعية الإيمان القبطية الأرتوذكسية. ومسرحية (هدى) يوم ١٠ إبريل ١٩٢٣ بالأوبرا، لصالح جمعية التوفيق القبطية (١).

---

(١) - انظر صحف: مصر ٦/١١/١٩٢٢، ٢٥/١٢/١٩٢٢، ٤/٤/١٩٢٣، الأخبار ١٧/١٢/١٩٢٢.

ولم تبرح الفرقة مسرحها بالعاصمة، إلا يوم ١٩٢٢/١٢/٢٠، لتمثيل مسرحية (العمدة)، بتياترو المجلس البلدى بالمنصورة . ولم يبق من نشاط الفرقة فى هذا الموسم، إلا إعادتها لبعض مسرحياتها من مواسمها السابقة، ومنها: أبطال المنصورة، شمشون ودليلة، عظة الملوك، آه يا حرامى، الزوبعة، الدموع، عبد الرحمن الناصر، شيك، ملاك وشيطان، ألا مود، عائدة، العقد الذهبى، أبو الحسن المغفل، تليماك، مصرع الزباء، صباح، الشيخ متلوف، البخيل، غانية الأندلس، هملت، هدى، العمدة، اليتيمتين، اليد السوداء (١).

ومن الملاحظ فى هذا الموسم، أن بعض النقاد بصحيفة الأفكار، بدأوا يوجهون أقلامهم، نحو عروض الفرقة، حتى ولو كانت هذه العروض لمسرحيات تم عرضها فى المواسم السابقة. فمثلا نجد محمود عماد بوزارة الأوقاف، يكتب مقالة فى ١٩٢٣/٣/٢٥، عن مسرحية (شمشون ودليلة)، بمناسبة تمثيلها فى ليلة عيد ميلاد ملك مصر، قال فيها:

''مؤلف هذه الرواية أو واضعها على الأصح، لم يحسن إعدادها للمسرح . . . . ولم يبرز من حوادث شمشون الجبار المدهشة الشاذة، ما يستفز اهتمام الجمهور وانتباهه. واكتفى منها بحادثة عادية، هى قتل رجل من الفلسطينيين. مع أن له من حوادث البطولة فى عداته لهؤلاء، ومن حادثة شطر الأسد إلى شطرين وغيرها، ما هو أدعى إلى إظهار شخصيته العظيمة، وتقريبها من عقول الناس، حتى يعجبوا من ضعفه واستكانته بعد قص

(١) - انظر إعلانات فرقة عكاشة، لهذه المسرحيات فى صحف: الأخبار ١٩٢٢/١٠/١، ١٩٢٢/١٠/٢، ١٩٢٢/١٠/٣، ١٩٢٢/١٠/٤، ١٩٢٢/١٠/٥، ١٩٢٢/١٠/٦، ١٩٢٢/١٠/٧، ١٩٢٢/١٠/١٢، ١٩٢٢/١٠/١٨، ١٩٢٢/١٠/١٩، ١٩٢٢/١٠/٢٤، ١٩٢٢/١٠/٢٤، ١٩٢٢/١٠/٢٦، ١٩٢٢/١٠/٣١، ١٩٢٢/١١/٢، ١٩٢٢/١١/٥، ١٩٢٢/١١/٥، ١٩٢٢/١١/٩، ١٩٢٢/١١/٢١، ١٩٢٢/١٢/١، ١٩٢٢/١٢/٥، ١٩٢٢/١٢/١٠، ١٩٢٢/١٢/١٤، ١٩٢٢/١٢/١٧، ١٩٢٢/١٢/٢٤، ١٩٢٢/١٢/٢٨، ١٩٢٢/١٢/٢٩، ١٩٢٣/١/٢، ١٩٢٣/١/٣، ١٩٢٣/١/٥، ١٩٢٣/١/٧، ١٩٢٣/١/٩، ١٩٢٣/١/١١، ١٩٢٣/١/٢١، ١٩٢٣/١/٢٣، ١٩٢٣/١/٣٠، ١٩٢٣/٣/١٣، الأفكار ١٩٢٣/١/٨، ١٩٢٣/١/٢٨، ١٩٢٣/٢/٦، ١٩٢٣/٢/٩، ١٩٢٣/٢/١٤، ١٩٢٣/٢/٢٧، ١٩٢٣/٢/٢٨، المقطم ١٩٢٣/٦/٨.

شعره، ويروا فى الرواية شيئا من المفاجآت الروائية المشوقة، التى هى رأس مال التمثيل. ولولا حادثة زحزحة العمودين، التى أدت إلى هدم المعبد، وختمت بها الرواية، لرأى الناس فى شمشون رجلا عاديا لا يعتد به .... والغريب أن فترات الانتظار خلال الفصول، كانت أطول من الفصول نفسها. أضف إلى ذلك أن القائم بدور شمشون الجبار، هو الشاب الرقيق الأنيق زكى عكاشة، صاحب الصوت الذائب الأغن، وأن عبارة الرواية من صوغ الممثل الماجن الخفيف بشارة واكيم، الذى عرفناه ممثلا فقط، ولم نعرفه كاتبا ومعربا! وزد على ما تقدم أن الرواية نثرية وأنها أوبرا (تلحينية)، وأن ملحنها داود حسنى الذى لا يعرف من الموسيقى إلا الموال والمذهب والدور .... وإذا ضربنا صفحا عن كل ما سردناه من عيوبها، فلا نصفح أبدا عن سوء ذوق الفرقة، فى اختيارها تمثيل هذه الرواية، التى تنتهى بالهدم والتخريب، فى عيد ميلاد مليك البلاد. ولا يخفى أن ذلك ليس من التأديب والتفاؤل فى شىء".

بعد نشر هذه المقالة بيوم واحد، كتب الصحفى عبد العزيز توفيق، مقالة أخرى بعنوان (تاريخ رواية شمشون ودليلة)، بدأها بتعضيد كل ما قاله محمود عماد فى مقالته السابقة، ثم زاد عليه كما هائلا من الذم والسب فى رجال فرقة عكاشة، حتى وصل إلى غرضه الأساسى، وهو أن إبراهيم رمزى ترجم لفرقة عكاشة هذه المسرحية، منذ سبع سنوات، وأن الفرقة لم تأخذ بها، وعهدت لبشارة واكيم بترجمتها، حتى يستطيع أن يقحم القطع الغنائية، بصورة ترضى الفرقة، حتى ولو كانت هذه الأغانى لا تتفق مع الموضوع، وهو الأمر الذى لم يقم به إبراهيم رمزى (١).

وفى ١٩٢٣/٤/١٦، كتب محمود طاهر مقالة ثالثة، عن مسرحية (آه يا حرامى)، قال فيها: "أصل (آه يا حرامى) مهزلة إنجليزية اسمها (بيبوكيت) آه النشال، لكاتب إنجليزى يدعى (جورج بهاوترای)، مثلت للمرة الأولى على مسرح جلوب بلوندرا [لندن] يوم ١٨٨٦/٤/٢٤، لذلك لا أرى ما يبرر لعباس علام إغفاله ذكر المؤلف بتاتا وإيهام الجمهور بأن

---

(١) - راجع: جريدة (الأفكار) - ١٩٢٣/٣/٢٦.

الروايه (بقلمه) (*) .... فأما من ناحية التمصير فالحق يقال، إن علام قد أجاد إعداد الشخصيات الأصلية للمسرح المصرى - من حيث هى شخصيات فى مهزلة - إجادة تشهد له بالشيء الكثير من الحذق والمهارة فى هذا المضمار. كما تشهد له نكاته فيها بخفة الروح وسلامة الذوق ورقة المزاج، وأن المشاهد ليشعر بالروح المصرية منتشرة على المسرح، الشيء الذى لم يوفق إليه أغلب الممصرين .... وكان مجهوده فى هذه الرواية على وشك الكمال، لولا كبوة كباها كنا نظنه أكثر احتراسا منها، وأبعد عن مواطنها. فالظاهر أنه خضع للفكرة المتسلطة على عقول القائمين بأمر مسرح حديقة الأزبكية، فكرة وجوب إيجاد الألحان فى الروايات، التى تقدم إليهم .... أراد علام أن يجارى هذه الفكرة، فنحا نحو أمين صدقى فى تمصير رواياته فحشر مواضع الأغانى حشرا، بمناسبة وبغير مناسبة! .... وإن كان وجود الغناء والرقص حتما، فمن الواجب على المؤلف أو الممصر أن يوجد لهما المناسبات الصالحة، التى تربط بينهما وبين صلب السياق، فلا يكونان دخيلين فضوليين .... بقى الممثلون: فأما عبد العزيز خليل فقد أبرز شخصية الرجل المتمارض كاملة غير منقوصة، فهو لذلك يستحق الثناء كاملا غير منقوص. (بشارة يواكيم) قام بدور ظريف بما عهدناه فيه من حذق وخفة روح، ولكنه كان كثير الحركات سريع اللهجة أكثر مما يجب .... (عبد الله عكاشة) كان إذا تكلم كمن يحاول أن يغنى، وإذا غنى كان كمن يحاول أن يتكلم. (السيدة فاطمة سرى) لولا جمال صوتها لاتضح ضعف التلحين، ولكانت الموسيقى فى هذه الرواية أول عناصر سقوطها. (ثابت أفندى) قام بدور (البربرى) وأضحك المشاهدين فى مواطن كثيرة. ولقد عجبنا من أمره فى الفصل الثالث، إذ لم يأبه بالحائط الفاصلة بين غرفتى الفندق، فكان يخترقها بسهولة وبدون أى مجهود، حتى ليحسبه المشاهد أنه من الشياطين السود''.

(*) - لم يعترف عباس علام، بهذا الأمر، إلا فى عام ١٩٣٣، عندما طبع مسرحيته (عبد الرحمن الناصر)، فقال فى تذييلها عن مسرحية (آه يا حرامى): إنها '' أوبرا بوف عصرية مصرية فى ثلاثة فصول. والفكرة فيها مأخوذة عن الرواية الإنكليزية PICK-POCKET مثلتها شركة ترقية التمثيل العربى لأول مرة بتياترو حديقة الأزبكية فى سنة ١٩٢٢''. عباس علام - عبد الرحمن الناصر - السابق - ص(٢٢٩).



فاطمة سرى

موسم ١٩٢٣-١٩٢٤

لم نقف بصورة دقيقة، على بداية هذا الموسم، بالنسبة لفرقة عكاشة، وذلك بسبب قلة أخبارها وإعلاناتها فى الصحف. تلك الصحف التى وجهت اهتمامها منذ مارس ١٩٢٣، إلى ظهور أحدث فرقة فى ذلك الوقت، وهى فرقة يوسف وهبى. وبالرغم من ذلك – وبناء على ما بين أيدينا من أخبار وإعلانات ووثائق – فقد بدأت أخبار فرقة عكاشة فى الظهور منذ منتصف ديسمبر ١٩٢٣.

وهذه الأخبار دلتنا على وجود شقاق بين أخوان عكاشة، عبرت عنه مجلة التمثيل، قائلة: "من المضحكات المبكيات، أن فرقة عكاشة منقسمة إلى حزبين. حزب على

رأسه عبد الله عكاشة وفكتوريا موسى وعبد العزيز خليل، والآخر على رأسه زكى عكاشة وحاشيته. فرئيس الحزب الأول يحاول جهده إخراج الروايات الكوميدية والدراما، لتمثل فيها زوجته فكتوريا موسى الدور الأول. ورئيس الحزب الثانى لا يمثل إلا الأوبريت، وهكذا فالمسألة مسألة شهرة وحب ظهور. أما الفن فعليه السلام ورحمة الله" (١).

ومهما يكن من أمر هذا الانقسام، فإن فرقة عكاشة عرضت فى هذا الموسم، مجموعة مسرحيات جديدة، منها (معروف الإسكافى) تمصير محمد عبد القدوس ومحمد محمد، ومثلت فى أواخر ديسمبر ١٩٢٣ (٢). ومسرحية (زبيدة) تأليف محمد حلمى الحكيم ومحمد فريد أبو حديد، ومن تلحين داود حسنى، ومن إخراج زكى عكاشة، ومن تمثيل: محمد بهجت، أحمد فهمى، علية فوزى، زكى عكاشة. وقد عرضتها الفرقة فى مارس ١٩٢٤. ومضمونها يقوم على أن الفتاة الفقيرة التى لا نصيب لها من رفاهية الحياة وزخرفها، يجب ألا يغض البصر عنها الشاب المتعلم العاقل الغنى، ولا يجب أن يجعل من فقرها فاصلا بينها وبينه، يمنع عواطفه نحوها من الانطلاق فى مجراها الطبيعى، خصوصا إذا كانت هذه الفتاة من أصل طيب، ومن بيئة عرفت كيف تهذبها وتغرس فى نفسها بذور الفضيلة والخير.

وقد كتب الناقد عدلى جرجس كلمة عن مسرحية (زبيدة)، قال فيها: "هى رواية من النوع الغنائى، الذى يسود فيه التلحين على جوهر الرواية نفسها .... ولقد حاول زكى عكاشة جهد استطاعته، أن يغنى دوره جيدا ويمثله كذلك. فكان فى الحالة الأولى موفقا أكثر منه فى الثانية. ألا أننا نأخذ عليه بعض الحرارة فى غير موضعها .... ولنا كذلك ملاحظة نبديها على الأستاذ محمد بهجت، الذى كان له الفضل فى إخراج هذه الرواية. فلقد أجاد دوره كل الإجادة، ولكنه تصرف فيه تصرفا كبيرا، وأضاف عليه ألفاظا من عندياته، ليست من الرواية فى شىء، كما علمنا من مصدر وثيق. غير أننا نهنىء أحمد

---

(١) - مجلة التمثيل - عدد ٤ - ١٩٢٤/٤/١٠.

(٢) - انظر صحيفتى: الوطن ١٩٢٣/١٢/١٤، المقطم ١٩٢٤/٧/١٠.

فهى على تمثيله الكوميدى اللطيف. فهو ممثل خفيف الظل حلو الروح. قد يبلغ شأوا بعيدا، لو أنه اعتنى بإلقاء الكلام جيدا وتقوية مخارج اللفظ. أما الآنسة علية فوزى، فقد أدهشتنا أيما اندهاش وأجبرتنا على الإعجاب بها، والنظر إليها نظرة خاصة من حيث إنها حديثة العهد بالمسرح. وعلى رغم حداثتها هذه، أبدعت كل الإبداع فى معظم مواقفها. والذى سرنا للغاية هو أنها كانت لا تغنى دورها فقط، بل تمثله تمثيلا يكاد فى بعض الأحايين يفوق غناءها وقعا وتأثيرا .... والآن لنا كلمة عن تلحين الرواية، وعن أسلوب داود حسنى الذى اتخذه لذلك، فنقول إن مزاجه الموسيقى شط به فى مواضع كثيرة من الرواية، وأن هناك بضعة ألحان لا تتفق مع المعنى الذى تؤديه، خصوصا فى الفصل الأول الذى كان يستلزم كمية كبيرة من الطرب، مادامت أشعاره عبارة عن موشحات أندلسية. وفى الختام نلفت نظر حضرة المدير الفنى زكى عكاشة، إلى أن الفصل الأول طويل جدا، وأنه يحسن به شطره إلى قسمين، ينتهى أولهما عند رقصة (أحلام العاشقة)، التى لحنتها بمهارة نادرة، صاحبة العصمة خديجة هانم فخرى. فإن فعل ذلك كانت الرواية أشد وقعا على المتفرج" (١).

أما المسرحية الجديدة الثالثة، فكانت مسرحية (سوسو هانم). وهى من تأليف حسين سعودى، ومن تمثيل: عبد العزيز خليل، فكتوريا موسى، وردة ميلان، وبدأ تمثيلها فى أواخر مارس ١٩٢٤. وتدور أحداثها حول سوسو هانم، وهى فتاة خليعة لها أخ يدعى محسن بك متزوج، إلا أنه مستهتر. وكانت سوسو تحب ضابطا، هو شقيق إحدى صديقاتها، له أب مجرم بدد مبلغا من النقود، وأتهم أحد الموظفين وهو علوى بك شقيق عفت هانم زوجة محسن بك. إلا أن علوى بك لاذ بالفرار فثبتت عليه التهمة. وكانت أخته تقابله سرا، فارتابت حماتها فى سيرها، وأوعزت إلى أخيها خليل بك بمداعبة الزوجة لامتحان إخلاصها، إلا أن خليل يعود بالصد والتحقير. ويبيت خليل بك عند أخته فى حجرة ابنها محسن بك. وفيما هو نائم يحضر ابن أخته سكرانا مترنحا، وينهال

---

(١) - مجلة التمثيل - عدد ٢ - ١٩٢٤/٣/٢٧.

على خاله ضربا بالعصا، مشتبها فيه، بعد أن رأى حذاءه، فظن أن امرأته خانته مع عشيق لها. وفى النهاية تتألم سوسو هانم من أن حبيبها الضابط، رفض أن يعيد إليها رسائلها الغرامية وصورها، مهددا إياها بإرسالها لأخيها إذا لم تؤثر على أهلها بقبوله زوجا لها. وبالفعل استطاع هذا الحبيب أن يرسل هذه الرسائل. ولكن عفت هانم تحايلت على زوجها، وأخذت منه الرسائل وأنقذت سوسو. ثم لم تطق عفت شكوك حماتها نحوها، فأوعزت إلى أخيها علوى بالمجىء، وكاد يقتله زوجها محسن بك، إلا أنه يدرك فى النهاية أنه شقيق زوجته، وأنه برىء. وتنتهى المسرحية بزواج علوى من سوسو هانم.

وقد كتب عدلى جرجس مقالة عن هذه المسرحية، قال فيها: " (سوسو هانم) قطعة مؤلفة بالمعنى الصحيح، لا أثر فيها للنقل أو الاقتباس. لذا فقد جاءت على قدر ذهن كاتب شرقى، لا دراية له بالمؤلفات المسرحية الأوربية، كى ينسج على منوالها، ويستعين بها على تفهم أسرار مهنته وكيفية حبك رواية .... موضوع الفصل الأول أوهى بكثير من مادته الكلامية .... ثم أن الأشخاص لا يتكلمون فى دائرة الموضوع، بل على هوامشه، فيخطبون ويعظون وعظا اجتماعيا. ويرشدون الناس إلى فضائل كان يجب أن تكون نتيجة لحوادث الرواية. وهناك مسألة المنولوجات، فالفصل الأول وحده مملؤ بأربعة أو خمسة منها، وهى مكتوبة بأسلوب شعرى مرصوص كأسلوب المواويل البلدية. تدخل سوسو هانم فى الفصل الثانى بدون أى مناسبة (كما تدخل وتخرج بقية أشخاص الرواية جميعا) لتلقى منولوجا وتنصرف .... هذه بعض المآخذ. وهناك أفظع منها إلا أننا لا نبالى فهى أول عمل لكاتب مصرى يجب علينا تنشيطه وتشجيعه" (١).

أما مسرحية (فتاة الأناضول)، فكانت المسرحية الجديدة الرابعة، وهى من اقتباس سليمان نجيب (*)، وبطولة عبد العزيز خليل، وفكتوريا موسى، وأستر شطاح، وقد بدأ

(١) - مجلة التمثيل - عدد ٣ - ١٩٢٤/٤/٣، وانظر أيضا: جريدة المقطم ١٩٢٤/٧/١٠.
(*) - ولد سليمان نجيب فى ١٨٩٢/٥/٢٢، واسمه الحقيقى إسماعيل نجيب مصطفى نجيب. حصل على الابتدائية عام ١٩٠٨، والكفاءة عام ١٩١٢، والثانوية ١٩١٤. والتحق بمدرسة الحقوق لمدة سنتين، ولم يتم دراسته فيها. وعين موظفا بوزارة الأوقاف عام ١٩١٨، وفى العام التالى أصبح

تمثيلها فى أول إبريل ١٩٢٤ . وخلاصتها أن فتاة الأناضول أوحى لها خالها بثروته، على شريطة أن تترك أباها وتذهب إلى القاهرة للسكن مع خالتها . فتصل الفتاة إلى القاهرة ويبدأ سوء التفاهم بينها وبين الوسط الغريب، الذى تراقبه مراقبه شديدة، وتقف فى كل لحظة على عيوبه ومخازيه. وتساعدها الظروف فى أن تنقذ ابنة خالتها من خطر الهروب مع عشيق لها متزوج ورب عائلة. وفى النهاية لا تطيق فتاة الأناضول، شذوذ أخلاق خالتها واستبدادها ، فتعتزم الرحيل. إلا أنها تدرك أن رحيلها سيوقع العائلة فى ضنك شديد ، فتبقى وتتزوج من قاض، قد مالت إليه لرزانته ورجولته .

وقد كتب عدلى جرجس مقالة عن مسرحية (فتاة الأناضول)، قال فيها: "هى كوميدية خفيفة الموضوع، لا أثر فيها للملاحظة الأخلاقية ولا للتفكير العميق. اقتبسها صديقنا الفاضل صاحب العزة سليمان نجيب، عن رواية pag my heart لأحد الكتاب الإنجليز المعاصرين . . . . فالمقتبس لم يهتم بتصوير شخصيات حية صحيحة . . . . وأكبر عيب فى الرواية، أن كاتبها لم يعبأ بغير شخصية فتاة الأناضول فجعلها محور الحوادث . .

سكرتيرا خاصا لوزير الأوقاف، ثم انتقل إلى وزارة المواصلات فى أكتوبر ١٩٢١ . وفى عام ١٩٢٢ تم نقله إلى قسم المدارس والملاجىء . وفى عام ١٩٢٣، تم تغيير اسمه فى محكمة مصر الابتدائية الشرعية، من إسماعيل نجيب مصطفى نجيب، إلى سليمان نجيب. وفى عام ١٩٢٥ عين كاتبا بالقنصلية المصرية بأستامبول، وعاد إلى مصر عام ١٩٢٧ ليعمل بوزارة الحقانية. وفى عام ١٩٣٠ أصبح سكرتيرا خاصا بمكتب الوزير، وفى عام ١٩٣٧ أصبح وكيلا لدار الأوبرا، ثم مديرا لها عام ١٩٤٤، وفى العام نفسه حصل على رتبة البكوية. وفى عام ١٩٥٢ عين مديرا عاما بالفنون الجميلة، وبعد أيام قليلة أحيل إلى المعاش فى ١٩٥٢/٥/٢٢، وتوفى عام ١٩٥٥ . أما نشاطه المسرحى، فقد بدأه كممثل فى فرقة عبد الرحمن رشدى، ثم انتقل إلى فرقة جورج أبيض. وكان سليمان نجيب من أبرز أعضاء جمعية أنصار التمثيل والسينما . أما كتاباته المسرحية، فهى تتنوع بين التأليف والترجمة والاقتباس والتعريب، ومنها: شروع فى جواز، عفريت مراتى، ٢٤ ساعة، فتاة الأناضول، المشكلة الكبرى، الدكتور، فى سبيل الواجب، ٦٦٧ زيتون، حادث طربوش، إنقاذ ما يمكن إنقاذه، الزوجة الثانية، الأمل، انتصار توت عنخ آمون، رجال، فى بيوت الناس، صفقة مع الشيطان، عريس مستعجل، جوز عفاريت، الميت الحى، عريس الساعة ٧، جنان وسلك ودكتور .

والذى نعيبه على المقتبس أيضا هو تركيب الرواية وحبكها من حيث خروج الأشخاص .... وفى الختام نتقدم إلى مسرح حديقة الأزبكية بكلمة ثناء وتشجيع، راجين منه تحويل وجهة نظره نحو أنواع الكوميديا والدرامة من الروايات، بنفس العناية التى يبديها فى الأوبريت والأوبرا كوميك. لأنه من الواجب عليه أن يدرك فى النهاية، أنه من المستحيل عليه إخراج رواية أوبريت أو أوبرا كوميك بالمعنى الصحيح لفقر موسيقانا الشرقية وضؤولة أذهان ملحنينا. وأن أنواع الكوميديا والدرامة هى الوحيدة التى مارسها ممثلونا جيدا، وعالجوا إخراجها كثيرا، وهى الأقرب إلى الفن، والأشد رابطة بحقائق الحياة'' (١).





أستر شطاح بطلة مسرحية (فتاة الأناضول) ومقتبسها سليمان نجيب

أما آخر مسرحية جديدة فى هذا الموسم، فكانت مسرحية (الميت الحى)، تأليف سليمان نجيب، ومن تمثيل: عبد العزيز خليل، عبد المجيد شكرى، محمد يوسف، فؤاد سليم، محمد بهجت، فكتوريا موسى. وبدأ تمثيلها فى يولية ١٩٢٤ (٢). وهى مسرحية هزلية، تصور جناية بعض الأسرة المصرية على بناتها، عندما تتسرع هذه الأسر فى زواج

---

(١) - مجلة التمثيل - عدد ٤ - ١٩٢٤/٤/١٠، وانظر أيضا: جريدة المقطم ١٩٢٤/٧/١٠.
(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٢٤/٧/١٠، ٢٩/٧/١٩٢٤.

بناتهن، من أزواج أغنياء بغض النظر عن طبيعة أعمالهم، التى لا تتفق مع أخلاق وعادات هذه الأسر. وتوضح المسرحية أيضا نتيجة هذه الأفعال، وكثرة مشاكلها (*).

أما عروض فرقة عكاشة الخيرية فى هذا الموسم، فقد تمثلت فى عرض مسرحية (عبد الرحمن الناصر)، لصالح جمعية الاتحاد والإحسان الخيرية السورية فى طنطا، تحت رعاية حلمى باشا عيسى مدير الغربية، وذلك فى منتصف ديسمبر ١٩٢٣. وأيضا عرض مسرحيتى (معروف الإسكافى) و(شمشون ودليلة) يومى ٢٤ و٢٥ ديسمبر ١٩٢٣، مساعدة من الفرقة لمنكوبى السيول فى المنيا، تحت رعاية يحيى باشا إبراهيم رئيس الوزراء. وأخيرا قدمت الفرقة مسرحية (هدى)، لصالح طلاب التعليم المجانى بمدارس الجامعة الإسلامية الخيرية، تحت رعاية حسن حسيب باشا، فى ١٩٢٤/٥/٢٢ (١).

موسم ١٩٢٤-١٩٢٥

فى هذا الموسم، لم يطرأ أى تغيير فى نظام الفرقة وخط سيرها الإدارى، إلا فى مارس ١٩٢٥، عندما أعلنت عن اتباع أسلوب جديد، نشرته فى الصحف قائلة: "إحياء لذكرى فقيد فنى التمثيل والغناء، المرحوم الشيخ سلامة حجازى. تعلن شركة ترقية التمثيل العربى، جوق عكاشة وشركاهم، أنها عزمت على إحياء مساء الأربعاء ليلة الخميس، من كل أسبوع بتياترو حديقة الأزبكية، بتمثيل رواية تمثيلية غنائية من روايات الشيخ المرحوم، اعترافا بفضله وتخليدا لذكراه وتكون أسعار الدخول فى هذه الليلة بنصف القيمة المقررة فى باقى ليالى الأسبوع" (٢). كما أعلنت الفرقة فى مايو عن افتتاح بوفيه فصل الصيف لتقديم المرطبات مع سماع الموسيقى(٣)

(*) - ومن الملاحظ أن هذا المضمون يختلف تماما عن مضمون مسرحية (الميت الحى) لمحمد لبيب أبى السعود، التى مثلتها فرقة عكاشة من قبل. كما أن هناك مسرحية ثالثة باسم (الميت الحى) كتبها عبد الوهاب خضر عام ١٩١٦، وتم تمثيلها بدار التمثيل العربى.

(١) - انظر صحف: الوطن ١٩٢٣/١٢/١٤، ١٩٢٣/١٢/١٧، الأخبار ١٩٢٤/٥/٢١.

(٢) - جريدة السياسة ١٩٢٥/٣/٢٩، وجريدة كوكب الشرق ١٩٢٥/٣/٣٠.

(٣) - انظر: جريدة السياسة ١٩٢٥/٥/٥.

وإذا تطرقنا إلى المسرحيات الجديدة، التى أخرجتها الفرقة فى هذا الموسم، سنجدها تسع مسرحيات. الأولى (الدنيا وما فيها) وبدأ تمثيلها بمسرح حديقة الأزبكية يوم ١٩٢٤/١١/١٣ (١). وهى من تأليف الشيخ محمد يونس القاضى (*)، ومن تلحين داود حسنى، ومن تمثيل: زكى عكاشة، عبد الحميد عكاشة، علية فوزى، وردة ميلان، لبيبة ماللى، محمد يوسف، منسى فهمى، عبد المجيد شكرى، عبد العزيز خليل، حسن حبيب، أحمد فهمى، محمد المغربى، محمد حسن . . أما الملقن فكان محمد حجازى.

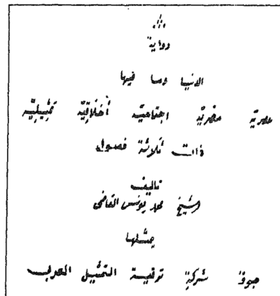
ومسرحية (الدنيا وما فيها)، تدور أحداثها حول حب وقع بين الشوفير خليل وبين الخادمة حميدة، وبالرغم من ذلك فحميدة دائما تصد محاولات خليل للتقرب منها . وبجانب عمل خليل كسائق، نجده أيضا كاتم أسرار إحسان بك ابن متولى، الوصى على أموال عم فولى بعد أن تم الحجر عليه، والذى يعيش حياة مهينة فقيرة، بعكس حياة متولى الذى يتمتع بأمواله. وبمرور الوقت يحضر جابر على أنه سباك لإصلاح حنفية القصر، فيشاهد متولى يعنف الفولى فيتدخل فى الأمر، ونكتشف أن جابر ما هو إلا عريس ابنة فولى، وقد جاء

(١) - انظر صحيفتى: السياسة ١٩٢٥/٣/١، كوكب الشرق ١٩٢٥/٣/٢.

(*) - ولد محمد يونس القاضى، فى حارة درب الدليل بحى الدرب الأحمر بالقاهرة فى ١٨٨٨/٧/١، وتتلمذ فى الصحافة والأدب والوطنية على الزعيم مصطفى كامل. كتب فى نحو عشرين مجلة وجريدة من الصحف السياسية والأدبية والفكاهية، منها: اللواء، المؤيد، مصر الفتاة، النيل، الرشيد، السيف، العفاف، مصر. وعمل محررا فى دار اللطائف من عام ١٩١٥ حتى عام ١٩٤٢ حيث اشتهر بكتابة الزجل السياسى. وقد اعتزل الصحافة بعد أن عين رقيبا على الصحف ثم رقيبا على المسرحيات والأغانى ومفتشا على المسارح ودور الملاهى. وأحيل إلى المعاش عام ١٩٥٣، وتوفى فى ١٩٦٩/٧/٣٠. أما اشتغاله بالمسرح فقد بدأ عام ١٩١٢، عندما ألف الأغانى التى كان يلقيها المطرب والممثل مصطفى أمين. ثم اتجه إلى كتابة المسرحيات لمعظم الفرق، ومن أهم هذه المسرحيات: حسن أبو على سرق المعزة، مظلوم يا وعدى، كلام فى سرك، حرم المفتش، المظلومة، كيد النساء، كلها يومين، التالتة تابتة، السعد وعد، الدنيا وما فيها، حلاوة البخت، حماتى، بنت غلطة، الجنون فنون، حاجب الظرف، المساواة، المعذبة، الوكيل، الطاعة، المداحة، كليوباترا ومارك أنطوان، مملكة الحب، آدم وحواء، المخلصة، رومية الحب، فاتنة الأندلس، اللى وقع يتصلح، الفهلوية، البدر لاح.

كى يهدد متولى إذا لم يعط الفولى حقوقه. ولكن متولى يصر على موقفه، فيفكر جابر فى تنفيذ حيلة ماكرة. وتمثلت هذه الحيلة فى أن بمبة زوجة الفولى، تحضر إلى القصر وتصمم على البقاء فيه، وتنجح الحيلة وتعيش بمبة والفولى فى مكان فوق سطح القصر.

بعد ذلك نجد جابر يعمل سفرجيا فى القصر، ويتودد إلى إحسان ابن متولى من أجل توفير الخمر، والتغطية عليه أمام أبيه. بعد ذلك تحضر لويزة عشيقة إحسان، ونفهم من دورها أن إحسان عرض عليها كتابة بعض الأطيان مقابل زواجها منه، ولكن جابر يتدخل ويوضح لها أن الأطيان كلها ملك الفولى، وأن إحسان ووالده وصيان عليها، لذلك تتركه لويزة. وعندما حاول إحسان منعها تضربه بالرصاص، وبذلك نجح جابر فى إشعال الفتن داخل القصر وفى صميم أسرة متولى. وفى المحكمة تظهر أسرار كثيرة، منها أن جابر ما هو إلا الأخ الأصغر لفولى، وأن حميدة الخادمة وخليل الشوفير من أبناء فولى، بعد أن أبعدهما متولى عن أبيهما طوال عشرين سنة، بعد أن أخذ الوصاية على أموال الفولى. وأخيرا يحكم القاضى برد جميع أموال الفولى إليه، وتنتهى بذلك المسرحية.


رواية
الدنيا وما فيها
مصرية عصرية اجتماعية أخلاقية تمثيلية
ذات ثلاثة فصول
تأليف
الشيخ محمد يونس القاضى
يمثلها
جوق شركة ترقية التمثيل العربى



غلاف مخطوطة مسرحية (الدنيا وما فيها)، ومؤلفها الشيخ محمد يونس القاضى

أما المسرحية الجديدة الثانية، فكانت مسرحية (المشكلة الكبرى) اقتباس سليمان نجيب، وبدأ تمثيلها يوم ١٦ نوفمبر ١٩٢٤ (١). والمسرحية الثالثة كانت (العريس) اقتباس حسين توفيق الحكيم، وبدأ تمثيلها فى نوفمبر ١٩٢٤، وكانت الفرقة تستعين بغناء منيرة المهدية، بين فصولها لخلوها من الغناء (٢). وقد قام بتمثيلها: زكى عكاشة، عبد العزيز خليل، محمد بهجت، عبد المجيد شكرى، أستر شطاح، سرينا إبراهيم، علية فوزى.



---

(١) - انظر صحف: السياسة ١٩٢٥/١/٩، ١٩٢٥/١/١١، ١٩٢٥/٣/٨، ١٩٢٥/٤/١٤، كوكب الشرق ١٩٢٥/٢/١٤، ١٩٢٥/٤/٤.

(٢) - انظر صحف: السياسة ١٩٢٥/١/٢٥، ١٩٢٥/٥/٢٢، كوكب الشرق ١٩٢٥/١/٢٦.

ومسرحية (العريس) تدور أحداثها حول عزيز فهمى الشاب الوسيم، الذى تعرف على الأرملة فردوس هانم فى مصيف رأس البر، فنشأت بينهما علاقة حب. ولكن عبد الله التركى شقيق زوج فردوس المتوفى، يلح دائما عليها كى تتزوجه، ولكنها تصده، بسبب حبها لعزيز. وبعد عودة الجميع من المصيف نجد عزيز وقد أعجب بالفتاة الثرية أفادات ابنة تاجر غلال الفيوم أبى الدهب فيطلب يدها من أبيها، الذى يوافق على الزواج. ويبدأ عزيز يتهرب من إلحاح فردوس، التى تصمم على استمرار علاقتهما خصوصا عندما أصرت على الحضور إلى منزله. وقبل موعد حضورها، قام عزيز بالاتفاق مع خادمه بيومى، على تبادل الأدوار أمام فردوس. أى يقوم عزيز بدور الخادم ويقوم بيومى الخادم بدور سيد المنزل. وعندما تحضر فردوس ويخبرها عزيز بهذه الحقيقة، نجدها تتعلق به أكثر، وتطلب من بيومى أن يتنازل لها عن خادمها عزيز كى يعمل لديها سائقا.

وهكذا أصبح عزيز يعيش فى منزل فردوس كسائق، مما زاد شعور الغيرة عند عبد الله التركى، الذى لاحظ اهتماما غريبا من فردوس لهذا السائق. وتشاء الظروف أن يكون فى منزل فردوس خادمة اسمها بهية، كان قد غرر بها منذ زمن، بيومى خادم عزيز، وتشاء الظروف أن يحضر بيومى إلى منزل فردوس كى يطمأن على سيده، فتراه بهية وتهجم عليه وتحدث مشاحنات كثيرة، اشترك فيها عبد الله التركى، الذى تسلم خطابا من مراقب له، كان قد كلفه بمراقبة فردوس، أبلغه فيه إنها زارت عزيز فى منزله وكانت مرتدية ثوبا أحمر، فعندما رأى عبد الله التركى بيومى يزور السائق، ظنه عزيز بك فهجم عليه بالكرباج، وانتهى هذا الموقف بهروب بيومى وعزيز من منزل فردوس.

وبعد أيام وفى الفيوم، نجد الزينات معلقة والأغانى تتردد، ابتهاجا بزواج عزيز من أفادات، ولكن فى هذا اليوم تحضر فردوس من القاهرة لتعمل خادمة عند أبى الدهب، كى تنتقم من عزيز الذى سيتزوج من غيرها، وأيضا تحضر بهية للانتقام من بيومى الذى غرر بها، وأخيرا يحضر عبد الله التركى، كى ينتقم لشرفه من عزيز بك. وفى هذا اليوم تحدث مواقف كثيرة، بسبب تضارب أقوال وتصرفات الجميع، أمام عزيز وبيومى، حتى أصبح أبو الدهب لا يعلم من منهما خطيب ابنته. وتنتهى المسرحية بإيضاح الأمر للجميع، وبزواج عزيز من أفادات، وزواج بيومى من بهية وأخيرا زواج فردوس من عبد الله التركى.

وكانت مسرحية (خاتم سليمان) المسرحية الجديدة الرابعة. وهى اقتباس مصطفى ممتاز وحسين توفيق الحكيم، وتلحين كامل الخلعى (*)، وبدأ تمثيلها يوم ١٩٢٤/١١/٢١ (١). وكانت من تمثيل: زكى عكاشة، عبد الحميد عكاشة، محمد بهجت، علية فوزى.

ومسرحية (خاتم سليمان)، تدور أحداثها فى إحدى المدن العربية القديمة، حول الفارس الشجاع سليمان، الذى يتمتع بخفة روح عالية، جعلته يعيش فى لهو ودعابة دائمة مع النساء والغنيات. وفى إحدى المرات يقع فى حب الجارية بدور، وأثناء تقبيله لها يضبطه الأمير، فيأمر بزواجهما، ويوافق سليمان على مضض، لأن الزواج سيحرمه من حياته اللاهية. وفى هذا الوقت يرسل الأمير ولى عهده إلى ميدان القتال، بشرط أن يرافقه سليمان ومؤدب ولى العهد أيضا. وهنا تحدث مواقف كوميدية كثيرة، حيث إن هذا المؤدب كان متزوجا سرا ببهانة، وهى امرأة لعوب تعشق الإيقاع بالرجال ومغازلتهم. وعندما يقوم سليمان بمغازلتها أمام زوجها المؤدب، نجد هذا المؤدب يكظم غيظه، ولا يقدر أن يبوح بأنه زوجها. وعلى الجانب الآخر نجد بدور تصر على الذهاب مع سليمان إلى المعركة كى تتزوجه، ولكنه يهرب منها قائلا، إذا استطعتى أن تحصلى على الخاتم الموجود فى أصبعى، سأتزوجك. وأمام هذا التحدى، نجد بدور تتنكر فى زى فارس وترافق سليمان باعتبارها الأخ الأكبر لبدور.

(*) - كتب كامل الخلعى، ثلاثة إيصالات بخصوص تلحين هذه المسرحية، كتب فى الأول (رددت هذه الرواية ثانية إلى جوق إدارة شركة ترقية التمثيل العربى - بعد أن ألفت موسيقة نصف فصل منها لأننا لم نتحد على ثمنها من جهه - ولأن أرباب الأدوار فيها لا يأخذون غناء أدوارهم إلا بعد أن يذهب أغلبه ضياعا لطول الوقت. أول مارس سنة ١٩٢٣ [توقيع] كامل الخلعى الموسيقى بمصر). وكتب فى الثانى (استلمت من حضرتى ممتاز أفندى وتوفيق أفندى مؤلفى رواية خاتم سليمان مبلغ ١٠٠ مائة غرش صاغا - كمكافأة على حسن الألحان التى وضعتها فى روايتهما وهذا وصل بالاستلام. ١١ نوفمبر ١٩٢٤ [توقيع] كامل الخلعى ملحن رواية خاتم سليمان). وفى الثالث كتب (وردت إلى ثانية فى ١٠ ديسمبر ١٩٢٤ - ولكن بعد أن ذهب تلحين ما ألفته تماما - وسأبدأ بوضعها بإتقان وتؤدة - وسأجتهد أن تخرج للناس بعد مضى ستة شهور من تاريخه لأنها تحتاج إلى تنقيح فى نظمها الشعرى وإبداع فى تأليفها الموسيقى. ١٠ ديسمبر ١٩٢٤ [توقيع] كامل الخلعى.

(١) - انظر صحف: كوكب الشرق ١٩٢٥/١/٢٩، السياسة ١٩٢٥/٣/٢٩، ١٩٢٥/٥/١٠، وأيضا: د. رمسيس عوض - توفيق الحكيم الذى لا نعرفه - دار الشعب - ١٩٧٣ - ص(٣٧).

وأمام الشبه الكبير بين بدور وهذا الفارس، نجد سليمان يحتار فى الأمر. ولكن بدور أو الفارس يستطيع أن يكسب صداقة سليمان، ويوهمه بأنه على استعداد لأن يمهد الطريق بينه وبين بهانة، فيوافق سليمان. وهنا تتفق بدور مع بهانة على لقاء خارج منزلها، لأن بهانة معجبة بهذا الفارس أى بدور، وتتفق فى الوقت نفسه مع سليمان بأن بهانة تنتظره فى منزلها. وفى الموعد المحدد، وعندما تتأكد بدور من خروج بهانة من منزلها، تدخل هى وتتنكر فى زى بهانة، فيحضر سليمان، ويقضى وقتا غراميا معها على أنها بهانة، التى طلبت منه خاتمه الثمين، دليلا على حبه لها. وهكذا استطاعت بدور أن تحصل على خاتم سليمان. وبعد مواقف مضحكة كثيرة، قامت على سوء الفهم، تظهر الحقيقة ويعلم سليمان أنه قضى وقت غرامه مع بدور، وتنتهى المسرحية بزواج سليمان من بدور.

رواية

خاتم سليمان

اوبرا كوميك

ذات ثلاثة فصول

تأليف

مصطفى ممتاز و حسين توفيق

كامل الخلعي

الموسيقي بمصر

كامل الخلعي

صاحب رواية

خاتم سليمان

كامل الخلعي

الموسيقي بمصر

غلاف مخطوطة مسرحية (خاتم سليمان)، وإيصالات كامل الخلعى بخصوص تلحين المسرحية

والمسرحية الخامسة كانت (السلطان قلاوون)، تأليف عبد الحليم دلاور المصرى، وبدأ تمثيلها فى يناير ١٩٢٥ (١)، بعد أن منعتها الرقابة عشر سنوات (*). وهى تحكى عن تاريخ قلاوون، ذلك المملوك الشركسى الذى حكم مصر، وبلغ من استبداده أنه أمر بتحكيم السيف فى الرقاب ثلاثة أيام، حتى جرت الدماء أنهارا فى القاهرة، وقد قصد المؤلف بتأليفها، إظهار استبداد المماليك ومعايب حكمهم فى عصر السلطان قلاوون.

أما المسرحية السادسة، فكانت مسرحية (التوبة) أو (سالومى) تأليف ريشار ستروس، ترجمة محمد مصطفى سامى، وبدأ تمثيلها فى يناير ١٩٢٥ (٢). وهى تدور حول زوجة جميلة، أغراها جمالها فقامت بخيانة زوجها، دون أن تضع فى حسبانها إنها زوجة وأم، حيث كان سلطان شيطانها أقوى عليها من ضميرها. وبعد فترة أرادت أن تكفر عن خطيئتها، بعد أن استيقظ ضميرها، فعادت إلى بيتها تسترحم زوجها، ولكنه طردها. فلم تجد هذه الزوجة غير العمل فى فرقة مسرحية، فاشتهرت فى أدوار فنية، خصوصا دورها فى رواية سالومى، حيث قامت بدور الراقصة، التى طلبت رأس يوحنا المعمدان، من الملك هيرو ثمنا لرقصها.

أما المسرحية السابعة، فكانت (محمد على الكبير وفتح السودان)، تأليف بديع خيرى، وغناء أم كلثوم، وتمثيل كل من: عبد العزيز خليل، عبد الله عكاشة، محمد يوسف، عبد

---

(١) - انظر صحف: السياسة ١٩٢٥/١/٢، ١٩٢٥/٤/٥، ١٩٢٥/٥/١، كوكب الشرق ١٩٢٥/٢/١٦، ١٩٢٥/٤/٦، ١٩٢٥/٦/٢٩.

(*) - قالت جريدة (الأخبار) فى ١٩١٥/٥/١: (الروايات التمثيلية بين المحافظة والداخلية) "منعت وزارة الداخلية تمثيل رواية (ابن طولون) لمؤلفها الأديب عبد الحليم دلاور المصرى، بعد أن رخصت المحافظة بتمثيلها". وفى اليوم التالى قالت الجريدة نفسها، تحت عنوان (رواية قلاوون بين المحافظة والداخلية): "روينا أمس إن وزارة الداخلية منعت تمثيل رواية (ابن طولون)، التى ألفها الأديب عبد الحليم دلاور المصرى، بعد أن رخصت المحافظة بتمثيلها. وقد قابلنا المؤلف أمس وسألناه عن تفصيل المسألة، فقال لنا إن اسم الرواية (السلطان قلاوون) لا (ابن طولون) كما نقل إلينا".

(٢) - انظر صحف: السياسة ١٩٢٥/١/١٨، كوكب الشرق ١٩٢٥/١/١٩، ١٣/٢/١٩٢٥، ١٩٢٥/٤/١٧.

المجيد شكرى، زكى عكاشة، محمد بهجت، حسن حبيب، أحمد فهمى، على حمدى، فكتوريا موسى، عبد الحميد عكاشة، محمد المغربى، محمد فهمى أمان، أبو العلا، محمد هلال، على حسن، لطيفة حجازى، وبدأ تمثيلها يوم ١٩٢٥/٢/٥ (١).

رواية
محمد علي وفتح السودان
تأليف
بديع خيري
١٩٢٤

أشخاص الرواية
محمد علي — والي مصر
الأمير إسماعيل — قائد الجيش المصري الفاتح للسودان ونجل الوالي (محمد علي)
محمد بك الدفتردار — قائد جيش مصري بالسودان وصهر الوالي
أحمد باشا أبو ودان — حاكم السودان المصري من قبل الوالي
عبد الرحمن أفندي مرتضى — ملازم أول بالجيش المصري في السودان
أبو المعالي — شيخ مدينة شندي بالسودان وصهر عبد الرحمن أفندي
نادية — زوجة عبد الرحمن وابنة أبي المعالي
النمر — ملك مدينة شندي بالسودان
فضة — والدة عبد الرحمن أفندي مرتضى
فهيم — أمين بعثة المؤونة لجموع المجاهدين السودانيين
عوض الكريم — زعيم الدراويش المغاربة بالسودان
خوجلي — مقاتل من جموع الدراويش "
الشيخ الشرقاوي — شيخ الإسلام في مصر
السيد البكري — السيد السادات — السيد مكرم
شاه بندر التجار — قواد عسكريون — أمراء بربرية
كتخدا بك — مأمور الديوان الخديوي
جنود — أهالي —

غلاف مخطوطة مسرحية (محمد على) وصفحة شخصيات المسرحية

(١) - انظر صحف: السياسة ١٩٢٥/١/١١، ١٩٢٥/١/١٤، ١٩٢٥/١/١٨، ١٩٢٥/٥/١٣، كوكب الشرق ١٩٢/١/١٩، ١٩٢٥/١/٢١، ١٩٢٥/٢/٢٧، ١٩٢٥/٣/١٠.

ومسرحية (محمد على)، تدور أحداثها فى عهد محمد على باشا الكبير، حيث أرسل حملته على السودان بقيادة ابنه الأمير إسماعيل باشا، وذلك من خلال أحداث تدور فى مدينة شندى بالسودان، حيث يقوم الأهالى بالتبرع للمجاهدين بكل ما فى حوزتهم من مؤن ومجوهرات وأموال . . إلخ هذه الأشياء . ومن ناحية أخرى نجد نادية تتبرع بكل مصاغها من أجل المجاهدين، وهى ابنه أبى المعاطى شيخ مدينة شندى، وزوجة خير الدين الضابط فى الحملة المصرية التى تغزو السودان. ومع الأحداث نفهم أن الحملة استطاعت أن تستولى على مدينة بربر، ثم دخلت إلى مدينة شندى. بعد ذلك نجد الأمير إسماعيل [الخديو إسماعيل فيما بعد] يحضر لمقابلة النمر ملك مدينة شندى، ويطالبه بجزية الحرب. ولكن النمر ومعه أعيان المدينة يرفضون هذه الجزية لأن المدينة لا تستطيع أن تتحمل دفعها . وتحدث مناقشات كثيرة حول هذا الأمر، دون الوصول إلى حل. فالأمير إسماعيل مصر عليها، والنمر يرفضها . وبعد انصراف إسماعيل، نجد النمر يقرر أمرا فرديا، لا يأخذ فيه مشورة أحد . وتنتهى المسرحية بصراخ من الأهالى لأن النار أضرمت فى منازل المدينة، ونكتشف أن الذى أضرمها هو ملكها النمر، حيث أراد أن يبيد المدينة بيده، بدلا من وقوعها فى يد الأمير إسماعيل.

وكانت مسرحية (الأعمى المصور)، المسرحية الجديدة الثامنة فى هذا الموسم، وقد عرضتها الفرقة فى مارس ١٩٢٥، وغنت بين فصولها أم كلثوم (١). أما آخر مسرحية جديدة فكانت مسرحية (بثينة)، وهى من تأليف محمد يوسف، وبدأت الفرقة فى تمثيلها يوم ١٩٢٥/٦/٤ (٢).

ومن حيث الحفلات الخيرية فى هذا الموسم، فقد عرضت فرقة عكاشة مسرحية (شمشون ودليلة) يوم ١٩٢٥/٢/١٨، مساعدة لمستشفيات اللادى كرومر. وعرضت أيضا مسرحية (معروف الإسكافى) يوم ١٩٢٥/٤/١٨، مساعدة لجمعية أمهات المستقبل (٣).

---

(١) - انظر: جريدة كوكب الشرق ١٩٢٥/٣/٢٤.
(٢) - انظر صحيفتى: السياسة ١٩٢٥/٥/٣١، كوكب الشرق ١٩٢٥/٦/٢.
(٣) - انظر صحيفتى: السياسة ١٩٢٥/٢/١٣، الأخبار ١٩٢٥/٣/٢٢.

لم يبق من نشاط الفرقة فى هذا الموسم، سوى عروضها المعادة، من المواسم السابقة، والتى كانت تغنى بين فصولها، بعض المطربات مثل منيرة المهدية، وأم كلثوم، والمطربة ملك. وذلك بسبب توقف مطربة الفرقة فاطمة سرى عن الغناء لزواجها. ومن هذه المسرحيات: شمشون ودليلة، عائدة، الميت الحي، القضاء والقدر أو حسن الفقير وكريمة نعمى، معروف الإسكافى، أنجومار المتوحش، آه يا حرامى، سوسو هانم، غانية الأندلس، الزوبعة، ملاك وشيطان، عبد الرحمن الناصر، صباح، تليماك، هدى، ٢٤ ساعة، فتاة الأناضول، العمدة (١).

ومن الجدير بالذكر، إن فرقة عكاشة أحيت موسما صيفيا فنيا بالاسكندرية فى شهر يولية، ثم استكملته فى سوريا حتى نهاية سبتمبر ١٩٢٥، أملا فى تعويض خسائرها التى تكبدتها فى هذا الموسم (*). ولكن الفشل بكل أسف كان من نصيبها أيضا فى

(١) - انظر صحف: السياسة ١٩٢٥/١/٤، ١٩٢٥/٢/١، ١٩٢٥/٥/٤، ١٩٢٥/٥/١٧، ١٩٢٥/٥/٢٤، كوكب الشرق ١٩٢٥/١/١٤، ١٩٢٥/١/٢٤، ١٩٢٥/١/٢٧، ١٩٢٥/١/٣٠، ١٩٢٥/٢/٢، ١٩٢٥/٢/١٠، ١٩٢٥/٢/١٢، ١٩٢٥/٢/١٧، ١٩٢٥/٢/١٩، ١٩٢٥/٣/٣، ١٩٢٥/٣/٥، ١٩٢٥/٣/٦، ١٩٢٥/٣/٧، ١٩٢٥/٣/١٠، ١٩٢٥/٣/١٢، ١٩٢٥/٣/١٣، ١٩٢٥/٣/١٨، ١٩٢٥/٤/٢، ١٩٢٥/٤/١٨، ١٩٢٥/٤/٢٢، ١٩٢٥/٤/٢٩، ١٩٢٥/٥/٣، ١٩٢٥/٥/٥، ١٩٢٥/٦/٢٥، ١٩٢٥/٧/١، ١٩٢٥/٧/٢، البلاغ ١٩٢٥/٧/١، ١٩٢٥/٧/٢.

(*) - قالت مجلة روز اليوسف فى ١٩٢٥/١٢/٧: "كثيرا ما تساءل الناس وهم يرون قلة الإقبال على فرقة بوفيه حديقة الأزبكية . . كيف استطاعت الفرقة المذكورة أن تصمد هذه السنين الطويلة، وأن تدرأ عنها الإفلاس؟ وقد بنو حكمهم على ما يرونه من خلو القاعة فى غالب ليالى التمثيل! إلى أن قص علينا صديق إن بنك مصر يوزع اشتراكات الموسم على عملائه، وخاصة المقيمين منهم فى الأرياف، ويتقاضى منهم أثمانا باهظة. فثمن البنوار مثلا هو ١٧ جنيها واللوج عن الليلة الواحدة جنيهان! وروى لنا هذا الصديق إن صهره يقيم فى . . . يدفع سنويا ما لا يقل عن ٥٠ جنيها ثمنا لمقاعد ومقصورات فى تياترو الحديقة! يدفعها من غير تأفف ولا تذمر، لأن له حسابات جارية مع بنك مصر تبلغ عشرات الألوف من الجنيهات، وهو لا يستطيع أن يرفض هذه التذاكر لئلا يغضب أولى الغرض والحجز فى بنك مصر! ولما كانت . . . فى مديرية . . . وتبعد عن القاهرة ٧ ساعات بالأكسبريس، فإن العميل المذكور ليس فى وسعه أن يحضر خصيصا لمشاهدة تمثيل سى زكى وسماع صوت ست علية! وهكذا يدخل الزائر دار ترقية التمثيل العربى، فيراها قاعا صفصفا، مع أن جميع المقاعد والمقصورات تكون مباعة لأعيان الريف".

سوريا . وهناك اتسعت فجوة الخلاف بين أخوان عكاشة، ذلك الخلاف الذى أصاب أيضا ممثلى الفرقة، مما جعل إشاعة قوية تتردد، مفادها إن فرقة عكاشة سوف تحل، أو ستنقسم إلى فرقتين. ولكن أعضاء شركة ترقية التمثيل، قاموا بمجهود ضخم فى لم شمل الفرقة مرة أخرى، حتى تبدأ موسمها الجديد (١).

موسم ١٩٢٥-١٩٢٦

بعد عودة الفرقة من الشام، وقبل أن تبدأ موسمها الجديد، أعلنت عن حاجتها إلى ملحنين وملحنات، من ذوى الأصوات الرخيمة (٢). وهذا الإعلان يدل على أن الخلاف مازال قائما بين أخوان عكاشة، حيث إن زكى عكاشة، المهيمن على إدارة الفرقة، يميل إلى إنتاج عروض الأوبرا والأوبريت، أما عبد الله عكاشة وزوجته فكتوريا موسى بطلة الفرقة، فيميلان إلى إنتاج عروض الدرام والكوميدى دراميتك. والإعلان السابق يدل على إصرار زكى عكاشة على رأيه. وكان من نتيجة هذا الإصرار والاستمرار فيه، خروج عبد الله عكاشة وزوجته من الفرقة نهائيا فى أوائل فبراير ١٩٢٦، ومن ثم تكوينهما لفرقة فكتوريا موسى، فى صيف هذا الموسم (٣). وكان من أثر هذا الانقسام، اهتمام زكى عكاشة ببوفيه الفرقة الصيفى، المقام أمام المسرح (٤).

وقد كتب عبد الوهاب البرعى المحامى، مقالة فى نهاية هذا الموسم، هاجم فيها زكى عكاشة، قائلا: " إن شخصا محروما من كل كفاية علمية، إذا ألقيت إليه مقاليد مسرح هائل كمسرح الحديقة أستبد به، وأخر استبداده بالفن لأنه استبداد جهول. أراد زكى أن يكون مسرح الحديقة ذا صبغة مصرية بحتة. ولكن سوء تصرف المدير مع الكتاب ومع غيرهم، جعل إنتاج هذا المسرح قليلا، بل جعله عقيما، ونفر الكتاب من الكتابة. والفرقة

---

(١) - راجع: مجلة التياترو ١٩٢٥/٩/١، كوكب الشرق ١٩٢٥/٩/٢٩، مجلة المصور ١٩٢٥/١١/٦.
(٢) - انظر صحيفتى: البلاغ ١٩٢٥/٩/٢٧، كوكب الشرق ١٩٢٥/٩/٢٩.
(٣) - راجع: مجلة روز اليوسف ١٩٢٥/١٠/٢٦، مجلة المسرح ١٩٢٦/٢/٠٨.
(٤) - انظر: جريدة البلاغ ١٩٢٦/٥/٢، ١٩٢٦/٥/٣٠.

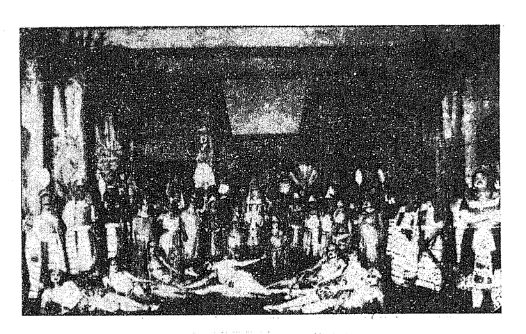
التى عمادها والتى يأخذ أهم أدوارها زكى عكاشة، كيف تريد من الجمهور أن يقبل عليها؟ . . . . عيوب كثيرة جدا وحمق كان من نتائجها، أن دب دبيب الشقاق بين الأخوان، وبينهم وبين الجمهور. فأقفر المسرح وهجره الجمهور، ونبذ الكتاب الكتابة من تصرف زكى معهم . . . . أرادت [الفرقة] أن تستقر إلى ما يسميه مديرها جهلا الأوبرا العربية، وهى قطع ليست فنية، وكل ما وضع فيها، هى بعض ألحان تلقى كما كانت تلقى القصايد القديمة فى رواية صلاح الدين وشهداء الغرام، فى المدرسة القديمة أيام المرحوم الشيخ سلامة حجازى. فكأن كل جهود شركة ترقية التمثيل العربى، إنما أنتجت رجوعا بالفن إلى الوراء ثلاثين سنة. ثم بدا لهم من بعد ما تبين، أن هذا الطريق ليس فيه غير موت مسرحهم، أن يشطروا الفرقة شطرين . . . . والخلاصة أن مسرح الحديقة الفخم، ورأس المال الذى أنفق فى سبيله، لم يقدم التمثيل قيد شعرة. ولذلك يرى جمهور الكتاب، وكثير من النقاد، أن يعتبره كأنه غير موجود" (١).


زكى عكاشة

(١) - مجلة روز اليوسف - ١٩٢٦/٦/٩، وللمزيد انظر أيضا مقال (إلى نواب الأمة بشأن تياترو حديقة الأزبكية) بتوقيع (قمر الزمان) بمجلة روز اليوسف ١٩٢٦/٨/١٨.

وبالرغم من هذا الهجوم، فإن فرقة عكاشة استطاعت أن تقدم خمس مسرحيات جديدة فى هذا الموسم، الذى تأخر بدأه، كما أنها مثلت مسرحية (ملاك وشيطان)، ولكن تحت اسم (أسرار القصور) يوم ١٩٢٦/٦/٢٣، فى ثالث أيام عيد الأضحى (١).

وكانت المسرحية الجديدة الأولى (ليلة كليوباترا)، وبدأ تمثيلها فى ١٩٢٦/١١/٥ بمسرح حديقة الأزبكية. اقتبسها د. حسين فوزى، وقام بتلحينها داود حسنى، ومثلها كل من: زكى عكاشة، عبد العزيز خليل، عبد المجيد شكرى، علية فوزى. وقد مثلت أكثر من مرة فى هذا الموسم، وكانت تلقى أم كلثوم وفتحية أحمد، القطع الغنائية بين فصولها (٢).



صورة من عرض مسرحية (ليلة كليوباترا)

(١) - انظر: جريدة كوكب الشرق ١٩٢٦/٦/١٨. ومن الجدير بالذكر، إن فرقة أحمد الشامى مثلت مسرحية (أسرار القصور) منذ عام ١٩١٦. أى قبل أن تمثلها فرقة عكاشة لأول مرة بزمن طويل.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة عن ليلة كليوباترا فى: السياسة ١٩٢٥/١٠/٢٦، ١٩٢٥/١١/٣، ١٩٢٦/٢/١٨، ١٩٢٦/٣/٧، الأهرام ١٩٢٦/١/٦، ١٩٢٦/٢/٤، ١٩٢٦/٢/٩، ١٩٢٦/٣/٢٧، ١٩٢٦/٤/١٦، ١٩٢٦/٥/١٣، ١٩٢٦/٧/٢٩، البلاغ ١٩٢٥/١٠/٢٨، ١٩٢٥/١١/٩، ١٩٢٦/١/١٥، ١٩٢٦/٢/٢٠، ١٩٢٦/٣/١، ١٩٢٦/٣/١٩، ١٩٢٦/٤/٨، كوكب الشرق ١٩٢٥/١٠/٢٧، المقطم ١٩٢٥/١٠/٢٩، مجلة المصور ١٩٢٥/١١/٦، ١٩٢٥/١٢/٤.

ومسرحية (ليلة كليوباترا)، تدور أحداثها حول شاب يدعى ميامون، أحب الملكة كليوباترا وترقب خروجها من المعبد، فقدم إليها باقة من الزهور رمزا لحبه وإخلاصه، فقبض عليه الحراس، فأمرتهم الملكة بإخلاء سبيله، محذرة إياه من العودة إلى مثل هذا العمل. ولكن الغرام ملك عليه مشاعر نفسه، فترقبها مرة أخرى وهى فى الحمام مع جواريها، وقذفها بسهم وضع فيه رسالة يشرح فيها هواه. فأوعزت كليوباترا إلى بعض أتباعها، بالبحث عمن ألقى هذا السهم، فجيء بميامون وشرح لها ما يعانيه من الآلام فى حبها. فأجابته أن ليلتها بحياته، فهى تهبه ليلة ينعم فيها بكل ما يريد، وفى الصباح تقدم له كأسا من السم يشربه فتنتهى حياته. وبالرغم من قسوة هذا الشرط، إلا أن ميامون قبله مسرورا. ولكن الملكة أحبته فى ليلتها هذه، حتى إنها عدلت عن تنفيذ الشرط وطلبت منه البقاء بقربها. ولم تكد تعلنه بعزمها هذا حتى جاء رسول أنطونيوس، يدعوها كى تذهب إلى مولاه خاضعة. فترى حينئذ كليوباترا أن الواجب يقضى عليها الذهاب إلى ذلك الجبار، الذى يهدد ملكها كى تأسره بجمالها. فتطلب من ميامون أن ينساها وأن يرحل عن البلاد، ولكنه أبى الرحيل، ومن ثم تناول الكأس فشرب السم، مفضلا الموت على فراقها، وبذلك تنتهى المسرحية.

وقد قدم حسين فوزى مسرحيته هذه بمقدمة، قال فيها: " ليست هذه رواية تاريخية عن كليوباترا، ولا هى بحث أخلاقى أو تحليل عن شخصية الملكة الفتانة، التى قضت حياة ملأى بالعواصف السياسية، وانتهت بتلك المأساة المشهورة. فهى رواية غنائية، والرواية الغنائية ليست مجالا للأبحاث التاريخية، ولا موضعا للتعمق فى درس الشخصيات. وإنما هذه حادثة بسيطة فى حياة الملكة كليوباترا، تلك الحياة المملوءة بالغرائب والأعاجيب، وقد تغلبت عليها طبيعتها النسائية، حين تشعر فى بعض اللحظات بعبء الحياة العامة، فتطرح عنها ذلك العبء قليلا من الزمن، لتترك نفسها لنوع من التمتع، قد لا يرحم التاريخ فى الحكم عليه، ولكنها حقيقة واقعة فى حياة أكثر الملكات، اللائى اشتهرن فى التاريخ، وعلى الأخص من عاش منهن فى عصور الانحلال وشيخوخة الأمم. والرواية مبنية على قصة صغيرة للكاتب الكبير (بتوفيل جوتيه) . . . . فعزمت أن أتخذها

موضوعا لرواية غنائية. ولكن قبل أن أقدم على ذلك، ذهبت إلى ما قاله التاريخ عن كليوباترا .... بدأت في وضع روايتي غير مقيد بشيء مما ورد في قصة جوتيه، بل متبعا ما يقضى به على التأليف الغنائي المسرحي وقسمتها إلى ثلاث فصول، ونظمتها كلها شعرا حتى أرسم للموسيقى طريق تأليف ألحانه، وحتى يتاح له أن يلحنها من أولها إلى آخرها. ووضعت موضوعات الرقص بنفسي، كي لا يخرج معلم الرقص عن فكرتي، محتذيا في كل ذلك بالأوبرات الأوربية. وأشرفت على عمل الملابس والمناظر واللوازم المرسحية، مستنيرا في كل ذلك بالمؤلفات التاريخية. فأنا أعد نفسي مسئولا عن كل كلمة، وكل حركة ومنظر في هذه الرواية. فليس هنا ترجمة أو تمصير أو اقتباس، وبذلك أكون قد تمشيت مع الفكرة الجليلة التي أنشيء من أجلها تياترو حديقة الأزبكية، وهي إظهار روايات مؤلفة خصيصا للمسرح المصري" (١).

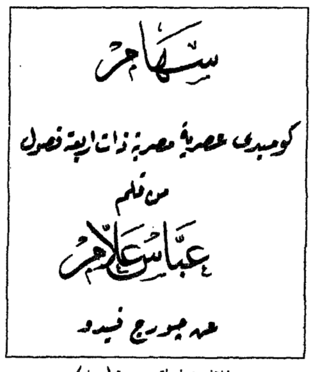
وقد لاقت هذه المسرحية، استحسان معظم النقاد، فكتبوا عنها مدحا عظيما (٢)، باستثناء كتابات قليلة، توجه أصحابها نحو بعض العيوب، مثل قول محمد علي حماد، بجريدة البلاغ، في ١٩٢٥/١١/١٦: " يحق لنا أن نقول إنها بدأت في مصر تاريخ الأوبرا المصرية الصميمة الخالصة. وكان الفضل في ذلك للدكتور حسين فوزي أولا، ولمسرح حديقة الأزبكية ثانيا .... أما عن الموسيقى وتلحين الرواية، فقد كان غير موفق ولم يفرق الملحن الأستاذ داود، بين ألحان من المدرسة الموسيقية القديمة، وما يتطلبه تلحين هذه الأوبرات، من الموسيقى المسرحية، التي وإن كانت تتفق مع موسيقى الأدوار، والتخت في القواعد والأصول، إلا أنها تختلف عنها في اللون والصبغة. وعلى ذلك نقول إن موسيقى (ليلة كليوباترا) لا يعتد بها كثيرا .... وقد يعذر الرجل، فقد ظل طوال عمره، يمارس نوعا خاصا من الموسيقى، كالتواشيح والأدوار والطقاطيق وما إليها، فكان من المستحيل عليه بعد هذا العمر الطويل، على أسلوب ووتيرة واحدة، أن يغير من الشيء الذي ألفه واعتاد عليه. وكان من الخطأ البين أن يعهد إليه بما لا يحسن القيام به".

---

(١) - جريدة كوكب الشرق ١٩٢٥/١١/١٠.

(٢) - انظر مقالات: كوكب الشرق ١٩٢٥/١١/١٠، البلاغ ١٩٢٥/١١/١١، ١٩٢٥/١١/١٥، مجلة التياترو المصورة ١٩٢٥/١٢/١.

أما المسرحية الجديدة الثانية فكانت (سهام)، مصرها عباس علام، عن رواية جورج فيدو (حانة مكسيم) LA DAME DE CHEZ MAXIME، وقال عباس في مقدمتها: "رأيت هذه الرواية تمثل في السينما، باسم (غادة ملهى مكسيم)، فراقني ما فيها من المواقف المضحكة، وفكرت في تقديمها للمسرح العربي. الأصل فيها الفودفيل، ولكنني أمقت هذا النوع لمخالفته للفن والآداب. فاستخرت الله، وكتبتها من عندي، وجعلتها من نوع الكوميدي القائم على التمثيل والأخلاق، وذلك بعد أن طهرتها من الفحش وابتعدت بها عما هو غير معقول، وأنا في هذا أحاول، أن لا أحرم جمهورنا من الضحك، والضحك المتواصل. لحسن الحظ، أن أحد مسارحنا المصرية سبقني إلى إخراج هذه الرواية، منذ أسابيع قليلة [يقصد مسرح رمسيس]، ولكن على أصلها الأفرنجي، وكما كتبها جورج فيدو. عساي أن أكون قد وفقت في عملي، وهو ما أرجوه من الله" (١).



غلاف مخطوطة مسرحية (سهام)

(١) - جريدة كوكب الشرق ١/١٢/١٩٢٥.

وهذه المسرحية مثلتها الفرقة ابتداء من ١٩٢٦/١١/٢٦ (١)، وكانت من تمثيل عبد العزيز خليل، عبد الله عكاشة، عبد المجيد شكرى، محمد بهجت، محمد يوسف، فكتوريا موسى. وقد لاقت هذه المسرحية نقدا لاذعا شديدا، من حيث نصها، وما قام به عباس علام من عبث بنص المؤلف جورج فيدو. وهذا النقد اللاذع، قابله نقد مادح شديد للممثلين وللمناظر، ولباقى عناصر العرض المسرحى (٢).



فكتوريا موسى فى دور سهام

(١) - انظر إعلانات فرقة عكاشة عن مسرحية سهام فى: البلاغ ١٩٢٥/١٠/٢٨، ١٩٢٥/١١/٣٠، ١٩٢٦/١/١١، الأهرام ١٩٢٦/١/٨، ١٩٢٦/٢/٨، ١٩٢٦/٢/١٣، مجلة روز اليوسف ١٩٢٥/١١/٣٠، السياسة ١٩٢٥/١١/٢٥، كوكب الشرق ١٩٢٥/١٢/١، ١٩٢٦/٦/١٨، مجلة المصور ١٩٢٥/١١/٦، ١٩٢٥/١٢/١١، مجلة المسرح ١٩٢٥/١١/٩.

(٢) - انظر المقالات النقدية فى: كوكب الشرق ١٩٢٥/١٢/١، ١٩٢٥/١٢/٢، مجلة روز اليوسف ١٩٢٥/١٢/٧، البلاغ ١٩٢٥/١٢/٩.

ومسرحية (سهام)، تدور أحداثها حول الراقصة سهام، التى تجذب بجمالها جميع الزبائن إلى ملهى التوفونيه، فيقوم هؤلاء الزبائن بإرضائها بشتى الطرق، إلا أنها لا ترضى بأحد منهم. ومن الملاحظ أن كل زبون كان يمنى نفسه بحبها، ولكنها لا تحب إلا شخصا واحدا هو عزيز بك، وفي الوقت نفسه نجدها لا تصرح له بهذا الحب، رغم وجوده كل يوم فى الملهى. وفى ليلة حضر عزيز وأخبر الجميع أنه سيتزوج من فتاة فى أسيوط، فجن جنون سهام، وحاولت أن تثير غيرته. ويشاء القدر أن يحضر فى هذا الملهى ولأول مرة، الدكتور سماحة مع صديقه سمرى. وكان الدكتور سماحة مستقيما لا يقرب الخمر ولا يلهو، ولكنه جاء بضغط من صديقه. هنا وجدت سهام ضالتها، فغازلت الدكتور، واستطاعت أن تسقيه الخمر وتشرب معه، رغم أنها لم تجالس زبونا واحدا من قبل. فثارت غيرة عزيز، وقام بضرب الدكتور سماحة، وحدثت مشادة عنيفة، فر على أثرها سمرى، وترك صديقه الدكتور.

وفى الصباح استيقظ سماحة فوجد نفسه نائما أسفل الكنبة، وأن صوتا غريبا يصدر من غرفة النوم. وعندما يتفقد هذا الصوت يجده لسهام، وقد ارتدت بجامته، فيفزع منها وتحكى له ما حدث بالأمس وأنه كان مصابا ومخمورا فنقلته إلى منزله. وعندما تبحث عن فستانها لم تجده، فتعلم أن سكينة هانم زوجة سماحة أخذته، ظنا منها إنه هدية من زوجها. فقامت سهام بارتداء أحد فساتين الزوجة، وعندما بدأت تهم بالخروج يحضر عم الدكتور من الصعيد، ليدعو سماحة وزوجته لحضور حفل زواج ابنه. وعندما يرى سهام يظن أنها سكينة زوجة ابن أخيه، حيث إنه لم يرها من قبل. وتتعقد الأمور، ويضطر سماحة أن يأخذ سهام إلى أسيوط لحضور حفلة الزواج على أنها زوجته. وفى الحفلة يتضح أن العريس هو عزيز بك حبيب سهام، وبالمصادفة تحضر الحفلة سكينة زوجة الدكتور الحقيقية، فتتعقد الأمور أكثر. وبعد مواقف كوميدية كثيرة، يتضح الأمر للجميع، وتستطيع سهام أن تتزوج من حبيبها عزيز بك.

أما مسرحية (كوثر)، فكانت المسرحية الجديدة الثالثة، ومصرها عباس علام (*)، عن رواية LE VOLEUR (السارق) للكاتب الفرنسي هنري برنشتين، وبدأت الفرقة تمثيلها منذ ١٩٢٥/١٢/١٧، وكانت من تمثيل: فكتوريا موسى، أستر شطاح، محمد يوسف، عبد الله عكاشة، محمد بهجت، عبد الجيد شكري. وهذه المسرحية كسابقتها، لاقت نقدا لاذعا انصب على تمصيرها وتشويه أصلها الفرنسي (١) رغم كثرة عرضها في هذا الموسم (٢).

وقد كتب عباس علام، كلمة عن مسرحية (كوثر) في بروجرامها، قال فيها: "هذه ابنة من بنات هنري برنشتين، سجلها في دفاتر مواليد فرنسا باسم (السارق)، وقدمتها إلى التياترو الفرنسي مدام سيمون باعتبارها والدة لها، كان ذلك في عام ١٩٠٦. أناشيد

(*) - قال محمد علي حماد، في جريدة (البلاغ) بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٣٠، أثناء نقده لمسرحية كوثر: "كلمة صريحة أريد أن أفضي بها إلى من يهمهم تتبع الحركة التمثيلية في مصر، ورأيي أن يعرفه عني الجميع. أكره التمصير إلى أبعد غايات الكره، ولا أوافق عليه أبدا. وواحدة من اثنين، إما أن يكون كتابنا المسرحيون معربين أو مؤلفين، ولا وسط بين الطرفين، فهنا شر الأمور الوسط!! والتمصير في أسمى درجاته، وفي كمال نجاحه، ليس إلا إقرارا بعجز، واعترافا بنقص في المقدرة، ولا يمكن أن يخلو من مسخ وتشويه. ثم لا تستطيع من رواية ممصرة أن تعلم مبدأ لممصرها في المسرح أو في الحياة، أو أن تلمس قدرته ككاتب له رأي وله عقيدة، وفي النهاية لا تستطيع أن تلمح شخصيته من خلال الرواية، لأن عمله فيها محدود محصور مهما بدل فيها وغير. فهل هذا يرضي كتابنا المسرحيين؟ وهل هذا يرضي على الأخص عباس علام أفندي؟ أمامك الحياة المصرية والبيئة الشرقية ملأى بالمواضيع، التي تستطيع أن تضع منها مئات الروايات، ويكون لك عندنا فخر تأليفها. أمامك التاريخ، سواء أكان تاريخ مصر الحديث والقديم، أم تاريخ عظماء الشرق وأبطاله. بل تاريخ العالم بأسره، وفيه من العظات والقصص، ما يسهل أمام المؤلف البارع السبيل إلى الكتابة والتأليف. أما التمصير يا سيدي، فهو جهد البائس وقبلة الضعيف، الذي يخشى اقتحام البحر بعبابه، ليخوض قناة صغيرة فيأمن العاقبة، ويضمن لنفسه النجاة ولو بجلده!!".

(١) - انظر المقالات النقدية في: كوكب الشرق ١٩٢٥/١٢/٢٥، ١٩٢٥/١٢/٢٦، ١٩٢٥/١٢/٢٨، مجلة روز اليوسف ١٩٢٥/١٢/٢٨، البلاغ ١٩٢٥/١٢/٣٠.

(٢) - انظر إعلانات فرقة عكاشة عن مسرحية كوثر في: البلاغ ١٩٢٥/١٠/٢٨، ١٩٢٥/١٢/١٨، ١٩٢٦/٢/١١، الأهرام ١٩٢٦/٢/١٠، السياسة ١٩٢٥/١٢/١٦، ١٩٢٦/١/١٥، كوكب الشرق ١٩٢٦/٦/١٨، مجلة المصور ١٩٢٥/١١/٦، مجلة المسرح ١٩٢٥/١١/٩.

الإعجاب بهنرى برنشتين، وبأولاده الذين أنجبهم، والذين يجرى فى عروقهم دمه الحار، المملؤ بالنشاط والقوة والحياة. ولطالما تاقت نفسى، لأن أقدم ولدا من أولاده إلى أبناء وطنى الأعزاء، كمثال للتربية الفرنسية، وللأدب الفرنسى وللتفكير الفرنسى. على أنى أعلم أن الجو فى مصر، لا يوافق مزاج أبناء برنشتين. فلو نقلت أحدهم إلى بلدنا، دون وقاية، فمصيره أن يذبل فى الطريق، وأن يموت ساعة تطأ قدمه أرض مصر. وحرام أن نأخذ أبناء الناس أحياء، لنعيدهم إليهم فى نعش وكفن. لم أجد من أبناء برنشتين من هو أقرب إلى بيئتنا، غير هذه البنت. ولم أجد للمحافظة على حياتها من أن أتبناها. اتخذتها ابنة لى، وسجلتها فى دفاتر مواليدنا باسم كوثر، ولم أجد من تصلح لإرضاعها وتغذيتها بلبانها، فتقوم نحوها بما قامت به مدام سيمون، غير السيدة فكتوريا موسى. وقد ألبست كوثر الملابس الموافقة للطقس المصرى، وغذيتها بالأغذية المصرية وأشربتها بالذوق المصرى، وعلمتها التعليم المصرى، وجعلتها تفكر وتتكلم كما يفكر المصريون ويتكلمون. لست أدعى أنى بالغ بكوثرى، ما بلغ برنشتين بسارقه. ولا أنا طامع أن يعترف للسيدة فكتوريا موسى، بمثل ما أعترف الفرنسيون لمدام سيمون. ولكنى أرجو بمثل هذا التبنى، أن أمهد الطريق لأخ من أخوانى المصريين، يكون له ما كان لهنرى برنشتين، ولأخت من أخواتنا المصريات، أن يكون لها ما كان لمدام سيمون" (١).

ومسرحية (كوثر)، تدور أحداثها فى قصر الباشا الثرى، صاحب مزارع البن فى البرازيل. وله زوجة هى أسما هانم، تهتم بالجوهرات والملابس الفاخرة وتنفق دون حساب. وله ابن من زوجة أخرى هو فكرى، وهو شاب عاطفى رقيق المشاعر. وفى يوم يحضر إلى القصر نجيب وزوجته كوثر، ونجيب هذا هو وكيل أعمال الباشا فى البرازيل. ويمكث الجميع فى القصر عدة أيام، فيقع فكرى فى حب كوثر، التى كانت تمنيه وترغبه دون أن تسلمه نفسها. فما كان منه إلا أن يكتب لها خطابا كل ليلة ويتسلل إلى غرفتها، ويتركه فتأتى هى وتقرأه وتحتفظ به. وبعد أيام لاحظت أسما هانم نقصا ملحوظا فى

(١) - جريدة البلاغ ١٩٢٥/١٢/٣٠.

أموالها ، فأخبرت زوجها بذلك، فقام الزوج بإبلاغ الشرطة سرا ، فجاء له مخبر سرى متنكر فى شخصية الشيخ رضوان، ومكث معهم فى القصر بصفته أحد أصدقاء الباشا . وقام المخبر بعمله حيث وضع نقودا معلومة بعلامات معينة، وبعد فترة استطاع أن يحدد الجانى، وجمع كل من فى القصر لتحديده، وأمام الجميع اتهم المخبر ابن الباشا فكرى، وأخرج من جيبه الأوراق المالية المعلومة. واعترف فكرى بجريمته وسط دهشة الجميع خصوصا كوثر

PRESS DEPT

No 1328

الفصل الاول

==============

المسرح

منزل عادل بك بمدينة بور سعيد وهو فيلا جميلة الشكل على ساحل البحر الابيض المتوسط==

المنظر يمثل صالونا كبيرا مفروشا بافخر الاثاث وبه ابدع التحف على الطراز [illegible] مما يدل على ترف وغنى صاحب الفيلا ودقة [illegible] ذوق زوجته .

فى الصدر باب واسع يؤدى الى الفرانده المتصلة بحديقة صغيرة يرى منه منظر البحر بمياهه الذهبية ويصعد من الحديقة الى الفرانده بدرج من الرخام . والى جانب هذا الباب نافذتان تطلان على الفرانده ايضا وكلها الباب والنافذتان مفتوحة بما يشعر ان الفصل صيف.

والى اليسار باب يؤدى الى الغرف الداخلية وهو موصد وعليه ستار =

الصالون به ثريا كهربائية كبيرة والمصابيح هنا وهناك فى الصالون وفى الفرانده . الا انها غير منارة لعدم وجود احد

ومع ذلك فان نور البدر وقد ظهر خارج المسرح فيه الكفاية ...)

جزء من الصفحة الأولى لمخطوطة مسرحية (كوثر)

وفى الليل يكتشف نجيب أوراقا مالية معلومة أيضا فى دولاب زوجته، وعندما ضيق عليها الخناق فى أسئلته اعترفت له إنها السارقة. وهنا جن جنونه، وأخذ يتساءل لماذا اعترف فكرى على نفسه، إذن زوجته خائنة، وما اعتراف فكرى إلا لينقذ عشيقته. وحاولت كوثر تبرير موقفها ، وفسرت وجود الأموال مع فكرى، بأن زوجة أبيه تحرمه من المال، فأعطته كوثر بعضا مما سرقت، ولسوء الحظ كانت من الأموال المعلومة. وفسرت السرقة بأنها خافت عليه من أسما هانم، لأنه دائما يتحدث عن جمالها وثرائها ، فأرادت أن تكون ثرية مثلها . ويرضى الزوج بهذا التبرير الواهى، حيث قامت الزوجة بإغرائه فى هذه

الليلة. وفى الصباح يحكم الباشا على ابنه بالنفى إلى مزارعه فى البرازيل، وتحاول كوثر منع ذلك، ولكنها لا تستطيع فينفرد بها زوجها ويتهمها بالخيانة، وعدم احتمالها بعد عشيقها عنها، فتصرخ فى وجهه، فيحضر جميع من فى القصر وتعترف كوثر أمامهم بأنها السارقة، ويتهمها زوجها بالخيانة، فلم تطق هذا الضغط من حولها فقامت بإطلاق الرصاص على نفسها.

ورابع مسرحية جديدة كانت (طيف الخيال)، وتم تمثيلها ابتداء من ١٩٢٥/١٢/٢٤، وهى من تأليف حامد الصعيدى، وتلحين كامل الخلعى. ومن الغريب أن هذه المسرحية لم تلق أى اهتمام من قبل النقاد (*) رغم إعادة عرضها أكثر من مرة فى هذا الموسم (١).

ومسرحية (طيف الخيال)، تبدأ أحداثها فى عزبة الباشا، حيث نجد جميع من فى قصره يستعد لاستقبال محروس بك ابن الباشا، الذى أنهى دراسته فى الهندسة. ونلاحظ أن دنيا، ابنة ناظر الزراعة تبدى اهتماما أكثر من الجميع، حيث نعلم أنها تكن كل حب لمحروس منذ صغرها، ولكنها لا تستطيع أن تبوح بذلك الحب، بسبب الفارق الاجتماعى بينها وبين سيدها محروس. وبعد قليل يحضر محروس من القاهرة، فيستقبله الجميع بالأغانى والأفراح، وبالأخص جاره فلان بك البرطمانى، الذى يخبره بأنه اتفق مع عمه على أن يزوجه من ابنته علية. وهنا يبهت محروس حيث لا علم له بأمر هذا الاتفاق، وتحضر

(*) - أعلنت جريدة (الأخبار) بتاريخ ١٩٢٣/٣/١٩، أن فرقة عكاشة سوف تمثل مسرحية (طيف الخيال) قريبا. ولكننا لم نجد لها أثرا فى مقالات الصحف فى ذلك الوقت، لنستدل على تمثيلها. وعندما مثلت فى هذا الموسم، لم نجد أى نقد عنها، مما يجعلنا نشك إنها ربما مثلت فى أواخر مارس ١٩٢٣، فكان هذا بداية تمثيلها. وتفسيرنا بعدم وجود نقد لها أو إعلانات فى هذا التاريخ، أن هذا التاريخ كان بعد أيام قليلة من افتتاح مسرح رمسيس، ذلك المسرح الذى شغل معظم المساحات الصحفية والنقدية المخصصة للمسرح فى ذلك الوقت.

(١) - انظر إعلانات فرقة عكاشة عن مسرحية طيف الخيال فى: البلاغ ١٩٢٥/١٠/٢٨، ١٩٢٥/١٢/٢٧، ١٩٢٦/١/٢٤، ١٩٢٦/١/٢٨، ١٩٢٦/٢/١، ١٩٢٦/٢/٢٨، السياسة ١٩٢٥/١٢/٢٣، كوكب الشرق ١٩٢٥/١٢/٢٤، مجلة المسرح ١٩٢٥/١١/٩، الأهرام ١٩٢٦/١/٢٣، ١٩٢٦/٢/٢٥، ١٩٢٦/٤/٢، ١٩٢٦/٤/٣٠.

عليه ويعجب بها محروس. ومن جهة أخرى نجد مظهر بك، وهو جار فلان بك، يحاول تدبير المؤامرات لإفشال زواج محروس من علية، حيث إنه قد خطبها من والدها من قبل، ولكن والدها فسخ هذه الخطبة قبل حضور محروس بأسبوع.

رواية طيف الخيال
الفصل الأول
[مناظر من ضواحي القاهرة في مصر القديمة]
في جهة اليسار خان قديم امامه ساحة صغيرة فيها بعض المقاعد
في جهة اليمين السور الخارجي من سرايات الباشا [illegible] في الوسط
منظر الخليج باشجاره العالية ومناظر البساتين الناظر سيظهر مع
تحولات مياه النيل
المنظر الأول
عم بركة وجماعة من الفلاحين والفلاحات يشتغلون
والسواقي وعند ذلك يزرعون ويحصدون
لحن الفلاحين
صباح الهنا   انشالله ياخواتنا
يالله بنا   يالله نشوف حالنا
مين غيرنا   يخدم ارض جدودنا
مين غيرنا   يحفظ زرعه بجودنا
بعرق جبيننا   نكتر خيرها
هي وطننا   مالناش غيرها

الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية (طيف الخيال)

والسبب في ذلك أن فلان بك يتاجر بابنته علية، من أجل الحصول على رتبة الباشوية. فقد وافق فلان على زواج ابنته علية من مظهر، عندما علم أن خال مظهر في يده منح رتب الباشوية. ولكن بعد أيام حدثت مشاحنات بين فلان وخال مظهر، اضطر بسببها هذا الخال أن ينهي علاقته بفلان، وبالتالي عدم منحه رتبة الباشوية. لذلك فسخ فلان الخطبة، ووافق على زواج ابنته من محروس، لأنه من الأغنياء. وعندما تعلم دنيا بأن مظهر

يدبر المؤامرات لحبيبها محروس، نجدها تلتحق بالعمل لديه، كى تطلع على أسراره ومؤامراته ومن ثم تحذر محروس منها . وبالفعل قامت دنيا بذلك، وكانت ترسل الرسائل إلى محروس وتوقع باسم طيف الخيال. واستمرت دنيا على هذا المنوال كثيرا، ومحروس فى حيرة من أمر هذه الرسائل، لدرجة أنه عشق طيف الخيال قبل أن يعلم من هى. وبعد أحداث كثيرة، يعلم محروس أن دنيا هى طيف الخيال، التى أنقذته أكثر من مرة، فيفسخ خطبته من علية، ويتزوج من دنيا ، وتنتهى المسرحية .

أما المسرحية الجديدة الخامسة والأخيرة فى هذا الموسم، فكانت مسرحية (الثائرة) أو (فتاة الاسكندرية)، وهى من اقتباس مصطفى صادق، وغناء أم كلثوم، وتم تمثيلها ابتداء من ١٩٢٦/٥/١٣ . وكانت من تمثيل: دولت أبيض، أمينة محمد، عبد العزيز خليل، عبد المجيد شكرى، منسى فهمى، حنا وهبه، محمد يوسف (١).

ومسرحية (الثائرة)، تدور أحداثها حول سعيد بك وهو متزوج من حورية هانم المرأة الطيبة، ذات الحسب والنسب، والتى تطيع زوجها فى كل شىء . وما كان من هذا الزوج إلا أن يقوم بخياناتها كل ليلة مع مدام أنطوان، فى الغرفة رقم ١٦ ببنسيون مدام كلاريس، ثم يعود فيقص على زوجته فى فخر قصص مغامراته الليلية. وكانت الزوجة تسمع منه وتكتم غيرتها وغيظها، وهو يزيد فى عذابها . وعندما كانت تتبرم من قصصه كان ينهال عليها بوابل من الشتائم والتجريح، وهدر الكرامة، ويصفها بأنها قطعة أثاث فى المنزل، لا تستطيع أن تتحرك من مكانها إلا بإذنه، ولا تستطيع أن تخرج من المنزل إلا إلى قبرها . وبمرور الأيام نجد الزوجة تثور على جميع الرجال فى صورة زوجها ، وتتبرم بالقوانين، وتجادل زوجها فى قيمة الأحكام التى لا تعدل بين المرأة والرجل . . إلخ هذه الأمور.

وفى يوم من الأيام خرجت الزوجة دون إذن من زوجها ، وتعمدت أن تعود بعد حضوره، وعندما سألها عن سبب خروجها وغيابها ، قالت له إنها تعرفت على رجل آخر،

(١) - انظر إعلانات فرقة عكاشة عن مسرحية الثائرة فى: البلاغ ١٩٢٦/٥/٦، ١٩٢٦/٥/١٧، ١٩٢٦/٥/٢١، الأهرام ١٩٢٦/٥/٩، ١٩٢٦/٥/١٣ .

فتمتعت معه كامرأة بما لم تتمع به من قبل، حيث استأجرت الغرفة رقم ١٤ فى بنسيون مدام كلاريس. بل وأتت له بدلائل قوية، حيث سردت عليه ما حدث بينه وبين مدام أنطوان فى الغرفة رقم ١٦، وأسمعته نصوصا من كلامه وكلام عشيقته، حتى يتيقن من أنها بالفعل خانته فى هذه الليلة. هنا ثار الزوج وحاول قتلها ولكن الجيران تجمعوا على الصراخ والعويل، ومنعوه من ارتكاب تلك الجريمة. وبعد أن هدأت النفوس، حاولوا أن يفهموا الموضوع من الزوجة، فقصت عليهم مغامرتها مع عشيقها، وكانت تتفنن فى الوصف، والزوج يغلى ويتمتم، حتى انتهت من روايتها. بعد أن وصل الزوج إلى درجة الانهيار. وهنا صرحت الزوجة بالحقيقة الخفية، حيث إنها زوجة شريفة، فقد لفقت هذه القصة كى تعطى زوجها درسا قاسيا، ولكى يشعر بما كانت تشعر به هى كل ليلة، عندما كان يخونها، ويقص عليها قصص خيانته. وتنجح الزوجة فى تلقين زوجها هذا الدرس، فيطلب منها الغفران، ويقسم بأنه سيمحو فى المستقبل سيئاته بحسنات كثيرة.

ومن الملاحظ فى هذا الموسم، أن فرقة عكاشة حاولت تعويض عدم وجود العنصر النسائى الغنائى بها، بسبب زواج فاطمة سرى - كما مر بنا - وذلك بالاستعانة ببعض المطربات، أمثال أم كلثوم، التى رفضت التمثيل، ولكنها وافقت على الغناء فقط بين الفصول أو فى ختام العروض. ولأن أم كلثوم بدأ نجمها يسطع فى هذا الوقت، وافقت الفرقة على شروطها، ومن ثم أخذت تعلن عن عروضها المسرحية، المشتملة على غناء أم كلثوم بصورة خاصة.

فعلى سبيل المثال، نجد جريدة (السياسة) فى ١٩٢٦/٢/١٨، تقول: "من أراد أن يضيف إلى عمره أعمارا جديدة، كى يشاهد أكبر معرض فنى، ويسمع أطرب الألحان، من أعظم مغنية مصرية، احتجبت بضع أسابيع، فشاقت الجمهور إلى حنان صوتها الساحر. تياترو حديقة الأزبكية، يوم السبت ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٦، هناك تشاهد أجمل المناظر الفرعونية، وتسمع أرق الألحان الجديدة وأشجاها، من مغنية الشرق (الآنسة أم كلثوم). وستمثل شركة ترقية التمثيل العربى، جوق عكاشة وشركاهم، الرواية الأوبرا الجديدة (عروس الفراعنة كليوباترا). إبداع مدهش، مناظر أثرية، ألحان مطربة، مغانى شجية، رواية فرعونية، تياترو شرقى، مجتمع أدبى، ليلة كليوباترا، ليلة حب وهيام، ليلة مغنى

وطرب . . . . وفى جنة الفراعنة، تظهر عروس المطربات (الآنسة أم كلثوم)، فتملأ القلوب فرحا والصدور ابتهاجا ، إذ تغنى كل مطرب وجديد ، فتعوض عشاق صوتها الساحر، ما فاتهم فى مدة احتجابها . وتملأ ذلك الفراغ الفنى الذى أحدثه فى مدة غيابها".

وقالت أيضا جريدة (البلاغ) فى ١٩٢٦/٣/١٧: " إلى الشرقيين عامة والمصريين خاصة، أدعوكم جميعا يا خير شعب، لا فرق بين كبير وصغير، فكلكم فى الوطن سواء. تعالوا لتشاهدوا رواية بطل الشرق والتاريخ، أكبر شاهد على مسرح تياترو حديقة الأزبكية، يوم الثلاثاء ١٦ مارس . . . . باستعداد عظيم جوق عكاشة وشركاهم، الرواية المصرية السودانية، رواية المصلح الكبير المغفور له والى مصر (محمد على باشا وفتح السودان) . فى هذا اليوم يتجلى التاريخ أمام كل مشاهد لهذه الرواية. وفى هذا اليوم يعلم كل مصرى أن من حقه المبادرة إلى التياترو، وليشترك فى هذا المهرجان الوطنى . . . ويتخلل الرواية مقطوعات غنائية جميلة، من ربة الصوت الساحر، مغنية أرض مصر المقدسة، الآنسة (أم كلثوم) . تغنى كل ما يطرب ويشجى، تغنى أجمل المغانى وأطرب الألحان، تغنى فتستهوى القلوب وتخلب الألباب".

وأخيرا قالت جريدة (الأهرام) فى ١٩٢٦/٥/٩: "جوق عكاشة وشركاهم لأول مرة رواية (الثائرة) . . . . إنها أول رواية وضعت فى الأخلاق . . . . وخير ما جادت به قرائح الروائيين . . . . ولكثرة حوادث الرواية ومفاجآتها ومدهشاتها ومضحكاتها ومبكياتها ، وما يتخللها من المواقف المهمة، ستغنى القوم بأجمل ما كان يغنى به أسحق النديم، فى مجلس الخليفة الرشيد ، الموسيقية الفنانة الآنسة (أم كلثوم) . تغنى فتجعل القوم سكارى من الطرب، وتحملهم على طلب الإعادة. تغنى فتنسى المهموم همومه، والمحزون أحزانه. تغنيهم حتى يختلط الحابل بالنابل من لذيذ النغم، ويتساوى الجميع فى موقف الأشجان، فلا نسمع إلا صرخات وتأوهات صادرة من أعماق القلوب، وتصفيق الاستحسان يصم الآذان" (١).

---

(١) – وللمزيد عن هذه الإعلانات، انظر صحف: الأهرام ١٩٢٦/١/٣، ١٩٢٦/٤/١٠، ١٩٢٦/٤/١٦، السياسة ١٩٢٦/١/٣، البلاغ ١٩٢٦/٢/٢٠، ١٩٢٦/٤/٢٦، المقطم ١٩٢٦/٣/١٦.



المطربة أم كلثوم

وإذا نظرنا إلى عروض الفرقة الخيرية فى هذا الموسم، سنجدها تتمثل فى عرض مسرحية (شمشون ودليلة) فى ١٩٢٥/١١/١٥، لصالح الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك. ومسرحية (ليلة كليوباترا) يوم ١٩٢٦/١/١٤، لصالح نقابة كتبة وموظفى المصالح الأهلية. والفصل الأول من مسرحية (عبد الرحمن الناصر)، والفصل الثانى من مسرحية (ليلة كليوباترا) يوم ٢٠ يناير، لإعانة المنكوبين السوريين. ومسرحية (طيف الخيال) يوم ٢٥ فبراير، لصالح نادى الكشافة النوبية بالاسكندرية. ومسرحية (المشكلة الكبرى) يوم ٢٢ إبريل،

لصالح الجمعية الخيرية الإسلامية. وأخيرا مسرحية (ليلة كليوباترا) فى منتصف مايو ١٩٢٦، لصالح جمعية تحسين حالة العمياوات بالزيتون (١).

أما عروض فرقة عكاشة فى الأقاليم، لهذا الموسم، فقد تمثلت فى مسرحية (الناصر) ببنى مزار فى ١٩٢٦/١/٢٩، و(طيف الخيال) بميت غمر فى ٥ مارس، و(ليلة كليوباترا) بكوم أمبو فى ١٨ مارس، وبأسيوط فى ٢٢ مارس، وببور سعيد يوم ٢٩ مارس، و(شمشون ودليلة) ببور سعيد أيضا يوم ٣٠ مارس ١٩٢٦ (٢).

وفى هذا الموسم، أعادت الفرقة تمثيل كثير من مسرحياتها السابقة، مثل: صباح، هدى، اللؤلؤة، معروف الإسكافى، شمشون ودليلة، التوبة أو سالومى، المشكلة الكبرى، الزوبعة، العريس، خاتم سليمان، فتاة الأناضول، عائدة، آه يا حرامى، العمدة، السلطان قلاوون، ٢٤ ساعة، غانية الأندلس، عظة الملوك، محمد على باشا وفتح السودان، سوسو هانم، الدنيا وما فيها (٣).

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٢٥/١١/١٣، الأخبار ١٩٢٦/١/١٠، ١٩٢٦/١/١٤، البلاغ ١٩٢٦/١/٢١، الأهرام ١٩٢٦/٢/٢٥، ١٩٢٦/٤/٢٢، مصر ١٩٢٦/٥/١٠.

(٢) - انظر صحف: الأهرام ١٩٢٦/١/٢٩، البلاغ ١٩٢٦/٢/١، ١٩٢٦/٣/٥، ١٩٢٦/٣/١٩، ١٩٢٦/٣/٢٢، ١٩٢٦/٣/٣٠، السياسة ١٩٢٦/٤/١.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة فى: الأهرام ١٩٢٦/١/٣، ١٩٢٦/١/١٦، ١٩٢٦/١/٢٢، ١٩٢٦/٢/٣، ١٩٢٦/٢/١٢، ١٩٢٦/٢/١٥، ١٩٢٦/٢/٢٢، ١٩٢٦/٣/٢٦، ١٩٢٦/٤/١، ١٩٢٦/٤/٤، ١٩٢٦/٤/٦، ١٩٢٦/٤/١٦، ١٩٢٦/٤/٢١، ١٩٢٦/٤/٢٤، ١٩٢٦/٤/٢٧، ١٩٢٦/٥/١، ١٩٢٦/٥/٧، ١٩٢٦/٧/٢٩، البلاغ ١٩٢٥/١١/١٧، ١٩٢٥/١١/٢١، ١٩٢٥/١٢/٣، ١٩٢٦/١/٥، ١٩٢٦/١/١٠، ١٩٢٦/١/١٧، ١٩٢٦/٢/١، ١٩٢٦/٢/٨، ١٩٢٦/٢/١٥، ١٩٢٦/٢/٢٠، ١٩٢٦/٢/٢٣، ١٩٢٦/٣/١١، ١٩٢٦/٣/١٧، ١٩٢٦/٣/٢٤، ١٩٢٦/٤/٢، ١٩٢٦/٤/٩، ١٩٢٦/٤/١٩، ١٩٢٦/٤/٢٠، ١٩٢٦/٤/٢٢، ١٩٢٦/٤/٢٦، ١٩٢٦/٤/٢٩، ١٩٢٦/٤/٣٠، ١٩٢٦/٥/٢، السياسة ١٩٢٥/١١/١٢، ١٩٢٥/١٢/٢، ١٩٢٥/١٢/١٣، ١٩٢٥/١٢/٣١، ١٩٢٦/١/١، ١٩٢٦/١/٣، ١٩٢٦/١/١٧، ١٩٢٦/٢/٥، ١٩٢٦/٣/٢٥، كوكب الشرق ١٩٢٥/١١/١٦، المقطم ١٩٢٥/١١/٢٢، ١٩٢٥/١٢/١٠، ١٩٢٦/٣/١٦، مجلة المسرح ١٩٢٥/١١/٩.

موسم ١٩٢٦-١٩٢٧

قبل بداية هذا الموسم، كتبت مقالات كثيرة عن المشاكل التى تتعرض لها الفرقة (*)، والتى تنبأت بنهايتها (١). وبعد نهاية الموسم السابق، وعودة الفرقة من رحلتها الصيفية، أعلنت عن حاجتها إلى ممثلات للعمل بالفرقة، بعد خروج فكتوريا موسى، وتكوينها لفرقة خاصة بها وبزوجها عبد الله عكاشة (٢).

ورغم هذا، فقد قدمت فرقة عكاشة فى هذا الموسم، أكبر كم من المسرحيات الجديدة، بدأتها بمسرحية (على بابا) فى افتتاح الموسم يوم ١٩٢٦/١١/٤. والمسرحية تأليف حسين توفيق الحكيم، وأزجال بديع خيرى، وتلحين زكريا أحمد، وإخراج عمر وصفى، ومن تمثيل: علية فوزى، زكى عكاشة، عمر وصفى، عباس فارس، محمد يوسف، لطيفة نظمى، بشارة واكيم، محمد بهجت، أحمد فهمى، عبد الحليم القلعاوى، حسن حبيب، حسين عسر. وقد لاقت هذه المسرحية استحسان بعض النقاد (٣)،

(*) - قالت مجلة (ألف صنف وصنف) فى ١٩٢٦/٩/٢١: "كان صباح الأربعاء الماضى، موعد انعقاد محكمة الموسكى الجزئية، لنظر الدعوى المرفوعة من زكى عكاشة، موكلا عنه كامل البندارى، ضد محمد عبد المجيد حلمى صاحب مجلة المسرح، موكلا عنه حسين خليل المحامى. وكان موضوع الدعوى أن الأول يتهم الثانى، بأنه أعتدى عليه بالإهانة والسب والضرب. وكل هذا كما يزعم، وقع من المتهم على المدعى داخل عربته في حديقة الأزبكية أمام هذا التياترو. وعلى ذلك طلب محاكمته بالمادة ٤٥. فسمعت المحكمة أقوال الشهود، ثم حكمت حضوريا برفض الدعوى المدنية، وبالبراءة وإحالة المصاريف إلى جانب المدعو. فنهنىء حضرة زميلنا ببراءته، ونهنىء الصحافة عامة والصحافة المسرحية خاصة، بهذه السلامة التى قرت بها عين العدالة، واغتبطت بها الحرية والسلامة".

(١) - انظر: مجلة ألف صنف وصنف ١٩٢٦/٧/١٣، مجلة روز اليوسف ١٩٢٦/٨/١٨، مجلة الفنون ١٩٢٦/٩/١٩، جريدة الاتحاد ١٩٢٦/٩/٢٨.

(٢) - انظر: جريدة الأهرام ١٩٢٦/٨/٢٦.

(٣) - انظر: جريدة السياسة ١٩٢٦/١١/٩، ١٩٢٦/١١/١٥.

وتكرر تمثيلها كثيرا فى هذا الموسم (١).



إعلان مسرحية (على بابا)

(١) - انظـر: الأهـرام ١٩٢٦/١٠/٢٣، البـلاغ ١٩٢٧/٤/٦، مجلـة روز اليوسـف ١٩٢٦/١١/٣، ١٩٢٧/١/١٣، السياســة ١٩٢٧/٤/١٠، ١٩٢٧/٤/٢٤، كوكــب الشــرق ١٩٢٧/١/١٠، ١٩٢٧/٤/٢٩، المطرقـة ١٩٢٧/١/١٠، ١٩٢٧/٢/٧، ١٩٢٧/٢/١٤، ١٩٢٧/٢/٢٨، المقطـم ١٩٢٦/١١/٣، ١٩٢٧/١/٨، ١٩٢٧/٢/١١.

ومسرحية (على بابا)، تدور أحداثها فى جو من حكايات ألف ليلة وليلة، حيث نجد على بابا، الذى يحب جاريته مرجانة، ولكنه لا يستطيع العيش فى سعادة بسبب ديونه المتراكمة، خصوصا دينه لابن عمه قاسم، الذى يتصف بالبخل رغم ثرائه. وفى لحظة يأس يقرر على بابا الانتحار، فيذهب إلى الغابة وقبل أن ينتحر، تأتى مرجانة وتطلب منه أن يبيعها حتى يسدد دينه، ولكنه يرفض، فتذهب مرجانة يائسة. وفى هذه اللحظة تأتى عصابة من اللصوص، وتقف أمام مغارة فى الغابة، ويصيح قائدها بعبارة (افتح يا سمسم)، فيفتح باب المغارة. وفى أثناء ذلك كان على بابا مختبئًا خلف الشجرة، وقد عرف سر فتح باب المغارة. وبعد انصراف اللصوص، قام على بابا بدخول المغارة، فوجد فيها كمية كبيرة من الجوهرات، فحمل منها ما يستطيع حمله وذهب به إلى مرجانة. وبعد أيام لاحظ قاسم الثراء الفاحش الذى يتمتع به على بابا، فبدأ يراقبه كى يعلم السر. وبالفعل استطاع قاسم أن يعرف سر المغارة.



غلاف بروجرام مسرحية (على بابا)

وفى اليوم التالى ذهب قاسم إلى المغارة ودخلها، وحمل منها مجوهرات كثيرة، ولكنه لم يفلح فى الخروج، لأنه نسى كلمة السر. هنا تحضر العصابة وتقبض عليه، ويقرر رئيس العصابة قتله، ولكن أحد أفراد العصابة، وهو زريق يطلب من الرئيس تولى هذه المهمة، لأنه فى الماضى كان عاملا لدى قاسم، فقام الأخير بطرده لسبب تافه. ولكن قاسم أخذ فى استرحام زريق، فوافق زريق على عتقه بشرط أن يصبح من العصابة، فيوافق قاسم، الذى تغيب عن منزله وعن زوجته زبيدة أياما كثيرة، فظن الجميع أنه مات. وبعد أيام لاحظ رئيس العصابة أن أموال المغارة نقصت، فيعلم أن على بابا هو الذى استولى عليها. فتقوم العصابة بتدبير خطة لقتل على بابا، وكان موعد التنفيذ، هو يوم زفاف على بابا على زبيدة زوجة قاسم. وفى اليوم المحدد استطاعت مرجانة أن تفسد خطة العصابة، وأن تنقذ على بابا من الموت، وتعود زبيدة إلى زوجها قاسم، بعد أن علمت بأنه على قيد الحياة، وتنتهى المسرحية بالقبض على العصابة، وزواج على بابا من مرجانة.



صورة من عرض مسرحية (على بابا)

والمسرحية الجديدة الثانية، كانت (المرأة الجديدة) تأليف حسين توفيق الحكيم أيضا، وبدأ تمثيلها فى أوائل نوفمبر ١٩٢٦، وهى من تمثيل: علية فوزى، عمر وصفى، بشارة واكيم، عباس فارس، زكى عكاشة، عبد الحليم القلعاوى، أحمد فهمى، وردة ميلان،

عفيفة خورى، عائدة حسن. وقد مثلت هذه المسرحية عدة مرات فى هذا الموسم (١)، كما وجه النقاد نقدا عنيفا إلى مؤلفها توفيق الحكيم (٢).



إعلان مسرحية (المرأة الجديدة)

---

(١) - انظر: المقطم ١٩٢٦/١١/٣، مجلة روز اليوسف ١٩٢٦/١١/٣، السياسة ١٩٢٦/١١/٩، ١٩٢٧/٣/٧، الأهرام ١٩٢٦/١١/١٧.

(٢) - انظر: مجلة الممثل ١٩٢٦/١١/١٨، جريدة السياسة ١٩٢٦/١١/٢٢.

ومسرحية (المرأة الجديدة)، تدور أحداثها حول رجل غنى كبير فى السن هو محمود بك لمعى، الذى يعيش فى حرية تامة ولذة محرمة، ولا يحب القيود لدرجة أنه ترك ابنته ليلى تعيش عند عمتها، حتى يتنصل من مسؤليته تجاهها، وحتى يستطيع أن يعيش بحرية مع ملذاته المحرمة. وبعد أن تموت العمة، تضطر ليلى إلى العيش مع أبيها، ولكنه يتضجر من وجودها، لأنها تقيد حياته. فيفكر فى الخلاص منها بتزويجها، ويطلب من وكيله البحث عن عريس لها. وينجح الوكيل فى إيجاد نجيب الشاب المستهتر ليكون هو زوجها المرتقب. وفى أول لقاء بين نجيب وليلى، نكتشف أنهما من دعاة السفور، وكل منهما يرفض الزواج والارتباط بالآخر، طالما يستطيع كل منهما أن يصادق الآخر وينفرد به دون زواج، بدعوة السفور والتحرر. وهنا تحضر نعمت صديقة ليلى، ويدور بينهما حوار، نفهم منه أن نعمت هى خليلة نجيب، رغم أنها متزوجة من سامى، الذى تركته عندما اكتشفت علاقته بليلى، وهى الآن تعيش مع إبراهيم. وتتطور الأحداث ليصبح نجيب من أصدقاء الأسرة، ويذهب معهم إلى عزبة محمود بك، وتلحق به نعمت، ويلحق بها زوجها سامى، الذى يعنفها على سلوكها مع نجيب، فتخبره إنها فعلت ذلك بسبب علاقته مع ليلى، ويسمع هذا الحوار نجيب، فيقرر عدم الزواج من ليلى، لأنها فتاة تفرط فى شرفها، فيخرج غاضبا حانقا لاعنا السفور والسفوريين، وتنتهى المسرحية.

ومسرحية (ناهدشاه والمغفلين الثلاثة) كانت المسرحية الجديدة الثالثة، وبدأ تمثيلها يوم ١٩٢٦/١١/١٨، وهى من تأليف محمد عبد القدوس، وتلحين داود حسنى، وتمثيل: زكى عكاشة، علية فوزى، بشارة واكيم، عمر وصفى، عبد الحليم القلعاوى، وردة ميلان، عباس فارس. وقد أعادت الفرقة تمثيلها عدة مرات فى هذا الموسم (١).

ومسرحية (ناهدشاه)، تدور حول اجتماع مجلس الكهنة والأمراء فى بلاد الدند، لاختيار السلطان الجديد. وكان المتوقع أن يكون ولى العهد هو السلطان المنتخب، ولكن المجلس عدل عن هذا الرأى لغباء ولى العهد وسوء تصرفه. وهنا يظهر الكاهن الأعظم،

---

(١) - انظر: الأهرام ١٩٢٦/١١/١٧، ١٩٢٦/١١/٢٣، مجلة روز اليوسف ١٩٢٧/١/١٣، السياسة ١٩٢٦/١١/٩، ١٩٢٧/٣/١٥، المطرقة ١٩٢٧/١/١٠، ١٩٢٧/٢/٧، المقطم ١٩٢٧/١/٨.

ليقرأ على الجميع وصية الحكيم هنكا بن تاووس، وفيها يبشر الأهالى بفتح الباب الجنوبى للعاصمة دندابارا، وأول من يدخل منه يكون هو السلطان، ويتزوج الأميرة ناهدشاه، وهذا حسب الوصية المكتوبة. وبالفعل يتم فتح باب العاصمة. وفى هذه اللحظة يصل إلى الباب ثلاثة أشخاص من مصر، الأول حسن والثانى حسون والثالث الشيخ حواش. والأول حضر للتجارة، والثانى حضر بحثا عن ناهدشاه حبيبته، والثالث أخذه معه حسون ليبارك به فى رحلته. ويشاء القدر أن يدخل حسن أولا، فيهلل الأهالى وينصبونه سلطانا عليهم، ويحددون لهذا التنصيب يوما محددا، ليكون أيضا يوم زفافه على ناهدشاه. وفى صباح يوم التنصيب، تتعرف ناهدشاه على حبيبها حسون، وتتفق معه على خطة، لإبعاد حسن عن التنصيب وعن زواجه منها. وبالفعل تقابل ناهدشاه حسن، وتخبره أن التنصيب هذا سيكون سببا لأن يأكله الأهالى حيا، وهذا حسب عوائد أهل هذه البلاد، والحل أنه يتنحى عن هذا المنصب. وهكذا يعلن حسن تنازله عن السلطنة، وبالتالى يؤول التنصيب إلى من دخل المدينة من بعده، وهو حسون. وبالفعل يتم تنصيب حسون كسلطان على البلاد ويتزوج من ناهدشاه، وسط تهليل الأهالى، ووسط حسرة المغفلين.

إعلان مسرحية (ناهدشاه والمغفلين الثلاثة)

وقد كتب الناقد محمد توفيق يونس، كلمة عن هذه المسرحية، قال فيها: " لعل ناهدشاه أقوى ما أخرجه مسرح الحديقة من الروايات حتى الآن. فهي أوبراكوميك رائعة الجمال، محكمة البناء، قوية التأثير. تسير في جو بديع من الخيال الواسع، والفكاهة الرقيقة والظرف الكثير. اجتمع في هذه الرواية كثير من عوامل النجاح، فقد ملأها المؤلف، الأستاذ محمد عبد القدوس، بالشخصيات الفكهة والحوادث الغريبة، والأحاديث اللذيذة. فلم يمل الجمهور طول الوقت، من عامل يبعث فيه السرور والانشراح، ويحمله على الانتباه والإصغاء، حتى نهاية الفصل الأخير، دون أن يفتر اهتمامه، ويقل ابتهاجه. كان ظهور هذه القطعة، بعد خيبة الأمل في كثير من الروايات المؤلفة، تبريرا لما ملأ قلوبنا من اليأس، وتجاوز المدى المرجو من القريحة المصرية، في هذا الفن الحديث. فإن نجاح هذه الرواية ذلك النجاح الباهر، طمأن القلوب على أننا لا نقل عن أبناء الغرب ذكاء ونبوغا إذا داومنا العمل وواصلنا الدرس وتركنا الغرور الأحمق والإدعاء الباطل"(١)

وفي يوم ١٩٢٦/١١/٢٥، بدأت الفرقة تمثيل مسرحيتها الجديدة الرابعة، وهي (بنت نابليون) أو (نابليونيت)، تأليف أندريه دي لوردوجان مارسيل، تعريب إسماعيل رشدي، ومن تمثيل: عزيزة أمير، زكي عكاشة، عمر وصفي، بشارة واكيم، محمد يوسف، عباس فارس، عبد الحليم القلعاوي، أحمد فهمي، حسن حبيب، عفيفة خوري، وردة ميلان، فكتوريا سويد، لطيفة نظمي، عائدة حسن. وقد استقبل النقاد انضمام عزيزة أمير للفرقة، استقبالا حسنا (٢)، خصوصا عند تكرار تمثيل المسرحية (٣).

---

(١) - جريدة السياسة ١٩٢٦/١١/٢٢. وللمزيد عن المقالات النقدية، الخاصة بمسرحية (ناهدشاه)، انظر: مجلة ألف صنف وصنف ١٩٢٦/١١/٣٠، ومجلة روز اليوسف ١٩٢٦/١٢/١.

(٢) - انظر المقالات النقدية في: السياسة ١٩٢٦/١٢/١، مجلة روز اليوسف ١٩٢٦/١٢/٨.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة في هذا الموسم، لهذه المسرحية في: الأهرام ١٩٢٦/١١/٢٣، ١٩٢٦/١١/٢٥، السياسة ١٩٢٦/١١/٢٣، روز اليوسف ١٩٢٦/١١/٢٤، ١٩٢٦/١٢/١، ١٩٢٧/١/١٣، كوكب الشرق ١٩٢٧/١/١٠، المطرقة ١٩٢٧/١/١٠، ١٩٢٧/٢/٧، ١٩٢٧/٢/٢٨، المقطم ١٩٢٧/٢/٥.



عزيزة أمير

ومسرحية (بنت نابليون)، تدور أحداثها حول انتقال جماعة من أعوان نابليون إلى خدمة ومعاونة لويس الثامن عشر، الذى خلفه فى الحكم، بعد موقعة واترلو الشهيرة. وكان من بين هذه الجماعة نابليونيت ابنة الكولونيل دى سيرنيان، الذى قتل فى موقعة واترلو، فأصبحت نابليونيت تحت وصاية عمها المركيز دى سيرنيان ناظر قصر الملك لويس، والذى يطمع فى ثروتها، ويريد أن يزوجها من ابنه الضابط روجيه. ولكن روجيه كان يحب إحدى الوصيفات فى القصر، وكانت نابليونيت تحب الضابط شالندرى، الذى ضمد جراحها، عندما أصيبت فى موقعة واترلو. وتنعم نابليونيت بعيشة رغدة، حتى تعلم بخبر مؤامرة ضد الملك، سيقوم بها أعوان أخيه شارل. وتنجح نابليونيت أخيرا فى إخفاق هذه المؤامرة. ويحاول المتآمرون خطف الملك نفسه، وتنجح هى أيضا فى إخفاق هذا الأمر، بعد أن أصيبت بطعنة غير قاتلة. وبعد اكتشاف هذا الأمر برمته، يجازيها

الملك بتزويجها من حبيبها الضابط، ويرضى عنها بأن يزوج ابنه إلى الوصيفة، بعد أن دفع صداقها من ماله الخاص، وبذلك تنتهى المسرحية.

تياترو حديقة الازبكية
شركة ترقية التمثيل العربي . عكاشة وشركاهم
ابتداء من يوم الخميس ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٦ الساعة ٩ تماماً والايام التالية
رواية بنت نابوليون
كوميدي تاريخية اخلاقية . ذات مقدمة وخمسة فصول . تعريب الاستاذ اسماعيل بك رشدي
وهي قصة تيمة ممتعة تشمل حكاية تلك الفتاة الباسلة التي تبناها نابليون ونشأت بين صليل السيوف ودوي المدافع فكانت جندياً باسلاً كما كانت بعد الحرب الفتاة الرقيقة الساذجة المخلصة
يمثل دور نابليونيت الممثلة الرشيقة ايريس « السيدة عزيزة امير » يقوم باهم الادوار
ابطال الفرقة المشهود لهم وفي مقدمتهم
الاستاذ عمر وصفي (المدير الفني) . بشاره واكيم . عباس فارس . عبد الحليم القلعاوي . الآنسة علية فوزي
رئيس الاوركستر الاستاذ عبد الحميد علي
كل اسبوع رواية جديدة . الاسبوع التالي رواية أحب افهم
تطلب التذاكر من شباك التياترو تليفون نمرة ٣٤٠٠٥

إعلان مسرحية (بنت نابليون).

أما مسرحية (أحب أفهم) فكانت المسرحية الجديدة الخامسة، وبدأ تمثيلها يوم ١٩٢٦/١٢/٢. وقد مصرها بشارة واكيم عن مسرحية (حلاق إشبيلية) لبومارشيه. وهى من تلحين داود حسنى، وإخراج عمر وصفى، ومن تمثيل: زكى عكاشة، علية فوزى، بشارة واكيم، عبد الحليم القلعاوى، عمر وصفى. وقد لاقت هذه المسرحية نقدا لاذعا، وجه إلى ممصرها (١)، بالرغم من كثرة تمثيلها فى هذا الموسم (٢).

---

(١) - انظر: جريدة السياسة ١٩٢٦/١٢/١٢.

(٢) - انظر: الأهرام ١٩٢٦/١١/٢٥، ١٩٢٦/١٢/١، ١٩٢٦/١٢/٢، روز اليوسف ١٩٢٦/١٢/١، ١٩٢٦/١٢/٨، ١٩٢٧/١/٢٠، السياسة ١٩٢٦/١٢/٢، ١٩٢٧/٣/٨، ١٩٢٧/٣/٢٨، ألف صنف وصنف ١٩٢٦/١٢/٧، المطرقة ١٩٢٧/١/٢٤، ١٩٢٧/٢/٧، المقطم ١٩٢٦/١٢/٥.

تياترو حديقة الازبكية
شركة ترقية التمثيل العربي . عكاشة وشركاهم
ابتداء من يوم الخميس ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٦ الساعة ٩ تماماً والايام التالية
رواية احب افهم
أوبرا كوميك ذات ٤ فصول
بقلم الاستاذ بشاره واكيم — تلحين الاستاذ داود حسني
يقوم باهم الادوار
بشاره افندى واكيم والآنسة علية فوزى
اخرج الرواية الاستاذ عمر وصفي
كل اسبوع رواية جديدة - الاسبوع التالى رواية الحماة
تطلب التذاكر من شباك التياترو تليفون نمرة ٣٤٠٠٥

إعلان مسرحية (أحب أفهم)

ومسرحية (أحب أفهم)، تدور أحداثها حول رأفت ابن الباشا الذي يقع في حب لواحظ، بعد أن شاهدها كثيرا واقفة في الشباك بجانب زوجها مظهر. وأثناء تردد رأفت على شارع لواحظ تنشأ بينه وبين الأسطى على صداقة، فيبوح له رأفت بحبه، فيساعده الأسطى على، خصوصا بعد أن وضح لرأفت أن من يعيش مع لواحظ، هو الواصى على أموالها، وليس زوجها. وهكذا تم التعاون بين الأسطى على وبين رأفت. وبعد فترة يتم تبادل الأخبار بين رأفت ولواحظ عن طريق الأسطى على، فنعلم أن مظهر قرر الزواج من لواحظ سرا حتى يستولى على ميراثها. وهنا يتفق الأسطى على مع رأفت على خطة لتخليص لواحظ، فيقوم رأفت بالتنكر في زى شيخ أزهرى يدعى الشيخ مؤنس، جاء كي يعطى الدرس إلى لواحظ بدلا من شيخها الأصلى الشيخ عبد العاطى، الذى أصابه مرض مفاجىء. وبعد عدة مواقف مضحكة ومعقدة في نفس الوقت، يستطيع رأفت أن يتزوج من لواحظ بعد أن تنازلت عن ثروتها لمظهر.

وفى يوم ١٩٢٦/١٢/٩، بدأت فرقة عكاشة تمثيل مسرحيتها الجديدة السادسة (الحماة)، تأليف عباس رحمى، وإخراج عمر وصفى، ومن تمثيل: زكى عكاشة، علية

فوزى، عائدة حسن، بشارة واكيم، عباس فارس، محمد يوسف، أحمد فهمى، عمر وصفى. وقد عرضتها الفرقة أكثر من مرة فى هذا الموسم (١).

تياترو حديقة الازبكية
شركة ترقية التمثيل العربي . عكاشة وشركاهم
ابتداء من يوم الخميس ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٦ الساعة ٩ تماماً والايام التالية
رواية الحماة
كوميدي دراماتيك ذات أربعة فصول وخمسة مناظر . تأليف الاديب : عباس رحمي افندي
رواية مصرية إجتماعية أخلاقية تظهر فيها النتائج الوخيمة لسوء معاملة الحماة
تقوم بدور بطلة الرواية مطربة الجوق : الآنسة عليه فوزي
أخرج الرواية الاستاذ عمر وصفي المدير الفني
رئيس الاوركستر : الاستاذ عبد الحميد زكي افندي
كل اسبوع رواية جديدة . الاسبوع التالي رواية شهرزاد
تطلب التذاكر من شباك التياترو تليفون نمرة ٣٤٠٠

إعلان مسرحية (الحماة)

ومسرحية (الحماة)، تدور أحداثها حول الطالب إبراهيم الذى يدرس بعيدا عن أهله، وهو فى نفس الوقت متيم بحب قريبته نظلة. وفى يوم يأتيه خبر قراءة فاتحة نظلة على شفيق، فيذهب إبراهيم فى هذا اليوم باعتباره من الأهل، فيشاهد فى صالة الاستقبال نظلة، التى تنتحى به جانبا وتخبره عن عدم موافقتها على الارتباط بشفيق، ولكنه يخالفها الرأى، ويؤكد لها ضرورة موافقتها طالما هذه رغبة الأهل، وقبل أن ينصرف يقبل يدها، لحظة دخول والدها وخطيبها شفيق، فتثور ثورة الجميع على إبراهيم، ظنا منهم أنه على علاقة بنظلة. وتمر أربع سنوات لنجد نظلة فى منزل زوجها شفيق، يجرعها هو ووالدته مر العذاب، رغم إشفاق والد زوجها عليها، ولكنه مغلوب على أمرة، بسبب سطوة ابنه

(١) - انظر: روز اليوسف ٨/١٢/١٩٢٦، ١٥/١٢/١٩٢٦، ١٣/١/١٩٢٧، ٢٠/١/١٩٢٧، البلاغ ٧/٤/١٩٢٧، السياسة ٢/١٢/١٩٢٦، ٢٠/١٢/١٩٢٦، ٢٣/٣/١٩٢٧، كوكب الشرق ١٠/١٢/١٩٢٦، ألف صنف وصنف ٧/١٢/١٩٢٦، ٢٥/١/١٩٢٧، المطرقة ١٣/١٢/١٩٢٦، ٢٤/١/١٩٢٧، المقطم ٥/١٢/١٩٢٦.

وزوجته عليه. وفى يوم يشتد النقاش بين العائلة فتصر الأم على أن يطلق ابنها شفيق زوجته نظلة، وبالفعل يطلقها، ثم يندم ندما شديدا. وبعد الطلاق تستنجد نظلة ووالد طليقها - الذى طرد من المنزل - بإبراهيم، الذى أصبح ملازما أول فى الجيش. فيكرمهما إكراما كبيرا، ولكن شفيق كان يراقب والده ومطلقته حتى علم بمكانهما، فينجح فى اختطاف مطلقته، ولكن بعض الخفر يستطيعون الإمساك به، وإعادة نظلة إلى إبراهيم.

وقد كتب الناقد محمد توفيق يونس كلمة عن هذه المسرحية، قال فيها: ". . حشر المؤلف في روايته كثيرا من الحديث الطويل، والحوار الممل. مع أنه لا عمل له فى الرواية ولا أثر، غير أنه لجأ إليه لتطول فصولها. إن أهم ما نأخذه على المؤلف، أنه لم يترك حوادث روايته تسير حسب الطبيعة، فكنا نخيله واقفا أمام أشخاص روايته على المسرح يسحبهم ويدفعهم. وليس هناك أسوأ من التصنع والتعمد إذا ما استثنينا الغموض والإبهام . . . . كذلك ملأ المؤلف روايته بالسباب والشتائم، التى تخدش الأذن ويتنزه عنها المسرح" (١).

أما مسرحية (المجاهدين) فكانت المسرحية الجديدة السابعة، وبدأ تمثيلها يوم ١٩٢٦/١٢/١٦، وهى من تأليف شارل موريه، وتعريب إسماعيل رشدى، وإخراج عمر وصفى، ومن تمثيل: عزيزة أمير، بشارة واكيم، عباس فارس، عبد الحليم القلعاوى، محمد يوسف، عمر وصفى (٢). وتدور أحداثها حول المسيو براندون، رجل الأعمال الثرى الذى يحاول أن يحصل على كل شىء، ويساعده فى ذلك ولديه روبير وجورج. وتصل أطماع براندون إلى أن يحصل على جميع الأملاك من حوله كى يهدمها ويبنى مطارا خاصا له. ورغم ذلك لم يستطع الحصول على قصر جاره هنرى دبلمون، رغم علمه بقيمة هذا القصر عند صاحبه، الذى لا يفرط فيه بسهولة، لأنه ميراث آبائه وأجداده. وتشاء

---

(١) - جريدة السياسة ١٩٢٦/١٢/٢٠.

(٢) - انظر ما كتب عن هذه المسرحية من مقالات نقدية فى: السياسة ١٩٢٦/١٢/٢٤، ١٩٢٦/١٢/٢٩، المطرقة ١٩٢٧/١/٣. وكذلك انظر إعلانات الفرقة عن تمثيلها فى: روز اليوسف ١٩٢٦/١٢/١٥، ١٩٢٧/١/١٣، ١٩٢٧/١/٢٠، الأهرام ١٩٢٦/١٢/١٦، السياسة ١٩٢٦/١٢/١٧، المقطم ١٩٢٦/١٢/٢٣، ألف صنف وصنف ١٩٢٧/١/٢٥.

الظروف أن يحب هذا الجار الفتاة جان ابنة براندون، ويعلم بذلك الأب فيفاجأ ابنه بين أيدي حبيبها، فيخيرها بين أن تأتي معه، أو أن تعيش منبوذة مع عدوه ولو كان حبيبها. فترفض الابنة الذهاب وتصر على البقاء مع الحبيب. ويقوم الأب بمساعدة ولديه على خطف جان، ومن ثم أخذوا في مساومة الحبيب، إما التنازل عن القصر مقابل عودة الفتاة إليه، وإما احتفاظه بالقصر مقابل عدم رؤية الحبيبة. ويرضخ الحبيب للأمر الواقع، فيوقع التنازل وتحضر جان وتأخذ في تعنيف ومعاتبة والدها وشقيقيها، فتوقظ ضمير أبيها، فيعتذر عما فعله، ويصرح بأنه ظل أربعين سنة يعمل لنيل السعادة، ولكنه في الحقيقة نال الشقاء.

وكانت المسرحية الجديدة الثامنة، مسرحية (شهوزاد) لعزيز عيد (*)، وقد عرضتها الفرقة إحياء لذكرى الشيخ سيد درويش، يوم ١٩٢٦/١٢/٢٨ (١)، وهي من إخراج عمر وصفي، وتمثيل: زكي عكاشة، عزيزة أمير، علية فوزي، لطيفة نظمي، صوفي يوسف، بشارة واكيم، عباس فارس، محمد يوسف. وقد قالت عنها مجلة (العروسة) في ١٩٢٧/١/٥:

"من الناس عظماء يعيشون في عزلة وسكون، ويعملون في غير ضجةٍ ولا ضوضاء، فإذا ما طواهم الموت، أدرك الناس بعد فقدهم سر عظمتهم، وأحسوا بنبوغهم العجيب، فعضوا عليهم بنان التلهف والحسرة، وتمنوا لو قدروهم في حياتهم بما هم به جديرون. ولكن تلك سنة الله في خلقه، ولم تجد لسنة الله تبديلا! وقد عاش المرحوم الشيخ سيد

(*) - أول تمثيل لمسرحية (شهوزاد)، كان يوم ١٩٢١/٦/٧، من خلال جوق سيد درويش. وقالت جريدة (المطرقة) في ١٩٢٧/١/٢٤: "الرواية أوبرا كوميك تأليف الأستاذ عزيز عيد، اقتبسها أو ألفها في فترة من فترات الحماس فجاءت آية في السلطنة".

(١) - انظر إعلانات الفرقة عن هذه المسرحية في: المقطم ١٩٢٦/١٢/٢٣، ١٩٢٧/١/١٥، ١٩٢٧/٣/٤، البلاغ ١٩٢٧/٤/٦، روز اليوسف ١٩٢٦/١٢/٣٠، ١٩٢٧/١/٢٠، السياسة ١٩٢٧/٣/١٣، المطرقة ١٩٢٦/١٢/١٣، ١٩٢٧/١/٢٤، ١٩٢٧/١/٢٤، ١٩٢٧/٢/٧، ١٩٢٧/٢/١٤، ١٩٢٧/٣/٧.

درويش الموسيقى الفذ مجهولا، إلا من نفر قليل من أصدقائه، وكانت ألحانه، التى تفيض بشتى العواطف، تستقر فى كل قلب، ويتغنى بها كل لسان. والناس تطرب منها وتبكى، وهم لا يعرفون من أمره شيئا حتى مات، وظهر فى عالم الموسيقى ذلك الفراغ الكبير، فارتفع شأنه بموته وذاع صيته، وتجلت مظاهر عظمته الفنية العجيبة. ومن آثاره الخالدة رواية (شهرزاد)، الذى سكب فى ألحانها روحه العظيمة، فأخرج منها معجزة فنية، تمر السنون وتفنى الأجيال، وهى باقية لا تفنى ولا تزول! مثلها بنفسه منذ سنين ثم طويت بوفاته، إلى أن اشتراها مسرح الحديقة من ورثته، وأخرجها فى الأسبوع الماضى، فعاد الناس يسمعون تلك الموسيقى الآخذة بالنفوس ويخشعون باهتين أمام ذلك الفيض السماوى الساحر، وهم فى نشوة الطرب والإعجاب. وقد أتقن أفراد الفرقة تمثيل الرواية وغناءها، إتقانا يشهد لهم بالمقدرة فى فنهم، ويبين جليا مقدار النهضة التى ينهضها هذا المسرح ".

وفى ٢٣/١٢/١٩٢٦، بدأت الفرقة تمثيل مسرحيتها الجديدة التاسعة، وهى (إحسان بك) تأليف محمد عبد القدوس، وإخراج عمر وصفى، ومن تمثيل: عزيزة أمير، علية فوزى، لطيفة نظمى، عفيفة خورى، فكتوريا سويد، عائدة حسن، أحمد فهمى، بشارة واكيم، عباس فارس، محمد يوسف، عبد الحليم القلعاوى، عمر وصفى. وقد أعادت الفرقة عرضها أكثر من مرة فى هذا الموسم (١). وهذه المسرحية تتشابه إلى حد كبير، مع مسرحية (المرأة الجديدة)، حيث عالج فيها المؤلف قضية السفور، ولكن من خلال سفور المرأة المتزوجة، التى سمحت لصديق زوجها أن يكون أكثر من صديق. والمسرحية تثير سؤالا مهما، هل العيب فى الزوجة التى سمحت بذلك لإيمانها بالسفور، أم العيب فى الزوج الذى سمح لصديقه أن يدخل بيته، ويتعرف على زوجته بحرية مطلقة لإيمانه بالتحرر والسفور أيضا؟!

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة لهذه المسرحية فى: الأهرام ٣٠/١٢/١٩٢٦، روز اليوسف ٣٠/١٢/١٩٢٦، ١٣/١/١٩٢٧، ٢٠/١/١٩٢٧، المقطم ١/١/١٩٢٧، ١٥/١/١٩٢٧، ٩/٢/١٩٢٧، المطرقة ٣/١/١٩٢٧، ١٠/١/١٩٢٧، ٢٤/١/١٩٢٧، ٧/٢/١٩٢٧.

أما المسرحية العاشرة، فكانت أوبرا (البروكة) تأليف محمود مراد، وتلحين الشيخ سيد درويش (*)، وبدأت الفرقة تمثيلها يوم ٢٧ يناير ١٩٢٧، وكانت من إخراج عمر وصفى، ومن تمثيل: عزيزة أمير، محمد يوسف، بشارة واكيم، علية فوزى، عباس فارس، عمر وصفى (١).

تياترو حديقة الأزبكية

شركة ترقية التمثيل العربي عكاشه وشركاهم

ابتداء من يوم الخميس ٢٧ يناير سنة ١٩٢٧ والايام التالية

رواية البروكه

أوبريت ذات ثلاثة فصول — تأليف المرحوم الاستاذ محمود مراد

تلحين فقيد الموسيقى المرحوم الاستاذ الشيخ سيد درويش

يقوم بأهم الادوار

الاستاذ زكى عكاشه . والآنسة علية فوزى

رئيس الاوركستر : الاستاذ عبد الحميد علي افندي

تطلب التذاكر من شباك التياترو تليفون نمرة ٥٠٤٠٣

إعلان مسرحية (البروكة)

واختتمت فرقة عكاشة مسرحياتها الجديدة لهذا الموسم، بمسرحية (فرنسيسكو) أو (ابن الأعمى)، تعريب محمود سعيد، وبدأ تمثيلها يوم ١٩٢٧/٢/١٤ (٢). وهذا الكم من المسرحيات الجديدة أثر بلا شك، على مقدار ما أعادته الفرقة من المسرحيات، التى تم تمثيلها فى المواسم السابقة، ومنها: طيف الخيال، عبد الرحمن الناصر، هدى، ليلة كليوباترا، معروف الإسكافى، شمشون ودليلة (٣).

(*) - أول تمثيل لأوبرا (البروكة)، كان يوم ١٩٢١/١١/٢٤، من خلال فرقة الشيخ سيد درويش.

(١) - انظر إعلانات الفرقة لهذه المسرحية فى: المطرقة ١٩٢٧/١/٣، ١٩٢٧/١/٣١، ١٩٢٧/٢/١٤، ١٩٢٧/٢/١٤، ١٩٢٧/٢/٢٨، روز اليوسف ١٩٢٧/١/٢٠، السياسة ١٩٢٧/٣/١٨، كوكب الشرق ١٩٢٧/١/٢٦، ألف صنف وصنف ١٩٢٧/١/٢٥، المقطم ١٩٢٧/٢/٢، ١٩٢٧/٣/٢.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة عن هذه المسرحية فى: المقطم ١٩٢٧/٢/١١، المطرقة ١٩٢٧/٢/٢٨.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة لهذه المسرحيات فى: المقطم ١٩٢٧/٣/١، ١٩٢٧/٣/٥، ١٩٢٧/٤/٩، ١٩٢٧/٤/١٣، ١٩٢٧/٤/١٦، السياسة ١٩٢٧/٣/٢٥، ١٩٢٧/٤/١٢، ١٩٢٧/٤/٢٦، البلاغ.

وفى موسم الصيف، لم تعرض الفرقة أية عروض مسرحية، وتفرغت للاهتمام ببوفيه الحديقة فى الهواء الطلق، حيث الموسيقى والمشروبات والمأكولات، وعرض المناظر والأفلام السينمائية، التى تتغير كل أسبوع، وكان منها فى هذا الصيف فيلم (الممثل كين) وفيلم (خطيبته الصغيرة) (١).

بوفيه فصل الصيف
بتياترو حديقة الازبكية
مساء كل يوم من الساعة الخامسة
فى الهواء الطلق بين الاشجار والمياه
ونغمات الموسيقى الوترية الشجية
مشروبات • مأكولات • مبردات
وتشاهد مجانا
أبدع مناظر السينماتوغراف المشهورة
تغيير البروجرام كل يوم اثنين وخميس
محلات مخصوصة للعائلات

إعلان عن بوفيه مسرح حديقة الأزبكية

موسم ١٩٢٧-١٩٢٨

يعتبر هذا الموسم، هو آخر موسم تمثيلى شبه منتظم، فى تاريخ حياة فرقة عكاشة على الإطلاق. فمع بدايته كثرت المشاكل، وساءت الإدارة. هذا بالإضافة إلى خروج ودخول الكثير من الممثلين. ووصل الأمر بفرقة عكاشة - ذات رأس المال الضخم فى السابق - أن تؤجر مسرحها للفرق الأجنبية!! ومنها كانت فرقة مدام مارى تيريزا الفرنسية، التى مثلت على مسرح الحديقة، فى يناير ١٩٢٨ عدة مسرحيات، منها

---

(١) - انظر: مجلة الفنون ١٩٢٧/٥/١، ١٩٢٧/٥/١٥، المقطم ١٩٢٧/٨/٥، مجلة الناقد ١٩٢٧/١١/٧.

مسرحية (الماريونيت) لبيير وولف (١). ولم يقف الحال عند هذا الحد، بل وجدنا الفرقة، تهجر مسرحها بالأزبكية فترات طويلة، لتعرض مسرحياتها بالأقاليم.



إعلان مسرحية (فاتنة بغداد)

وهذه الأمور بلا شك، أثرت على الإنتاج الفنى، فلم تعرض الفرقة فى هذا الموسم، إلا مسرحيتين جديدتين فقط!! الأولى (فاتنة بغداد) ومثلتها فى افتتاح هذا الموسم يوم ١٩٢٧/١٢/١٩، وهى بقلم أحمد زكى السيد، وتلحين داود حسنى، وإخراج عمر وصفى، وتمثيل: علية فوزى، لطيفة نظمى، زكى عكاشة، محمد بهجت، محمد يوسف، أحمد فهمى، أحمد ثابت. وقد أعادت الفرقة تمثيل هذه المسرحية عدة مرات (٢).

---

(١) - انظر: جريدة الأهرام ١٩٢٨/١/١٨.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة فى: المقطم ١٩٢٧/١٢/١٣، مجلة الناقد ١٩٢٧/١٢/١٩، ١٩٢٧/١٢/٢٦، ١٩٢٨/١/٢، السياسة ١٩٢٨/١/٨، ١٩٢٨/١/١١، الأهرام ١٩٢٨/٢/١٠.

وتدور أحداث مسرحية (فاتنة بغداد)، فى جو من حكايات ألف ليلة وليلة، حيث نجد الشاب على، الذى أفلس بعد ثراء كبير، يذهب إلى سوق الجوارى والعبيد كى يبيع عبده فيروز، ليعيش بثمنه. وفى السوق تراه الجارية بدر البدور أو فاتنة بغداد، فتتعلق به وتحبه، وتعطيه مالا كى يشتريها من سيدها، لتعيش معه. وبالفعل يقوم على بذلك وتعيش معه بدر البدور كزوجة فى سعادة غامرة، كدرها بعض الحاقدين، فقاموا بخطف بدر البدور. وبعد حوادث كثيرة، تعود بدر مرة أخرى إلى على، بعد أن أصبحت ذات شأن كبير فى الدولة، فتجعله أميرا.

وقد كتبت مجلة (المصور) كلمة فى ١٩٢٧/١٢/٣٠، تحت عنوان (فرقة عكاشة ورواية فاتنة بغداد)، قالت فيها: " قضى الله أن يحل الشقاء بين عناصر هذه الفرقة . . . . كون عبد الله أكبرهم فرقة، كان نصيبها الفشل لقلة المال. وها هو جبارهم زكى لم شعثه وكون فرقته هذه للموسم الجديد، الذى افتتحه برواية (فاتنة بغداد). وهى قصة مقتبسة من ألف ليلة. تدور حول اختطاف جارية من دار إلى دار. ومن كهف إلى مغار. لصوص تقتل لصوصا جارية تفر من بغداد. فتصبح فى الهند أميرة تعثر على حبيبها. فيتعانقان ويعيشان فى (التبات والنبات ويخلفون صبيانا وبنات، وتوتة توتة فرغت الحدوتة). هكذا الأوبراكوميك وإلا فلا. والفرقة جديرة بالتهنئة على حسن اختيارها، وقد استحق الأستاذ زكى السيد مؤلف الرواية، عظيم الشكر ورقيق التهانى على مجهوده. أما الإخراج فقد كان غاية فى الدقة وحسن الذوق، والمناظر بديعة غالية، مما يدل على سخاء الفرقة على الفن، وهذا يرجع إلى مقدرة المدير الفنى الأستاذ عمر وصفى ولحن الأستاذ داود حسنى الرواية تلحينا مطربا. وكان الأستاذ زكى مطربا حنونا مشجعا كعادته. وقد حلى أناشيده ببحات فى صوته، كادت تأخذ بأرواح النظارة لولا لطف الله فاستحق كل إعجاب. وبهجت (العبد سرور) الهزلى الشهير، مثل لأول مرة عبدا فنجح فيه نجاحا، أعجب به الحاضرون. وفى جد نهنىء الآنسة علية فوزى على قيامها بتمثيل (بدور)، تمثيلا فنيا وغناء مشجيا، مما يدل على أن هذه المطربة فى تقدم مطرد. وكذا الآنسة (لطيفة) قامت بدور الأميرة برشاقة وخفة ودعة وكبرياء، كما لو كانت من بيت الإمارة ".



زكى عكاشة وعلية فوزى فى عرض مسرحية (فاتنة بغداد)

أما المسرحية الجديدة الثانية، والأخيرة فى هذا الموسم - بل وآخر مسرحية جديدة تعرضها فرقة عكاشة طوال تاريخها الفنى - فكانت مسرحية (لص بغداد)، وتم عرضها بمناسبة العيد فى ١٩٢٨/٣/٢٣، وقد اقتبسها - من فيلم سينمائى عرضته سينما المتروبول عام ١٩٢٥ - أحمد زكى السيد، ولحنها كامل الخلعى، وأخرجها عمر وصفى،

ومثلها كل من: زكى عكاشة، علية فوزى، عائدة حسن، عمر وصفى، محمد بهجت، محمد يوسف، حسين عسر، لطيفة نظمى. وقد أعادت الفرقة تمثيل هذه المسرحية، أكثر من مرة فى هذا الموسم (١).



يمثل باستعداد مدهش الرواية الغنائية الكبرى

بقلم الأستاذ احمد افندى زكى السيد | **لص بغـــداد** | تلحين الأستاذ كامل الخلعى

استعداد هائل لم يسبق له مثيل | **كوميدى ذات ٦ فصول** | ومناظر مدهشة وملابس من أوروبا

يقوم بأهم الادوار الاستاذ زكى عكاشة . علية فوزى . عمر وصفى . محمد بهجت . محمد يوسف . حسين عسر . لطفية نظمى . عائدة حسن

أخرج الرواية المدير الفنى الأستاذ (عمر وصفى)

احجزوا التذاكر من الآن من شباك التياترو — تليفون نمرة ٣٤٠٥ بستان

إعلان مسرحية (لص بغداد)

أما رحلات الفرقة فى الأقاليم لهذا الموسم، فقد تمثلت فى عرض مسرحيات (ناهدشاه، معروف الإسكافى، على بابا) بسينما الأمريكان بالمحلة الكبرى، و(فاتنة بغداد، ناهدشاه) ببنها، وأيضا بسينما الباتيناج بطنطا، وذلك فى شهر يناير ١٩٢٨. ثم مسرحية (على بابا) ببنى سويف والفيوم، وبسرادق أقيم بجوار مدرسة مجلس مديرية بنى مزار، وتم عرضها أخيرا بسينما أبولون بالزقازيق، وذلك فى شهر فبراير ١٩٢٨ (٢).

(١) - انظر إعلانات: الأهرام ١٢/٢/١٩٢٨، السياسة ١٩/٣/١٩٢٨، الناقد ١٩/٣/١٩٢٨، ٢/٤/١٩٢٨، المقطم ٣٠/٣/١٩٢٨، ١/٤/١٩٢٨.

(٢) - انظر: الأهرام ٨/١/١٩٢٨، ٢٢/١/١٩٢٨، ٣١/١/١٩٢٨، ٢٣/٢/١٩٢٨، السياسة ٨/١/١٩٢٨، ١١/١/١٩٢٨، ١/٢/١٩٢٨.

لم يبق من عروض الفرقة فى هذا الموسم، غير مسرحياتها المعادة، من المواسم السابقة، ومنها: على بابا، ناهدشاه، هدى، معروف الإسكافى، شمشون ودليلة، صباح، ليلة كليوباترا (١).

وفى موسم الصيف، عادت فرقة عكاشة إلى الاهتمام بسينما بوفيه الحديقة، فعرضت بعض الأفلام، مثل فيلم (جريدة باتيه) لمكس لندر، وفيلم (دون جوان) (٢).

موسم ١٩٢٨-١٩٢٩

لا يعتبر هذا الموسم، موسما تمثيليا بالمعنى المعروف والمعتاد، كمواسم الفرقة السابقة! ولكنه كان آخر موسم قرأنا فيه إعلانات تذكر اسم (فرقة عكاشة)، حيث توقفت نهائيا عن العمل المسرحى فيما بعد. والسبب فى ذلك أن إدارة زكى عكاشة، وصلت إلى حد كبير من الاضطراب، ومخالفة شروط الشركة. بل ووصل الأمر بين أخوان عكاشة، إلى رفع القضايا فيما بينهم أمام المحاكم، من أجل نصيب كل منهم فى أسهم الشركة (٣).

هذه الأمور، أثرت على الفرقة من الناحية الفنية، فلم تقدم أية مسرحية جديدة فى هذا الموسم، واقتصرت عروضها بمسرح الحديقة، على إعادة مسرحياتها السابقة، لصالح بعض الجمعيات والمدارس. ومن هذه العروض، مسرحية (عبد الرحمن الناصر)، لصالح جمعية النجاح بالقللى فى يناير ١٩٢٩. والمسرحية نفسها عرضتها لصالح مدرسة النجاح الأدبية فى فبراير ١٩٢٩ (٤)، لتكون آخر مسرحية عرضتها فرقة عكاشة فى تاريخها. بعد ذلك مباشرة، انحلت الفرقة وتفرق ممثلوها، وتوقفت نهائيا عن العمل المسرحى، وتفرغ

(١) - انظر: مجلة الناقد ١٩٢٧/١٢/٢٦، الأهرام ١٩٢٨/١/١، ١٩٢٨/١/٤، ١٩٢٨/١/١٤، ١٩٢٨/١/٢٠، ١٩٢٨/٢/٤، ١٩٢٨/٢/٢٧، ١٩٢٨/٢/٢٩، السياسة ١٩٢٨/١/١، ١٩٢٨/١/٢، ١٩٢٨/١/١٥، المقطم ١٩٢٨/١/١، ١٩٢٨/٤/١٥.

(٢) - انظر: جريدة الأهرام ١٩٢٨/٧/٢٧.

(٣) - راجع: مجلة المصور ١٩٢٩/٣/٢٩.

(٤) - انظر: جريدة الاتحاد ١٩٢٩/١/٥، ١٩٢٩/٢/٧، الأهرام ١٩٢٩/٢/٧.

زكى عكاشة لإدارة بوفيه الحديقة، حيث العروض السينمائية ومنها فيلم (باتاشون بوليس سرى) وفيلم (بنت الشعب) (١).

وهكذا أسدل الستار على فرقة عكاشة، التى عملت ما يقرب من عشرين سنة، بسواعد نوابغ الفن التمثيلى المسرحى، حيث ضمت هذه الفرقة من الكوادر الفنية والإدارية، عددا كبيرا، نذكر منهم: إبراهيم أبى السعود، أبريز أستاتى، أبو العلا، أحمد ثابت، أحمد عبد الرحمن، أحمد فهمى الصغير، أحمد فهمى الكبير، أحمد فهيم، أحمد ناجى، أستر شطاح، أسعد سعد، ألمظ أستاتى، أمين عطا الله، أمين عفيفى، أمينة محمد، بشارة واكيم، توفيق ظاظا، جراسيا قاصين، جميلة إلياس، جورج طنوس، حافظ نجيب، حامد المغربى، حسن حبيب، حسن كامل، حسن مرعى، حسين حسنى، حسين رياض، حسين عسر، حنا وهبه، روز اليوسف، زكى عكاشة، زكى مراد، زكية الشامية، سرينا إبراهيم، سليم عطا الله، سيد جمال الدين، صالح محمد، صالحة قاصين، صوفى يوسف، عائدة حسن، عباس فارس، عبد الباقى عكاشة، عبد الحليم القلعاوى، عبد الحميد عكاشة، عبد الحميد على، عبد الرحمن شعراوى، عبد العزيز خليل، عبد الله عكاشة، عبد المجيد شكرى، عثمان حلمى، عزيز عيد، عزيزة أمير، عفيفة خورى، على حسن، على حمدى، على يوسف، علية فوزى، عمر وصفى، فؤاد فهيم، فاطمة سرى، فكتوريا سويد، فكتوريا موسى، فوزى الجزائرلى، لبيبة فارس، لبيبة ماللى، لطيفة حجازى، لطيفة نظمى، مارى إبراهيم، مارى كفورى، متولى السيد، محمد أبو عمة [ملقن]، محمد أمين، محمد المغربى، محمد بهجت، محمد حجازى [ملقن]، محمد حسن، محمد عبد القدوس، محمد فهمى أمان، محمد كمال المصرى (شرفنطح)، محمد ناجى، محمد هلال، محمد يوسف، محمود حبيب، محمود خطاب، محمود رحمى، محمود رضا، محمود عزت، محمود وهبى، مريم سماط، مصطفى أمين، منسى فهمى، ميليا ديان، نجيب الريحانى، نهوى حسنى، وردة ميلان، يوسف خليل.

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٢٩/٨/٢.

فرقة منيرة المهدية

ولدت سلطانة الطرب (منيرة المهدية) عام ١٨٨٨ بالاسكندرية، واسمها الحقيقى (زكية حسن منصور). توفى والدها وهى صغيرة، فقامت برعايتها أختها الكبرى فأدخلتها المدرسة. ولكن زكية كانت دائمة المرح، وكانت تجمع زميلاتها لتغنى لهن بعض الأغانى، مما جعلها تهمل الدراسة، ومن ثم تركت المدرسة، وانتقلت إلى القاهرة (١).



منيرة المهدية

وعن بداية نشاطها الفنى فى القاهرة، قالت مجلة (المسرح) فى ١٩٢٧/٦/٢٧: "بدأت حياتها الفنية كمغنية، فى قهاوى الرقص المعروفة. ثم بزغ نجمها وذاع صيتها، فانتقلت إلى قهوة نزهة النفوس، التى اشتهرت بجلولها فيها. وظلت تشجى الجمهور وتطربه فى تلك

---

(١) - راجع: مجلة المسرح ١٩٢٧/٥/٣٠.

القهوة .... كان المرحوم الشيخ سلامة حجازي، في أوج مجده وعظمته حين أصيب بمرضه المعروف، الذي حرم الجمهور منه أشهر عديدة. وشعر الناس بفراغ شديد عقب ذلك، رغما من قيام عبد الله عكاشة بأدوار الشيخ سلامة. وألح الكثيرون على السيدة منيرة، بأن تعتلي المسرح، لكي تملأ ذلك الفراغ، ولكنها كانت ترفض. وكان الأستاذ عزيز عيد، أول الذين ألحوا عليها بذلك الأمر، إذ كان وقتئذ بلا عمل .... لم تسمع السيدة منيرة لإلحاح الناس، بل ظلت تعمل في نزهة النفوس، وهي مغتبطة سعيدة، يحيط بها هالة من المعجبين. وأصدرت السلطة العسكرية أمرها بإغلاق القهاوي والبارات من الساعة العاشرة مساء. وسرى هذا الأمر طبعا على نزهة النفوس. وانتهز عزيز عيد هذه الفرصة وأعاد الكرة على السيدة منيرة، ومازال يزين لها الآمال ويمنيها بالمجد حتى قبلت أخيرا".

موسم ١٩١٥-١٩١٦

حاولت منيرة المهدية، في أغسطس ١٩١٥، أن تبدأ عملها بالغناء على مسرح دار التمثيل العربي - الذي أجره لها زوجها محمود جبر - ولكنها فشلت في ذلك، بسبب عدم استكمال المعدات الواقية من الحريق بهذا المسرح (١). فاتفق معها عزيز عيد، كي تقوم بالغناء، في لياليه التمثيلية بمسرح برنتانيا فوافقت. وفي يوم ٢٥ أغسطس ١٩١٥، أعلنت جريدة الأخبار هذا الحدث الفني، قائلة تحت عنوان (أول ممثلة مصرية):

" تحي في مساء يوم الخميس ليلة الجمعة ٢٦ الجاري، في تياترو برنتانيا. ليلة يحتفل فيها بدخول المغنية المشهورة، الست منيرة المهدية التمثيل العربي. فتنشد قصيدة استقبال، من تلحين الموسيقي المبدع كامل الخلعي، تستمر ثلثي ساعة. ثم تمثل لأول مرة دور وليم في الفصل الثالث، من رواية (صلاح الدين الأيوبي). ويمثل في هذه الليلة أيضا، جوق الكوميدي العربي رواية من نوع الكوميدي، وهي رواية (مدموازيل جوزيت امرأتي) الشهيرة الجديدة التي لم تمثل بعد".

---

(١) - راجع: جريدة الأخبار ١٩١٥/٨/٨، ١٩١٥/٨/١٠.

وظلت منيرة تطرب جمهور المسرح، بقصائد الشيخ سلامة حجازى، حتى منتصف سبتمبر ١٩١٥، وفى كل يوم يزداد الجمهور حضورا، فعلمت منيرة أن الجمهور لا يحضر إلا لسماع صوتها. وعلى الفور اتفق معها الممثلان على يوسف وحسين حسنى، على تكوين فرقة خاصة بها (١)، ولكن الاتفاق لم يتم فى ذلك الوقت. وظلت منيرة تعمل بالغناء والتمثيل، بجانب عروض عزيز عيد المسرحية، بتياترو سينما باتيه بجانب التلغراف المصرى بشارع بولاق.

بهجة التمثيل وتحفة المراسح

يوم الجمعه مساء (ليلة السبت) ٢٢ اكتوبر سنة ١٩١٥ الساعه ٩ مساء

(تعالوا اسمعوا ابدع انشاد في ارق تمثيل)

منيره المهديه تمثل دور روميو لاول مره

جوق التمثيل العربي

في تياترو سينماباتيه بجانب التلغراف المصري بشارع بولاق

منيره المهديه تنشد مونولوجاً تمثيلياً بافتتاح الحفله

رواية روميو وجوليت (الفصل الخامس)

(موضوع التمثيل)

حضور روميو (الست منيره) الى قبر جوليت حين بلوغه خبر وفاتها

روميو (الست منيره) بجانب القبر يندب حبيبته

حضور المركيز مزاحم روميو في حب جوليت ولقاؤه روميو

غضب روميو (الست منيره) حين لقاؤه بخصمه وتوبيخه اياه

خصام بين روميو (الست منيره) والمركيز ودعوته اياه الى البراز.

تبارز روميو (الست منيره) والمركيز بالسيف برازاً عنيفاً • قتل المركيز بيد روميو

بعد ان يقتل روميو المركيز يقف بجانب قبر جوليت وينشد قصيدة

سلام على حسن يد الموت لم تكن

رواية المشعوذ بالفجور

جديده للمره الاولى ذات خمسة فصول من نوع الكوميدي تحتوي الوقائع المدهشه والتمثيل الفكاهي ويمثل الدور المهم الاستاذ عزيز عيد

اسعار الدخول كالمعتاد

مطبعة روبرتو موسكوفتش بشارع بين الصورين بمصر

---

(١) - انظر: جريدة الأخبار ١٩١٥/٩/١٦.

نالت منيرة شهرة لا بأس بها فى هذا الوقت، مما جعل إدارة كازينو الكورسال، تتفق معها على إحياء بعض الليالى الغنائية والتمثيلية، بجانب أشهر الفرق المسرحية فى ذلك الوقت. ففى ١٩١٥/١١/١١، قالت جريدة الأفكار، تحت عنوان (أعظم حفلة على مسرح الكورسال): "أشهر ممثلى وممثلات العصر، ثلاث روايات فى حفلة واحدة، رواية (صلاح الدين) دور وليم الست منيرة المهدية، رواية (الزوج ذو الوجهين) من الأستاذ عزيز عيد، رواية (الطفلين) من المطرب المبدع الأستاذ عبد الحميد عكاشة لحنا وتمثيلا. ألعاب الكورسال لم يسبق تقديمها. وهذه الليلة تعتبر من معجزات ومدهشات الكورسال والدور الثانى بأجمعه مخصص للسيدات المصريات ولهن باب خصوصى. ولكى لا يحرم أحد من مشاهدة هذه الحفلة جعلنا أسعار الدخول مخفضة"

ويعتبر شهر يناير عام ١٩١٦، هو الميلاد الفنى الحقيقى لفرقة منيرة المهدية، فلأول مرة نقرأ إعلانات بها عبارة (جوق الست المنيرة المهدية). ففى هذا التاريخ كونت منيرة فرقتها المسرحية، وبدأت عروضها بمسرح سينما باتيه، حيث مثلت مسرحية (أنيس الجليس) يوم ١٩١٦/١/٦، وانتقلت بها إلى مسرح المجلس البلدى بطنطا يوم ٨ يناير، وأيضا إلى مسرح الحمبرا بالاسكندرية يوم ١٥ يناير (١).

وفى يوم ١٩١٦/١/١٥، قالت جريدة البصير: "السيدة منيرة المهدية، هى صاحبة الأناشيد المطربة، ورئيسة الجوقة التمثيلية، التى أقر لها أهل الذوق والأدب بالمكانة العليا، فى هذين الفنين الجميلين. وقد حركت عبرتها اليوم عاطفة إنسانية فى هذه الضائقة الشديدة، فأرادت أن يكون لها باع طولى، فى إغاثة المنكوبين بالفقر. فتبرعت بليالى تمثيلية، لبعض الجمعيات الخيرية، منها ليلة لجمعية الإسعاف وثانية لجمعية الروم الأرتوذكس وثالثة لجمعية خير المواساة الإسلامية. وكتبت لنا تقول إنها مستعدة لتحذو هذا الحذو الجميل، مع كل جمعية خيرية على اختلاف الأديان، بشرط أن تخابرها الجمعية قبل تحديد الميعاد بعشرة أيام. والمخابرة معها رأسا بمنزل زوجها الفاضل محمود جبر بالفيلا نمرة ١٠٨

---

(١) - انظر: جريدة المنبر ١٩١٦/١/٥، جريدة البصير ١٩١٦/١/١٣.

فى مصر الجديدة. وفى هذه الليلة تمثل للاسكندريين فى مسرح الحمراء، رواية (أنيس الجليس)، وفصلا من رواية (شهداء الغرام). فنشكر هذه السيدة على غيرتها، التى أنالت الجنس اللطيف قصب سبقه على الرجال فى ميدان المكرمات".

ومسرحية (أنيس الجليس)، مستوحاة من ألف ليلة، وتدور حول الفضل بن خاقان، الذى اشترى الجارية أنس الجليس، ليهديها إلى سيده ابن سليمان. وكان للفضل ابن يسمى على نور الدين، وقع فى حب الجارية، فطلب من أبيه أن يستبقيها ولا يهديها إلى سيده. وعلم بالأمر المعين بن ساوى، وهو من أشد الحاقدين على الفضل، فيذهب إلى ابن سليمان ويوغر صدره على الفضل، الذى آثر ابنه على سيده. فيحاول ابن سليمان الانتقام من على نور الدين، الذى يهرب بالجارية إلى الخليفة هارون رشيد، ويقص عليه الأمر. فيعطيه الرشيد خطابا إلى ابن سليمان، كى يرفع عنه الضرر. وعندما يصل على إلى ابن سليمان، ويقدم له الخطاب، يحضر المعين بن ساوى، ويجعل ابن سليمان يشك فى أمر خطاب على نور الدين، لأن المعين أبرز خطابا آخر من الرشيد، يأمر فيه ابن سليمان بقتل الفضل وابنه. وقبل تنفيذ الحكم تظهر الحقيقة، ويحضر الرشيد فيأمر بسجن ابن سليمان والمعين، ويزوج على نور الدين بالجارية أنس الجليس.

بعد ذلك، عادت فرقة منيرة من رحلتها الإقليمية، إلى مسرحها بسينما باتيه فى فبراير ١٩١٦، فمثلت مسرحية (صلاح الدين الأيوبى)، وكانت من تمثيل: حسين حسنى، الشيخ أحمد عفيفى، مريم سماط، صالحة قاصين (١). بعد ذلك أخذت الفرقة تتنقل بين عدة مسارح، كان أكثرها مسرح كازينو الكورسال، حيث أحيت الفرقة عدة عروض مسرحية فى حفلات الكازينو النهارية ومنها مسرحيات: صلاح الدين الأيوبى، صدق الإخاء، أنيس الجليس، ضحية الغواية (٢).

---

(١) - انظر: جريدة المنبر ١٩١٦/٢/١.

(٢) - انظر: صحف: الأفكار ١٩١٦/٢/١٠، ١٩١٦/٢/٢٤، ١٩١٦/٣/٣، ١٩١٦/٣/١٧، ١٩١٦/٣/٢٤، المنبر ١٩١٦/٣/١٠.


شارلوت
كازينو الكورسال
بشارع عماد الدين تجاه التلغراف المصري
اجمل حفلات التمثيل و الغناء
الجمعه
الساعه ٥ بعد الظهر
٨
مارس
الساعه ٥ بعد الظهر
مناظر والعاب جديده
رقص بديع من بنات الكورسال
يمثل جوق السيده منيره المهديه رواية
ضحية الغواية
الرواية الغنائيه ذات القصائد والالحان المطربه — تمثل دور (راؤول)
السيدة منيرة المهدية
وتنشد جميع قصائدها المطربه خصوصا القصيده المعروفه عند عشاق الطرب
سلي النجوم ياشارلوت عن سهري
يختم الحفله
محمد افندي ناجي
بفصل مضحك
تخفيض عظيم لمن يشتري التذاكر قبل يوم التمثيل من كازينو الكورسال
عمومي ٥ صاغ للرجال و السيدات

وعندما مثلت فرقة منيرة، مسرحية (ضحية الغواية) ببرتانيا (١)، كتب أحد النقاد كلمة عنها، بجريدة (المنبر) فى ١٩١٦/٣/٦، قال فيها: "أقول كلمة حق فى جوق الممثلة الرجل السيدة منيرة المهدية. شهدت رواية (ضحية الغواية) التى مثلها هذا الجوق فى مسرح برنتانيا، فهزنى ما رأيته من إتقان التمثيل والمشاهد، مما دل على براعة حضرة مدير الجوق الفنى حسن ثابت. وجميل جدا أن يصبح جوق السيدة منيرة من الأجواق الكبرى، التى تضم أمثال أمين عطا الله وأحمد حافظ وعبد المجيد شكرى وحسن ثابت وسواهم، لأن هذا دليل صادق على أن صاحبة الجوق وحضرة مديره الفاضل محمود جبر، يرميان إلى ترقية جوقهما قبل أن يرميا إلى الكسب وجر المغانم. وسنرى لأول مرة الست منيرة تمثل دور سيدة يوم ٢٣ الجارى، فى رواية (السارق). ونحن نعد القراء بإثبات ما يعن لنا، بعد تمثيل هذه الرواية من الملاحظات بعيدا عن الأغراض".

وتعتبر مسرحية (شاترتون) أو (شقاء الشاعر) هى أول مسرحية جديدة تقدمها فرقة منيرة المهدية. وقد مثلتها ببرتانيا فى ١٩١٦/٥/١٨، وهى من تأليف الكاتب الفرنسى ألفريد دوفينى، ومن تعريب عباس حافظ (٢).

ومسرحية (شاترتون)، تدور أحداثها حول شاعر شاب يدعى شاترتون، انعزل عن الأصدقاء والناس لأنهم لم يقدروا موهبته الشعرية، فعاش يائسا بائسا فى غرفة فى منزل جون بل، بعد أن أخفى عنه اسمه وعمله. وبمرور الأيام تنشأ عاطفة طاهرة بين شاترتون وبين كيتى بل زوجة صاحب البيت. وهذه العاطفة لاحظها الأستاذ، وهو رجل متدين

---

(١) - انظر: جريدة المنبر ١٩١٦/٢/٢٩. وقد قالت مجلة الأدب والتمثيل، عن هذا العرض، فى إبريل ١٩١٦: "دعينا مساء الخميس ثالث الشهر الماضى، لشهود تمثيل رواية ضحية الغواية، التى تولت السيدة منيرة المهدية تمثيل دور راعول فيها، فرأينا عجبا. رأينا السيدة قد تقدمت فى فترة قصيرة تقدما محسوسا فى سبيل الإجادة. وقفة راكزة ومنطقا هادئا. وإدراكا لمعانى القول. وتطبيقا للإشارات والنظرات ومختلف الأصوات، على مقتضيات أجزاء الدور، ما بين تحمس واستعطاف وتذلل وتكبر وصبر وإناة. فكان إعجاب جميع الأدباء والجمهور، الذى لم يدع بالدار مكانا خاليا، من شدة إعجابه بتلك الجوهرة الغالية، التى من الله بها على السيدة منيرة فى صوتها".

(٢) - انظر: المقطم ١٩١٦/٥/٩، الوطن ١٩١٦/٥/١٥.

وأحد سكان المنزل، وكان دائما يحذر شاترتون من الاستمرار فى هذه العاطفة، باعتباره من الشعراء مرهفى الحس. وبمرور الوقت، وأمام الحاجة إلى المال، قام شاترتون بتأليف عدة قصائد، قام بنشرها فى الصحف، على اعتبار إنها من نظم شاعر قديم. فقامت ضجة نقدية كبيرة حول ظهور هذه القصائد، وقام النقاد باكتشاف الحقيقة، فانهالوا بالتجريح على شاترتون، رغم أنهم مدحوا هذه القصائد، عندما اعتقدوا أنها من نظم الشاعر القديم. وفى يوم يأتى بعض الأصدقاء إلى المنزل لزيارة جون بل، فيتعرف أحدهم على شاترتون، ويقص على الموجودين قصته. هنا لم يجد شاترتون ملاذا غير حب كيتى بل وعطف الأستاذ، ولكنه كان يعلم أن حبه لكيتى هو حب من طرف واحد، وعندما شعر بأنها تبادله الحب، انتحر لكى يحافظ على أسرتها، ولكى ينهى حياته البائسة. ولكن كيتى بل حزنت عليه حزنا شديدا حتى ماتت، وهكذا تنتهى المسرحية.

الفصل الأول

يرتفع الستار عن طابق رحيب أنيق فى دار
جون بل يفضى إلى مصنعه. وعلى يسار الجمهور قد
وضعت مدفأة وفيها يستعر وقودها. وعلى اليمين باب
حجرة كيتى بل. وفى أقصى المكان باب زجاجى كبير يلوح
منه جزء من المصنع. وهناك سلم عالية تلتف وتدور
حتى تنتهى إلى عدة أبواب صغيرة متلاصقة يبدو من بينها
باب حجرة الشاعر شاترتون.
هذا والأستاذ فى ناحية يقرأ. وعلى اليمين قد
جلست السيدة كيتى بل وعند قدميها ولدها يلعب
فوق مقعد صغير. وطفلة واقفة بجانبها

الموقف الأول

الأستاذ كيتى بل راشل

كيتى بل:
- تتواثب طفلتى وقد تقدمت ناحية من شقيقها
لتريه كتابا فى يدها.
يلوح لى أنى أسمع صوت السيد
يتكلم ... فهلا سكتما أيها الطفلان.

الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية (شاترتون) أو (شقاء الشاعر)

انطلقت بعد ذلك فرقة منيرة المهدية، تمثّل أغلب مسرحيات الشيخ سلامة حجازى، وتطرب جمهورها بقصائده، وتنتقل من مسرح إلى آخر، ومن إقليم إلى إقليم، حتى نهاية الموسم. ومن عروضها فى هذه الفترة: ضحية الغواية، على نور الدين، صلاح الدين الأيوبى، السارق لهنرى برنشتين، روميو وجوليت. وذلك بمسارح ببرنتانيا، والكورسال، والحمراء بالاسكندرية، وكانت البطولة لعبد العزيز خليل (١). كما قامت الفرقة بإحياء حفلة كبيرة فى الزقازيق، برئاسة على جمال الدين باشا مدير الشرقية، خصص إيرادها لمنكوبى الحريق فى سلامون القمّاش، وعرضت فيها الفرقة مسرحية (أنيس الجليس) يوم ١٩١٦/٤/٢٧ (٢).



---

(١) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٦/٤/١٦، ١٩١٦/٥/٥، البصير ١٩١٦/٤/٢٠، ١٩١٦/٦/٧، مصر ١٩١٦/٥/٣١، المقطم ١٩١٦/٤/٢٤، ١٩١٦/٥/٣، ١٩١٦/٥/٩، ١٩١٦/٥/١٨، ١٩١٦/٥/٢٥، الوطن ١٩١٦/٤/١٥.

(٢) - راجع: جريدة المقطم ١٩١٦/٤/٢٧.

موسم ١٩١٦-١٩١٧

بدأت فرقة منيرة هذا الموسم بعرض مسرحية (عائدة) لسليم النقاش، يوم ١٩١٦/١٠/٨، بمسرح برتانيا فى أول أيام عيد الأضحى، وكانت من تمثيل: عبد العزيز خليل، سرينا إبراهيم، مارى كفورى، ألحان عبد العزيز بشندى. ثم عرضت الفرقة المسرحية نفسها، مع مسرحية (هملت) بمسرح الحمراء بالاسكندرية، بقية أيام العيد (١).



إعلان وغلاف مسرحية (عائدة)

---

(١) - انظر: جريدة البصير ١٩١٦/١٠/٥.

ومسرحية (عائدة)، تدور أحداثها في العصر الفرعوني، حول أسر عائدة ابنة ملك أثيوبيا، وقيامها بخدمة الأميرة المصرية أمنيريس، وأن الاثنتين تتنافسان على حب الضابط راداميس، رغم حبه لعائدة دون الأخرى. ومن الأحداث نجد أن أثيوبيا تغير على مصر، فيطلب فرعون من راداميس قيادة الجيش، مع تمني عائدة له بالانتصار على أبيها وجيوش وطنها. وبعد ذهاب راداميس تختبر الأميرة أمنيريس شعور عائدة تجاهه، فتخبرها بنبأ موته في المعركة، ثم تنفي لها الخبر بعد أن علمت بحبها له. ويعود راداميس منتصرا ويجر خلفه الأسرى، فتقع أنظار عائدة على أبيها أسيرا ومكبلا بالأغلال، رغم تنكره، فيطلب منها أن تكتم خبر حقيقته. بعد ذلك يأمر فرعون بزواج عائدة من راداميس، ولكن راداميس يطلب من فرعون العفو عن الأسرى، فيوافقه البعض ويخالفه رجال الدين. وفي لقاء غرامي تذهب عائدة لمقابلة راداميس، فيعترضها والدها، ويطلب منها سؤال راداميس عن طريق الجيش المصري، الذي سيلاقي الأثيوبيين، ولكنها ترفض، فيضغط عليها والدها فتوافق مرغمة. وعندما تلتقي براداميس تتفق معه على الهرب إلى موطنها، فيوافق ويخبرها عن الطريق الذي سيسلكه الجيش، وهنا يظهر له عموناصر ويقبض عليه، ويقدم راداميس للمحاكمة، فيحكم عليه بالسجن في قبو حتى الموت، جزاء لخيانته. ولكن عائدة تسبقه إلى هذا القبو متخفية حتى تلقى معه المصير نفسه.

بعد هذا الافتتاح، واصلت الفرقة طوال هذا الموسم، تمثيل عروضها من مسرحيات الفرق الأخرى، ومنها: ضحية الغواية، صلاح الدين الأيوبي، عائدة، علي نور الدين، شهداء الغرام، صدق الإخاء، الكابورال سيمون، مدرسة الأزواج. وهذه العروض أغلبها تم عرضه بمسرح برنتانيا، والجزء الأقل بمسرح كازينو الكورسال، وعروض نادرة تمت بمسرح الإجبسيانة. وكانت الفرقة تعرض بجانب مسرحياتها، العديد من الفصول المضحكة من قبل محمد ناجي، وأمين عطا الله، وفوزي الجزائرلي، وجوق كشكش بك. ومن هذه الفصول: العمدة العبيط، محكمة الجنح، خلاعة النساء (١).

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة في صحف: الأخبار ١٩١٦/١١/٢٥، ١٩١٦/١٢/٧، ١٩١٦/١٢/١٧، الأفكار ١٩١٦/٧/٢٩، ١٩١٦/١١/٣٠، ١٩١٦/١٢/١، ١٩١٦/١٢/٧، ١٩١٦/١٢/٢٨،



وكانت فرقة منيرة فى هذا الوقت تتكون من: عبد العزيز خليل، عبد المجيد شكرى، أحمد حافظ، أمين عطا الله، إسكندر كفورى، أحمد عفيفى، محمد أحمد، محمد إبراهيم، فوزى الجزايرلى، عبد القادر بكر، حامد حمدى، بباوى فرج الله بباوى، مارى كفورى، ماتيل نجار، مارى فوزى، فكتوريا كوهين، سرينا إبراهيم.

١٩١٧/١/١٩، ١٩١٧/١/٢١، ١٩١٧/١/٢٥، ١٩١٧/١/٢٨، ١٩١٧/٢/٢، ١٩١٧/٢/٥، ١٩١٧/٢/٢٣، ١٩١٧/٣/١٥، ١٩١٧/٣/١٦، ١٩١٧/٣/٢٩، ١٩١٧/٨/٢١، ١٩١٧/٨/٢٨، ١٩١٧/٩/٣، مصــــــــر ١٩١٦/١١/٢٩، ١٩١٦/١١/٣٠، ١٩١٦/١٢/١٤، ١٩١٦/١٢/١٦، ١٩١٧/١/١٨، ١٩١٧/١/٢٠، ١٩١٧/٢/٥، ١٩١٧/٢/١٨، المقطم ١٩١٧/٧/٢٨.

الأحد ٣ فبراير — تياترو برنتانيا — الساعه ٨ مساء

(يمثل) جوق السيده منيره المهديه (روايتى)

(الروايه الاولى)	(الرواية الثانيه)
هملت الشهيره	**صدق الاخاء**
تمثل لاول مره على نغمات الموسيقى الوترية يقوم بدور هملت الاستاذ	تمثل على الات الطرب باستعداد مخصوص تمثل دور نديم ملكة الانشاد
عبد العزيز خليل	**السيده منيره المهديه**
(تمثل دور اوفيليا وعزيره)	(تمثل دور الملكة وام نديم)
الست سرينا ابراهيم	**الست مريم سماط**

مطبعة الرغائب بشارع محمد على بمصر

وكمثال لموضوعات هذه المسرحيات، نجد مسرحية (صدق الإخاء) لإسماعيل عاصم، تدور أحداثها حول وفاة الأب الوزير رشيد وتبديد ثروته بعد وفاته، من قبل ابنه العاق نديم، الذى بددها فى الحانات على الغانيات. كما تسبب فى القطيعة بين أخته عزيزة وخطيبها عزيز بن صديق، الصديق الأوحد لوالده رشيد. وبمرور الوقت يعيش نديم مع أخته ووالدته ليلى فى فقر شديد. وعندما يطلب مساعدة (صديق) يقابله الأخير بكل نفور. وفى يوم من الأيام تأتى إليهم السيدة مباركة المغربية وتعطيهم ثروة كبيرة على سبيل الأمانة، لأنها ستسافر لقضاء فريضة الحج. وهذا كان دأبها مع رب الأسرة المرحوم رشيد. فيأخذ نديم الأموال ويتاجر بها، ويكسب أموالا كثيرة، فتعود إليه ثروة أبيه وأكثر منها عن طريق التجارة. وفى إحدى رحلاته التجارية ينقذ الملكة وابنتها نعمى من قطاع الطرق، ويتم الإعجاب بين نديم ونعمى ويصل إلى درجة الحب الجارف. وعندما يشكو همه لأسرته ينصحونه بالذهاب إلى (صديق) لمساعدته. فيتذكر معاملته السيئة، فيصمم

على الذهاب لتأنيبه. وفى منزل صديق تظهر الحقيقة، بأن مباركة المغربية ما هى إلا والدة صديق، وأن الأموال أمواله، وقام بهذا الفعل كى يساعد نديما. وتنتهى المسرحية بتدخل السلطان، وموافقته على زواج ابنته نعمى من نديم مكافأة له على شهامته، بعد أن خلع عليه رتبة الوزارة، كما بارك السلطان أيضا زواج عزيز بعزيزة بعد أن خلع علية وظيفة كاتب سر الصدارة.

« مطبوعات مكتبة ومطبعة الشعب »

صدق الإخاء

« رواية تمثيلية أدبية عصرية »

تأليف

اسماعيل عاصم

المحامى لدى محكمة الاستئناف الاهلية

الطبعة الاولى

« حقوق الطبع محفوظة »

ثمن الرواية ثلاثة غروش

مطبعة الشعب بشارع محمد على بمصر

سنة ١٣٢٣ — ١٩٠٥

غلاف مسرحية (صدق الإخاء)

وفى هذا الموسم أيضا، قدمت الفرقة عدة حفلات بالأقاليم، وبالأخص فى الفيوم، حيث عرضت مسرحيتى (على نور الدين) و(ضحية الغواية) فى أواخر ديسمبر ١٩١٦. كما أحيت الفرقة بعض الحفلات الخيرية، كان من أهمها حفلة الجمعية الخيرية المارونية فى ١٩١٧/٨/١٨، وكانت تحت رعاية أحمد زيور باشا محافظ الاسكندرية (١).

وفى هذا الموسم، بدأت الانطلاقة المسرحية الحقيقية لفرقة منيرة المهدية، حيث قدمت للجمهور، مسرحيتها الجديدة الثانية (كرمن) (*) اقتباس فرح أنطون، وتلحين كامل الخلعى، وإخراج عبد العزيز خليل. وتم تسجيلها بالمحكمة المختلطة باسم محمود جبر مدير الفرقة. وبدأ تمثيلها فى ١٩١٦/١٢/١٦ بسينما كليبر، وبمسرح الحمراء بالاسكندرية يوم ١٩١٧/٢/١٠. وقد أعادت الفرقة تمثيلها كثيرا، وكانت من تمثيل: منيرة المهدية، سرينا إبراهيم، عبد العزيز خليل، منسى فهمى (٢).

ومن الغريب، أن الصحافة لم تلتفت إلى هذه المسرحية فى بداية تمثيلها، ولكن عندما مثلت يوم ١٩١٧/٣/٢٢ بمسرح الكورسال، أقامت حولها جريدة (الأفكار)، حملة نقدية شديدة الوطأة، كانت كفيلة بإنهاء أمر هذه الفرقة. ففى يوم ٢٧ مارس، نشرت الجريدة كلمة لأحد المشاهدين، قال فيها:

"رفع الستار واتجهت الأنظار إلى المسرح، لمشاهدة تمثيل رواية كرمن، التى طالما تمنينا وتشوقنا لحضورها. وما انتهينا من الرواية، حتى كان الناس ساخطين على ما خاب من

---

(١) - انظر صحف: مصر ١٩١٦/١٢/٢٠، الأفكار ١٩١٧/١/٥، ١٩١٧/٨/١٣.

(*) - وهى رواية مشهورة فى أوربا، ومؤلف ألحانها الموسيقى الشهير (بيزيه)، ومثلت فى أوربا لأول مرة ولم تصادف إقبالا جماهيريا، مما جعل مؤلف الألحان (بيزيه) ينتحر. ولكن الرواية بلغت بعد انتحاره شأوا كبيرا فى معظم بلدان العالم. راجع: محمد تيمور - حياتنا التمثيلية - الجزء الثانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ - ص (١٩٥).

(٢) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأخبار ١٩١٦/١٢/١٦، الأهرام ١٩١٧/٨/٢٩، الأفكار ١٩١٧/١/٢٨، ١٩١٧/٣/١٨، ١٩١٧/٧/١٦، ١٩١٧/٨/٨، المقطم ١٩١٧/٧/١٤، ١٩١٧/٧/١٦، ١٩١٧/٧/٢٠، الوطن ١٩١٧/٣/٢٠، ١٩١٧/٣/٢٩.

أمل، وما ضاع من مال ووقت. شعرت وكثير معى بأن الرواية تعريبا وتمثيلا وتلحينا وغناء، كانت عكس ما كانوا ينتظرون، وما كانوا يتوقعون. وشعرت أيضا بأن بين روح التعريب والتأليف كل التباين، من أن المعرب لم يوفق توفيق المؤلف، وكذلك الممثلون وهم الذين أظهروا الفرق بين التعريب والتأليف، هم الذين ألبسوا رواية كرمن العربية، ثيابا غير ثيابها الأفرنجية الجميلة، وأورثوها حركات غير حركاتها الرشيقة، وأبدلوا نغماتها الشجية بنغمات، بعدا لها من نغمات . . . . كفوا عن تمثيل هذه الروايات، التى تحتاج إلى درس طويل، ومجهود عظيم وعلم بالموسيقى وفنونها، وخفة روح واستعداد فطرى . . . . بقى غناء كرمن وجمال صوتها، وما كنا ننتظره منها فى هذه الرواية. لقد سمعتها قبل أن تكون ممثلة، فكانت آية فى غناء (الطقاطيق). ويمكننى أن أقول إنى لم أسمع أحسن من صوتها، ولم أطرب من مغنية طربى منها. فلما انقلبت ممثلة كانت نفس سماع صوتها فى التمثيل وكنت كلما سمعتها مرة أزددت اقتناعا بأن صوتها، لم يخلق إلا لما نشأت عليه وأن التمثيل قد يحتاج إلى طبقات أعلى من طبقات صوتها فخيرا لها وللجمهور أن تعود إلى سابق عهدها''.

وفى أول إبريل ١٩١٧، كتب الناقد مصطفى إسماعيل القشاش، كلمة عن المسرحية بالجريدة نفسها، قال فيها:

''كنا نقرأ فى إعلانات رواية كرمن، الطويلة العريضة المزوقة، قبل تمثيلها مساء ٢٢ مارس الماضى بكازينو الكورسال، من أنها أول أوبرا مصرية، صرف على إعداد ملابسها مئات الجنيهات، ويقوم بتمثيلها ٤٠ ممثلا و٥٠ ممثلة وبها ١٨٠ لحنا، حتى خدع الناس بما قرأوه، وتسابقوا على شهود تلك الرواية . . . . ولكن سرعان ما خاب أملهم، وتحول اعتقادهم إلى الضد، وتحققوا أنهم خدعوا، حيث رأوا عندما رفعت الستار، أن ليس على المسرح من الخمسين ممثلة و٤٠ ممثلا إلا بضعة أشخاص معظمهم (كمبرس) . . . . وأن الثمانين ومائة لحنا، ليست إلا بضعة أبيات من (المواويل الخضر والحمر)، موقعة على الموسيقى، لا تختلف فى شىء عن الأغانى، التى كان ينشدها (فلفل الحاوى) فى الأسواق منذ بضعة أعوام. ثم أن مواقف الرواية مفسدة للأخلاق مخلة بالآداب، حيث بها

(ضم وتقبيل ورفع وخفض)، ليس فى رواية (أبوه ولا لأ)، التى صادرتها الحكمدارية منذ أسبوعين .... ولست أدري من نلوم على ظهور تلك الرواية فوق مسارحنا .... الحق أقول، إنه يجب أن لا نلوم إلا أنفسنا، لأننا سرعان ما نخدع بتزويق الإعلانات، ونصدق ما كتبه فيها المغرضون، كأنه تنزيل من عزيز حكيم''.

لاول مره السيده منيره المهديه
تمثل دورا نسائيـــا
كازينو الكورسال
يوم الخميس ٢٢ مارس الســاعه ٨ ونصف مسـاء
(يمثل لاول مره) جوق الممثله المصريه (باستعداد عظيم)
اوبرت مصري باستعداد جديد
كرمن
CARMEN
كلها الحان عربيه وافرنجيه
٥٠ ممثل ٤٠ ممثله ١٨٠ لحنا
اقتباس جديد بقلم حضرة فرح افندى الطون
ترقص الرقص الاسبانيولي وتمثل كرمن سيدة الغناء
السيده منيره المهديه
يمثل دور (جوزه) نابغة تمثيل العربى مدير الجوق الفنى
الاستاذ عبد العزيز خليل
(الذى رتب ادوار هذه الرواية العظمه على المرسح باشخاص ممثليها)
قد وضع الحانها نابغة الالحان
كامل افندي الخلعي
وقد وضع الحان الرواية على النوته
عبد الحميد افندي على
يمثل مصارع الثيران منسى افندي فهمى
مدير الجوق المالى — محمود بك جبر
اطلب التذاكر من كازينو الكورسال ومن داره الجوق بشارع جلال ملك حلاوة نمرة ٤
(مطبعة الرغائب بشارع محمد على بجوار الكوبري بمصر)

وأخيرا حدد الناقد ميخائيل أرمانيوس، بالجريدة أيضا، في ١٩١٧/٤/٩، أسباب سقوط المسرحية، قائلا:

" أولا: خفيت مقاصد مؤلف الرواية الأصلي، عن المعرب أو المقتبس أو الناسخ، فنقلها جزافا بالشعر المشوش المنثور، وإن شئت فقل بالسجع الغليظ المهجور، لخلوه من الشاعرية والإحساسات الوجدانية. ثانيا: جعل ملحن الرواية ألحانها على نمط الطقاطيق، والطقطوقة تغنيها العوالم عادة في الأعراس، والراقصات في القهوات. ثالثا: تكلف حضرة المعرب أو المقتبس أو المخترع، في تأليف بعض الألحان العربية، إذا صح أن ننسب إلى هذه اللغة – وفقا للنوتة – الأفرنكية التي وضعها المسيو (بيزيه) ملحن كرمن، مما أقتضى معه مزج الموسيقى الشرقية بالأفرنكية، فانعدمت بذلك وحدة السياق. رابعا: تلحين بعض أجزاء الرواية، وترك البعض الآخر وهو المهم بلا تلحين. فترى هذا ينشد مع الموسيقى قطعة تلحينية أوبرا، وذلك يجاوبه بمونولوج عادي، مما أضاع رونق هذه الرواية الأفرنكية الجميلة، وشوه محاسنها وطمس معالمها وأفقدها ميزتها".

موسم ١٩١٧–١٩١٨

كان أهم حدث إداري في هذا الموسم، هو حصول فرقة منيرة على مسرح ثابت لها، وهو (دار التمثيل العربي)، الذي أسسه المرحوم الشيخ سلامة حجازي، ومن ثم حصلت عليه فرقة عكاشة، ولكنها تخلت عنه، لاهتمامها بتجهيز مسرح حديقة الأزبكية. لذلك طرح هذا المسرح في مزاد علني يوم ١٩١٨/٣/١٦، فحصل عليه الحاج مصطفى حفني مقابل أجر شهري قدره ٧٥ جنيها، ومن ثم تنازل عن حق استغلال المسرح لمحمود جبر المدير المالي لفرقة منيرة. وتم افتتاحه يوم ١٩١٨/٤/٢٥ بأوبرا (تاييس) (١).

---

(١) - انظر صحف: البصير ١٩١٨/٢/١٨، الأخبار ١٩١٨/٣/٢٠، المقطم ١٩١٨/٣/٢٢، ١٩١٨/٣/٢٩، مصر ١٩١٨/٤/١، ١٩١٨/٤/١٨، ١٩١٨/٤/٢٤.



أما أهم حدث فنى فى هذا الموسم، فكان تمثيل منيرة المهدية مسرحية (كرمن) بالأوبرا السلطانية يوم ١٩١٨/١/١٥، لتكون أول مرة تمثل فيها الفرقة بدار الأوبرا، كدليل على تقدمها . وكانت المسرحية فى ذلك الوقت، من تمثيل: منيرة المهدية، سرينا إبراهيم، عبد العزيز خليل، عباس فارس، بباوى فرج بباوى، محمد سعيد، حسن موسى (١).

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩١٧/١٢/١٠، ١٩١٨/١/١٤.

وإذا كانت منيرة مثلت (كرمن)، فى الموسم الماضى، ولاقت هجوما عنيفا، فإن هذا الهجوم لم يثنيها عن عزمها، بتكرار المحاولة مرة ثانية وثالثة. فقد عرضت فرقتها مسرحيتين جديدتين هذا الموسم، على غرار أوبرا كرمن. الأولى كانت أوبرا (تاييس) لأناتول فرانس، اقتباس فرح أنطون، وتم تمثيلها فى افتتاح دار التمثيل العربى، يوم ١٩١٨/٤/٢٥، ومن ثم تكرر تمثيلها عدة مرات طوال هذا الموسم (١). أما المسرحية الثانية، فكانت أوبرا (أدنا)، اقتباس فرح أنطون أيضا، وتم تمثيلها بدار التمثيل العربى يوم ١٩١٨/٨/١، ثم تكرر تمثيلها كثيرا فى هذا الموسم (٢).



(١) - انظر إعلانات الفرقة عن أوبرا (تاييس) فى صحف: الأخبار ١٩١٨/٣/٢٠، مصر ١٩١٨/٤/١، ١٩١٨/٤/٢٤، ١٩١٨/٥/١٥، الأفكار ١٩١٨/٩/١٣، المقطم ١٩١٨/٣/٢٢، ١٩١٨/٨/٣١.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة لأوبرا (أدنا) فى صحف: المقطم ١٩١٨/٧/٣١، ١٩١٨/٨/١، ١٩١٨/٨/٢٠، ١٩١٨/٨/٣١، الأفكار ١٩١٨/٨/١، ١٩١٨/٨/١٥، ١٩١٨/٩/١٣.

ثم قامت فرقة منيرة فى هذا الموسم أيضا، بعرض بعض العروض لصالح الجمعيات والأعمال الخيرية، ومنها حفلة يوم ١٩١٧/١١/١٦، لصالح الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك، وفيها مثلت مسرحية (ضحية الغواية). ثم حفلة يوم ١٩١٧/١٢/١٤، لصالح طلاب القسم المجانى بكلية مصطفى كامل، وفى هذا اليوم مثلت الفرقة فصلين من مسرحية (صدق الإخاء)، وقام أحمد فهيم كبير الممثلين بتمثيل فصل (الكنز الدفين). كما عرضت الفرقة يوم ١٩١٨/٢/٢٤، مسرحية (تليماك) لصالح جمعية اتحاد عمال فابريكة كمبتن المصرية. ثم عرضت مسرحية (كرمن) يوم ١٨ إبريل، لصالح جمعية صدق الوفاء الخيرية الإسلامية. وأخيرا مثلت (تليماك) يوم ١٢ مايو، لصالح طلاب كلية مصطفى كامل مرة أخرى (١).

وفى هذا الموسم، زاد نشاط الفرقة من حيث عروضها خارج العاصمة، وقد تمثلت فى مسرحية شهداء الغرام، ببنى سويف فى نوفمبر ١٩١٧. ومسرحيات صدق الإخاء، كرمن، ضحية الغواية، صلاح الدين الأيوبى، بمسرح الحمراء بالاسكندرية فى ديسمبر ١٩١٧ ويناير وفبراير ١٩١٨. ومسرحيات صلاح الدين الأيوبى، تليماك، كارمن، بأسيوط فى مايو. ومسرحيات تليماك، على نور الدين، أدنا، بالاسكندرية فى يونية وأغسطس. وأخيرا مسرحيتى على نور الدين، ضحية الغواية، بمركز الفشن يومى ٥ و٦ أغسطس ١٩١٨ (٢).

وبذلك لم يبق من نشاط فرقة منيرة فى هذا الموسم، إلا عروضها المعادة من المواسم السابقة، أو المسرحيات الجديدة، والمأخوذة من الفرق الأخرى. ومن هذه العروض: غانية الأندلس، تليماك، كرمن، شهداء الغرام، ضحية الغواية، على نور الدين أو أنيس الجليس،

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩١٧/١١/٥، ١٩١٧/١٢/٨، ١٩١٨/٢/٢٣، الأفكار ١٩١٧/١٢/١٣، ١٩١٨/٤/١٦، ١٩١٨/٤/١٨، ١٩١٨/٥/٥.

(٢) - انظر صحف: المقطم ١٩١٧/١١/٢١، ١٩١٨/٨/٥، ١٩١٨/٨/٣١، البصير ١٩١٧/١٢/١٥، ١٩١٨/١/١٠، ١٩١٨/١/٢٦، ١٩١٨/٢/١٦، ١٩١٨/٦/٢٥، مصر ١٩١٨/٥/١٧.

مدرسة الأزواج، صدق الإخاء. وكانت الفرقة تقدم بجانب هذه العروض، بعض الفصول المضحكة من محمد ناجى، رحمى، أحمد عسكر بالإضافة إلى موسيقى سامى الشوا (١)



(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأخبار ١٩١٧/١١/١٤، الأفكار ١٩١٧/١٢/١٨، ١٩١٨/٦/١٦، ١٩١٨/٩/١٢، ١٩١٨/٩/١٣، ١٩١٨/٨/٢، ١٩١٨/٥/٣، الأهرام ١٩١٨/٦/١، البصير ١٩١٧/٩/٢٢، مصر ١٩١٨/٤/١٨، ١٩١٨/٥/١، ١٩١٨/٥/٧، ١٩١٨/٥/٩، ١٩١٨/٦/١٣، ١٩١٨/٧/٣٠، المقطم ١٩١٨/٧/٢٥، ١٩١٨/٨/١، ١٩١٨/٨/٣، ١٩١٨/٨/٣١.

موسم ١٩١٨-١٩١٩

افتتحت منيرة المهدية موسمها هذا فى أول أكتوبر ١٩١٨، وذلك بإعادة بعض المسرحيات القديمة. ثم استعدت لتقديم مسرحياتها الجديدة الثلاث لهذا الموسم. وكانت مسرحية (روزينا) أو العابثة بالرجال، أو بائعة الطيب الحسناء، هى مسرحيتها الأولى، وبدأت عرضها يوم ١٩١٨/١٢/٥ بدار التمثيل العربى. وهى من اقتباس فرح أنطون، وتلحين كامل الخلعى، وديكور مسيو لوريه رسام الأوبرا، ومن تمثيل: منيرة، عزيز عيد، عبد المجيد شكرى، أحمد حافظ، المظ أستاتى، لطيفة أمين، وردة ميلان، زاهية لطفى. وقد أعادت الفرقة تمثيل هذه المسرحية أكثر من مرة فى هذا الموسم (١).



(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المقطم ١٩١٨/١١/٢٥، ١٩١٩/١/٧، ١٩١٩/١/٩، ١٩١٩/٧/٢٣، ١٨، ١٩١٩/٩/١٨، الأفكار ١٩١٨/١٢/١٩، مصر ١٩١٩/٥/٢٣.

أما المسرحية الجديدة الثانية، فكانت الأوبرا العربية (إسحاق النديم) (*)، ومثلتها الفرقة يوم ١٩١٩/٢/١٣ (١). وكانت مسرحية (كرمنينا) أو بائعة التفاح هي الثالثة، ومثلتها الفرقة يوم ١٩١٩/٦/١٩ بدار التمثيل العربي، ثم أعادت تمثيلها عدة مرات (٢).

وما بين المسرحيتين الثانية والثالثة، نفى سعد باشا زغلول إلى مالطة في ٨ مارس، فنشبت أحداث ثورة ١٩١٩. وقد تفاعلت منيرة مع هذه الثورة، فغنت لها أغنية (أنا منيرة المهدية . . حب الوطن عندي غية). وكانت فرقة منيرة من أكثر الفرق حماسة لكفاح المرأة المصرية في ثورة ١٩١٩. فقد كانت منيرة تقف قبل رفع الستار، لتغني أغاني وطنية تشيد بالمرأة المصرية ومن هذه الأغاني أغنية تقول فيها:

الواحدة منا بأدبهـــا تصون ناموسها وعفافها

تدوس غرامها برجليها عشان وطنها وشرفهـا

وقد قامت الفرقة بإحياء حفلتين خيريتين في هذا الموسم، الأولى كانت لصالح قسم التعليم المجاني بكلية مصطفى كامل، يوم ١٩١٨/١٢/٢٧. والثانية كانت لصالح نقابة عمال شركة هليوبوليس، يوم ١٩١٩/٨/٢٢، ومثلت فيها مسرحية (علي نور الدين) (٣).

أما عروض الفرقة خارج العاصمة، فتمثلت في مسرحيتي كرمن، تاييس بالاسكندرية، ومسرحية أدنا بطنطا في أكتوبر ١٩١٨. ومسرحية روزينا بمسرح الحمراء بالاسكندرية في يناير ١٩١٩. ومسرحية تاييس بتياترو المنتزه بطنطا في فبراير. ومسرحيات كرمن وتليماك وإسحاق النديم وكرمنينا بمسرح الحمراء بالاسكندرية في سبتمبر ١٩١٩ (٤).

(*) - وبالرغم من ذلك فإنني أرى أن هذه المسرحية، ربما تكون مسرحية (أبي الحسن المغفل)، لأنها ذكرت في أحد الإعلانات باسم (إسحاق النديم وأبي الحسن المغفل). هذا بالإضافة إلى قلة إعلاناتها، والحديث عنها. وهذا يزيد الشك في أنها ليست من المسرحيات الجديدة.

(١) - انظر: المقطم ١٩١٩/٢/١٣، مصر ١٩١٩/٩/٢٠.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة في صحف: الأهرام ١٩١٩/٦/١٤، مصر ١٩١٩/٦/١٨، ١٩١٩/٩/٢٠، المقطم ١٩١٩/٧/١٦، المنبر ١٩١٩/٩/٦، ١٩١٩/٩/٧.

(٣) - انظر صحيفتي: الأفكار ١٩١٨/١٢/٢٦، المقطم ١٩١٩/٨/٢١.

(٤) - انظر إعلانات الفرقة في: المقطم ١٩١٨/١٠/١٥، ١٩١٩/١/٩، ١٩١٩/٩/٢٣، مجلة اللطائف المصورة ١٩١٩/٢/٢٤، الأهالي ١٩١٩/٩/٩، مصر ١٩١٩/٩/٢٠.

كما قامت فرقة منيرة المهدية، بإعادة تمثيل مسرحيات قديمة مأخوذة من الفرق الأخرى، أو من عروضها في المواسم السابقة، ومنها: أدنا، تاييس، عائدة، كرمن، صلاح الدين الأيوبي، تليماك، غانية الأندلس، ضحية الغواية، على نور الدين. وكانت الفرقة تعرض بجانب هذه المسرحيات، فصولا مضحكة من محمد ناجي (١).

وفي أواخر هذا الموسم، وتحديدا في أوائل سبتمبر ١٩١٩، أعلنت الفرقة عن قرب قيامها بأول رحلة فنية إلى سوريا (*)، حيث ستمثل هناك مجموعة من المسرحيات، هي: كرمن، تاييس، أدنا، روزينا، كرمنينا، كلام في سرك، الرداء الأسود، شارل السابع. وأن أعضاء الفرقة هم: أحمد فهيم، محمد بهجت، عبد المجيد شكري، أحمد حافظ، عبد العزيز بشندي، محمود خطاب رئيس موسيقى الجوق (٢). ولكن هذه الرحلة بهذه الصورة لم تتم، لأن الفرقة استمرت في عملها بعد ذلك دون انقطاع. هذا بالإضافة إلى أن مسرحيتي (الرداء الأسود) و(شارل السابع)، لم يتم تمثيلهما بعد ذلك.

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة في صحف: الأفكار ١٩١٨/١٠/٣، ١٩١٨/١٠/٣٠، ١٩١٨/١٢/٢، المقطم ١٩١٨/١٠/١٠، ١٩١٨/١٠/١٩، ١٩١٨/١٠/٢٤، ١٩١٨/١٠/٣١، ١٩١٩/١/١٦، ١٩١٩/١/٢٣، ١٩١٩/١/١٩، ١٩١٩/١/٢٠، مصر ١٩١٩/٥/١٧، ١٩١٩/٥/٢٨، ١٩١٩/٦/٥، ١٩١٩/٦/٢٠، الأخبار ١٩١٩/٦/١، البصير ١٩١٩/٦/٢٤، المنبر ١٩١٩/٧/١٧.

(*) - وفي نص الإعلان جاء هذا التحذير: "ويحذر حضرة محمود جبر صاحب ومدير جوق السيدة منيرة المهدية، أي شركة فونوغراف من أي شخص، يدعي بأنه يملك ألحان هذه الروايات. أو أي شخص يحتكر تمثيل هذه الروايات في الأقطار السورية، كما أخبرها حضرة فرح أنطون، أنه أعطى احتكار تمثيل هذه الروايات لبعض الناس في سوريا وتونس والجزائر. فهذا الاحتكار يعد باطلا، لأن الشروط التي مع صاحب الجوق، تخوله حق تمثيل هذه الروايات في أي بلدة كانت، حسب الشروط المأخوذة من حضرة فرح أنطون. كذلك شروط التلحين فهما ملكا لحضرة صاحب الجوق. وقريبا ستملأ جميع ألحان هذه الروايات، بأسطوانات شركة بيضافون بالموسكي، من حضرة سيدة الغناء في مصر (السيدة منيرة المهدية). ويحذر أي شركة فونوغراف من أخذ تلك الروايات، من أي شخص يدعي ملكيتها. ومن يدعي ذلك فصاحب الجوق يقاضيه".

(٢) - انظر: المقطم ١٩١٩/٩/١، ١٩١٩/٩/١٢، مصر ١٩١٩/٩/١١.

موسم ١٩١٩-١٩٢٠

بدأت فرقة منيرة هذا الموسم فى أوائل أكتوبر ١٩١٩، وبصورة مشابهة للموسم الماضى، حيث أعادت تمثيل بعض المسرحيات القديمة. بعد ذلك بدأت فى عرض أولى مسرحياتها الجديدة وهى (كلام فى سرك) يوم ١٩١٩/١١/١٣ بدار التمثيل العربى، وهى من تأليف الشيخ محمد يونس القاضى، وتلحين كامل الخلعى، وديكور مسيو لوريه رسام الأوبرا، ومن تمثيل: منيرة المهدية، أحمد فهيم، عبد المجيد شكرى، أحمد حافظ، منسى فهمى، أبريز أستاتى، أستر شطاح، وردة ميلان، جميلة سالم، زكية إبراهيم، لطيفة أمين، زاهية لطفى. وخلاصة هذه المسرحية، تتمثل فى الدعوة إلى منافسة المصرى للأجنبى، وشرح الطرق المؤيدة إلى إنشاء المصانع المصرية، وتمسك الفتاة بعفافها، وكيف تنهض بشعبها ووطنها، وذلك من خلال الحكمة والفكاهة (١).



---

(١) - انظر إعلانات صحف: المقطم ١٩١٩/١١/١١، مصر ١٩١٩/١١/١١، المحروسة ١٩٢٠/٨/٢٣.

أما المسرحية الجديدة الثانية، فكانت (كلها يومين) تأليف الشيخ محمد يونس القاضى أيضا، وتلحين الشيخ سيد درويش. وبالرغم من إعلان الفرقة عن تمثيلها منذ يناير، إلا أنها مثلتها فى مايو ١٩٢٠، ومن ثم تكرر تمثيلها عدة مرات (١).

ومسرحية (كلها يومين)، ألفها يونس القاضى ضد الاحتلال الإنجليزى، وبصورة رمزية، حيث تدور أحداثها حول سعيد طالب الطب، وشقيقته منيرة وهما يعيشان سويا فى مستوى اجتماعى لا بأس به. وتخدمهما مارى الأجنبية ابنة الخواجة ماركو الأجزجى، وأيضا عم شاهين البواب المصرى ابن البلد. أما الدكتور زكى فهو من الجيران المخلصين. ونجد الخواجة ماركو يحاول الاستيلاء على كل أملاك سعيد ومنيرة بلا مقابل، فيدفع ابنته مارى إلى مغازلة سعيد بغرض الزواج منه. وعندما يفشل فى هذا الأمر، يقوم بافتعال حريق فى منزل سعيد، فيحرقه بما فيه من أوراق ومستندات، وبالأخص شهادة سعيد الدراسية. ويحاول التظاهر أمام سعيد ومنيرة، بأنه متألم لهذه المصيبة، ويمنيهما بدفع بعض الأموال لهما كمساعدة منه، ولكن بشرط أن يكتب سعيد كمبيالة، لحين الذهاب إلى البنك. وأمام الاحتياج يكتب سعيد الكمبيالة، ولكن ماركو يخدعه ويكذب عليه ويقول إن منيرة أخذت الأموال. وعندما تسأله منيرة يقول لها إن سعيد أخذ الأموال، وعندما يسأله شاهين، يقول له إن سعيد جاء ببواب غيرك. وهكذا استطاع الخواجة الأجنبى طرد المصريين من دارهم. وبعد فترة طويلة، نجد سعيد يبيع الفول والطعمية، ومنيرة تبيع الزبدة، وشاهين يبيع الشاى والقهوة، وفى النهاية يتخذون قرارا برفع قضية ضد الخواجة ماركو، ويستطيعون بهذا الاتحاد استرداد حقوقهم، ووضع ماركو فى السجن.

وتحت عنوان (كافحت الإنجليز بغنائى) قالت منيرة: " كان الشيخ يونس القاضى أثناء ثورة ١٩١٩، يمدنى بكثير من الروايات الناجحة، التى كانت تدور حول كفاحنا ضد المستعمر البغيض، ولكن بطريق الغمز واللمز والتورية. لأن الرقابة التى وضعتها الإنجليز

---

(١) - انظر صحف: المنبر ١٩٢٠/١/٢٤، ١٩٢٠/٤/٧، جريدة النظام ١٩٢٠/٥/١٠، المقطم ١٩٢٠/٥/١٤، مصر ١٩٢٠/٧/١، ١٩٢٠/٧/١٢، المحروسة ١٩٢٠/٨/٢٣.

على ما تقدمه دور المسرح والسينما والملاهى فى ذلك الوقت، كانت تحول دون مصارحة الإنجليز بكرهنا لهم، فيما نقدمه من روايات وأغان. وفى ذلك قدمت على المسرح الذى كنت أعمل فيه - وهو دار التمثيل العربى - مسرحية اسمها (كلها يومين). وفى هذه المسرحية كنت أقوم بدور بائعة زبدة، فأحمل فوق رأسى وعاء به بضاعتى، فأسير بها منادية عليها بأغنية أقول فيها:

صابحة الزبـــدة بلدى الزبـــدة
ياولاد بلـــدى زبدة يا ولـــدى
اشترى و اوزن عندك و اخـزن
واوع تبيعهـــا و لا تودعهـــا
عند اللى يخون لتعيش مغبـون
وازاى حاتهون بلــــــدى

وهذا الكلام لم يكن فيه طبعا ما يدعو إلى تدخل الرقابة، ولم يكن قلم الرقيب ليستطيع أن يشطب حرفا واحدا منه. ولكن كان للأغنية معناها الذى يفهمه الجمهور جيدا، وكانت تهدف إلى الحض على كراهية المستعمر الغاصب.. وقد عرف المرحوم الشيخ سيد درويش، كيف يضفى على هذه الأغنية من فنه، ما جعل القلوب تهتز عند سماعها، والمشاعر تمتلىء حماسة ضد المستعمر البغيض. ولم تكن هذه هى الأغنية الوحيدة فى رواية (كلها يومين)، التى تثير الحماس ضد الإنجليز، بل كانت هناك أغنية أخرى، ترددها مجموعة من الكورس لأحد الجناينية، وهو ممسك بالخرطوم يروى به حديقته.. فكان الكورس يقولون للجناينى فى لهجة تحذير:

أوع الخرطوم ليروح منك أوع الخرطوم أوع الخرطوم

وكلمة الخرطوم هنا التى رددها الكورس فى هذه الأغنية، كانت تورية صريحة إلى مدينة الخرطوم عاصمة السودان، وتحذيرهم عندما يقولون (أوع الخرطوم)، كان مقصودا به وجوب التمسك بالخرطوم العاصمة. والذكرى التى أعتز بها أن المغفور له سعد زغلول، كان يتردد

على مسرح دار التمثيل العربى بلا انقطاع، لمشاهدة تلك الروايات التى كنت أكافح بها الإنجــــليز".

وإذا تركنا هذا الأمر، سنجد أن فرقة منيرة فى هذا الموسم، قدمت مجموعة من المسرحيات بالاسكندرية، منها: روزينا، كرمنينا، كلام فى سرك، كرمن، روميو وجوليت بمسرحى الكونكورديا بالمينا الشرقية، والحمراء فى شهرى يناير ويونية ١٩٢٠ (١).

أما المسرحيات القديمة والمعادة، التى قدمتها الفرقة فى هذا الموسم، فقد تمثلت فى: غانية الأندلس، شهداء الغرام، صلاح الدين الأيوبى، أبو الحسن المغفل، على نور الدين، تليماك، تاييس، روزينا، كرمن، عائدة، هملت، كارمنينا، أدنا. مع تقديم الفصول المضحكة من محمد ناجى (٢)

موسم ١٩٢٠–١٩٢١

بدأت الفرقة هذا الموسم فى أول أكتوبر ١٩٢٠، بإعادة مسرحياتها الخاصة بها، من المواسم السابقة. وشاركت منيرة أعضاء فرقتها فى جميع عروض هذا الموسم، حتى أوائل مارس ١٩٢١. وأول مسرحية جديدة للفرقة فى هذا الموسم، كانت (الثالثة ثابتة) تأليف الشيخ محمد يونس القاضى، وتلحين كامل الخلعى. وبدأ تمثيلها يوم ١٩٢١/١/٦ بدار التمثيل العربى، وقد تكرر تمثيلها أكثر من مرة، فى شهر يناير (٣).

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: النظام ١٩٢٠/١/٢١، البصير ١٩٢٠/١/٢٦، ١٩٢٠/١/٢٧، ١٩٢٠/٦/١٢، ١٩٢٠/٦/١٧.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: النظام ١٩١٩/١٠/٢، ١٩١٩/١٠/٢٢، ١٩١٩/١١/١٩، ١٩١٩/١٢/٤، ١٩١٩/١٢/٢٥، ١٩٢٠/١/٢، ١٩٢٠/١/١٧، ١٩٢٠/٢/١٧، ١٩٢٠/٥/١٧، ١٩٢٠/٥/٣٠، مصر ١٩٢٠/٦/٢٦، ١٩٢٠/٧/١، ١٩٢٠/٧/٧، ١٩٢٠/٧/١٢، ١٩٢٠/٧/١٥، الأهرام ١٩٢٠/٦/٣٠، المحروسة ١٩٢٠/٨/٢١، ١٩٢٠/٨/٢٣.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: مصر ١٩٢٠/١٠/٧، ١٩٢٠/١٠/٩، ١٩٢٠/١٢/٨، ١٩٢٠/١٢/٢٩، ١٩٢١/١/٤، ١٩٢١/١/٢٧، الأهرام ١٩٢١/١/٦، المحروسة ١٩٢١/١/١٣، ١٩٢١/١/٢٠.

ولم تقدم الفرقة، أثناء وجود منيرة بها، طوال هذا الموسم، إلا هذه المسرحية الجديدة فقط، رغم أنها أعلنت عن مسرحية جديدة أخرى، كانت بعنوان (أبو الهول يتحرك) أو (أبو الهول المتحرك) تأليف فرح أنطون (١). ولكن هذه المسرحية لم تر النور في هذا الموسم، ولا فى أى موسم آخر، ولم تظهر فى بروجرام أية فرقة مسرحية بعد ذلك، رغم أنها آخر مسرحية كتبها فرح أنطون قبل وفاته عام ١٩٢٢.

منيرة المهدية
(دار التمثيل العربى)
(ادارة محمود بك جبر)
(الرواية المصرية الوطنية الجديدة)
تمثل قريبا راوية
ابو الهول المتحرك
تأليف فرح افندى انطون
وتمثل فى مساء اليوم ١٥ يناير سنة ١٩٢١
من الساعة ٩ مساء وتمثل اهم ادوارها زهرة
المراسح وسيدة الغناء السيدة منيرة المهدية
رواية كرمن الشهيرة

(دار التمثيل العربى)
(ادارة محمود بك جبر)
جوق السيدة منيرة المهدية تمثل رواية
وتمثل فى مساء اليوم ٩ فبراير سنة
١٩٢١ من الساعة ٩ مساء الرواية المصرية
الوطنيه الجديدة)
عظة الملوك
وتمثل اهم ادوارها زهرة المراسح وسيدة
الغناء السيدة منيرة المهدية
وتمثل قريبا راوية
ابو الهول يتحرك
تأليف فرح افندى انطون

ومن عروض الفرقة الخيرية فى هذا الموسم، مسرحية (روزينا) التى عرضت يوم ٤ فبراير ١٩٢١، لصالح قسم التعليم المجانى بكلية مصطفى كامل (٢). أما عروض الفرقة خارج العاصمة، فقد تمثلت فى مسرحيات: تاييس، كلام فى سرك، كلها يومين، وعرضت بتياترو سينما عدن بالمنصورة فى نوفمبر ١٩٢٠. ومسرحيات كلام فى سرك، كلها يومين، الثالثة تابتة، بمسرح الحمبرا بالاسكندرية فى فبراير ١٩٢١ (٣).

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى: جريدة مصر ١٩٢١/١/١٥، ١٩٢١/١/٢٧.
(٢) - انظر: جريدة الأفكار ١٩٢١/٢/٢.
(٣) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأخبار ١٩٢٠/١١/١٢، وادى النيل ١٩٢١/٢/٦.

أما عروض الفرقة المعادة من المواسم السابقة، فقد تمثلت في: غانية الأندلس، كلها يومين، كلام فى سرك، على نور الدين، تايس، روزينا، صلاح الدين الأيوبى، عائدة، شهداء الغرام، كرمن، كرمنينا (١).

وفى أوائل مارس ١٩٢١، لاحظنا حدوث بعض الاضطرابات في الفرقة. فمثلا وجدنا الفرقة تعلن عن تمثيل مسرحية جديدة، هى (الطلاق) لفكتوريان ساردو تعريب عزيز عيد، وبعد أيام تعلن عن تأجيل تمثيلها، دون أن يشير الإعلان إلى اسم منيرة المهدية، بل أكتفى فقط بذكر اسم مسرح دار التمثيل العربى (٢).

ومنذ أواخر إبريل ١٩٢١، وحتى نهاية الموسم، وجدنا جميع إعلانات الفرقة، تعلن اسم الفرقة هكذا (أفراد جوق منيرة المهدية) إدارة حامد مرسى!! وهذا الأمر كان بسبب نشوب بعض المشاكل بين منيرة وبين زوجها محمود جبر، المدير المالى والإدارى لفرقتها. وكان من أثر هذه المشاكل ابتعاد منيرة عن فرقتها، وقيام محمود جبر بإدارة الفرقة وحده، بعد أن أعاد تكوينها. وبهذا التكوين الجديد قدمت الفرقة مسرحيتين جديدتين، هما (الغريب) لبول بورجيه تعريب خليل مطران، و(الطلاق) تعريب عزيز عيد، فى آخر إبريل وأول مايو ١٩٢١ بتياترو الحمبرا (٣).

وقعت الفرقة فى مشكلة فنية بعد ذلك، عندما أرادت إعادة تمثيل المسرحيات الغنائية السابقة، وذلك لعدم وجود مغنية فى الفرقة، تستطيع أن تقوم بأدوار منيرة المهدية. هنا

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: مصر ١٩٢٠/١٠/١، ١٩٢٠/١٠/٥، ١٩٢٠/١٠/٧، ١٩٢٠/١٠/٩، ١٩٢٠/١٠/١٣، ١٩٢٠/١٠/١٥، ١٩٢٠/١١/٦، ١٩٢٠/١١/١٢، ١٩٢٠/١١/١٨، ١٩٢٠/١١/٢٧، ١٩٢٠/١١/٢٩، ١٩٢٠/١٢/٢، ١٩٢٠/١٢/٤، ١٩٢٠/١٢/١٩، ١٩٢١/١/٢٣، ١٩٢١/٢/١١، ١٩٢١/٢/١٢، ١٩٢١/٣/٢، المحروسة ١٩٢١/١/١١، ١٩٢١/١/٢٨، الأخبار ١٩٢٠/١٠/١٠، ١٩٢٠/١٢/١٧، ١٩٢١/١/١٦.

(٢) - انظر: جريدة الأخبار ١٩٢١/٣/١٣.

(٣) - انظر: جريدة الأخبار ١٩٢١/٤/٢٦.

استطاع محمود جبر أن يتفق مع المطربة فتحية أحمد، وبالفعل نجح فى ذلك، وكانت الإعلانات تنص على أن فتحية أحمد ستمثل أدوار منيرة المهدية.

بهذا الوضع استطاعت الفرقة أن تستمر فى عملها بدار التمثيل العربى، وكانت بداية فتحية أحمد فى عروض الفرقة بمناسبة أيام عيد الأضحى فى أغسطس ١٩٢١، حيث مثلت مسرحيات: كلها يومين، كلام فى سرك، التالتة تابتة، أدنا. وكانت من تمثيل: عزيز عيد، منسى فهمى، أحمد حافظ، عبد المجيد شكرى. بعد ذلك مثلت الفرقة مسرحية (الكابورال سيمون) فى ١٩٢١/٨/٣٠، لتكون آخر عروضها المسرحية لهذا الموسم (١).

وفى ١٩٢١/٨/٢٩، أعلن محمود جبر، فى جريدة (الأفكار)، عن قيام الفرقة برحلة فنية إلى سوريا، قائلا: "رحلة جوق دار التمثيل العربى إلى الأقطار السورية، إدارة محمود جبر. الوكيل المفوض للرحلة على يوسف. تبتدىء من النصف الثانى لشهر سبتمبر. الجوق مؤلف من ٤٠ ممثل وممثلة، وأوركستر كامل من راقصات وجوقات تلحين مختلفة.

---

(١) - انظر: جريدة الأفكار ١٩٢١/٨/٢، ١٩٢١/٨/١٧، ١٩٢١/٨/١٨، ١٩٢١/٨/٢٠، ١٩٢١/٨/٢٢، ١٩٢١/٨/٣٠.

وتقوم بتمثيل وغناء أدوار السيدة منيرة المهدية، الممثلة ذائعة الصيت فتحية أحمد فى روايات (كرمن، تاييس، كارمنينا، روزينا، أدنا، كلام فى سرك، كلها يومين، الثالثة تابتة، هارون الرشيد، على نور الدين، شهداء الغرام). الألحان برئاسة عبد العزيز بشندى، والأوركستر برئاسة محمود خطاب، كامل الخلعى، سيد درويش. يشترك فى التمثيل عزيز عيد، عبد المجيد شكرى، منسى فهمى، أحمد حافظ".

وبذلك استطاع محمود جبر أن يبعد منيرة المهدية عن فرقتها وعن فنها، بعد أن شغلها بقضايا كثيرة، كانت تنظرها المحاكم فى ذلك الوقت. وفى ١٩٢١/٩/١٤، ظهر اسم منيرة المهدية من جديد فى جريدة (المقطم)، ولكنه لم يظهر فى إعلان مسرحى، بل ظهر كتوقيع فى نهاية إعلان، هذا نصه:

(إعـــــلان)

" إن الحكم الذى أصدرته محكمة مصر الجزئية الشرعية فى ٦ سبتمبر، فى إشكال منيرة المهدية، لم ينته به الخصومة. لوجود قضايا هامة أمام هذه المحكمة، لاتزال منظورة، ولم يفصل فيها حتى الآن. ومن ذلك القضية المحدد لنظرها جلسة ١٩ سبتمبر والقضية المنظورة بجلسة ٢٢ سبتمبر. ولابد للحق أن ينتصر على الباطل، بتوفيق الله تعالى للقضاء العادل. [توقيع] (منيرة المهدية)".

موسم ١٩٢١–١٩٢٢

بدأت الفرقة هذا الموسم فى أوائل أكتوبر ١٩٢١ بدار التمثيل العربى، وبدأ اسم منيرة يظهر فى إعلاناتها، بعد أن انتهت المشاكل بين الزوجين. ولكن رواسب هذه المشاكل أثرت فنيا على الفرقة، حيث إنها لم تمثل أية مسرحية جديدة طوال هذا الموسم، بالرغم من إعلانها عن مسرحيتين جديدتين (*)، واكتفت بإعادة مسرحياتها السابقة،

(*) - هما (المهاجر)، و(كليوباترا ومارك أنطوان). انظر إعلانات الفرقة فى: المقطم ١٩٢٢/٣/١٤، الأخبار ١٩٢٢/٤/١٦، ١٩٢٢/٤/١٧، ١٩٢٢/٤/٢٨.

ومسرحيات الفرق الأخرى أيضا، ومنها: هملت، ابنة حارس الصيد، كرمن، الثالثة ثابتة، كلها يومين، على نور الدين. وذلك فى شهر أكتوبر ١٩٢١ (١).

بعد ذلك سافرت الفرقة إلى سوريا، فى الرحلة المعلنة فى نهاية الموسم السابق، وعادت منها فى منتصف فبراير ١٩٢٢ (٢). وبعد العودة مارست الفرقة عملها المعتاد بدار التمثيل العربى، وذلك بإعادة المسرحيات السابقة، ومنها: كلها يومين، الثالثة ثابتة، كرمنينا، حياة المقامر، عواطف البنين، روزينا، تاييس، كلام فى سرك، على نور الدين، عائدة، تليماك، ضحية الغواية، صلاح الدين الأيوبى، كرمن، أدنا، شهداء الغرام، غانية الأندلس، عظة الملوك (٣). ومنذ أوائل يولية، قامت زينب بدران بأدوار منيرة المهدية، فى مسرحيات الفرقة، التى مثلها كل من: عبد المجيد شكرى، أحمد حافظ، أستر شطاح، إحسان كامل (٤).

أما عروض الفرقة خارج العاصمة، فى هذا الموسم، فقد تمثلت فى مسرحيات: روزينا، كلها يومين، صلاح الدين الأيوبى، كرمنينا، شهداء الغرام، الثالثة ثابتة، بالاسكندرية فى فبراير ومارس ومايو ١٩٢٢. كما مثلت الفرقة إحدى مسرحياتها بتياترو البلدية بطنطا فى ١٠/٥/١٩٢٢ (٥).

---

(١) - انظر إعلانات صحف: مصر ٦/١٠/١٩٢١، ٨/١٠/١٩٢١، المقطم ١١/١٠/١٩٢١.

(٢) - انظر: مصر ٨/١٠/١٩٢١، المقطم ٢٢/٢/١٩٢٢.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المقطم ٢٢/٢/١٩٢٢، ١٢/٣/١٩٢٢، ١٤/٣/١٩٢٢، الاستقلال ١٨/٣/١٩٢٢، ٢٤/٣/١٩٢٢، ٢٩/٣/١٩٢٢، ٤/٥/١٩٢٢، ٢٠/٥/١٩٢٢، الأخبار ١٧/٣/١٩٢٢، ١٣/٤/١٩٢٢، ١٤/٤/١٩٢٢، ١٧/٤/١٩٢٢، ٣٠/٤/١٩٢٢، ٢/٥/١٩٢٢، مصر ١/٤/١٩٢٢، ٢/٤/١٩٢٢، ٥/٤/١٩٢٢، ٧/٤/١٩٢٢، ٨/٤/١٩٢٢، ١١/٤/١٩٢٢، ١٥/٤/١٩٢٢، ١٩/٤/١٩٢٢، ٢١/٤/١٩٢٢، ٢٢/٤/١٩٢٢، ٢٣/٤/١٩٢٢، ٢٦/٤/١٩٢٢، ٢٨/٤/١٩٢٢، ٢٩/٤/١٩٢٢، ٥/٥/١٩٢٢، ١١/٥/١٩٢٢، ١٢/٥/١٩٢٢، ١٤/٥/١٩٢٢، ١٩/٥/١٩٢٢، ٢٣/٥/١٩٢٢، ٢٤/٥/١٩٢٢، الأفكار ٧/٥/١٩٢٢، ٢٣/٥/١٩٢٢.

(٤) - انظر: جريدة الاستقلال ٧/٧/١٩٢٢.

(٥) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: المقطم ٢٢/٢/١٩٢٢، الأخبار ٢٨/٤/١٩٢٢، الاستقلال ٩/٥/١٩٢٢.



موسم ١٩٢٢-١٩٢٣

افتتحت منيرة المهدية هذا الموسم بدار التمثيل العربى، فى أواخر أكتوبر ١٩٢٢، وذلك بإعادة مجموعة من مسرحياتها السابقة، حتى أوائل ديسمبر، ومنها: روزينا، كلها يومين، على نور الدين، كرمنينا، كرمن، شهداء الغرام، الثالثة ثابتة، صلاح الدين الأيوبى، تاييس، تليماك، كلام فى سرك، عائدة (١). بعد ذلك قدمت الفرقة مسرحيتها الجديدة الوحيدة،

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأخبار ١٩٢٢/١٠/٣١، ١٩٢٢/١١/٥، ١٩٢٢/١١/٦، ١٩٢٢/١١/٩، ١٩٢٢/١١/٢٣، ١٩٢٢/١٢/٤، الأفكار ١٩٢٢/١٠/٣٠، ١٩٢٢/١١/٥، ١٩٢٢/١١/٨، ١٩٢٢/١١/١٢، ١٩٢٢/١١/١٣، ١٩٢٢/١١/١٤، ١٩٢٢/١١/١٨،

فى هذا الموسم، وهى (أدينى جيت) يوم ١٩٢٢/١٢/٧، وهى من اقتباس فرح أنطون، وتلحين كامل الخلعى (١).



١٩٢٢/١١/١٩، ١٩٢٢/١١/٢٠، ١٩٢٢/١١/٢٧، ١٩٢٢/١١/٣٠، ١٩٢٢/١٢/١، ١٩٢٢/١٢/٢، ١٩٢٢/١٢/٣، مصـــــــــر ١٩٢٢/١٠/٢٨، ١٩٢٢/١١/١، ١٩٢٢/١١/٤، ١٩٢٢/١١/١٠، ١٩٢٢/١١/١٥، ١٩٢٢/١١/١٧، ١٩٢٢/١١/٢٢، ١٩٢٢/١١/٢٤، ١٩٢٢/١١/٢٥.

(١) - انظر صحف: مصر ١٩٢٢/١١/٢٨، الأخبار ١٩٢٢/١٢/٥، ١٩٢٣/١/١٤.

بعد تمثيل (أدينى جيت)، عادت الفرقة إلى عرض المسرحيات القديمة، حتى يوم ١٩٢٣/٢/٩. ومن هذه المسرحيات: ضحية الغواية، تاييس، الطبيعة والزمن، روزينا، شهداء الغرام، كلها يومين، أنيس الجليس، كرمنينا أو بائعة التفاح، كرمن، تليماك، أدنا (١).

بائعة التفاح

اذا وجدت أعجوبة من عجائب الشرق تفرح قلب الانسان فتهزه او تثير الطرب وترقص الافئدة أدهشتها وجلالها فان الشعب المصري يهتم بمحاباتها وتقدرها . ومن عجائب الصدف أن هذه (الاعجوبة) قد وجدت على يد مطربة الشرق وكروانة مصر وهى تزف هذه الرواية المدهشة البديعة اليكم يا عشاق الطرب والفنون الجميلة لتشاهدوها من عروس الالحان والانشاد حيث تظهر بصوتها المطرب وشكلها المعجب بعد عودتها من السفر

منيرة المهدية

تتمثل مع فرقتها المشهورة على مسرح تياترو

دار التمثيل العربي

DAR EL TAMSIL EL ARABI

يوم الخميس (ليلة الجمعة) ١١ يناير سنة ١٩٢٣
الساعة التاسعة مساء تماما

الرواية الخالدة العظيمة عروس المراسح العربية فى هذه الليلة

بائعة التفاح

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى: مصر ١٩٢٢/١٢/٩، ١٩٢٢/١٢/١٣، ١٩٢٢/١٢/١٥، ١٩٢٢/١٢/٢٠، ١٩٢٢/١٢/٢٢، ١٩٢٢/١٢/٢٩، ١٩٢٢/١٢/٣٠، الأخبار ١٩٢٣/١/٥، الأفكار ١٩٢٢/١٢/١٠، ١٩٢٢/١٢/١٨، ١٩٢٢/١٢/٢٥، ١٩٢٢/١٢/٢٨، ١٩٢٣/١/٣، ١٩٢٣/١/٤، ١٩٢٣/١/١١، ١٩٢٣/١/١٩، ١٩٢٣/١/٢٠، ١٩٢٣/١/٢٦، ١٩٢٣/١/٢٩، ١٩٢٣/٢/٣، ١٩٢٣/٢/٩.

وفى يوم ٩ فبراير ١٩٢٣، نشرت الفرقة إعلانا بجريدة (الأخبار)، قالت فيه: "أكبر رواية مصرية ظهرت على المراسح والسينماتوغراف، مساء الخميس ١٥ فبراير الساعة ٩ ونصف. تمثل على مسرح دار التمثيل العربى (كليوباترا) ملكة مصر مع مارك أنطوان. وقد اعتنى بتلحينها الشيخ سيد درويش نابغة الموسيقى. تمثل كليوباترا سلطانة الفن (منيرة المهدية) عروس المراسح. كليوباترا أوبرا جميع ألحانها كتب نوتها محمود خطاب. اطلبوا التذاكر من الآن قبل نفاذها". وجاء الموعد، ولكن مسرحية (كليوباترا) لم تمثل، بل ولم تمثل أية مسرحية بعد ذلك طوال هذا الموسم، لأن منيرة حلت فرقتها، ورحلت إلى الشام هربا من مشاكلها مع زوجها محمود جبر.

موسم ١٩٢٣-١٩٢٤

عادت منيرة من الشام، وعملت فترة من الوقت بالغناء فى (كافية ريش) (١)، وظلت أخبارها المسرحية منقطعة فترة طويلة، حتى ظهرت من جديد فى أواخر مايو ١٩٢٤، حيث أعلنت عن عودتها مرة أخرى، بمجموعة من المسرحيات، منها (كليوباترا) اقتباس سليم نخلة، و(توسكا) ترجمة إبراهيم المصرى وفايق رياض، و(مدام بترفلاى) ترجمة زكى السويفى. كما أعلنت أن فرقتها الجديدة تضم كلا من: إسكندر كفورى وزوجته مارى كفورى، وعبد الحليم القلعاوى (٢).

بدأت منيرة عملها بمسرح دار التمثيل العربى، بضعة أيام فى شهرى يونية ويولية ١٩٢٤، حيث مثلت عدة مسرحيات منها: تاييس، روزينا، الثالثة ثابتة (٣). وفى يوم ١٩٢٤/٧/١٧ حلت فرقتها (٤)، ونشرت إعلانا بجريدة (المقطم) بتاريخ ١٩٢٤/٧/٢٣، قالت فيه: "السيدة منيرة المهدية تعلن العموم، بأن علاقتها مع محمود جبر للشغل بدار

---

(١) - انظر: مجلة التمثيل ١٩٢٤/٦/٥.
(٢) - انظر: مجلة التمثيل ١٩٢٤/٥/٢٢، ١٩٢٤/٥/٢٩.
(٣) - انظر: جريدة مصر ١٩٢٤/٦/١٢، ١٩٢٤/٦/٢٢، ١٩٢٤/٦/٢٧.
(٤) - انظر: مجلة التياترو المصورة ١٩٢٤/١٠/١.

التمثيل العربى انقطعت، وأصبحت حرة فى عملها، ومستعدة لإحياء ليالى طرب بالمسارح والأفراح. والمخابرة مع الشيخ عبد الرحيم بدوى صاحب مطبعة الرغائب''.

موسم ١٩٢٤-١٩٢٥

بدأ هذا الموسم، ومازالت مشاكل منيرة مع زوجها فى تصاعد مستمر، حتى وصلت إلى المحاكم مرة أخرى، وأخيرا تم الطلاق بينهما، فكونت منيرة تختا موسيقيا وعملت بالغناء فى كازينو دى بارى وتياترو بيجو بالاس حتى مارس ١٩٢٥ (١). وكانت منيرة فى هذه الفترة تساعد فرقة عكاشة - التى كانت فى احتياج لعناصر غنائية نسائية - وذلك بالغناء أثناء التمثيل، أو بين الفصول خصوصا عند تمثيل مسرحية (شمشون ودليلة) (٢).

وفى أوائل مارس ١٩٢٥، بدأت الصحف والمجلات تنشر أخبارا عن عودة منيرة إلى المسرح من جديد (٣)، خصوصا بعد فوزها بالمركز الأول فى مباراة الحكومة للغناء المسرحى (٤). وبالفعل عادت فرقة منيرة المهدية مرة أخرى، وبدأت عملها بمسرح برنتانيا يوم ١٩٢٥/٤/٢، بعرض مسرحية جديدة، هى (الغندورة) تأليف بديع خيرى، وتلحين داود حسنى، وإخراج بشارة واكيم المدير الفنى. وقامت الفرقة بإعادة عرضها مرات كثيرة، طوال هذا الموسم (٥).

---

(١) - انظر: التياترو المصورة ١٩٢٥/٢/١، السياسة ١٩٢٥/٢/٣.

(٢) - انظر: التياترو المصورة ١٩٢٤/١٠/١، السياسة ١٩٢٥/١/٤، ١٩٢٥/٢/١.

(٣) - انظر صحف: كوكب الشرق ١٩٢٥/٣/١٢، ١٩٢٥/٣/١٦، السياسة ١٩٢٥/٣/٢٢، مصر ١٩٢٥/٣/٢٥، ١٩٢٥/٤/١.

(٤) - انظر: السياسة ١٩٢٥/٢/٣، ١٩٢٥/٢/٢٣، ١٩٢٥/٣/٣٠، ١٩٢٥/٣/٣١، الأفكار ١٩٢٥/٢/٥، التياترو المصورة ١٩٢٥/٣/١، مجلة المصور ١٩٢٥/٣/١٣.

(٥) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: كوكب الشرق ١٩٢٥/٤/٤، ١٩٢٥/٤/٢٤، البلاغ ١٩٢٥/٧/١، ١٩٢٥/٧/٦، ١٩٢٥/٨/٢٣، ١٩٢٥/٩/١٧، ١٩٢٥/٩/٢٠، ١٩٢٥/١٠/٦، السياسة ١٩٢٥/٤/٧، ١٩٢٥/٤/١٩، ١٩٢٥/٤/٢٧، ١٩٢٥/٥/١٧، ١٩٢٥/٥/٢٨، ١٩٢٥/٦/٢، ١٩٢٥/٨/٢١، ١٩٢٥/٩/١١، ١٩٢٥/١٠/٤، ١٩٢٥/١٠/١١، الأفكار ١٩٢٥/٤/٢٠، مصر ١٩٢٥/٦/٢٩، ١٩٢٥/٧/١٦، ١٩٢٥/٨/١٣، ١٩٢٥/٩/٢٥.



بديع خيرى

وبعد شهر واحد، وتحديدا فى ١٩٢٥/٥/٢، مثلت الفرقة مسرحيتها الجديدة الثانية ببرنتانيا، وهى (قمر الزمان) تأليف بديع خيرى أيضا، وتلحين داود حسنى، وإخراج بشارة واكيم، وقام بتمثيلها كل من: منيرة، بشارة واكيم، عبد الحميد زكى، فؤاد فهيم، توفيق المردنلى، إسكندر كفورى، محمد مصطفى، مارى كفورى، إحسان كامل، زكية إبراهيم، صوفى كفورى. وقد تكرر تمثيل هذه المسرحية أكثر من مرة طوال هذا الموسم (١).

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: كوكب الشرق ١٩٢٥/٤/٢٤، ١٩٢٥/٥/١٦، السياسة ١٩٢٥/٤/٢٧، ١٩٢٥/٥/١، ١٩٢٥/٥/٢٨، ١٩٢٥/٨/٣١، البلاغ ١٩٢٥/٨/٢٥.

وبعد تمثيل هذه المسرحية لاقت منيرة المهدية هجوما نقديا، من محمد عبد المجيد حلمى (*)، ناقد جريدة (كوكب الشرق)، عندما قال عنها فى ١٩٢٥/٥/١١: ".. عرفت منيرة المهدية حرج موقفها وضعف عملها، فعمدت إلى سد النقص بالرقص! وهكذا وبلا مناسبة أيضا ينقلب المسرح إلى مرقص، والجمهور يصفق على نغمة (الحز) وهى تضحك!! .... أوليس ما تفعله السيدة منيرة مفسدة للأخلاق، وداعية لانتشار الرذيلة؟! أقسم أنه لم يبق من فرق بين مسرحها وبين البارات، إلا أن تنزل إلى الجمهور لتلم النقطة!! .... ولنعد إلى السيدة منيرة كممثلة على المسرح، فهى لا تصلح مطلقا للتمثيل. فإنها جامدة كل الجمود على المسرح، ولا شىء فيها غير رفع يديها بين كل كلمة وأخرى كالنساء البلدى .... أما صوت السيدة منيرة، وهو بضاعتها الرابحة، وكل تجارتها فى معرض التمثيل، فيحزننى جدا أن أقول إنه بدأ فى الخفوت، وأخذ يضعف تدريجيا. حتى أن البحة التى كانت تعجب الجمهور، قد أصبحت أشبه شىء بحشرجة المذبوح، أو نغمة (المزكوم)!! اذهب إلى أية حفلة من الحفلات التى تحييها الآنسة أم كلثوم، واسمع هناك الصوت الملائكى الذى ينبعث من قلب حساس يشعر بما فى الحياة، والنغمة السماوية التى تسترسل من نفس جياشة بالأمل وقوة الشباب. الصوت الذى يخرج من حنجرة قوية ذات أوتار عدة، فيرن فى جو المكان رنين الذهب الخالص، ويتمشى مع فن الطبيعة، فلا يفسده خطل الصناعة، ولا يعيبه تكلف الوضع، ولا يحط منه التقيد بأوزان التلحين الضعيف. ذلك هو فيض الإحساس ومنبع الشعور، ذلك هو الفن الإلهى الذى

(*) - ولد محمد عبد المجيد حلمى سنة ١٩٠٢ بأسيوط ونشأ بها، ونال شهادة الكفاءة من مدرسة أسيوط الثانوية. ولما تخرج اشتغل بالأدب ونظم الشعر، ثم احتضنه سنيوت حنا عضو الوفد المصرى، لأنه كان يشيد فى قصائده بموقف الأقباط الوطنى من الإنجليز، ويذهب مع وفد المسلمين كل عيد لتهنئة الأقباط فى الكنيسة. وفى عام ١٩٢٢ سافر إلى القاهرة واشتغل بالصحافة والتحرير، فى جريدة كوكب الشرق ومجلة خيال الظل. وبعد مدة ترك الاشتغال بالسياسة واشتغل بالنقد المسرحى. وفى سنة ١٩٢٥ أصدر مجلة المسرح. وهو يعتبر من أوائل من وضعوا فى مصر أساس النقد المسرحى، كما انتخب سكرتير اتحاد النقاد، وتوفى فى أسيوط عام ١٩٢٧.

تنتشى منه الأرواح وتثمل النفوس. أما سيدتنا منيرة المهدية، فقد كان لها عهد انقضى، وهى تعيش الآن على الشهرة الماضية''.



محمد عبد المجيد حلمى

وقد قالت مجلة التياترو المصورة فى نهاية مقالتها عن هذه المسرحية، بتاريخ ١٩٢٥/٦/١، وبتوقيع (حنظلة): '' .. بقى على أن أقول كلمة فى الرقص، الذى أبرزته السيدة منيرة على المسرح، فلا يسعنى إلا أن أبدى أسفى لذلك، لأنه لم يكن لائقا بها، أن ترقص مثل هذا الرقص (الخليع)، على مسرح تؤمه العائلات''. وبسبب فقرات الرقص هذه، أمرت حكمدارية العاصمة إبطاله فى هذه المسرحية، وقام بتنفيذ الأمر الصاغ محمد متبولى صفا، مأمور قسم الأزبكية (١).

(١) - انظر: جريدة مصر ١٩٢٥/٥/٦، ١٩٢٥/٥/١٢، ١٩٢٥/٥/٢٠.



غلاف بروجرام مسرحية (قمر الزمان)

أما المسرحية الجديدة الثالثة، فكانت (حورية هانم)، تأليف بديع خيرى، وتلحين داود حسنى، وإخراج بشارة واكيم. وقد مثلتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ١٩٢٥/٦/٤، ومثلها كل من: منيرة، بشارة واكيم، عبد الحميد زكى، فؤاد فهيم، إسكندر كفورى، محمد مصطفى، إحسان كامل، مارى كفورى، زكية إبراهيم، وقد تكرر تمثيلها كثيرا فى هذا الموسم (١).

(١) - انظر صحف: السياسة ١٩٢٥/٥/٢٨، ١٩٢٥/٦/٢، ١٩٢٥/٦/٢٢، الأفكار ١٩٢٥/٦/١٥، مصر ١٩٢٥/٦/٣، ١٩٢٥/٨/١٣، ١٩٢٥/٦/٢٩، البلاغ ١٩٢٥/٧/١، ١٩٢٥/٩/٨.

وقد لاقت هذه المسرحية استحسان بعض النقاد، فكتبوا عنها مقالات مدح كثيرة، مالت إلى الجاملة (١)، لدرجة أن الناقد محمد عبد المجيد حلمي، الذي هاجم منيرة ومسرحيتها (قمر الزمان)، وجدناه يتراجع، ويسير في ركب المجاملة، قائلا في جريدة (كوكب الشرق) بتاريخ ١٩٢٥/٧/٧:

" أعترف أنني حملت بشدة، وبشدة متناهية على السيدة منيرة المهدية، وعلى رواية قمر الزمان .... رأيت أن أعلن أنني لم أنقد السيدة منيرة، ولم أشتد عليها لخصومة أو حقد أو غيرة. وإنما نقدتها ذلك النقد إشفاقا عليها من التدهور السريع، وتنبيها لها إلى ما هي موشكة أن تسقط فيه، من العمل غير المثمر والفعل الفاضح على المسرح .... أضف إلى ذلك أننا في حاجة قصوى إلى تهذيب الغناء المسرحي، أو التمثيل الغنائي، أو (الأوبريت). والسيدة منيرة قائدة هذا الضرب من التمثيل في مصر، فكان يجب أن تكون مسئوليتها أعظم، واللوم الموجه إليها أشد وأقوى .... وتلك هي الخصومة التي كانت بيننا، خصومة الإصلاح والتجديد!! .... ولنترك كل ذلك لنتخلص إلى رواية (حورية هانم). الرواية عصرية، اعتمد فيها مؤلفها بديع خيري على كثرة الحركة وتتابع المفاجآت. وربط عقدتها فأحكم الربط، وأقول أحكم الربط، لأن اتساق الرواية كان بديعا، ولأن سياقها كان محكما متينا، ولأنها كانت قطعة مسرحية من آثار بديع يستطيع أن يمحو بها ما لحقه من وصمة الضعف في قمر الزمان .... والذي لاحظته ولاحظه غيري أن دور حورية هانم، كان تكميليا في الرواية، ويظهر لي أن بديع خلقه ليوجد للسيدة منيرة موقفين أو ثلاثة، تنشد فيها السيدة لحنين أو ثلاثة أيضا .... وفيما عدا ذلك فالرواية حقا، من النوع الذي ننشده دائما لرقي المسرح وتهذيبه .... أما المناظر أو على الأصح المنظر الواحد، منظر عيادة الدكتور الذي تمت فيه حوادث الرواية في ثلاثة فصول طوال، فقد كان الاستعداد كاملا في العيادة إلى حد كبير".

لم تقدم الفرقة أية مسرحية جديدة بعد ذلك، في هذا الموسم، ولكنها أحيت ليلة خيرية يوم ١٩٢٥/٥/٢٢، لصالح مدارس جمعية صدق الوفاء ببولاق، حيث مثلت

(١) - انظر: السياسة ١٩٢٥/٦/٩، ١٩٢٥/٦/١٧، مجلة التياترو المصورة ١٩٢٥/٧/١.

(الغندورة) بريتانيا (١). كما قدمت بالاسكندرية مسرحيات: تاييس، كرمينا، الغندورة، كرمن، بمسرحى الحمبرا وزيزينيا، فى شهرى يولية وأكتوبر ١٩٢٥ (٢). وأخيرا أعادت الفرقة بعض عروضها السابقة، طوال هذا الموسم، ومنها: على نور الدين، كرمن، تاييس، صلاح الدين الأيوبى، روزينا (٣).

موسم ١٩٢٥-١٩٢٦

بدأت الفرقة موسمها هذا، فى أكتوبر ١٩٢٥، بعد أن قامت منيرة بإصلاحات وتجهيزات كثيرة فى مسرح برتانيا (٤)، أهلها لأن تنجز موسما فنيا مميزا، بخلاف مواسمها السابقة. فقد عرضت الفرقة فى هذا الموسم أربع مسرحيات جديدة، الأولى كانت مسرحية الافتتاح وهى (الحيلة) (*) فى ١٩٢٥/١٠/١٥ بمسرح برتانيا. والمسرحية

---

(١) - راجع: جريدة اللواء المصرى ١٩٢٥/٥/١٩.

(٢) - انظر صحف: مصر ١٩٢٥/٦/٢٩، الأفكار ١٩٢٥/٧/١٧، السياسة ١٩٢٥/٧/٢٢، البلاغ ١٩٢٥/٧/٣٠، ١٩٢٥/٩/٢٥، كوكب الشرق ١٩٢٥/٩/٢٩.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأفكار ١٩٢٥/٦/٢٦، البلاغ ١٩٢٥/٧/١، ١٩٢٥/٨/٢٣، ١٩٢٥/٩/٧، ١٩٢٥/٩/٨، ١٩٢٥/٩/١١، ١٩٢٥/٩/١٧، ١٩٢٥/١٠/٩، السياسة ١٩٢٥/٨/٩، ١٩٢٥/٨/١٨، ١٩٢٥/٨/٢١، ١٩٢٥/٨/٢٨، ١٩٢٥/٩/٢، ١٩٢٥/٩/٤، ١٩٢٥/٩/٧، ١٩٢٥/٩/٩، ١٩٢٥/٩/١٤، ١٩٢٥/١٠/٧، كوكب الشرق ١٩٢٥/٧/٨، مصر ١٩٢٥/٦/٢٤، ١٩٢٥/٦/٢٩، ١٩٢٥/٨/١٨، ١٩٢٥/٨/٢٨، ١٩٢٥/١٠/٢، ١٩٢٥/١٠/٩.

(٤) - انظر: جريدة البلاغ ١٩٢٥/٩/٢٠، ١٩٢٥/٩/٢٣.

(*) - قالت مجلة (روز اليوسف) فى ١٩٢٥/١٠/٢٦: "بدأت السيدة منيرة المهدية موسمها التمثيلى برواية (الحيلة)، وهى الرواية التى مثلتها قديما فرقة الأستاذ عزيز عيد، تحت اسم (مدموازيل جوزيت امرأتى)". وقال محمد عبد المجيد حلمى فى جريدة (كوكب الشرق) بتاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٠، تحت عنوان (الحيلة على مسرح برتانيا): "(مدموازيل جوزيت) رواية أفرنجية مشهورة، وهى من الروايات التى حازت نجاحا باهرا فى فرنسا. وقد نقلها أمين صدقى إلى العربية ومثلت للمرة الأخيرة فى مسرح رمسيس عام ١٩٢٣، فصادفت فيه شيئا من النجاح. وأظن أن موضوعها أعجب الأديب بديع خيرى فعمد إلى هيكل القصة وجوده من الصبغة الفرنسية، وكساه ثوبا مصريا، أى أنه اقتبس القصة ومصرها، مع بعض تعديل وتحوير".

تعريب بديع خيرى، وتلحين داود حسنى، وإخراج بشارة واكيم، ومن تمثيل: منيرة المهدية، إحسان كامل، فؤاد فهيم، إسكندر كفورى، عبد الحليم القلعاوى، محمد مصطفى، بشارة واكيم. وعلى الرغم من أن هذه المسرحية كانت مسرحية افتتاح الموسم، إلا أنها لم تستمر فى العرض طويلا (١).

وقد كتب محمد عبد المجيد حلمى بكوكب الشرق، مقالة فى ١٩٢٥/١٠/٢٢، قال فيها: "رواية الحيلة مكتوبة بلغة عربية فصحى، ولكن الإلقاء كان ينحدر من فوق المسرح بلغة عامية ركيكة لا يحسنها الممثلون. هذا ولا شك أسلوب جديد فى الروايات المسرحية، ولو سألتنى رأيى لقلت لك إنه إسلوب غير ناجح كثيرا، فإن جلال اللغة الفصحى يضيع فى اللهجة العامية وخفة اللهجة العامية تضيع فى ضخامة التراكيب العربية الفخمة .... إذ لم يحن الوقت بعد لتوحيد اللغتين ومزجهما تماما!! .... كان داود حسنى ملحنا قديما فرحم الله عهده .... وأصبح الرجل لا يستطيع أن يأتى بجديد، أو يعمل عملا يتمشى به مع النهضة القائمة، التى يترأسها الآن الشيخ زكريا أحمد الملحن الطائر الصيت!! .... عفوا سيدتى لقد قضى عليك الملحن (الكبير) داود حسنى .. ألم تشعرى بذلك؟ كان صوتك يريد أن ينطلق، وكانت حنجرتك تريد أن تعطى الحرية لكل أوتارها، على أن القيود التى وضعها الملحن، كانت تطلق الحرية للأوتار الضعيفة، فتسمعنا النغمة الجوفاء المسئمة. أما الأوتار القوية ذات النغمة الرنانة، فقد كانت مقيدة تماما!! .... سيدتى لا تغترى بالأسماء الضخمة، ولا بالماضى الذى أفسده الحاضر".

أما المسرحية الجديدة الثانية فكانت (البريكول) (*)، وقدمتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ١٩٢٥/١٢/١٠. وهى من اقتباس عبد الحليم مرسى، وتلحين كامل الخلعى، وإخراج بشارة واكيم، ومن تمثيل: منيرة المهدية، إحسان كامل، مارى كفورى، فؤاد فهيم، إسكندر

---

(١) - انظر: المقطم ١٩٢٥/١٠/١٥، كوكب الشرق ١٩٢٥/١٠/٢٠، مجلة المصور ١٩٢٥/١١/٦.

(*) - قال محمد عبد المجيد حلمى، بجريدة كوكب الشرق فى ١٩٢٥/١٢/١٩، عن مسرحية البريكول: "منذ شهرين أو أكثر، أخذ هذه الرواية الكاتب الأديب حامد السيد، واقتبسها باسم رواية (الطمبورة)، التى افتتح بها مسرح الماجستيك موسمه التمثيلى".

كفورى، بشارة واكيم. وكانت هذه المسرحية، أكثر حظا من سابقتها من حيث عدد مرات التمثيل فى هذا الموسم (١).

وقد أرسل المقتبس عبد الحليم مرسى، خطابا إلى ناقد جريدة (كوكب الشرق)، بخصوص هذه المسرحية بعد تمثيلها، نشرته الجريدة فى ١٩٢٥/١٢/١٩، ومما جاء فيه: " .. لاحظتم طبعا أن فى الرواية شيئا من السجع، أو أبياتا من الشعر تقال أثناء التمثيل. وهذه (مودة) عتيقة وأساليب بالية، وما كان لى أن ألجأ إليها. والحقيقة أن تلك العبارات، التى تتراءى أسجاعا. وتلك الأبيات التى تظنون إنها وضعت قصدا. كانت موضوعة لتلحن فتغنى، ولكن السيدة منيرة رأت أن يقال ذلك (كلاما)، خيفة ألا يتسع الزمن للرواية، فظهرت كما رأيتم وسمعتم. وللسبب نفسه قد حذفت السيدة منيرة، كثيرا من الألحان، واقتضبت البعض الآخر. ولو أنها تركت الرواية على أصلها، لكان لها شأن غير الذى ظهرت به".

وكانت مسرحية (المظلومة)، هى المسرحية الجديدة الثالثة، وقد عرضتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ١٩٢٦/١/٢٧، وهى من تأليف الشيخ محمد يونس القاضى (*)، وتلحين

---

(١) - انظر: الأهرام ١٩٢٦/١/٣، ١٩٢٦/١/٩، البلاغ ١٩٢٥/١٠/٢٠، ١٩٢٥/١٢/٦، ١٩٢٥/١٢/٨، ١٩٢٦/١/١١، السياسة ١٩٢٥/١٢/٤، ١٩٢٥/١٢/٦، ١٩٢٦/١/٣، كوكب الشرق ١٩٢٥/١٢/١، مصر ١٩٢٥/١٢/٢٦، مجلة المسرح ١٩٢٥/١١/٩، مجلة المصور ١٩٢٥/١٢/٤.

(*) - قال الناقد محمد أسعد لطفى، بجريدة (كوكب الشرق) فى ١٩٢٦/٢/١٣، تحت عنوان (كلمة تقدير لرجل فاضل): " أريد بكلمتى هذه أن تكون تحية إعجاب وتقدير للأستاذ الفاضل الشيخ يونس القاضى مؤلف رواية (المظلومة). ففى الحق أنها لعمل فنى خالد، يضع مؤلفه الفاضل بين صفوف رجالات مسرحنا المصرى المنشود، الذى نعمل جميعا على تكوينه والنهوض به. المظلومة صورة وصفية من الحياة المصرية، بلغ بها مصورها أقرب ما يكون من الكمال، ناسجا بردها حول موضوع اجتماعى خطير، تئن تحت نيره الأسرة المصرية. فإذا ما ذكر المصلحون لعللنا الاجتماعية، كان يونس القاضى عن استحقاق وجدارة، فى طليعة صفوفهم. وأنه من العار الخالد أن يظل هذا الرجل منزويا، ولا يلاقى ما هو جدير به من تجلة وتشجيع. وفى الوقت نفسه نحن لا نحل الأستاذ الفاضل من رميه بالكسل وندرة الإنتاج. فإنه لا يكتب إلا نادرا، بينما كان من الواجب ألا تظل

مشترك بين كامل الخلعي ومحمد عبد الوهاب ومحمد القصبجي. وكانت من تمثيل: منيرة المهدية، عمر وصفي، بشارة واكيم، منسي فهمي، عباس فارس، فؤاد فهيم، سرينا إبراهيم، إحسان كامل، زاهية لطفي. وعرضتها الفرقة كثيرا في هذا الموسم (١).

PRESS DEPT
N: 2359
Political Censorship
for D. G. Abd El Rahman
[illegible]
[illegible]
Cairo, 24/1/1926

رواية
المظلومة
ذات
ثلاثة فصول
تأليف
الشيخ محمد [illegible]
يمثلها
جوقة السيدة منيرة المهدية

غلاف مخطوطة مسرحية (المظلومة)

تلك القريحة الصافية والقلم الشاعري، بلا عمل دائم. فحبذا لو نشط ذلك المؤلف الفاضل، وصرف جهوده المباركة إلى المسرح، بدلا من اكتفائه بتحرير الجرائد الأسبوعية، ونظم الطقاطيق الغنائية، التي وإن كنا لا ننكر ما لاقته من رواج ونجاح، إلا أنها حرام أن تستنفذ كل جهود عقل كبير كعقله، وقلم رشيق كقلمه".

(١) - انظر صحف: الأهرام ١٩٢٦/١/٢٨، ١٩٢٦/٢/٨، ١٩٢٦/٢/١٥، ١٩٢٦/٣/٢٦، ١٩٢٦/٤/٩، ١٩٢٦/٥/١، ١٩٢٦/٧/١٣، ١٩٢٦/٨/١، ١٩٢٦/٩/١٦، البلاغ ١٩٢٦/٢/٢٨، ١٩٢٦/٣/٥، ١٩٢٦/٣/١٩، ١٩٢٦/٤/٣٠، السياسة ١٩٢٦/٨/٢٩، كوكب الشرق ١٩٢٦/٤/١٠، ١٩٢٦/٧/٩، ١٩٢٦/٨/٣١، ١٩٢٦/٩/٢٩، المقطم ١٩٢٦/١/٢٧، ١٩٢٦/٢/١٩، مصر ١٩٢٦/٢/٨.

ومسرحية (المظلومة)، تدور أحداثها حول أب مريض لا يقوى على اتخاذ أى موقف، تزوج من امرأة طمعت فى ماله الوفير، وقد انجبت له ولدا، أرضعته حب المال، حتى صار شابا مستهترا. ولهذا الشاب أخت من زوجة أبيه الأولى مخطوبة إلى ابن عمها. أما والدتها فقد طلقها الأب منذ سنوات، وهى تعيش بعيدة عن ابنتها. وذات يوم أحضرت الزوجة كاتبا رسميا وأجبرت زوجها على كتابة كل أملاكه، من خلال مبايعة رسمية إلى ابنها، وحرمان ابنته من كل شىء. ويرضخ الأب رغما عنه، فتقوم الزوجة بطرد الابنة وخطيبها. فتذهب الفتاة إلى أمها المطلقة وتعيش فترة من الوقت، وكان خطيبها يرسل لها نقودا كل شهر كى تعيش بها هى ووالدتها. ومر شهران وتأخرت النقود فقامت الابنة برفع دعوى قضائية ضد أخيها لإثبات حقها فى أموال أبيها. فذهب إليها الأخ وهددها، وعند خروجه يراه من الخلف الخطيب فيظن السوء بخطيبته ويشك فى سلوكها، ويبتعد عنها.

أما الأخ أو الشاب المستهتر فضاق بأبيه وأمه فقام بطردهما من المنزل. ولم يجد الوالدان مكانا إلا منزل الابنة وأمها المطلقة. وبالفعل ترحب الابنة بهما، وتنفق عليهما من بيع أثاث منزل والدتها، حتى يتم الحجز على بقية الأثاث بسبب عدم دفع الإيجار. ويعلم الخطيب بهذا الأمر فيأتى فى الوقت المناسب ويدفع المال ويوقف الحجز. ويشاء القدر أن يأتى الكاتب الرسمى كى يأخذ الوالد ليسجل المبايعة، حيث إنها لم تسجل حتى الآن بصورة نهائية فى الجهات الرسمية، فيفرح الأب ويقوم بإيقاف المبايعة، ويسترد أمواله وأملاكه. وفى هذا الموقف الأسرى، تختلط المشاعر والأحاسيس والكلمات، بين أسف وبكاء وندم وحنان وعطف وقبلات، وأخيرا يجتمع شمل الأسرة مرة أخرى.

وفى ١٩٢٦/٢/١٨، كتب الناقد محمد عبد المجيد حلمى، مقالة عن مسرحية المظلومة، بجريدة كوكب الشرق، قال فيها عن ألحانها: ".. لحن هذه الرواية ثلاثة من الملحنين، هم الأستاذ كامل الخلعى، ومحمد القصبجى، ومحمد عبد الوهاب. أما الأستاذ كامل الخلعى فله لحن واحد رائع، هو لحن الافتتاح. وأما القصبجى فله ألحان رائعة فى الرواية، نخص بالذكر منها لحن (دايما غيوم الأسى تحجب شموس الأمل). وهنا لابد لى من

كلمة أخرى عن محمد عبد الوهاب. سمعت له عدة ألحان فى دار التمثيل العربى، وكانت كلها على وتيرة واحدة، ونغمة غير مختلفة. وسمعت له اليوم ألحانه الجديدة، فإذا هو قد تطور تطورا كليا. وأفضل ما يلاحظ عليه ويبشر بمستقبل حسن، أنه يتمشى مع الروح الأفرنجية فى أنغامه".

وقد لاقت مسرحية (المظلومة) نجاحا كبيرا، استقبله النقاد بابتهاج كبير، مما جعل مؤلفها يونس القاضى، يكتب كلمة، نشرتها جريدة (كوكب الشرق) فى ١٩٢٦/٢/٢٦، قال فيها: "كتبت صحف أسبوعية ويومية عن الرواية، وأبدى كل رأيه مستحسنا ما صنعت. وأنى أتقبل هذا التشجيع بقلب مغتبط غير مغتر. ولكن اثنين من السادة الأدباء أولهما الأستاذ الروائى الذائع الصيت الدكتور محمد أسعد لطفى، خصنى بكلمة فى كوكب الشرق، كانت عندى بمثابة تعزية للأديب، وثمنا أدبيا تصغر أمامه المادة، وأنها لكلمة وعيت ما فيها من نصيحة. وتقبلت ما بها من إشارة .... أما عبد المجيد حلمى فقد كتب عن الرواية مقالين. الأول كانت له مقدمة، أطلع عشاق أسلوبه الفنى على شىء من مكنون نفسيته. وإنها لصراحة يجمل بى أن أسير على نهجها، لأن كلينا يكتب عن المظلومة. عهدى بعبد المجيد أن يقسو مع من يعرض نفسه لقسوة قلمه. وقد لا أجد كاتبا يعاديه الناس لصراحته. ولا ينهج غير سبيل الحق إلا عبد المجيد، لهذا كنت حين التفكير فى رواية المظلومة. وأنا أستعرض حوادثها قبل كتابتها. وإذا ما تخيلت المسرح والممثلين أرى شخص عبد المجيد أمامى. وما عبد المجيد فى نقده إلا معبرا عن رأى الجمهور، الذى يميز بين الغث والسمين. وتحت تأثير هذه الرقابة جلست أكتب هذه الرواية .... ولا يؤاخذنى الجمهور والممثلون أيضا، إذا رويت واقعة حدثت أثناء البروفة: أراد بعض الممثلين اختصار موقف حتى لا يطول الفصل الثانى فمانعت محتدا، وأذكر أنى قلت: أنا المسئول عن روايتى ولى يوجه النقد، فلا أرضى فردا لأكون هدفا يمزقه سهم ناقد مسرحى. كل هذه العوامل كانت سببا فى أن أقرأ فى صحيفة كوكب الشرق، صورة الحكم الذى أصدره الأستاذ عبد المجيد حلمى. فإذا به حكم يغتبط به كل إنسان".

أما المسرحية الجديدة الرابعة، فكانت (العذارى)، ومثلّتها الفرقة بريتانيا فى أول إبريل ١٩٢٦ . وهى من تأليف محمد حلمى الحكيم، وتلحين محمد عبد الوهاب، ولم تكرر الفرقة تمثيلها كثيرا، فى هذا الموسم (١). وهى تدور تدور حول قاضى قضاة بغداد الذى يقيم الحد بالجلد على ابنته، فيحاول مهاجمته الشيخ السندسى الفلكى وطلابه، دون أن يفلحوا فى منع عقاب الفتاة. بعد ذلك توضع الفتاة فى بستان بدر البدور مع بقية العذارى. ويحضر السندسى ويتفق مع من فى البستان على السفر إلى مصر، متنكرين فى هيئة أطباء يداوون المرضى، وذلك من أجل اجتماع بدر البدور بحبيبها . وقبل السفر يهجم بعض الأعداء على البستان، ولكن السندسى يستطيع أن يهرب بالعذارى. وعندما يصلون إلى مصر يسيرون فى الشوارع منادين على الناس بأنهم مستعدون لشفاء العليل. وأخيرا يتم لقاء بدر البدور بحبيبها، ولكن تحدث بعض المعارك والمؤامرات ضد الخليفة، فيستطيع السندسى وحبيب بدر وغيرهم من إفشال المؤامرة وأخيرا تتزوج بدر البدور من حبيبها

وقد كتب عن هذه المسرحية الناقد محمد على حماد، مقالة طويلة بجريدة (البلاغ) فى ١٩٢٦/٤/٢٦، قال فيها عن ألحان محمد عبد الوهاب: ".. كنت ولا أزال من المعجبين بهذا الشاب الصغير كل الإعجاب، ولازلت أذكر له بعض ألحانه، التى استطاع فيها أن يتفوق، وأن يظهر استعداده ومقدرته. كما استطاع فيها أن يعطى ألحانه، شخصية خاصة مستقلة. ومن السهل أن تميز ألحانه عن غيرها، بطريقتها الخاصة ولونها الممتاز .... ويوم علمنا أنه سيلحن العذارى بمفرده، انتظرنا أن يجيدها عبد الوهاب، وأن يبذل بها جهده. ولكن خابت آمالنا عندما جلسنا نستمع إلى الألحان .... والذى لاحظته على عبد الوهاب غرامه بنغمة البياتى، لدرجة كبيرة جدا، حتى تعمد تغيير النغم فى اللحن الواحد، وقد يجىء أحيانا بلا تمهيد مناسب، فيكون ثقيلا على الأذن نشازا . فمثلا اللحن الأول الذى مطلعه (العدل) فى الفصل الأول، قد بدأه من نغم البياتى ثم انتقل إلى شورى ثم إلى

---

(١) - انظر صحف: المقطم ١٩٢٦/٣/٢٠، البلاغ ١٩٢٦/٣/٢٣، ١٩٢٦/٣/٣٠، ١٩٢٦/٤/٢، الأهرام ١٩٢٦/٣/٢٦، ١٩٢٦/٣/٣١، ١٩٢٦/٤/١، ١٩٢٦/٩/١٠، كوكب الشرق ١٩٢٦/٩/٨ .

نهوند .... إن هذا التنقل فى الأنغام، يجب أن يسبقه التمهيد الكافى، حتى تستطيع الأذن تحمله والإنصات إليه فى نشوة وطرب .... ففى اللحن الأول للسيدة منيرة المهدية، الذى مطلعه (هويت بختطرى)، انتقل من نغم الصبا إلى العجم، بشكل لا يريح الأذن. بل نحس معه بنفور غير قليل .... ثم ألاحظ على عبد الوهاب، أنه يكثر من استخدام المجموعة، التى يستظهرها من ألحان المرحوم الشيخ سيد درويش فى تلحين قطعه. فمثلا لحن العذارى فى الفصل الثانى ومطلعه (يا بدور الدجى)، فإن ابتداء التلحين يقترب كثيرا من ابتداء لحن (دقت طبول الحرب يا خيالة) فى رواية (شهوزاد). ولكن هذا قد يغتفر إذا علمنا أن عبد الوهاب، يتنزل ليلحن لحنا للسيدة منيرة فى الفصل الثالث، يذكرك بطقطوقة (جوز الحمام). وهذا غريب ومدهش فى ملحننا الصغير، الذى نعلق عليه آمالا كبيرة. ولكن من العدل أن نذكر اللحن الذى مطلعه (يارب أرحم مغرم شاكى)، فإنه بديع حقا، وتمشى فيه عبد الوهاب مع روح الكلام ومعناه، فكان آية فى الجمال والذوق الفنى الدقيق، الذى اشتهر به عبد الوهاب".



محمد على حماد



محمد عبد الوهاب

وإذا تركنا المسرحيات الجديدة، التى قدمتها الفرقة فى هذا الموسم، ونظرنا إلى بقية أخبارها، سنجد أن منيرة المهدية قد تعرضت لنوبات مرضية كثيرة فى هذا الموسم، مما جعل فرقتها تتوقف عن العمل بضعة أيام فى شهرى أكتوبر ١٩٢٥، ويناير ١٩٢٦. وتوقفت أيضا طوال شهر يونية ١٩٢٦، عندما أشرف على علاجها د. أحمد شفيق (١).

وقد قامت منيرة فى هذا الموسم أيضا، ببعض الأنشطة الموسيقية، بجانب أنشطتها المسرحية، حيث كانت تغنى بتختها الموسيقى، أثناء تمثيل المسرحيات. كما إنها أحيت ليلة غناء وطرب، يوم ١٠ إبريل ١٩٢٦ بالمعرض الزراعى (٢). وقامت شركة بيضافون بإنتاج أسطوانات لبعض الأغانى والطقاطيق الخاصة بمنيرة المهدية، وعرضتها للبيع فى شهر إبريل أيضا (*).

أما الأنشطة المسرحية، فقد تمثلت فى اتباع أسلوب إقامة الحفلات النهارية، الخاصة بالعموم يوم الأحد، والخاصة بالسيدات يوم الثلاثاء من كل أسبوع. وهذا الأسلوب اتبعته الفرقة من أوائل نوفمبر ١٩٢٥، وحتى آخر فبراير ١٩٢٦ (٣). كما أحيت الفرقة ليلة

---

(١) - انظر صحف: مصر ١٩٢٥/١٠/٢١، الأهرام ١٩٢٦/١/١٩، البلاغ ١٩٢٦/٦/٦، ألف صنف وصنف ١٩٢٦/٦/٢٢، كوكب الشرق ١٩٢٦/٦/٢٦، ١٩٢٦/٧/٩.

(٢) - انظر صحف: البلاغ ١٩٢٥/١١/١٥، السياسة ١٩٢٦/٣/٢٣، الأهرام ١٩٢٦/٤/١٠.

(*) - نشرت جريدة (الأهرام) فى ١٩٢٦/٤/٤، إعلانا تحت عنوان (شركة بيضا فون الوطنية بالموسكى بمصر)، قالت فيه: "تتشرف بإحاطة علم الجمهور وخصوصا حضرات زبائنها الكرام، أنها استحضرت لمحلاتها أسطوانات جديدة من قصائد وطقاطيق ومواويل، معروضة الآن للبيع ومأخوذة حديثا من صوت حضرة المبدعة كروانة الشرق، صاحبة الذوق السليم (السيدة منيرة المهدية). التى نالت فى مباراة لجنة التحكيم الجائزة الأولى عن سنة ١٩٢٥، والجائزة الممتازة مع الميدالية الذهبية عن سنة ١٩٢٦ فى الغناء المسرحى. طقطوقة البوكر، يا جدع مزمز، عينك سوق، يا قلبى أصبر، قصيدة لم أدر ما ذنبى، موال يصح يا قلبى تعشق. ويوجد بالمحل أحسن وأعظم الماكينات المتينة المضمونة وارد سويسره بأثمان لا تقبل المزاحمة"

(٣) - انظر صحف: البلاغ ١٩٢٥/١١/٩، ١٩٢٦/٢/٢٤، السياسة ١٩٢٥/١٢/١٧، مصر ١٩٢٥/١٢/٢٦، الأهرام ١٩٢٦/١/١٦.

تمثيلية غنائية موسيقية خاصة، تكريما منها للموسيقى السورى محيى الدين بعيون (١)، وأحيت أيضا حفلتين خيريتين لصالح جمعية التعاون الخيرية الإسلامية بتياترو الهمبرا بالاسكندرية، ومثلت فيهما العذارى وقمر الزمان (٢). وقد تمثلت عروض الفرقة خارج العاصمة، فى تمثيل قمر الزمان بطنطا وشبين الكوم فى نوفمبر وديسمبر ١٩٢٥، والعذارى وقمر الزمان فى الاسكندرية وبنها فى يونية ١٩٢٦ (٣).

وأخيرا أعادت الفرقة، طوال هذا الموسم، مسرحياتها التى قدمتها فى المواسم السابقة، والتى تمثلت فى: كلها يومين (*)، صلاح الدين الأيوبى، الغندورة، قمر الزمان، روزينا،

---

(١) - انظر: جريدة البلاغ ١٩٢٥/١١/٢٠.

(٢) - انظر: جريدة كوكب الشرق ١٩٢٦/٩/٨.

(٣) - انظر صحف: السياسة ١٩٢٥/١١/١٢، ١٩٢٥/١٢/٢، البلاغ ١٩٢٥/١٢/٢، ١٩٢٦/٦/٦، كوكب الشرق ١٩٢٦/٩/٨.

(*) - قال عنها الناقد محمد عبد المجيد حلمى، بجريدة (كوكب الشرق) فى ١٩٢٥/١٠/٢٩: "كلها يومين هى الرواية التى تمثلها الآن فرقة السيدة منيرة المهدية على مسرح تياترو برنتانيا. والرواية وضعت وأخرجت من ست سنوات تقريبا، يوم كانت السيدة منيرة تشتغل على مسرح دار التمثيل. ولم أكن فى حاجة للكتابة عنها الآن، لولا ما اقترحه على أحد الكبراء المعروفين فى البلد، حين قال لى: (إن عملك ينحصر فى الكتابة عن كل رواية جديدة وكل رواية قديمة لم يكتب عنها شىء فى حينها). وعملا بهذه النصيحة أبدأ فى الكتابة عن هذه الرواية بكل إيجاز. هى قطعة مسرحية وضعت لظرف خاص، من ظروف النهضة الوطنية فى سنتى ١٩١٩، ١٩٢٠، يوم كانت النار مستعرة، ويوم كانت النفوس صارخة، والشعور ملتهبا!! إذن فى هذا الظرف الخاص، وضع الشيخ يونس القاضى رواياته الثلاث (كلام فى سرك، الثالثة تابتة، كلها يومين). هو وتر واحد، أخذ الكتاب يضربون عليه بقوة وشدة، حتى كاد ينقطع .. هو وتر الوطنية المقدسة!! ورواية (كلها يومين) هى نغمة من نغمات ذلك الوتر المتعددة القوية، هى نغمة عدم الوثوق (بالخواجات)!! الذين يقدمون علينا وهم متشردون لا عائل لهم، ويصبحون بعد قليل سادة أمجادا. والرواية تحث المصرى على النزول إلى ميدان العمل المثمر، بصرف النظر عن درجة ذلك العمل وملاءمته للشخص مادام منتجا".

تاييس، كرمن، على نور الدين، كرمنينا، حورية هانم، شهداء الغرام، ضحية الغواية (١).

موسم ١٩٢٦-١٩٢٧

بدأت الفرقة هذا الموسم فى أكتوبر ١٩٢٦، وذلك بإعادة بعض العروض السابقة، تمهيدا لتقديم المسرحيات الجديدة، والتى بدأتها بمسرحية (حرم المفتش)، بريتانيا يوم ١٤/١٠/١٩١٦. وهى من تأليف محمد يونس القاضى، وتلحين محمد القصبجى، وإخراج عبد العزيز خليل، ومن تمثيل: منيرة المهدية، عبد المجيد شكرى، زاهية لطفى، فؤاد فهيم،

---

(١) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأفكار ٢١/٤/١٩٢٦، ٢٣/٤/١٩٢٦، ٢٨/٤/١٩٢٦، الأهرام ٣/١/١٩٢٦، ٥/١/١٩٢٦، ٨/١/١٩٢٦، ٩/١/١٩٢٦، ١٢/١/١٩٢٦، ١٥/١/١٩٢٦، ١٦/١/١٩٢٦، ١٨/١/١٩٢٦، ٢٢/٢/١٩٢٦، ٢٥/٢/١٩٢٦، ٢٦/٢/١٩٢٦، ٢٦/٣/١٩٢٦، ٣١/٣/١٩٢٦، ١٨/٤/١٩٢٦، ٢١/٤/١٩٢٦، ٢٣/٤/١٩٢٦، ٢٤/٤/١٩٢٦، ٢٧/٤/١٩٢٦، ٧/٥/١٩٢٦، ١١/٥/١٩٢٦، ١٣/٥/١٩٢٦، ١٣/٧/١٩٢٦، ١/٨/١٩٢٦، ١٠/٨/١٩٢٦، ٢٤/٨/١٩٢٦، ٧/٩/١٩٢٦، ٩/٩/١٩٢٦، ١٠/٩/١٩٢٦، ٢٣/٩/١٩٢٦، البلاغ ٢٩/١٠/١٩٢٥، ٩/١١/١٩٢٥، ١٥/١١/١٩٢٥، ١٧/١١/١٩٢٥، ٢٧/١١/١٩٢٥، ٢/١٢/١٩٢٥، ٦/١٢/١٩٢٥، ١٨/١٢/١٩٢٥، ٢٧/١٢/١٩٢٥، ٢٨/١٢/١٩٢٥، ١٠/١/١٩٢٦، ١٤/١/١٩٢٦، ٢٣/٢/١٩٢٦، ٢٤/٢/١٩٢٦، ٢٥/٢/١٩٢٦، ٨/٣/١٩٢٦، ٩/٣/١٩٢٦، ١٦/٣/١٩٢٦، ٢٢/٣/١٩٢٦، ٢٥/٣/١٩٢٦، ٢٦/٣/١٩٢٦، ١٩/٤/١٩٢٦، ٢٠/٤/١٩٢٦، ٢٢/٤/١٩٢٦، ٢٩/٤/١٩٢٦، ٣٠/٤/١٩٢٦، السياسة ٢٠/١٠/١٩٢٥، ٢٨/١٠/١٩٢٥، ٢٩/١٠/١٩٢٥، ١/١١/١٩٢٥، ٩/١١/١٩٢٥، ١١/١١/١٩٢٥، ١٢/١١/١٩٢٥، ١٨/١١/١٩٢٥، ٢٦/١١/١٩٢٥، ٢٧/١١/١٩٢٥، ٢٩/١١/١٩٢٥، ٢/١٢/١٩٢٥، ٣/١٢/١٩٢٥، ٤/١٢/١٩٢٥، ٦/١٢/١٩٢٥، ١٧/١٢/١٩٢٥، ٢٠/١٢/١٩٢٥، ٢١/١٢/١٩٢٥، ٢٣/١٢/١٩٢٥، ٢٥/١٢/١٩٢٥، ٢٩/١٢/١٩٢٥، ٣١/١٢/١٩٢٥، ١/١/١٩٢٦، ٣/١/١٩٢٦، ٥/٢/١٩٢٦، ١٥/٣/١٩٢٦، ٢٢/٣/١٩٢٦، ٢٨/٣/١٩٢٦، ١/٤/١٩٢٦، كوكب الشرق ٢٧/١٠/١٩٢٥، ٣٠/١٠/١٩٢٥، ٦/١١/١٩٢٥، ١/١٢/١٩٢٥، ٢٤/١٢/١٩٢٥، ٨/٥/١٩٢٦، ٢٤/٨/١٩٢٦، ٢٩/٩/١٩٢٦، مصر ٢١/١٠/١٩٢٥، ٣٠/١١/١٩٢٥، ٢٦/١٢/١٩٢٥، ٤/١/١٩٢٦، المقطم ١٢/١١/١٩٢٥، ٢٢/١١/١٩٢٥، ٢٤/١٢/١٩٢٥، ٧/١/١٩٢٦، ٨/١/١٩٢٦، ٢٦/٢/١٩٢٦، ٢٧/٢/١٩٢٦، ٢٠/٣/١٩٢٦.

إحسان كامل، محمد مصطفى، إسكندر كفورى، عبد العزيز خليل. وقد نجحت هذه المسرحية نجاحا كبيرا، بفضل موضوعها المصرى المؤلف، مما جعل النقاد يتسابقون إلى مدحها (١)، فقامت الفرقة بتمثلها كثيرا (٢).

ومسرحية (حرم المفتش)، مسرحية تعكس لنا تقاليد الأسر المصرية، حيث تدور فكرتها حول كيفية محافظة الأب على قيمه القديمة، وكيف ينقل هذه القيم إلى أولاده، من خلال وسائل التربية الاجتماعية. وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة من حيث إخلاصها لزوجها، وكيفية تذليل العقبات المنزلية، ومدى تفانيها فى خدمة زوجها وأولادها. وفى المقابل نجد المسرحية تحذر من إفساد الرجل للرجل، وإفساد المرأة للمرأة، وكيف أن الفساد يأتى من اختلاط الأسر المتناقضة فى القيم والعادات والتقاليد وكيف يجب عدم تصديق الشائعات والخزعبلات والتنجيم والسحر.

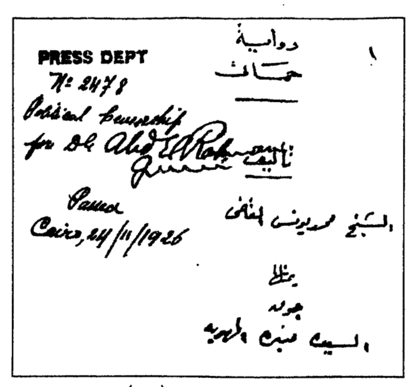
أما المسرحية الجديدة الثانية، فكانت مسرحية (حماتى)، وبدأ تمثيلها بريتانيا يوم ١٩٢٦/١١/٢٥، وهى من تأليف محمد يونس القاضى، وتلحين محمد عبد الوهاب، وإخراج عبد العزيز خليل، ومن تمثيل: منيرة المهدية، عبد المجيد شكرى، فؤاد فهيم، محمد مصطفى، إسكندر كفورى، إحسان كامل، لطيفة أمين، أحمد ثابت، زكية إبراهيم، زاهية لطفى، فهمى أمان، صادق أحمد، حسن موسى، عبد العزيز خليل. وقد تكرر تمثيل هذه المسرحية كثيرا (٣).

---

(١) - انظر المقالات النقدية فى صحف: السياسة ١٩٢٦/١٠/١٩، ١٩٢٦/١١/٢٦، مصر ١٩٢٦/١٠/١٩، مجلة الفنون ١٩٢٦/١٠/٢٤، ألف صنف وصنف ١٩٢٦/١٠/٢٦.

(٢) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأهرام ١٩٢٦/١٠/٢، ١٩٢٦/١٠/١٠، ١٩٢٦/١١/٣، ١٩٢٦/١١/٢٠، السياسة ١٩٢٦/١٠/٤، ١٩٢٦/١٠/١١، ١٩٢٦/١١/١، ١٩٢٦/١١/٣، ١٩٢٦/١١/١٧، ١٩٢٧/٣/١٣، المقطم ١٩٢٦/١٠/٣، ١٩٢٦/١٠/١٠، ١٩٢٦/١٢/١٧، ١٩٢٧/١/٦، ١٩٢٧/٣/١٣، ١٩٢٧/٦/١٠.

(٣) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأهرام ١٩٢٦/١١/١٤، ١٩٢٦/١١/٢٣، ١٩٢٦/١٢/٣، ١٩٢٦/١٢/٣٠، السياسة ١٩٢٦/١١/١٥، ١٩٢٦/١٢/١٧، ١٩٢٦/١٢/٣١، ١٩٢٧/٣/٢٧، ١٩٢٧/٣/٣٠، كوكب الشرق ١٩٢٧/٣/١٠، المطرقة ١٩٢٦/١٢/١٣، المقطم ١٩٢٦/١٢/١٦، ١٩٢٧/١/٩، ١٩٢٧/٣/١٠، ١٩٢٧/٥/٢٠، ١٩٢٧/٦/١٠.


PRESS DEPT
رواية
تأليف
Cairo, 24/11/1926
يمثلها

غلاف مخطوطة مسرحية (حماتى)

ومسرحية (حماتى)، تدور أحداثها حول سامى الذى تزوج مرتين، ولم يفلح فيهما بسبب أمه خدوجة التى تريده لنفسها هى فقط، وأن ينصرها على زوجته فى كل أخطائها، لذلك تمارس كل أنواع حيل الحموات على كل زوجة يتزوجها سامى. وبمرور الوقت يقع سامى فى حب جارته منيرة فيتزوجها، وتنجب له طفلا. فنجد خدوجة تمارس مضايقاتها كحماة لمنيرة، فتتهمها بأنها متسلطة على ابنها سامى، وأنها تدخر أمواله دون أن يعلم، ولا تساعده فى أعمال المنزل، وتجعله يقسو على أهله. وعندما تشكو الزوجة هذه الأفعال إلى حماها الأستاذ كيلانى، نجده لا ينصفها بل ويوافق زوجته خدوجة على جميع أقوالها وأفعالها. وعندما تشكو إلى فهيمة شقيقة زوجها سامى، نجدها أيضا تفعل فعل والدها كيلانى. وتتفاقم المشاكل فيتدخل سالم والد منيرة وأيضا لبيبة والدتها دون جدوى. وتصل المشاكل إلى حد أن ينعزل سامى بأسرته، بعيدا عن أهله، رغم معيشة الجميع فى منزل واحد. فنجد والدته ترفع قضية من أجل الاستيلاء على جزء من راتبه.

وبعد مرور عشرة أشهر، نجد البوليس يقبض على سامى، لأن أمه اتهمته بأنه تأخر فى سداد شهريتها لمدة عشرة أشهر. ويقول سامى للبوليس إنه كان يدفع الشهرية بانتظام، ولكنه لا يأخذ إيصالا بذلك، وتنكر الأم أمام البوليس كلام ابنها، فتضطر منيرة لبيع مصاغها حتى تنقذ زوجها. وفى المنزل تعترف الأم أمام الجميع بأنها اتهمت ابنها ظلما كى تأخذ الشهرية مضاعفة، من أجل مساعدة زوج ابنتها عزت، الذى لا يعمل ويعيش عالة على زوجته التى لا تنجب. وهكذا أصبحت الحياة لا تطاق، فيفكر سامى بأن يبتعد بأسرته نهائيا عن هذا المنزل، ويمنعه من ذلك حادث تصادم تعرض له عزت، فجرح جرحا بسيطا، ولكن الحادث قضى على حياة طفل كان معه، وتظهر الحقيقة أن هذا الطفل هو ابن عزت من زوجة أخرى. وهنا تعترف الأم خدوجة بأنها أخطأت فى حق ابنها وزوجته، مقابل تدليلها لابنتها وزوجها، الذى تزوج عليها، وبذلك تنتهى المسرحية، بأغنية تقول كلماتها:

آدى آخرة كل واحدة بين بنيـــن

ربنا من عدله أخلف ظنهـــا | عرفت إن الراحة ويا ابنهـــا
جوز بنتها دا أجنبـــــى | أما ابنها من دمهـــــا
وكده الأغراب مالهمش أمـــان | يفرقوا الأحباب فى كل زمـــان
بيع الغريب واشترى القريـــب | ويستحيل إن الدخيل زى الأصيل
وانتصار الحق دا الواجب علينا | والسعادة فى هناء العائـــلات

وقد اهتم النقاد بهذه المسرحية، فكتبوا عدة مقالات (١)، وكان منهم الناقد محمد توفيق يونس، الذى قال فى جريدة (السياسة)، بتاريخ ١٩٢٦/١٢/٣: ".. لا أستطيع أن أفهم معنى لتلك الأغانى، التى حشرها المؤلف فى روايته حشرا، دون مناسبة ولا سبب. اللهم إلا تمثيل السيدة منيرة المهدية دورا فيها. فمن الضرورى أن تغنى، لأن نبوغها فى

(١) - انظر: ألف صنف وصنف ١٩٢٦/١٢/٧، روز اليوسف ١٩٢٦/١٢/٨، مجلة الفنون ١٩٢٦/١٢/١٢.

الغناء، أكثر منه فى التمثيل. والعامل الأول الذى يدفع الجمهور إلى مشاهدة التمثيل فى مسرح برنتانيا، هو صوتها القوى الذى يسحر النفوس. وإزاء هذا نرى أنه لا يليق لهذا المسرح إلا الروايات الغنائية، التى يكون الغناء ركنا من أركانها الأساسية .... ومن أهم ما نأخذه على المؤلف، خلو الرواية من التوقع الذى لا تنجح رواية بدونه. فلم يكن هناك ما يحمل النظارة على الانتظار ويبعثهم على البقاء مع أن أول واجبات الكاتب المسرحى، أن يحرك فى نفوس جمهوره عامل الانتظار والتوقع. فهى مصدر جميع التأثيرات الروائية الناجحة .... كذلك أظهر المؤلف على المسرح أشخاصا، دون أن يقدمهم لنا. فكنا نفاجأ بهم مفاجأة بلا إنذار سابق. ثم أن بعضهم لا شأن له فى الرواية ولا عمل، وكان فى إمكان المؤلف الاستغناء عن أولئك الأشخاص".

أما مسرحية (كليوباترا ومارك أنطوان) - التى أعلنت الفرقة عنها عام ١٩٢٣، ولم تستطع عرضها فى وقتها - هى المسرحية الجديدة الثالثة فى هذا الموسم. وقد عرضتها الفرقة ببرنتانيا فى ١٩٢٧/١/٢٠، وهى من تأليف ماسونيه، واقتباس سليم نخلة ومحمد يونس القاضى، ومن تلحين سيد درويش ومحمد عبد الوهاب، وإخراج عبد العزيز خليل. وقام المسيو بترو جرزا برئاسة الأوركستر، ومحمد فهمى أمان برئاسة الألحان، والمسيو بورجيه برئاسة جوقة الراقصات. ومثلها كل من: منيرة المهدية، محمد عبد الوهاب، عبد العزيز خليل، إحسان كامل، محمد مصطفى، وتكرر تمثيلها كثيرا فى هذا الموسم (١).

ومسرحية (كليوباترا ومارك أنطوان)، تدور أحداثها حول حب أنطونيو لملكة مصر كليوباترا، التى أغوته بمعسول الكلام وجعلته أسير جمالها، فعاش معها فترة طويلة نسى فيها وطنه روما، وزوجته أوكتافيا. وفى يوم يأتى له أسباكوس ليخبره بأن مجلس شيوخ روما قرر عودته إلى الوطن، ولكن أنطونيو يرفض هذا الأمر، ويفضل البقاء فى مصر بجانب كليوباترا. وتحاول كليوباترا بكل جهدها أن تجعله يقبل العودة إلى روما دون جدوى. فيقوم

---

(١) - انظر صحف: الأهرام ١٩٢٦/١٢/٣، ١٩٢٦/١٢/٢٨، السياسة ١٩٢٦/١٢/٣١، ١٩٢٧/٣/١٨، مجلة الفنون ١٩٢٧/٥/١، كوكب الشرق ١٩٢٧/١/١٨، ١٩٢٧/٣/١٦، مجلة المسرح ١٩٢٦/١٢/١٣، المقطم ١٩٢٧/٢/٣، ١٩٢٧/٣/٣، ١٩٢٧/٥/١، ١٩٢٧/٥/٥.

أوكتافيوس القائد الروماني وشقيق أوكتافيا بمهاجمة مصر، بأسطول ضخم، فتدافع كليوباترا بجيشها عن وطنها، ويساعدها في ذلك أنطونيو بقواده. ولكن أسباكوس استطاع خداع أنطونيو، وبث الفتنة بين قواده، مما جعل أوكتافيوس ينتصر في المعركة. ثم قام أسباكوس بخداع أنطونيو للمرة الثانية، عندما أخبره أن كليوباترا ماتت في المعركة، فيقوم أنطونيو بطعن نفسه بالخنجر. ويذهب أسباكوس إلى كليوباترا ويخبرها بأن أنطونيو مات، ويعرض عليها حبه، ولكنها تصده، وتقوم بقتله. ثم نجد أنطونيو وهو في حشرجة الموت يأتي إلى كليوباترا ويناجيها بكلمات عن حبه وإخلاصه لها، حتى يموت بين يديها، فتقوم هي أيضا بالانتحار عن طريق لدغة حية سامة وضعتها في صدرها.



منيرة المهدية في دور كليوباترا

رواية
كليوباترا ومارك انطوان
اوبرا
تاريخيه . غراميه ٣ فصول
بقلم
سليم نخله و يونس القاضى
تلحين الشيخ سيد درويش و محمد عبد الوهاب

غلاف مخطوطة مسرحية (كليوباترا ومارك أنطوان)

تياترو برنتانيا
جوق
الست منيرة المهدية
كليوباتره ومارك انطوان
« اوبرا ذات ثلاثة فصول على نغمات الموسيقى »
بقلم الاديبين
سليم افندي نخله والشيخ محمد يونس القاضى
لحن الفصل الاول وختام الثانى فقيد الموسيقى
المرحوم الاستاذ الشيخ سيد درويش
ولحن الفصل الثاني والثالث للموسيقار الشهير
الاستاذ محمد افندى عبد الوهاب

« مطبعة الرغائب بشارع محمد على بمصر تليفون نمره ٩٧٥ — ٣٩ »

غلاف بروجرام المسرحية

وقد لاقت هذه المسرحية، استحسان معظم من كتّبوا عنها من النقّاد (١)، عندما مثلت لأول مرة. لدرجة أن فكرى أباظة كتب عنها كلمة حماسية، بمجلة (الفنون) فى ١٩٢٧/١/٢٨، قال فيها تحت عنوان (معجزة الموسم): " الساعة الواحدة بعد نصف الليل، وأنا لا أملك أن أنام، قبل أن اؤدى واجبى نحو الحق ونحو الفن! منيرة وعبد الوهاب يفردان تغريد البلابل، والجمهور يضج ضجيج الإعجاب، بعد أن أخذت منه الدهشة كل مأخذ، واستولى عليه ذهول الخاشع أمام السحر الحلال!! مجرم فى حق نفسه وحق الفن، من لا يشهد رواية (كليوباترا) فى الحال. ومجرم فى حق النبوغ والعبقرية، من لا يبادر بإذاعة خبر هذا النصر الحاسم، والنجاح البالغ عنان السماء! البوليس يمنع الزحام عند الباب، وزراء ثلاثة من خيرة الوزراء، نواب من جميع الأحزاب، فضلاء من جميع الطبقات،

---

(١) – انظر: روز اليوسف ١٩٢٧/١/٢٧، ١٩٢٧/٢/١٧، ١٩٢٧/٤/٢٨، مجلة الفنون ١٩٢٧/١/٢٨، ١٩٢٧/٢/٢٥، ١٩٢٧/٥/١٥.

يجتمعون في حفلة موسيقية خارقة للعادة، في جاذبيتها وخفتها وإحكامها، يهنيء بعضهم البعض الآخر، بنجاح ائتلاف مليكة الفن والطرب، مع مليك الفن والطرب. أي شيء بعد هذا، يمسح عن الإفهام أكدار الحالة الحاضرة، حالة الإفلاس في كل شيء؟! وتلك المفاجأة العجيبة! عبد الوهاب يمثل . . يمثل كأمهر الممثلين . . مخارج الألفاظ النظرات، الإشارات . . هدوء وثبات الواثق بنفسه، يتجلى لك كل هذا في أول مرة يظهر فيها على المسرح. لا تسألوني عن التفاصيل، ولكني مستعد للرهان، بل مستعد لأكثر من الرهان. اذهبوا جميعا ومن خرج برأي غير رأيي، فإني أتعهد تعهدا قانونيا صريحا، بأن أرد إليه مصاريفه (وعشرة جنيه تعويض). سادتي القراء، الذي حملني على كتابة هذه الكلمة (معجزة الموسم)، أثرت على كل مشاعري، فحركت قلبي، فحركت قلمي فكتبت. أي منيرة، موفقة يا بنيتي بعناية الرحمن فإلى الأمام، عرشك وعرش عبد الوهاب في عالم الغناء، قد توطد وخلد. هنيئا لمصر بالبلبلين، وهنيئا للبلبلين ذلك النصر العظيم".

ومما سبق يتضح أن محمد عبد الوهاب كممثل مسرحي - يقف لأول مرة على خشبة المسرح - نجح نجاحا كبيرا، مما جعله بعد أيام قليلة، يطالب منيرة بأجر باهظ قدره بـ١٥ جنيها عن كل ليلة تمثيلية، في ذلك الوقت. ولكن منيرة رفضت هذا الاستغلال (١)، فخرج عبد الوهاب، ولم يعد للمسرح مطلقا . ولم تحاول منيرة أن تمنعه، لأنها كانت تريد أن تمثل دوره، وهو دور مارك أنطوان (*). ومن ثم حاولت التفاوض مع فاطمة سري، كي تقوم بدور كليوباترا، ولكن المفاوضات فشلت بسبب الاختلاف على نصوص العقد . وهنا ظهرت بمبة كشر، صديقة منيرة وخالة المطربة فتحية أحمد ، ففرضت على منيرة أن تأخذ

---

(١) - انظر: مجلة روز اليوسف ١٩٢٧/٢/١٧.

(*) - قالت مجلة (المسرح) في ١٩٢٧/٥/١٦، إن محمد عبد الوهاب صنع لدور مارك أنطوان - أي لنفسه - ألحانا عظيمة مطربة وشجية، ولم يصنع بالمثل شيئا لدور كليوباترا - أي لمنيرة المهدية - بل وتعمد أن تكون ألحان كليوباترا أقل بكثير في مستواها الفني من ألحان مارك أنطوان. ولكن منيرة رضيت بذلك لضيق الوقت، وتحديد موعد التمثيل. وهذا هو السبب في اهتمام منيرة بعد ذلك بتمثيل دور مارك أنطوان.

فتحية دور كليوباترا، بدلا من فاطمة سرى، وبالفعل تم هذا الاتفاق (١)، واعتلت فتحية أحمد خشبة مسرح برنتانيا، ومثلت دور مارك أنطوان، أمام (كليوباترا) منيرة المهدية، ابتداء من ١٩٢٧/٥/٥، ولكن المسرحية لم تلق النجاح، الذى أحرزته من قبل، فأوقف تمثيلها بعد أيام قليلة (٢).

وقد قدمت الفرقة، بخلاف المسرحيات الجديدة السابقة، حفلة خيرية بدار الأوبرا يوم ١٩٢٧/٥/٤، لصالح جمعية المواساة الإسلامية العامة بالقاهرة، تحت رعاية الملك فؤاد، مثلت فيها مسرحية (كليوباترا) (٣).

أما عروض الفرقة خارج العاصمة، فكانت أغلبها فى شهر إبريل ١٩٢٧، وتمثلت فى مسرحيتى كليوباترا وحرم المفتش، بمسرح البلفدير بالاسكندرية، أيام العيد الثلاثة، لحساب الشيخ عبد الرحيم بدوى صاحب مطبعة الرغائب. ومسرحيتى الفندورة وكليوباترا، بتياترو الألدورادو ببور سعيد، ومسرحية كليوباترا بتياترو سينما الزقازيق، وبتياترو الباتيناج بطنطا (٤)

لم يبق من نشاط الفرقة فى هذا الموسم، سوى إعادتها لعروض مسرحياتها السابقة، ومنها: كلها يومين، الفندورة، على نور الدين، قمر الزمان، العذارى، المظلومة، صلاح الدين الأيوبى، كرمن، روزينا، شهداء الغرام (٥).

---

(١) - راجع: مجلة روز اليوسف ١٩٢٧/٤/٢٨.

(٢) - انظر: مجلة الفنون ١٩٢٧/٥/٢٢.

(٣) - انظر: جريدة كوكب الشرق ١٩٢٧/٤/١٥، مجلة الفنون ١٩٢٧/٥/١٥.

(٤) - انظر: السياسة ١٩٢٧/٣/٢٧، ١٩٢٧/٤/١٣، ١٩٢٧/٤/١٥، مجلة الفنون ١٩٢٧/٣/٢٧، ١٩٢٧/٥/١، المقطم ١٩٢٧/٤/١، ١٩٢٧/٥/٢٠.

(٥) - انظر إعلانات الفرقة فى صحف: الأهرام ١٩٢٦/١٠/٢، ١٩٢٦/١٠/٩، ١٩٢٦/١٠/١٠، ١٩٢٦/١١/٤، ١٩٢٦/١١/١٦، ١٩٢٦/١٢/١٤، ١٩٢٦/١٢/٢٤، ١٩٢٦/١٢/٢٧، ١٩٢٦/١٢/٢٨، السياسة ١٩٢٦/١٠/٦، ١٩٢٦/١٠/٨، ١٩٢٦/١١/١، ١٩٢٦/١١/٥، ١٩٢٦/١١/٨، ١٩٢٦/١١/١٢، ١٩٢٦/١١/١٥، ١٩٢٦/١٢/١٩، ١٩٢٦/١٢/٣١،

وقبيل نهاية هذا الموسم، نالت منيرة وساما إيطاليا، قالت عنه جريدة (كوكب الشرق)، فى ٢٨/٥/١٩٢٧: " إن لملك إيطاليا كتابا يسمى (الكتاب الذهبى)، يدرج فيه أسماء النوابغ فى العالم، والذين لهم مواهب خاصة، ترفعهم عن درجة الآخرين. وقد رأت حكومة إيطاليا، أن السيدة منيرة المهدية تستحق هذا التقدير، لما تبذله من مجهود مستمر. فشهد مندوبوها تمثيل السيدة منيرة المهدية، وسمعوا صوتها، ونقلوا أسطواناتها إلى المعارض الإيطالية. ونشرت جرائد روما وميلانو وتورونتو صورها وتحدثت عنها. ثم أنعم عليها بوسام الكتاب الذهبى لتقدير العاملين والميدالية الخاصة به ثم البراءة اللازمة لذلك. وقد تسلمت السيدة منيرة الميدالية والوسام والبراءة. وسيدة يقدرها الغربيون هذا التقدير، أولى أن تنظر إليها حكومتها نظرة تقدير أيضا".

وفى صيف هذا الموسم، قامت منيرة وفرقتها برحلة فنية إلى فلسطين، فى أواخر يونية، وعادت منها فى أوائل أغسطس ١٩٢٧، وكانت الفرقة تتكون من: دولى أنطوان، فكتوريا كوهين، صالحة قاصين، عائدة حسن، أستر شطاح، نينا، مارى، إنعام فهمى، عبد العزيز خليل، فؤاد فهيم، إسكندر كفورى، أحمد نجيب، عبد الحليم القلعاوى، محمود حسن الديب، حسين عسر، عبد الحميد زكى، محمد توفيق المردنلى، بيومى محمد، محمد محمد.

وقد تعرضت الفرقة فى هذه الرحلة إلى مشاكل عديدة، تمثلت فى عراك دائم بين أعضاء الفرقة، خصوصا بين إسكندر كفورى وفؤاد فهيم، وامتناع المدير الفنى عن القيام بعمله، مما اضطر منيرة إلى استبدالهم ببعض الممثلين الآخرين. هذا بالإضافة إلى اضطهاد رئيس بلدية نابلس للفرقة، بسبب امتناع منيرة من إحياء حفلة خاصة له، ولكن السلطة الإنجليزية تدخلت وانقذت الفرقة من اضطهاده.

١٩٢٧/٣/١١، ١٩٢٧/٣/٢٥، ١٩٢٧/٤/٢٤، كوكب الشرق ١٩٢٦/١١/٣، ١٩٢٧/١/١٠، ١٩٢٧/١/١١، ١٩٢٧/١/١٥، ١٩٢٧/١/١٧، ١٩٢٧/٣/١٦، المقطم ١٩٢٦/١٠/١٠، ١٩٢٦/١٢/٢٣، ١٩٢٧/١/٨، ١٩٢٧/١/١٦، ١٩٢٧/٣/٧، ١٩٢٧/٣/١٢، ١٩٢٧/٣/١٣، ١٩٢٧/٥/١٣، ١٩٢٧/٥/٢١، ١٩٢٧/٦/١، ١٩٢٧/٦/١٠.

كل هذا جعل منيرة تقوم بحل الفرقة بعد عودتها من فلسطين (١)، ومن ثم كونت تختا موسيقيا، أحييت به بقية موسم الصيف، بكازينو كامب شيزار ومسرح زيزينيا بالاسكندرية، حيث ألقت الطقاطيق والقصائد الغنائية الجديدة، فى شهرى أغسطس وسبتمبر ١٩٢٧ (٢).

موسم ١٩٢٧-١٩٢٨

بدأت منيرة المهدية، فى أوائل أكتوبر ١٩٢٧، تكوين فرقتها المسرحية الجديدة، وذلك بتجميع بعض العناصر القديمة، مع ضم بعض العناصر الجديدة. وكانت الفرقة فى بداية هذا الموسم تتكون من: زكى مراد، عبد العزيز خليل، فكتوريا كوهين، دولى أنطوان، بهية أمير، صالحة قاصين، عائدة حسن، عبد الحميد زكى، عبد الحليم القلعاوى (٣).

بهذا التكوين الجديد افتتحت فرقة منيرة المهدية موسمها التمثيلى، بمسرحية جديدة، هى (صاحبة الملايين) أو (الأرملة الفرحة) (*)، تأليف الموسيقى الألمانى فرانز ليهار، اقتباس عبده سعيد لطفى، أشعار وأزجال محمد فخرى، تلحين د. أحمد صبرى، وإخراج عبد العزيز خليل، المدير الفنى. وقدمتها الفرقة يوم ١٩٢٧/١١/٣ بمسرح برنتانيا. وقام بتمثيلها كل من: منيرة المهدية، عبد الحميد توفيق، صالحة قاصين، عبد العزيز خليل. ولم يستمر تمثيل هذه المسرحية، سوى بضعة أيام قليلة، حيث سقطت سقوطا شديدا، ولم تكرر الفرقة تمثيلها طوال هذا الموسم، إلا مرات قليلة (٤).

---

(١) - راجع: المقطم ١٩٢٧/٦/٢١، مجلة الفنون ١٩٢٧/٦/٢٦، مجلة المسرح ١٩٢٧/٧/٢٥.
(٢) - انظر: الأهرام ١٩٢٧/٨/٩، السياسة ١٩٢٧/٩/١.
(٣) - انظر: مجلة الفنون ١٩٢٧/٩/١٨، مجلة الناقد ١٩٢٧/١٠/٣، ١٩٢٨/٢/٢٠، مجلة روز اليوسف ١٩٢٧/١٠/٦، مجلة العروسة ١٩٢٧/١٠/١٢.
(*) - هذه المسرحية تم تمثيلها لأول مرة فى ١٩١٦/٣/٩، من خلال جمعية رقى الآداب والتمثيل، وكانت من تعريب مراد الحسينى. انظر ذلك فى جريدة (المنبر) بتاريخ ١٩١٦/٣/٩.
(٤) - انظر: المقطم ١٩٢٨/١/٢١، الأهرام ١٩٢٨/١/٢٢، ١٩٢٨/٣/٢٦، السياسة ١٩٢٨/١/٢٢.

يجب مراعاة ما هو محذوف بالقلم الأحمر بالصفحات الآتية

No 2431 ١ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤

Political Censorship ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

for D. G. ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨

Abd El Rahman

Passed

Le Caire 17-2-1926

صاحبة الملايين

أو أرملة بزهر

وضع العلامة الموسيقي الألماني

فرانز ليهار

اقتباس

عبده سعيد لطفي

الأشعار والأزجال عمل .. محمد فوزي

أوبريت في ثلاثة فصول

غلاف مخطوطة مسرحية (صاحبة الملايين)

ومسرحية (صاحبة الملايين)، تدور أحداثها حول الأرملة الجميلة سونيا، التي ورثت من زوجها خمسين مليونا من الفرنكات، أودعتها في بنك يقوم بإدارته السفير بوبوف. ومن أجل ثراء سونيا نجد الرجال يحومون حولها. أما السفير بوبوف فهو يخشى من هؤلاء الرجال، خوفا من أن تتزوج سونيا بأجنبي يقوم بسحب أموالها من البنك الذي يديره، فيضطر إلى إشهار إفلاسه، حيث إن مركزه مرهون على البنك، والبنك لا يعمل إلا برأس مال الأرملة سونيا. وفي إحدى حفلات سونيا، يظهر البرنس دانيلو، الملحق الحربي بالسفارة، فيجد الجميع متلهفين على سونيا، فيظهر لها عدم الاهتمام، فيثير فيها الرغبة لإذلاله. وبمرور الوقت نكتشف أن دانيلو ما هو إلا حبيب سونيا القديم، التي تخلت عنه وتزوجت بأحد الأغنياء من كبار السن.

وتدور الأحداث بعد ذلك، حول محاولات سونيا للإيقاع بدانيلو، مقابل تجاهله لها وعدم الاكتراث بوجودها . وبعد أحداث كثيرة متنوعة، يتقدم بوبوف للزواج من سونيا، ولكنها تخبره أمام الجميع إنها إذا تزوجته ستفقد كل ثروتها، لأن زوجها المتوفى كتب وصية تقول إنها إذا تزوجت لابد لها من التنازل عن أموالها . وأمام هذه الحقيقة نجد بوبوف يسحب رغبته فى الزواج منها، وأيضا نجد الجميع يتخلون عنها، إلا دانيلو الذى يعترف لها أخيرا بحبه، ورغبته فى الزواج منها . فتذكره بأنها ستصبح فقيرة معدمة، فيوافق. وهنا تفجر سونيا مفاجأة أخرى، حيث قالت إن الوصية تقول إنها إذا تزوجت تتنازل عن أموالها إلى من ستزوجه. وهكذا تنتهى المسرحية بزواج سونيا من دانيلو.

ويكشف لنا محمد فخرى - كاتب أشعار وأزجال (صاحبة الملايين) - سبب سقوط هذه المسرحية، فى مقالة بمجلة (الناقد) فى ١٩٢٧/١١/٢٨، قال فيها: " .. ظهر البروجرام فى ليلة إخراج الرواية . . . . اطلعت على البروجرام وبه الأزجال، فلم أجد به شيئا من قلمى . . . . عرفت السر وأدركت سبب كل هذا، فالأستاذ صبرى [أى د .أحمد صبرى ملحن المسرحية] قد قضى حياته الفنية قبل اليوم، فى تلحين الطقاطيق. فلما طلبته السيدة منيرة ليلحن هذه القطعة [أى المسرحية]، والله وحده يعلم لماذا وقع اختيارها عليه، هاب أن يقدم، وخجل أن يحجم. فعمد إلى لعبة فنية بعيد على السيدة منيرة أن تفطن لها . وعسير على الجمهور أن يدركها بغير إرشاد المطلعين عليها . على أنه حول جميع ألحان القطعة شعرا وزجلا، إلى طقاطيق يحسن هو تلحينها، فيخرج من هذا الموقف الحرج، فنانا رافع الرأس غير مبال، بما يصيب القطعة بعد ذلك من التحوير أو التحريف أو المسخ أو السقوط. وإن شئت فقل إنه لم يحسب حساب الطبقة الخاصة من الجمهور المصرى، الذى رأى هذه القطعة عينها على المسارح الأفرنجية. فجاءت النتيجة مطابقة لما كنا ننتظر. وها هى فرقة السيدة منيرة المهدية، تكاد تنتحر لسقوط فاتحة الموسم الجديد، بعد خمس ليال" .

وظلت الفرقة تعانى هذا السقوط فترة طويلة، حتى أقدمت على عرض مسرحيتها الجديدة الثانية فى هذا الموسم، وهى (كيد النساء) تأليف محمد يونس القاضى، وتلحين

محمد القصبجى، وإخراج عبد العزيز خليل. وعرضتها الفرقة يوم ١٩٢٨/٢/٢ بمسرح برنتانيا، وكانت من تمثيل: منيرة المهدية، سيد شطا، بهية أمير، دولى أنطوان، إسكندر كفورى، زاهية لطفى، عبد العزيز خليل. ولكن هذه المسرحية لم تنجح أيضا، فلم تعرضها الفرقة إلا بضعة أيام فى فبراير ١٩٢٨ (١).

وفكرة مسرحية (كيد النساء)، تدور حول زوج مستهتر مجونى، لا تقف شهواته عند حد، ولا يرعى للحياة الزوجية حقا أو واجبا. أما زوجته، فهى زوجة كبيرة القلب ضعيفة مهيضة الجناح، يدفعها حرصها على حياتها العائلية، أن تحسن الظن بهذا الزوج، ولكن الحقيقة الملموسة، والدليل القاطع على خيانته تفرق بينهما. وهنا يظهر العاشق، الذى يستغل هذا الشقاق فيصل إلى غرضه من الزوجة.

أدى هذا السقوط فى مسرحيتى الموسم الجديدتين، إلى اتجاه منيرة المهدية نحو الغناء على تختها الموسيقى. ففى منتصف مارس، وقفت منيرة على خشبة مسرح برنتانيا، لا لتمثل، بل لتغنى الأدوار والطقاطيق وسط تختها الموسيقى، ولترقص الراقصة التركية حكمت هانم على أنغامها. وظلت منيرة هكذا حتى فصل الصيف، فسافرت إلى تركيا لإحياء بعض الحفلات الغنائية (٢).

وفى هذا الموسم أيضا، قدمت الفرقة عدة عروض خارج العاصمة، تمثلت فى عرض مسرحيتى المظلومة والعذارى، بتياترو الباتيناج بطنطا فى يناير ١٩٢٨. ومسرحية كيد النساء بتياترو المجلس البلدى بطنطا أيضا، فى فبراير. وأخيرا قامت منيرة برحلة فنية غنائية إلى الوجه القبلى، حيث أحيت حفلات طرب وغناء بأسيوط وملوى والمنيا، فى إبريل ١٩٢٨ (٣).

---

(١) - انظر: الأهرام ١٩٢٨/١/٢٥، ١٩٢٨/٢/١، السياسة ١٩٢٨/١/٣٠، ١٩٢٨/٢/٢٢، مجلة الستار ١٩٢٨/٢/١، ١٩٢٨/٢/٨، المقطم ١٩٢٨/٢/١.

(٢) - انظر: السياسة ١٩٢٨/٣/١٥، مجلة الستار ١٩٢٨/٥/٢٢.

(٣) - انظر: المقطم ١٩٢٨/١/١٧، ١٩٢٨/٣/٣١، الأهرام ١٩٢٨/٢/٢٢، السياسة ١٩٢٨/٢/٢٢.

أما المسرحيات المعادة، والتى قدمتها الفرقة فى هذا الموسم القصير، فقد تمثلت فى: الغندورة، كليوباترا ومارك أنطوان، المظلومة، على نور الدين، حماتى، العذارى، صلاح الدين الأيوبى، كلها يومين، حرم المفتش، قمر الزمان، تاييس، كرمن، كرمنينا (١).

موسم ١٩٢٨-١٩٢٩

فى هذا الموسم، استمرت منيرة فى عملها الغنائى، بمصاحبة تختها الموسيقى بمسرح برنتانيا، التى كانت تؤجره للفرق الأخرى، وكانت تطرب جمهورها بالغناء بين الفصول. ومن هذه الحفلات ما أخبرتنا به جريدة (كوكب الشرق)، قائلة فى ١٩٢٨/١٢/٢، تحت عنوان (منيرة المهدية وفاطمة رشدى وبجد السيف على مسرح واحد): " فى غروب غد الأحد ٢ ديسمبر ومسائه، تقام حفلتان نادرتا المثال، فى تياترو برنتانيا ماتنيه وسواريه. إذ تمثل فاطمة رشدى الرواية الخالدة (بجد السيف)، وتطرب الجمهور بصوتها الملائكى الساحر، كروان مصر المغرد وبلبلها الصداح السيدة منيرة المهدية" .

موسم ١٩٢٩-١٩٣٠

عادت منيرة مرة أخرى إلى المسرح، وافتتحت هذا الموسم بأوبرا (توسكا)، التى أعلنت عنها من قبل فى عام ١٩٢٤ (*). وقد ألفها كمسرحية درامية فكتوريان ساردو، وقام بترجمتها إبراهيم المصرى وحامد الصعيدى، ولحنها كامل الخلعى، وأخرجها عبد العزيز

---

(١) - انظر: الأهرام ١٩٢٨/١/١٣، ١٩٢٨/١/٢٢، ١٩٢٨/١/٢٥، ١٩٢٨/٢/١٠، ١٩٢٨/٢/٢٣، ١٩٢٨/٢/٢٦، مجلة الستار ١٩٢٨/٢/٢٤، السياسة ١٩٢٨/١/١٢، ١٩٢٨/١/١٦، ١٩٢٨/١/١٩، ١٩٢٨/١/٢٢، ١٩٢٨/١/٢٧، ١٩٢٨/٢/١٠، ١٩٢٨/٢/٢٢، المقطم ١٩٢٧/١١/١٦، ١٩٢٨/١/١، ١٩٢٨/١/١٥، ١٩٢٨/١/٢١، ١٩٢٨/٢/١٦.

(*) - قالت مجلة (التمثيل) فى ١٩٢٤/٥/٢٢: " ستعود السيدة منيرة المهدية إلى التمثيل، وسيكون ضمن رواياتها الجديدة رواية (توسكا)، ترجمة الأديبين إبراهيم المصرى وفايق رياض. وورواية (مدام بترفلاى) ترجمة زكى السويفى"

خليل، وقدمتها الفرقة بمسرح برنتانيا يوم ١٩٢٩/١١/٢١ (*). وقام بتمثيلها كل من: منيرة المهدية، صالح عبد الحى، عبد العزيز خليل، محمد عبد المطلب. وظلت الفرقة تمثلها حتى ١٩٢٩/١٢/٣١ (١).

وقد كتب الناقد مجدى مد البر، مقالة عن هذه المسرحية، فى مجلة (مصر الحديثة المصورة) بتاريخ ١٩٢٩/١٢/٤، قال فيها: ".. لغة الرواية .... لغة دارجة، ليس بها قليل ولا كثير، من سحر البيان وعوامل البلاغة .... ولا نريد أن نقسو فنطالب من الأدباء الذين يتعرضون للأوبرا أن يلتزموا الشعر، بل نسأل: ألا يوجد شىء اسمه الشعر المنثور، وفيه روعة الشعر وروحه الموسيقية، وإن لم يكن فيه قيد القافية؟ وهذا النوع أليست الأوبرا جديرة به بعد الشعر، ليساعد الموسيقى فى تأدية واجبها؟ .... ولنتسامح مع الملحن كامل الخلعى فى قبوله تلحين أوبرا بهذا الأسلوب، لا نظم بها حتى فى المواقف الخطيرة منها، اللهم إلا سجعا سخيفا، جعل منه المعربان طقاطيق صغيرة. ولنسأله بعد هذا: كم نغمة أدخل على ألحان القصة؟ هل يشعر بتغيير فى قفلات الجمل على اختلافها، وعلى اختلاف أشخاصها وفصولها؟ هل استطاع أن يظهر براعة السيدة منيرة وقوة صوتها، اللذين يتحدث الناس عنهما فى دورها؟ وكذلك صالح، ماذا صنع له من الألحان التى يظهر بها قدرته؟ كل هذا نسأل عنه، مادمنا لم نجد له أثرا وما كان له من أثر كان سيئا، لا يشرفه كملحن، ولا يشرف الرواية كأوبرا ظهرت على مسرح مصرى".

بدأت فرقة منيرة بعد ذلك فى إعادة مسرحياتها القديمة، فاختارت مسرحية (كليوباترا ومارك أنطوان)، وبدأت تمثيلها ببرنتانيا فى أول يناير ١٩٣٠، بطولة منيرة وصالح عبد الحى. وظلت الفرقة تمثلها حتى عرض يوم ١٩٣٠/١/١١. ففى هذا اليوم وأثناء تمثيل

(*) - من الجدير بالذكر، إن (توسكا) مثلت أكثر من مرة فى مصر بواسطة الفرق الأجنبية والعربية، وذلك منذ عام ١٩٠١. انظر صحف: المؤيد ١٩٠١/١١/٢٨، ١٩٢٣/١/٤، المقطم ١٩٠٣/٨/١٢، ١٩٠٦/٥/٢٢، ١٩٠٧/١/١٢، مصر ١٩١٨/٤/١٣.

(١) - انظر: المقطم ١٩٢٩/١١/٥، ١٩٢٩/١١/٢١، ١٩٣٠/١/١، السياسة ١٩٢٩/١١/٢٦، كوكب الشرق ١٩٢٩/١٢/٨، ١٩٢٩/١٢/٣١، الأفكار ١٩٢٩/١٢/١٩.

منيرة، شعرت بدوار فسقطت على خشبة المسرح، وأسدل الستار وتوقف التمثيل (١).

ساءت صحة منيرة بعد ذلك، وزاد الأمر سوءا الأزمة الاقتصادية العالمية، مما جعل منيرة تقوم بحل فرقتها. فقام أعضاء الفرقة بالالتفاف حول صالح عبد الحى، الذى قادهم فترة من الوقت تحت رئاسته، وكون بهم (فرقة صالح عبد الحى)، واستبدل أدوار منيرة بمطربة ناشئة هى (بثينة)، وعرضت فرقته مسرحيتى (عيد البشاير) تأليف بديع خيرى، وتلحين زكريا أحمد. و(برج الغرام) لأحمد زكى السيد، وتلحين كامل الخلعى، فى فبراير ومارس ١٩٣٠ (٢).



زكريا أحمد　　　　صالح عبد الحى

(١) - انظر: الأفكار ١٩٢٩/١٢/٢٦، المقطم ١٩٣٠/١/١، ١٩٣٠/١/١٤، مجلة المصور ١٩٣٠/١/٢٤.
(٢) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٠/١/٢٤، ١٩٣٠/٢/٧، المقطم ١٩٣٠/٢/٢٦، مجلة مصر الحديثة المصورة ١٩٣٠/٣/١٣، ١٩٣٠/٤/١٠.

أما منيرة، فقد تماثلت للشفاء، وعادت إلى الغناء بصحبة تختها الموسيقى، وظلت هكذا حتى أغسطس ١٩٣٠، فسافرت إلى فرنسا لقضاء شهر العسل مع زوجها الجديد أحمد بيه (*)، بعد أن انفصلت عن زوجها السابق حسن نديم فى يناير ١٩٣٠ (١).



منيرة المهدية وزوجها أحمد بيه

(*) - اسمه الحقيقى (أحمد الفقى)، ولكنه اشتهر فى الوسط الفنى باسم (أحمد بيه)، وهو من أوائل المصريين الذين عملوا فى التمثيل السينمائى خارج مصر، حيث أقام فترة طويلة فى ألمانيا، وقام فيها ببطولة بعض الأفلام السينمائية من إنتاج شركة (أوفا)، فى فترة العشرينيات، منها فيلم (يخت الخطايا السبع)، وفيلم (الحى اللاتينى). وعندما عاد إلى مصر فى أوائل الثلاثينات، عمل بإدارة المطبوعات عام ١٩٣١، واشترك فى إخراج فيلم (عدو نفسه) عام ١٩٣٢، وأدار كازينو بديعة مصابنى عام ١٩٣٦، وأصبح مديرا فنيا للملهى (الكيت كات) عام ١٩٣٧.

(١) - انظر: كوكب الشرق ١٩٣٠/٤/٢٢، مجلة مصر الحديثة المصورة ١٩٣٠/٨/١٣.

موسم ١٩٣٠-١٩٣١

بعد عودة منيرة من فرنسا، ظلت تمارس الغناء بمصاحبة تختها الموسيقى، طوال هذا الموسم، رغم الخسائر التى أدت إلى إفلاسها. بالإضافة إلى اشتداد الأزمة الاقتصادية. مما اضطرها إلى فتح بعض الصالات كى تمارس عملها الغنائى، ومنها صالة المونت كارلو بالاسكندرية (١).

موسم ١٩٣١-١٩٣٢

فى بداية هذا الموسم، نشرت مجلة (المصور) فى ١٩٣١/٩/١١، حديثا صحفيا بين منيرة ومحرر المجلة البلقاسى، وفيه أبانت منيرة عن رغبتها فى العودة إلى المسرح فى هذا الموسم، وأنها تفاوض صاحب أحد المسارح لإيجاره، وأن لديها بعض المسرحيات الجديدة، التى لم تظهرها من قبل بسبب مرضها، وأيضا بسبب سوء الأحوال الاقتصادية.

ولكن منيرة لم تنفذ أى شىء من هذا، بل قامت فى أكتوبر ١٩٣١، بافتتاح صالة أخرى بشارع الألفى أمام البلوت باسك، لتقديم الطرب والرقص والتمثيل الفكاهى. فعرضت فى هذه الصالة بعض القطع التمثيلية، على شكل فصول أوبرا قصيرة، مثل (ملكة الحب) و(آدم وحواء) من تأليف محمد يونس القاضى، وتلحين رياض السنباطى. هذا بالإضافة إلى الرقص الشرقى والألعاب البهلوانية، والمنولوجات الضاحكة من حسين المليجى وفتحية المليجى (٢).

موسم ١٩٣٢-١٩٣٣

عادت منيرة مرة أخرى إلى المسرح فى هذا الموسم، وكونت فرقة مسرحية بدأت عملها فى مارس ١٩٣٣، بتمثيل مسرحية جديدة، هى (المخلصة) تأليف محمد يونس القاضى،

---

(١) - راجع: مجلة المسارح ١٩٣١/٦/٢٨.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣١/١٠/٢٢، ١٩٣١/١٠/٢٤، ١٩٣١/١١/٦، ١٩٣١/١١/١٨.

وتلحين رياض السنباطى، وإخراج عبد العزيز خليل مدير الفرقة، ومن تمثيل منيرة وعبد الغنى السيد وعبد العزيز خليل. وقد عرضتها الفرقة يوم ١٩٣٣/٣/٩، بمسرح حديقة الأزبكية (١).

وبعد شهر تقريبا وفى إبريل ١٩٣٣، وعلى مسرح حديقة الأزبكية أيضا، قدمت الفرقة مسرحيتها الجديدة الثانية، وهى أوبريت (لولو)، من تأليف أمين صدقى، وبطولة منيرة وعبد الغنى السيد وعبد العزيز خليل (٢).



عبد الغنى السيد

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٣/٥، ١٩٣٣/٣/٢٢.
(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٣/٢٥، ١٩٣٣/٤/٤.

وفي ١٩٣٣/٦/٢٩، قدمت الفرقة مسرحيتها الجديدة الثالثة والأخيرة، وهى (الأميرة نورة) تأليف أمين صدقي، ومن تلحين داود حسنى ومحمد القصبجى ورياض السنباطى، وقدمتها الفرقة على مسرحها الصيفى بمدينة رمسيس بالزمالك (١).

وزارة الداخلية

(أورنيك رقم ٣٢ «مطبوعات»)

ادارة عموم الأمن العام

(الرد ——)

ادارة المطبوعات

الموضوع

نمرة

المرجو عند الرد ذكر هذا رقم ——

حضرة صاحب ——

أتشرف بأن أرسل مع هذا نسخة من رواية —— التى رخص بها وهى تأليف/تعريب —— وستمثل بتاريخ —— سنة ١٩٣٢ بتياترو ——

فالأمل التنبيه بحفظها للاشراف على التمثيل بمقتضاها مع مراعاة ما حذف منها فى الصفحات ——

ومراقبة عدم القائه أو تمثيله .

وتفضلوا —— بقبول فائق الاحترام ،،

تحريرا فى —— سنة ——

وزارة الداخلية الأمن العام

مدير المطبوعات

٢٣ يونيو ١٩٣٣

تصريح وزارة الداخلية بتمثيل مسرحية (الأميرة نورة)

ومسرحية (الأميرة نورة)، تدور أحداثها حول مانوليتا المطربة الجميلة، التى تحب ميجيل مطرب الفرقة، وهما يعملان معا فى إحدى الحانات التى يملكها بدرو، والذى يعمل ملقنا

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٦/٢٨.

للفرقة أيضا . وتساعد بدرو فى أعمال الحانة زوجته زينا . وفى يوم يحضر إلى الحانة اللص كرستوف، ويتقابل مع ألونزو كاتب إحدى المحاكم. ونفهم من حوارهما أن ألونزو يبحث عن ميجيل لأمر مهم. وفى أثناء ذلك يسرق كرستوف محفظة ألونزو. وبعد انصراف الجميع يكتشف كرستوف في المحفظة خطابا من الأميرة نورة الهندية، وفيه تخبر ألونزو بوجوب التخلص من ميجيل، لأنه ابن أمير هندى، وأنه لا يعلم بذلك، وأن الأمير الهندى مات وترك ثروة كبيرة له. فإذا تخلص ألونزو من ميجيل تؤول ثروته إلى الأميرة نورة باعتبارها الوريثة الوحيدة بعد ميجيل، وتنهى الخطاب بأنها ستتزوج ألونزو إذا استطاع أن يتخلص من ميجيل. وهنا يفكر كرستوف فى الاستيلاء على هذه الثروة، فيقوم بإيهام مانوليتا بأن ميجيل يحب غيرها، لذلك يطلب منها أن تتزوج أحد الأمراء، وهو قد جاء نيابة عن هذا الأمير فتوافق. وتدور الأحداث بعد ذلك فى إطار كوميدى، حول هذه الثروة، حيث إن الجميع يحاولون الاستيلاء عليها . وتنتهى المسرحية بعودة الميراث إلى ميجيل، ومن ثم يتزوج من مانوليتا، ويتم القبض على اللص كرستوف وألونزو.

بعد ذلك لم تستطع الفرقة تقديم أية مسرحية جديدة، على الرغم من إعلانها عن تقديم مسرحية (سميراميس) يوم ١٩٣٣/٦/٨، على مسرحها بمدينة رمسيس بالزمالك، كما أعلنت إنها تلحين مشترك بين كامل الخلعى وداود حسنى ورياض السنباطى، ومن إخراج بشارة واكيم المدير الفنى (١).

وظلت فرقة منيرة المهدية، مستمرة فى عملها المسرحى حتى أغسطس ١٩٣٣، فأعادت عرض مسرحياتها الجديدة (المخلصة، لولو، الأميرة نورة) عدة مرات، كما أعادت

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٥/٢٧ . ومن الجدير بالذكر، إننى لم أستطع أن أحصل على أية أخبار عن فرقة منيرة إلا بعد أسبوع من التاريخ المعلن لتمثيل مسرحية (سميراميس) . وبالرغم من ذلك فأنا على يقين بأن الفرقة لم تمثلها، لأن هذه المسرحية لم تعرض بعد ذلك مطلقا، من خلال فرقة منيرة، وهذا أمر غير مستساغ فى هذا الوقت، حيث إن المسرحيات الجديدة، يكون لها أولوية العرض باستمرار فى نفس الموسم، حتى ولو سقطت فنيا وجماهيرا . فمثلا سنجد المسرحيات الجديدة (المخلصة) و(لولو) و(الأميرة نورة)، تكرر تمثيلها كثيرا، فلماذا لم نقرأ عن تمثيل (سميراميس) بعد ذلك، أسوة بهذه المسرحيات الثلاث؟!!

عرض مسرحياتها القديمة، مثل: الغندورة، صلاح الدين الأيوبى، المظلومة، كليوباترا ومارك أنطوان، قمر الزمان، حماتى. وهذه العروض فى مجملها، عرضتها الفرقة بمسرحى حديقة الأزبكية، ومدينة رمسيس بالزمالك، كما عرضتها أيضا فى رحلتها الصيفية برأس البر والمنصورة والمحلة الكبرى ودمنهور والاسكندرية، فى أغسطس ١٩٣٣ (١).

موسم ١٩٣٣-١٩٣٤

بدأت منيرة هذا الموسم بالغناء لا بالتمثيل، فى مارس ١٩٣٤. حيث كانت تلقى الأدوار والقصائد والمنولوجات والطقاطيق الغنائية، بكازينو البلدية بحلوان. وكانت تنقل بتختها إلى بعض الأقاليم، ومثال على ذلك، حفلتها الغنائية فى سينما شبين الكوم، بمساعدة المطربين رمضان عكاشة وحسن محمد.



منيرة المهدية وسط تختها الموسيقى

وفى إبريل عملت منيرة بكازينو البوسفور، فعرضت بعض المسرحيات الغنائية الخفيفة، مثل: (حاجب الظرف، رومية الحب، الدجالين) تأليف يونس القاضى، وتلحين رياض

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٤/٧، ١٩٣٣/٤/١٥، ١٩٣٣/٤/٢٥، ١٩٣٣/٥/٢، ١٩٣٣/٥/٤، ١٩٣٣/٦/١٦، ١٩٣٣/٦/٢٠، ١٩٣٣/٧/٣٠.

السنباطى. وإسكتش (الزار والشيخ على)، تأليف أمين صدقى، وتلحين داود حسنى. وإسكتش (محكمة الحب) تأليف نعيم مصطفى، وتلحين داود حسنى. كما أعادت عرض مسرحية (العذارى) فى يونية ١٩٣٤ (١).

وزارة الداخلية

ادارة التفتيش العام

رقم القيد ———
الرد ———
مرفقات ———

مـذكرة

في رواية "حاجب الظرف" من فصل واحد

مقدمة من السيدة منيره المهديه

عثمان بك قاضي أهلي له ابنة تدعى منيره مخطوبة لرجل كهل يدعى مرزوق بك . وشرفنطح حاجب المحكمة وله ولد يدعى حسين طالب بمدرسة الحقوق يتعرف حسين بمنيرة عن طريق اعطائها بعض الدروس ويحبان بعضهما وأخيرا تصل منيرة بالاتفاق مع شرفنطح على فسخ خطبتها لمرزوق بك ويتم ذلك فعلا ثم يتزوجها حسين ابن الحاجب .

ولا أرى مانعا من تمثيل الرواية .

تحريرا في ٣١ مارس سنة ١٩٣٤

مفتش الأمن العام

تقرير وزارة الداخلية عن مسرحية (حاجب الظرف)

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٤/٥/١، ١٩٣٤/٥/٢٩، ١٩٣٤/٦/٥.

ومسرحية (حاجب الظرف)، تبدأ بشجار بين عبده الخادم وزينب الخادمة على من يرد فيهما على التليفون، ونفهم أن كلا منهما ينتظر من يكلمه، رغم أن هذا الأمر مخالف لأوامر القاضى عثمان بك صاحب المنزل. ولكن الحقيقة تتضح أن زينب هى كاتمة أسرار منيرة هانم ابنة عثمان، وكانت منتظرة مكالمة تليفونية من حبيبها حسنين ابن شرفنطح حاجب القاضى. وفى نفس الوقت نجد أن عبده كاتم أسرار القاضى وكان القاضى أمره بأن ينتظر بجانب التليفون لأنه منتظر مكالمة مهمة من شرفنطح. ولكن التليفون يدق أكثر من مرة، فعندما يتصل حسنين يرد عبده فيغلق السماعة، وعندما يأتى تليفون شرفنطح ترد زينب فتغلقه ظنا منها أن النمرة غلط. وأمام هذا الخلط يحضر شرفنطح ويقابل القاضى لإنهاء بعض الأعمال، ثم نعلم أن شرفنطح يعطى دروسا فى اللغة العربية لمنيرة، وأيضا ابنه حسنين يعطيها دروسا فى الحساب، ويحضر حسنين ويتبادل الغرام مع منيرة، التى تخبره بأن والدها يريد أن يزوجها من مرزوق بك وهو رجل يكبر أباها بخمسة وعشرين سنة، فيتدخل شرفنطح فى الأمر ويقوم بحيلة ناجحة، كانت نتيجتها فى النهاية زواج حسنين من منيرة.

وفى ١٩٣٤/٧/٢٧، أعلنت جريدة (المقطم)، عن بروجرام حفلات غناء وطرب من منيرة المهدية، قبل سفرها إلى فلسطين والشام. وذكر الإعلان إن منيرة ستحيى حفلات غنائية فى أغسطس ١٩٣٤، برأس البر والمنصورة والمحلة الكبرى ودمنهور والاسكندرية وبور سعيد والسويس.

ختام

بعد عودة منيرة المهدية من رحلتها السابقة، احتجبت عن الأنظار وعن الغناء وعن التمثيل فترة طويلة جدا، بسبب انصراف جمهور هواة الطرب عن الاستماع إلى الغناء القديم، وسيطرة روح الفن الجديد عليه. فلم تقبل منيرة مجاراة هذا التيار لمحافظتها على أصول فنها التى نشأت عليه، وتربعت على عرشه سنوات طويلة.

ظل هذا الاحتجاب ثلاث سنوات، حتى عادت منيرة إلى الظهور مرة أخرى فى أوائل إبريل ١٩٣٧، حيث أحيت حفلة غنائية كبرى بمسرح برنتانيا، أثبتت من خلالها، أنه مازال هناك جمهور كبير من هواة فنها، يقبل على سماعها (١). وهذه الحفلة أعادت لمنيرة ثقتها بنفسها وبفنها الغنائى، ولم يبق إلا أن تعيد ثقتها بفنها المسرحى، فأعلنت عن عودتها إلى المسرح (٢).

بدأت منيرة فى تكوين فرقتها المسرحية الجديدة، بعد أن تعاقدت مع المؤلفين والملحنين، وقررت أن تبدأ موسمها المسرحى فى ١٩٣٧/١٠/٧، بمسرح الماجستيك. وذلك بعرض مسرحيتها الجديدة (عروس الشرق) (٣). وجاء الموعد ولم تمثل هذه المسرحية، ولا أية مسرحية أخرى، لأن الفرقة توقفت قبل أن تبدأ.

أعادت منيرة محاولة العودة إلى المسرح مرة أخرى فى مارس ١٩٣٨، ونجحت فى ذلك، عندما عرضت مسرحية (الأميرة روشنارا)، ببرنتانيا يوم ١٩٣٨/٣/٣. وهى من تأليف بديع خيرى، وتلحين زكريا أحمد، وبطولة منيرة المهدية وإبراهيم حمودة وعبد العزيز خليل المدير الفنى (٤). وكانت هذه المحاولة غير ناجحة، مما جعل منيرة تقوم بحل الفرقة، وتختفى عن الأنظار لمدة عشر سنوات.

وفى إبريل ١٩٤٨، بدأ اسم منيرة المهدية يتردد مرة أخرى، حيث أعلنت عن عودتها للمسرح من جديد، بإعادة مجموعة من مسرحياتها الخالدة، التى قدمتها فى أوج مجدها الفنى. وبعد أن مثلت أولى مسرحياتها، شعرت بأن الجمهور يتأسى لها، ويشفق عليها، لأنها تحاول أن تعيد الزمن إلى الوراء. ففطنت منيرة أخيرا إلى أنها تمثل أمام الجمهور الآن،

---

(١) - راجع: مجلة المصور ١٩٣٧/٤/٩.
(٢) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٧/٧/٢.
(٣) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٧/٩/١٧، ١٩٣٧/٩/٢٤.
(٤) - راجع: مجلة المصور ١٩٣٨/٣/١١.

دور الفتاة المراهقة العاشقة، وهى فى سن الستين من عمرها . وهكذا ظهرت الحقيقة جلية أمام منيرة فاعتزلت الفن والناس طوال ١٧ سنة حتى لاقت ربها فى مارس ١٩٦٥



منيرة المهدية فى سن الشيخوخة

وهكذا ماتت (سلطانة الطرب) منيرة المهدية، بعد أن قادت فرقة مسرحية، جمعت فى أعوامها الطويلة، نخبة من الفنانين والفنانات، وبعض الإداريين، منهم: أبريز أستاتى، إحسان كامل، أحمد ثابت، أحمد حافظ، أحمد عسكر، أحمد عفيفى، أحمد فهيم، أحمد نجيب، أستر شطاح، إسكندر كافورى، أمين عطا الله، إنعام فهمى، بباوى فرج الله بباوى، بشارة واكيم، بهية أمير، بيومى محمد، جميلة سالم، حامد حمدى، حامد مرسى، حسن ثابت،

حسن موسى، حسين حسنى، حسين عسر، دافيد سليم، دولى أنطوان، زاهية لطفى، زكريا أحمد، زكى مراد، زكية إبراهيم، زينب بدران، سرينا إبراهيم، سيد شطا، صادق أحمد، صالح عبد الحى، صالحة قاصين، صوفى كمورى، عائدة حسن، عباس فارس، عبد الحليم القلماوى، عبد الحميد زكى، عبد الحميد عسر، عبد العزيز بشندى، عبد العزيز خليل، عبد الغنى السيد، عبد القادر بكر، عبد الله عبد الغفار، عبد المجيد شكرى، عبد النبى، عزيز عيد، عمر وصفى، فؤاد فهيم، فتحية أحمد، فكتوريا كوهين، فوزى الجزائرلى، لطيفة أمين، ماتيل نجار، مارى فهمى، مارى كمورى، محمد إبراهيم، محمد أحمد، محمد بهجت، محمد توفيق المردنلى، محمد سعيد، محمد عبد المطلب، محمد عبد الوهاب، محمد فهمى أمان، محمد محمد، محمد مصطفى، محمد ناجى، محمد يوسف، محمود جبر، محمود حسن الديب، محمود خطاب، مريم سماط، المظ أستاتى، منسى فهمى، نينا، وردة ميلان.

فرق المسرح الغنائى الصغرى

فرقة أحمـد الشامى

فرقة الشيخ سيد درويش

فرقة فكتوريا موسى

فرقة أحمد الشامى

عندما كون الشيخ سلامة حجازى فرقته المسرحية، بعد انفصاله عن إسكندر فرح فى فبراير ١٩٠٥، حاول إسكندر أن يجعل من الشيخ أحمد الشامى، المطرب البديل للشيخ سلامة. وكان لظهور الشامى أثره فى الصحافة المصرية فى ذلك الوقت، لدرجة أنها اعتبرته خليفة المطربين عبده الحمولى ومحمد عثمان. فمع بداية ظهور الشيخ الشامى على مسرح إسكندر فرح، قالت جريدة (مصر)، فى ١٨/٨/١٩٠٥:

" إذا مات عبده ومات عثمان، وذهب عصر الغناء بذهابهما. فقد سمع أهالى العاصمة بالأمس فى التياترو المصرى، مغنيا جديدا ومطربا متفننا، أعاد دولة الطرب الذاهبة، كما أعاد إلى الأسماع صوت عبده وصوت عثمان. هو حضرة المطرب المبدع والموسيقى المتفنن الشيخ أحمد الشامى، الذى مثل دور العاشق فى رواية (تنازع الغرام). فأجاد وأحسن وأنشد الأبيات والأدوار، فأطرب وأبدع. حتى قال الناس ليس بعد هذا المغنى من مثيل فى هذه الديار. هذا هو المطرب الجديد، الذى ظهر فى العاصمة أمس، فكان بلبلا مطربا. وسوف يكون له من الأهمية بين الناس ما كان لعبده فى سابق زمانه"

وقد استمر الشيخ الشامى يعمل بفرقة إسكندر فرح، حتى أواخر عام ١٩٠٦، دون أن ينجح فى سد الفراغ، الذى تركه الشيخ سلامة فى فرقة إسكندر. وبعد خروج الشامى من فرقة إسكندر، انضم إلى فرقة عوض فريد، التى كانت تطوف الأقاليم، فشارك فى عروضها المسرحية، فترة قصيرة.

وفى عام ١٩٠٨، كون أحمد الشامى أول فرقة مسرحية خاصة به، وطاف بها أقاليم مصر. وهذه الفرقة استمرت تعمل حتى عام ١٩٣٠، على وجه التقريب. وكانت تتوقف فترات كثيرة، تصل فى بعض الأحيان إلى سنوات عديدة. وبسبب هذا التوقف، بالإضافة إلى تنقلها المستمر فى الأقاليم، لم تستطع الصحافة تتبع أخبارها بانتظام. لذلك من الصعب

علينا الحصول على أخبار هذه الفرقة، طوال موسم مسرحى كامل. بل كل ما نستطيع الحصول عليه، هو بعض الإشارات هنا وهناك، تعكس نشاطها التمثيلى بين وقت وآخر.

فأول إشارة وجدناها عن فرقة أحمد الشامى، كانت منشورة فى جريدة (مصر)، بتاريخ ١٩٠٨/٩/١٢، وفيها قالت الجريدة: "يسرنا كثيرا ما نراه من مهارة وإبداع جوق الممثل الشهير، والمطرب المبدع الشيخ أحمد الشامى بأسيوط. فقد مثل فيها عدة روايات من أبدع وأحسن الروايات، التى حازت رضا واستحسان جميع الأسيوطيين. هذا وسيوالى تمثيل الروايات الوعظية الحكمية، فنحث الأسيوطيين على تعضيد هذا الجوق والإقبال عليه". وقد أثبتت جريدة (المؤيد)، أن اسم هذه الفرقة، هو (جوق دار الفنون الجميلة) (١).

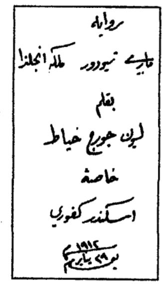
وفى يناير عام ١٩٠٩، وجدنا الفرقة تعرض مسرحياتها بسوهاج، ثم تنتقل إلى قنا وتعرض أعمالها طوال شهر مايو، ثم ترحل إلى بنى سويف فى شهرى يونية ويولية، وتعرض بها مسرحيات عديدة. ومن أهم لياليها فى بنى سويف، ليلة تمثيلية أحيتها لصالح أعضاء جمعية وكلاء المحامين الفرعية فى بنى سويف، وخصص إيرادها لصندوق الجمعية المركزية بالعاصمة (٢).

واستمرت الفرقة فى بنى سويف حتى عام ١٩١٢، حيث مثلت عدة مسرحيات، منها (صلاح الدين الأيوبى)، (هملت)، فى شهرى أغسطس وسبتمبر ١٩١٠. وفى فبراير ١٩١٢، مثلت الفرقة مسرحية (صدق الإخاء) بمدينة مغاغة، ثم عادت مرة أخرى إلى بنى سويف (٣). وفى يولية مثلت الفرقة مسرحية (مارى تيودور)، وكتب عنها أحد المشاهدين كلمة تحت عنوان (مراقبة التمثيل)، وبتوقيع (متألم)، نشرتها جريدة (الوطن) فى ١٩١٢/٧/١١. وفيها قال المشاهد:

---

(١) - انظر: جريدة المؤيد ١٩٠٨/٩/١٧.
(٢) - انظر صحف: الوطن ١٩٠٩/١/٢١، المقطم ١٩٠٩/٦/٨، مصر ١٩٠٩/٧/١٠.
(٣) - انظر: جريدة مصر ١٩١٠/٨/٢٣، ١٩١٠/٨/٢٦، ١٩١٠/٩/١، ١٩١٢/٢/٢١.

"مثلت بالأمس فى بنى سويف رواية (مارى تيودور) بمعرفة جوق أحمد الشامى. وشهد التمثيل كثيرون من الطبقة الراقية والعائلات المعروفة. وما كاد المتفرجون يستتمون ثنائهم على الممثلين، لإجادتهم وبالأخص على مدير الجوق، الذى ألقى منولوجا مملوءا بالنصائح للشبان، حتى فوجئوا بفصل هزلى فى نهاية الرواية، كان فى غاية الوقاحة. ظهر فيه فتى وفتاة بمظهر المستبيحين الدانسين على كل فضيلة. فمثلت الفتاة دور الخداع والغش لوالدها. ومثل الفتى دور الغش الفاسد والحب الأثيم. الأمر الذى يجب أن يحرم تمثيله على المراسح، لأن الغرض من فن التمثيل إنما هو غرس الفضائل لا الرذائل، وتعويد النفوس على ملابسة الصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة، لا على الخلال الشريرة والطباع المرذولة، والجرى وراء الأهواء الفاسدة. وخصوصا إن التمثيل أصبحت تشهده العذارى والسيدات والشبان والأولاد. فمن الجريمة أن تعرض على أنظارهم، وتلقى على مسامعهم، فصولا وألفاظا تؤثر على عفتهم وطهارة قلوبهم. ولذلك بقدر ما كان لدى الجمهور من استحسان موضوع رواية (مارى تيودور)، بقدر الاستياء الذى عقبه من هذا الفصل الهزلى. فنحول أنظار ولاة الأمور إلى مراقبة التمثيل، لمنع عرض الروايات التى من هذا القبيل".



غلاف مخطوطة مسرحية (مارى تيودور ملكة إنجلترا)

ومسرحية (ماري تيودور)، تدور أحداثها حول جلبرت العامل الفقير صانع الأسلحة، الذي ربى الفتاة اليتيمة جان، وعندما كبرت أحبها وخطبها لنفسه. ولكن جان وقعت في حب أحد الأثرياء، الذي بهرها بجماله وبماله، ومن ثم سلبها شرفها. وهذا الثري كان يقابل جان في منزل جلبرت، عندما يكون متغيبا. وفي ذات ليلة حضر هذا الثري متخفيا في عباءة، كي يقابل جان في منزل جلبرت كالعادة، فاستوقفه أحد الغرباء، وطالبه بورقة معينة مختومة وموقعة على بياض من الملكة ماري تيودور ملكة إنجلترا، يحتفظ بها هذا الثري دائما. وهذه الورقة إذا أعطاها حاملها إلى الملكة تنفذ له ما يشاء. أما المقابل الذي عرضه الغريب على الثري، فهو كتمان ما يعرفه عنه من أسرار.

وهذه الأسرار تتمثل في أن هذا الثري ما هو إلا فبيانو عشيق الملكة، الذي استولى على أملاك وميراث اللورد تلبوت بعد موته، وعندما علم أن تلبوت أنجب فتاة اعتقد الجميع بأنها ماتت، إلا هو لأنه يعلم أنها جان، التي رباها جلبرت، لذلك سلبها شرفها، كي لا تطالب بميراث والدها منه، لأنها من الساقطات. وأمام هذه المعلومات قام فبيانو بقتل الغريب ثم هرب. هنا يأتي جلبرت فيرى القتيل وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، فيحاول إنقاذه دون جدوى، ولكن القتيل استطاع أن يطلع جلبرت على سر جان وفبيانو. ومن جهة أخرى نجد أن أعوان الملكة ماري، وخصوصا سيمون رنار سفير البرتغال في إنجلترا، لا يميلون إلى فبيانو، ويناصبونه العداء. واستطاع سيمون أن يطلع الملكة على خيانة فبيانو لها، وقصته مع الفتاة جان. فتقوم الملكة بالاتفاق مع جلبرت على الانتقام من فبيانو.

وأمام مجلس القضاء تتهم الملكة جلبرت بأنه أراد أن يقتلها بإيعاز من فبيانو فيقر جلبرت بذلك، بعد أن وعدها بأن يقدم روحه انتقاما من فبيانو. وأخيرا يحكم القاضي على فبيانو وجلبرت بالحبس في برج لندن انتظارا لتنفيذ الحكم عليهما بالاعدام. وتمر عدة أيام دون أن ينفذ الحكم، فيتضجر الشعب ويثور ويتجمع حول البرج مطالبا برأس فبيانو. هنا تحضر الملكة إلى البرج وتتفق مع السجان بأن يضع جلبرت بدلا من فبيانو حتى يعدم أولا وبذلك تنقذ فبيانو - لأنها مازالت تحبه.

وتقتضى مراسم الإعدام أن يرتدى المتهم رداء يغطيه من الرأس إلى القدم، وتطلق ثلاث طلقات من المدفع، الأولى عندما يصعد إلى التل أمام الناس، والثانية عندما يستعد الجلاد ويرفع سيفه، والثالثة عندما تقطع الرأس. وتجلس الملكة بعيدة عن هذا المشهد لتستمع إلى الطلقات، فتأتى لها جان وتطالبها بإنقاذ جلبرت الذى سيعدم فى الغد بعد فبيانو، ولكن الملكة تقول لها إن جلبرت هو الذى سيعدم الآن، فترد عليها جان بأن الذى سيعدم الآن هو فبيانو، وأمام تردد كل واحدة منهما أمام شخصية الذى سيعدم الآن، تسمع الطلقة الأولى، ثم الثانية، وأخيرا الثالثة تأكيدا على قطع الرأس، وهنا يدخل عليهما جلبرت، فتصرخ الملكة لأنها تأكدت بأن الذى أعدم هو حبيبها الخائن فبيانو، وتنتهى المسرحية.

وفى سبتمبر ١٩١٣، وجدنا الفرقة بالقاهرة، حيث مثلت مسرحية (شهداء الغرام) بتياترو كازينو حلوان، بعد أن انضمت إليها بديعة مصابنى. وفى مارس ١٩١٤، قرأنا عن تمثيلها فى بنى مزار (١). وفى إبريل ١٩١٦، حضرت الفرقة إلى القاهرة، وظلت بها فترة من الوقت، استطاعت الصحف فيها متابعة نشاطها. وقد كانت جريدة (الأخبار) سباقة إلى الحديث عنها، حيث قالت فى ١٩١٦/٤/٥، تحت عنوان (فى عالم التمثيل جوق أحمد الشامى):

" الشيخ أحمد الشامى ممثل مشهور، يعرفه الأدباء الذين كانوا يترددون على تياترو إسكندر فرح بشارع عبد العزيز. ولحوادث لا داعى لذكرها انفرط عقد الجوق وانفرد الشيخ الشامى بجوقة ألفها وبرح القاهرة، وأخذ يتنقل فى الريف فيلاقى الإقبال ويزدحم مرسحه بالاعيان. وقد عاد إلى العاصمة وسيمثل عن قريب رواية (أسرار القصور) لمؤلفها عباس علام (*) فى مرسح برنتانيا. وقد حضرنا لمشاهدة البروفة، وأعجبنا من

(١) - انظر: مصر ١٩١٣/٩/٢٠، الأفكار ١٩١٤/٣/٨.

(*) - قال عباس علام عن هذه المسرحية: " هذه أولى رواياتى، وضعتها عام ١٩١٣ [وقدمتها] لجورج أبيض .... فسمعها منى أكثر من مرة. وكان السماع ينتهى بالإعجاب والشكر، ولكنها طبيعة جورج أبيض! وسلمت روايتى لأولاد عكاشة، فركنوها عندهم ولم يتنازلوا للاطلاع عليها. وأدت بى المثابرة والعناد والغرور إلى أن أخرج روايتى بجماعة من الهواة، فسميناها أسرار القصور،

حسن الأسلوب والإلقاء. وحوادث الرواية مصرية صميمة عصرية، وكل جملة تنم على أنها من قلم كاتب مصرى صميم، ولد وربى فى وسط عائلة مصرية فأدرك أسرارنا المنزلية" .

ومسرحية (أسرار القصور)، تدور أحداثها حول خلاف كبير بين الأب عبد الكريم العمدة الريفى، وبين ابنه حليم دارس الحقوق فى فرنسا . فالأب يريد أن يزوج ابنه من إحدى بنات الباشوات، حتى يفتخر بهذا النسب أمام الناس. أما الابن فيريد أن يتزوج من ابنة عمه زينب، التى تربت على الفضيلة والشرف والحياة الريفية الأصيلة. ولكن رغبة الأب كانت الأقوى. وهكذا تزوج حليم من سامية ابنه الباشا . وعندما تأتى العروس لتعيش فى الريف، نجدها تتبرم من حياة الفلاحين، فيقوم العمدة بشراء قصر لها فى القاهرة. وفى هذا القصر عاش حليم مع سامية وزينب.

وبدأت حياة القاهرة الصاخبة، وبدأت سامية تتبرج وتعيش حياة اللهو والاستهتار، فوقعت فريسة بين يدى عبد العزيز صديق زوجها، الذى راودها عن نفسها، ونجح فى ذلك، حيث أقام معها علاقة آثمة. واستطاعت زينب أن تكتشف هذه العلاقة، فأخذت فى تنبيه سامية بوجوب الحفاظ على شرفها وشرف زوجها، ولكن سامية كانت تضرب

ومثلناها على مسرح الكدنفيال ببور سعيد . ونجحت الرواية نجاحا لم أكن أتوقع مثله رغم أن الممثلين لم تكن لهم سابقة بالمسرح ولا بالتمثيل. ثم أتيح لروايتى أن تظهر ظهورا كاملا، وأتيح لى أن أعد فى زمرة الكتاب المسرحيين على الوجه الآتى: عقب تمثيل روايتى فى بور سعيد وسطت صديقا أن يخرج لى من سلة المهملات لدى أولاد عكاشة النسخة التى ركنوها عندهم، واستطاع الصديق أن يحضرها فقابله صدفة الشيخ أحمد الشامى وكان زعيم فرقة تمثيلية ناجحة فى الريف. كانت مقابلتهما فى الترام فتناول الشيخ أحمد الشامى النسخة من يد صديقى وجعل يتصفحها . فلما انتهى سير الترام عند العتبة الخضراء أصر الشيخ أحمد على أن يتم تلاوتها وجلس فى مقهى إلى أن قرأها بأكملها، ثم طلب أن يصحبه إلى. وتعارفنا وكان المدنح لى ولمسرحيتى واستأذن فى أن يمثلها . فمثلها فى بادىء الأمر فى مسرح صغير بحى سيدنا الحسين هو مسرح دار السلام، ثم تجرأ فاستأجر تياترو برنتانيا ومثلها فيه مرارا. ولعلها كانت الحادثة الأولى أن يتاح فيها لفرقته الريفية أن تظهر على أحد مسارح القاهرة". صلاح الدين كامل - عباس علام الكاتب المسرحى - السابق - ص(١٦-١٨).

بنصائحها عرض الحائط. وفى يوم ذهبت سامية إلى منزل عشيقها عبد العَزيز فى موعد غرامى، ظنا منها أن زوجها سيغيب فى سفره إلى الريف، وعلمت بهذا الموعد زينب، فتتبعتها حتى وصلت إلى منزل عبد العزيز. أما الزوج حليم فقد عاد مبكرا وعلم من الخدم أن سامية ذهبت إلى منزل صديقه، فجن جنونه وأخذ مسدسه وذهب إلى منزل هذا الصديق، واقتحمه فخرجت له زينب، بعد أن أخفت سامية، لتعترف له بأنها عشيقة عبد العزيز، حتى تنقذ ابن عمها وشرفه. وبعد عدة مواقف وأحداث كثيرة، تظهر الحقيقة فيقوم حليم بتطليق سامية ومن ثم يتزوج زينب، وتنتهى المسرحية.

الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية (أسرار القصور)

وقد مثلت فرقة أحمد الشامى هذه المسرحية، أكثر من مرة بمسرح برتانيا (١). وفى أكتوبر ١٩١٦ مثلت الفرقة عدة مسرحيات فى أسيوط وملوى (٢). وفى ديسمبر ١٩١٦، عادت الفرقة إلى العاصمة، وانضمت إلى الفرق الأجنبية بكازينو دى باريس، حيث مثلت بعض الأوبريتات الفكاهية، ومنها (سعادته عامل زار)، و(شملول عاوز يجوز) (٣).

ومثال لموضوعات هذه الأوبريتات، نجد أوبريت (سعادته عامل زار)، يحكى أن دلوع بك يحب فتاة اسمها أنيسة، وبسبب غيرة زوجته وملاحقتها له، لا يستطيع أن يرى أنيسة أو أن ينفرد بها فى مكان. وذات يوم ابتكر حيلة شيطانية كى يقابل هذه الحبيبة، وذلك عن طريق إيهام زوجته بأن جنية استطاعت أن تهيمن عليه وتأسره، ولا يستطيع الفكاك منها إلا عن طريق عمل زار، ونثر البخور والعطور كى تبتعد عنه. ويشترط على الجميع أن يجلس وحده فى غرفه مع هذه الجنية التى ستأتى أثناء الزار. وبالفعل تأتى الجنية، التى هى فى الأصل عشيقته أنيسة، وتأتى متنكرة أثناء الزار وتدخل مع دلوع بك على مرأى الجميع. وهكذا كلما أراد دلوع رؤية أنيسة يقوم بعمل الزار. وفطنت ابنة دلوع لهذه الخدعة، وكانت هى الأخرى تحب شابا، ولا تستطيع أن تراه، فقامت بتنفيذ فكرة أبيها، فتشنجت وأغمى عليها، وقالت إن أحد الجان تلبس بها ولا تريد أن يزعجها أحد معه حتى ينصرف وبالفعل يحضر الحبيب وينفرد بالابنة أمام الجميع.

وفى إبريل ١٩١٧، مثلت الفرقة بعض المسرحيات فى بنها، وقام الناقد محمد طاهر المخزنجى، بالكتابة عنها فى جريدة (البصير) (٤)، وهذه المسرحيات هى: هملت، الممثل، أسرار القصور، أمينة هانم أو شقاء العائلات، سعادته عامل زار. وكانت من تمثيل: أحمد الشامى، وزوجته صوفيا أو روز الصافى، فؤاد أفندى، أحمد زكى. وهذه المسرحيات تتنوع بين المسرحيات القديمة، التى مثلتها الفرق الكبرى وبعض الجمعيات، وبين

---

(١) - انظر صحف: الأفكار ١٩١٦/٤/٦، المقطم ١٩١٦/٥/٣، ١٩١٦/٥/٩، ١٩١٦/٥/١١.
(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩١٦/١٠/١١، ١٩١٦/١٠/٣٠.
(٣) - انظر: الأفكار ١٩١٦/١٢/١٢، الأهرام ١٩١٦/١٢/١٦، ١٩١٦/١٢/٢٧.
(٤) - انظر: جريدة البصير ١٩١٧/٤/٣، ١٩١٧/٤/٧.

المسرحيات الجديدة الخاصة بفرقة أحمد الشامى، ومنها أمينة هانم أو شقاء العائلات، وسعادته عامل زار. ففى الأولى عالج الشامى قضية الطلاق، بسبب تباين الثراء بين الزوجة والزوج، وكيف أن الزواج المبنى على الأطماع مصيره الفشل. وفى المسرحية الثانية، عالج الشامى الخرافات والخزعبلات الناتجة عن الاعتقادات الشعبية، وكيفية التخلص منها من خلال الزار الشعبى.

وفى مايو ١٩١٨ انتقلت الفرقة إلى العاصمة حيث مثلت على مسرح الشانزليزيه (١). ومنذ يناير ١٩١٩، انتقلت الفرقة إلى مسرح برنتانيا، حيث مثلت عدة مسرحيات، منها: على كوبرى قصر النيل، الهجرة أو (مصر والسودان) تأليف مصطفى سامى، أسرار القصور، سعادته عامل زار. وظلت الفرقة تعيد هذه المسرحيات فى فترات متقطعة، على مسرح برنتانيا، حتى ديسمبر ١٩١٩ (٢).

وفى أغلب شهور عام ١٩٢٠، قامت الفرقة بإعادة تمثيل معظم مسرحياتها السابقة، بالإضافة إلى مسرحية (قنال السويس) الجديدة، وذلك على أكثر من مسرح بالعاصمة وبالاسكندرية. فمن مسارح العاصمة: دار التمثيل العربى، برنتانيا، مسرح جورج أبيض، الإجبسيانة، كازينو دى بارى. ومن مسارح الاسكندرية: الكونكورديا، تياترو الأوبرا القديمة بشارع البورصة بالمينا الشرقية (٣).

وفى هذا العام أيضا، كانت الفرقة تجوب بعض الأقاليم، وتمثل مسرحيات ذات لون خاص، ابتكرها أحمد الشامى، حيث كانت تتحدث عن بعض أسرار الصناعات اليدوية،

---

(١) - انظر: جريدة مصر ١٩١٨/٥/٢٥.

(٢) - انظر صحف: الأهرام ١٩١٩/١/١١، ١٩١٩/١/٢٣، ١٩١٩/١٠/٢٩، مصر ١٩١٩/٢/٢٥، النظام ١٩١٩/١٠/١٦، ١٩١٩/١١/١٧، ١٩١٩/١٢/٢١، السفور ١٩١٩/١١/١٦.

(٣) - انظر صحف: النظام ١٩٢٠/١/١٥، ١٩٢٠/١/٢٣، ١٩٢٠/١/٢٩، ١٩٢٠/٢/٣، ١٩٢٠/٢/١٣، ١٩٢٠/٢/١٩، ١٩٢٠/٢/٢٦، ١٩٢٠/٣/١٠، ١٩٢٠/٣/١٤، ١٩٢٠/٣/١٨، ١٩٢٠/٣/٢٨، ١٩٢٠/٤/٨، ١٩٢٠/٤/١١، ١٩٢٠/٤/١٤، ١٩٢٠/٤/٢٧، ١٩٢٠/٥/٢، ١٩٢٠/١١/٣٠، الأخبار ١٩٢٠/١١/١٧، ١٩٢٠/١١/٢٩.

ومن ثم يعرضها الشامى فى الأقاليم، ليعلم أهلها أسرار هذه الصناعات. ومن ذلك مسرحية عن صناعة النسيج، ومثلها فى المحلة الكبرى فى مايو ١٩٢٠، ومسرحية (سعادة الأمم)، التى تتحدث عن تاريخ الزجاج وتركيبه وصناعته، وقد مثلها فى عدد من الأقاليم فى أغسطس ١٩٢٠ (١).

ومن يناير إلى إبريل ١٩٢١، استمرت الفرقة على نظام العام السابق نفسه، دون تغيير يذكر. فقد أعادت تمثيل مسرحيات: أسرار القصور، مصر والسودان، على كوبرى قصر النيل، سعادته عامل زار. وذلك على مسارح الإجبسيانة وبرنتانيا بالعاصمة، وعلى مسرح الكونكورديا بالاسكندرية. كما قامت الفرقة بإحياء ليلتين تمثيليتين لصالح جمعية تعليم العامة للتعليم الليلى المجانى بالاسكندرية (٢). وفى يونية ١٩٢٢، وجدنا فرقة أحمد الشامى، تنتقل إلى منطقة روض الفرج، وتمثل على مسرح كازينو مونت كارلو مسرحية (دموع الشعب)، كما ألقى أفرادها منولوجات تشجيع لتجارة الوطنى المشهور أحمد جلبى الحلوانى (٣).

ومنذ يونية ١٩٢٢، وحتى مارس ١٩٢٦، لم نستطع إيجاد أية أخبار عن فرقة أحمد الشامى. ولعلها كانت متوقفة لفترة طويلة، أو كانت تجوب بعض الأقاليم النائية. والدليل على ذلك أن مجلة التياترو المصورة فى أكتوبر ١٩٢٤، أشارت إلى أن فرقة أحمد الشامى، تتكون فى هذا التاريخ من الممثل مصطفى سامى، وهو أيضا مؤلف مسرحياتها، والممثلة زاهية إبراهيم. وهذا يعنى أن الفرقة فى ذلك الوقت كانت تعمل.

وفى مارس ١٩٢٦، مثلت الفرقة بالعاصمة، على مسرح دار التمثيل العربى، عدة مسرحيات، منها مسرحية (الهوانم)، ومسرحية اجتماعية جديدة اسمها (أنصاف) (٤).

---

(١) - راجع: جريدة مصر ١٩٢٠/٥/٢٧، ١٩٢٠/٨/٦.
(٢) - انظر صحف: مصر ١٩٢١/١/٢٣، الأخبار ١٩٢١/٣/١٠، ١٩٢١/٤/٣، ١٩٢١/٤/٥، ١٩٢١/٤/٦، وادى النيل ١٩٢١/٣/١٣، ١٩٢١/٣/٣١.
(٣) - انظر: الأخبار ١٩٢٢/٦/١٤، مصر ١٩٢٢/٦/٢٦.
(٤) - انظر: جريدة مصر ١٩٢٦/٣/١٨، ١٩٢٦/٣/١٩، ١٩٢٦/٣/٢٢.

ومسرحية أنصاف، تدور أحداثها حول جمال ابن العمدة خميس، الذى يتزوج من الخياطة أنصاف، ويعيش معها فى سعادة، إلا أن العمدة غير راض عن هذا الزواج، وكان يتمنى أن يزوج ابنه من نرجس شقيقة رتيبة زوجة كامل ابن عم خميس. ويحاول العمدة أن يعطى لأنصاف مبلغا من المال، كى تترك ابنه، إلا أنها ترفض وتتمسك بجمال. وفى هذه الفترة كان يزور جمال صديقه صدقى، وفى إحدى المرات جلس صدقى مع أنصاف، وأخذ يتحدث معها عن شقيقته التى فقدها منذ الطفولة، ومع الحوار يتضح له أن أنصاف هى شقيقته المفقودة. وفى نفس الوقت تدبر رتيبة مكيدة استطاعت من خلالها أن تجعل جمال يشك فى زوجته ويتهمها بالخيانة مع صديقه صدقى، ويطرها من البيت، ويمرض صدقى بسبب هذا الاتهام، ويأتى أحد الأطباء من أصدقاء والد صدقى ليمرضه، ويعلم منه قصة أنصاف شقيقته، فيساعده الطبيب ويذهب إلى جمال ويثبت له أن صدقى شقيق زوجته، ويعطيه المستندات الدالة على ذلك، فيفرح الجميع بهذا الخبر، ويجتمع شمل الأسرة مرة أخرى، بعد أن ثبت للجميع أن أنصاف من عائلة مرموقة.

وفى أغسطس من العام نفسه، اتخذت الفرقة مسرحا ثابتا لها، هو مسرح كازينو برادى، بشارع الخليج بالظاهر. وعلى هذا المسرح مثلت الفرقة معظم مسرحياتها، وكان الموسيقى إسكندر شلفون، مدير المعهد الموسيقى المصرى بالظاهر، يساعد أحمد الشامى فى عروضه، وذلك بعزف بعض القطع الموسيقية بين الفصول (١).

ومن أهم المسرحيات التى عرضت على مسرح كازينو برادى، مسرحية (ابنة حارس الصيد)، فى أغسطس ١٩٢٦. وكانت من تمثيل: أحمد الشامى، روز الصافى، رياض القصبجى، مصطفى شريف، أحمد شاهين، محمد أنيس حامد، عزيزة، إيلين، نفيسة. وقد كتب محمود طاهر العربى، ناقد مجلة (ألف صنف وصنف)، كلمة عن هؤلاء الممثلين، فى ١٩٢٦/٨/١٠، قال فيها:

" الشيخ أحمد الشامى: أستاذ فنى قدير ومطرب محبوب. كان يشتغل لأول عهده فى تياترو إسكندر فرح، وهو كثير التنقل بفرقته فى الوجهين القبلى والبحرى. مستقيم طيب

(١) - راجع: جريدة المقطم ١٩٢٦/٨/٧.

القلب حسن الخلق، يؤدى الفرائض الدينية بعناية تامة ودقة. كفء في عمله لم يكتسب كفاءته بالأقدمية فقط، ولكن بالتفوق الغريزى والمقدرة الطبيعية. السيدة روز الصافى: الممثلة الأولى فى هذه الفرقة، وهى مبدعة للغاية. وأرى أن سيكون لها مستقبل زاهر فى عالم التمثيل، متى أتيح لنبوغها أن يظهر فى المسارح الكبرى. وهى فوق ذلك متحشمة مستقيمة، حسنة السير ولها سمعة طيبة. رياض القصبجى: ممثل مجيد قضى فى التمثيل نحو ثمانى سنوات. يحسن تمثيل الدرام عنه فى الكوميدى، وقد اشتغل فى كثير من الفرق، وتدرب على إدارتها. مصطفى شريف: كان يمثل دور الكوميدى، ورغم حداثة عهده فى التمثيل كان متقنا إلى حد ما. وأرجح أنه قد يتقن أدوار الدرام عن الكوميدى، وإن كنت لم أشاهده فى شىء منها. أحمد شاهين: اشتغل بالتمثيل منذ اثنى عشر عاما، قضى أكثرها فى هذه الفرقة. محمد أنيس حامد: شاب لم يتجاوز العقد الثانى، وهو حديث العهد بالمسارح. ولكنه خفيف الروح فى عمله. أما السيدات فلا بأس بهن كممثلات لم يدربن بعد على العمل، عدا السيدة عزيزة، فإنها تحسن كل دور يسند إليها وهى قديمة العهد بالتمثيل. اشتغلت فى عدة فرق".

وفى مجلة المسرح بتاريخ ١٩٢٦/٩/٦، كتب الناقد محمد عبد المجيد حلمى، كلمة وافية عن الشيخ أحمد الشامى، وفرقته - بعد أن نشر صورته وصورة ممثلته الأولى جميلة سالم، ومدير مسرحه وأحد ممثلى الفرقة رياض القصبجى - قال فيها: "كل المشتغلين بالتمثيل والمتتبعين للحركة المسرحية فى مصر، يعرفون الأستاذ الشيخ أحمد الشامى المطرب الممثل المعروف. على أنه مما يؤسف له، ومما يجعلنا نألم أشد الألم، أن الشيخ أحمد الشامى رجل عاثر الحظ. ما يكاد ينهض حتى تدهمه الأقدار فيتدهور. هو من هذه الوجهة، كالأستاذ جورج أبيض. فما يكاد يجمع شمله وينظم أمره ويبرز إلى ميدان العمل، حتى تتدهور أحواله، فيعود صامتا ساكنا كما كان. لست أدرى على تأكيد حقيقة هذا الفشل، الذى يعتور هذه الفرق. فقد يعزى إلى سوء الإدارة، وقد ينسب إلى قلة المحصول المسرحى، الذى تظهر به الفرقة أمام الجمهور. ولا تنس أن المالية هى أكبر عماد لنجاح الفرق وتقدمها. والأستاذ الشيخ أحمد الشامى، ممثل لا أنكر أننى شاهدته وأنا صغير

لأول مرة، فى رواية أسرار القصور. فأعجبت به وصفقت له طويلا. وظل فى نظرى مدة طويلة، ممثلا عبقريا ومنشدا مسرحيا من الطبقة الأولى. ومضت مدة الآن لم أشاهده أو أسمعه فيها، لذلك لست أدرى الآن ما مكانته المسرحية بالضبط. على أن الذى أعلمه، أنه كون له فرقة تشتغل الآن فى تياترو فى الظاهر. وأنه يعيد إخراج رواياته القديمة، وفى مقدمتها رواية (على كوبرى قصر النيل). فى نظرى أنا، أرى هذه الفرق الصغيرة أحق بالتشجيع والمساعدة، من الفرق الكبيرة التى تستطيع أن تنهض بنفسها، وأن تعمل وتنجح وتكسب بدون مساعدة مادية أو أدبية خارجية. أما هذه الفرق الصغيرة فهى التى تحتاج إلى المساعدة، وإلى التعضيد لتنهض وتقوى مركزها. فقد تصبح بعد ذلك فى يوم من الأيام ذات مكانة ونفع للفن، فى بلد يحتاج إلى الإكثار من عدد الفرق التمثيلية، حتى تقوى النهضة المسرحية''.

وفى عام ١٩٢٧، عاد أحمد الشامى إلى التنقل بمسرحياته فى أكثر من مسرح، حيث مثل فى مايو ويونية، عدة مسرحيات قديمة وجديدة، منها (انتقام الزوجة)، الهوانم، تسبا، وذلك على مسرحى دار التمثيل العربى، والهمبرا بالاسكندرية (١). وفى الشهور الأولى من عام ١٩٢٩، وجدنا فرقة أحمد الشامى تعمل بالاسكندرية، حيث كانت تحيى الليالى التمثيلية لصالح بعض المدارس والجمعيات الخيرية، ومنها مسرحية (أنصاف)، لصالح مدرسة زهرة الأطفال الخيرية الإسلامية بالاسكندرية، وكان مقرر لها يوم ١٠ يناير بتياترو البلفدير، ولكن هذا المسرح احترق قبل موعد التمثيل، فتم تأجيل الحفلة إلى يوم ٧ فبراير بمسرح محمد على بالاسكندرية. وأيضا مسرحية (على كوبرى قصر النيل) يوم ٥ مارس، لصالح جمعية المواساة الخيرية الإسلامية لفقراء رمل الاسكندرية (٢).

أما آخر خبر حصلنا عليه لتمثيل فرقة أحمد الشامى، فقد كان بتاريخ ١٩٣٠/٢/٣، وفيه قالت جريدة (كوكب الشرق)، تحت عنوان (حفلة خيرية): ''جاءنا من مدرسة زهرة

---

(١) - انظر صحيفتى: مصر ١٩٢٧/٥/٧، ١٩٢٧/٥/١٨، وادى النيل ١٩٢٧/٦/٢٦.

(٢) - انظر صحيفتى: الاتحاد ١٩٢٩/١/٩، البلاغ ١٩٢٩/٢/٢٥، ١٩٢٩/٣/٣.

الأطفال الخيرية الإسلامية بالاسكندرية، أنها ستقيم حفلتها السنوية لمساعدة القسم المجانى فى دار المدرسة، بشارع الأمير عبد المنعم رقم ٣٤ فى الساعة التاسعة والنصف، من مساء الخميس القادم. وستمثل فرقة الشيخ أحمد الشامى رواية (قنال السويس)".

وفى الساعة السادسة، من مساء يوم الثلاثاء، الموافق ١٩٥٨/١١/١٢، انتقل إلى رحمة الله الشيخ أحمد الشامى، ودفن فى اليوم التالى بمقابر السيدة نفيسة. ذلك الرجل الذى ألف فرقة مسرحية من مجموعة مغمورة من الممثلين، أمثال: أحمد زكى، أحمد شاهين، إيلين، بديعة مصابنى، جميلة سالم، روز الصافى أو صوفيا، رياض القصبجى، زاهية إبراهيم، عزيزة، فؤاد أفندى، محمد أنيس حامد، مصطفى سامى، مصطفى شريف، نفيسة.

فرقة الشيخ سيد درويش

كانت بداية الشيخ سيد درويش (*)، فى مجال المسرح عام ١٩٠٩، عندما سافر مع فرقة أمين عطا الله إلى الشام، ولكن هذه الرحلة باءت بالفشل. ثم تكررت مرة أخرى عام ١٩١٢، فكان النجاح من نصيبها، ومن ثم عاد الشيخ من الشام وعمل بالغناء فى مقاهى الاسكندرية. وبمرور الوقت زين له بعض الأصدقاء السفر إلى القاهرة، حيث الشهرة وتقدير الفن. وبالفعل رحل الشيخ إلى القاهرة عام ١٩١٧.

وبعد فترة قصيرة، تعرف الشيخ بالممثل عمر وصفى مدير الجوق الكوميدى المصرى الراقى، وبدأ التعاون الفنى بينهما، عندما لحن سيد درويش مسرحية (الشيخ وبنات الكهربا)، تأليف فرح أنطون، ومثلّها فرقة عمر وصفى فى بتياترو منيرفا بكازينو الجلوب، خلف مخازن شكوريل بشارع بولاق، عام ١٩١٧. وفى العام التالى قام الشيخ سيد

(*) - جاء فى مجلة (ألف صنف وصنف) بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٩: " قال الشيخ سيد درويش محدثا عن نفسه: ولدت من أبوين فقيرين فى مدينة الاسكندرية [عام ١٨٩٢]. وكان والدى نجارا بسيطا يعمل لاكتساب لقمته بعرق جبينه، على أنه كان كثير التقوى زاهدا قنوعا فى الحياة. وكم كان يعاقبنى منذ نعومة أظافرى على ترك الصلاة. وكان لا يلذ له شىء أكثر من أن يرانى حافظا لكتاب الله الكريم). ولهذا ما كدت أبلغ التاسعة من عمرى حتى أدخلنى أحد الكتاتيب. وهناك ظللت أواصل حفظ القرآن الشريف وتجويده. ولما بلغت غايتى من ذلك، توجهت بكلياتى إلى دراسة شىء قليل من أصول الموسيقى، وتمييز النغمات الأولية بعضها عن بعض. وخطر لى أن أحترف مهنة غير (حرفة الفقهاء)، أضمن من ورائها القوت لنفسى. وكان لوالدى صديق من خيرة أصدقائه، يحكى عن نفسه أنه بدأ الحياة (بناء) بسيطا ككل البنائين. وأراد الله الخير له فأصبح فى يوم من الأيام مقاولا لا بأس بثروته. وهنا وضعت كل آمالى فى معونة ذلك المقاول. وظللت ألح عليه فى الرجاء حتى أسلمنى إلى رجاله، موصيا بتدريبى على صناعة البناء. وكم كان شوقى شديدا لليوم الذى أتخرج منه على أيديهم (بناء حاذقا). ولكن القدر أراد لى خلاف ما ابتغيت لنفسى".

درويش بتلحين مسرحية (فيروزشاه) لفرقة جورج أبيض، ومسرحية (ولو) لفرقة الريحانى. كما ألقى بعض القطع الغنائية لجوق الأوبريت الشرقى بكازينو دى بارى (١).



غلاف بروجرام مسرحية (فيروز شاه)

سيد درويش

وفى عام ١٩١٩، قام سيد درويش بتلحين مسرحيات: أش، قولوله، فلفل، رن، لفرقة نجيب الريحانى (٢). وفى عام ١٩٢٠، لحن مسرحيات (مرحب) لفرقة الماجستيك، و(كلها يومين) لفرقة منيرة المهدية، و(هدى) و(عبد الرحمن الناصر) لفرقة عكاشة (٣). كما لحن الشيخ سيد العديد من المسرحيات الأخرى لمعظم الفرق المسرحية (*).

---

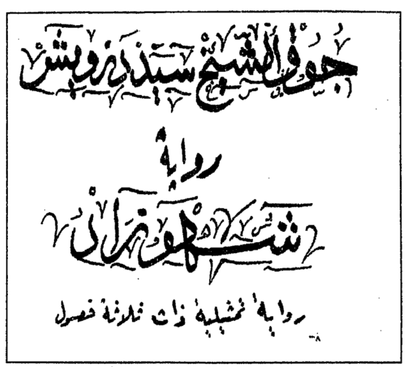
(١) - انظر صحيفتى: الأخبار ١٩١٨/١٠/٢٤، الأفكار ١٩١٨/١٢/١٤.

(٢) - انظر صحف: المقطم ١٩١٩/١/١٥، الأهرام ١٩١٩/٥/١٦، ١٩١٩/٦/١٩، ١٩١٩/٢٢/٧.

(٣) - انظر صحف: المنبر ١٩٢٠/١/٤، النظام ١٩٢٠/٥/١٠، المقطم ١٩٢٠/٥/١٤، الأخبار ١٩٢٠/١٢/٢٢.

(*) - قام د. محمود أحمد الحفنى بحصر إنتاج تلحين الشيخ سيد درويش، للمسرحيات الغنائية فى هذه الفترة، وهى مسرحيات: فيروزشاه، الهوارى . . لفرقة جورج أبيض. ولو، أش، قولوله، فشر،

وبعد احتكاك الشيخ سيد درويش بمعظم الفرق المسرحية، كون فرقة خاصة به، بالاشتراك مع عمر وصفي أطلق عليها اسم (جوق سيد درويش)، وافتتح عملها بمسرحية (شهوزاد) أو شهرزاد يوم ١٩٢١/٦/٧، بمسرح برنتانيا . وكانت من تمصير عزيز عيد، ومن تمثيل: سيد درويش، عمر وصفي، حياة صبري، حسين رياض، مسيو ألبير، نظلي مزراحي، حسن القصبجي، منسى فهمي، كلود ريكان، محمد المغربي، عبد العزيز أحمد، إلياس صوفان. وقد لاقت هذه المسرحية نجاحا كبيرا، مما جعل الفرقة تعيد تمثيلها (١).



غلاف مخطوطة مسرحية (شهوزاد)

العشرة الطيبة . . لفرقة الريحاني. ولسه، راحت عليك، لم أربعة وأربعين، البربري في الجيش، مرحب، الانتخابات . . لفرقة علي الكسار. كلها يومين، جزء من مسرحية كليوباترا ومارك أنطوان . . لفرقة منيرة المهدية. عبد الرحمن الناصر، اليتيمة، هدى . . لفرقة عكاشة. انظر: د.محمود أحمد الحفني - سيد درويش - سلسلة أعلام العرب - المؤسسة المصرية العامة - عدد٧ - يولية ١٩٦٢ - ص(٩٧).

(١) - انظر صحيفتي: المقطم ١٩٢١/٦/٧، مصر ١٩٢١/٦/١٠، ١٩٢١/٦/٢٥، ١٩٢١/١٢/٢.

ومسرحية (شهوزاد)، تدور أحداثها الكوميدية فى مملكة التتر، حيث يعمل زعبلة المصرى، فى خدمة جيش الملكة الخاتون شهوزاد، برتبة جندى بزق هزق. وزعبلة يحب الفتاة الفقيرة حورية، ولكن رئيسه فى العمل قرة آدم أوغلى، يضايقه ويباعد بينه وبين حبيبته باستمرار. وفى يوم أرادت شهوزاد أن تتفقد أحوال جيشها، فوقع نظرها على الجندى زعبلة، فأحبته وقربته منها، وأنعمت عليه برتب كثيرة منها باش بزق هزق، وضابط سنجق، وباش سنجق، وباش سنجق دار، وأخيرا تقلد أعلى رتبة فى الجيش، وهى رتبة الميرشاه جششبار جاجانكير، أى قائد الجيوش. وبعد ذلك هجم الأعداء على مملكة التتر، فدافع عنها زعبلة، وأحرز النصر، مما جعل رجال البلاط يحقدون عليه، وبالأخص الأمير قمع الدولة، خطيب الملكة شهوزاد، والتى تسوفه دائما فى أمر إتمام الزواج، بعد أن أعجبت بزعبلة.

وبعد الانتصار تقيم شهوزاد حفلة كبيرة، حاولت فيها إفهام زعبلة بأنها تحبه وتريد أن تتزوجه، ولكن زعبلة سارع بإخبارها عن موعد زفافه على حورية. هنا اتفقت شهوزاد مع رجال البلاط على قتل زعبلة لأنها ظنت أنه يحبها. وفى أثناء تدبير مؤامرة قتله، تعجب شهوزاد بالأمير مخمخ، وتنسى حبها لزعبلة، وتحاول إبدال مخمخ بزعبلة. وبعد عدة أحداث كوميدية، تكتشف شهوزاد أن مخمخ متزوج وله أربعة أولاد، فتنهار وتقرر الزواج بالأمير قمع الدولة، وتنتقم من زعبلة بتجريده من كل رتبه العسكرية، وتعيده إلى رتبته الأولى كجندى بزق هزق. وتنتهى المسرحية بأن قرر زعبلة العودة إلى بلاده كى يدافع عنها، بدلا من دفاعه عن مملكة التتر.

وقد نشرت جريدة (مصر) - عن هذه المسرحية - كلمة فى ١٩٢١/٦/١٦، تحت عنوان (نهضة فى التمثيل)، جاء فيها: " إن النهضة التى أوجدتها الفرقة الجديدة، التى ألفها الأستاذ الشيخ سيد درويش، قد أظهرت فوائد التمثيل بواسطة الروايات الفكاهية الراقية، التى تجمع بين العظمة وجمال الموضوع، فضلا عما فيها من قطع الألحان الموسيقى البديعة، التى تأخذ بمجامع القلوب، بحسن إدارة الشيخ سيد درويش، الذى له المنزلة

الأولى بين الملحنين. علاوة على جمال رواية شهرزاد وما صادفته من الإقبال، بالنسبة للروايات التى تعادلها موضوعا وألحانا وتمثيلا. وإقبال الجمهور يدل على تفوق هذا الجوق ويشجع الفاتحين القائمين بهذه النهضة التمثيلية الجميلة''

وبعد شهر من نجاح مسرحية شهوزاد، قامت الفرقة بتمثيل مسرحية (العشرة الطيبة) لمحمد تيمور، ومن أزجال بديع خيرى، وتلحين سيد درويش، فى يولية ١٩٢١. وقام بتمثيلها: سيد درويش، محمود رضا، حسين رياض، نظلى مزراحى، حياة صبرى، إحسان كامل، عبد العزيز أحمد، محمد مختار، محمد على هلال (١). وبذلك انتهى أول موسم لهذه الفرقة التى أصبح اسمها فى الموسم الثانى (جوق سيد درويس وعمر وصفى)

ومسرحية (العشرة الطيبة)، تدور أحداثها فى عصر المماليك، حيث نجد الفتاة نزهة الفقيرة اليتيمة، التى تحب الفلاح البسيط سيف الدين، الذى تنكر فى زى فلاح كى يتأكد من حبها، حيث إنه من الأمراء. أما الفلاحة ست الدار، فهى سيدة شرسة ثائرة تهوى سيف الدين بعنف، وتطارده بحبها. ثم نجد حزنبل الكيميائى الذى يعمل عند المملوك حمص أخضر، صاحب معظم أراضى القرية، ويتقابل حزنبل مع صديقه القديم حسن عرنوس كاتم سر الوالى، الذى جاء يبحث عن ابنة الوالى، التى وضعت بعد ولادتها فى قفة وألقيت فى النيل. وقد دلته أبحاثه عن وجودها فى هذه القرية. وبالفعل يكتشف أن نزهة الفلاحة، هى الأميرة المفقودة، فيصحبها مع حبيبها سيف الدين إلى قصر الوالى.

أما حزنبل فقد كان مشغولا بالبحث عن زوجة جديدة لسيده حمص أخضر، بعد أن أمره بقتل زوجاته الخمس السابقات. فيقوم حزنبل باقتراع فكاهى لاختيار الزوجة الجديدة، فتقع القرعة على ست الدار وتصبح زوجة المملوك حمص. وفى قصر الوالى نجد الوزراء يقدمون تقاريرهم إلى الوالى بصورة تهكمية. فمثلا وزير العدل يقول فى تقريره إنه قرر حبس المتهمين قبل محاكمتهم، وأنه شطب لفظ محامى من جدول القضاء، وأنه أصدر

---

(١) - انظر صحيفتى: الأفكار ١٩٢١/٧/٢١، مصر ١٩٢١/٧/٢٤.

قرارا بأن يكون القاضى أخرس أطرش مكسح أعمى. أما وزير الزراعة فقد أصدر قرارا بمنع زراعة القطن واستبداله بشجر أبو فروة، ورى الأراضى بمياة البحر الأحمر بدلا من مياه النيل، وتحريم الصيد فى الغيطان وتحليله فى الشوارع والحارات. أما وزير الحربية فقد أصدر قرارا بإكثار الضباط وتقليل الجند، وأن الجيش لا يدافع عن الوطن، وأن تسريح الجيش يكون عند إعلان الحرب. أما وزير المعارف فقد أصدر قرارا بإلغاء علم الآداب واستبداله بعلم البولوتيكة، وأن تكون الدراسة إجبارية فى سن الستين.

وبعد أحداث كوميدية كثيرة، ذات دلالات سياسية، يقوم حزنبل بمحاولات لتحويل النحاس إلى ذهب، وعندما يفشل فى صنع هذه المعجزة، يستبدلها بمعجزة أخرى، وهى مخالفه أوامر سيده، عندما أبقى على حياة زوجاته الخمس، واحتفظ بهن أحياء حتى يحين الوقت المناسب لظهورهن. وعلى الجانب الآخر، نجد حسن عرنوس يخالف أوامر الوالى، ويبقى على حياة خمسة من الرجال أمره الوالى بإعدامهم، ومن ثم أخفاهم إلى أن يحين الوقت لظهورهم. وبذلك نجد أن الزوجات الخمس، والرجال الخمسة، هم المقصودون بالعشرة الطيبة، الذين خرجوا من مخبئهم ليفرضوا إرادتهم على الحكام، ويعلنوا أنهم لم يموتوا بل سيعيشون وينتصرون، لأنهم رمز للشعب المصرى، وبهذه الثورة تنتهى المسرحية.

وفى ١٩٢١/١١/٢٤، بدأت الفرقة موسمها التمثيلى الثانى، حيث قدمت مسرحيتها الثالثة (البروكة) بدار التمثيل العربى. وهى من ترجمة محمود مراد، وتلحين سيد درويش. وقام بتمثيلها: سيد درويش، عمر وصفى، محمود رضا، عبد العزيز أحمد، محمد على هلال، حياة صبرى، نعمات، حسن القصبجى، إلياس صوفان، حسين رياض. وقد هاجمها بشدة الناقد أندراوس حنا فى جريدة الأهرام (١). وفى أوائل ديسمبر ١٩٢١، قدمت الفرقة مسرحيتها الرابعة (العبرة) تأليف محمود مراد بدار التمثيل العربى أيضا (٢)

---

(١) - انظر صحيفتى: المقطم ١٩٢١/١١/٢٣، الأهرام ١٩٢١/١١/٢٨.

(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩٢١/١٢/٢.

وفى يوم ١٩٢١/١٢/٨ بدار التمثيل العربى، قدمت الفرقة مسرحيتها الخامسة (حلاق إشبيلية)، تعريب حامد الصعيدى، ومن تمثيل: عمر وصفى، محمود رضا، حسين رياض، عبد العزيز أحمد، نظلى مزراحى (١).

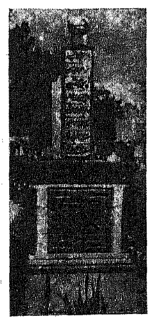


(١) - انظر: جريدة مصر ١٩٢١/١٢/٨.

بعد ذلك، استمرت الفرقة حتى يناير ١٩٢٢، فى إعادة عرض مسرحياتها الخاصة بها، مثل: العشرة الطيبة، العبرة، البروكة (١). هذا بالإضافة إلى إعادتها لبعض المسرحيات الأخرى، المأخوذة من الفرق الأخرى، مثل: المحامى المزيف، البخيل، البدوية (٢). وهذه العروض هى آخر ما مثلته فرقة سيد درويش وعمر وصفى.

وفى يوم ١٩٢٣/٩/١٥، انتقل إلى رحمة الله الفنان الشيخ سيد درويش، ودفن فى مقبرة بمدافن المنارة بالاسكندرية، كتب على شاهدها: "يا زائرى لا تنسنى، من دعوة لى صالحة. وارفع يديك إلى السما، واقرأ لروحى الفاتحة".

وهكذا انفرط عقد فرقة سيد درويش المسرحية، التى كانت تضم من الفنانين: إحسان كامل، إلياس صوفان، حسن القصبجى، حسين رياض، حياة صبرى، عبد العزيز أحمد، عمر وصفى، كلود ريكان، محمد المغربى، محمد على هلال، محمد مختار، محمود رضا، مسيو ألبير، منسى فهمى، نظلى مزراحى، نعمات.



قبر الشيخ سيد درويش

(١) - انظر صحيفتى: مصر ١٩٢١/١٢/١٢، ١٩٢١/١٢/١٨، المقطم ١٩٢٢/١/٦.
(٢) - انظر: جريدة مصر ١٩٢١/١٢/١٩، ١٩٢١/١٢/٢٠، ١٩٢١/١٢/٢١.

فرقة فكتوريا موسى

بدأت فكتوريا موسى التمثيل المسرحي، كممثلة فى فرقة أولاد عكاشة، فى موسم ١٩١٢-١٩١٣، وبدأ نجمها يتألق فى مسرحية (الأفريقية)، التى مثلت - فى فترة انضمام فرقتى عكاشة وجورج أبيض - بالأوبرا فى إبريل ١٩١٣. ومنذ ذلك التاريخ وفكتوريا أصبحت الممثلة الأولى فى فرقة عكاشة، خصوصا بعد زواجها من عبد الله عكاشة. وفى عام ١٩٢٥، نالت الجائزة الثالثة للتمثيل الدرامى، فى مباراة التمثيل العربى. وفى عام ١٩٢٦ نالت الجائزة الأولى للتمثيل الكوميدى، فى المباراة نفسها.



فكتوريا موسى

وفى عام ١٩٢٥، قال عنها جمال حافظ عوض، صاحب جريدة (كوكب الشرق): "لست أبالغ إذا نعتها بسيدة ممثلات الشرق وأميرة الفن الصحيح، وأقدر ممثلة اعتلت

خشبة المسرح العربى. تلك هى السيدة فكتوريا موسى الممثلة الأولى بفرقة حديقة الأزبكية وزوج الأستاذ عبد الله عكاشة، أحد مديرى الفرقة المذكورة. تعشقت الفن وهى صغيرة وضحت بشبابها ومستقبلها فى سبيل الفن. وانضمت إلى ممثلات فرقة عكاشة وبدأت مواهبها الفنية تظهر رويدا رويدا، وسارت فى طريق النجاح سيرا حثيثا، وعهد إليها القيام بالأدوار الأولى. فنجحت وكان نجاحها عظيما. وأزعم أن الكثيرين ممن يشاهدون التمثيل فى مسرح حديقة الأزبكية، إنما يدفعهم إلى هنالك حبهم للاستماع بالفن الصحيح، الذى تمتاز به السيدة فكتوريا" (١).

وقد مر بنا كيف انفصل عبد الله عكاشة وزوجته فكتوريا موسى، من فرقة أولاد عكاشة. وعلى أثر هذا الانفصال، كونت فكتوريا مع زوجها فرقة مسرحية خاصة بهما، أطلقت عليها (فرقة فكتوريا موسى). وإذا كنا اعتبرنا هذه الفرقة من الفرق المسرحية الغنائية، فهذا راجع إلى وجود عبد الله عكاشة فيها كمطرب أكثر من وجوده فيها كممثل. حيث كان يقوم فى أكثر العروض بإلقاء بعض القصائد الغنائية، بين الفصول أو بين المشاهد التمثيلية، حتى ولو لم يكن فى هذه العروض دور تمثيلى له.

وقد بدأت فرقة فكتوريا موسى عملها مع بداية موسم ١٩٢٦-١٩٢٧ (٢). وأول مسرحية لها، كانت (زهرة الشاى)، بقلم محمد مسعود (*) وعباس علام، وأشعار

---

(١) - جريدة كوكب الشرق ١٩٢٥/٤/٢٢.

(٢) - انظر: الأهرام ١٩٢٦/٨/٨، ١٩٢٦/١٠/١٠، روز اليوسف ١٩٢٦/٨/١٨.

(*) - هو محمد مسعود حسن عفيفى، ولد سنة ١٨٧٢ بالاسكندرية، ونشأ بها وتربى وتعلم بالمدارس الأميرية ورأس التين ومدرسة سانت كاترين الفرنسية، ولما تخرج اشتغل بتدريس اللغة الفرنسية بمدرسة رأس التين الثانوية، وبعد مدة من اشتغاله بالتعليم اشتغل بالصحافة والتحرير، وأنشأ جريدة منفيس بالقاهرة سنة ١٨٩٥ باللغة العربية والفرنسية، وحرر فى جرائد المنبر والآداب والنظام والمؤيد، واشترك مع خليل مطران فى تحرير المجلة المصرية ومع مصطفى كامل فى تحرير اللواء الفرنسية. وفى سنة ١٩١٠ عاد إلى الوظائف وعين محررا فنيا بقلم المطبوعات وصار يترقى حتى عين مديرا للمطبوعات ومديرا لقسم الترجمة والنشر بوزارة التجارة والصناعة وأحيل إلى المعاش سنة ١٩٣٢. وكانت بينه وبين علماء عصره معارك علمية لغوية وأدبية كأحمد زكى باشا، والأب

فرنسيس شفتشي، وألحان كامل الخلعى. وقام بتمثيلها: فكتوريا موسى، عبد الله عكاشة، محمد بهجت، حسن فايق، عبد الوارث عسر، حنا وهبه، مصطفى كامل الفلكى، مصطفى سامى. وتم عرض هذه المسرحية يوم ١٩٢٦/١١/١١، على مسرح كازينو البوسفور بميدان محطة باب الحديد (١).



محمد مسعود

أنستاس الكرملي، والدكتور محمد شرف، وقد توفى عام ١٩٤٠، ومن مؤلفاته: تقويم المؤيد، الأدب اللائق، لباب الآداب، النفحة الدرية فى تخطيط مدينة الاسكندرية، وسائل النجاح، معارج الفلاح، المرأة فى أدوارها الثلاثة، رحلة السلطان حسين كامل، رحلة الملك فؤاد، الجاهل المتطبب، البخيل، زهرة الشاى، وردة، السر فى خطأ القضاء، حضارة لجوستاف لبون، الاقتصاد السياسى، مصر فى القرن التاسع عشر، لمحة عامة إلى مصر، رحلة قبطان مصرى فى أعالى النيل، رحلة الأمير يوسف كمال، الوثائق، فهرس الأغانى، ثمار الثمر، الرداء الأحمر، المسحور.

(١) – انظر: الأهرام ١٩٢٦/١١/٣، المطرقة ١٩٢٦/١١/٢٢، مجلة الفنون ١٩٢٦/١٢/٢٦. ومن الجدير بالذكر، إن مسرح كازينو البوسفور، تم هدمه فى أكتوبر ١٩٦٣، وسوى بالأرض التى ضمت إلى ميدان باب الحديد – أو ميدان رمسيس الآن – لتوسيعه.

وزهرة الشاى، هو اسم بطلة المسرحية، مثله مثل اسم أية امرأة. وهذه المسرحية تبحث فى أخلاق الصينيين واليابانيين وعاداتهم. وتشرح ضعف وطنية الصينيين وكيدهم لبعضهم، مما أدى إلى هزيمتهم أمام اليابانيين، الذين اجتمعت كلمتهم وتوحدت مقاصدهم. وهذه المعانى جاءت، من خلال دروس باللغة الوطنية والشمم وتضحية النفس فى سبيل البلاد والشرف. هذا بالإضافة إلى تعرضها للديانة البوذية، وكيف أنها تضع الزوج فى مقام المعبود عند الزوجة. كما أنها تعرضت لبعض الآفات الاجتماعية، مثل الإدمان.

وهذه المسرحية لاقت نجاحا كبيرا، مما جعل الفرقة تتشجع وتعرض مسرحيتها الثانية (المرأة الكدابة) يوم ١٩٢٦/١٢/٢٣ بكازينو البوسفور. وهى من اقتباس عباس علام وقد اقتبسها عن رواية BABY MINE تأليف الكاتبة الإنجليزية MARGERITE MAYO (١). وقام بتمثيلها: عبد الله عكاشة، فكتوريا موسى، محمد بهجت، عبد الوارث عسر، لبيبة فارس، منيرة أحمد، الراقصة لينا (٢).

ومسرحية (المرأة الكدابة)، تدور أحداثها حول زوج يتهم زوجته بالكذب واختلاق الأعذار الواهية، التى تطالعه بها كلما علم بخروجها من المنزل. ثم يزداد غضبه حينما يعلم من خادم الحلوانى أن زوجته قد تناولت الحلوى مع صديق لها، بينما زوجته تقسم بكل جهدها إنها لم تذهب فى هذا اليوم ولم تخرج من منزلها. ثم نعرف أن من ذهبت معه هو ابن خالتها الذى يشارك زوجها فى عمله الهندسى. ويشتد غضب الزوج من توهم خيانة زوجته، ويتوجه بحنقه وغضبه على صاحبها الجبان، لأنها عنده بريئة وعفيفة. ثم نجد هذا الجبان جالسا مع الزوج - والزوج بالطبع لا يعلم أن الجالس معه هو الجبان بذاته - يستعطفه ويسترضيه ويطلب منه الصفح عن هذا الجبان. وبعد محاولات مماثلة يسافر الزوج إلى السودان ويشترط أنه لن يعود حتى تجيئه امرأته بمولود. وتعمل زوجته الفكرة مع ابن خالتها على أن يحصل من أحد الملاجىء على طفل حديث الولادة ليرسل فى طلب

---

(١) - انظر: الأهرام ١٩٢٦/١٢/٢١.

(٢) - انظر: مجلة الفنون ١٩٢٧/١/٢.

الزوج. ويحضر الزوج فعلا ويسر برؤية مولوده، ولكن الحيلة تنكشف فى النهاية، ويقف الزوج على الحقيقة فتلقى عليه زوجته درسا فى إنها غير كاذبة.

وبعد أسبوع واحد، وفى أواخر ديسمبر ١٩٢٦ قامت الفرقة بعرض مسرحيتها الجديدة الثالثة (الفراشة) تأليف هنرى باتاى، تعريب أحمد محمد مندور، وعبد الوارث عسر. وقام بتمثيلها: عبد الله عكاشة، فكتوريا موسى، عبد الوارث عسر، حنا وهبه، لبيبة فارس، فاضل، فريد أحمد، مصطفى سامى، الراقصة لينا (*)، والأوركستر برئاسة المايسترو دافيد سليم (١).

ومسرحية (الفراشة)، تدور أحداثها حول فتاة أحبت نبيلا حبا شديد، وتمت الخطبة بينهما، وفى يوم ما شعرت بأعراض مرضية، فذهبت إلى المستشفى وعلمت بأنها مريضة بمرض السل، وفى مرحلة متأخرة يصعب فيها العلاج والشفاء. هنا قررت الفتاة التضحية بحبها فى سبيل خطيبها، عندما أخبرته إنها خدعته بحبها، حيث إنها امرأة لعوب، تعشق غيره. وأمام هذا يبتعد الخطيب عنها، ويقرر الزواج من امرأة أخرى. ولكن الفتاة المسلولة التى أحبته بصدق، شعرت بآلام الحب ولذاته، وهى تقاوم الموت، ولم يبق من سنى حياتها إلا ساعات معدودة. فنجدها تهب كل ثروتها لمن يطمئنها بأنها ستعيش سنة واحدة، لتقترن بخطيبها الذى تعبده، وتطلب مهلة فى الحياة. ولكن الموت القاهر يوقف أنفاسها، وسرير عرسها مكلل بباقات الورد، وهى تبتسم لمن حولها، وتسألهم متى يحتفلون بزفافها.

أما المسرحية الجديدة الرابعة، فكانت (طاقية الإخفاء)، وقد عرضتها الفرقة بالبوسفور ابتداء من ١٩٢٧/١/٧. والمسرحية من تأليف حسين سعودى، ومن تمثيل: فكتوريا

(*) - قال آمون بجريدة (المطرقة) بتاريخ ١٩٢٧/١/١٠: "ورقصت لينا الراقصة بين الفصول، وفى الفصل الأخير (رقصة سالومى). والراقصات فى العادة يرقصن وهن يلبسن ملابس مخصوصة بلون الجسم، ولكن لينا ترقص عارية إلا مما يستر العورة وإلى جانب هذا كان رقصا ممنوعا مثيرا للحواس. فهل ترضى السيدة فكتوريا بذلك، أم هل تصمت المحافظة، أم أن البوليس لا يلتفت إلا إلى من تجردوا من الحمايات!".

(١) - انظر: الأهرام ١٩٢٦/١٢/٢٨، المطرقة ١٩٢٧/١/٣، ١٩٢٧/١/١٠، مجلة الفنون ١٩٢٧/١/٩.

موسى، عبد الله عكاشة، محمد بهجت، حسن فايق، مصطفى سامى، لبيبة فارس، زاهية سامى (١).

والمسرحية تدور حول عائلة مصرية - مكونة من السيد محمد أحد الأغنياء، وابنه فوزى، وابنته زينب، وخادمهم الحاج على - ذهبت لقضاء فريضة الحج، فهجم عليهم قطاع طريق فاختطفوا فوزى وزينب، وهرب الأب والخادم. فأما زينب فبيعت إلى أمير فى بغداد، فسجنها في قصره بعد أن رفضت إشباع غريزته. وأما فوزى فقد أصبح من ندماء هذا الأمير. أما الخادم على، فقد احتمى فى مغارة عن أعين اللصوص، فكانت مسكونة بالجن، فيحصل منهم على طاقية الإخفاء وحبل السلامة، وبهما استطاع بعد عدة مواقف، أن ينقذ الأسرة، ويعود بها إلى مصر.

وكانت مسرحية (الساحر)، هى المسرحية الجديدة الخامسة فى عمر الفرقة، وقد اقتبسها عباس علام وشفيق صبحى عن رواية LA GRANDE EPOUVANTE التى وضعها ANDRE LORDE & H.BAUCHE. وعرضتها الفرقة بالبسفور ابتداء من ١٩٢٧/١/٢٠، وقام بتمثيلها: فكتوريا موسى، محمد بهجت، عبد الوارث عسر، حنا وهبه، حسين فهمى، منسى فهمى، حسن فايق. والمسرحية تدور حول فكرة أن للسحر حقيقة، وأن للتنويم المغناطيسى تأثيرا فى حوادث الإنسان (٢).

وبعد أسبوع واحد، قدمت الفرقة مسرحيتها الجديدة السادسة، وهى (الحب بالعافية)، عربها سيد والى، عن رواية (أدريين) الفرنسية، وقدمتها الفرقة ابتداء من ١٩٢٧/١/٢٧، وكانت من تمثيل: فكتوريا موسى، محمد بهجت، حسن فايق، عبد المجيد شكرى، حمايات جمال، روجينا إسرائيل (٣).

([١]) - انظر: كوكب الشرق ١٩٢٧/١/٧، المطرقة ١٩٢٧/١/١٠، مجلة الفنون ١٩٢٧/١/٢١.
([٢]) - انظر: المطرقة ١٩٢٧/١/٢٤، ألف صنف وصنف ١٩٢٧/١/٢٥، مجلة الفنون ١٩٢٧/١/٢٨.
([٣]) - انظر: المطرقة ١٩٢٧/١/٣١، ١٩٢٧/٢/٧، مجلة الفنون ١٩٢٧/٢/٤، مجلة ألف صنف وصنف ١٩٢٧/٢/٨.

والمسرحية تدور حول بطلة المسرحية أدريين، زوجة المقاول العجوز، التى يعشقها شاب ويصارحها بغرامه، فتصده لأنها عفيفة شريفة. ولكن الشاب يحتال على الأمر بأن ينتحل صفة خادم فيدخل بيتها، وتشاء المصادفة، أن يطلع على خطابات تثبت أن زوجها على علاقة بامرأة أخرى، فيهدد الشاب الزوج، بافتضاح أمره إلا إذا عينه سكرتيرا خاصا له، وبذلك يمكث فى البيت أطول فترة ممكنة. وبالفعل يحدث هذا، مما يجعل الزوجة تتبرم من إلحاح هذا الشاب، ويلاحظ الزوج أن الشاب أو السكرتير يتصرف بغرابة، فيبحث فى الأمر حتى يكتشف الحقيقة، بأن زوجته شريفة، وأن هذا الشاب يحاول إيقاعها فى حبائله الشيطانية، فيقوم الزوج أخيرا بقطع علاقته بالمرأة الأخرى، ويعترف لزوجته بالحقيقة ويطلب منها السماح، ويتفقا على طرد السكرتير.

وابتداء من ١٩٢٧/٢/١٧، قدمت فرقة فكتوريا موسى، مسرحيتها الجديدة السابعة (كريم شيكولات) تأليف برناردشو، وتمثيل: فكتوريا موسى، محمد بهجت، حسن فايق، عبد المجيد شكرى، منسى فهمى، حنا وهبه، لبيبة فارس، حسين فهمى، منيرة أحمد، حمايات جمال، روجينا إسرائيل، فيوليت (١). وقام بتعريبها شفيق صبحى (❀)، والأصح أن مترجمها هو صلاح الدين كامل (❀❀).

---

(١) - انظر: المطرقة ١٩٢٧/٢/٢١، ١٩٢٧/٣/٧، مجلة الفنون ١٩٢٧/٣/٢١.

(❀) - قالت جريدة (المطرقة) فى ١٩٢٧/٢/٢١، إن فكتوريا موسى، ابتداء من يوم ٢٤ فبراير ١٩٢٧، ستمثل رواية (كريم شكولات) تعريب شفيق صبحى.

(❀❀) - قال صلاح الدين كامل، فى كتابه (عباس علام الكاتب المسرحى ص١٧٠): " فى أواخر سنة ١٩٢٦ - وكنت وقتئذ طالبا بكلية الحقوق وأحد هواة الأدب المسرحى بصفة خاصة - طلب إلى عباس علام أن أترجم للسيدة فكتوريا موسى مسرحية من مسرحيات أعلام الكتاب ...... وقد شجعنى ذلك على ترجمة إحدى كوميديات برناردشو - وهى كوميديا (السلاح والرجل) - ترجمة لا تخلو من التصرف الذى تقتضيه الضرورة، خاصة وأنه لم يكن قد سبق تقديم شيء منها للمسرح المصرى! وقد مثلت هذه المسرحية فى مارس سنة ١٩٢٧ تحت اسم (كريم شيكولات)". وعندما ذكر الكاتب اسم مسرحية (السلاح والرجل)، كتب لها هامشا فى أسفل الصفحة، قال فيه: " قامت دار النهضة العربية، بطبع ونشر هذه الترجمة فى أواخر سنة ١٩٦٢، بنفس الأسلوب الذى كتبت به سنة ١٩٢٦".

وتتلخص المسرحية فى أن رينا ابنة الجنرال بيكوت - قائد الجيوش البلغارية - عندما كانت جالسة في حجرتها تقرأ، دخل عليها جندي سويسري هارب من مطاردة الجنود، وكان شاحبا متعبا، فخبأته الفتاة في حجرتها، وأقنعت الجنود، عندما دخلوا عليها، بأنه لم يأت فخرج الجنود، وعادت هى إلى الجندى فأطعمته الموجود لديها، وكان كريم شيكولات، وبعد أن أكل الجندى استراح على سريرها . وجلست الفتاة تتأمل فيه وهو نائم، فوقعت فى غرامه، متجاهلة خطيبها لأحد الضباط. وأخبرت الفتاة أمها بالحقيقة. فساعدتها الأم على خروج هذا الجندى من المنزل متخفيا، بعد أن ارتدى معطف الأب الجنرال. وبعد انتهاء الحرب قص الجندى ما حدث إلى أحد أصدقائه، فانتشر الأمر بين الجميع، حتى وصل إلى والد الفتاة وخطيبها . وعندما عاد الأب الجنرال إلى المنزل سأل زوجته عن المعطف، فاضطربت وقبل أن تجيب، يحضر الجندى كى يعيد المعطف، وهنا تحدث المواجهة بين الجميع، وبعد حوار طويل بين جميع الشخصيات، تتزوج الفتاة من الجندى، بعد أن يتضح أنه من الأعيان ومن كبار قادة الجيش السويسرى، ويقوم الضابط خطيب الفتاة، بالزواج من خادمتها، التى تحبه حبا شديدا .

وتعتبر مسرحية (سخرية الحياة)، آخر مسرحية جديدة قدمتها الفرقة فى هذا الموسم. وقد بدأ عرضها فى ١٩٢٧/٣/١٧، وهى من اقتباس صلاح الدين نديم، وزكى لاشين، ومن تمثيل: فكتوريا موسى، منسى فهمى، عبد الوارث عسر، حنا وهبه، مصطفى كامل الفلكى، لبيبة فارس، منيرة أحمد، روجينا إسرائيل (١) .

والمسرحية تدور حول هيام هانم زوجة عفت باشا، التى تعيش معه رغما عنها، حيث إنها تحب الدكتور جلال. وأكثر من مرة تطلب الزوجة الطلاق، ولكن الزوج يرفض متلذذا بعذابها . وأمام هذا تسقط الزوجة فى بئر الخيانة، وتعيش مع الدكتور حياة آثمة، كانت نتيجتها طفل، ظن الباشا أنه ابنه. وبمرور السنوات يصاب الابن بالسل، وعندما يقرر الباشا إبعاد الابن عن جو البيت كى يشفى، تمنعه الزوجة وتقر أمامه بالحقيقة، بأن هذا الطفل ليس ابنه. هنا يهجم الباشا على زوجته فيقتلها خنقا .

---

(١) - انظر: المطرقة ١٩٢٧/٣/١٤، مجلة الفنون ١٩٢٧/٣/٢٠، ١٩٢٧/٤/٣.

وإذا كانت فرقة فكتوريا موسى، استطاعت فى أول موسم لها أن تعرض ثمانى مسرحيات جديدة، إلا أنها مثلت أيضا مسرحيات مأخوذة من عروض الفرق الأخرى، وبالأخص فرقة عكاشة. ومن هذه المسرحيات، (سهام) و(كوثر). والأولى مثلتها الفرقة ابتداء من ١٩٢٧/٤/٢١، وكانت من تمثيل: فكتوريا موسى، فكتوريا كوهين، فاطمة سرى، عبد الوارث عسر، حنا وهبه، لبيبة فارس، محمد بهجت، عبد الله عكاشة، حسين فهمى (١). أما الثانية فقد مثلتها الفرقة أيضا فى أواخر إبريل ١٩٢٧، وظلت تعيد عرضها مرارا، حتى نهاية الموسم. وكانت بطولة فكتوريا موسى، محمد بهجت، حنا وهبه، عبد الله عكاشة (٢).

وبخلاف هاتين المسرحيتين، وجدنا الفرقة تعرض مجموعة من المسرحيات، منها: الطبيعة والزمن، غانية الأندلس، مغاثر الجن (٣). وكلها من المسرحيات الشهيرة التراثية، التى كانت تعرضها معظم الفرق المسرحية.

أما عروض الفرقة فى الأقاليم لهذا الموسم، فقد تمثلت فى عدة عروض من مسرحياتها الجديدة فى الثلث الأول من شهر فبراير ١٩٢٧، وذلك بمسرح البلفدير بالاسكندرية، ودمنهور وبمسرح البلدية بطنطا، وبسينما عدن بالمنصورة (٤). وفى مارس ١٩٢٧ قامت الفرقة بعرض مسرحيتى المرأة الكدابة والحب بالعافية فى المنصورة (٥). وفى إبريل قامت برحلة فنية أخرى إلى الأقاليم (٦). وفى يونية ١٩٢٧ عرضت الفرقة مسرحيات عديدة بالاسكندرية، منها زهرة الشاى، عظة الملوك، سهام، الحب بالعافية بمسرح الهمبرا (٧).

---

(١) - انظر: المطرقة ١٩٢٧/٤/٢٥، مجلة الفنون ١٩٢٧/٥/١.
(٢) - انظر: المطرقة ١٩٢٧/٤/٢٥، مجلة الفنون ١٩٢٧/٦/٥.
(٣) - انظر: جريدة الأهرام ١٩٢٧/٧/١.
(٤) - انظر: جريدة المطرقة ١٩٢٧/٢/٧.
(٥) - انظر: جريدة المطرقة ١٩٢٧/٣/١٤.
(٦) - انظر: مجلة الفنون ١٩٢٧/٤/٣.
(٧) - انظر: مجلة الفنون ١٩٢٧/٦/٥، وادى النيل ١٩٢٧/٦/١٠.

وبعد انتهاء الموسم التمثيلى الأول لفرقة فكتوريا موسى، انقطعت أخبارها الفنية، ولم نسمع بها طوال ما يقرب من العامين، وذلك بسبب انضمام فكتوريا موسى إلى فرقة رمسيس بعد أن حلت فرقتها. وبعد عامين انفصلت فكتوريا عن رمسيس، وكونت فرقتها القديمة مرة أخرى، وأعادت تمثيل مسرحية (المرأة الكدابة) على مسرح رمسيس فى فبراير ١٩٢٩، وكانت بطولة فكتوريا وعبد الله عكاشة (١). وفى إبريل من نفس العام مثلت الفرقة مسرحية (سهام)، كإعانة لمدرسة الكمال الابتدائية بشبرا (٢). وفى أواخر ديسمبر من العام نفسه عرضت مسرحية (غانية الأندلس) على مسرح رمسيس (٣).

وفى أواخر فبراير ١٩٣٠ قامت الفرقة برحلة فنية إلى بغداد، فعرضت هناك عدة مسرحيات لصالح أحد المتعهدين (٤). وفى أواخر فبراير ١٩٣١ مثلت الفرقة مسرحية (المرأة الكدابة) على مسرح الماجستيك (٥). وفى منتصف يولية ١٩٣١ مثلت الفرقة مسرحية (المشكلة الكبرى) ببرنتانيا (٦). وفى إبريل ١٩٣٣ مثلت مسرحيتى (زهرة الشاى) و(كوثر) على مسرح الأوبرا (٧). وفى مايو ١٩٣٤ مثلت مسرحية (الشيخ متلوف) على مسرح الأوبرا أيضا (٨).

وفى ١٩٣٤/٩/١٤ قالت مجلة المصور: " فكتوريا موسى هى النجم الذى لمع فى فجر النهضة المسرحية، فكان ضياؤه يبهر الأنظار. وهى الكوكب الذى اعتلى خشبة المسرح، فى وقت كان النبوغ فيه وقفا على اثنين أو ثلاث من فتيات الجنس اللطيف. وهى الممثلة

---

(١) - انظر: جريدة الأخبار ١٩٢٩/٢/١١.
(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٢٩/٤/١٢.
(٣) - انظر: مجلة مصر الحديثة المصورة ١٩٢٩/١٢/٢٥.
(٤) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٠/١/١٠.
(٥) - انظر: مجلة المصور ١٩٣١/٢/١٣.
(٦) - انظر: مجلة المصور ١٩٣١/٧/١٧.
(٧) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٤/١٣.
(٨) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٤/٥/٢٦.

التى كانت تقوم بأدوار وجدانية، قل أن تجاريها فيها من عداها من الممثلات. هذه هى فكتوريا موسى التى قلب الدهر لها ولزوجها عبد الله عكاشة ظهر المجن، فاعتكفا حينا من الوقت كانا يختلسان أثناءه فترات من الدهر الغادر، فيطالعان الناس أثناءها بشيء من رواياتهما القديمة، التى كان الجمهور يعجب بها ويقبل على مشاهدتها. على أن الحظ العاثر الذى وقف فى سبيل الزوجين هذا الوقت الطويل، كاد يؤذنهما بوداع نرجو ألا تكون له رجعة. فقد تفضل القاضى الفاضل عمر عارف فأعطى للزوجين أربع روايات جديدة من مؤلفاته القيمة هى: (الفجر) و(سوسن العبرانية) و(هو الحب) و(سانوحيت). والرواية الأخيرة مصرية فرعونية. هذا فضلا عن رواية (هدى) التى سمح مؤلفها عمر لفكتوريا بحق تمثيلها، وهى الرواية التى وضع ألحانها المرحوم سيد درويش. وقد طلبت فكتوريا وعبد الله من وزارة المعارف أن تسمح لفرقتهما بالظهور على مسرح الأوبرا، فى الموسم القادم لتمثيل هذه الروايات الجديدة، مضافا إليها رواية (السلطان قلاوون). وهى واحدة من آثار المرحوم عبد الحليم المصرى المسرحية. ونقول بهذه المناسبة إن الفرقة ستمثل فى يوم ٢٠ سبتمبر الجارى رواية (المرأة الكدابة) على مسرح برنتانيا ".

وفى أكتوبر ١٩٣٤ مثلت الفرقة ببرنتانيا مسرحية (سهام)، بطولة فكتوريا موسى وعبد الله عكاشة وعبد العزيز خليل ومحمد يوسف وعبد المجيد شكرى ومارى كفورى. كما مثلت الفرقة فى الشهر نفسه (المشكلة الكبرى) و(المرأة الكدابة) و(تليماك) (١).

وفى فبراير ١٩٣٥ مثلت الفرقة مسرحية (المرأة الكدابة) بالأوبرا، بناء على ترخيص وزارة المعارف. كما مثلت مسرحية (الزوبعة) ببرنتانيا فى أواخر الشهر نفسه. وفى إبريل مثلت مسرحية (القضاء والقدر) بالأوبرا لصالح جمعية المواساة الإسلامية بالقاهرة (٢).

وكانت هذه العروض، هى آخر عروض مسرحية عرضت باسم فرقة فكتوريا موسى، حيث تكونت الفرقة القومية المصرية، فانضمت إليها فكتوريا موسى وزوجها عبد الله

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٤/١٠/٥، مجلة الصباح ١٩٣٤/١٠/١٩.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٥/١/٢٦، ١٩٣٥/٢/٥، ١٩٣٥/٢/٢٣، ١٩٣٥/٤/١٨.

عكاشة، وقاما بتمثيل عدة عروض في أول موسم لهذه الفرقة، ومنها: أهل الكهف، أندروماك، مجرم. وفي نهاية الموسم الأول للفرقة القومية، استغنت إدارة الفرقة عن فكتوريا موسى لتوقف نهائيا عن التمثيل المسرحي عام ١٩٣٦ (١). أما عبد الله عكاشة، فقد عمل أمينا لمخازن الفرقة القومية، حتى توفي عام ١٩٤١.

وهكذا كانت نهاية فرقة فكتوريا موسى، التي جمعت رموزا فنية منها: حسن فايق، حسين فهمي، حمايات جمال، حنا وهبه، دافيد سليم، روجينا إسرائيل، زاهية سامي، عبد العزيز خليل، عبد الله عكاشة، عبد الجيد شكري، عبد الوارث عسر، فاضل، فاطمة سري، فريد أحمد، فكتوريا كوهين، فيوليت، لبيبة فارس، لطيفة نظمي، لينا الراقصة، ماري كفوري، محمد بهجت، محمد يوسف، مصطفى سامي، مصطفى كامل الفلكي، منسى فهمي، منيرة أحمد.

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٦/١/٣، ١٩٣٦/٧/١٠.

فرق المسرح الغنائى المغمورة

صالة بديعـــــة مصابنـى

صالة رتيبة وأنصاف رشدى

صالة بـبا عـــز الديـــن

صالات أخــــــــرى

المسرح فى الصالات

بعد انتهاء زمن الغناء الجميل، للشيخ سلامة حجازى، تطلع فريق من جمهور المسرح إلى البديل، فلم يجد أمامه غير منيرة المهدية وأخوان عكاشة. ولكن غناءهما كان أقرب إلى طريقة الشيخ سلامة، وكأنه نوع ممسوخ من الأصالة القديمة، دون تجديد أو ابتكار يواكب العصر. وبعد شيوع الأنواع الكوميدية، من قبل الفرق الكبرى أمثال الريحانى وعلى الكسار وغيرهما من الفرق الصغرى، أمثال فوزى منيب، ومحمد كمال المصرى، ويوسف عز الدين .. إلخ هذه الفرق، لم يجد فريق من الجمهور المتطلع إلى الغناء، الأنواع الكوميدية الخفيفة الممتزجة بالغناء.

وأخيرا وجد هذا الفريق بغيته فى الصالات والكازينوهات، التى كانت تقدم جميع الأنواع والأشكال الترفيهية. ومنها التمثيل المسرحى القائم على الكوميديا والغناء، والإسكتشات المطعمة بالمنولوجات الخفيفة، والاستعراضات القائمة على الإبهار البصرى والسمعى، الممتزجة بجميع الأنواع الراقصة، عربيا وأجنبيا. وهكذا استطاعت الصالات والكازينوهات أن تجذب فريقا كبيرا من جمهور المسرح، خصوصا فى أوقات أزمات المسارح والفرق الكبرى، وأيضا فى أوقات الحروب، وبالأخص الحرب العالمية الثانية. هذا بالإضافة إلى أن أسعار دخول هذه الأماكن، أقل بكثير من أسعار دخول المسارح.

ومن الجدير بالذكر، إن المسرحيات والإسكتشات التى كانت تقدم فى هذه الصالات والكازينوهات، لا يستغرق عرضها أكثر من ساعة، وأقل من ذلك فى أحيان كثيرة. وأن أغلب موضوعاتها كانت اجتماعية كوميدية خفيفة، وفى أحيان كثيرة كانت خيالية، لا تمت للواقع بصلة. وهذا هو النوع المطلوب لرواد هذه الأماكن، الذين ينشدون التغييب عن واقعهم، فلا يريدون إيقاظ العقول، بقدر إمتاع النفوس والشهوات. وفى بعض الأحيان نجد أغلب الموضوعات المقدمة فى هذه الأماكن، هى موضوعات مأخوذة بتصريف من

المسرحيات الطويلة، التى كانت تمثل من قبل الفرق الكبرى. ومن ذلك موضوعات صالة ببا عز الدين، التى كانت مأخوذة من مسرحيات نجيب الريحانى.

وعلى الرغم من شيوع هذه الصالات والكازينوهات، فترة طويلة من الزمن، إلا أن ظهورها لاقى هجوما مضادا منذ البداية. فقد كافح عبد الحميد سعيد، رئيس جمعية الشبان المسلمين فى مصر عام ١٩٢٨، ظهور هذه الصالات (١)، وبالأخص ما تقدمه من رقص خليع، لا يتناسب مع عاداتنا الشرقية، ومعتقداتنا الدينية. ولكن محاولته هذه لم تكلل بالنجاح، لأن تيار هذه الصالات بمساعدة جنود الاحتلال، وبعض الجاليات الأجنبية، كان أقوى بكثير من إمكانيات الجمعية.

أما المحاولة الثانية، فكانت عام ١٩٣٣، عندما لاحظت لجنة الرقابة المسرحية، بوزارة الداخلية، أن هذه الصالات تقدم بعض المسرحيات، دون أن تأخذ تصريحا من الرقابة على تمثيلها، أسوة بالمسرحيات الطويلة للفرق المسرحية. لذلك خصصت الداخلية بعض الموظفين لمراقبة ما يحدث فى هذه الصالات، وتقديم التقارير لما يخل بالآداب فيها (٢).

ولكن هذه المحاولة وغيرها، لم تستطع أن تقف أمام تيار هذه الصالات الجارف، الذى كان يبتلع كل محاولة لإيقافه، وذلك بمساندة الأعيان والأثرياء والشخصيات السياسية والثقافية، التى كانت من رواد هذه الأماكن. واستطاعت هذه الصالات أن تؤثر سلبا على بعض الفرق المسرحية الكبرى، التى كانت متزامنة فى العمل معها. بل واستطاعت أن تجذب من هذه الفرق، رموزها وأعمدتها الفنية، كما سنرى. وإحقاقا للحق فكانت لهذه الصالات والكازينوهات، إيجابية خاصة، تمثلت فى ظهور بعض النوابغ فى التمثيل والغناء، ما كان يظن المرء منا، أن بدايتها أو نهايتها الفنية، كانت فى هذه الأماكن!!

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٢٨/٣/٢.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٢/١٠.

صالة بديعة مصابنى

ولدت بديعة مصابنى، فى دمشق سنة ١٨٩٤، ولما بلغت الخامسة من عمرها هاجرت مع أهلها إلى الأرجنتين، وتعلمت هناك القراءة والكتابة واللغة الإسبانية، ولما بلغت أشدها عادت إلى مصر لتعيش مع خال والدتها، الذى كان يسكن بجوار مسرح حديقة الأزبكية، حيث يعمل جورج أبيض، فتعرفت عليه بديعة عن طريق فؤاد سليم، وبدأت عملها الفنى مع جورج أبيض، لمدة ثلاثة أشهر بدون أجر. ثم التحقت بفرقة الشيخ أحمد الشامى فى عام ١٩١٣ بمرتب شهرى قدره ٦ جنيهات، وقامت بتمثيل مسرحيات: عواطف البنين، الابن الخارق للطبيعة، عائدة. ثم انتقلت بعد ذلك للعمل بفرقة جامعة الفنون الجميلة عام ١٩١٧، حيث شاركت فى بطولة مسرحيتى الشريط الأحمر، إبليس فى الجنة. وفى عام ١٩١٩ انتقلت إلى تياترو الشانزليزيه حيث كانت تلقى بعض الأغانى، بجانب تمثيل محمد كمال المصرى (شرفنطح) (١).

بدأ نجم بديعة مصابنى يتألق فى الساحة المسرحية عام ١٩٢٢، عندما انضمت إلى فرقة نجيب الريحانى، وكان يطلق عليها فى ذلك الوقت لقب (عروس المراسح السورية). وزاد من تألقها فى التمثيل المسرحى، زواجها من الريحانى فى سبتمبر ١٩٢٤، حيث قامت ببطولة أغلب مسرحيات الفرقة، ومنها: الحلاق الفيلسوف، ريا وسكينة، أفوتك ليه، دقة المعلم، البرنسيس، الليالى الملاح، الفلوس، مجلس الأنس، لو كنت ملك، كشكش فى الجيش، الشاطر حسن (٢).

وفى عام ١٩٢٥ تكونت فرقة جديدة قوامها، أمين صدقى ونجيب الريحانى وبديعة مصابنى وفتحية أحمد، وقدمت عدة مسرحيات تألقت فيها بديعة مصابنى، ومن أهمها:

---

(١) - انظر: الأفكار ٢٥/١٢/١٩١٧، الوطن ١٥/٥/١٩١٩، مجلة روز اليوسف ٢٧/١٠/١٩٢٧.

(٢) - انظر: المقطم ١٦/٣/١٩٢٢، ٧/١٢/١٩٢٣، ٣٠/١/١٩٢٤، مصر ٦/٣/١٩٢٤، ٣/٦/١٩٢٤، ١٤/٦/١٩٢٤، ٢٥/٦/١٩٢٤، مجلة التمثيل ٢٤/٤/١٩٢٤.

قنصل الوز، مراتى فى الجهادية، حلاق بغداد، الأمير، أيام العز (١). وفى عام ١٩٢٦ انفصلت بديعة عن زوجها نجيب الريحانى - ولم ترزق بأولاد منه، ولكنها تبنت فتاة اسمها جوليت - وقررت تأليف فرقة غنائية، تقدم من خلالها الطقاطيق والمنولوجات الغنائية فكان هذا القرار بداية إنشاء صالة بديعة مصابنى.



بديعة مصابنى

(١) - انظر: كوكب الشرق ١٩٢٥/١٢/١، ١٩٢٥/١٢/١٢، ١٩٢٦/٣/٩، المقطم ١٩٢٥/١٢/٢٩، البلاغ ١٩٢٥/١٢/٨، مصر ١٩٢٥/١٢/١١، مجلة روز اليوسف ١٩٢٥/١٢/١٤، ١٩٢٥/١٢/٢١، ١٩٢٦/٢/١٥، السياسة ١٩٢٦/١/١، ١٩٢٦/١/٣، الأهرام ١٩٢٦/٣/٢٨، البلاغ ١٩٢٦/٤/٢٩.

بدأت بديعة العمل فى موسم ١٩٢٦-١٩٢٧، بصالتها التى كانت تقع فى شارع عماد الدين، بين مسرحى الماجستيك وسميراميس، وتم افتتاحها فى ١٩٢٦/١١/٤، بغناء ورقص من بديعة، بالإضافة إلى غناء جميل عزت. وفى الأسبوع التالى أضافت إلى برنامجها مسرحية (لحبيب الحب). وبمرور الوقت انضمت إلى الصالة فاطمة سرى وكريمة ديمترى كمطربتين، بجانب الموسيقيين إبراهيم العريان، زكى عزت، محمد هارون (١).

وفى موسم ١٩٢٧-١٩٢٨، بدأت بديعة تخصص بعض الحفلات للسيدات فقط، وذلك كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع. كما أضافت إلى الصالة المطربات مارى وفتحية أحمد وسمحة البغدادى ومفيدة أحمد، والمطرب محمد عبد الوهاب، والراقصات ليلى وشفيقة وليلى مراد وأفرانز هانم. وكانت صالتها تبتكر فى الرقص، فتطلق أسماء رقصات أصبحت مألوفة فى هذا الوقت، مثل رقصة البدو، ورقصة الغزال، ورقصة الطاووس، ورقصة الرياضى، ورقصة الريفية، ورقصة الشارلستون. وفى صيف هذا الموسم، افتتحت بديعة صالتها بالسلسلة فى الاسكندرية، وأضافت إليها مقهى شعبيا وحديقة مفتوحة ليلا ونهارا (٢).

صالة السيدة بديعة مصابنى
أكبر وارقى صالة للغناء فى القاهرة
تفتح أبوابها للجمهور الراقى
من عشاق الطرب والرقص الفنى البديع
حيث تغنى وترقص الفاتنة الرشيقة
بديعة مصابنى

وترقص السيدتين	وتغنى
شفيقة وليلى	الانسة مارى

كل ثلاثاء حفلة خصوصية للسيدات فى الساعة ٦ مساء

(١) - انظر: السياسة ١٩٢٦/١٠/٢١، مجلة ألف صنف وصنف ١٩٢٦/١١/٢، مجلة روز اليوسف ١٩٢٦/١٢/١، البلاغ ١٩٢٧/٤/٨.

(٢) - انظر: مجلة الفنون ١٩٢٧/٩/١٨، الناقد ١٩٢٧/١٠/١٠، ١٩٢٧/١١/٢١، ١٩٢٧/١١/٢٨، ١٩٢٨/١/٩، مجلة الستار ١٩٢٧/١٢/١٢، مجلة المصور ١٩٢٨/٢/٣، الأهرام ١٩٢٨/٧/٢٧، السياسة ١٩٢٨/١/١، ١٩٢٨/١/٩.

بعد هذا الموسم، تركت بديعة صالتها، واتجهت إلى المسرح مرة أخرى، حيث انضمت إلى فرقة نجيب الريحاني، وقامت ببطولة مسرحياتها طوال موسم ١٩٢٨-١٩٢٩، ومثلت فيه مسرحيات: ياسمينة، أنا وأنت، علشان بوسة، علشان سواد عينيها، آه من النسوان، مصر سنة ١٩٢٩ (١).

وفي الموسم التالى، تركت بديعة فرقة نجيب الريحانى، وعادت إلى صالتها، وأضافت إليها عدة مطربات وراقصات، أمثال: بثينة، نادرة، خيرية، بيا. كما وقع اختيارها على جزء من كازينو الكوبرى الأعمى أو الكوبرى الإنجليزى بالجيزة - الذى كانت تشغله منيرة المهدية وكان يسمى كازينو الفنتازيو، وهو حاليا فندق شيراتون القاهرة - ففاوضت أصحابه على إيجاره، وبالفعل تم الاتفاق، ليكون مقرا صيفيا جديدا لصالة بديعة، بدلا من مقرها بالاسكندرية. وقد استغرق تجهيز هذا المكان وقتا طويلا، حتى تم افتتاحه فى أول يونيو ١٩٣١ (٢). وظلت بديعة تدير هذا المكان صيفا باسم كازينو بديعة، وتدير أيضا صالتها بشارع عماد الدين شتاء.

وفى موسم ١٩٣١-١٩٣٢، بدأت بديعة تدخل تجديدات على برنامجها الفنى، تمثلت فى عرض مسرحيات قصيرة، من تأليف أمين صدقى، وتمثيل محمد كمال المصرى (شرفنطح)، ومنها: من فات قديمه، أولاد الرعاع، اللص الشريف. هذا بالإضافة إلى إلقاء منولوجات من سيد سليمان، بالإضافة إلى برنامج الغناء والرقص. كما أضافت بديعة إلى صالتها الراقصات: ميمى مارتنس، بهية أمير، مارى هند، امتثال، نادية، نينا (٣).

---

(١) - انظر: كوكب الشرق ١٩٢٨/١١/٧، المقطم ١٩٢٩/١/١، ١٩٢٩/١/١٣، ١٩٢٩/٣/٣، البلاغ ١٩٢٩/٢/١، ١٩٢٩/٣/٢٤.

(٢) - انظر: مجلة مصر الحديثة المصورة ١٩٣٠/٤/٣، مجلة المصور ١٩٣١/٥/٢٩، ١٩٣١/٧/١٧.

(٣) - انظر: المقطم ١٩٣١/١٠/١٦، ١٩٣١/١١/٦، مجلة المصور ١٩٣٢/٢/٥، ١٩٣٢/٢/١٩، ١٩٣٢/٢/٢٦، ١٩٣٢/٣/١٨.





نموذج من إعلانات صالة بديعة مصابنى

وفى صيف ١٩٣٣، أضافت بديعة إلى برنامجها فرقة نادى الاستعراضية، كما حرصت على وجود التمثيل المسرحى، من خلال التنوع فى التأليف. ومن عروضها المسرحية فى هذا الصيف، مسرحية (ماتتش قدى) تأليف عبد النبى محمد، وتمثيل كيكى وحسين إبراهيم. ومسرحية (سلامات) تأليف محمود فهمى إبراهيم. هذا بالإضافة إلى غناء نادرة، ورقص نينا ومارى (١).

وإذا أخذنا مسرحية (سلامات) (❀)، كنموذج مسرحى لما تقدمه بديعة، سنلاحظ أنها تختار مسرحيات ذات فصل واحد، وموضوعاتها مأخوذة من مواقف الحياة العائلية، المشبعة بالضحك وكوميديا الموقف. فمثلا هذه المسرحية تدور حول الصحفى مبروك وزوجته وهيبة سليطة اللسان، التى تصرف ماهيته على شراء أوراق اليانصيب، دون أن يعلم الزوج بهذا الأمر. وهذا التصرف جعل الديون تتكاثر عليه. وفى يوم ما بعد أربعة أشهر، حضر الجزار والبقال وصاحب البيت يطالبون بأموالهم المتأخرة، وعندما يكتشف

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٥/٢١، ١٩٣٣/٦/١، ١٩٣٣/٦/١٠.

(❀) - هذه المسرحية مخطوطة، ألفها محمود فهمى إبراهيم عام ١٩٣٣، فى إحدى عشرة صفحة من القطع الكبير (الفلوسكاب)، ووضع لها عنوانا هو (مبروك أفندى المرحوم). ولكن بديعة مصابنى غيرته إلى اسم (غشيم ومتعافى)، ولكن الرقابة لم توافق عليه لما فيه من إيحاءات جنسية، فغيرته بديعة إلى (سلامات).

الزوج إسراف زوجته يلقى بنفسه من الشباك، دون أن يصاب، فتستغل الزوجة هذا الحادث وتعلن عن وفاة زوجها، فيتنازل الدائنون عن ديونهم، ويتجمع الجيران فيساهمون فى جمع الأموال لدفن مبروك أفندى. وهنا يظهر مبروك ويجمع الأموال ويدفع ديونه، وتنتهى المسرحية.

كازينو بديعة

CASINO BADIA
EX-FANTASIO
GUIZEH

مصر فى ٣١ مايو ٩٣٣ سنة ١٩٣

حضرة صاحب العزة مدير قلم مطبوعات وزارة الداخلية

دارة صالة بديعة تحيط عزتكم علما انها اجرت تعديلا فى اسم روايتها التى لديكم والمسماه (غشيم ومتعافى) فجعلته بدل (سلامات)

وعليه نرجو من عزتكم اعتبارها من تاريخه بهذا الاسم ... والامر مفوض

وتفضلوا بقبول احتراماتنا !

مدير ادارة كازينو بديعه

Badia Massabni

بديعة مصابنى

خطاب بديعة مصابنى إلى مدير قلم المطبوعات بالداخلية بخصوص مسرحية (سلامات)

ومن سمات هذا اللون المسرحى، تشابك الأحداث وتعقدها. فإذا نظرنا إلى الأحداث السابقة وأضفنا إليها حضور حماة مبروك، التى لا تقل فى سلاطة اللسان عن ابنتها، سنكتشف مدى تعقد الأمور فى هذه المسرحية. هذا بالإضافة إلى اعتماد هذا اللون المسرحى على إلقاء الكلمات النابية. فمثلا تبدأ المسرحية بظهور الزوجة (وهيبة)، وهى تحدث نفسها قائلة: "هو حد زى .. لا والنبى .. الناس بتجوزوا بنى آدمين وأنا اللى بجتى مال .. ده جوز ده .. ده جوز جزمة .. دايما زى الشريك المخالف. أقوله شرق يقولى غرب .. احترت يا أخواتى .. طول بالك على يا مبروك الكلب .. بس تيجى نينة وأنا أطفحك الكوتة .. إن ما مشيتك ع العجين ماتلخبطوش".

وإذا نظرنا إلى مخطوطة مسرحية (يا كتاكيتها) (*)، تأليف محمود فهمى إبراهيم أيضا، التى مثلتها بديعة فى يونية ١٩٣٣ (١)، سنجد أنها تدور حول أرملة طردت ابنها من أجل أن تتزوج من بشاب صغير. وبمرور الوقت يعيش الابن فى بحبوحة ويزوره أحد الأصدقاء من أجل الاستدانة، وبعد مواقف كوميدية، يتضح أن هذا الصديق، ما هو إلا زوج الأرملة، جاء يستدين بعد أن بدد ثروة زوجته. وفى هذا الموقف يحضر المحامى ليبلغ الابن بأن القضية تم الحكم فيها اليوم، وحكمت المحكمة بحبسه ثلاثة أشهر، بسبب تعديه على ضابط بوليس بالضرب. وهنا يستغل الابن أزمة الصديق، ويقايضه بأن ينتحل اسمه ويقضى المدة بدلا منه، مقابل إعطائه المال المطلوب.

ومن الملاحظ أن بديعة مصابنى فى هذه الفترة، اهتمت باللون المسرحى، أكثر من اهتمامها بالطرب والرقص. فبعد أن كانت إعلانات صالتها تكتظ بأسماء المطربات والراقصات، أصبحت شبه قاصرة على إعلانات المسرحيات فقط، مع وجود طرب لنادرة ورقص لببا. ومن هذه المسرحيات: أوعى تتكلم، خير إن شاء الله، بختك رزقك، السرايا الصفرا. ووصل اهتمام بديعة بالمسرحيات، أن اجتذبت أقلام مشاهير كتاب المسرح فى تلك الفترة. فنجد فى بروجرامها مسرحيات: البريمو، أما ورطة، عريس الغفلة لبديع خيرى، ومسرحيات اسم الله عليه، عصبة الأمم الشرقية، والله بركة لأمين صدقى، ومسرحية البريد المستعجل لمحمود التونى (٢).

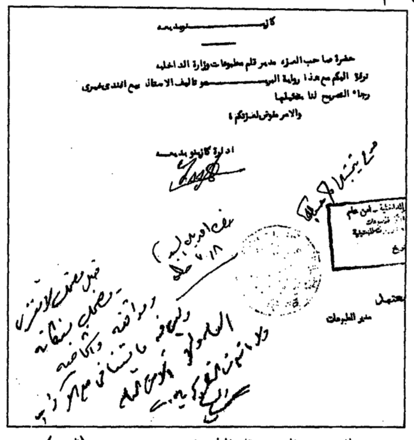
وإذا نظرنا إلى مسرحية (البريمو) لبديع خيرى، وهى ذات ثلاث عشرة صفحة، لا نستطيع أن نخرج منها بموضوع محدد! فهى عبارة عن مواقف وكلمات ونكات مضحكة.

(*) - مخطوطة هذه المسرحية حسب ما كتب على صفحتها الأولى، من تأليف محمود فهمى إبراهيم، وكانت باسم (جوز الست). ثم تم تغيير الاسم ليصبح (خد بالك)، ثم تم تغييره للمرة الثالثة ليصبح (يا كتاكيتها) بقلم أحمد زكى السيد وعبد النبى محمد.

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٦/١٧.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٦/٢٣، ١٩٣٣/٦/٣٠، ١٩٣٣/٧/٩، ١٩٣٣/٧/١٥، ١٩٣٣/٧/٣٠، ١٩٣٣/٨/٤، ١٩٣٣/٨/٢٥، ١٩٣٣/٩/١٣، ١٩٣٣/٩/٢١، ١٩٣٣/٩/٢٧.

وكفى أن نعلم أن أسماء الشخصيات هى: شعليلة، كرع، نجفة، حركوش، رمانة، زلط، حلاوة، وأن أحمد السيد مفتش الداخلية، قال فى تقريره عن المسرحية: "فصل مضحك لا مغزى له، مضحك بنكاته ومواقفه وأشخاصه، وليس فيه ما يتنافى مع الآداب العامة ولا الأمن العام".



كازينو بديعة

حضرة صاحب العزة مدير قلم مطبوعات وزارة الداخلية

ترسل اليكم مع هذا رواية البريمو تأليف الاستاذ امين افندى صدقى

ورجاء التصريح لنا بتمثيلها

والامر منوط لعزتكم

ادارة كازينو بديعة

يعتمد

مدير المطبوعات

خطاب بديعة إلى مدير قلم المطبوعات بخصوص مسرحية (البريمو)

أما مسرحية (والله بركة) (*) لأمين صدقى، فتدور أحداثها حول زوجين متحابين، يزورهما بعض الأصدقاء والأقارب، وتأتى إليهما عدة رسائل، فتحدث مواقف كوميدية

(*) - تبعا للوثائق المرفقة مع مخطوطة المسرحية، لاحظنا أن بديعة مصابنى جاهدت مع إدارة المطبوعات، من أجل تغيير اسم المسرحية إلى (الغيرة مرة)، ولكن الإدارة رفضت، وأصرت على اسم (والله بركة).

عديدة، لأن أغلب هذه الخطابات غرامية، كانت متبادلة بين أصدقائهما وبعض الخدم، مما يجعل الزوجين يشكان فى بعضهما البعض، وبعد عدة مواقف متشابكة ومعقدة، تظهر الحقيقة، وتعود السعادة إلى الزوجين مرة أخرى.

كازينو بديعة

CASINO BADIA
EX-FANTASIO
GUIZEH

مصر فى ٩٣٣/٧/٢١ ...... سنة ١٩٣

حضرة صاحب العزه مدير قلم مطبوعات وزارة الداخليه

نتشرف بعد تقديم التحية والاحترام باحاطة عزتكم علما اننا عزمنا على تغيير اسم الروايه التى اخذنا عليها تصريحا باسم (والله بركه) بتاريخ ١٥/٧/٩٣٣ نمرة ٣٧١ واتخذنا لها اسما يلائم موضوعها .. وهو (القمره مره) لذا نرجو من عزتكم التكرم باعتماده لهذه الروايه بدلا من الاسم الاول .. والله بركه

وتفضلوا عزتكم بقبول عظيم الاحترام !!

ادارة كازينو بديعه
بديعه مصابنى

خطاب بديعة مصابنى إلى وزارة الداخلية بخصوص مسرحية (والله بركة)

بعد ذلك، واصلت بديعة اهتمامها المسرحى، طوال هذا الموسم، فعرضت مسرحيات كثيرة، منها: عامللى فالح، وليم كركورة، أبوس رجلك، كتب كتاب الهنا، جوز الاثنين، جوازة بالمحضر. هذا بالإضافة إلى مسرحيات: دايما ورايا لحسين رشدى، المسامح كريم لبديع خيرى، قلنا كده لمحمود صادق سيف، إكسبريس طنطا لأحمد جمال الدين، لوكاندة الكيبية، بسلامته راسى لبشارة واكيم.

كما اشتمل بروجرام بديعة أيضا على ألوان مسرحية أخرى، مثل الاستعراضات، ومنها: جزيرة الكنز، الأنتيكخانة، ليلة البحر، ليلة فى الجنة، عيادة تحضير الأرواح، مصيف الفقراء، حمام الهنا، فرقة المطافىء، أزهار الربيع، باللو فى جهنم، غنى يا كروان، وأخيرا بنات العرب لأمين صدقى. وبعض الإسكتشات مثل: حركة المرور، ملك الخيال، مصيف

الفقراء، حمام الهنا، فرقة المطافى. وأخيرا أوبريت ابن الفيل وابن سوريا. كما أضافت بديعة إلى برنامجها، بعض العروض الراقصة، خصوصا بعد أن ضمت إلى فرقتها الراقصة بدوية محمد على التيدانى كريم، التى اشتهرت فيما بعد باسم (تحية كاريوكا) (١).

ومع بداية موسم ١٩٣٤-١٩٣٥، سافرت بديعة إلى اليونان والنمسا، لانتقاء بعض العناصر الفنية النسائية، كتجديد فى البروجرام، الذى افتتح لهذا الموسم يوم ٢٤ نوفمبر ١٩٣٤، برواية (أحم أحم). وبعد أسبوع واحد أضافت بديعة استعراض (مهرجان توت عنخ آمون)، وإسكتش (جزيرة تونجا). وكان البروجرام بطولة بديعة وفتحية محمود وسيد سليمان، مع الراقصة أوزنيا موتجرو (٢).

ومن المعروف أن بديعة كانت تغير برنامجها أسبوعيا، وكانت توجه اهتماما خاصا للمسرحيات، التى كانت تقدم على شكل استعراض، ومنها استعراض (شهيرات النساء)، الذى قدم فى ١٩٣٤/١٢/١٧، وكان من تمثيل: محمد عبد المطلب، حكمت فهمى، فتحية محمود، لطيفة نظمى، سارة، كريمة. وبهذا الأسلوب أعادت بديعة مسرحياتها السابقة، بالإضافة إلى استعراضات: عرايس النيل، بلاد الثلج، رأس السنة، الباحثين عن الذهب، ليالى بغداد لأبى السعود الإبيارى، والعجل إبيس. وإسكتشين هما: الأستوديو، المتحف. كما أضافت إلى فرقتها الراقصة حورية محمد (٣).

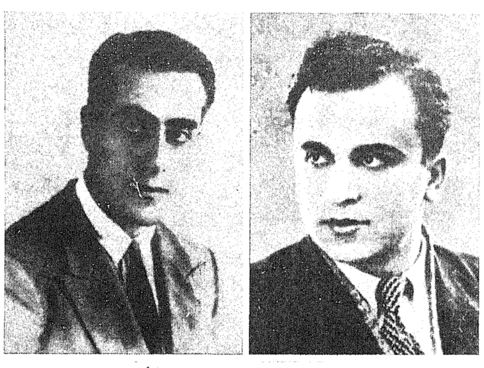
وفى فبراير ١٩٣٥، سافرت بديعة بفرقتها فى رحلة فنية إلى طرابلس وتونس والجزائر ومراكش. وكانت الفرقة مكونة من: نادرة، أحمد شريف، فريد غصن، أحمد الحفناوى، أحمد غانم، فهمى أمان، فريد الأطرش. وبعد نجاح كبير فى بلاد المغرب العربى، عادت

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٤/٥/١٣، ١٩٣٤/٦/٢، ١٩٣٤/٦/١٠، ١٩٣٤/٦/٢١، ١٩٣٤/٧/٢، ١٩٣٤/٧/٩، ١٩٣٤/٧/١٩، ١٩٣٤/٧/٣١، ١٩٣٤/٨/١٠، ١٩٣٤/٨/٢٠، ١٩٣٤/٩/١، ١٩٣٤/٩/١٢، ١٩٣٤/٩/١٧، ١٩٣٤/٩/٢٤.

(٢) - انظر: المقطم ١٩٣٤/١٠/٢٥، ١٩٣٤/١١/٢، مجلة المصور ١٩٣٤/١١/٣٠.

(٣) - انظر: المقطم ١٩٣٤/١٢/١٧، ١٩٣٤/١٢/٢٤، ١٩٣٤/١٢/٣١، ١٩٣٥/١/١٦، ١٩٣٥/١/٢٢، ١٩٣٥/١/٢٨، ١٩٣٥/٢/٧، مجلة المصور ١٩٣٤/١٢/٢٨.

الفرقة لتبدأ موسمها الصيفى بكازينو بديعة بإدارة أنطوان عيسى (*)، فأعادت منذ أوائل يولية ١٩٣٥، بعض عروضها السابقة، كما أضافت مسرحيات جديدة، منها: حمد الله على السلامة، رقصة الزيبق، السيكورتاه، إيه الحكاية، دار بديعة، بتنجان الفن. وحرامى بالأجرة لأبى السعود الإبيارى. هذا بالإضافة إلى استعراضات: الجمال الحب الحرب، البلاج المودرن، الزفة، وأخيرا متحف الشمع لأبى السعود الإبيارى. واختتمت الفرقة هذا الموسم بمسرحية (الدنيا بتلف) تأليف أبى السعود الإبيارى أيضا، وإخراج موريس قصيرى، وتلحين فريد غصن ومحمود شريف (١).



فريد غصن   أنطوان عيسى

(*) - وأنطوان عيسى، هو ابن شقيقة بديعة مصابنى، وزوج ابنتها بالتبنى (جوليت). وقد أسلم وسمى نفسه (أحمد عيسى المهدى)، كى يطلق جوليت ويتزوج من ببا عز الدين، ثم تزوج بعد ذلك من الفنانة ثريا حلمى.

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٥/٢/١١، ١٩٣٥/٢/٢٢، ١٩٣٥/٧/١، ١٩٣٥/٧/١٣، ١٩٣٥/٧/١٧، ١٩٣٥/٨/١٤، ١٩٣٥/٨/٢٤، ١٩٣٥/٩/٦.

بعد ذلك، توقفت ملكة الاستعراض المسرحى بديعة مصابنى، فترة قصيرة عن إدارة صالتها، بسبب انشغالها ببعض الأفلام السينمائية، ومنها فيلم (ابن الشعب)، ومن ثم عادت إلى الصالة والكازينو مرة أخرى فى مارس ١٩٣٦، حيث قدمت فى هذا الموسم، تحت إدارة أحمد بيه مسرحيات: أوعى تتكلم، غليوم وكليوباترا، ليلة الدخلة، السفيرة عزيزة، باريس ينتخب آلهة الجمال، سكرة بنى، عش الغرام. وقلنا كده لعبد النبى محمد، وحجوج ومجوج لحمود التونى. كما قدمت إسكتشات: سنارة الجنية، الطب الحديث، رعاة البقر، البلبل، العقل زينة، رومبة العشاق، بحر الغزال، الجندى المجهول. والفلاحات المودرن لأمين صدقى، وفاميليا محترمة وآخر زمن وبيجامة البيه لأبى السعود الإبيارى، وكف التمساح لأحمد جمال الدين. وأغلب هذه العروض من تلحين عزت الجاهلى (١).



أبو السعود الإبيارى

(١) - انظر: المقطم ١٩٣٥/٩/٢٤، ١٩٣٦/٣/٢٠، ١٩٣٦/٣/٣١، ١٩٣٦/٤/٢، ١٩٣٦/٤/٩، مجلة المصور ١٩٣٦/٧/١٧، ١٩٣٦/٧/٢٤، ١٩٣٦/٧/٣١، ١٩٣٦/٨/٧.

ومنذ أغسطس ١٩٣٦، بدأت بديعة تهتم بعروضها المسرحية، حيث أدخلت الأزجال والتلحينات المتنوعة، وخصصت لهما أشهر الكتّاب والموسيقيين. وبدأ هذا الاهتمام فى مسرحية (الشيطان شاطر) تأليف محمود التونى، وأزجال محمود فهمى إبراهيم، وتلحين فريد غصن وعزت الجاهلى، ومن تمثيل: إبراهيم حمودة، تحية كاريوكا، سارة، كريمة أحمد. وكذلك كان الاهتمام بمسرحية (الجوز الأمريكانى) تأليف أبى السعود الإبيارى، تلحين فريد غصن. هذا بالإضافة إلى استعراضى معرض الدجالين وسلطة مزيكة (١).



وإذا نظرنا إلى بعض موضوعات مسرحيات بديعة فى هذا الموسم، سنجد مسرحية (آخر زمن) (❀) لأبى السعود الإبيارى، تدور حول حنحوت بك الذى يتحدث مع زوجته عن المخترعات الحديثة ومنها التليفزيون، الذى يديره أمامها فيعرض برنامج كازينو بديعة مصابنى، الذى يعرض مسرحية أوتيل أكلان هاوس، حيث يدخل أحد الشوام وزوجته

(١) - انظر: المقطم ١٩٣٦/٩/١، ١٩٣٦/٩/٤، ١٩٣٦/٩/١٤، ١٩٣٦/٩/٢١، مجلة المصور ١٩٣٦/٨/٢١، ١٩٣٦/٩/١٨.

(❀) - مخطوطة هذه المسرحية، تتكون من ثمانى صفحات من القطع الكبير، ووثائقها المرفقة تؤكد أن اسمها الأصلى كان (التلفزيون) ثم تم تغييره إلى (أوتيل أكلان هاوس)، ثم تم تغييره إلى (آخر زمن)

الفندق وينزلان فى الغرفة رقم ٤، ثم يخرج الزوج بناء على إلحاح زوجته لشراء قبعة لها. ويكون صاحب الفندق قد أمر الخادم بتنظيف أرقام الغرف النحاسية، ولكن الخادم بعد التنظيف، يعيد الأرقام فى غير أماكنها الصحيحة. ويدخل شرطى باحثًا عن لص فى الغرفة رقم ٣، فيجد مجنونا وتحدث عدة مواقف، يهرب الشرطى على أثرها. ثم يحضر ممثل وممثلة ويدخلان إحدى الغرف ويقومان بالتمثيل، فيحضر الزوج الشامى ويقف عند باب غرفتهما، لأن رقمها ٤، وهذا رقم غرفة زوجته. فيسمع حوارا غراميا تمثيليا، فيظن أن زوجته تخونه، فيذهب ويحضر الشرطى، وبعد عدة مواقف تظهر حقيقة اختلاط أرقام الغرف للجميع.

أما مسرحية (بيجامة البيه) لأبى السعود الإبيارى أيضا، فتدور حول الزوج زنهار بك، الذى كان مسافرا وفى يوم عودته، أعلنت الخادمة عن أجازتها، وأن زوجها حنطور سيحل محلها فى خدمة المنزل. وقبل حضور الزوج، تخرج الزوجة شكرية هانم كى توصى الخياطة بإحضار بيجامة جديدة للبك، وتأخذ معها حنطور الخادم، الذى يسبقها فى العودة إلى المنزل حاملا الأغراض المنزلية. وأثناء غياب كل من فى البيت يحضر لص للسرقة، ويباغته الزوج الذى حضر قبل موعده، فيهرب اللص. وهنا يرتاب الزوج فى الأمر. ثم تحضر الخياطة وتسلم الزوج البيجامة، فيجدها صغيرة جدا، فيزداد شكه أكثر. ثم يجد خطابا، وعندما يقرأه يجده خطابا غراميا، فيتأكد من خيانة زوجته. وهنا يطرق الباب ويدخل الخادم، فيظنه الزوج عشيق زوجته، فيهدده ويدخل إحدى الغرف لإحضار السكين، وهنا يغلق الخادم باب الغرفة، ويستنجد بالجيران، فيحدث هرج ومرج، وتحضر الزوجة ويتضح الأمر للجميع، بأن الخياطة أخطأت فى المقاس، وأن الخطاب الغرامى تركته الخادمة لزوجها حنطور.

أما مسرحية (حجوج ومجوج) لمحمود التونى، فتدور حول أمير يعود إلى بلاده (تنجانيقا)، بعد رحلة سفر فى بعض الأقطار البعيدة، ويخبر وزيره عن علمين مهمين، قرأ عنهما فى هذه الأقطار وهما علم الكذب وعلم النصب. وهما من العلوم غير الموجودة فى بلاده، لذلك يأمر وزيره بأن يحضر أستاذين فى هذين العلمين، ليعلما الشعب أصولهما. وفى هذا

الوقت يتم القبض على وطواط وأبى فصادة، بتهمة الكذب والنصب، وفى أثناء التحقيق معهما من قبل الوزير، يفهمانه بأنهما أستاذان فى الكذب والنصب، فيستعين بهما الوزير فى تعليم الشعب هذين العلمين، بناء على أوامر الأمير. وبعد عدة مواقف كوميدية، يتضح للأمير أن هذين العلمين، ما هما إلا علمين خسيسين، لا يجب على الشعب تعلمهما.

وأخيرا نجد مسرحية (كف التمساح) لأحمد جمال الدين، تدور حول رجل أعمال تسوء حالته المادية، فيقرر زواج ابنته سميرة من أحد الأغنياء، بينما سميرة تحب شابا فقيرا اسمه حسنى. لذلك يدبر حسنى حيلة بأن يتفق من أحد الدجالين على إيهام والد سميرة بأن كف التمساح يلبى له طلباته. وبالفعل يحضر الدجال وينفذ الأمر، ويخبر والد سميرة بأن كف التمساح يلبى له ثلاثة طلبات، بشرط أن يأتى مع كل طلب خبر محزن. وبعد مواقف كوميدية كثيرة بسبب الطلبات والأخبار المحزنة، يأتى أحد موظفى البنوك ليخبر والد سميرة بأنه كسب مبلغا كبيرا قيمة سند باسمه كان ضائعا. وتنتهى المسرحية بزواج حسنى من سميرة، وابتعاد والدها عن الخرافات.

هذه بعض النماذج من موضوعات المسرحيات التى كانت تقدمها فرقة بديعة مصابنى فى هذا الموسم، الذى انتهى فى أواخر سبتمبر ١٩٣٦، ومن ثم سافرت الفرقة فى أكتوبر إلى أقاليم الوجه القبلى، مثل بنى سويف، المنيا، ملوى، أسيوط، سوهاج (١).

ومع بداية موسم ١٩٣٦-١٩٣٧، استأجرت بديعة مسرح برتانيا لتعمل عليه بجانب صالتها بشارع عماد الدين. وتم افتتاح الموسم ببرتانيا فى الخامس من نوفمبر ١٩٣٦، بمسرحية (دنيا تجنن) تأليف أبى السعود الإبيارى، وتلحين فريد غصن ومحمود الشريف، ومن تمثيل: بديعة مصابنى، فتحية شريف، محمد كمال المصرى (شرفنطح)، محمود التونى، الفريد حداد، عبد الفتاح القصرى، حسين إبراهيم. وظلت الفرقة تعرض هذه المسرحية لمدة أسبوعين (٢).

---

(١) - انظر: المقطم ١٩٣٦/٩/٢٩، مجلة المصور ١٩٣٦/١٠/٩.

(٢) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٦/١٠/٣٠، ١٩٣٦/١١/٠٦، ١٩٣٦/١١/١٣، ١٩٣٦/١١/٢٠.



إعلان مسرحية (دنيا تجنن)

ومسرحية (دنيا تجنن) (❀) تدور حول أحد المرضى النفسيين، الذى يخرج بعد عشرين سنة من مستشفى المجاذيب، فيستقبله أحد الأصدقاء، ويسير معه فى رحلة استكشافية لما تم من تغيرات وتطورات فى البلد، طوال سنوات غيابه فى المستشفى. وفى أثناء هذه الرحلة تحدث مواقف كوميدية كثيرة، تختلف فيها مشاعر المريض بين الرضا والخوف، أمام التغيرات الكثيرة التى حدثت أثناء غيابه.

أما المسرحية الثانية التى قدمتها الفرقة ببرنتانيا، فكانت (وراك وراك) تأليف محمد مصطفى، تلحين فريد غصن ومحمود الشريف. وقامت بالاستعراض فيها، بجانب أعضاء الفرقة، فرقتا بريماس وجونى (١). وكانت هذه المسرحية آخر مسرحية تقدمها الفرقة

(❀) - هذه المسرحية كان اسمها الأول (ليحيى الجنان)، ثم تم تغييره إلى (دنيا تجنن).
(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٦/١١/٢٧.

على مسرح برنتانيا، حيث قررت بديعة توجيه اهتمامها إلى صالتها بشارع عماد الدين، لذلك أجرت برنتانيا إلى بعض الفرق المسرحية الأخرى (١).



وفى صالة بديعة أعادت الفرقة فى شتاء هذا الموسم مجموعة كبيرة من المسرحيات والإسكتشات والاستعراضات السابقة، كما أضافت إليها مجموعة جديدة من المسرحيات، منها: صندوق العجائب، أصحاب الفيلا، هى وهو، تحفة، بتحب مين، عروسة بالمزاد، حنطور أفندى، الجبة المسحورة، حانوتى الأنس. كما قدمت استعراضات جديدة هى: ليالى رمضان، ملك الجان، الشعراء، شباك التذاكر، السينما. كما قدمت إسكتشين جديدين، هما: البخت، والمولاوية (٢).

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٦/١٢/٤.

(٢) - انظر: المقطم ١٩٣٦/١٢/١، ١٩٣٦/١٢/١٨، ١٩٣٦/١٢/٢٦، ١٩٣٧/١/٣، ١٩٣٧/١/٩، ١٩٣٧/١/١٨، ١٩٣٧/١/٢٤، ١٩٣٧/٢/١، ١٩٣٧/٢/١١، ١٩٣٧/٢/٢٣، ١٩٣٧/٢/٢٥، مجلة المصور ١٩٣٦/١٢/١١.

وكمثال للموضوعات التى قدمتها الفرقة فى هذا الموسم، نجد مسرحية (صندوق العجائب) تدور أحداثها حول ساحر هندى اخترع صندوقا عجيبا، يطلع الناس على مستقبلهم. وأول من تعرض لهذا الصندوق شاب وخطيبته، طلبا من الساحر رؤيتهما فى المستقبل، فخرج من الصندوق رجل كهل وامرأة عجوز فى هيئة شحاذين، وهنا يغضب الشاب وخطيبته ويتركان الساحر. ثم يحضر للساحر رجل شامى وزوجته، وتطلب الزوجة من الساحر أن يريها مفاجأة زوجها فى عيد ميلادها المقبل، فتخرج من الصندوق امرأة جميلة تنادى الزوج بيا حبيبى، وتذكره بموعده معها، الذى يوافق يوم عيد ميلاد زوجته، فيهرب الزوج وتجرى وراءه الزوجة. وأخيرا تحضر للساحر فتاة رياضية، رفضت خطابا كثيرين لعدم ميلها إليهم، وتطلب من الساحر أن يريها الخطيب المجهول، الذى ستوافق عليه فى المستقبل، فيخرج من الصندوق كلب. فتغضب الفتاة من الساحر، وتتهمه بالتعصب. وتنتهى المسرحية.

صندوق العجائب

(تفتح الستارة عن منظر [illegible] سوداء في وسط المسرح صندوق خشبي كبير له بابان [illegible] على جانب كل باب منهما فتاة يمينا ويسارا لهما [illegible] وعلى الصندوق الساحر الهندي الذي أحضره معه من بلاد الهند — [illegible] موسيقى)

الساحر — سيداتي سادتي — [illegible] أولا — المهراجا [illegible] الساحر الهندي الشهير
لقد توصلت لاختراع هذا الصندوق العجيب الذي أحدث ضجة كبيرة في أنحاء
العالم لهذا الصندوق [illegible] به سحر عجيب بواسطته يمكن لكل
إنسان أن يعرف مستقبله ومستقبل عائلته ويمكن أيضا لكل إنسان بواسطة هذا
الصندوق [illegible] أن يكشف الأسرار اللي في قلب [illegible] أو زوجته أو أي
[illegible] بواسطته أيضا [illegible] كل شيء بصورة الانسان [illegible] طبعا
[illegible] في نفسه دا راجل [illegible] وده [illegible] اللي [illegible]
[illegible] قوة السحر المدهشة اللي يحتويها الصندوق ده وأخيرا
[illegible] كل شيء [illegible] واللي عايز [illegible] حدى هنا.

واحد — [illegible] لله [illegible] بقى
ساحر — [illegible] من هنا (يطلع شاب وخطيبته)
هو — [illegible] أولا [illegible] السيد [illegible] سليمان سالم [illegible] من أعيان [illegible]
ساحر — [illegible] يا بيه
هو — وحضرتها [illegible] خطيبتي
هي — [illegible] بنت المرحوم [illegible] من أعيان [illegible]
هو — عائلتي وعائلة [illegible] من [illegible] أطيان في [illegible]
هي — وأطيان في [illegible]
هو — وعمارات في مصر الجديدة
هي — وعمارات في مصر القديمة
ساحر — [illegible] اللي حضرتكم عايزين [illegible]
هو — طبعا [illegible] لك إننا مبسوطين ولله الحمد [illegible] الشيء الوحيد اللي عايزين نطمئن عليه
هو مستقبل حياتنا [illegible] كلها سعادة

الصفحة الأولى من مسرحية (صندوق العجائب) المنسوخة

أنهت بديعة موسمها الشتوى قبل موعده بفترة كبيرة، حيث قررت السفر إلى العراق وسوريا ولبنان طوال أشهر فبراير ومارس وإبريل، ومن ثم تعود لتبدأ موسمها الصيفى بالكازينو. ولكن هذه الرحلة لم تتم، وكانت بديعة قد وكلت عنها رسميا فى إدارة الأمور، أنطوان عيسى، الذى استغل هذا التوكيل، فباع صالتها بشارع عماد الدين، إلى ببا عز الدين بأبخس الأثمان. لذلك اضطرت بديعة أن تستغل هذه الفترة فى العمل السينمائى والراحة أيضا كى يأتى موسم الصيف. وفى هذه الفترة، مثلت بديعة فى فيلم (الحل الأخير) مع سليمان نجيب وأمينة شكيب وسراج منير وراقية إبراهيم وعباس فارس وعبد الوارث عسر وحسن البارودى وروحية خالد. وكان الفيلم من إخراج عبد الفتاح حسن، وعرض يوم ١٩/٤/١٩٣٧ بسينما رويال (١).

عادت بديعة بعد هذا الانقطاع إلى كازينو الكوبرى الإنجليزى، وافتتحت موسمها الصيفى فى أول مايو ١٩٣٧، بمسرحية (نينتى خالتى) تلحين عزت الجاهلى، واستعراض (الحى الصينى) تلحين فريد غصن، وإسكتش (العلمو نورن). وهذه الأعمال كلها من تأليف أبى السعود الإبيارى، وتمثيل بديعة مصابنى وشارة وأكيم، بجانب الراقصات تحية كاريوكا، ليلى الشقراء، تيتى (٢).

وبعد نجاح الافتتاح، أنهت بديعة هذا الموسم بمجموعة كبيرة من المسرحيات، منها: فرع طنطا، بابا، المقرمش، الأستاذ حمص، على الطريقة الأمريكانية، ليلة مدهشة، السكرتير الخاص لأبى السعود الإبيارى. وعربات النوم لأمين صدقى. كما قدمت استعراضات: غانيات الشرق لزكى إبراهيم. معرض باريس، العصر الحديث لأمين صدقى. نجوم الليل لمحمود التونى. زفة إبليس، بأقولك لأحمد فريد. عيد الجلوس، الدفاع الوطنى، ليالى الملوك لأبى السعود الإبيارى. وإسكتشات: مدرسة ليلية، جهاز ست الدار، بلاج الكوبرى الأعمى، لأبى السعود الإبيارى. وقام بتلحين هذه الأعمال فريد غصن وعزت الجاهلى.

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٨/١٢/١٩٣٦، ١٢/٣/١٩٣٧، ٢٦/٣/١٩٣٧، ٩/٤/١٩٣٧.
(٢) - انظر: مجلة المصور ٣٠/٤/١٩٣٧، ٧/٥/١٩٣٧.

كما قام بتمثيلها: بديعة مصابنى، بشارة واكيم، فيوليت صيداوى، إبزابيل ديمترى، حسين إبراهيم، عبد الحليم القلعاوى، الفريد حداد، محمود التونى، أحمد عبد الله، حكمت فهمى، رفقى (١).

ومع بداية موسم ١٩٣٧-١٩٣٨، سافرت بديعة مع فرقتها فى رحلة فنية، إلى السودان، فعرضت أعمالها الفنية فى الخرطوم وأم درمان والعطبرة. وتكونت فرقتها فى هذه الرحلة من: ليلى الشقراء، حكمت فهمى، مارى جورج، تحية كاريوكا، ببا إبراهيم، بشارة واكيم، محمود التونى، حبيب الحاج (٢).

بعد عودة الفرقة، أطلقت بديعة اسم (مسرح الهمبرا) على صالتها بشارع عماد الدين. وعلى هذا المسرح قدمت فى شتاء هذا الموسم، مسرحيات: الرفق بالأسماك، الكوكب العالمى، ليلة غرام لأبى السعود الإبيارى. واستعراضات: أفراح الشعب للإبيارى، ولوعتى لمحمود فهمى إبراهيم. وإسكتش الكرسى الكهربائى لأبى السعود الإبيارى. ومنولوج بدول بدول لزكى إبراهيم، والبوسة لأمين صدقى. وهذه الأعمال من إخراج بشارة واكيم، وتلحين عزت الجاهلى وفريد غصن، ومن تمثيل: عبد الحليم القلعاوى، محمود التونى، حكمت فهمى، مرجريت صغير، سارة، أحمد عبد الله، حسين المليجى، نعمات المليجى، إسماعيل ياسين، ليلى الشقراء (٣).

أما فى صيف هذا الموسم، فقدمت بديعة بكازينو الكوبرى الإنجليزى، تحت إدارة أنطوان عيسى، مسرحيات: يا أنا يا هو، الدور الثالث، شاى بالصودا، الحب التلاميذى، سكر وعربدة لأبى السعود الإبيارى، بالإضافة إلى مسرحيات: جوابات غرامية، شارع اللطافة، ممنوع البصبصة. وقدمت أيضا استعراضات: كتالوج الرقص لأمين صدقى،

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٧/٥/٢١، ١٩٣٧/٥/٢٨، ١٩٣٧/٦/٤، ١٩٣٧/٦/١٨، ١٩٣٧/٧/٩، ١٩٣٧/٧/١٦، ١٩٣٧/٧/٣٠، ١٩٣٧/٨/١٣، ١٩٣٧/٨/٢٠.

(٢) - راجع: مجلة المصور ١٩٣٧/١٠/٨.

(٣) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٨/١/١٤، ١٩٣٨/١/٢٣، ١٩٣٨/٢/٤.

وغانيات البلاج، أقابلك فين لبيرم التونسى، والحب فى الليل لأمين حسنى، بالإضافة إلى استعراضات: ملكات الجمال، الكيمونو، حياة الأرتست، الغازات الخانقة، ليالى طرابلس. وقدمت أيضا إسكتشات: بنات مردين لبيرم التونسى، نقابة النعنشة، بـ٢٥ قرش. وأخيرا قدمت منولوجى النور الأحمر، لأبى السعود الإبيارى، وتخاصمنى بزفة لمحمود التونى. وهذه الأعمال من تلحين فريد غصن وعزت الجاهلى وحسن سلامة (١).

وإذا نظرنا إلى أحد موضوعات الإسكتشات، التى قدمت فى هذا الموسم، سنجد إسكتش (بـ٢٥ قرش)، تظهر فيه الفتيات مقنعات ويبعن فى المزاد والثمن الأساسى هو ٢٥ قرشا لكل عروسة. وتتولى بديعة مهمة الدلالة فتعرض الفتيات، وتقوم بعملية المزاد. وبعد أن عرضت بضع فتيات، جاءت بالممثل حسين إبراهيم، وهو مقنع ويلبس ملابس الفتيات، وعرضته فى المزاد. ولكن الجمهور تنبه على الفور إلى هذا الغش فبدلا من أن يرتفع المزاد انخفض الإقبال عليه. وخشيت بديعة الاستمرار فى هذه المناقصة لئلا تضطر أخيرا إلى دفع شىء من عندها، فأرسلت نظرة استنجاد إلى الممثل فهمى أمان، الذى كان مندسا بين الجمهور فصعد بالمزاد، وبينما هو يقول على بسبعة وعشرين، كشف حسين إبراهيم عن وجهه، وإذا بفهمى أمان يصيح (على الطلاق ما أخدها). ولكنه أرغم على أخذها بالقوة.

وفى شتاء موسم ١٩٣٨-١٩٣٩، استطاعت بديعة مصابنى أن تستأجر مسرح الماجستيك بشارع عماد الدين، وأن تحوله إلى صالة متنوعة، أطلقت عليها اسم (كازينو وكباريه بديعة)، حيث يعمل الكازينو من بداية الليل حتى منتصفه، ثم يبدأ الكباريه عمله من منتصف الليل حتى الصباح. وعلى هذا المسرح قدمت فرقة بديعة مسرحيتى بشرة خير، وجراح الحب لأبى السعود الإبيارى، واستعراض صحوة كليوباترا، من تمثيل بديعة مصابنى، فتحية محمود، تحية كاريوكا (٢)

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٨/٤/٢٢، ١٩٣٨/٥/١٣، ١٩٣٨/٥/٢٢، ١٩٣٨/٦/١٠، ١٩٣٨/٦/٢٤، ١٩٣٨/٧/١٥، ١٩٣٨/٧/٢٢، ١٩٣٨/٨/٢٦، ١٩٣٨/٩/١٦.

(٢) - راجع: جريدة الأهرام ١٩٣٩/١/١٨.

ومسرحية (بشرة خير)، تدور حول سندس الرجل الغني، الذي يحب جاريته لؤلؤة، التي تبادله الحب أيضا . وبمرور الوقت يتعرض سندس إلى الإفلاس، مما يضطر إلى بيع لؤلؤة، فتقع من نصيب الأمير برمب. وعندما يشتد شوق سندس للؤلؤة، يحتال على الأمير ليعمل عنده، فيستخدمه الأمير رئيسا لحراسه. ويحاول سندس بكل الطرق أن ينفرد بلؤلؤة ولكن دون جدوى. فيحاول إقناع الأمير أن الأعداء على وشك الهجوم على الإمارة، ولابد له من خروجه لملاقاتهم، ويصدق الأمير هذا الأمر، ويخرج ولكنه يعود بعد يوم واحد، ليكتشف الحقيقة، فيأمر بحبس سندس ولؤلؤة، وفي النهاية يفرج عنهما، ويعتق لؤلؤة لتتزوج من سندس.

وفي صيف هذا الموسم، قدمت فرقة بديعة بكازينو الكوبري الإنجليزي، مسرحيتي نبيه جدا، وعريس بروشتة، لأبي السعود الإبياري، واستعراضي السيرك العالمي، وباريس في مصر لأبي السعود الإبياري أيضا . وهذه الأعمال من تلحين عزت الجاهلي، وتمثيل: بديعة مصابني، بشارة واكيم، عفيفة إسكندر، فتحية شريف، زينات صدقي (١).

وفي شتاء موسم ١٩٣٩-١٩٤٠، قدمت الفرقة بكازينو وكباريه بديعة بمسرح الماجستيك، مسرحيات: ٩٩ مقلب، ليلة في الكرار، فلوس بتجري، ماتخافش من الستات، جنان أصلي لأبي السعود الإبياري، وخط النار لحمود التوني، والشاطر اللي يضحك في الآخر لمصطفى السيد.. واستعراض في الهوا سوا لعبد الحليم مرسي، وإسكتشي ٦٠ دقيقة فرفشة، وكشكول الطرب لأمين صدقي. وهذه الأعمال من إخراج بشارة واكيم، وتلحين فريد غصن وأحمد شريف، ومن تمثيل: إسماعيل ياسين، إيرانيان نجاة، إيمي زنكوزي، بيا إبراهيم، بديعة صادق، تيتي، حكمت فهمي، أناميرا، خيرية صدقي، ربابة طلعت، رجاء توفيق، رجاء عبد الحميد، زوزو شمس الدين، زينات صدقي، سنية شوقي، صفية حلمي، عبد الحليم القلعاوي، فتحية شريف، مادلين ويكيلي، نجوى، هجران هانم، هيلي هاريس (٢).

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٩/٤/٢١، ١٩٣٩/٥/١٢، ١٩٣٩/٦/٢٣.
(٢) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٩/١٠/٦، ١٩٣٩/١١/٢٤، ١٩٤٠/٤/١٩، ١٩٤٠/٥/١٧.



صورة من عرض مسرحية (الشاطر اللى يضحك فى الآخر)

وفى مارس ١٩٤٠، عرضت سينما كوزمو، فيلم (فتاة متمردة)، وقد اشتركت فى تمثيلة بديعة مصابنى، وهو من إنتاج آسيا ومن إخراج أحمد جلال ومن تمثيل: مارى كوينى، محسن سرحان، عباس فارس، أنور وجدى، ثريا فخرى، يوسف صالح.



إعلان فيلم فتاة متمردة

وفى صيف هذا الموسم، قدمت الفرقة بكازينو بديعة الصيفى، مسرحيات: سكان محترمين، كباريه جهنمى، بطيخة حاتجوز لأبى السعود الإبيارى، والصيت ولا الغنى لأحمد شكرى، وإسكتش أبطال بالعافية لأبى السعود الإبيارى. واستعراض ٣٠ ألف جنيه لأبى السعود الإبيارى أيضا . وهذه الأعمال من إخراج بشارة واكيم، وتلحين أحمد شريف وفريد غصن، ومن تمثيل ورقص: بديعة مصابنى، رجاء توفيق، خيرية صدقى، فهمى أمان، عبد الحليم القلعاوى، محمود التونى، بشارة واكيم، صفية حلمى، عقيلة محمد، زينات صدقى، فتحية شريف، روحية فوزى، بديعة صادق، إسماعيل ياسين (١).

وموضوع مسرحية (سكان محترمين)، يدور حول صاحب فندق، يريد أن يبيعه بسبب الكساد وقلة الزبائن، فيعرضه على أحد المشترين، موهما إياه بأنه يكتظ دائما بالزبائن، ومن أجل إقناعه بذلك، يقوم بتأجير بعض الممثلين للقيام بأدوار نزلاء بالفندق، حتى إذا شعر المشترى بكثرة الزبائن يطمئن ويشترى الفندق بثمن مرتفع.

وإذا كنا فيما سبق، تتبعنا بشئ من التفصيل، مسيرة بديعة مصابنى، فإننا سنتوقف عند بعض الإشارات فى مواسمها التالية، ومنها بدايتها فى موسم ١٩٤٠-١٩٤١، حيث بدأت بديعة عملها شتاء فى كازينو الأوبرا بميدان إبراهيم باشا، وافتتحته يوم ١٩٤٠/١١/٩ باستعراض موسيقى غنائى بعنوان (آخر مودة) تأليف أبى السعود الإبيارى، وتلحين فريد غصن وأحمد شريف، ومن إخراج بشارة واكيم، وبطولة تحية كاريوكا (٢).

وفى ١٩٤٣/٩/٢٩، قامت فرقة بديعة بكازينو الأوبرا، بتقديم استعراضين من تأليف أبى السعود الإبيارى، الأول (الهوانم ضد الرجالة) من تلحين فريد غصن، والثانى (بعت لى تسلم) من تلحين أحمد شريف، وغناء زينب عبده (٣). وفى عام ١٩٤٤، أنتجت بديعة فيلما سينمائيا، هو (ملكة المسارح)، وأنفقت عليه مبلغا كبيرا، تسبب فى إضعافها

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٤٠/٥/٢٤، ١٩٤٠/٦/٣١، مجلة أبى نضارة ١٩٤٠/٦/٨.

(٢) - راجع: مجلة المصور ١٩٤٠/١١/٨.

(٣) - راجع: مجلة الصرخة ١٩٤٣/٩/٣٠.

ماديا. وفى الاحتفال برأس السنة لعام ١٩٤٥، قدمت بديعة بكازينو أوبرا، استعراض (بابا نويل)، من تأليف محمود فهمى إبراهيم، ومن تلحين فريد غصن.

كازينو أوبرا

ميدان ابراهيم باشا تليفون ٤٩٣٥٦

احتفالا بعيد الفطر المبارك

يقدم ابتـــداء من يوم الأربعاء ٢٩ سبتمبر سنـــة ١٩٤٣

بروجراما جديدا هائلا

وتحيى حفلتان يوميا أيام العيد الأولى نهارية الساعة ٦ ونصف

والثانية ليلية الساعة ٩ ونصف مساء

استعراض الموائم ضد الرجالة

تأليف أبو السعود الابياري تلحين فريد غصن

رقصة (بعت لى تسلم...!)

تقوم بها مجموعة راقصات الفرقه وتغنيها المطربة

الآنسة زينب عبده

تأليف أبو السعود الابيارى وتلحين أحـــد شريف

تشترك فى البرنامج ملكة الاستعراض المسرحى

السيدة بديعة مصابنى

كل يوم أحـــد ماتينيه وسواريه

كازينو أوبرا

ميدان ابراهيم باشا بمصر

بديعـــــــة مصابنى

تقدم فى ليلة رأس السنة سنة ١٩٤٥

الاستعراض الكبير

بابا نويـــــل

تأليف محمود فهمى ابراهيم — وتلحين فريد غصن

مع برنامج ممتاز خاص — موسيقى ساحرة — مهرجان عظيم

زينات جذابة — عشاء فاخر — مشروبات

أحجزوا أماكنكم من الآن تليفون ٤٩٣٥٦

إعلانان لعروض بديعة مصابنى فى كازينو الأوبرا

وفى عام ١٩٤٦، قدمت الفرقة بكازينو الأوبرا، مسرحية (ليلة فى الغابة)، واستعراضات: بساط الريح، الكرنفال، القناع الخفى. وعقبال الحبايب لمحمود فهمى إبراهيم، وتلحين أحمد شريف، بطولة ثريا حلمى (١). وفى ديسمبر ١٩٤٦، عرضت سينما الكورسال، فيلم (أم السعد)، تأليف وإخراج أحمد جلال، ومن تمثيل: بديعة مصابنى، مارى كوينة، محمد سليمان، بشارة واكيم، وداد حمدى.

وفى عام ١٩٤٧، قدمت فرقة بديعة بمسرح كازينو الأوبرا أيضا، استعراضات: قصر الحور، ليلة فى الأرجنتين، عصافير الجنة من تأليف أبى السعود الإبيارى، ومن إخراج أدوار فارس، وتلحين على فراج، بطولة: بديعة مصابنى، إسماعيل ياسين، كيتى، زينب

---

(١) - انظر: جريدة الكتلة ٢٣/٣/١٩٤٦.

عبده، ثريا حلمى، ببا إبراهيم (١). وفى أواخر ١٩٤٨، عرضت سينما الكورسال فيلم (أحب الرقص)، بطولة: بديعة مصابنى، ببا عز الدين، تحية كاريوكا، سامية جمال.



استمرت بديعة فى عملها بعد ذلك بصورة متقطعة، حتى توقفت تماما واعتزلت الفن عام ١٩٥١، بعد أن باعت كازينو الأوبرا إلى ببا عز الدين بمبلغ عشرين ألف جنيه، وبعد أن حققت ثروة كبيرة، جمعتها من تردد قوات الحلفاء على صالتها أثناء الحرب العالمية الثانية. واستطاعت بديعة أن تخرج بهذه الثروة من مصر، دون أن تدفع الضرائب المستحقة عليها، ومنعت من دخول مصر. وظلت بديعة فى لبنان، حيث أقامت مزرعة واستراحة فى منطقة شتورة، حتى ماتت فى إحدى المستشفيات اللبنانية عام ١٩٧٤.

(١) - انظر: مجلة روز اليوسف - عدد ٩٧٩ - مارس ١٩٤٧، مجلة مسامرات الجيب ١٩٤٧/٥/٤.



مزرعة واستراحة بديعة مصابنى فى لبنان

- وبذلك انتهى دور بديعة مصابنى الفنى، ذلك الدور الذى جمع نخبة من الممثلين والملحنين والمطربين والمطربات والموسيقيين والراقصات والإداريين، ومنهم: إبراهيم العريان، إبراهيم حمودة، أبو العلا على، أحمد الحفناوى، أحمد بيه، أحمد شريف، أحمد عبد الله، أحمد غانم، إسماعيل ياسين، أسمهان، أفرانز هانم، امتثال فوزى، أليس فاى، أناميرا، أنصاف منير أحمد، أوزيتا مونتجرو، إيرانيان نجاة، إيزا، إيزابيل ديمترى، إيمى زنكوزى، امتثال، ببا إبراهيم، ببا عز الدين، بثينة، بديعة صادق، بشارة واكيم، بهية أمير، تحية كاريوكا، توحيدة، تيتى، ثريا حلمى، جمالات حسن، جميل عزت، حبيب الحاج، حسن سلامة، حسين إبراهيم، حسين المليجى، حكمت فهمى، حكمت كامل، حورية محمد، خيرية صدقى، دولت حسن، ربابة طلعت، رجاء توفيق، رجاء عبد الحميد، رفقى، رمزية على، روحية فوزى، زكى عزت، زوزو شمس الدين، زوزو محمد، زينات صدقى، زينب عبده، سارة، سامية جمال، سعاد مكاوى، سمحة البغدادى، سميرة أمين، سنية شوقى، سيد سليمان، سيد الصفتى، شفيقة، صالح عبد الحى، صفية حلمى، عبد

الحليم القلعاوي، عبد الفتاح القصري، عزت الجاهلي، عفيفة إسكندر، عقيلة محمد، عيوشة نبيل، فاطمة سري، فتحية أحمد، فتحية رشدي، فتحية شريف، فتحية فؤاد، فتحية محمود، فريد الأطرش، الفريد حداد، فريد غصن، فهمي أمان، فيروز، فيوليت صيداوي، قدرية حلمي، كارم محمود، كريمة أحمد، كريمة ديمتري، كهرمان، كيكي، لطيفة نظمي، ليلى الشقراء، ليلى مراد، مادلين ويكيلي، ماري جبران، ماري جورج، ماري هند، محمد الجندي، محمد سليمان، محمد عبد المطلب، محمد عبد الوهاب، محمد كمال المصري، محمد هارون، محمود التوني، محمود شريف، مرجريت صفير، مفيدة أحمد، ملكة جاجاتي، موريس قصيري، ميدي، ميمي مارتنس، نادرة، نادية، نجوى، نعمات سامي، نعمات المليجي، نعيمة عاكف، نينا، هاجر حمدي، هجران هانم، هدى شمس الدين، هيدى، هيلي هاريس.

صالة رتيبة وأنصاف رشدى

بدأت أنصاف رشدى عملها الفنى عام ١٩٢١، كممثلة مع شقيقتها فاطمة رشدى، فى كازينو دى باريس، عندما اشتركت فى تمثيل مسرحية (السعد وعد) للشيخ محمد يونس القاضى. وظلت أنصاف بهذا الكازينو فترة من الوقت، ثم احتجبت خمس سنوات، ومن ثم عادت مرة أخرى مع شقيقتها رتيبة رشدى، ضمن ممثلات فرقة على الكسار بمسرح الماجستيك عام ١٩٢٦، حيث اشتركت فى تمثيل مسرحية (الكرنفال). وبعد فترة قصيرة، انضمت إلى فرقة أمين صدقى بمسرح سميراميس بشارع عماد الدين، طمعا فى الراتب الكبير، واشتركت فى تمثيل عدة مسرحيات، منها (الكونت زقزوق) و(مملكة العجائب) (١). وبعد ذلك تركت أمين صدقى وقررت افتتاح صالة باسمها.

أما شقيقتها رتيبة رشدى، فقد عملت فى بادىء الأمر وبصورة مؤقتة بفرقة نجيب الريحانى، ثم بفرقة عبد الرحمن رشدى. وفى عام ١٩٢٤، انضمت إلى فرقة على الكسار وأمين صدقى، ولاقت نجاحا مقبولا. وعندما انفصل أمين صدقى عن شريكه الكسار عام ١٩٢٥ فضلت رتيبة البقاء مع الكسار، حتى أصبحت بريمادونة مسرحه، وقامت ببطولة مسرحيات: الطمبورة، الخالة الأمريكانية، ٢٨ يوم، أنوار، آخر مودة، ناظر الزراعة، عثمان حيخش دنيا، نادى السمر، ألف ليلة، الكرنفال، الأستاذ، الوارث، السفور، الأميرة الهندية، ابن فرعون، زهرة الربيع، الحساب، بدر البدور، نصيحة على الحامش، حلم ولا علم، الشيخ عثمان. وفى يناير ١٩٢٩، انضمت رتيبة إلى فرقة شقيقتها فاطمة رشدى،

---

(١) - انظر: مصر ١٩٢١/١/١٤، كوكب الشرق ١٩٢٦/٦/٣، البلاغ ١٩٢٦/٦/٩، المسرح ١٩٢٦/٧/٥، المقطم ١٩٢٦/٩/١٠ ألف صنف وصنف ١٩٢٦/٩/٢١ روز اليوسف ١٩٢٦/٩/٢٩ السياسة ١٩٢٦/١٠/٥.

ومثلت معها مسرحيات: الدكتور، تيودورا، الحب، يوليوس قيصر. وفى ديسمبر ١٩٢٩ انضمت إلى شقيقتها أنصاف، لتعمل معها فى صالتها (١).

وهذه الصالة افتتحتها أنصاف رشدى فى ديسمبر ١٩٢٧ بشارع عماد الدين، وأطلقت عليها (صالة أنصاف رشدى)، وهى فى الأصل صالة البيجو بلاس الخاصة بمنيرة المهدية. وخصصت أنصاف هذه الصالة لتقديم الطرب والرقص والموسيقى. واشتمل البروجرام على غناء أنصاف رشدى ووجيدة وروحية، فى بادىء الأمر، ثم انضمت إلى الصالة حكمت الاسكندرانية وفوزية صبرى ولويزا ونعيمة، وعزيزة رشدى شقيقة أنصاف (٢).

وفى ديسمبر ١٩٢٩، انضمت رتيبة رشدى إلى شقيقتها أنصاف كشريكة لها، وافتتحا سويا صالة جديدة بشارع فؤاد الأول، أطلق عليها (صالة رتيبة وأنصاف رشدى). وظلت هذه الصالة تعمل لمدة ستة أشهر، حتى أصدرت حكمدارية بوليس مصر الأمر بإغلاقها فى إبريل ١٩٣٠، بسبب كثرة المشاغبات والمشاحنات بين زبائنها، مما أخل بالأمن العام. وبعد أكثر من عام، وفى يونية ١٩٣١، قامت أنصاف رشدى بافتتاح كازينو المهدى، الذى كان يخص مارى منصور، وأطلقت عليه (صالة أنصاف رشدى)، تحايلا على أمر الحكمدارية، الذى نص على إغلاق (صالة رتيبة وأنصاف) (٣).

---

(١) - انظر: أبو قردان ١٩٢٥/١٠/٢٢، الأفكار ١٩٢٦/٥/١٣، ١٩٢٩/١/١٣، الأهرام ١٩٢٦/٥/٢٧، ١٩٢٨/٧/٢٧، البلاغ ١٩٢٦/٣/٣، ١٩٢٦/٤/٥، ١٩٢٦/٤/٨، ١٩٢٦/٤/٢٩، ١٩٢٧/٤/١٥، ١٩٢٧/١٠/٢٠، ١٩٢٧/١١/١١، ١٩٢٨/٥/٣٠، ١٩٢٨/٦/١٧، مجلة التياترو ١٩٢٤/١٠/١، مجلة الستار ١٩٢٧/١٢/٥، السياسة ١٩٢٦/١/٨، مجلة ألف صنف وصنف ١٩٢٧/٢/٢، كوكب الشرق ١٩٢٥/١٠/١٢، ١٩٢٥/١١/١٨، ١٩٢٦/٦/٣، ١٩٢٦/١١/٢٤، ١٩٢٧/١٠/٣، ١٩٢٧/١٢/٣، ١٩٢٧/١٢/٩، مجلة المصور ١٩٢٩/٢/٨، ١٩٢٩/٢/١٥، ١٩٢٩/٣/١، المطرقة ١٩٢٦/١١/٢٢، المقطم ١٩٢٦/٢/٤، ١٩٢٦/٢/٢٧، ١٩٢٨/٥/٢١، مجلة الناقد ١٩٢٧/١٠/٢٤، ١٩٢٧/١١/١٤.

(٢) - انظر: مجلة الستار ١٩٢٧/١٢/٥، ١٩٢٧/١٢/٢٦، ١٩٢٨/٥/٨، مجلة الناقد ١٩٢٨/٢/٦.

(٣) - انظر: الأفكار ١٩٢٩/١٢/١٥، مجلة مصر الحديثة المصورة ١٩٣٠/٤/٣، مجلة المصور ١٩٣١/٦/٢٦.



رتيبة وأنصاف رشدى

وفى صيف ١٩٣٢، عادت الشقيقتان مرة أخرى، وافتتحا صالة فى الجيزة باسمهما مرة أخرى، أطلق عليها (صالة رتيبة وأنصاف رشدى)، وهى فى الأصل مسرح الفنتازيو الذى تركه نجيب الريحانى مؤخرا بسبب الأزمة الاقتصادية. وبدأت هذه الصالة العمل، تحت إدارة رتيبة وأنصاف فى موسم ١٩٣٢-١٩٣٣ وبصورة مستمرة. وفى هذا الموسم قدمت الصالة المسرحيات القصيرة، على غرار ما كانت تقدمه بديعة مصابنى فى صالتها. ومن هذه المسرحيات: رئيس التحرير لسعد الدين الشريف. وجوز الهند، شفت بعينى، عشق الغلابة، أولاد الأمراء، الكشافة المصرية، عريس الهنا لمحمد الدبس. وبنت المزين لأنصاف رشدى. وهذه المسرحيات من تلحين محمد الدبس، وتمثيل وغناء: فاطمة الشنتورية، حسين إبراهيم، محمود عقل، عزيزة حسن، مارى، سعاد، حياة، لطيفة، زينب السودانية، محمد العربى، محمد سلامة، سيد فوزى، محمود القلعاوى، عباس الدالى (١).

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/١/١، ١٩٣٣/١/١٠، ١٩٣٣/١/٢٤، ١٩٣٣/١/٣١، ١٩٣٣/٢/١٤، ١٩٣٣/٢/٢٥، ١٩٣٣/٩/٢٩، مجلة المصور ١٩٣١/٩/٤.

وموضوع مسرحية (رئيس التحرير) لسعد الدين الشريف، كنموذج للموضوعات التى كانت تقدمها الصالة، يدور حول رئيس تحرير إحدى الصحف، أثناء حواره مع إحدى المحررات، حول كيفية تلفيق الأخبار لكتابة صفحات الجريدة، فى حالة عدم وجود أخبار مثيرة، ومن هذه التلفيقات، أخبار كاذبة حول ظهور عين ماء فى الصين إذا نظر الإنسان فيها، يرى ما يدور على سطح القمر، وأن امرأة أنجبت طفلا بقدم واحدة، وأن باريس احترقت، وأن زوجة أكلت ذراع زوجها .. إلخ. كما أن المسرحية تظهر مدى قيام رئيس التحرير بابتزاز الفنانين، من أجل قيامهم بالإعلان فى جريدته، وذلك عن طريق تهديد يوسف وهبى، بنشر تحقيق حول سرقته لبعض المسرحيات، وتهديد المطربة أم كلثوم بالكتابة ضدها .. إلخ هذه الأمور.

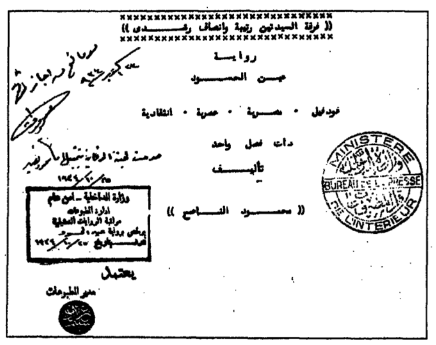
وفى موسم ١٩٣٤-١٩٣٥، افتتحت الشقيقتان رتيبة وأنصاف كازينو بشارع الألفى، بدلا من صالتهما بالجيزة، أطلق عليه (كازينو رتيبة وأنصاف رشدى) وفيه تم تقديم مسرحيات: صبحية مباركة، الدنيا بخير، عين الحسود، اللى ما يشترى يتفرج لمحمود الناصح، ومستشار الغرام لحسنى الحسينى، وشىء يجنن لمحمود عبد المجيد. وإسكتشات: صحتك بالدنيا، مدينة العجائب، سوق بغداد، تمثال الجمال، المسحراتى، وأما مرستان، وتعداد العذاب لحسنى الحسينى (١)

وفى ١٩٣٤/١٢/٢٨، قال الناقد الفنى لمجلة المصور، عن مسرحيات هذه الصالة: "يسرنا ما تبديه هذه الصالة من نشاط فى إخراج القطعة التمثيلية، ولكن نلاحظ أن هناك أعمالا معينة فى عمل البروفات. فالنقص يبدو واضحا فى كل حركات الأرتيست، فى الرقص والتمثيل على السواء. مع أن قليلا من العناية أثناء البروفات يقضى على هذه العيوب الشائنة، ويزيل كل نقص نعتقد أنه كان باديا للجمهور قبل النقاد. كما أن ملابس الراقصات سواء كانت على المسرح أو فى الصالة، تحتاج إلى عناية أشد، لأن نظام الصالة الآن على درجة كبيرة من الوجاهة وحسن الذوق".

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٤/١١/١٨، ١٩٣٤/١١/٢٩، ١٩٣٤/١٢/٦، ١٩٣٤/١٢/١٨.

وإذا نظرنا إلى موضوعات المسرحيات أو الإسكتشات المقدمة في هذا الموسم، سنجد مسرحية (الدنيا بخير)، تدور حول النزاع بين بقدونس وحماته التي تضربه باستمرار، فيترك المنزل ويذهب إلى المقهى فيتعرف على رجل سوري يعمل بشركة حبوب، و يخبره بأن لديه بعض الحبوب السامة، كي يقتل بها حماته فيفرح بقدونس لهذه الفكرة. وتدخل عليهما قارئة للبخت وتقول لبقدونس بأن حماته تنغص عليه عيشته وتؤكد له أنها ستموت. وهنا يطلب بقدونس من السوري بعض الحبوب السامة، ويذهب إلى المنزل ويقدمها لحماته على أنها حبوب صحية لتقوية الجسم من الأمراض، وتأخذها الحماة بالفعل، ولكنها تشعر بشفائها من آلام البطن التي كانت تعاني منها. وأمام هذه المفاجأة تعود المشاكل مرة أخرى، ويذهب بقدونس إلى الرجل السوري، ويحكي له ما حدث فيخبره السوري بأن هذه الحبوب صحية بالفعل، ولكنه قال عنها بأنها تتخلص من الحماوات من باب الدعابة فقط. وعندما يعود بقدونس إلى المنزل يجد حماته قد ماتت بالفعل، ولا يعلم السبب ولكنه يفرح لأن المشاكل قد انتهت بموتها.


((فرقة السيدتين رتيبة وانصاف رشدي))

رواية

عين الحسود

فودفيل • مصرية • عصرية • انتقادية

ذات فصل واحد

تأليف

((محمود الناصح))

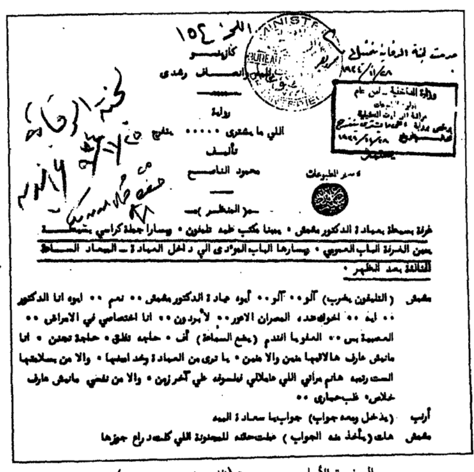
وزارة الداخلية - أمن عام
ادارة المطبوعات
مراقبة الروايات التمثيلية
يرخص برواية عين الحسود

يعتمد
مدير المطبوعات

MINISTERE
BUREAU
PRESSE
DE L'INTERIEUR

غلاف مسرحية (عين الحسود)

أما مسرحية (عين الحسود) تأليف محمود الناصح، فتدور حول حورية التى تزوجت من رجل شديد الغيرة، دون رغبة أهلها على هذا الزواج. وفى يوم ما تزورها أختها، فتتركها حورية وحدها فى المنزل من أجل شراء بعض الأغراض المنزلية قبل أن يحضر زوجها من العمل. وفى هذا الوقت يطرق الباب أحد السكارى، متوهما أنه يطرق باب اللوكاندة المجاورة للمنزل، وعندما تفتح له الأخت الباب، تظنه زوج أختها، لأنه دخل مباشرة إلى غرفة النوم. وهنا يحضر زوج أختها الحقيقى وعندما يرى هذا السكير، ويسأل عن هويته، تخبره الأخت بأنه شقيقها، خوفا من غيرته. وأخيرا تحضر الزوجة وتدور معركة تنتهى باكتشاف الحقيقة.


كازينو
[illegible] رشدي
رواية
اللي ما يشترى ..... يتفرج
تأليف
محمود الناصح
(المنظر)
غرفة بسيطة بعيادة الدكتور مشمش . يمينا مكتب عليه تليفون . ويسارا جملة كراسي [illegible] يمين الغرفة الباب العمومي . ويسارها الباب المؤدي الى داخل العيادة ــ الميعاد الساعة الثالثة بعد الظهر .

مشمش (التليفون يضرب) آلو .. آلو .. أيوه عيادة الدكتور مشمش .. نعم .. أيوه انا الدكتور .. ايه .. [illegible] المصران الاعور .. لأ بردون .. انا اختصاصي في الامراض .. العصبية بس .. [illegible] (يضع السماعة) أف . حاجه تقلق . حاجة تجنن . انا مانيش عارف هالاقيها منين والا منين . يا ترى من العيادة [illegible] والا من [illegible] الست [illegible] هانم مراتي اللي [illegible] علي آخر زمن . والا من نفسي مانيش عارف خلاص . غلب حماري ..

أرنب (يدخل ومعه جواب) جواب يا سعادة البيه

مشمش هات (يأخذ منه الجواب) [illegible] للمجنونة اللي [illegible] جوزها

الصفحة الأولى من مسرحية (اللى ما يشترى يتفرج)

أما مسرحية (اللى ما يشترى يتفرج)، لحمود الناصح أيضا، فتدور حول شقيقين توأمين، أحدهما طبيب أمراض عصبية، والآخر جزار. وكل شقيق تزوج دون أن يخبر شقيقه الآخر. وفى يوم ما زار الجزار وزوجته شقيقه فى العيادة، أثناء قيام الطبيب بعمله، وأثناء وجود زوجته فى العيادة أيضا. وبسبب التشابه التام بين الشقيقين، تدور عدة مواقف كوميدية بين الزوجتين، عندما ترى زوجة الجزار، شقيقه فى ملابس الطبيب، فتظن أنه جن، وكذلك الأمر بالنسبة لزوجة الطبيب، عندما ترى شقيقه فى ملابس الجزارة فتظن أن زوجها جن أيضا. وبعد عدة مواقف مضحكة تظهر الحقيقة للجميع.

ويدور موضوع إسكتش (أما مرستان) لحسنى الحسينى، حول تاجر فى خان الخليلى يدعى أحمد، له صديق اسمه دسوقى زاره يوما ما، وأثناء حوارهما تدخل فتاة محتالة فتختار عقدا أثريا ثمينا، وأثناء تفحصها للعقد، كانت تتبادل نظرات الإعجاب مع دسوقى، ثم أظهرت للتاجر أحمد أن الثمن غير مكتمل معها، وتقترح عليه أن يرسل معها دسوقى إلى عيادة زوجها الطبيب التفسانى، كى ترسل معه الباقى. ويوافق الجميع على ذلك، وتذهب الفتاة مع دسوقى إلى العيادة، وتتركه خارج غرفة الكشف، وتدخل للطبيب وتخبره إن ابن عمها فى الخارج، وهو مريض ويتوهم أنها زوجة طبيب ويطالبها بثمن عقد أثرى، وتطلب من الطبيب علاجه، وتتوسل إليه أن تهرب من ابن عمها عن طريق الباب الآخر للغرفة، كى لا يعتدى عليها. وبالفعل تهرب الفتاة ويدخل دسوقى ويطلب من الطبيب ثمن العقد، فيتأكد للطبيب صدق كلام الفتاة فيأمر باحتجاز دسوقى مع المجانين، وبعد عدة مواقف كوميدية، تظهر الحقيقة ويتم الإفراج عن دسوقى.

وفى موسم ١٩٣٥-١٩٣٦، قدمت الشقيقتان بالكازينو، تحت إدارة مدير المسرح إبراهيم رمزى (*)، مسرحيات: كنت فين إمبارح، الأستاذ سامى، فرخة بكشك،

(*) - وهو ليس الكاتب المسرحي المعروف إبراهيم رمزى، بل هو أحد المشتغلين بالفرق المسرحية المغمورة، التى كانت تجوب الأقاليم، وأخيرا عمل فى عدة صالات غنائية. وقد كتب بعض النبذ، على هيئة مذكرات وطبعها فى كتاب متواضع الطبع والشكل، أطلق عليه (مسرحنا أيام زمان وتاريخ الفنانين القدامى) بقلم إبراهيم رمزى خبير التراث الغنائى المسرحى!! هكذا جاء على

الشيطان شاطر، آدى دقنى، ابن حظ، طب العريس، طابور الغرام، مؤلف بالعافية، عفريت النسوان، جوز الهانم، شىء بالعقل، ماكنش يتعز، ماعلش يا زهر، اطلع يا نمس، قلبى عندك، خليك لطيف، إدينى عقلك، أبقى سلم، الأستاذ عيوشة، حمارتك العارجة. هذا بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الإسكتشات، منها: صبى المكوجى، المسحراتى، على يا على، صاحب بالين، التدبير المنزلى، دروس خصوصية، العزاب، عربية الكلاب، مفتاح الخزنة، مجنون سكينة، آشعة إكس، حرس العفاف، شرابة الخرج، بنات الباشا، فرح آخر موزة، أودة الفراخ. وأغلب هذه الأعمال كانت من تأليف أحمد زكى السيد، عبد الفتاح حامد السيد، وليم باسيلى، عبد الفتاح عزو، عباس الدالى، ومن تلحين حسن سلامة ومحمود الشريف. وبجانب ذلك قدم الكازينو منولوجات ليحيى اللبابيدى، كان يلقيها يوسف حسنى. أما ممثلو هذه الأعمال فهم: عبد الفتاح القصرى، عباس الدالى، محمد إدريس، محمد سلامة، ممدوح النمر، حسين إبراهيم، امتثال فوزى، زوزو لبيب، كريمة أحمد (١).

ومسرحية (حرس العفاف) لعبد الفتاح حامد السيد، تدور حول أحد الأمراء، الذى يخشى على عفاف ابنتيه، حيث إنهما فى سن خطرة، لذلك عين عليهما مجموعة من الحرس النسائى، أطلق عليهم (حرس العفاف). وفى أثناء غياب الأمير فى إحدى المعارك، يتلصص على القصر أميران، يقعان فى حب الأميرتين، ولكى يحتالا على حرس العفاف، جعلا بعض قوادهما من الشباب، يقومون بمغازلة الحرس وشغلهن عن حراسة الأميرتين، وبذلك استطاع الأميران مقابلة الأميرتين يوميا، وفى إحدى الليالى يحضر الأمير

غلاف الكتاب، الذى طبع بمطبعة السلام القاطنة فى ١٧ شارع السيد هاشم المتفرع من شارع معمل الألبان (مدرسة المماليك) الخلفاوى شبرا، عام ١٩٨٤.

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٥/١١/١، ١٩٣٥/١١/٧، ١٩٣٥/١١/١٤، ١٩٣٥/١١/٢٢، ١٩٣٥/١١/٢٨، ١٩٣٥/١٢/٥، ١٩٣٥/١٢/١٢، ١٩٣٥/١٢/١٩، ١٩٣٦/١/١، ١٩٣٦/١/٣، ١٩٣٦/١/٩، ١٩٣٦/١/١٨، ١٩٣٦/١/٢٤، ١٩٣٦/١/٣١، ١٩٣٦/٢/٧، ١٩٣٦/٢/١٣، ١٩٣٦/٢/٢٠، ١٩٣٦/٢/٢٨، ١٩٣٦/٣/١، ١٩٣٦/٣/١٣، ١٩٣٦/٣/٢٠، ١٩٣٦/٣/٢٨.

الأكبر، ويفاجأ الجميع وهم فى وضع العشق والغرام، وبعد عدة مواقف مضحكة، يوافق الأمير الأكبر على زواج ابنتيه من الاميرين.

أما إسكتش (اطلع يا نمس) لوليم باسيلى، فيدور حول الأميرة دلال ابنة والى بغداد، التى تحب أحد رعاياها من الأعراب، ولكن والدها الوالى يخطبها إلى شلضم أغا وزيره، دون رغبة منها. وفى أحد الأيام يفاجأ الوالى ابنته وهى فى أحضان حبيبها، فيقبض عليه ويأمر بإعدامه فى الصباح، ولكن الأميرة بمساعدة إحدى جارياتها، تتمكن من فك قيد الحبيب، ومساعدته على الهرب، على أن تلحق به فيما بعد. وبعد عدة أيام تهرب الأميرة من القصر ومعها بعض أعوانها، وتفاجأ بأن حبيبها وقع أسيرا فى يد إحدى القبائل البدوية، وبمساعدة أعوان الأميرة يتم تحرير الحبيب، وينتهى الإسكتش بزواج الأميرة دلال من حبيبها جميل.



أحد إعلانات كازينو رتيبة وأنصاف رشدى

وفى موسم ١٩٣٦-١٩٣٧، قدمت رتيبة وأنصاف رشدى بالكازينو مسرحيات: ابن الداية، أما نباهة، المعلم روميو، وبعد ما شاب لعبد العزيز أحمد، واستعراض مصر والسودان، وإسكتشات: مملكة الشياطين، غرام أم أحمد، مكسوف منى، أصلها غلطة،

توبة من دى النوبة لطلعت شريف. وهذه الأعمال كانت من تمثيل وغناء: نزهة العراقية، يوسف حسني، زوزو لبيب، فتحية شريف، بمساعدة فرقتي رونوري دوسيشتر وتريو أنجليش (١).

وإسكتش (توبة من دى النوبة) لطلعت شريف يدور حول إبراهيم صاحب أحد الفنادق المتواضعة والمشبوهة، والذى يغازل خادمات وموظفات الفندق، فمن شاءت أن تحتفظ بوظيفتها، فعليها الرضوخ لمغازلة إبراهيم. وفى أحد الأيام يأتي زعيط ومعه إحدى النساء ليبيت ليلة فى الفندق، ونفهم من الأحداث أن هذه السيدة زوجة صديقه معيط، التى شاءت الظروف أن يحضر هو أيضا إلى نفس الفندق فى ذات الليلة ومعه خطيبة زعيط. وفى الفندق تحدث عدة مواقف كوميدية، بسبب هذه العلاقات الشاذة وينتهي الإسكتش بتوبة الجميع وعودتهم إلى الصواب.

وإسكتش (أصلها غلطة) لطلعت شريف أيضا، يدور حول عم يحضر من القرية ليزور ابن أخيه، ليبارك له زواجه الميمون، فيفاجأ به يقبل الخادمة. وبعد عدة مواقف يتضح للعم أن هذه الخادمة، ما هي إلا زوجته فى الحقيقة، ولكنها ارتدت ملابس الخادمة، بسبب قيام الخادمة الحقيقية بأجازة. وفى اليوم التالى يشاهد العم أحد الخدم يقبل إحدى السيدات، فيظن العم أنها زوجة ابن أخيه، ويتضح بعد ذلك أن الخادمة ارتدت ملابس سيدتها أثناء غيابها .. وهكذا ينتهي الإسكتش بمعرفة هذه الحقائق.

أما إسكتش (مملكة الشياطين) لوليم باسيلي، فيدور حول هبوط طائرة مدنية اضطراريا بجميع ركابها، فى إحدى الجزر التى تسكنها الشياطين. ويصمم أهل الجزيرة من الشياطين على الانتقام من الآدميين، لأنهم من الأعداء. ويشاء القدر أن يمرض وزير مملكة الشياطين، ويتطوع طبيب كان من ركاب الطائرة لمعالجته، وينجح بالفعل فى شفائه، وينال هو وجميع الركاب حريتهم، ويعودون إلى وطنهم.

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٦/١٠/٢، ١٩٣٦/١٠/٧، ١٩٣٦/١٢/١٤، ١٩٣٦/١٢/١٨، ١٩٣٦/١٢/٢٦، ١٩٣٧/١/١، مجلة المصور ١٩٣٦/١٢/٤، ١٩٣٦/١٢/١٨، ١٩٣٦/١٢/٢٥، ١٩٣٧/٦/٤، ١٩٣٧/٦/١١، ١٩٣٧/٦/١١، ١٩٣٧/٧/٢.



وفي موسم ١٩٣٧-١٩٣٨، قدمت رتيبة وأنصاف رشدي بالكازينو مسرحيات: ليلتك نادية، ننوس عينه، صحتك بالدنيا. قسمة ونصيب، إذاعة نص الليل، مافيش لزوم لعبد العزيز أحمد. وراحت السكرة، الدنيا شبكة لزكي إبراهيم. والحال من بعضه لأمين عادل وطلعت حسن. والحل الأخير، لعبد الرحمن البيه وعبد الفتاح حسني. وكليوباترا ومارك أنطوان، عاصفة في مسمط لزكي إبراهيم وعبد الرحمن البيه. والعريس اليافاوي لأمين صدقي، لزقة أمريكاني لأبي السعود الإبياري. كما تم تقديم استعراضات: أفراح الليالي، يا طير الحمام لعبد العزيز أحمد. واللي حب ولا طلشي، مطرح ما ترسي لزكي إبراهيم. هذا بالإضافة إلى إسكتشات: كلية الأنس، كاريه دام، الباحثات عن، نضارة المستقبل. وهذه الأعمال من تلحين عزت الجاهلي وإبراهيم علي، ومن تمثيل وغناء: حسين المليجي، نعمات المليجي، حسين إبراهيم، فهمي أمان، محمد إدريس، علي حسن، عبد العزيز أحمد (١).

ومسرحية (إذاعة نص الليل) لعبد العزيز أحمد، تدور حول الجزار قرقر، الذي يخطب فتاة جميلة اسمها سميرة، وبمرور الوقت يتم القبض على قرقر في جريمة قتل ويسجن. وبعد فترة تتعرف سميرة على حنكش الذي يقوم بخطبتها، دون أن يعلم قرقر بالأمر. وبعد شهر يهرب قرقر من السجن بمساعدة صديقه، ويذهب إلى سميرة، التي كانت مع خطيبها

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٧/١٠/٨، ١٩٣٧/١٠/١٥، ١٩٣٧/١٠/٢٢، ١٩٣٧/١٠/٢٩، ١٩٣٧/١١/٥، ١٩٣٧/١١/١٢، ١٩٣٧/١١/١٢، ١٩٣٧/١١/٢٦، ١٩٣٧/١١/٢٦، ١٩٣٧/١٢/١٠، ١٩٣٧/١٢/١٧، ١٩٣٧/١٢/٢٤، ١٩٣٧/١٢/٣١، مجلة الصباح يناير ١٩٣٨.

حنكش. وعندما ترى قرقر يطرق الباب تقوم بإخفاء حنكش خلف الراديو. ومن الحوار بين سميرة وقرقر يعلم حنكش بأن قرقر هارب من السجن، فيقوم بإغلاق الراديو ويقلد صوت المذيع، ويعلن أن البوليس يطارد قرقر فى كل مكان، وعندما يحاول قرقر الهرب يأتى البوليس ويقبض عليه.

أما مسرحية (لزقة أمريكانى) لأبى السعود الإبيارى، فتدور حول توأمين ملتصقين أحدهما ليمون والآخر زيتون. وبسبب هذا الالتصاق تحدث مفاجآت كثيرة، فمثلا إذا مرض ليمون لابد أن يشاركه زيتون فى هذا المرض، وإذا حاول زيتون أن يغازل خطيبته كان ليمون يتسمع لهذه المغازلة. وفى يوم ما توفى زيتون وعندما يحضر الحانوتى ويشاهد هذا الالتصاق يصر على دفن التوأمين معا، ولكن يمنعه الشاويش الذى جاء للقبض على ليمون، وتحدث مواقف كوميدية عديدة، حول أحقية الحانوتى فى المتوفى لدفنه، وأحقية الشاويش فى الحى للقبض عليه.

وفى موسم ١٩٣٨-١٩٣٩، حولت الشقيقتان رتيبة وأنصاف الكازينو، إلى كازينو وكباريه. وفيه تم تقديم مسرحيات: ابن الداية، الدنيا شبكة، فاميليا حربية. وإسكتشات: عفاريت مودرن، اللى حب ولا طلش، طوخ أوتيل. وهذه الأعمال من تمثيل وغناء: يوسف حسنى، إيفا، حسين المليجى، نعمات المليجى، حسين إبراهيم (١).

ويعتبر هذا الموسم، هو آخر موسم استطعنا أن نتبعه لنشاط رتيبة وأنصاف رشدى الفنى، ذلك النشاط الذى شارك فيه أكثر الفنانين، ومنهم: إبراهيم رمزى، امتثال فوزى، حسين إبراهيم، حسين المليجى، حكمت الاسكندرانية، حياة، روحية، زوزو لبيب، زينب السودانية، سعاد، سيد فوزى، عباس الدالى، عبد العزيز أحمد، عبد الفتاح القصرى، عزيزة حسن، عزيزة رشدى، على حسن، فاطمة الشنتورية، فتحية شريف، فهمى أمان، فوزية صبرى، كريمة أحمد، لطيفة، لويزا، مارى، محمد إدريس، محمد العربى، محمد سلامة، محمود القلعاوى، محمود عقل، ممدوح النمر، نزهة العراقية، نعمات المليجى، نعيمة، وجيدة، يوسف حسنى.

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٩/١/١٣، ١٩٣٩/١/٢٠.

صالة ببا عز الدين

بدأت ببا عز الدين – واسمها الحقيقى فاطمة عز الدين – العمل الفنى فى بيروت عام ١٩٢٣، عندما هربت من زوجها، وانضمت كراقصة إلى فرقة أمين عطا الله، الذى أطلق عليها اسم (ببا). ولكن زوجها أخذ يطاردها وأخيرا طلقها، فجاءت إلى مصر، وانضمت إلى فرقة يوسف عز الدين بروض الفرج عام ١٩٢٤، ثم تركته وانضمت إلى مسرح الفنتازيو. وفى إحدى الليالى، زارت بديعة مصابنى هذا المسرح، وشاهدت رقص ببا، ومن ثم ضمتها إلى صالتها (١).



ببا عز الدين

(١) – راجع: جليل البندارى – راقصات مصر – كتاب اليوم – عدد٧ – ١٩٥١ – ص(٥١-٥٦).

وفى صيف عام ١٩٣٤، انفصلت ببا عن صالة بديعة مصابنى، وكونت فرقة باسمها عملت فى كازينو مونت كارلو بالشاطبى بالاسكندرية، فقدمت المسرحيات والمنولوجات والرقص الشرقى، بمساعدة: فتحية أحمد، فتحية محمود، حسين إبراهيم، محمد إدريس. ومن هذه المسرحيات: إشمعنى، متحف الفن، كاريوكا لأمين صدقى. وخد بالك، غلطة، الهوسة الأصلى لصالح سعودى. ويا كتاكيتها، بكره نشوف، قشطة لعبد النبى محمد. وإسكتشات: ليلة حظ، بلاد نمنم، يا سخطة. والحمامات، ليالى شهرزاد، ألوان الحب لأبى السعود الإبيارى. والتنويم المغناطيسى لحمد مصطفى. والمؤتمر التجارى لعبد النبى محمد. ونهضة مصر لحمد إسماعيل. وواق الواق لحسن كامل. وآخر زمن، على البلاج، النعيم لأمين صدقى. وهذه الأعمال من تلحين عزت الجاهلى، إبراهيم فوزى، أحمد صبرة، أحمد شريف (١).

وفى موسم ١٩٣٤-١٩٣٥، افتتحت ببا كازينو ألف ليلة بمحطة الرمل بالاسكندرية، فى ١٩٣٤/١١/٧. وفيه قدمت مسرحيات: كل فولة، الناس مقامات، كنج كونج، عيب يا تيزة، وش وقفا لعبد النبى محمد. وعرسان للإيجار لأبى السعود الإبيارى. وأنشودة الورد لبيرم التونسى. وبرج الوفاق، البركة فى اللمة، معرض الأزواج، يومين فى البندر، فى الحفظ والصون، مبروك لحمود صادق سيف. ومعرض الغوازى لأمين صدقى. وأزمة عمال، أيد على أيد، بحر الغزال لحسن كامل. وإسكتشات: أرمى بياضك لعبد النبى محمد. والأفلام المصرية لأبى السعود الإبيارى. واللى فى الحلة، الدكتورة لحمد مصطفى. وهذه الأعمال من تلحين إبراهيم فوزى، عزت الجاهلى، أحمد صبرة، ومن تمثيل وغناء: ببا، رجاء عبده، فتحية محمود، عبد النبى محمد، حسين إبراهيم، موسى حلمى، زوزو لبيب، بيونشتا، جينا، مفيدة أحمد، ديوريلس (٢).

---

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٤/٥/٣، ١٩٣٤/٥/٢٩، ١٩٣٤/٦/٧، ١٩٣٤/٧/٢، ١٩٣٤/٧/٩، ١٩٣٤/٨/١، ١٩٣٤/٨/١٠، ١٩٣٤/٨/١٦، ١٩٣٤/٨/٢٤، ١٩٣٤/٩/٣، ١٩٣٤/١٠/٤

(٢) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٤/١١/٩، ١٩٣٤/١١/١٦، ١٩٣٤/١١/٢٣، ١٩٣٤/١١/٣٠، ١٩٣٤/١٢/٧، ١٩٣٤/١٢/١٤، ١٩٣٤/١٢/٢١، ١٩٣٤/١٢/٢٨.

٧ نوفمبر والايام التالية

كازينو ببا الشتوى

الف ليلة بمحطة الرمل

٧ نوفمبر والايام التالية

الاحد ماتينيه | الافتتاح العظيم | الثلاثاء للسيدات

الناس مقامات	كنج كونج	ازمة عمال
بقلم عبد النبي محمد تلحين الاستاذ ابراهيم فوزي	بقلم عبد النبي محمد تلحين الموسيقار النابغة الاستاذ عزت الجاهلي	بقلم الاديب النابغة الاستاذ حسن كامل تلحين الاستاذ عزت الجاهلي

الآنسة ببا . فتحية محمود . عبد النبي محمد . حسين ابراهيم

موسى حلمي . زوزو لبيب . بيرتشا رحينا . دوبتوربطس

كل ليلة تطربكم الانسة مفيدة أحمد البلبل الشجي المحبوب

وفى موسم ١٩٣٥-١٩٣٦، انتقلت ببا بفرقتها لتعمل بصالة بديعة مصابنى فى شارع عماد الدين. وفى هذا الموسم قدمت الفرقة مسرحيات: يوليوس قيصر، ملاية السرير، حلبسو، ليلة، بنتى نينتى، أغسل وشك، حانوتى الأنس، غلطتى، حادى بادى، ماتحمرقش، المعلم، ليلة دخلتى، بوابة السعد، نم نم. كما قدمت إسكتشات: أرتيست زمان، معرض الكوارع، فرفش وانجلى، كنوز سليمان، ألف صنف، مصر، عرسان للبيع، الأحلام والسكلانس، مصارع الثيران، بنات الشركس، وادى الملوك، مشكلة الزواج، النيل، أصحاب العقول، مدرسة الزواج، التواليت، أغاخان، آخر رجل فى العالم، البركان، اللى فى الدست، نصف الدنيا، مصر سنة ١٩٣٦ (١).

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٥/١١/١، ١٩٣٥/١١/١٢، ١٩٣٥/١١/٢٢، ١٩٣٥/١١/٢٨، ١٩٣٥/١٢/٥، ١٩٣٥/١٢/١٢، ١٩٣٥/١٢/١٩، ١٩٣٦/١/١، ١٩٣٦/١/٢، ١٩٣٦/١/٩.

أما موسم ١٩٣٦-١٩٣٧، فقد تأخر عمل فرقة ببا فيه كثيرا، بسبب قيام ببا ببطولة فيلم سينمائى هو (كله إلا كده) تأليف الشيخ محمد يونس القاضى. وقد عرض هذا الفيلم فى سينما حديقة الأزبكية الشتوية فى ديسمبر ١٩٣٦، وكان من تمثيل: محمد كمال المصرى، عبد الحميد زكى، سيد مصطفى، سرينا إبراهيم، فتحية فؤاد. وبعد نجاح الفيلم، سافرت فرقة ببا فى رحلة فنية إلى طرابلس وتونس والجزائر ومراكش، وعادت منها فى أوائل مارس ١٩٣٦ (١).

يفتح يوم الخميس ١١ مارس سنة ١٩٣٧

فرقة ببا

عشرة مليون

استعراض تورلى رقص

ببــــا

عبد النبى محمد

حسين ونعمات المليجى

وبعد عودة الفرقة من رحلتها، واصلت عملها بكازينو بديعة مصابنى بشارع عماد الدين، فقدمت مسرحيتى (عشرة مليون) لأبى السعود الإبيارى، و(أنا عصبى) لعبد الحليم القلعاوى. كما قدمت استعراضات: تورلى رقص، أعياد الأمم، الوجه المستعار لأبى السعود الإبيارى. وهذه الأعمال من تلحين فريد غصن، ومن تمثيل وغناء: ببا، عبد النبى

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٦/٩/١١، ١٩٣٦/١٢/٢٥، ١٩٣٧/٣/١٢.

محمد، حسين إبراهيم، الفريد حداد، عبد الحليم القلعاوي، محمود التوني، سيد فوزي، ليلى الشقراء، جمالات حسن، خيرية صدقي، سعاد عبده، روز عازوري، تيتي، صفية حلمي، كيكي المسيري، رجاء رستم، ميمي صيداوي، ليلى عاصم، حسين المليجي، نعمات المليجي (١).

وفي صيف هذا الموسم، انتقلت فرقة ببا إلى كازينو مونت كارلو بالشاطبي بالاسكندرية، تحت إدارة عبد العزيز محجوب، حيث قدمت ابتداء من ١٣ مايو ١٩٣٧، مسرحيات: الدنيا بخير، الملافظ سعد، جوزهاله، فالح لعبد النبي محمد. ومعلهش يوليوس قيصر لأبي السعود الإبياري. والتلفزيون لمحمد إسماعيل. وليلة الدخلة لأمين التابكي وعبد النبي محمد. وإسكتشات: عرايس الربيع، معرض باريس. وحول الأرض، نعيما، لعبد النبي محمد. وعفاريت موديل ١٩٣٧، رحمة ونور، اختلاط الجنسين، ذوي العاهات لأمين صدقي. ومحضر خير لمحمد مصطفى. وعقبالكم لمحمود حسني. والتعداد لمحمد إسماعيل. وهذه الأعمال من تلحين سيد مصطفى ومحمود الشريف، ومن تمثيل وغناء: ببا عز الدين، عبد النبي محمد، محمد عبد المطلب، حسين المليجي، نعمات المليجي، محمد إدريس، عايدة، فيفي، كريمة أحمد، سارة (٢).



(١) – انظر: مجلة المصور ١٩٣٧/٣/١٢، ١٩٣٧/٣/٢٦.
(٢) – انظر: مجلة المصور ١٩٣٧/٥/١٤، ١٩٣٧/٥/٢١، ١٩٣٧/٥/٢٨، ١٩٣٧/٦/١١، ١٩٣٧/٧/٩

وفى أكتوبر ١٩٣٧، افتتحت ببا موسم ١٩٣٧-١٩٣٨، بكازينو بديعة مصابنى بشارع عماد الدين، تحت إدارة أنطوان عيسى، وفيه قدمت مسرحيات: يا بلاش، اصطلحنا، الغيرة مرة، فتح عينك. وجرس الخطر لأمين صدقى. وأبو زيد، عرسان للبيع للإبيارى. والقصر المسحور، جه يكحلها لمحمد مصطفى. ومين فيهم لعبد الفتاح عزو. ومدرسة الرقص لإميل عصاعيصو. ويا ضنايا، جراند أوتيل لمحمد إسماعيل. وإسكتشات: الزهور، بروفة جنرال، غرام ألف صنف، درس نحوى. ومن رضى بقليله عاش لجميل أمين. وهوايين لمحمود الشريف. والأمير زاريو لمحمد إسماعيل. واستعراضات: المواصلات، حمام الهنا. وآمنت بالله، وحوى يا وحوى لمحمد مصطفى. وهذه الأعمال من تلحين: سيد مصطفى، فريد غصن، محمود الشريف، عزت الجاهلى، ومن تمثيل وغناء: فتحية محمود، سيد سليمان، صفية حلمى، سميرة أمين، ببا عز الدين، عبد النبى محمد، موسى حلمى، عفيفة أسكندر، أنصاف محمد، سيد بهنسى، لونا، أليس، هجران هانم (١).

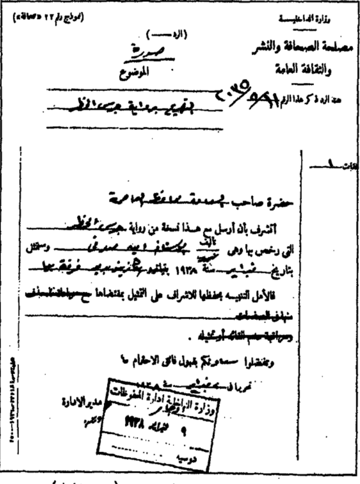
وإذا نظرنا إلى بعض موضوعات الأعمال المسرحية، التى كانت تقدمها فرقة ببا عز الدين، سنجد مسرحية (القصر المسحور) لمحمد مصطفى، تدور حول سجين هارب اسمه رزق اختفى فى قصر مهجور، حيث يلتقى برجل آخر هارب من حماته، التى حولت حياته إلى جحيم لا يطاق. وبعد فترة من اختفائهما فى هذا القصر، يظهر لهما فى الظلام حارس القصر، وهو من الجان. ومن خلال الحوار يعرض عليهما الحارس بعض فتيات حسان، فيوافقان على ذلك، ثم يقوم الحارس ببعض الحركات السحرية، وفى لحظات تظهر نسوة عجائز، فيوقعن الرعب فى قلب الهاربين. وبعد مواقف كوميدية كثيرة، تتبدل النسوة العجائز بفتيات صغيرات، وتنتهى المسرحية.

أما مسرحية (جرس الخطر) لأمين صدقى، فتدور حول يوسف أفندى ناظر محطة قطار غزة، وكانت له ابنة جميلة تدعى بلانش، وكان قد خطبها رستم أفندى، ولكن والدها

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٧/١٠/٨، ٢٢/١٠/١٩٣٧، ٢٢/١٠/١٩٣٧، ١٩٣٧/١١/٥، ١٩٣٧/١١/١٢، ١٩٣٧/١٢/١٠، ١٩٣٧/١٢/١٧، ١٩٣٨/١/٧، ١٩٣٨/٢/٤، ١٩٣٨/٢/٢٥، ١٩٣٨/٣/١٨، مجلة الصباح يناير ١٩٣٨.

رفض أن يزوجها له. وفي يوم ما ترك يوسف المحطة، وذهب لقضاء عمل شخصي له، لأن القطار القادم في ذلك الوقت لا يقف في محطة غزة. ويشاء القدر أن أحد المسافرين على هذا القطار، كان لا يحمل تذكرة، وأراد أن ينزل في محطة غزة، فدق جرس القطار، مما جعل السائق يقف بالقطار في المحطة، وتشاء الظروف أن مفتش السكك الحديدية، كان من ركاب هذا القطار، فنزل في المحطة يبحث عن ناظرها كي يعاقبه على هذا الإهمال. وعندما يذهب إلى مكتب الناظر، يرى بلانش، فيعجب بها، وعندما يأتي الناظر يطلب المفتش منه يد ابنته بلانش، بدلاً من أن يوقع العقاب عليه. وتنتهي المسرحية بذلك.



(نموذج رقم ٢٢ «صحافة»)

وزارة الداخليـة

مصلحة الصحافة والنشر
والثقافة العامة

(الرد ـــــ)
صورة
الموضوع

عند الرد ذكر هذا الرقم ٢٠٧٥/٩٨١

بتصريح بتمثيل جرس الخطر

مرفقات ١

حضرة صاحب [illegible]

أتشرف بأن أرسل مع هذا نسخة من رواية جرس الخطر
التي رخص بها وهي [illegible] وستمثل
بتاريخ [illegible] سنة ١٩٣٨ [illegible]

فالأمل التنبيه بحفظها للاشراف على التمثيل بمقتضاها [illegible]

[illegible]

[illegible] .

وتفضلوا [illegible] بقبول فائق الاحترام ،،

تحريراً في [illegible] سنة ١٩٣٨

مدير الادارة

وزارة الداخلية ادارة المطبوعات
٩ [illegible] ١٩٣٨
دوسيه

تصريح وارة الداخلية بتمثيل مسرحية (جرس الخطر)

أما مسرحية (مدرسة الرقص) لإميل عصايصو، فتدور حول عزمى بك الذى يدير مدرسة للرقص وللألعاب الرياضية، بمساعدة ابنته انشراح، وابنة أخيه مكارم. وانشراح تحب فؤاد الموظف عند أبيها، كما أن مكارم تحب أيضا كامل أحد الموظفين البسطاء. وبعد فترة يتقدم برعى للزواج من انشراح، وهو رجل كبير فى السن، فيوافق عزمى، ولكن ابنته ترفض. وفى يوم ما يصل لكامل خطاب من أبيه يخبره بأنه كتب له ثروة كبيرة، فيتبرع كامل بجزء منها إلى فؤاد، وبذلك يوافق عزمى على زواج ابنته وابنة أخيه، من كامل وفؤاد.

أما مسرحية (يا بلاش)، فتدور حول زوجة تخون زوجها، وفى يوم اللقاء مع العشيق، تجعل خادمتها تعمل على السطح، كى تنفرد بالعشيق فى المنزل، وتجعل الباب مفتوحا كى يحضر العشيق. وفى هذا الوقت يحضر لص ويدخل إلى غرفة النوم، وأثناء سرقته لساعة ثمينة كانت موجودة فى الدولاب، يحضر العشيق فيختفى اللص فى الدولاب. وبعد فترة قصيرة يحضر الزوج، فتقوم الزوجة بإخفاء العشيق فى الدولاب أيضا. وفى الدولاب يتفق اللص مع العشيق على الهرب بالساعة، مقابل عدم إبلاغ الزوج بعلاقته مع زوجته. وعندما يترك الزوجان الغرفة، يهرب اللص من على سطح المنزل، ولكن الخادمة تفلح فى الإمساك به، وعندما يحضر البوليس، يظهر العشيق ويتضح الأمر للزوج، فيطلق زوجته.

وإذا نظرنا إلى موضوعات الإسكتشات، التى قدمت فى هذا الموسم، نجد إسكتش (من رضى بقليله عاش) لجميل أمين، يدور حول كثرة المشاحنات الزوجية بين خميس وزوجته، بسبب كثرة طلباتها، وعدم قيامه بشراء ما تتمناه. وفى يوم يحضر الزوج ويخبر الزوجة بأنه اشترى ورقة يانصيب، ويأمل فى أن تكسب الجائزة الأولى. وأخذ الزوجان يحلمان بهذا المكسب، وماذا يفعلان بهذا المال. فقال الزوج إنه سيتزوج بهذا المال فتاة جميلة، فقامت الزوجة على الفور بتمزيق ورقة اليانصيب، كى تحرم الزوج من أحلامه.

وفى صيف هذا الموسم، انتقلت بديعة بفرقتها كالعادة إلى كازينو مونت كارلو بالشاطبى، تحت إدارة جميل جمعة، ابتداء من ١٩٣٨/٦/١، وفيه قدمت مسرحيات: إكسبريس،

الفلوس، مش شغلك، فرمل، يحيى الحظ، فتح عينك، غانيات نهر دجلة. وإسكتشات: باتنجان فيلم، الكونجا، إذ، الأبرازربو، أذواق الحب، تمثيل زمان. واستعراضات: سوق الفاكهة، زفة العرب، يا جنايني، صالون الجمال، آخر مودات. وهذه الأعمال من تلحين سيد مصطفى، فريد غصن، أحمد صبرة، ومن تمثيل وغناء ورقص: ببا عز الدين، عبد النبى محمد، نزهة العراقية، بدرية العراقية، بدرية أحمد، عفيفة إسكندر (١).

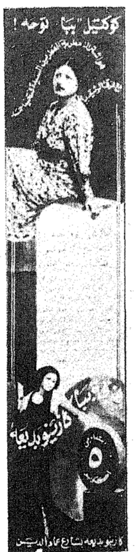


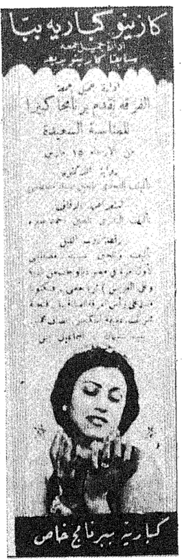
صورة من استعراض (زفة العرب)

وفى موسم ١٩٣٨-١٩٣٩، ضمت ببا إلى فرقتها المطربة فتحية أحمد، وعملتا معا فى كازينو بديعة بشارع عماد الدين فى الشتاء، وقدمت الفرقة مسرحيات: المعلم خميس، بيجى بيجى بك، الحاج بلانشى، مصوراتى الأنس. والدكتور للنجدي. وإسكتشى ١٥٠ جنيه!!، حفلة مدرسية. واستعراضات: ناح الحمام، غنو غنو، آخر رجل فى العالم، عدينى يا ريس، النجوم، ليه كده. والزار، روب الليل لمحمد مصطفى. والزفاف للبدرى. ويا جميل للهوارى. وبعض هذه الأعمال كانت من تأليف أنور وجدى، وأغلبها من تلحين: سيد مصطفى، أحمد صبرة، على العريس، يوسف بدروس. ومن تمثيل وغناء ورقص: ببا

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٨/٦/٣، ١٩٣٨/٦/١٧، ١٩٣٨/٧/١، ١٩٣٨/٧/١٥، ١٩٣٨/٧/٢٩، ١٩٣٨/٨/١٧، ١٩٣٨/٩/٢.

عز الدين، فتحية أحمد، فتحية شريف، عفيفة إسكندر، أنصاف محمد، نزهة العراقية، سيد سليمان، إسماعيل ياسين، ليلى حلمى، أمين عطا الله، ثريا حلمى، فكتوريا مسلم، محمد عبد المطلب، على العريس، نادية العريس (١).





نموذجان من إعلانات ببا عز الدين

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٩/١/١٣، ١٩٣٩/١/١٨، ١٩٣٩/١/٢٧، ١٩٣٩/٢/١٠، ١٩٣٩/٣/١٠، ١٩٣٩/٣/١٧، ١٩٣٩/٥/٢٦، ١٩٣٩/٨/١٨.

وفى موسم ١٩٣٩-١٩٤٠، قدمت فرقة ببا عز الدين فى صالتها بشارع عماد الدين شتاء، وبكازينو محطة الرمل بالاسكندرية صيفا، مسرحيات: كمبور أفندى، جمرك القنطرة، حرامى الارستقراط، تدبير منزلى. والدنيا حظوظ لأبى الخير. ومحطة العواطلية، عندك لأمين صدقى. وقلم الطرود، دقن الباشا، أما وزطة لمحمد إسماعيل وجميل جمعة. وإسكتشات: دار الكتب، تمثيل فى الهواء الطلق. وأرباب الفن لأمين صدقى. وفلاحة من أكسفورد، التسعيرة لمحمد إسماعيل. واستعراضات: ملكة الزهور، غرام الأمير، اضحك للدنيا، بلابل أسبانيا، مقالب إبليس، درس فى التاريخ، الحب العسكرى، فتاة الأندلس. وغاب الحبيب، التمر المقدس، لمحمد إسماعيل وجميل جمعة. وافتكرك لحسن توفيق.

وهذه الأعمال من إخراج عزيز عيد، ومن تلحين: عزت الجاهلى، سيد مصطفى، أحمد صبرة. ومن تمثيل ورقص وغناء: أسعد مصطفى، أمينة محمد، أنصاف محمد، ببا عز الدين، تحية كاريوكا، ثريا حلمى، جمالات حسن، حامد مرسى، حسين المليجى، حكمت فهمى، خيرية صدقى، زينب السودانية، سميحة حسن، سميرة أمين، سنية شوقى، سيد سليمان، سيد فوزى، سيد مصطفى، عايدة، عبد العزيز أحمد، عبد النبى محمد، عزيز عيد، عقيلة راتب، فتحية فؤاد، فتحية محمود، فيفى، كيكى عمار، محمد التابعى، محمد السباعى، محمد عبد المطلب، ميمى صيداوى، نادية العرس، هجران، هلدا (١).

وظلت ببا عز الدين تواصل عملها الفنى، حتى استطاعت أن تشترى كازينو الأوبرا، تحت إدارة جاك، الذى كانت تملكه بديعة مصابنى ثم ببا عز الدين، وقدمت عليه عروضا مسرحية وغنائية كثيرة، كانت من تأليف أبى السعود الإبيارى، مثل مسرحية (يخنى عليه) التى قدمت فى ١٩٥٠/١٠/١٦، من تلحين عزت الجاهلى، ومن تمثيل وغناء: ببا عز الدين، ثريا حلمى، حورية حسن، أحمد عبد الله، سيد فوزى، عبد النبى محمد، فهمى أمان، شوشو، نادية سلامة، زيزى سعيد، أحمد عبد الحليم، ليز، لين.

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٩/١٠/٦، ١٩٤٠/٢/٢٣، ١٩٤٠/٤/٢٦، ١٩٤٠/٥/٣، ١٩٤٠/٨/٣٠، مجلة أبى نضارة ١٩٤٠/٦/٨، مجلة الصرخة ١٩٤٣/٩/٣٠.

وفى ١٩٥١/٢/٥، لقت ببا عز الدين مصرعها، فى حادث سيارة، أثناء عودتها من مدينة طوخ، بعد أن اشترت عزبة خاصة بها . وهكذا انتهت حياة هذه الفنانة، التى كونت فرقة تمثيلية غنائية، ضمت عددا من المشاهير، أمثال: أبو العلا على، أحمد عبد الحليم، أحمد عبد الله، أسعد مصطفى، إسماعيل ياسين، أليس، أمين عطا الله، أمينة محمد، أنصاف محمد، أنطوان عيسى، بدرية أحمد، بدرية العراقية، بيونشتا، تحية كاريوكا، تيتى، ثريا حلمى، جمالات حسن، جميل جمعة، جينا، حامد مرسى، حسين إبراهيم، حسين المليجى، حكمت فهمى، حورية حسن، خيرية صدقى، ديوريلس، رجاء رستم، رجاء عبده، روز عازورى، زوزو لبيب، زيزى سعيد، زينب السودانية، سارة، سعاد عبده، سميحة حسن، سميرة أمين، سنية شوقى، سيد بهنسى، سيد سليمان، سيد فوزى، سيد مصطفى، شوشو، صفية حلمى، عايدة، عبد الحليم القلعاوى، عبد العزيز أحمد، عبد النبى محمد، عزيز عيد، عفيفة أسكندر، عقيلة راتب، على العريس، فتحية أحمد، فتحية شريف، فتحية فؤاد، فتحية محمود، الفريد حداد، فكتوريا مسلم، فهمى أمان، فيفى، كريمة أحمد، كيكى المسيرى، كيكى عمار، لونا، ليز، ليلى الشقراء، ليلى حلمى، ليلى عاصم، لين، محمد إدريس، محمد التابعى، محمد السباعى، محمد عبد المطلب، محمود التونى، مفيدة أحمد، موسى حلمى، ميمى صيداوى، نادية العريس، نادية سلامة، نزهة العراقية، نعمات المليجى، هجران هانم، هلدا .

صالات أخرى

إذا كنا فيما سبق، قد أسهبنا بعض الشيء، فى الحديث عن صالات بديعة ورتيبة وأنصاف وببا، فهذا راجع إلى أن هذه الصالات من أهم الصالات الفنية التى استمرت فترات طويلة تقدم العروض المسرحية، بخلاف الصالات الأخرى التى كانت مخصصة للغناء والرقص فقط، مثل صالة فاطمة قدرى، وصالة نعيمة المصرية، وصالة سعاد محاسن بالبيجو بالاس.



صالة سعاد محاسن

(البيجو بالاس سابقا)

أرقى وأجمل صالة للغناء والرقص فى القاهرة

حيث تغنى المطربة المبدعة والكروانة المفردة

السيدة سعاد محاسن

وعلاوة على ذلك تقوم بأدوار رقص خلابة (بينو تشيا) الراقصة الأيطالية الحسناء والراقصة الرشيقة

فتحية فهمي

مشروبات فاخرة - خدمة ممتازة - مراوح كهربائية - ملتقى الطبقات الراقية

سعاد محاسن وأحد إعلانات صالتها

كما كانت توجد بعض الصالات، تتشابه إلى حد كبير مع صالات بديعة ورتيبة وأنصاف وببا، ولكن لم يكتب لها الاستمرار، حيث كانت تقدم بعض المواسم المتقطعة. وسنتوقف عند محطات معينة من تاريخ هذه الصالات.

صالة ماري منصور

ولدت ماري منصور في مدينة المنصورة عام ١٨٩٩، وهي من الممثلات القلائل، التي تحدث أكثر من لغة، منها الفرنسية والإيطالية واليونانية. وقد تزوجت ماري ثم طلقت بعد أن رزقت بموريس وعايدة. وبدايتها الفنية كانت في مسرح رمسيس عامَ ١٩٢٤، حيث قامت بتمثيل أغلب مسرحيات يوسف وهبي، ومنها: النائب هالير، راسبوتين، متى تتزوج، الذبائح، القاتل، كاترين دي مدسيس. وفي أواخر عام ١٩٢٦، انضمت ماري إلى فرقة نجيب الريحاني، ومثلت مسرحيات: الجنة، الشرك، حبوب عنتر، اللصوص. وفي مايو ١٩٢٧ انضمت إلى الفرقة المستقلة، ومثلت في مسرحية (غلطة حصان). وفي أواخر عام ١٩٢٧، عادت مرة أخرى إلى فرقة رمسيس، وشاركت في تمثيل مسرحيات: ملك الحديد، الفريسة، دكتور جيكل ومستر هايد، الجريمة (١).

تركت ماري منصور التمثيل المسرحي، وافتتحت قبل عام ١٩٣٠ بشارع عماد الدين، صالة للغناء والرقص والتمثيل، أطلقت عليها (صالة ماري منصور). وفي صيف ١٩٣١، انتقلت بفرقتها للعمل بصالة أوزوينا بالاسكندرية (٢). ويعتبر أهم موسم لماري منصور، هو موسم ١٩٣٤-١٩٣٥، حيث افتتحت فيه كازينو البسفور بميدان محطة باب الحديد، وكانت تقوم بإدارته مع امتثال فوزي.

وفي هذا الكازينو قدمت فرقتها مسرحيات: خمسة وخميسة، أستاذ البيانو، إسبتالية المجاذيب، الحبصبطول، الحدق يفهم، حاجة تفلق، الجهل نور، آدي العينة، أولاد العز، اللي

---

(١) - انظر: الأهرام ١٩٢٦/١١/١١، ١٩٢٦/١١/٢٣، البلاغ ١٩٢٥/١٠/١٦، ١٩٢٥/١٠/٣٠، ١٩٢٨/٥/١٠، مجلة التمثيل ١٩٢٤/١١/١٦، مجلة روز اليوسف ١٩٢٧/٥/٢٦، ١٩٢٧/١٠/٢٧، السياسة ١٩٢٥/١/٢، كوكب الشرق ١٩٢٥/١١/١٩، ١٩٢٦/١١/٢٤، مجلة المسرح ١٩٢٦/١١/٢٢، مجلة المصور ١٩٢٧/١٢/٢، ١٩٢٨/١/١٣، ١٩٢٨/١١/٣٠، المطرقة ١٩٢٧/٥/٢١، المقطم ١٩٢٤/٧/٢٦، ١٩٢٦/١١/٢٤، مجلة الناقد ١٩٢٨/٥/٧.

(٢) - انظر: مجلة المصور ١٩٣١/٦/٢٦، ١٩٣١/٨/٧.

ما يشترى يتفرج، التأمين على الحياة. وقلبى عندك لصالح سعودى. و٥٠٠ فدان لأمين صدقى. وسمكرى الخط لمحمد البيه. كما قدمت مارى منصور إسكتشات: شارع الكورنيش، متحف الشمع، زفة عروسة الفلاحين، الإسعاف، دين مصر، يا ننا نامى، مدام كنج كنج، رومية آخر ساعة، عشاق القمر، البوكس، فيضان النيل، الحب الإسپانيولى، ياولاد الإيه، مملكة الشياطين، المتنزهات العمومية، اللى يلعب بالنار، مكتب كل شىء. وعلى البلاج لأمين صدقى. وبدر البدور، الحبيب المهاجر، عشاق القمر لصالح سعودى. ومتحف الشمع لمحمود الناصح. وأخيرا قدمت استعراضين، هما: مدرسة النكت، هيق هيق. وهذه الأعمال من تمثيل وغناء: مارى منصور، امتثال فوزى، عبد اللطيف جمجوم، عبد العزيز أحمد، أحمد عبد الله، محمود عقل، حكمت فهمى، حورية، زيزى، جينا، كوثر، حكمت كامل، أديل، فيتا، برفيكيتو، كيرا (١).



(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٤/٨/٢٥، ١٩٣٤/٩/٣، ١٩٣٤/٩/١١، ١٩٣٤/٩/١٤، ١٩٣٤/١٠/٤، ١٩٣٤/١٠/١٢، ١٩٣٤/١٠/١٩، ١٩٣٤/١٠/٢٥، ١٩٣٤/١١/٣، ١٩٣٤/١١/١٥، ١٩٣٤/١١/٢٩.

صالة المطربة ملك

بدأت المطربة ملك – واسمها الحقيقي زينب محمد الجندى – كمغنية، ثم تألقت فى الغناء مع تختها الموسيقى فى عام ١٩٢٥، عندما كانت تغنى الطقاطيق والأدوار بين فصول مسرحيات فرقة عكاشة، وبالأخص مسرحية (الميت الحى). وفى ديسمبر ١٩٢٥، اشتركت بالغناء فى مسرحيات فرقة الجزايرلى وفوزى منيب بمسرح البسفور. وفى سبتمبر ١٩٢٦، انضمت كمطربة وممثلة فى فرقة أمين صدقى، حيث قامت ببطولة عدة مسرحيات، على مسرح سميراميس بشارع عماد الدين، ومنها: الكونت زقزوق، مملكة العجائب، عصافير الجنة. وبعد ذلك انفصلت عن الفرقة، بسبب تأخر أمين صدقى فى دفع راتبها، ومن ثم عادت إلى تختها لتغنى الطقاطيق بكازينو البوسفور، وتحى حفلات الجمعيات الخيرية، ومنها جمعية المواساة الإسلامية، وكان يطلق عليها فى ذلك الوقت (مطربة العواطف) (١).

اتجهت المطربة ملك بعد ذلك إلى تكوين فرقة خاصة بها، للغناء والتمثيل المسرحى، وكانت تقدم أعمالها على مسرح البوسفور عام ١٩٣٠، وظلت فيه مدة طويلة، حتى تركته وبدأت تعرض على مسرح برنتانيا عام ١٩٤٠، حيث قدمت مسرحيات: الطابور الأول، طرزان يجد أم أحمد، مايسة، مدام بترفلاى. والعملان الأخيران لبيرم التونسى، ومن إخراج فؤاد الجزايرلى، ومن تمثيل حسين صدقى. كما قامت ملك فى هذه الفترة، ببطولة فيلم (العودة إلى الريف)، من إخراج أحمد كامل مرسى.

وبعد ذلك استأجرت ملك لفرقتها قطعة أرض، كانت مملوكة للأميرة شويكار، وأقامت عليها مسرحا، أطلقت عليها (مسرح أوبرا ملك) – وهو يقع فى شارع خليج الخور المتفرع من شارع عماد الدين – وافتتحته يوم ١٩٤١/١/١٠، بأوبريت (عروس النيل) تأليف محمود

---

(١) – انظر: كوكب الشرق ١٩٢٥/١/١٤، ١٩٢٥/١٢/٢٨، ١٩٢٧/٤/١٥، المقطم ١٩٢٦/٩/١٠، السياسة ١٩٢٦/١٠/٥، مصر ١٩٢٦/١٠/١٢، ١٩٢٦/١١/٤، مجلة ألف صنف وصنف ١٩٢٦/٩/٢١، ١٩٢٦/١٠/١٢، ١٩٢٦/١١/٢، ١٩٢٦/١١/٣٠، مجلة الفنون ١٩٢٧/٤/٣، ١٩٢٧/٥/١٥، مجلة الناقد ١٩٢٧/١٠/١٠، مجلة المسرح ١٩٢٧/١٠/١٠.

تيمور، ومن إخراج زكى طليمات، ومن تمثيل: صلاح نظمى، عبد البديع العربى، كامل أنور. وعلى هذا المسرح قدمت فرقتها العديد من المسرحيات، ومن أشهرها مسرحية (بنت بغداد)، تأليف بيرم التونسى، هذا بالإضافة إلى مسرحيات: أميرة ومملوك، سعدى، سفينة الغجر، طباخة بريمو، درية، روميو وجوليت، حاوى أفرنجى، جواهر، الحب الأول، عشاق بالجملة، ليالى شهرزاد، حلويات، زينة، بلبل، بنت السلطان.

وهذه الأعمال كانت من تأليف: محمود تيمور، صالح جودت، بيرم التونسى، عبد الحميد كامل، السيد زيادة، عبد العليم خطاب، وكانت من تلحين ملك نفسها، ومن إخراج فؤاد الجزايرلى، زكى طليمات، حسن حلمى ومن تمثيل: محسن سرحان، السيد بدير، عبد المنعم إسماعيل. وظلت ملك تعمل فى المجال الفنى حتى توقفت نهائيا عام ١٩٥٢، بعد حريق القاهرة، الذى دمر مسرحها تدميرا كاملا (١). وكان من المقرر أن تمثل عليه مسرحيتها الجديدة (أفديه).



(١) - انظر: مجلة مصر الحديثة المصورة ١٩٣٠/٢/١٩، مجلة المصور ١٩٤٠/١١/١، مجلة الراديو والبعكوكة ١٩٤٢/٢/٧، محمد شكرى - مجموعة التياترو والسينما: السجل المصرى للمسرح والسينما - الجزء الأول - مطبعة عطايا - ١٩٤٥ - ص(٢٢-٢٤).

صالة فتحية أحمد

ولدت مطربة القطرين فتحية أحمد سرى عام ١٩٠٨، بحى الأنفوشى بالاسكندرية. وبدأت التألق الفنى وهى فى سن العاشرة من عمرها، حيث كان يتسابق مديرو الفرق المسرحية، للاتفاق معها على الغناء بين الفصول، وخصوصا الفرق المسرحية الشامية.

الاحتفال العظيم بعيد شم النسيم



أما تألقها الغنائي المسرحي، فقد وصل ذروته في عام ١٩١٨، عندما التحقت بفرقة نجيب الريحاني بتياترو الإجبسيانة، حيث اشتركت بالغناء في مسرحيات: حمار وحلاوة، ولو، أم أحمد. وفي نفس العام اشتركت أيضا بالغناء في مسرحيات نادي التمثيل العصري، ومنها: السقا، إلا بلاش، جه يكحلها، الضحية. وفي عام ١٩١٩ انضمت إلى فرقة أمين عطا الله وكاميل شامبير بتياترو الماجستيك، حيث اشتركت في غناء مسرحية (نعيما). وفي عام ١٩٢٠، انضمت إلى فرقة أمين صدقي وعلي الكسار، واشتركت في غناء وتمثيل مسرحية (راحت عليك). وفي عام ١٩٢١، قامت بأدوار البطولة في مسرحيات فرقة منيرة المهدية، بدلا من منيرة، التي تركت الفرقة بسبب مشاكلها مع زوجها محمود جبر. ومن هذه المسرحيات: كلام في سرك، أدنا، الثالثة ثابتة، الكابورال سيمون. وفي عام ١٩٢٥، انضمت فتحية إلى فرقة أمين صدقي ونجيب الريحاني، حيث قامت ببطولة مسرحيات: قنصل الوز، مراتي في الجهادية، بنت الشبندر. وفي عام ١٩٢٦، اشتركت بالغناء في مسرحية (ليلة كليوباترا) لفرقة عكاشة. وفي عام ١٩٢٧، مثلت دور كليوباترا في مسرحية (كليوباترا ومارك أنطوان) لفرقة منيرة المهدية، كما شاركت بتختها الموسيقي في الغناء بين فصول مسرحية (الأمبراطور) لفرقة فاطمة رشدي (١).

وكان هذا العمل هو آخر عهد لها بالتمثيل والغناء المسرحي، في هذه الفترة، حيث اتجهت بعد ذلك إلى العمل الغنائي في الكازينوهات والصالات، وذلك في أواخر عام ١٩٢٧، ومنها كازينو البوسفور، وصالة بديعة مصابني (٢). وفي عام ١٩٣٣، وبعد

---

(١) - انظر: الأخبار ١٩١٨/١١/١٢، المنبر ١٩١٩/٧/٢٩، ١٩٢٠/٨/٢٢، الأفكار ١٩١٨/٤/٢، ١٩١٨/٤/١٨، ١٩١٨/٦/٤، ١٩٢١/٨/١٧، ١٩٢١/٨/١٨، ١٩٢١/٨/٢٢، ١٩٢١/٨/٣٠، البلاغ ١٩٢٥/١٢/٨، المقطم ١٩٢٥/١٢/١١، ١٩٢٥/١٢/٢٩، ١٩٢٧/٥/١، الأهرام ١٩٢٦/١/٢٣، ١٩٢٦/٥/١١، كوكب الشرق ١٩٢٧/١٢/٢١.

(٢) - انظر: مجلة الناقد ١٩٢٧/١٠/١٠، ١٩٢٧/١١/٢٨، مجلة المسرح ١٩٢٧/١٠/١٠، السياسة ١٩٢٨/١/١.

احتجاب طويل عن الفن، كونت فتحية أحمد فرقة مسرحية استعراضية، وافتتحت بها صالة مكشوفة بالكوبرى الإنجليزى، أطلقت عليها (حديقة فتحية)، وفيها عرضت مسرحيات: أشكرك، أنا المصرى، النكتة البريئة لحمد إسماعيل. هذا بالإضافة إلى استعراض (افتتاح كوبرى الخديو إسماعيل). وهذه الأعمال كانت من تلحين إبراهيم فوزى، وبطولة فتحية أحمد (١).




صورتان لفتحية أحمد

وفى عام ١٩٣٤، تركت فتحية حديقتها، وعادت مرة أخرى إلى الغناء فى صالات ومسارح الآخرين، مثل: صالة ببا، ومسرح رمسيس، حيث اشتركت بالغناء فى مسرحيات: صندوق الدنيا، أولاد الفقراء، الفاجعة .. لفرقة يوسف وهبى. وظلت فتحية أحمد بعد ذلك، تعمل فى مجال الغناء، والتمثيل المسرحي والسينمائى فترة كبيرة، وكان من أهم أفلامها (حنان)، وقامت ببطولته مع بشارة واكيم وتحية كاريوكا، ومن إخراج كمال سليم. وعندما بلغت فتحية أحمد سن الخمسين، اعتزلت العمل فترة طويلة، حتى ماتت فى ١٩٧٥/١٢/٥ (٢).

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٣/٦/١٥، ١٩٣٣/٧/١، ١٩٣٣/٧/١١، ١٩٣٣/٨/٥.
(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٤/٦/٧، ١٩٣٤/٦/١٠، ١٩٣٤/٧/٣، جريدة الجمهورية ١٩٧٥/١٢/٧

صالة حياة صبري

تلمذت المطربة حياة صبري (*)، على يد المرحوم الشيخ سيد درويش، الذي تزوجها فيما بعد. وقد بدأ تألقها الغنائي عام ١٩٢٤، عندما عملت بفرقة أمين عطا الله. وفي عام ١٩٢٥، انضمت إلى فرقة الجزايرلي بكازينو البوسفور. وفي العام نفسه انضمت إلى فرقة فوزي منيب بكازينو مونت كارلو بروض الفرج. وفي عام ١٩٢٨ عملت بصالة الأوبرا بالاسكندرية. وفي عام ١٩٣٢، كونت حياة صبري مع عبد اللطيف جمجوم فرقة مسرحية، عملت بكازينو ليلاس بروض الفرج، ومثلت مسرحيات قليلة، منها مسرحية (أنا وأنت)، تأليف نجيب الريحاني وبديع خيري، ولكن هذه الفرقة لم تستمر طويلا (١).

وفي عام ١٩٣٥، كونت حياة صبري فرقة مسرحية غنائية خاصة بها، عملت على مسرح كازينو البسفور، حيث قدمت الكثير من الإسكتشات والأغاني للشيخ محمد يونس القاضي، ومنها إسكتش (فاتنة الأندلس)، تلحين عبده قطر نصر. وإسكتش (عاشق الطبيعة) لنعيم مصطفى، تلحين جمال حمدي (٢). وفي عام ١٩٣٩، وجدنا حياة صبري ضمن فرقة علي الكسار، التي تعمل نهارا بكازينو سان أستفانو بروض الفرج، وليلا في كازينو وكبارية الماجستيك. وفي عام ١٩٤٠ وجدناها كونت فرقة مسرحية غنائية بالفيوم، حيث كانت تعرض أعمالها بصالة تودري، ومنها مسرحية (علشان سواد عينها)، بطولة: يحيى المصري، حياة صبري، أفكار كامل، محمد يوسف، كامل محمود. وظلت حياة صبري على قيد الحياة حتى عام ١٩٥٦، حيث كانت عضوة في نقابة المهن التمثيلية، وتحمل عضوية رقم (٣١٤) (٣).

(*) - واسمها الحقيقي عائشة محمد إبراهيم عبد العال، ولكنها سجلت باسم هانم مرسي، في سجل نقابة المهن التمثيلية عام ١٩٥٦ وكتب بين قوسين بعد اسمها المسجل اسمها الفني (حياة صبري).

(١) - انظر: مجلة التياترو المصورة ١٩٢٤/١٠/١، ١٩٢٥/٩/١، كوكب الشرق ١٩٢٥/٧/١٦، أبو قردان ١٩٢٥/١٠/١٥، مجلة الستار ١٩٢٨/٥/٢٩.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٥/٢/٧، ١٩٣٥/٢/٢١، ١٩٣٥/٢/٢٧، ١٩٣٦/٣/١.

(٣) - انظر: كتيب وزارة الإرشاد القومي: نقابة المهن التمثيلية، القانون رقم ١٤٢ لسنة ١٩٥٥، وقرار اللائحة الداخلية لنقابة المهن التمثيلية ١٩٥٦ - دار النيل للطباعة - ص(٤٠).

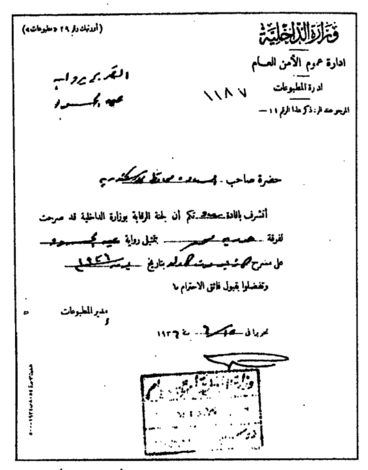


السيدة حياة صبرى

صالة حورية محمد

بدأت حورية محمد عملها الفني في صالة بديعة مصابني عام ١٩٣٥. وفي عام ١٩٣٦، كونت فرقة مسرحية خاصة بها، عرضت أعمالها على مسرح كازينو مونت كارلو، وكازينو ألف ليلة بمحطة الرمل بالاسكندرية، ومن هذه الأعمال، مسرحيات: عين الحسود، بشاير الأنس، أصحاب العقول، كذبة إبريل، مانجة وفراولة، جوز بماهية، جزيرة الورد، دقة المعلم. والأستاذ بعرور لوليم باسيلي. هذا بالإضافة إلى إسكتشات: بيانو الأنس، لعنة الفراعنة، الكروان، الدنيا حر، آمال مصر، جزيرة الذهب، مصر بعد المعاهدة، بلاد نم نم، رقصة المتوحشين، مجد الفراعنة. وهذه الأعمال كانت بطولة حورية محمد ورياض القصبجي (١).

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٥/١/٢٨، ١٩٣٦/٩/١١، ١٩٣٦/١٠/١٨، ١٩٣٦/١٠/٣١.



(أورنيك رقم ٢٩ «مطبوعات»)

وزارة الداخلية

ادارة عموم الأمن العام

ادارة المطبوعات

١١٨٧

المرجو عند الرد ذكر هذا الرقم ١١ —

حضرة صاحب

أتشرف بإفادة ... أن لجنة الرقابة بوزارة الداخلية قد صرحت

لفرقة ... بتمثيل رواية عين الحسود

على مسرح ... بتاريخ ... ١٩٤٦

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

مدير المطبوعات

تحريرا في ... سنة ١٩٤٦

تصريح وزارة الداخلية بتمثيل مسرحية (عين الحسود)

وابتداء من عام ١٩٤٣ اتجهت حورية محمد إلى الاشتراك بالرقص فى الأفلام السينمائية، ومنها فيلم (بحبح فى بغداد)، بطولة فوزى الجزايرلى ومحمد الكحلاوى، الذى عرض بسينما مصر بشارع فاروق. كما شاركت أيضا عام ١٩٤٥ فى فيلم (القرش الأبيض) بطولة: فوزى الجزايرلى، ليلى فوزى، عباس فارس، محمود إسماعيل، ثريا حلمى، إسماعيل ياسين. وهذا الفيلم كان من إخراج إبراهيم عمارة، وعرض بسينما رويال بالقاهرة. وظلت حورية محمد، على قيد الحياة حتى عام ١٩٥٦، حيث كانت عضوة فى نقابة المهن التمثيلية، وتحمل عضوية رقم (٣٠٥) (١).

(١) - انظر: كتيب وزارة الإرشاد القومى - السابق - ص(٤٠).



حورية محمد

وإذا تطرقنا للموضوعات التى قدمتها فرقة حورية محمد، سواء بالنسبة للمسرحيات أو الإسكتشات، سنجد موضوع (بشائر السعد) يدور حول أميرة هندية أتت برجل اسمه (سم سم) إلى قصر الحكم. وكان هذا الرجل يشبه والدها بصورة كبيرة، وهذا هو سبب استضافتها له. وعندما تحاول إخبار والدها الحاكم بهذه المفاجأة، تجده متغيبا، حيث سافر إلى إحدى البلاد المجاورة، كى يقيم معاهدة مع حاكمها. وفى فترة غياب الحاكم الحقيقى، تحدث عدة مفاجآت فى القصر والدولة، بسبب التشابه الكبير بين سم سم والحاكم.

ويدور موضوع (بيانو الأنس) لمحمود الناصح، حول فلفل أفندى الذى يحرم على أخته حورية، إعطاء دروس البيانو لغير الجنس اللطيف. وفى يوم يحضر عمدة من الأرياف لأخذ درس فى البيانو، وفى هذا الوقت يحضر فلفل منفعلا، فتضطر حورية لإخفاء العمدة خلف البيانو، ويخبرها فلفل بأنه عاكس إحدى السيدات فى الطريق العام، فاستغاثت بالشرطى، الذى يطارده الآن، وهنا يطرق الشرطى باب الشقة بقوة، فيضطر

فلفل للهرب من سطح المنزل، وعندما يقتحم الشرطى المنزل، يجد العمدة، فيظنه الرجل المطلوب، وعندما يقبض عليه، يخرج العمدة بطاقة توصية من أحد الباشوات، فيضطر الشرطى لإطلاق سراحه.

ويدور موضوع (الأستاذ بعرور) لوليم باسيلى، حول سهام ابنة محروق بك، الذى يحاول أن يزوجها من رجل غنى فيتقدم له مجموعة من الخطاب، فيقع اختياره على الأستاذ بعرور لأنه ثرى جدا، رغم أن أصدقاءه يصفونه بالأبله. وبعد الزواج، يشاهد بعرور زوجته فى حالة انفراد بشاب فى بيت الزوجية، وعندما يسألها عنه، تقول إنه ابن عمها، وهو فى الحقيقة عشيقها (لطيف). وبعد عدة مواقف مماثلة، تنهرها أم بعرور، وتعاتبها على هذه التصرفات المشينة، وبدلا من أن نجد الزوج يثور لكرامته وشرفه، ويقف بجانب أمه، نجده يعاتب الأم، ويلتمس الأعذار لزوجته، ويحاول إرضاءها كى تمكث فى البيت ولا تتركه.

أما موضوع (دقة المعلم) لمصطفى إبراهيم فيدور حول كوكا التى تزوج حديثا من المعلم رحرح الجزار، وتأتى زوزو صديقة الزوجة لتبارك الزواج، فتعلم من صديقتها، أن زوجها من الأغنياء، فتفكر الصديقة فى مكيدة، تستطيع من خلالها أن تجعل رحرح يطلق زوجته ويتزوجها هى. وتتمثل هذه المكيدة فى أن وضعت بذور الشك فى نفس الزوج تجاه زوجته، وقامت بنفس الشىء بالنسبة للزوجة. وبعد عدة مواقف كوميدية، تنكشف المكيدة للجميع، فيعود الزوجان لعش الزوجية مرة أخرى، بعد أن وقع الطلاق بينهما.

صالة فتحية محمود

بدأت فتحية محمود - واسمها الحقيقى رقية محمود سليمان - عملها الفنى كممثلة وراقصة عام ١٩٣٤، عندما انضمت إلى فرقة ببا عز الدين بكازينو مونت كارلو بالشاطبى بالاسكندرية، حيث شاركت فى تمثيل الكثير من مسرحيات وإسكتشات واستعراضات الفرقة، ومنها: أشمعنى، غلطة، متحف الفن، ألوان الحب، قشطة، واق الواق، يا كناكيتها، على البلاج، الناس مقامات، كنج كونج، أزمة عمال. وفى نفس العام

انضمت فتحية أيضا إلى صالة بديعة مصابنى، حيث شاركت فى عروض: كتب كتاب الهنا، شهيرات النساء، عرايس النيل، جوز الاثنين، المتحف (١).

وفى عام ١٩٣٦، كونت فتحية محمود فرقة خاصة باسمها، عملت بكازينو البسفور، تحت إدارة جميل جمعة حيث عرضت مسرحيات: هنونا يا حبايب، الفقر حشمة، الربال جرى. ويا واخد ندك لأمين صدقى. وإسكتشات: مراية الحب، الزار. وبشاير الهنا لأمين صدقى. ورأس السنة لابن الليل. واستعراضى يا واحشنى، وخدامات موديل ١٩٣٧ لأمين صدقى. وهذه الأعمال من تلحين محمود الشريف، ومن تمثيل: فتحية محمود، حسن سلامة، إبراهيم حمودة، أحمد فريد، على كامل (٢).



وفى عام ١٩٣٧، حلت فتحية فرقتها وانضمت إلى فرقة ببا عز الدين مرة أخرى، وشاركت فى تمثيل عروضها التمثيلية، ومنها: القصر المسحور، آمنت بالله، مدرسة

(١) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٤/٥/٣، ١٩٣٤/٨/١، ١٩٣٤/٨/٣، ١٩٣٤/٨/١٦، ١٩٣٤/٨/٣١، ١٩٣٤/١٢/١٧، ١٩٣٥/١/٢٨، مجلة المصور ١٩٣٤/١١/٩، ١٩٣٤/١١/٣٠.

(٢) - انظر: جريدة المقطم ١٩٣٦/١٢/٧، ١٩٣٦/١٢/٢٦، ١٩٣٧/١/٦، مجلة المصور ١٩٣٦/١٢/١١، ١٩٣٦/١٢/١٨، ١٩٣٦/١٢/١٨، ١٩٣٧/١/١.

الرقص، وحوى يا وحوى، جه يكحلها، يا ضنايا، جراند أوتيل، أبو زيد، عرسان للبيع، اصطلحنا، درس نحوى، المواصلات (١).

وفى عام ١٩٣٨، كونت فتحية محمود فرقة مسرحية بالاشتراك مع فوزى منيب، كانت تعمل بكازينو نرفانا بالاسكندرية، حيث قدمت مسرحية (سكرة ليلة إمبارح)، وإسكتش (حلويتنا). وقدمت أيضا مسرحية (دقة المعلم) اقتباس كامل عبد السلام (٢).

وزارة الداخلية

مصلحة الصحافة والنشر
والثقافة العامة

رواية
دقة المعلم

رواية تمثيلية فكاهية من اقتباس كامل افندى عبد السلام وستقوم بتمثيلها فرقة الاستاذ فوزى منيب وفتحية محمود .

وتتلخص وقائعها فى أنه كان (لشديد بك صعب) كريمتان وكانت كبراهما شرسة الأخلاق عصبية المزاج كثيرة المشاجرات . فكان كلما تقدم اليها عريس يطلب يدها للزواج ورأى ما هى عليه من المشاكسة عدل عن زواجها حتى تقدم اليها شاب شديد المراس عليم بطباع النساء وقادر على كبح جماحهن فقبلته زوجا وخضعت لسلطانه خضوعا تاما .

وأرى الترخيص بتمثيل هذه الرواية بعد حذف ما أشرت تحته بالقلم الأحمر فى الصفحات ٤ و ٧ و ٨ و ١٤

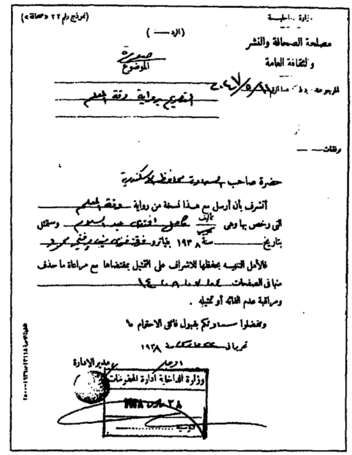
تحريرا فى ٢٢ مارس سنة ١٩٣٨ — المراقب

تقرير الرقابة عن مسرحية (دقة المعلم) لفرقة فوزى منيب وفتحية محمود

---

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٧/١٠/٢٢، ١٩٣٧/١٠/٢٢، ١٩٣٧/١١/٥، ١٩٣٧/١١/١٢، ١٩٣٧/١٢/١٧، ١٩٣٨/١/٧.

(٢) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٨/٥/٢٠.


(نموذج رقم ٢٢ «صحافة»)

وزارة الداخلية

مصلحة الصحافة والنشر

والثقافة العامة

(الرد ــــ)

الموضوع

المرجوع

تصريح برواية دقة المعلم

مرفقات ــــ

حضرة صاحب السعادة محافظ الإسكندرية

أتشرف بأن أرسل مع هذا نسخة من رواية دقة المعلم

التي رخص بها وهي تأليف محمود أفندي عبد المنعم وستمثل

بتاريخ ــــ سنة ١٩٣٨ بتياترو فرقة فوزي منيب وفتحية محمود

فالأمل التنبيه بحفظها للاشراف على التمثيل بمقتضاها مع مراعاة ما حذف

منها في الصفحات ــــ

ومراقبة عدم اتلافه أو تحليله .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

تحريراً في ــــ ١٩٣٨

مدير الإدارة

وزارة الداخلية إدارة المطبوعات

تصريح وزارة الداخلية بتمثيل مسرحية (دقة المعلم) لفرقة فوزي منيب وفتحية محمود

وفي عام ١٩٣٩، انضمت فتحية محمود مرة أخرى إلى كازينو وكباريه بديعة مصباني بشارع عماد الدين، حيث اشتركت في الموسم الشتوي فقط، أما في الصيف فقد افتتحت كازينو كوت دازور بالاسكندرية، تحت إدارة عبد النبي محمد، ومثلت بفرقتها مسرحيات: بنسيون للإيجار، خليك معايا . وعايدة لحمد إسماعيل. وإسكتشات: الحب الأسبانيولي، نادي الفنون، محصل الدايرة. واستعراضات: الجهاد، الجواز، الحب الصيفي. وهذه الأعمال من تلحين محمود الشريف، ومن تمثيل: فتحية محمود، عبد النبي محمد، عقيلة راتب، يوسف حسني، حسين المليجي، نعمات المليجي، حسين إبراهيم (١).

(١) - انظر: الأهرام ١٩٣٩/١/١٨، مجلة المصور ١٩٣٩/٥/٢٦، ١٩٣٩/٦/١٦.

وفى عام ١٩٣٩ أيضا، شاركت فتحية محمود فرقة فاطمة رشدى، فى العديد من الأعمال المسرحية، التى كانت تعرض بكازينو مونت كارلو، ومنها مسرحيتى الشايب والمعلم حنفى، وإسكتشى السندباد القبلى، وعزرائيل فى أجازة. وفى أواخر عام ١٩٣٩، انضمت فتحية للمرة الثالثة إلى فرقة ببا عز الدين، وشاركت فى تمثيل مسرحيتى (دقن الباشا)، و(عندك)، وفى استعراض (درس فى التاريخ). وفى عام ١٩٤٣، انضمت إلى فرقة على الكسار التى كانت تعمل بكازينو سان أستفانو بروض الفرج (١).

الاستاذ على الكسار وفرقته

يقدم يومياً بروجراماً حافلا بفرقة من الطراز الأول مع منلوجست مصر الأولى فتحية محمود والمطرب الموهوب الأستاذ ابراهيم حمودة

بكازينو سان استفانو بروض الفرج

وفى أواخر حياتها الفنية، كونت فتحية محمود فرقة مسرحية استعراضية، عملت بها فى أوبرج الترف خلف سينما ستوديو مصر، حيث قدمت أعمالا فنية من تأليف إبراهيم كامل رفعت. وكان من أعضاء فرقتها: سيد إسماعيل، عادل مأمون، نادية فهمى، ناهد أحمد، الراقصة كيتى، أمينة السيد، شوشو سليم، نادية إبراهيم، سعاد أحمد، عزيزة على، فوزية سليمان، ملكة حمدى، نعيمة حسن، فكرية على، ميمى محمد، كريمة محمود، عزيزة

(١) - انظر: مجلة المصور ١٩٣٩/٨/١١، ١٩٤٠/٨/٣٠.

غنيم. أوركستر محمد فياض، تخت يعقوب طاطيوس، مدرب الرقص كلاكادكس، مدير المسرح عرابى سالم. وفى عام ١٩٥٦، انضمت فتحية محمود، إلى نقابة المهن التمثيلية، وكانت تحمل عضوية رقم (٤١١) (١). ولفظت أنفاسها الأخيرة فى مايو ١٩٨٣.



(١) - انظر: كتيب وزارة الإرشاد القومى - السابق - ص(٤٦).

ملحق

استئناف محاكمة

مسرح يعقوب صنوع

أشرت فى موضع سابق، من هذا الكتاب، إلى أن الشيخ سلامة حجازى يعتبر صاحب أول فرقة مسرحية مصرية كبرى عام ١٩٠٥، حيث إن جميع الفرق المسرحية الكبرى التى وجدت فى مصر قبل هذا العام، أصاحبها من الشوام أمثال: سليم خليل النقاش، يوسف الخياط، سليمان القرداحى، سليمان الحداد، القبانى، إسكندر فرح . . ولعل هذه الحقيقة تتناقض مع ما هو معروف، من أن يعقوب صنوع كمصرى هو رائد المسرح العربى فى مصر!!

ويعقوب صنوع، يعتبر أسطورة من أساطير التاريخ العربى الحديث، بما كتب عنه من الكتب والرسائل الجامعية، ومئات الدراسات والمقالات. وكل هذه الكتابات تؤكد على أقوال، أصبحت من الثوابت التاريخية والحقائق الراسخة فى أذهان الجميع. ومنها أن يعقوب صنوع كان مدرسا للغات فى مدرسة المهندسخانة، وكان قادة الثورة العرابية من تلاميذه فى هذه المدرسة، بما فيهم أحمد عرابى نفسه. كما أن يعقوب صنوع هو رائد المسرح العربى فى مصر، وأنه كون فرقتين مسرحيتين، وكتب اثنين وثلاثين مسرحية، وأقام أكثر من مائتى عرض مسرحى حى أمام الجمهور بمسرحه بالأزبكية، واستمر هذا النشاط المسرحى منذ عام ١٨٧٠ إلى عام ١٨٧٢، حتى أغلق الخديو إسماعيل هذا المسرح.

بعد ذلك كون يعقوب صنوع جمعيين أدبيتين الأولى (محفل التقدم) والأخرى (جمعية محبى العلم)، وكان من مريديه الأفغانى ومحمد عبده، ولكن الخديو أغلق هاتين الجمعيتين أيضا. بعد ذلك أصدر صنوع صحيفته (أبو نظارة زرقا) عام ١٨٧٨ وأصدر منها أعدادا قليلة فى مصر، فأمر الخديو بمصادرتها، ونفى يعقوب صنوع إلى فرنسا!!

وهذه المعلومات - رغم عدم صحتها . . وعدم وجود أى دليل عليها - توارثتها الأجيال، فى العالم العربى، منذ بداية نشرها على يد الفيكونت فيليب دى طرازى عام ١٩١٣ فى كتابه (تاريخ الصحافة العربية). وهذه المعلومات . . ضخمها د. إبراهيم عبده فى كتابه (أبو نظارة إمام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح فى مصر) عام ١٩٥٣، ثم فسرها وشرحها د. أنور لوقا فى دراسته (مسرح يعقوب صنوع) فى مجلة

(المجلة) مارس ١٩٦١، وأخيرا رسخها وأصلها د. محمد يوسف نجم في عقول القراء، من خلال كتاباته عن صنوع!! وهذه الكتابات في مجملها، تعتبر الأساس الذى أدخل يعقوب صنوع فى تاريخ الثقافة العربية بصفة عامة، وفى تاريخ الثقافة المصرية بصفة خاصة!!

وبالرغم من ذلك أخرجت كتابى (محاكمة مسرح يعقوب صنوع) - الذى صدر عام ٢٠٠١ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب - وفندت فيه هذه الأكاذيب الراسخة، وذلك من منطلق سؤال بسيط يقول: هل يستطيع أى إنسان أن يكتب عن تاريخ صنوع فى مصر، دون الاعتماد على أقول صنوع فى مذكراته وصحفه؟ وأيضا دون الاعتماد على كتابات أصدقائه؟ وسيتعجب القارىء عندما أقول له: إننى حتى الآن لم أجد هذا الإنسان!!

ففى كتاب المحاكمة، رجعت إلى عصر صنوع فى دورياته ووثائقه ومذكرات معاصريه، وأقوال مؤرخيه . . فلم أجد سطرا واحدا يشير إلى أنه عمل مدرسا بالمهندسخانة، أو أنه رائد للمسرح، أو أن له فرقة مسرحية، أو أن له عرضا مسرحيا واحدا تم أمام الجمهور، ولم أجد أية إشارة لعلاقة بينه وبين الشيخين الأفغانى ومحمد عبده أثناء وجود صنوع فى مصر، ولم أجد دليلا واحدا على جمعيتى صنوع، ولم أجد خبرا واحدا عن مصادرة صحيفته، وأخيرا لم أجد معلومة واحدة تفيد أنه نفى من مصر إلى فرنسا!!

وسيتعجب القارىء أكثر عندما أقول له إننى وجدت مقالات وإشارات وأدلة ووثائق، أثبت من خلالها أن يعقوب صنوع كان تلميذا بالمهندسخانة، وأن سليم خليل النقاش هو رائد المسرح العربى فى مصر، وأن الشيخين الأفغانى ومحمد عبده إنهالا على صنوع بأقذع الألفاظ والشتائم لمجرد أنه ذكر إنهما على علاقة به فى مصر، وأن جمعيتيه الأدبيتين من أوهامه، وأن مصادرة الجريدة من أكاذيبه، وأنه سافر إلى فرنسا بمحض إرادته ولم ينف إليها . هذه هى قضيتى مع صنوع، ومع كل من كتب عن صنوع، وساهم بقصد أو بغير قصد، فى ترسيخ هذه الأوهام والأكاذيب فى عقول الباحثين.

ومنذ صدور كتاب (محاكمة مسرح يعقوب صنوع) - بل ومن قبل صدوره - بدأت المعارك الأدبية تتفجر حول فكرته، بين مؤيد ورافض. فمن المؤيدين كانت الكاتبة سناء

فتح الله، التى كتبت (١١) مقالة فى جريدة (الأخبار)، وفى عمودها الشهير (الساعة ٩) كل يوم اثنين، ابتداء من ٢٠٠٠/٧/٢٤ حتى ٢٠٠١/٢/١٩. ومن ثم أثار الناقد المسرحى عرفة محمد، المشرف على صفحة المسرح بجريدة (الأهرام المسائى)، قضية الكتاب، وفتح صفحته لتلقى الآراء المختلفة ابتداء من ٢٠٠١/٢/٢٦ حتى ٢٠٠١/٤/٩. فكتب كمؤيد للفكرة المبدع أبو العلا السلامونى، والأديب أحمد حسين الطماوى، والباحث أيمن عبد الهادى، كما كتب كرافض للفكرة د. محمد يوسف نجم، د. وفاء كمالو، عبد الغنى داود.

بعد ذلك، انتقلت القضية إلى دولة الكويت، فكتب كمؤيد لفكرة الكتاب، الناقد علاء الجابر وأيضا د. نادر القنة عدة مقالات، فى جريدة (الوطن) الكويتية بتاريخ ٢٠٠١/٤/٥. ثم عادت القضية إلى مصر، فكتب الناقد نبيل فرج، كمؤيد للفكرة، مقالة فى مجلة (المحيط الثقافى) ديسمبر ٢٠٠١. وأخيرا كتب المستشار راجح لطفى جمعة، كمؤيد للفكرة أيضا، مقالة فى جريدة (أخبار الأدب) بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٧.

وكان من الصعب أن تترك جريدة (أخبار الأدب) هذه القضية، دون أن تتدخل فيها، وبالفعل أثارت القضية، عندما نشرت مقالة طويلة للدكتور محمد يوسف نجم فى ٢٠٠١/٣/٢٥، هاجم فيها تاتجى عن مسرح صنوع. فقمت بكتابة رد عليه، فندت فيه جميع أقواله، نشرته الجريدة فى ٢٠٠١/٤/٨. وبعد مرور أكثر من شهرين، كتب د. نجم مقالة ثانية، نشرتها الجريدة يوم ٢٠٠١/٦/١٠، فقمت بكتابة رد عليه.

وهذا الرد للأسف الشديد تسلمته جريدة أخبار الأدب - بعد نشر مقال د. نجم الثانى بعشرة أيام - ولم تنشره لعدة أسابيع متواصلة!! وعندما اتصلت بالأستاذ جمال الغيطانى يوم ٢٠٠١/٧/١٦، لاستوضح منه الأمر، قال لى: إن الرد طويل، ولابد من اختصاره إلى النصف، خوفا من استمرار الردود بينك وبين د. نجم فى موضوع شديد التخصص، لا يهم القاعدة العريضة من قراء جريدة (أخبار الأدب) !!

ودار بينى وبين الغيطانى نقاش طويل حول هذه النقطة، ولكنه أصر على اختصار الموضوع إلى النصف!! وبالفعل أرسلت إليه فى اليوم التالى مقالة أخرى مختصرة إلى

النصف. ولعلنى أخطأت عندما تنازلت عن نصف حقى فى الرد، لأن من يتنازل عن النصف، لابد أن يتنازل عن الكل!! وهذا ما حدث . . حيث إن جريدة أخبار الأدب، لم تنشر المقالة مطلقا . . لا كاملة ولا مختصرة . . حتى وقتنا هذا!!

لذلك، أردت فى هذا الملحق، أن أنشر هذه المقالات التى دارت بينى وبين د .نجم حول مسرح يعقوب صنوع، بما فيها مقالتى الأخيرة الكاملة، التى لم تنشر، والموجود أصلها لدى إدارة جريدة (أخبار الأدب) كى تتحقق، وكى يتحقق د .نجم من أننى لم أزد عليها حرفا واحدا . وأتمنى من د .نجم - أو من غيره - أن يقرأ هذا الرد، الذى لم ينشر فى جريدة (أخبار الأدب)، لعله يستطيع أن يستأنف (محاكمة مسرح يعقوب صنوع)!!

بعيدا عن أخطاء التاريخ . . من رائد المسرح المصري ؟
يعقوب صنوع . . المحتال . . الموهوم . . والمفترى عليه !!
مسامرة مع الدكتور سيد علي إسماعيل في كتاب
(تاريخ المسرح في العالم العربي: القرن التاسع عشر - الكويت ١٩٩٨) (*)

سعدت في زيارة أخيرة للقاهرة، وبترتيب من الصديقة العزيزة الكاتبة المتألقة الأستاذة سناء فتح الله، بلقاء الأستاذ الدكتور سيد علي إسماعيل. وقد تفضل بإهدائي عددا من كتبه المفيدة في تاريخ المسرح العربي. وقد رأيت بعد قراءة اثنين منها أن أبدي بعض الملاحظ التي عثرت بها فيها، خدمة لتاريخ المسرح العربي الذي خصصته بفترة طويلة من عمري العلمي، وللأستاذ المؤلف لعل فيها ما يحقق له بعض الفائدة، في المعلومات أو في المنهج، راجيا أن يعتبرها إسهاما متواضعا من زميل يرجو له الخير والتوفيق، في المهمة التي

(*) - مقال نشره د. محمد يوسف نجم في جريدة (أخبار الأدب)، عدد ٤٠٢ في ٢٠٠١/٣/٢٥، وموقعه على الأنترنت: http://www.akhbarelyom.org.eg/adab/issues/402/1000.html

نذر لها قلمه. وسأبدأ هذه الملاحظ بالتعليق على أمور بعينها، قبل أن أصل إلى إثبات الحقيقة التى أسعى إلى الكشف عنها للأستاذ المؤلف ولسائر المعنيين بدراسة تاريخ المسرح العربى.

١ - الريادة المسرحية:

حاول الأستاذ الباحث، فى حماسة منقطعة النظير، أن يثبت أن محمد عثمان جلال كان صاحب الريادة المسرحية فى مصر، وذلك لترجمته بعض ليبرتات (جمع ليبرتو) الأوبرا، ثم لنشره ترجمة ممصرة لجزء من مسرحية الطبيب رغم أنفه لموليير فى مجلة (روضة المدارس، السنة الثانية، عدد ٣، ١٨٧١/٥/٥) زعم أنه نص مجهول، وأؤكد للزميل الكريم أن النص موجود لدى منذ سنة ١٩٦٥، بعد أن وفقت إلى اقتناء نسخة كاملة من (روضة المدارس) عثرت بها على سور الازبكية، طيب الذكر. وكنت أعده للنشر في الطبعة الثانية من المسرحيات التى مصرها حين يتاح لى من الوقت ما يمكننى من ذلك، إذ كنت مشغولا بالتحقيق والتأليف لعدد آخر من الكتب، وكنت أفضل تقديم الجديد، على إعادة القديم.

أما كلمة الريادة المسرحية فخطأ فى التعبير، لأن الريادة المسرحية تعنى التمثيل على المسرح لنص مؤلف أو مقتبس أو معرب أو ممصر، سواء كان للممثل نفسه أو لغيره. والأصح أن نقول إن محمد عثمان جلال كان رائد تمصير المسرحيات، ولم يكن له بذلك دور فعال فى مسيرة المسرح العربى فى مصر، إذ إن أول مسرحية كاملة من المسرحيات التى مصرها كانت (مدرسة النساء) التى مثلها القرداحى بإيعاز من الخديو سنة ١٨٩٥، أى بعد خمس سنوات من نشرها، ولم يكتب لها النجاح. ثم مثل جورج أبيض المسرحيات المولييرية الأربع فى سنة ١٩١٢ لأيام معدودة، ومثل أولاد عكاشة على مسرح الأزبكية الثقلاء سنة ١٩٢٢. والمسرحية التى لاقت نجاحا أكثر من غيرها هى الشيخ متلوف التى أخرجها زكى طليمات للمسرح القومى فى موسم ١٩٦٤/١٩٦٣ ودخلت منذ ذلك الوقت فى ريبرتوار الفرقة.

وهكذا، وحرصا على التدقيق فى تاريخ المسرح، وعدم إثارة الباحثين والقراء بالعنوانات الضخمة علينا أن نكون حريصين على تحديد معنى الريادة، ونسبتها إلى أصحابها الحقيقيين.

٢ - أحمد خيرى باشا :

عجبت أشد العجب لوقوع الباحث الكريم فى شرك الاستهواء الذى قد يقود إلى الخطأ بغية إثبات فكرة تعلق بها، دون أن يتتبع الوقائع ويتحرى الأخبار والمعلومات بدقة العالم المتمكن من علمه. وقد جاء ذكر أحمد خيرى باشا حين نوه يعقوب صنوع بجهوده فى دعم نشاطه المسرحى منذ ١٨٧٠، وفى الوساطة بينه وبين الخديو إسماعيل. فالدكتور سيد على إسماعيل ينفى نفيا قاطعا أن يكون خيرى باشا من أمناء الخديو بدليل سجله الوظيفى فى قلم الوزارات ويقول اعتمادا على هذا السجل إنه تقلد الوظائف التالية: ابتداء من عام ١٨٥٣: موظف بديوان كتخداى، مترجم بقلم تركى، أيكنجى قلم تركى، كاتب تركى تفتيش قبلى، موظف بمجلس الاحكام، رئيس قلم تركى، ناظر المعارف العمومية ١٨٨٢، رئيس ديوان الخديو ١٨٨٤، (انظر كتاب الدكتور ص ١٨٤)، والوظيفتان الأخيرتان كانتا فى عهد الخديو توفيق.

فماذا سيكون موقفه إذا قلنا له إن هذا السجل - إذا كان قد قرأه بدقة وحياد - فيه ثغرات وأخطاء فى التواريخ. ودليلنا على ذلك، مصدران اعتمد على الأول منهما الدكتور فى كتابه، وذكره فى كشاف مراجعه هما عصر اسماعيل (ج٢)، والثورة العرابية والاحتلال الإنجليزى لعبد الرحمن الرافعى، وإليك ما عثرنا به فيهما من أخبار أحمد خيرى باشا:

(١) عصر اسماعيل ج٢ :

ص ٨٤-٨٥: حضر افتتاح مجلس شورى النواب فى دورته فى ٢٥ نوفمبر ١٨٦٦، فى معية الخديو إسماعيل وأركان دولته، بصفته كاتب الخديو (أى سكرتيره)، وكان يحمل لقب (بك). ص ٩٨: حضر افتتاح دور الانعقاد الثانى للمجلس فى ١٦ مارس ١٨٦٨ فى معية

الخديو إسماعيل وأركان دولته، بصفته مهردار الخديو (حامل الأختام)، (وكان يشغل هذه الوظيفة فى الدورة الأولى رياض باشا رئيس وزراء مصر فيما بعد)، وكان يحمل لقب (بك). ص ١١٢: حضر الدورة الاولى للهيئة النيابية الثانية فى أول فبراير ١٨٧٠ فى معية الخديو وأركان حكومته، بصفته مهردار الخديو، وكان يحمل لقب (بك). ص ١١٥: حضر الدورة الثانية للهيئة النيابية الثانية فى ١٠ يونية ١٨٧١ فى معية الخديو وأركان حكومته، بصفته مهردار الخديو وأصبح يحمل لقب (باشا). ص١١٨: حضر الدورة الثالثة للهيئة النيابية الثانية فى ٢٦ يناير ١٨٧٣ فى معية الخديو وأركان حكومته وكان ما يزال يتولى الوظيفة نفسها ويحمل لقب (باشا). وهذه الوظائف جميعا كانت فى الفترة التى كان فيها يعقوب صنوع فى مصر.

(٢) الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزى:

ص١٢٢: ذهب فى معية الخديو توفيق بصفته رئيس الديوان الخديوى، ومعهما رياض باشا رئيس الوزراء للقاء الضباط العرابيين حين تظاهروا أمام سراى عابدين يوم ٩ سبتمبر ١٨٨٠. ص ١٧٦: حضر افتتاح مجلس النواب فى ٢٦ ديسمبر ١٨٨١ فى معية الخديو توفيق بصفته المهردار ورئيس الديوان الخديوى. ص ٤٥٠: عين فى وزارة شريف باشا فى ٢٠ أغسطس ١٨٨٢ وزيرا للداخلية. وهذه الوظائف كانت فى عهد الخديو توفيق.

فأيهما نصدق فى هذه التناقضات، المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى أو سجل قلم الوزارات التى استند إليه الدكتور سيد إسماعيل. والمعلومات التى أتى بها وما فيهما من أخطاء فى التواريخ. ألا يمكن أن يكون هذا السجل لأحمد خيرى آخر، علما بأننا إذا تصفحنا دليل الهاتف فى مصر الآن سنجد العشرات بل المئات ممن اسمه أحمد خيرى (١)

(٢) ما صدر من صحيفة أبو نظارة زرقاء فى مصر:

من دواعى اعتزازى بمكتبتى الخاصة، إنها تحتوى فى كثير من الأحيان على ما لا تحتويه المكتبات العامة والخاصة الأخرى، وخاصة ما يخدم بحوثى فى اختصاصى الأول،

وهو تاريخ المسرح العربى. فقد استطعت أن أجمع مقتنياتى من صحف أبو نظارة التى أصدرها فى باريس ١٨٧٨-١٩١٠ وأن أنشرها كاملة في بيروت فى عشرة مجلدات سنة ١٩٧٤، كما استطعت أن أجمع اثنى عشر عددا من أعداد صحيفة أبو نظارة التى صدرت فى مصر قبل سفره إلى باريس، وعدد ما صدر منها خمسة عشر عددا. وقد حاولت أن أكملها لكى أنشرها فلم أوفق، ورجعت إلى سجل مقتنيات جميع المكتبات البريطانية التى تحتوى على صحف ومجلات عربية فلم أجد لها أثرا (٢). وقد تفضل صديقى العزيز العالم الناقد الدكتور صبرى حافظ فراجع ماتقتنيه مكتبة المتحف البريطانى ومكتبة كلية الدراسات الشرقية، والأفريقية فى جامعة لندن التى يعمل فيها الدكتور، ومكتبة مركز دراسات الشرق الأوسط فى جامعة أكسفورد فلم يعثر على عدد واحد من أعداد السنة الأولى من المجلة التى صدرت فى مصر سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨. وقد أمكنتنى هذه الأعداد الاثنا عشر من أن أنقض الكثير مما جاء فى كتاب الدكتور سيد على إسماعيل خاصا بيعقوب صنوع، على النحو التالى:

(١) صنوع مؤلفا: أ - اللعبات التياترية:

يقول الدكتور سيد على إسماعيل فى كتابه (ص ١٥٩)، ما يلى بالنص: " أقحم صنوع اسمه في تاريخ المسرح المصرى ونصب نفسه رائدا له بسبب ما نشره من مسرحيات قصيرة أطلق عليها (اللعبات التياترية) التى بدأ فى نشرها بعد سفره إلى فرنسا بفترة قصيرة، وهذه اللعبات كانت تأتيه من مصر إما بصورتها المنشورة فى صحفه أو بعد قيامه بإعدادها. وبعد نشره لمجموعة من هذه اللعبات توهم أنه من كتاب المسرح المصرى، أو أنه أول من كتب هذا اللون المسرحى، فنصب نفسه رائدا للمسرح المصرى بأكمله. وهذا الوهم كان مقصودا من قبل صنوع، لأنه إذا أوهم أهل فرنسا بأنه رائد للمسرح المصرى، سيعطى لنفسه مكانة مرموقة هو فى أشد الحاجة إليها ليبنى على هذه المكانة دورا ونشاطا له فى فرنسا" ص (١٥٩).

ولا ينتهى عجبى هنا أيضا . فكيف أباح المؤلف لنفسه أن يصدر هذا الحكم الجائر على صنوع، قبل أن تتوافر لديه جميع الأدلة . فهو فى ما يبدو لم يطلع على ما نشر من السنة الأولى لصحف أبو نظارة فى مصر ولو كان اطلع عليها لما تورط فى هذا الخطأ الفادح، وفى ما بناه عليه من استنتاجات جائرة.

أصدر صنوع صحيفته فى مصر فى شهر ربيع الأول ١٢٩٥/ فبراير ١٨٧٨ أى قبل أن يرحل الخديو إسماعيل عن مصر . وإذا استعرضنا الأعداد التى لدى منها، (١٢ من أصل ١٥) وجدنا أنها جميعا تقوم على المحاورات، وتتخللها لعب تياترية، وهذا يعنى أن صنوع عرف منذ البداية أن موهبته الكتابية الأولى لا تتجلى إلا فى أسلوب الحوار، والمشاهد المسرحية، ولعلها أول وآخر صحيفة صدرت فى اللغة العربية بهذا الأسلوب. وإليك بعض الأمثلة:

محتويات العدد الثالث يوم الأحد ١١ ربيع ثانى ١٢٩٥:

محاورة بين أبى نظارة وبين أستاذه الفاضل انكساغورس (ص ١-٢) . محاورة بين السيد رضوان العنكبوتى التاجر الظريف والسنيور فلاسى أحد محضرين التريبونال (ص٢-٣) . محاورة بين أبى الشكر أفندى والمستر بول وكيل بنك أبى السباع وشركاه (٣-٤) .

محتويات العدد الرابع يوم الأربعاء ١٤ ربيع ثانى ١٢٩٥:

محاورة بين أبى خليل وأبى نظارة (ص ١-٢) . القرداتى - لعبة تياترية تاريخية فى أيام الغز سنة ١٢٠٤ (ويعنى بالغز المماليك ولكنه فى الحقيقة يعنى أيام الخديوى إسماعيل)، وهى من منظرين (ص ٢-٤) . محاورة بين الصدفجى وأبو نظارة (ص ٤) .

محتويات العدد الخامس: يوم الأربعاء ٢١ ربيع الثانى ١٨٩٥:

محاورة بين أبى خليل وأبى نظارة (ص ١-٣) . حكم قراقوش لعبة تياترية حصلت فى قبلى فى أيام الغز سنة ١٢٠١، وهى من منظرين (ص ٣-٤) . (تركنا أسماء الشهور الهجرية كما وردت فى الصحيفة ولم نصححها) .

محتويات العدد السابع يوم الخميس غاية ربيع ثاني ١٢٩٥:

محاورة بين أبي الشكر وأبي العينين وخلاط وأبي نظارة على قهوة عمر أغا بالأزبكية (ص ١-٣). نادرة بين جندي مسافر مع مراكبي لجهة قبلي وتعطل في البحر لعدم مساعدة الريح وفرغت منه الزوادة (وهي محاورة ضمن المحاورة السابقة) (ص ٢). محاورة بين أبي نظارة والخواجا لقو ابن أنطانيوس الدمشقي (وهي محاورة ضمن المحاورة الأولى) (ص ٣). محاورة بين أبي نظارة وملف جرنالات تحت باطه وسيد أحمد البوليس في شارع الموسكي (وهي محاورة ضمن المحاورة الأولى) (ص ١-٣).

محتويات العدد الثامن يوم الأحد ٣ جماد أول ١٢٩٥:

محاورة بين أبي نظارة والخواجا يوسف رملة الاسكندراني على قهوة البورصة (ص ١-٣). بالوظة أغا وعدالته لعبة تياترية حصلت في أيام الغز سنة ١٢٠٥ في قراقول الجامع الأحمر، وهي في ثلاثة مناظر (ص ٣-٤).

محتويات العدد التاسع يوم الثلاث ٥ جماد أول ١٢٩٥:

محاورة بين أبي خليل وأبي نظارة (ص ١-٣). محاورة وردت للجريدة من أفندي ظريف يسلم فمه (ص ٣-٤). الصدفجي وأبو نظارة (محاورة) ص٤.

محتويات العدد العاشر يوم الخميس ٧ جماد أول ١٢٩٥:

محاورة بين أبي نظارة ويوسف رملة في قهوة الكولوني (ص ١-٣). محاورة بين أبي خليل وأبي نظارة بقلم أحد الأخوان (ص ٣). محاورة بين الملك والوزير (ص ٣-٤). محاورة بين أبي نظارة وبين بعض أصاقائه الذين ذكروا في المحاورات السابقة (ص ٤).

محتويات العدد الحادي عشر يوم الجمعة ٨ جماد أول ١٢٩٥:

محاورة بين أبي خليل وأبي نظارة (ص ١). شيخ الحارة الظالم محاورة بين الحدق والجدع (ص ١-٣). نادرة حصلت أيام الغز سنة ١٢٠٠ في قرقول المتولي: قرقوش أفندي المعاون وخاسر أغا القواص ومحمد المعدم بقلم شاب ظريف يحفظه ربنا وهي في منظرين (ص ٣-٤)

محتويات العدد الثاني عشر يوم الأحد ١٠ جماد أول ١٢٩٥:

محاورة بين أبى خليل وأبى نظارة (ص ١) وهى مقدمة للنادرة التالية. نادرة حصلت فى مديرية من المديريات أيام الغز سنة ١٢٠٤ بين كاشر أو على السنجق وباب الفقر القواص وأبو الغلب الفلاح (ص ١-٣). محاورة بين أبى معشر البلخى وأبى داطيس الهندى (رسالة وردت للصحيفة من أحد فضلاء الاسكندرية) (ص ٣-٤).

محتويات العدد الثالث عشر يوم الأربعاء ١٤ جماد أول ١٢٩٥:

محاورة بين أبو نظارة وأبو خليل. (ص ١-٣). لعبة تياترية فى الكبانية المشتملة على أبو نظارة واسمه دوار (ص٣-٤).

محتويات العدد الرابع عشر يوم الجمعة ١٥ جماد أول ١٢٩٥:

محاورة بين زليخة وخديجة وصلوحة جيران فى حارة شق العرسة بقلم الحدق أبو نظارة حمرا (ص ١-٢). حوارية زجلية بين اثنين من الأدباتيه هما حنيجل والمشقلب فى هجاء عزيز أوغلو السنجق فى أيام الغز سنة ١٢٠٣ (ص ٢-٣). الدخاخني: لعبة تياترية فى أيام الغز سنة ١٢٠٦ كاتبها أبو نظارة صفرا حفظه الله، فى ثلاثة مناظر (ص ٣-٤).

محتويات العدد الخامس عشر يوم السبت ١٦ جماد أول ١٢٩٥:

محاورة بين أبو العينين وأبو الشكر (ص ١). محاورة بين إنسان وهرة يعنى قطة بقلم أحد فضلاء الاسكندرية(ص ١-٤). محاورة بين أبو نظارة والحمار (ص ٤). محاورة بين وأبو نظارة (ص ٤).

وهكذا يتبين إننا عثرنا فى هذه المجموعة الناقصة من صحيفة أبو نظارة زرقا الإصدار المصرى على عدد من اللعب التياترية، وهذا ينقض ما أكده مؤلف الكتاب، موضوع التعليق، من أنه بدأ فى نشر هذه اللعب فى صحيفته التى أصدرها فى باريس (*).

(*) - من الجدير بالذكر إن د. نجم لم يقرأ دراستى جيدا، لأنه أرهق نفسه فى حصر هذا البيان عن محاورات ولعبات صنوع المنشورة فى صحيفته المصرية، ويظن أن هذا البيان ينقض كلامى!! ولكنه

(١) مسرحيات بالعامية المصرية:

لحظنا مما عرضناه من محتويات الأعداد الاثنى عشر من صحيفة أبو نظارة زرقا التى فى حوزتنا، أن صنوع اعتمد اعتمادا كليا على الحوار فى إيصال أفكاره وفكاهاته إلى القراء، سواء فى محاوراته أو فى لعبه التياترية. وتذكر المراجع أنه ألف اثنين وثلاثين نصا تمثيليا، وصلنا منها النصوص الستة التى نشرناها عن مخطوطته (بيروت ١٩٦٣)، وهى (بورصة مصر، العليل، أبو ريدة وكعب الخير، الصداقة، الأميرة الاسكندرنية، الدرتين، ومعها مسرحية موليير مصر وما يقاسيه) التى نشرناها عن نسخة مطبوعة فى المطبعة الأدبية فى بيروت سنة ١٩١٢. وثمة نصوص أخرى ذكرتها المراجع (انظر كتابنا: المسرحية فى الأدب العربى الحديث)، منها (غندور مصر، غزوة رأس تور، زوجة الأب، زبيدة، راس وشيخ البلد والقواص، الوطن والحرية، آنسة على الموضة، السلاسل المحطمة).

(٢) مسرحيات باللغة الأجنبية:

تذكر المراجع إن له ثلاث مسرحيات باللغة الإيطالية، كانت أصول بعضها مكتوبة بالعامية المصرية. وهى: فاطمة ثلاثة فصول Fâtima ذكر صنوع إنه مثلها على مسرحة بين

إذا كان دقيقا فى كتاباته، لكان قرأ ما كتبته فى ص(١١٠) من دراستى، عندما قلت: "ومن المحتمل أن الداعى لقول صنوع بأنه مؤسس التياترات العربية فى الديار المصرية، راجع إلى أنه أول من نشر اللعبات التياترية باللغة العربية، فى صحفه. لأنه قبل هذه الإشارة نشر أكثر من عشر لعبات تياترية، لذلك نصب نفسه مؤسسا للمسرح المصرى". وعند كلمتى (لعبات تياترية) وضعت هامشا ذكرت فيه معظم ما جاء به نجم فى بيانه السابق، والذى يتهمنى بأننى لم أطلع على محتوياته. ونص الهامش يقول: "وقد نشرت هذه اللعبات فى صحف صنوع، وهى: القرداتى فى ١٨٧٨/٤/١٠، حكم قراقوش فى ١٨٧٨/٤/١٧، بالوظلة أغا وعدالته فى ١٨٧٨/٤/٢٨، فى الكبانية فى ١٨٧٨/٥/٨، الدخاخنى فى ١٨٧٨/٥/١٠، شيخ الحارة الظالم فى ١٨٧٨/٨/٢٢، التقدم والنجاح فى جسارة الفلاح فى ١٨٧٨/١٠/٨، سلطان الكنوز فى ١٨٧٨/١١/١٥، ملعوب الحدق فى ١٨٧٨/١١/٣٠، عصبة الأنجال على الوزير الدجال فى ١٨٧٩/١/١٥، الجهادى فى ١٨٧٩/٢/٢١". وأنا أعتذر لأننى وضحت هذه النقطة فى هذا الهامش، حيث إننى لم أوضحها فى ردى على د. نجم المنشور.

سـنتى ١٨٦٩ و١٨٧٠ وقـد ترجمـت إلى الـفرنسية (عبـده ٢٠٤) . L:Aristocratica Allesandrina (وهى مقتبسة عن مسرحيته الأميرة الاسكندرانية، وقد نشرها صديقه جول باربييه صاحب جريدة الأزبكية المسرحية سنة ١٨٧٥ . الزوج الخائن IlMarito Intedele كوميديا من فصل واحد ألفها باللغة الإيطالية وأهداها إلى الكونتيس دى كفنهولر، وقد نشرها جول باربيه صاحب جريدة الأزبكية سنة ١٨٧٦ (عبده ٢١٤) .

مسرح يعقوب صنوع :

يتحدى الدكتور سيد على إسماعيل جميع المصادر والمراجع المعاصرة لصنوع فى مرحلته المصرية، والأخرى المعاصرة لمرحلته الباريسية وينكر أى نشاط مسرحى لصنوع فى مصر، وهو ما أجمعت المراجع على أنه كان من سنة ١٨٧٠ حتى سنة ١٨٧٢ . وينسب الريادة المسرحية فى مصر إلى محمد عثمان جلال، لأنه مصر قطعة صغيرة من مسرحية (الطبيب رغما عنه) لموليير ونشرها فى مجلة روضة المدارس سنة ١٨٧٠ . والدكتور يعلم أن العملية المسرحية والريادة فيها لا تتوقف على نص مجتزأ ممصر عن مسرحية فرنسية، بل تعنى العملية التمثيلية بأركانها الثلاثة: النص الكامل الصالح للتمثيل، والعرض المسرحى بما يرافقه من إخراج وديكور وتمثيل والجمهور الذى يشاهد هذا العرض

ولكى أثبت للأستاذ الدكتور أن صنوع قام بنشاط مسرحى فى مصر استمر موسمين، أكتفى بإيراد الشواهد الثابتة من المراجع المعاصرة له فى مصر، متجنبا ما قاله صنوع عن مسرحه وهو فى باريس، وإن كان فيه قسط كبير من الحقيقة، لأننى أعلم بعد أن درست صنوع دراسة طويلة أحاطت بمسرحياته وبصحفه التى أصدرها فى باريس، والتى عانيت الكثير حتى جمعتها ونشرتها كاملة فى بيروت، أنه كان فى كثير من الأحيان مبالغا نفاجا (نفاج بالفصحى تقابل نتاش بالعامية المصرية)، وقد أشرت إلى ذلك فى مقدمتى لما نشرته من مسرحياته .

(١) صحيفة أبو نظارة زرقا الإصدار المصرى:

وأبدأ بالسنة الأولى من صحيفة أبو نظارة زرقا ، التى أصدرها فى مصر ابتداء من ٢١ ربيع الأول سنة ١٢٩٥/ ٢٦مارس ١٨٧٨ . ففى أسفل الصفحة الأخيرة من كل عدد كان

يقول: (محرر هذه الجريدة المفيدة مستر جيمس سنوا مدرس ألسن شرقية وغربية ومؤسس التياترات العربية). فهل كان يجرؤ على هذا الإدعاء العريض وهو يعيش في مصر، محاطا بالأعداء والكارهين، لو أنه لم يكن حقا مؤسس التياترات العربية فيها.

وفي العدد الخامس من هذه الصحيفة (٢١ ربيع الثاني ١٢٩٥)، ولدي نسخة أصلية منه كما ذكرت سالفا، وفي محاورة بينه وبين أبو خليل، محاوره الدائم في الجريدة، يرد على لسان أبي خليل - " أبوخليل: عفارم عليك يابو نضارة. واحنايا أولاد البلد فاهمين الأمر ده. ومحبتك بتزيد يومي في قلوبنا وبنطلب لك التوفيق إنما يا أسفاه رابح ينوبك إيه من التعب ده كله. أديك الفت لك بالافرنجي مدح في مصر وترجمت أفخر قصائد العرب لاشهار علم الآداب الشرقي في الغرب وحسن أخلاقهم وحرية دياناتهم وما أشبه وأسست لنا تياترو عربي وصنفت لك مقدار ثلاثين كوميدية من قريحتك نثر وأشعار وصرفت فيها دم قلبك وعلمت أبناء الوطن التشخيص بكل مهارة في التياترو . . ياترى كسبت ايه من ده بس ربيت لك أعداء وضديات".

وهذا النص الذي ورد في صحيفته وهو في مصر سنة ١٨٧٨ واضح الدلالة ولا حاجة بنا إلى التعليق عليه. ولو كان كاذبا أو مدعيا لتناولته الصحف العربية التي كانت تصدر في مصر آنذاك كالوقائع المصرية، وكانت صحيفة رسمية وأدبية في آن، و الأهرام التي صدرت سنة ١٨٧٦، وحديقة الاخبار ومصر اللتين صدرتا سنة ١٨٧٧ والتجارة التي صدرت سنة ١٨٧٨. وهي في ما أعلم، لم تغمز جانبه ولم تمسه بنقد أو تجريح أو تكذيب.

(٢) صحف عربية معاصرة:

اهتمت صحيفتان كانتا معاصرتين لنشاط صنوع التمثيلي بأخبار مسرحه هما (وادي النيل) التي أصدرها في مصر العالم المترجم عبد الله أبو السعود سنة ١٨٦٦. وجريدة (الجوائب) التي أصدرها في الأستانة علامة القرن التاسع عشر أحمد فارس الشدياق سنة ١٨٦١. وقد ذكر الدكتور سيد على إسماعيل صحيفة وادي النيل، السنوات ١٨٦٩

و١٨٧٠ و١٨٧١ بين مراجعه (الكتاب ص ٤٠٢)، كما ذكر (الجوائب) ١٨٦٨ و١٨٦٩ أيضا (ص ٤٠٢).

وقد اطلعت على نسخة دار الكتب من وادي النيل، وهي تضم أعدادا من السنوات ١٨٦٨ و١٨٦٩ و١٨٧٠، ولم أجد فيها أخبارا عن صنوع، وإن وجدت فيها أخبارا مفيدة عن التمثيل الأجنبي ودور الملاهي والملاعب والسيرك. ولذا سأكتفي بما ورد في الجوائب، مما كان يزودها به مكاتبها في القاهرة، ومما كانت تنقله عن وادي النيل. وسأورد أخبار (الجوائب) بنصها، لما تحتويه من معلومات مفيدة تثبت ريادة صنوع المسرحية، وتعطي فكرة عن نشاطه المسرحي في موسمه الثاني. وإليك هذه الأخبار.

١ -"وقد سرنا ما بلغنا من أخبارها (أخبار مصر المحروسة) أنه أنشيء فيها تياترو تنشد فيه الألعاب العربية. وللطفه قد حضر فيه الليلة الأولى نحو ألف نفس، ثم إنه وإن كان قد أرسل إلى مصر عدة روايات من جهات مختلفة خصوصا من بيروت، إلا إنه انتخب له رواية يقال لها القواس ألفها أحد الانكليز". الجوائب س ١١/ع ٥٣٥ - ١٦ أغوسطس ١٨٧١ من مكاتبها في مصر.

٢ - " قد ذكرنا سابقا إنه أنشيء بمصر تياترو تجري فيه الألعاب والروايات العربية وهذا تفصيل محاسنه على ما ذكر في وادي النيل: (نجاح التياترات العربية بالديار المصرية في هذه الحقبة العصرية): في ليلة الخميس الماضي ٩ جمادي الأولى صار اللعب بالثلاث قطع التياترية العربية التي صار لعبها بتياترو القنسر داخل حديقة الأزبكية، وذلك بسراي قصر النيل العامرة أمام الحضرة الخديوية وكان على جميع الحاضرين علامات السرور لسريان ذوق تلك الألعاب الأدبية بالديار المصرية وظهور نجاح تلك المادة التمدنية. وقد ابتديء بهذه القطع الوجيزة باللغة العربية الدارجة لقصد تسهيل التمرين على الشبان المتشبثين بإجراء تلك الألعاب وحيث ظهر عليهم علامات النجاح في هذه القطع الصغيرة السهلة تأليف الخواجة جمس أحد أعضاء جمعية تأسيس التياترات العربية بمصر، وهو جار التمرين على قطعتين أدبيتين عربيتين أخريين أهم من ذلك من قبيل ما هو جار بالبلاد

الأوروبية المتقدمة فى هذا الفن إحداهما اسمها البخيل على أنموذج الكوميدية الفرنساوية المسماة بهذا الاسم تأليف موليير الشاعر الفرنساوى الشهير، والأخرى تسمى بالجواهرجى عربية الأصل من تأليف بعض الشبان المصريين، وغيرهما من التأليفات الأدبية العربية الجديدة، وذلك تحت إدارة جميعة تأسيس التياترات العربية المذكورة، ولعلهما تحظيان بالتشريف بالإجراء بين يدى الحضرة الخديوية العلية تشجيعا لهذه الجمعية المستجدة فى هذه الأيام الأخيرة بالديار المصرية تحت حمى سعادة الباشا ناظر المالية، حتى يتم نجاح هذه المادة البهية وتكون من جملة المواد التمدنية التى ظهرت فى عصر الحضرة الخديوية الإسماعيلية أعزها الله. (الجوائب س١١/ع ٥٣٧/ ٢٧ أغوسط ١٨٧١).

تعليق: تياترو القنسر Theatre de concert أنشيء فى الأزبكية حوالى ١٨٧٠ ناظر المالية كان آنذاك إسماعيل صديق باشا المفتش وكان راعيا لجمعية تأسيس التياترات (٣).

٣ - " أما الملاهى الأفرنجية، أعنى التياطرات، فقد قرب أوان قفلها فلذا شرع فى تهيئة التياطرو العربى الكائن بالأزبكية وقد أعطى إنعام من حضرة الخديو المعظم لرجل من الإنكليز اسمه مستر جيمس ليتولى ترتيبه وتنظيمه فيقال إنه ألف حكايات مضحكة ترجمت إلى العربية وأن افتتاح هذا المحل يكون فى أول صفر القابل. ولا شك إن أول كل شيء صعب لكن المأمول أن التياطرو العربى يصل كغيره من الأمور إلى درجة الاتقان. وكان مكاتب الجنان المتقل قد طلب من الحكومة إنشاء تياطرو على أن يجلب إليه راقصين وراقصات يلعبون فيه فلم تأذن له. فيا لها من خيبة شملته وصاحب الجنان، مع أن صاحب الجنان أقام نفسه مقام واعظ ونذير، فالظاهر أن وعظ الناس بواسطة الراقصات من جملة مخترعاته. ولولا ذكر التياطرات لما تصديت لفضح مأمورية مكاتبه المتقل" . (الجوائب س١٢/ع٥٧٨/ ٢٧ مارس ١٨٧٢).

تعليق: جيمس هو جيمس صنوا (يعقوب صنوع) . أول سفر يوافق ١١ ابريل ١٨٧٢ .

٤ - الصحف الصادرة بمصر باللغات الأجنبية:

كان فى مصر فى عصر الخديو إسماعيل صحف أجنبية عدة، بعضها باللغة الفرنسية مثل صحيفة ليجبت Legypte وصحيفة النيل Le Nil وأهمها لبروغريه إجبسيان Le progres Egyptien وكثير غيرها (انظر: نجيب أبو الليل: الصحافة الفرنسية فى مصر، القاهرة ١٩٥٧). وقد ذكرت جريدة وادى النيل، فى العدد الأول من سنتها الثالثة، ٢٣ إبريل ١٨٦٩ أسماء تسع صحف أجنبية كانت تصدر فى مصر فى ذلك التاريخ أكثرها بالفرنسية وأقلها بالإيطالية. وكان حريا بالمؤلف، ما دام يحاول أن ينقض حقيقة شائعة ومسلم بها بين الباحثين، أن يراجع هذه الصحف، ولا شك أنه علم بها من كتاب الدكتور نجيب أبو الليل ومن جريدة وادى النيل، إذ أدرجهما فى كشاف المراجع التى استعان بها فى كتابه. ولا نزعم إننا رجعنا إلى جميع هذه الصحف، ولكننا تلقطنا من بعض هذه الصحف، وخاصة (الأزبكية) و(النيل) من خلال بعض المراجع، بعض الأخبار التى نشرت فيها والتى تتصل بنشاط صنوع المسرحى، وهى على قلتها ذات قيمة خاصة لأنها كانت معاصرة لصنوع، لا كتلك الصحف التى كتبت عنه بعد مغادرته مصر. وهو معذور إذا كان قد تجنبها لأنه لا يستطيع القراءة فى الفرنسية والإيطالية، غيرمعذور عن عمد إذا كان قد تجنبها عن عمد، لأنها تنقض دعواه فى ريادة محمد عثمان جلال المسرحية، وتؤكد وجود نشاط مسرحى كثيف لصنوع فى مصر فى أوائل السبعينيات، وذلك يقوض نظريته التى تحمس لها وقدمها للقراء باعتبارها حقيقة لاريب فيها، من أساسها.

أما بعد. أرجو أن أكون بهذا البحث السريع قد أقنعت الزميل الكريم بأن صنوع كان رائدا فى الكتابة للمسرح، وبأنه ألف فرقة مثلث موسمين قبل أن يتوقف عن هذا النشاط. اما لماذا توقف، ولماذا غادر مصر مختارا أو منفيا سنة ١٨٧٨، بعد أن أصدر خمسة عشر عددا من صحيفته (أبو نظارة زرقا). فلدى اجتهاد خاص فى هاتين القضيتين أرجو أن يكون مقنعا، ولكن لن أبوح به الآن خشية أن يستباح كما استبيح أخوه له من قبل.

الهوامش

١ - انظر ما كتبه الدكتور إبراهيم عبده عن خيري باشا في كتابه (أبو نظارة إمام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر ١٨٣٩-١٩١٢) الصفحات: ٣٦ و٣٧ و٣٩ و٥٩. وفي كتابه (الوقائع المصرية) ص ١١٥ وما بعدها.

٢ - يرجى ممن يعرف أماكن وجود الأعداد الثلاثة التي تنقصني من هذه الصحيفة، وهي الأول والثاني والسادس، أن يتفضل بإعلامي بذلك وبطريقة الحصول عليها، أصلية أو مصورة منسوخة لكي أعيد نشر هذه السنة التي صدرت في مصر من صحف أبو نظارة (عنواني: الجامعة الأميركية بيروت).

٣ - تنقص مجموعتي، كما ذكرت آنفا، الأعداد ١، ٢، ٦.

د. محمد يوسف نجم
أستاذ شرف الأدب العربي
الجامعة الأميركية - بيروت

تعقيبا على محمد يوسف نجم:

د. سيد على إسماعيل:

صنوع كتب لنفسه تاريخا مزعوما ليسطو على ريادة المسرح المصرى (*)

تعقيبا على محمد يوسف نجم

د. سيد على إسماعيل

صنوع كتب لنفسه تاريخا مزعوما ليسطو على ريادة المسرح المصرى

ادعى صداقته لمحمد عبده والأفغانى لكنهما وصفا جريدته بأنها «هزاة»

فى البداية أتوجه بالشكر إلى جريدة (أخبار الأدب) الغراء، التى نشرت، فى الأسبوع الماضى، مقالة للدكتور محمد يوسف نجم، تحت ثلاثة عناوين، الأول (بعيدا عن أخطاء التاريخ .. من رائد المسرح المصرى؟)، والثانى (يعقوب صنوع .. المحتال .. الموهوم .. والمفترى عليه!!)، والثالث (مسامرة مع الدكتور سيد على إسماعيل فى كتاب : تاريخ المسرح فى العالم العربى فى القرن التاسع عشر - الكويت ١٩٩٨) . ومن ثم أتوجه بشكرى العميق إلى الأستاذة الفاضلة المتألقة (سناء فتح الله)، التى أثارت هذه القضية، فى

(*) - مقال نشرته فى جريدة (أخبار الأدب)، عدد ٤٠٤ بتاريخ ٢٠٠١/٤/٨، وموقعه على الأنترنت:
http://www.akhbarelyom.org.eg/adab/issues/404/1000.html

عمودها (الساعة ٩)، طوال ثلاثة أشهر. وأخيرا أتوجه بشكرى إلى الدكتور محمد يوسف نجم، الذى صرح فى جريدة (الأخبار) بتاريخ ٢٠٠١/١/٤ قائلا : (إنه سيعيد كتابة تاريخ المسرح المصرى وسيراعى حذف الدور الزائف الذى صنعه يعقوب صنوع وابنته وأصدقاؤه افتراء على المسرح المصرى).

وهذا التصريح كان نتيجة طبيعية، لما نشرته سناء فتح الله من مقالات، عن كتاب (محاكمة مسرح يعقوب صنوع) قبل نشره. وبناء على هذا التصريح، قابلت د. نجم وأوضحت له أن حديثى عن مسرح صنوع منشور فى دراسة من (٥٠ صفحة)، بعنوان (يعقوب صنوع والحقيقة الغائبة)، ضمن كتابى (تاريخ المسرح فى العالم العربى فى القرن التاسع عشر). وطلبت منه قراءة هذه الدراسة، وإرجاء إرسال رده عليها، لأننى طورتها، وذلك بإضافة أدلة ووثائق جديدة، فأصبحت كتابا فى (٣٧٠ صفحة) صدر عن هيئة الكتاب منذ أسابيع قليلة. كما طالبته أيضا الأستاذة سناء فتح الله، إرجاء إرسال الرد، عندما أبلغها بأنه كتب ردا على الدراسة الأولى.

ولكن بكل أسف تعجل الأستاذ الكبير، فكتب رده المنشور فى الأسبوع الماضى بناء على الدراسة الأولى، ذلك الرد الذى اشتمل على عدة نقاط لم تسفر للأسف الشديد عن حسم قاطع للقضية، ولم تقدم القول اللامع على قيام صنوع بنشاط مسرحى فى مصر، وجعلت ريادة صنوع للمسرح المصرى أكذوبة مختلقة، لا أساس لها إلا فى خيال صنوع نفسه، ومن عاونه، سواء بقصد أو بغير قصد. وإلى الدكتور محمد يوسف نجم - وإلى قراء (أخبار الأدب) - أقدم ردى على ما نشر فى الأسبوع الماضى:

الريادة المسرحية

إن حديثك - تحت هذا العنوان - عما أثرته أنا بخصوص ريادة محمد عثمان جلال، كان غريبا، خصوصا نتيجتك التى قلت فيها : (الأصح أن نقول إن محمد عثمان جلال كان رائد تمصير المسرحيات)، فأقول لك إنك لم تقرأ دراستى بصورة دقيقة، ولكنك تسرعت

واندفعت، لأننى استنبجت فى نهاية هذا الأمر هذه العبارة (إن عثمان جلال من الرواد الأوائل فى الكتابة المسرحية المصرية) . فهل هناك فارق بين النتيجتين؟!! علما بأن نتيجتى جاءت بصورة موضوعية. فأنت تؤكد على ريادة عثمان جلال بصورة قاطعة قائلا (كان رائدا)، أما أنا فقلت (من الرواد) ولم أقطع بالريادة المطلقة، لأننى أعلم، كما أنت تعلم، أننا نناقش ريادة صنوع، التى أصبحت فى مهب الريح الآن!!

أما إصرارك على أنك تحتفظ بنسخة من مسرحية (الفخ المنصوب للحكيم المغصوب) الناقصة لمحمد عثمان جلال، وتنوى نشرها فيما بعد، فلا معنى له! لأننى سبقتك وسبقت الآخرين بنشرها . ومن غير المعقول مثلا أن أسألك وأستأذنك أنت أو غيرك قبل أن أنشر نصا لم يسبقنى فيه أحد!! وبالرغم من ذلك أجدك تقول : (حاول الأستاذ الباحث، فى حماسة منقطعة النظير، أن يثبت أن محمد عثمان جلال كان صاحب الريادة المسرحية فى مصر، وذلك . . . . لنشره ترجمة مصرة لجزء من مسرحية . . . . زعم أنه نص مجهول) . وأقول لك أنا لا أزعم، بل أؤكد وأصر، على أن النص الناقص من مسرحية (الفخ المنصوب . .)، هو نص مجهول بالفعل، وأنا أول من نشره فى العالم العربى عام ١٩٩٨، بعد أن نشرته مجلة (روضة المدارس المصرية) عام ١٨٧١! فإذا كنت ترى غير ذلك، فلماذا لم تأت بالدليل، لتثبت زعمى!

وأنا أرى أن قولك السابق جاء نتيجة طبيعية، لانفعال اتابك، لأنك أخبرتنى فى مقابلتنا الوحيدة، إنك كنت تنوى إعادة نشر مسرحيات محمد عثمان جلال، التى نشرتها فى الستينات، بعد إضافة نص مسرحية (الفخ المنصوب) . ولكن نشرى لهذا النص، أوقف لك هذا المشروع!! فيا سيدى لم يصبح الآن نشر النصوص والمخطوطات المسرحية حكرا على شخص واحد بعينه!! وأقول لك أيضا : ألم تلحظ يا سيدى أنك فى هذا الأمر، أبعدتنا وأبعدت القراء عن صلب القضية، فلم تأت بقول واحد على ريادة صنوع للمسرح العربى فى مصر، وهو قضية نقاشنا؟!

أحمد خيرى باشا

حديثك فى هذا موضوع، جاء بصورة غير متوقعة من باحث قدير . . فكيف يا سيدى تطالبنى بأن أستقى المعلومات من كتابين للرافعى نشرا عام ١٩٣٢، وأفضل ما فيهما من معلومات، على سجلات ووثائق ومستندات ومخطوطات حية فى زمنها، مستقاة من دار الوثائق القومية، ودار المحفوظات العمومية بالقلعة ؟!! وأنا ألتمس لك العذر، لأنك أبلغتنى فى مقابلتنا، إنك لم تقترب طيلة حياتك من هذين المصدرين التاريخيين، رغم أنك من مؤرخى الأدب !! فإذا كنت اطلعت على هذه الوثائق، لكان لك موقف آخر من بعض كتاباتك التاريخية !! والأغرب من ذلك، أنك تختتم هذا الجزء بقولك: (فأيهما نصدق فى هذه التناقضات المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى أو سجل قلم الوزارات الذى اسند إليه الدكتور سيد إسماعيل والمعلومات التى أتى بها وما فيها من أخطاء فى التواريخ) . . وأنا أعلم أن هذا القول جاء منك بصورة عفوية لم تقصده بالطبع، لأنك أحد محققى المخطوطات.

ومن جهتى أقول لك يجب أن تصدق معلومات الوثائق وما فيها من تواريخ صحيحة، عن معلومات وتواريخ الكتب الخاطئة، خصوصا وأنك ارتكبت فى دراستك عن صنوع أخطاء تاريخية أصبحت مسلمات وأساسيات يعتمد عليها الكثيرون الآن، وقد أثبتها لك فى دراستى. ومنها أنك جئت فى دراستك عن صنوع بإشارتين صريحتين عن نشاط صنوع فى مصر، الأولى من جريدة (السترداى ريفيو) عام ١٨٧٦ أثناء وجود صنوع فى مصر، وأثبت لك أن تاريخ الجريدة كان عام ١٨٧٩، أثناء وجود صنوع فى باريس، وأن كاتبها أحد أصدقاء صنوع، وأن هذه الإشارة لم تطلع أنت على أصلها، بل نقلتها من كتاب د .إبراهيم عبده، دون الإشارة إليه !!

والثانية كانت من جريدة (الأزبكية) وقلت أنت إنها من عام ١٨٧٣، وأثبت لك أنها إشارة مقحمة لا أصل لها لأنها ذكرت اسم (أبو نضارة)، وهو اسم اشتهر به صنوع بسبب جريدته. وهنا تساءلت كيف نقبل إشارة من جريدة فى عام ١٨٧٣ تذكر اسم (أبو

نضارة)، ذلك الاسم الذى اشتهر به صنوع منذ عام ١٨٧٨ عندما أصدر جريدته (أبو نظارة) . علما بأن كاتبها جول باربييه صديق صنوع !! وهذه الأقوال الخاطئة ينقلها الباحثون، منذ عام ١٩٥٦، وحتى الآن دون أن يتحقق منها أحد، لا لشىء إلا لأن قائلها هو المؤرخ الكبير الدكتور نجم !!

وربما أردت أنت إيهام القراء بوقوعى فى خطأ الخلط فى الأسماء، عندما قلت : (ألا يمكن أن يكون هذا السجل لأحمد خيرى آخر) . وهنا أقول لك لا يوجد فى هذا الوقت غير شخصين فقط اسمهما أحمد خيرى وكل منهما يحمل لقب (باشا) . الأول (أحمد خيرى باشا ١٨٢٤-١٨٨٦) رئيس الديوان الخديوى. والثانى الحاج (أحمد خيرى باشا ١٨٥٢-١٩٢٤) مدير الأوقاف. وبالطبع الأول هو المقصود وملفه محفوظ حتى الآن بدار المحفوظات العمومية بالقلعة تحت رقم (١٤١٠٤) محفظة رقم (٤٧٢). فإذا وجدت يا سيدى غير هذين الشخصين، أحدا اسمه أحمد خيرى ويحمل الباشوية فى هذا الزمن فأرجو أن تعرفنى، وتعرف القراء به.

وفى نهاية هذا الأمر، أتوجه إليك بهذا السؤال : إذا كنت ممن لا يؤمنون بالوثائق والسجلات الرسمية فى زمنها، وتؤمن بكل ما كتبه المؤرخ الكبير الرافعى فى كتابه (عصر إسماعيل)، ألم تلحظ يا سيدى أن الرافعى فى هذا الكتاب كتب عن صنوع كصحفى فقط، ولم يكتب عنه كمسرحى؟! علما بأن الرافعى، وفى الكتاب نفسه، تحدث عن بداية المسرح العربى فى مصر ونسب ريادتها إلى السوريين!! وقد أثرت هذا الأمر فى دراستى ولكنك أهملته . . لماذا ؟!! وأقول لك وللمرة الثانية: ألم تلحظ يا سيدى أنك حتى الآن تراوغ، ولم تأت بقول قاطع على ريادة صنوع للمسرح المصرى، موضوع النقاش ؟!!

صنوع مؤلفا

تحت هذا العنوان أتيت بعناوين كثيرة لمحاورات صنوع فى صحفه، ومن ثم تتساءل يا دكتور، قائلا عنى : (كيف أباح المؤلف لنفسه أن يصدر هذا الحكم الجائر على صنوع،

قبل أن تتوافر لديه جميع الأدلة. فهو فى ما يبدو لم يطلع على ما نشر من السنة الأولى لصحف أبو نظارة فى مصر ولو كان اطلع عليها لما تورط فى هذا الخطأ الفادح، وفى ما بناه عليه من استنتاجات جائرة). وهنا أقول لك، إذا كنت تحتفظ بـ (١٢) عدد من أعداد صحف صنوع المصرية، وباقى لك (٣) أعداد، فإن جميع الأعداد فى حوزتى، وفى حوزة آخرين أيضا. ولكنها غير أصلية، لأنها منقولة فى كراسة، جاءتنا من خلال د. إبراهيم عبده. ومن جهتى شككت فى أقوالها، لأنها غير أصلية.

أما إذا كنت تحتفظ بالأصول، فلا يفوتك أنها صحف صنوع، المشهور بالأكاذيب والمبالغات!! وأقواله لا يعتد بها، ويجب أن تؤخذ بحرص شديد. ولا يفوتك أيضا أنك ممن شككوا فى صحة أقواله وأفعاله منذ السبعينات!! هذا بالإضافة إلى أن محاورات صنوع، لى فيها أقوال وعندى عنها وثائق كثيرة، تثبت وجهة نظرى، موجودة فى الكتاب الكامل (محاكمة مسرح يعقوب صنوع)، فأنصحك بقراءته أولا، قبل أن تتهمنى بالتقصير، خصوصا وأننى أرسلت لك نسخة منه منذ أسبوعين.

وبخصوص هذه المحاورات، أطرح عليك هذا السؤال: هل هذه المحاورات تعتبرها كتابات مسرحية مكتملة العناصر الفنية ؟! ألم تكن مجرد محاورات بين شخصين، أو بين عدة أشخاص؟! أكل حوار بين شخصين يعتبر فى نظرك من النصوص المسرحية ؟! فإذا نظرت إلى صحف القرن التاسع عشر، ستجد معظمها يقوم على مثل هذه المحاورات!! أنعتبر أصحاب هذه المحاورات من كتاب المسرح؟! وإذا فرضنا جدلا أن محاورات صنوع فى صحفه، هى كتابات مسرحية، أتستطيع أن تثبت أنها مثلت بالفعل؟!! نحن نناقش العملية المسرحية المكتملة، الذى زعم صنوع بأنها أتاها كاملة، من حيث إنه المؤلف والممثل والمخرج وصاحب فرقة مسرحية عرضت مئات العروض؟! فهل تعتبر هذه المحاورات هى العملية المسرحية المكتملة، التى تكتب شهادة ميلاد ريادة صنوع للمسرح المصرى؟!!

صحيفة أبو نظارة زرقا - الإصدار المصري

تحت هذا العنوان، وجدتك أيضا - وللمرة الثانية - تأتى بأقوال صنوع نفسه من صحفه. وهنا أتوقف لأقول . . إن دراستى مبنية على الابتعاد عن أقوال صنوع عن نفسه وعن مسرحه الوهمى. وبمعنى آخر، إن يعقوب صنوع أستطاع أن يكتب لنفسه تاريخا فنيا مزعوما، ومن ثم تلقف هذا التاريخ بعض المحدثين - وأنت منهم - فأثبتوه فى كتب ودراسات ورسائل علمية كثيرة. وإذا حاول أى باحث أن يتحقق من هذه المزاعم، فما عليه إلا أن يبحث فى التاريخ المعاصر لهذه المزاعم كى يتحقق بأنها أوهام اختلقها صنوع وأعوانه. ومن هذا المنطلق كان يجب عليك، وأنت الباحث القدير، أن تبتعد عن أقوال صنوع، التى خدعتك من قبل، وخدعت جميع من كتبوا عنه.

وربما حاولت أن تبتعد عن هذه الأقوال، ولكنك لم تستطع. فقد قلت لى فى ردك: (ولكى أثبت للأستاذ الدكتور أن صنوع قام بنشاط مسرحى فى مصر استمر موسمين، أكتفى بإيراد الشواهد الثابتة من المراجع المعاصرة له فى مصر، متجنبا ما قاله صنوع عن مسرحه وهو فى باريس). وبعد ذلك تأتى بأقوال صنوع من صحفه عن مسرحه!! فأين يا سيدى (المراجع المعاصرة لصنوع)؟! فأنت لم تأت إلا بصحف صنوع وبأقواله . . وهل هناك فرق بين صنوع فى مصر وبينه فى فرنسا؟ وهل هناك فرق بين صحف صنوع فى مصر وبينها فى فرنسا؟ ولماذا تعتمد فقط على أقوال صنوع، المشكوك فى صحتها أصلا ؟! وبالرغم من وقوعك فى هذا الخطأ المنهجى إلا أننى سأتقبله بصدر رحب وسأرد عليك فيما أثرته.

أولا: تفخر بأنك أول من نشر ست مخطوطات لمسرحيات صنوع عام ١٩٦٣. ورغم هذا الفخر فقد أثبت لك فى دراستى بالأدلة القاطعة على أنها مخطوطات لا صلة لها بصنوع. فهذه المخطوطات التى تحتفظ بها ابنة صنوع (لولى)، والتى جاءتك منها، لا تحمل أية إشارة تدل على أنها لصنوع. فلا اسم صنوع عليها، ولا تاريخ كتابتها، ولا تاريخ تمثيلها، حتى خطها فهو لإنسان آخر غير صنوع !! ومن الغريب أنك لم تناقش هذا الأمر

فى ردك، ولم تفند أدلتى لأنك واثق من صحتها!! أما مسرحيات صنوع التى جاءت فى المراجع الحديثة وبخاصة كتاب د. إبراهيم عبده الذى اعتمدت عليه أنت، فهى مسرحيات معظمها كتبت أثناء وجود صنوع فى باريس. وهنا أتوقف لأبين لك وللآخرين نقطة مهمة. أنا لا أناقش نشاط صنوع المسرحى فى حياته كلها، بل أناقش فقط نشاطه المسرحى المزعوم فى مصر. فإذا أتيت أنت أو غيرك بأدلة على أن صنوع له نشاط مسرحى فى فرنسا، فلن أهتم بها. المهم الأدلة على نشاطه فى مصر.

ثانيا: تقول لى وبصورة تعليمية: (بأن العملية المسرحية.. الريادة فيها لا تتوقف على نص مجتزىء ممصر عن مسرحية فرنسية، بل تعنى العملية التمثيلية بأركانها الثلاثة: النص الكامل الصالح للتمثيل، والعرض المسرحى بما يرافقه من إخراج وديكور وتمثيل، والجمهور الذى يشاهد هذا العرض)، فهذا الأمر أعلمه جيدا، ولم أنسبه إلى محمد عثمان جلال كما أردت إيهام القراء بذلك. ولكننى أثبت الريادة المسرحية تبعا لهذا المفهوم لسليم خليل النقاش، وأتيت بأدلة ووثائق كثيرة عليها، قمت أنت بتجاهلها فى ردك.. لماذا ؟!!

لماذا تجاهلت قول جريدة (الفرايد) عام ١٨٩٤، عندما قالت (أول من أدخل التشخيص فى مصر الشوام)!!

ولماذا تجاهلت قول الكاتب المسرحى محمود واصف عام ١٨٩٥، عندما قال (لا يخفى أن فن التشخيص بلغتنا العربية لم يدخل إلى بلادنا المصرية إلا منذ عهد قريب على يد طيب الذكر سليم أفندى النقاش)!

ولماذا تجاهلت قول جرجى زيدان عام ١٨٩٦، عندما قال (لم يدخل فن التمثيل العربى إلى هذه الديار إلا فى أواخر حكم الخديو إسماعيل، وأول من مثل رواية تشخيصية فيها المرحومان سليم النقاش وأديب إسحاق)!

ولماذا تجاهلت قول جريدة الأخبار عام ١٩١٢، عندما قالت (الحق أولى بالإثبات من إسداء الشكر للسوريين الذين خدموا فن التمثيل.... وهيهات أن ننسى الأديبين الكبيرين المرحومين سليم النقاش وأديب إسحاق اللذين أخرجا فن التمثيل إلى عالم الوجود فى مصر)!

ولماذا تجاهلت قول جورج طنوس عام ١٩١٧، عندما قال (ظهر التمثيل العربى فى هذه الديار، وكانت نشاته الأولى فى الاسكندرية على أيدى الأديبين الشهيرين إسحاق والنقاش).

ولماذا تجاهلت قول محمد تيمور عام ١٩١٩، عندما قال (أتانا التمثيل عن طريق سوريا وأول من جاءنا به قوم من فضلاء السوريين أمثال النقاش وأديب إسحاق والخياط، وفدوا إلى مصر لينشروا فيها بذور ذلك الفن الجديد ولقد نجحوا فى بناء أساس ذلك الفن نجاحا كبيرا .... وأنشئوا بأيديهم فن التمثيل فى مصر بعد أن كنا لا نعلم من أمره شيئا كبيرا، هذه هى نتيجة مسعاهم ونحن مدينون لهم بهذه النتيجة)!

ولماذا تجاهلت قول خليل مطران عام ١٩٢٠، عندما قال (المرحوم سليم النقاش أول من أنشأ فرقة للتمثيل بمصر باتفاق بينه وبين الحكومة)!

ولماذا تجاهلت قول أحمد شفيق باشا، وهو من معاصرى صنوع، عندما قال فى مذكراته (بدأت تفد على مصر بعض الفرق السورية، فكان ذلك منشأ المسرح العربى الأهلى، وأولى هذه الفرق هى فرقة سليم النقاش)!

ولماذا تجاهلت قول قسطندى رزق عام ١٩٣٦، عندما قال (أما ما كان من أمر التمثيل العربى، فكانت حجر زاوية بنائه، فرقتا التمثيل لسليم النقاش ويوسف خياط)!

ولماذا تجاهلت قول جريدة الأهرام فى عددها التذكارى عام ١٩٥٠، عندما قالت (أما التمثيل العربى فى مصر، فقد حمل لواءه أخواننا السوريين وعلى رأسهم سليم نقاش)!

ولماذا تجاهلت قول عبد الرحمن صدقى عام ١٩٥١، عندما قال عن الخديو إسماعيل (كان على يديه مطلع التمثيل العربى .... حين وفدت فرقة للتمثيل العربى من لبنان قوامها سليم النقاش وأديب إسحاق ويوسف خياط)!

ثالثا: تقول إن يعقوب صنوع عام ١٨٧٨ وهو فى مصر كان يكتب فى نهاية صحيفته (محرر هذه الجريدة المفيدة مستر جيمس سنوا مدرس ألسن شرقية وغربية ومؤسس التياترات العربية). ثم تتساءل: (هل كان يجرؤ على هذا الإدعاء العريض وهو يعيش فى مصر، محاطا بالأعداء والكارهين، لو أنه لم يكن حقا مؤسس التياترات العربية فيها) .. أقول لك نعم كان صنوع يجرؤ على ذلك، وصحفه مكتظة بمثل هذه الإدعاءات، لأن

جريدته أصلا كانت قائمة على الإدعاءات والأكاذيب والنكات المبتذلة والأسلوب العامي الرخيص، بدليل وجود عبارات جنسية رخيصة وشتائم لا يستطيع قلمي كتابة حروفها .. وأنت تعلم ذلك .. فجريدة صنوع كانت تتشابه مع جرائد أخرى مثل (حمارة منيتي) و(اللجام) و(الصاعقة) و(العفريت) و(المقرعة) و(الكرباج) و(الشيطان). فهل تريد يا أستاذي الفاضل أن يتحرك قلم أديب أو ناقد قدير للرد على مثل هذه الخزعبلات؟!! علما بأنك تستند على قول واه منقول من صحف صنوع .. ألم تجد في (مراجعك) غير أقوال صنوع (فقط) كي تستند عليها، وتقول بريادته المزعومة للمسرح منها؟!

رابعا: وبنفس الأسلوب تهرع إلى أقوال صنوع، مرة أخرى، وتأتي بإشارة من صحفه، جاءت في سياق حوار هزلي، عن نشاطه المسرحي المزعوم في مصر، وتقول بعدها : (وهذا النص - الذي ورد في صحيفته وهو في مصر سنة ١٨٧٨ - واضح الدلالة ولا حاجة بنا إلى التعليق عليه. ولو كان كاذبا أو مدعيا لتناولته الصحف العربية التي كانت تصدر في مصر آنذاك كالوقائع المصرية، والأهرام وحديقة الأخبار ومصر والتجارة، التي صدرت سنة ١٨٧٨، وهي في ما أعلم، لم تغمز جانبه ولم تمسه بنقد أو تجريح أو تكذيب) . والغريب أنك تتحمس جدا لجريدة (التجارة) نافيا عنها أي قول تكون قد أصدرته ضد يعقوب صنوع!! وهنا أرد عليك قائلا .. لقد توهمت يا أستاذي .. فالشيخان محمد عبده وجمال الدين الأفغاني - الذي أوهمنا صنوع بأنهما من أصدقائه .. بل ومن تلاميذه - تضامنا معا فكتبا مقالة في جريدة (التجارة) - التي تحمست أنت لها - عام ١٨٧٩، جاء فيها الآتي:

"جرنال أبي نظارة. ذاك الجرنال الهزأة الذي لم يدع قبيحة من القبائح إلا احتواها ولا رذيلة من الرذائل إلا أحصاها . أتى من العبارات ما لا يستطيع السوقة وأدنياء الناس أن يأتوا به" (❀).

(❀) - حذفت جريدة أخبار الأدب جزءا مهما من هذا الاقتباس، وللإفادة أثبته هنا، وهو التكملة الموجودة في أصل المقال المرسل إلى أخبار الأدب: "وجعل ديدنه السب والثلب وثلم الأعراض وتمزيق حجاب الإنسانية والقدح في السير الشخصية بما لا يليق أن يتفوه به الصبيان، مما يفسد

ومن الغريب أن هذا القول مثبوت فى الدراسة، فلماذا تجاهلته ولم تثبته أو تناقشه فى ردك؟!! علما بأنك إذا قرأت كتاب (محاكمة مسرح يعقوب صنوع)، ستجد تفسيرا منطقيا بالأدلة والوثائق، يظهر أن يعقوب صنوع أوهمنا بأنه كان على علاقة حميمة مع الشيخين، وهى علاقة لا أساس لها!! وكفى أن أقول : إن جميع الكتب التى كتبت عن الشيخين، لا تتضمن إشارة واحدة عن صنوع!! أما إذا نظر القارىء إلى الكتب التى كتبت عن صنوع، فسيجد صفحات كثيرة تشير إلى علاقة الشيخين بصنوع!! وأقول للدكتور نجم وللمرة الثالثة: ألم تلحظ يا سيدى أنك فى هذه الأمور كلها، لم تأت بقول صريح على ريادة صنوع للمسرح العربى فى مصر، وهو الموضوع الرئيس لنقاشنا، إلا من خلال أقوال صنوع فى صحفه عن نفسه .. أيعقل هذا ؟!! أمن من المعقول أن مسرح صنوع كان مقاما (فقط) فى خيال صنوع وحده، ولم يلحظه أى معاصر له؟!!

صحف عربية معاصرة

تحت هذا العنوان، أتيت بثلاثة أخبار من جريدة (الجوائب) التى صدرت فى الأستانة (أسطنبول)، الأولى والثانية عام ١٨٧١، والثالثة عام ١٨٧٢ . وقلت إن هذه الأخبار تحتوى على (معلومات مفيدة تثبت ريادة صنوع المسرحية، وتعطى فكرة عن نشاطه المسرحى فى موسمه الثانى) .

(الخبر الأول): قالت جريدة (الجوائب) فى ١٨٧١/٨/١٦: ''وقد سرنا ما بلغنا من أخبارها [أخبار مصر المحروسة] أنه أنشىء فيها تياترو تنشد فيه الألعاب العربية . وللطفه

الأخلاق ويذيب ماء الوجوه خجلا وحياء . على أن ليس فيه نكتة مضحكة ولا لطيفة مسلية .... مع إنه لا يحوى على سياسة ولا أخبار ولا مضحكات ولا فكاهات، بل هو محض الشتم واللطم .... ولم يكن ذلك من محرر هذا الجرنال الهزء البارد إلا لدناءة الطبع والميل إلى كسب الدنانير والدراهم . إذ ينال بهذيانه من زيد أربعين جنيها فى الشهر ومن عمر أقل ومن بكر أكثر وتلك دنية تأباها الشيم الكريمة . ولقد تغالى منشئه فى الوقاحة حتى أشار فى كتاباته وخزعبلاته أن أبناء المجامع المقدسة ذات المقاصد العالية المبنية على محض الأدب والإنسانية هم مشاركوه فى عمله هذا . حاشاهم حاشاهم أن تتدانى همتهم لهذه المقاصد السافلة فقد كذب وافترى واعتسف واعتدى'' .

قد حضر فيه الليلة الأولى نحو ألف نفس، ثم إنه وإن كان قد أرسل إلى مصر عدة روايات من جهات مختلفة من بيروت، إلا أنه انتخب له رواية يقال لها القواس ألفها أحد الإنكليز".

هذا هو الخبر الأول، ولا أجد فيه أي معنى لما نحن بصدده!! إلا إذا كنت، يا سيدى، تلمح بأن مسرحية (القواس)، هى مسرحية (راستور وشيخ البلد والقواص) التى ذكرت عند د.إبراهيم عبده على أنها لصنوع . . كيف هذا؟!! ألم تلحظ يا أستاذى أنك نقلت خبرا عن مسرحية ذات كلمة واحدة، من أجل تشابهها بكلمة فى اسم مسرحية مكون من أربع كلمات؟! هذا بالإضافة إلى أن مؤلف الإشارة (إنكليزى) الجنسية، كما ورد فى الخبر، فأين هنا يعقوب صنوع (مصرى) الجنسية؟!! هذا بالإضافة إلى أن الخبر جاء بعد تمثيل المسرحية الأولى بأيام قليلة، علما بأن تاريخ الخبر عام ١٨٧١، أى – كما قلت أنت – فى الموسم الثانى لمسرح صنوع!! فهل صنوع مثّل فى موسمه (*).

(الخبر الثانى): قالت جريدة الجوائب فى ١٨٧١/٨/٢٧: " قد ذكرنا سابقا أنه أنشىء بمصر تياترو تجرى فيه الألعاب والروايات العربية وهذا تفصيل محاسنه . . . . فى ليلة الخميس . . صار اللعب بالثلاث قطع التياترية العربية التى صار لعبها بتياترو القنسر

(*) – يلاحظ القارىء هنا أن سياق الكلام غير مكتمل، وذلك بسبب قيام الجريدة بعدم نشر الجزء المتمم لهذا السياق، والموجود فى نص المقال المسلم إلى إدارتها. لذلك أثبت هذا الجزء هنا لإفادة القراء: " الأول الافتتاحى (١٨٧٠–١٨٧١) عرضا واحدا فقط؟!! يا سيدى أنت تنقل إشارة عن أحد عروض المحبظين، أو الحواة، أو خيال الظل . . أو ما شابه ذلك من العروض الفنية التى كانت تقدم فى الحدائق العامة والشوارع!! ألم تلحظ أن الجمهور كان ألف نفس (١٠٠٠ شخص)، فدار الأوبرا – أكبر المسارح – منذ افتتاحها، وحتى احتراقها لم يدخلها هذا العدد فى أى عرض من عروضها، ولا هى معدة لاستقبال هذا العدد الضخم!! وأيضا ألم تلحظ أن هذا التياترو كان يمثل روايات عربية تأتيه من بيروت. فلماذا لم تقل إن هذا التياترو كان يديره الشوام، خصوصا وأن كتاب (أرزة لبنان) نشر عام ١٨٦٩، وفيه مسرحيات مارون النقاش الثلاث، وهى المقصودة فى هذا الخبر!! فهل صنوع كان يمثل مسرحيات الشوام؟!! وهل كان يمثل مسرحيات مترجمة؟!! ألم يكن يمثل تأليفه هو؟!! فهذا الخبر يا سيدى لا علاقة له بصنوع!!".

داخل حديقة الأزبكية، وذلك بسراى قصر النيل العامرة أمام الحضرة الخديوية .... وقد ابتدىء بهذه القطع .... السهلة، تأليف (الخواجة جمس) .... وهو جار التمرين على قطعتين أدبيتين عربيتين أخريين .... أحدهما اسمها (البخيل) .... تأليف موليير، والأخرى تسمى (الجواهرجى) من تأليف بعض الشبان المصريين".

ومن الملاحظ أن هذا الخبر هو استكمال للخبر الأول، رغم ما فيه من لبس، أراد من ورائه د. نجم أن يقنعنا بأنه يخص مسرح صنوع. وهنا أقول: إذا كان صنوع ذكر في صحفه ومذكراته إنه مثل أمام الخديو إسماعيل، وهذا القول يتشابه مع الخبر المذكور، فإن هذا الأمر لم يكن غريبا فى هذا الزمن. لأن الخديو كان يشاهد معظم العروض الفنية التى كانت تقام فى الأوبرا والكوميدى الفرنسى، والسيرك، وحديقة الأزبكية، منذ عام ١٨٦٧، وحتى قبيل عزله. وهذا الوضع كان يسير عليه الخديو توفيق وعباس. وقد أتيت بأدلة كثيرة على ذلك فى الفصول الأولى من كتابى (تاريخ المسرح فى مصر فى القرن التاسع عشر).

ثم ألم يلحظ د. نجم أن اسم (صنوع) أو (يعقوب صنوع) أو (جمس سنوا) لم يذكر فى هذا الخبر. وهل صنوع كان يطلق عليه (الخواجه جمس)؟!! فهذا الخواجه، هو الرجل (الإنكليزى) الموجود فى الخبر الأول. ثم ألم يلحظ د. نجم أن الخبر يؤكد أن الخواجة جمس يعد روايتى (البخيل) و(الجواهرجى). علما بأن (البخيل) أول من ترجمها ومثلها فى العالم العربى، مارون النقاش عام ١٨٤٨. وهذا يفسر ما جاء فى الخبر الأول، بأن هناك روايات عربية تأتى إلى مصر من الشام. هذا بالإضافة إلى أن صنوع - وكذلك من كتب عنه - لم يذكر رواية باسم (الجواهرجى)، مثلها أو ألفها أو اشترك فيها!! وهذا يعنى أن هذا الخبر يتحدث عن عروض متفرقة لبعض المهتمين بالمسرح من الإنجليز والشوام، ولا علاقة له بصنوع.

(الخبر الثالث): قالت جريدة (الجوائب) فى ١٨٧٢/٣/٢٧: "شرع فى تهيئة التياطرو العربى الكائن بالأزبكية وقد أعطى إنعام من حضرة الخديو المعظم لرجل من الإنكليز اسمه

مستر جيمس ليتولى ترتيبه وتنظيمه فيقال أنه ألف حكايات مضحكة ترجمت إلى العربية وأن افتتاح هذا المحل يكون فى أول صفر القابل".

ولا أعلم ما هى علاقة هذا الخبر بموضوعنا. فهذا الخبر يخص أيضا رجلا (إنكليزيا) اسمه (مستر جيمس)!! ولعلك اعتبرته يعقوب صنوع، على اعتبار أن صنوع كان مشهورا باسم (جيمس سنوا)، فأين اسم (سنوا) الذى هو (صنوع) فى هذا الخبر؟! وعلى كل حال فإن ذكر اسم (جيمس) فقط لا يدل مطلقا على أنه (صنوع)، فهناك ألف جيمس وجيمس .. فأى جيمس تقصد؟!! وهذا الأمر ربما أقلقك بعض الشىء، فحسمت أمرك بأن كتبت بيدك تعليقا، فى آخر الخبر، قلت فيه : [تعليق: جيمس هو جيمس صنوا (يعقوب صنوع)]!! فلماذا كتبت هذا التعليق بيدك؟! أتريد إيهام القارىء بأنه تعليق الجريدة مثلا، أم أردت أن تثبت أن (مستر جيمس الإنكليزى) هو (جيمس صنوا المصرى)؟!!

ألم تلحظ يا سيدى أن الخبر كان فى مارس ١٨٧٢، ويفيد بأن التياترو سوف يفتتح فيما بعد!! ألم يقل صنوع - وأيضا من كتب عنه وأنت منهم - أن مسرح صنوع أغلق عام ١٨٧٢؟!! فكيف يكون تاريخ غلق مسرح صنوع المزعوم، هو نفس تاريخ افتتاح مسرح مستر جيمس الإنكليزى، كما جاء فى هذا الخبر؟!! وهل صنوع أثناء نشاطه المسرحى المزعوم كان يكتب مسرحياته بالإنجليزية ثم يترجمها إلى العربية ؟!! يا سيدى أنت تنقل الأخبار دون تمحيص أو تدقيق، وتحاول أن تلوى عنق الحقائق.

وإذا كنت أيها المؤرخ المسرحى، تستند على هذه الأخبار، لإثبات نشاط مسرحى لصنوع، فلماذا لم تثبتها فى دراستك عن صنوع، طالما أنت مؤمن بها؟!! فإن دراستك عن صنوع خلت تماما من هذه الأخبار، رغم أنك أخبرتنى فى مقابلتنا إن دراستك عن صنوع، طبعت أكثر من (١٣) طبعة منذ عام ١٩٥٦ وحتى الآن. هذا بالإضافة إلى أنك لم تستشهد بأى معلومة من معلوماتك السابقة المنشورة عن صنوع!! وهذا التصرف من قبلك، لا تفسير له، إلا أنك غير مقتنع بوجود مسرح صنوع المزعوم.

والدليل على ذلك، أنك عندما درست نشاط (سليم النقاش) - الرائد الحقيقى للمسرح العربى فى مصر - قلت، وكتبت بيدك، هذه العبارة عام ١٩٦٤: ''إن دراسة أوليات المسرح المصرى لابد من أن تتجه إلى فرقة سليم النقاش وأثرها، بعد أن تمر بمسرح يعقوب صنوع، الذى يبدو أنه مضى دون أن يعقب أثرا، لا فى تقاليده ولا فى مسرحياته، لأسباب قد يكون منها أنه غرس فى غير أوانه، أو أنه كان مسرحا خاصا يؤمه الأمراء والأعيان وعلية القوم، أو أن مسرحياته كانت منبتة الصلة بالبيئة التى وضعت لها''. وأقول: ألم تلحظ يا سيدى أنك فيما سبق أجهدت نفسك كثيرا ونبشت فى أوراق مكتبتك الفريدة فأخرجت منها أخبارا لا تنقد صنوع ولا من كتبوا عنه، ولا ترد له الريادة المفقودة !!

الصحف الصادرة بمصر باللغات الأجنبية

يقول العالم الجليل د. نجم: ''كان فى مصر فى عصر الخديو إسماعيل صحف أجنبية عدة ... وكان حريا بالمؤلف مادام يحاول أن ينقض حقيقة شائعة ومسلم بها بين الباحثين، أن يرجع إلى هذه الصحف ... لأنها كانت معاصرة لصنوع ... وهو معذور إذا كان قد تجنبها لأنه لا يستطيع القراءة فى الفرنسية والإيطالية ... لأنها تنقض دعواه وتؤكد وجود نشاط مسرحى كثيف لصنوع'' .. وهنا أقول له صدقت يا أستاذى فأنا لا أستطيع قراءة الفرنسية والإيطالية، بالرغم من وجود مترجمين مصريين أكفاء إلا أننى لم أتجنب شيئا موجودا .. فإذا كنت أنت واثقا من وجود (أصول) هذه الصحف الأجنبية التى تحدثت عن صنوع كمسرحى فى مصر وبصورة مكثفة، فلماذا لم تأت بها وأنت ضليع فى اللغات الأجنبية؟! ولماذا لم تأت بعدد واحد منها، ليكون لك بمنزلة القول الصريح، الذى تفتقده ؟!!

ومن الغريب أن العالم الجليل د. نجم يقول أيضا عن هذه الصحف، الذى يعيب على عدم الرجوع إليها، فى أصولها: '' ولا نزعم أننا رجعنا إلى جميع هذه الصحف، ولكننا تلقطنا من بعض هذه الصحف .. من خلال بعض المراجع، بعض الأخبار التى نشرت فيها والتى تتصل بنشاط صنوع المسرحى'' وهنا أقول له لماذا تطالبنى بأن أفعل ما عجزت أنت عن

فعله . فقد قمت أنت بنقل بعض الأخبار من هذه الصحف، نقلا عن مراجع أخرى، ولم تنقل من أصول الصحف . والأعجب أنك لم تنقل بدقة وحياد، فقد نقلت التواريخ بصورة خاطئة، ونقلت عن مراجع لم تشر إليها، ونقلت أخبارا متناقضة لم تقم بتفنيدها!! وعندما أوضحت لك هذه الأمور، في مقابلتنا، قلت لى إنها أخطاء مطبعية!! علما بأن هذه الأخطاء المطبعية، استمر وجودها في طبعات دراساتك الـ (١٣)، وكأنك تصر على وجودها لماذا ؟!! وأقول: ألم تلحظ يا سيدى أنك فى هذا الأمر لم تأت بقول واحد، ولو عن طريق الترجمة، يثبت ريادة صنوع للمسرح المصرى، موضوع النقاش؟!!

ولا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أذكر رأيى فى دراستك عن صنوع، المنشورة فى كتابك (المسرحية فى الأدب العربى الحديث)، ذلك الرأى الذى جاء فى نهاية نقدى لدراستك فى كتابى (محاكمة مسرح يعقوب صنوع - ص٢١٧): وفيه قلت : " ومن الغريب حقا، أن د. محمد يوسف نجم، رغم أهمية دراسته، إلا أنه لم يستطع الحصول على أية إشارة حقيقية فى أى مرجع لم يكن صنوع مصدره الوحيد، كى يثبت من خلالها، قيام صنوع بنشاط مسرحى فى مصر! فكل ما ذكره د. نجم، ما هو إلا نقول من آخرين كتبوا عن صنوع، وتربطهم به علاقات! فمصادر الدكتور فى دراسته عن صنوع كانت : كتاب د. إبراهيم عبده (أبو نظارة إمام الصحافة . .)، وكتاب طرازى، وكتاب بول دوبنيير، ومقال الستردای ریفيو، ودراسة جانيت تاجر المعتمدة على مقال جاك شيلى! وبمعنى آخر، أن جميع مصادر دراسة د. نجم عن مسرح صنوع، هى كتابات كتبت من خلال صنوع نفسه! " (*)

(*) - لم تنشر جريدة أخبار الأدب تكملة هذه الفقرة، وهى تقول: "وذلك على الرغم من أن د. نجم، كان اعتماده الأساسى فى كتابه على جريدة الأهرام منذ صدورها! وهذا يعنى أيضا أنه لم يجد أية إشارة فى هذه الصحيفة أو غيرها تدل على صنوع كمسرحى فى مصر! وهذا ليس تقصيرا من الدكتور، لأنه بذل جهدا خارقا فى توثيق وتحقيق أغلب دراسات كتابه، ما عدا الدراسة الخاصة بمسرح صنوع!".

وأخيرا أقول لأستاذى الجليل العالم المؤرخ د. محمد يوسف نجم - بما لديه من مكتبة فريدة وخبرة علمية وقدرة تاريخية - إنك لم تأت بقول واحد صريح، يرقى إلى منزلة الدليل القاطع المانع لإثبات نشاط صنوع المسرحى فى مصر. فأين أدلتك المقنعة ؟! . . فردك كان عاطلا من الأقوال اللامعة والحجج السديدة!! وكان ردا على دراسة أولية من (٥٠ صفحة)، فماذا سيكون ردك على كتاب كامل من (٣٧١ صفحة)؟!! أرجو ألا تصمت أمامه.

فأنت يا سيدى لا تتحمس لإثبات ريادة صنوع للمسرح المصرى، من أجل إبراز الحقيقة التاريخية، بقدر حماسك لأعمالك المنشورة عنه، والتى ستتأثر سلبا بما طرحته فى كتابى (محاكمة مسرح يعقوب صنوع) . فمن المؤكد أنك تخشى على مطبوعاتك، التى أصبحت ركائز أساسية لدراسة صنوع من قبل جميع الباحثين ومنها كتابك (المسرحية فى الأدب العربى الحديث) وكتابك (المسرح العربى: دراسات ونصوص - يعقوب صنوع)، ومجلداتك العشرة عن صحف صنوع، وأخيرا مشروعك المستقبلى فى نشر صحف صنوع المصرية!! فهذه المطبوعات، سيقرأها الباحثون فيما بعد بحذر شديد، لأنها تخص صنوع المشبوه . . المخادع . . الكاذب!! فكم من دراسة حديثة نحت ما قبلها من دراسات، كان يعتقد فى صحتها!! (*)

(*) - أنهت جريدة أخبار الأدب مقالتى عند هذا الموضع، رغم أن المقالة لم تنته، حيث إنها حذفت جزءا كبيرا من الأصل المرسل لها . ولإفادة القارىء بهذا الجزء المحذوف نثبته هنا: " فصنوع الذى قلت أنت عنه أنه ألف (٣٢) مسرحية، وأن فرقته عرضت عشرات العروض الحية أمام الجمهور، طوال موسمين اثنين لم تستطع الإتيان بما يثبت شيئا واحدا من هذه المزاعم، إلا من خلال أقوال صنوع الكاذبة. وهنا أقول لك وللجميع : أبعد أن أغلق صنوع مسرحه وتوقف نشاطه المسرحى . . ألم يعش فى مصر فرد واحد من أفراد فرقته (المزعومة) كى يحدثنا عن نشاط الفرقة وعن نشاط صاحبها؟ أحكم على جميع أعضاء الفرقة بالموت أو بالنفى أو بالبكم الكامل كى لا يتحدثوا؟! .. (دعوة لجميع القراء والباحثين): نحن يا سادة نتحدث عن فرقة مسرحية كاملة مارست نشاطا فنيا كان بمنزلة الاكتشاف الخطير . . أهذا الاكتشاف لم يلحظه أحد فى مصر .. وعميت عنه جميع العيون؟!! ألم يوجد فرد واحد من مشاهدى مسرح صنوع طوال عامين

د . سيد علي إسماعيل
رئيس قسم الدراسات الأدبية
كلية دار العلوم جامعة المنيا

ليحكي لنا في مقالة أو في رسالة أو في مذكرات ما شاهده؟!! أكان مسرح صنوع، مسرحا سريا يعرض مسرحياته تحت الأرض؟!! كيف لا توجد مقالة واحدة صريحة معاصرة لفرقة صنوع المسرحية المزعومة، التي استمر نشاطها (عامين) متواصلين في القاهرة حتى عام ١٨٧٢؟!! وفي الوقت نفسه نجد مقالات كثيرة عن فرقة سليم خليل النقاش التي استمر عملها الفني في الاسكندرية (ثلاثة أشهر) فقط عام ١٨٧٦؟!!! وإذا تجنبنا نشاط صنوع المسرحي المزعوم، ألم يقل صنوع ومن كتب عنه، إنه كان أستاذا في المهندسخانة، وأستاذا للشيخين محمد عبده والأفغاني، وأنه كون جمعيتين أدبيتين، وأن مسرحه أغلقه الخديو، وأن جريدته تمت مصادرتها، وأنه نفي من مصر إلى فرنسا . . . . أيعقل أن هذه الأحداث حدثت في الخفاء دون أن يعلمها أحد؟! ألم تهتم أية صحيفة معاصرة بهذه الأحداث وتأتي لنا بإشارة واحدة عنها . . . أكان يعقوب صنوع يعيش في كوكب آخر؟!! ورغم هذا الكم الكبير من الأسئلة المحيرة، إلا أنني اجتهدت في الإجابة عليها، في كتاب (محاكمة مسرح يعقوب صنوع)، بما أتيح لي من الدوريات والأقوال والوثائق المعاصرة. هذا بالإضافة إلى تعرضي لمعظم الكتابات التي كتبت عن صنوع بالنقد والتفنيد، فأثبت أنها دراسات خدع أصحابها بما قال به صنوع ودارسوه الأوائل. وقد قسمت أصحاب هذه الدراسات إلى قسمين، الأول دراسات تعرضت لقضية الريادة، وتاريخ مسرح صنوع المزعوم، والآخر، دراسات تعرضت لنصوص صنوع دون أن تجتهد، فنقلت من السابقين دون أية إضافة. ومن أصحاب هذه الدراسات: فيليب طرازي، د .إبراهيم عبده، د .أنور لوقا، د .محمد يوسف نجم، يعقوب لنداو، عبد المنعم صبحي، فاروق عبد القادر، زكي طليمات، عبد الحميد غنيم، د .علي الراعي، رشدي صالح، د .نجوى عانوس، د .لويس عوض، د .سعيدة محمد حسني، د .أحمد شمس الدين الحجاجي، المركز القومي للمسرح، د .مصطفى يوسف. فإذا كان د .محمد يوسف نجم، لم يوفق في إثبات ريادة صنوع للمسرح المصري، في رده المنشور في الأسبوع الماضي، فأتمنى أن يوفق غيره، فأنا أبحث عن الحقيقة، سواء كانت الريادة المسرحية من حق صنوع أو من حق غيره".

المستر جمس يعود إلى الأضواء ويجدد القصف المتبادل:
يوسف نجم رداً على سيد إسماعيل:
أحذرك من التورط فى الملفات الوظيفية (*)


المستر جمس يعود إلى الأضواء ويجدد القصف المتبادل

أحذرك من التورط فى الملفات الوظيفية

صنوع هاجم الأفغانى
بضغط من الخديو اسماعيل
وبعدها بسنوات تبدلا
مقالات المدح فى باريس!

حالت ظروف سفرى إلى الكويت لحضور المهرجان المسرحى الخامس (**) دون إنجاز هذه المقالة التى أرد فيها على ما نشره الزميل الكريم فى عدد (أخبار الأدب) رقم ٤٠٤ بتاريخ ٨ من إبريل ٢٠٠١، فأرجو المعذرة على هذا التأخر.

(*) - مقال نشره د. محمد يوسف نجم فى جريدة (أخبار الأدب)، عدد ٤١٣ فى ٢٠٠١/٦/١٠، وموقعه على الأنترنت: http://www.akhbarelyom.org.eg/adab/issues/413/0400.html

(**) - ذكر لى كثيرون ممن حضروا هذا المهرجان، خصوصا ندوة د. محمد يوسف نجم - ومنهم على سبيل المثال: د. يحيى عبد التواب ود. نادر القنة من المعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت، والأستاذ علاء الجابر بجريدة الوطن الكويتية - إن بعض الحضور سألوا د. نجم عن رأيه فيما كتبه د. سيد على عن صنوع. فأجابهم بأقوال لا تحمل دليلا واحدا صريحا على نشاط صنوع المسرحى فى مصر. لدرجة أن د. نادر القنة قال لبعض الحضور: " إذا كنت آمنت فيما سبق بنتائج د. سيد على عن نشاط صنوع المسرحى بنسبة ٥٠٪، فإن إيمانى بها الآن، بعد أقوال د. محمد يوسف نجم، وصل إلى نسبة ١٠٠٪ ".

تفضل الزميل الدكتور سيد على إسماعيل ورد على مقالى الذى نشر فى مجلة (أخبار الأدب) وها أنذا اقتطع بعضا من وقتى لأرد عليه لعل هذا الرد يقنعه بخطأ ما أدعاه فى كتابيه (تاريخ المسرح فى مصر فى القرن التاسع عشر) و(محاكمة يعقوب صنوع).

١ - فى مقدمة الرد يذكر الدكتور إننى صرحت لجريدة (الأخبار) بتاريخ ٢٠٠١/١/٤ قائلا إننى سأعيد كتابة تاريخ المسرح المصرى وسأراعى حذف الدور الزائف الذى صنعه يعقوب صنوع وابنته وأصدقاؤه افتراء على المسرح المصرى. أقول أولا إننى لم أصرح لجريدة (الأخبار) فى ذلك التاريخ أو فى غيره، وليس من عادتى إعطاء التصريحات للصحف (*). كل ماحدث أننى اتصلت هاتفيا بالصديقة القديمة الأستاذة سناء فتح الله، إثر قراءتى ماكتبته، متحمسة أشد التحمس، عن موضوع مسرح صنوع معتمدة على كشوف الدكتور سيد على إسماعيل، وكانت تعانى من أزمة صحية حادة، وكل ماقلته لها حول هذا الموضوع إننى أتعجب لهذا الزعم (وظننت أننى أنسب الزعم إلى صنوع)،

(*) - قالت الأستاذة سناء فتح الله، فى يوميات الأخبار، بجريدة (الأخبار) بتاريخ ٢٠٠١/١/٤:
''اتصل بى تليفونيا د. محمد يوسف نجم وقد فرحت حقا بمكالمته أيما فرح .. أولا لأن أخباره واتصالاته قد انقطعت عنى منذ فترة طويلة، تخللتها الحرب الأهلية اللبنانية .. ثم مأساة قانا .. ثم حروب الجنوب اللبنانى .. ورغم أنه يعيش ما بين القاهرة ولبنان .. إلا أن الأخبار الشخصية كانت تتوارى مع أخبار المنطقة وأخبار العالم وحوادثه التى طويت فى حوادثها أخبار الناس بسيماهم الإنسانية الجميلة والمتفردة. سعدت بما تضمنته المكالمة من رسالة موضوعية وهامة وخطيرة أيضا .. لأنها ستغير تاريخ المسرح المصرى والذى لم تتجاوب معه مواقع المسئولية رغم ما نشر عن أكذوبة يعقوب صنوع فى ريادته للمسرح المصرى، وذلك فى ستة موضوعات من موضوع اليوم الخاص بالمسرح فى باب الساعة ٩. فمن الذى استجاب لهذا البحث الخطير؟! الذى قدمه د. سيد على .. واختصرت مضمونه فى ٦ موضوعات نشرت بالأخبار تحت باب الساعة ٩. إنه العالم المعرف بال .. والمؤرخ المعرف بال .. الدكتور محمد يوسف نجم نفسه والذى هو أحد الركائز الأساسية التى اعتمد عليها كل من أرخ لهذه المرحلة .. ولم يكلفوا أنفسهم .. البحث.
قال الدكتور يوسف نجم .. إنه سيعيد كتابة تاريخ المسرح المصرى فى أربعة أجزاء تنتهى عند ١٩٥٢ وأنه بالتالى سيراعى حذف الدور الزائف الذى صنعه يعقوب صنوع وابنته وأصدقاؤه افتراء على المسرح المصرى''.

وعندما يصدر كتاب الدكتور سيد سأقرأه، وإذا اقتنعت بما توصل إليه من نتائج سأصحح معلوماتي حين أعيد كتابة تاريخ المسرح المصرى من ١٨٧٠ حتى ١٩٥٢ الذى سيصدر فى أربعة أجزاء. ولا أظن أن الزميلة الصديقة حرفت كلامى فجعلته تصريحا منى حول هذا الموضوع، بل أميل إلى حسن الظن لما أعرفه من صدقها وأمانتها وأقول إن ماقلته للزميلة فى الهاتف التقطته أذنها متقطعا أو مشوشا بسبب حالتها الصحية. وطلبت من الأستاذة سناء أن تتصل بالدكتور ليلتقينى فى المكان والزمان اللذين نتفق عليهما. وقد حدث هذا بالفعل، وجاءنى يحمل مشكورا عددا من كتبه هدية لى. وكان اللقاء وديا، طلبت فيه منه أن يتقدم بأطروحته، وبعد أن تأملت مليا فى ما قال وصححت له بعض المعلومات التى استند إليها فى ما زعمه، حذرته من التورط فى نقض حقيقة أجمع رأى الباحثين عليها إلا إذا كان لديه أضعاف ما أدلى به إلى من استنتاجات أرى أنها لا تقوم على أساس متين. وحين قال لى إن العدد الخامس الأصلى من جريدة أبو نظاره زرقا فى سنة صدورها الأولى فى مصر، سيكون شاهدا مهما فى هذا الموضوع، قلت له إن العدد عندى فى مجموعة ناقصة من الصحيفة تضم اثنى عشر عددا من أصل خمسة عشر عددا. وهو عدد صدر كغيره من الأعداد الخمسة عشر أثناء وجود صنوع أو المستر جمس والخديو إسماعيل فى مصر، ولا أظن إنه كان من الجرأة بحيث يتورط فى الزعم والإدعاء. (وقد أرسلت صورة عن ذلك العدد مرفوقة بمسامرتى الأولى إلى مجلة (أخبار الأدب) ولاشك أن الصديق رئيس التحرير مازال يحتفظ بها، وسأرسلها ثانية مع هذه المسامرة).

٢ - احمد خيرى باشا:

أعجب أشد العجب لاستخفافك بكتب الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعى الذى أعتبره من أعظم مؤرخى مصر الحديثة إن لم يكن أعظمهم، مفضلا الاعتماد على (الملف الوظيفى) لقيتك التى تعتز بها، أفلا يكون هذا الملف لأحمد خيرى آخر؟ ألا يمكن أن يكون له ملف آخر نقل إلى ملفات السراى بعد أن التحق بالعمل فى المعية الخديوية؟ وأنا،

رفقا بزميل عالم، أحذرك من التورط فى الاعتماد على الملفات الوظيفية فى بحوثك العلمية، وأرجوك، لفائدتى، أن تبحث لى عن الملف الوظيفى لتوفيق الحكيم وتتأكد من سنة مولده، فهو يزعم إنه ولد سنة ١٨٩٨، وقد احتفل المجلس الأعلى للثقافة قبل ثلاث سنوات بمرور مائة عام على مولده، وشاركت فى ذلك الحفل وألقيت بحثا أثبت فيه بما لايدع مجالا للشك أنه ولد سنة ١٩٠٢. أرجوك أن تراجع ملفه، فقد تتيح لك تلك المراجعة فرصة أخرى للتعرض بى والهزء منى، تلميحا أو تصريحا.

فى الشهور التى كنت أعد فيها رسالتى عن المسرح، كنت أذهب يوميا إلى القلعة، حيث توجد مجموعة الدوريات التى تقتنيها دار الكتب. وكنت أرى الوثائق والملفات الوظيفية، مصدر اعتزازك وفخرك، ملقاة فى الممرات. ولو لم تمنعنى تربيتى وأخلاقى وضميرى العلمى لاقتنيت ما شئت منها بأبخس الأثمان.

وما لنا نخوض فى الوثائق والملفات الوظيفية وكتب الرافعى، وأمامنا شاهد لا يكذب، إلا إذا اتخذت قررا بتكذيبه، تذكر فى مراجع كتابك إنك رجعت إلى كتاب (مذكراتى فى نصف قرن) لأحمد شفيق باشا. فهل رجعت إليه حقا؟ وإن كنت قد رجعت إليه وقرأته فهل قرأت كل صفحة فيه أو أنك اكتفيت بالرجوع إلى الفهرس، فلما لم تجد فيه ضالتك نحيته جانبا.

فى الصفحة ٤٢ من الطبعة التى فى مكتبتى (مطبعة مصر، ١٩٣٤) أورد المؤلف نادرة أحب أن أشركك وأشرك القراء فيها، أوردها أثناء حديثه عن عصر إسماعيل بالنص التالى: " وفى مقدمة الأدباء الشيخ على أبو النصر والشيخ على الليثى (ولم نعثر على صورتيهما). وكان الشيخ على الليثى - فوق أنه شاعر - سمير (هكذا فى الأصل) مليح النكتة من ذلك أن أحمد خيرى باشا مهردار إسماعيل (حامل الخاتم)، أراد أن يداعب شاعرى القصر فأمر أن تلصق ورقة على باب الغرفة الخاصة بهما فى عابدين وبها الآية القرانية: (إنما نطعمكم لوجه الله) فلما رآها الشيخ على فطن للدعابة وعرف مصدرها ونظم هذين البيتين من الزجل:

كان لى طحونة جوا الدار تدور وتطحن ليل نهـــــار
دورت فيها الطور عصى ودورت فيها المهــــــردار .

وكتبها فى ورقة ألصقها بباب خيرى باشا، وكان ذلك ردا ظريفا أستملحه الخديو وظل يردده مع ندمائه". هل ضحكت لهذه النادرة؟ لا أظن لأنها ستكلفك عناء البحث عن (الملف الوظيفى) لأحمد شفيق باشا لتثبت أنه كان كذوبا.

وقد ذكر أحمد شفيق باشا أحمد خيرى باشا فى الصفحة التالية من كتابه هـذا (ص٤٣) فى من ذكرهم من أدباء العصر وقال: إنه تلقى العلوم العربية فى الأزهر ونبغ فيها وفى اللغة التركية وهو من أصل شركسى.

ولمزيد من التأكيد أرجو أن تسمح لك أشغالك العديدة بقراءة ديوان الشيخ على أبو النصر، الذى ورد اسمه فى النادرة، فقد وردت فيه (ص ٦٤) قصيدة توجت بما يلى : "وكتب رحمه الله إلى سعادة أحمد باشا خيرى مهردار الحضرة الخديوية ليستأذن له فى التوجه إلى الصعيد". وقد مدحه فى موضعين آخرين من الديوان، فى ص ٢١٣ و٢٣١.

ولكن ما لنا ولكل هـذا، ألم يكن حريا بك وأنت المولع بالوثائق والملفات أن تعود إلى محاضر مجلس شورى النواب فى دورته الأولى التى بدأت فى ٢٥ نوفمبر ١٨٦٦، وفى دورته الثانية التى بدأت فى ١٦ مارس ١٨٦٨. وإلى محاضر جلسة الهيئة النيابية الثانية فى دورتها الأولى التى عقدت فى أول فبراير ١٨٧٠، وفى دورتها الثالثة الثانية عقدت فى ١٠ يونيو ١٨٧٠ وفى دورتها التى عقدت فى ٢٦ يناير ١٨٧٣، حيث صحب أحمد خيرى باشا الخديوى بوصفه كاتبا له، ثم حاملا للأختام، ثم مهردارا، أنعم عليه بلقب باشا، لعلك تجد فى هذه الوثائق ماتفقأ به عين الحسود.

هل آمنوا أو لم يدخل الإيمان قلوبهم؟

٣ - وعلى ذكر أحمد شفيق باشا، أراك تستشهد به وتلومنى لأنى تجاهلت قوله فى مذكراته، وهو من معاصرى صنوع: "بدأت تفد على مصر بعض الفرق السورية فكان ذلك منشأ المسرح الأهلى وأولى هذه الفرق هى فرقة سليم النقاش".

أولا يا زميلى الكريم، كان عمر أحمد شفيق باشا فى الفترة التى زاول فيها صنوع نشاطه المسرحى ١٠ - ١٢ سنة، فقد ولد فى ١٨ مايو ١٨٦٠، ونحن نؤرخ نشاط صنوع المسرحى بسنتى ١٨٧٠ - ١٨٧٢، وشفيق باشا كتب فى هذا الكتاب مذكراته، وكاتب المذكرات عادة يكتب ما عرفه وما خبره لا ما انتقل إليه بالسماع فضلا عن ذلك فإن قوله الذى اقتبسته، لا ينفى ولا يثبت وجود نشاط تمثيلى آخر هو نشاط صنوع والشيخ محمد عبد الفتاح على وجه القطع واليقين، وهذا ماسيتبين لك بعد قليل.

٤ – أما جريدة الستردى ريفيو، التى تمسكت بها حجة دامغة فى يدك، واتهمتنى بأننى لم اطلع عليها إلا بالواسطة. واتخذت دليلا على ذلك أننى أرخت المقالة التى ورد فيها ذكر صنوع، وكان عنوانها AN.ARAbIC PUNCH :بسنة ١٨٦٧، بدلا من ١٨٧٩. يا لهذا الدليل الساطع. ألم تعلم يا أخى أن كتبنا العربية مليئة بالأخطاء الطباعية (انظر الهمسة التى أختتمت بها ردى هذا) وأن رقم ٦ باللغات الأجنبية، وأنت تعرف عددا منها دون شك، هو معكوس رقم ٩. ومع ذلك فسألحق بهذا الرد بعض فقراتها، لتراها رأى العين، لعلها توحى اليك بأن تؤلف كتابا مستقلا. (انظر فقرتين من المقالة فى الملاحق).

٥ – أما لومك الذى وجهته إلى والذى بدأته بعبارتك: "لماذا تجاهلت .. ابتداء من مجلة (الفرائد) ١٨٩٤ حتى عبد الرحمن صدقى ١٩٥١". يا زميلى العزيز لو لم أتجاهل كل هذا الغثاء الذى بنى أكثره على الوهم والتذكر والرواية الشفوية لما كنت أول مؤرخ موضوعى علمى منهجى للمسرح العربى، ولما أتيح للكثيرين، ولا اسمى أن يعيشوا وتنتفخ أوداجهم على فتات ماكتبت. أما لماذا لم أثبت هذه الأخبار التى حصلت عليها بعد طبع كتابى، ١٦ مرة لا ١٣ مرة كما قلت، فذلك لأن الكتاب أعيد طبعه كما هو بالتصوير ولم أغير فيه ابتداء من الطبعة الثانية سوى المقدمة، إذ كنت معنيا بجمع معلومات لا نجدها فى الصحف ولا فى أقوال الباحثين الهواة، أهمها البحث عن الأصول التى اقتبست أو مصرت أو عربت أو ترجمت عنها المسرحيات التى قدمت على المسرح العربى، وقد وفقت حتى الآن إلى جمع معظمها ابتداء من ١٨٧٠ حتى ١٩٣٥.

٦ - وتقول لا فض فوك: ". . ولا أعلم ما هى علاقة هذا الخبر بموضوعنا . فهذا الخبر يخص أيضا رجلا إنكليزيا اسمه مستر جمس ولعلك اعتبرته يعقوب صنوع على اعتبار أن صنوع كان مشهورا باسم جمس سنوا، فأين اسم (سنوا) الذى هو صنوع فى هذا الخبر".

وأقول: اقرأ العدد الخامس الذى تجده فى ملاحق هذا الرد - أو الأحرى هذا البحث - ثم اقرأ جميع أعداد صحيفة أبو نظاره زرقا التى أصدرها فى مصر وفى باريس، تجده يخاطب أو يشير إلى نفسه باسم : مستر جمس، مسيو جميس، سنيور جمس. أما كونه يوصف بأنه إنجليزى، وذلك لأنه كان حماية إنجليزية، وكان المقيمون الذين يعودون إلى أصول غير مصرية أو عثمانية، يلجأون إلى القنصليات الأجنبية للانتساب إلى بلادها والحصول على حمايتها التى تتيح لهم التمتع بالكثير من الامتيازات، ومن أهمها التقاضى أمام المحاكم المختلطة. على كل هذا موضوع لاعلاقة لك به، لأن اختصاصك هو إعادة كتاب تاريخ المسرح العربى بمنظور جديد خاص بك ومن ابتداعك.

٧ - المهندسخانة: ينفى المؤلف فى معرض تكذيبه لصنوع، أنه كان مدرسا فى المهندسخانة، ودليله على ذلك أن سعيد باشا (١٨٥٤ - ١٨٦٣) ألغى ديوان المدارس.

ونقول له: إن الخديو إسماعيل أعاد تنظيم ديوان المعارف وأنشأ مدرسة المهندسخانة (الرى والعمارة) فى سنة ١٨٦٦ فى العباسية (انظر: عصر إسماعيل للرافعى ج١ص١٩٧). وقد كان صنوع، فيما نعلم، مقربا من إسماعيل ورجال عهده، حتى سنة ١٨٧٨ عندما حدثت الفرقة بينهما . أفلا يجوز أن نفترض أن الخديو أو أحد رجال عهده النافذين، عينه مدرسا للغات التى كان يجيد عددا منها، بدوام كامل أو ببعض الدوام فى المهندسخانة لفترة ما بين ١٨٦٦ و١٨٧٨ . هذا جائز ومقبول طبعا، لولا أنه لا يملك ملفا وظيفيا (حجة الحجج) يستطيع المؤلف المحقق أن يركن إليه فى التثبت من ذلك، ولذا فمن الأسهل عليه أن يتهمه بالكذب، جريا على عادته فى تكذيبه وتكذيب سواه.

٨ - أما علاقة صنوع بالأفغانى وعبده وهجومهما عليه وعلى صحيفته فى جريدة (التجارة) فقد شرح صنوع ظروف هذا الهجوم وملابساته فى صحيفته عدد ٢٤ يونيو عام

١٨٧٩ وبين أنه كان بضغط وتدبير من إسماعيل ورجاله قبل أسابيع من تنازله عن العرش ومغادرته مصر فى ٣٠ يونيو ١٨٧٩ . ولو كان بينهما خصومة حقيقة لما مدحه صنوع عندما حضر إلى باريس فى ١٩ يناير ١٨٨٣، ولما كتب جمال الدين مقالة وتحية لصنوع وصحيفته نشرت فى ١ فبراير ١٨٨٣ . ولو رجعت إلى أعداد (العروة الوثقى) الثمانية عشر التى أصدرها الأفغانى وتلميذه محمد عبده فى باريس من ١٣ مارس حتى ١٧ أكتوبر ١٨٨٤، لما وجدت بها مساسا أو غضا من شأن صنوع وصحيفته، لا تصريحا ولا تلميحا (وأنت تؤثر التلميح عادة) .

٩ - محمد عبد الفتاح: الفاقرة أو قاصمة الظهر:

الفاقرة، لغة، الداهية الكاسرة للفقار، وهى بمعنى قاصمة الظهر، وقد تعمدت التكرار لأنه يفيد أحيانا . أدرجت يا زميلى الكريم (الوقائع المصرية) فى ثبت مراجعك فى كتابك الأول، ولم تذكرها فى كتابك (المحاكمة) وحددت السنوات التى رجعت إليها وهى ١٨٦٩، ١٨٧١، ١٨٧٧، ١٨٧٨، فلماذا لم ترجع إلى سنة ١٨٧٢ مثلا، وهى سنة زعم الزاعم، وهو أنا، أن مسرح صنوع كان ناشطا فيها . لا تقل لى إنها مفقودة فى مجموعة دار الكتب، لأننى رجعت إليها فيها وثمة نسخ منها فى مكتبة مجلس الشعب ومكتبة جامعة القاهرة ومكتبة جامعة عين شمس، جامعتك ربما فعلت ذلك سهوا أو تعجلا، أو، وبعض الظن إثم تجنبت ذكرها عامدا متعمدا .

فى الصفحة الثانية من العدد ٤٥٥، الصادر فى ٢٩ صفر ١٢٨٩ الموافق ٣٠ برمودة ١٥٨٨ و٧ مايه (أى مايو) الأفرنجى ١٨٧٢، الإعلان التالى: " صورة إعلان وارد: قد ارتقت الأنام فى التمدن فى زمن سعادة الخديو المعظم حتى بلغت ما لا يبلغه غيرها من الأمم السابقة. ومن جملة التمدن وجود التياترات خصوصا التياترو العربى الجارى مجراه فى حديقة الازبكية (أقول: تياترو صنوع أو سعوا أو مستر جمس) . ولما كانت جميع الناس مجدين فى تحصيل التمدن شرعنا فى طبع لعبة (أقول: الاسم الذى استعمله صنوع للمسرحية) ونشرها على جميع المحبين للوطن لزيادة التمدن ويكون اخذ النسخ من محل

محمد افندى عبد الفتاح الكائن بالموسكى بحارة الافرنك بجوار الخواجة كمواره التاجر وثمن النسخة الواحدة فرنك واحد واللعبة التى صار طبعها حينئذ تسمى ليلة وان الحضور لأخذ النسخة سيكون من ابتداء الساعة واحدة لغاية الساعة ٥ من النهار".

أظن، وبعض الظن إثم كما أسلفت، أن عينك وقعت على هذا الإعلان، وأنت على منصة القضاء تحت قوس العدالة، تمثل الإدعاء فى محاكمة المدعى عليه المدعى الكذاب يعقوب بن روفائيل صنوع المعروف بجمس سنوا، فرأيت أنها فى مصلحة المتهم فكتمتها والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز: (ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه). فما هى حكاية محمد عبدالفتاح هذا.

ذكرت فى كتابى (المسرحية فى الادب العربى ص ٩٠ من جميع الطبعات) نقلا عن كتاب EGYPTE SATIRIQUE لبول دى بنيير، الذى أعدت طباعته فى بيروت فى دار صادر سنة ١٩٧٢ (لأتكسب بكتب صنوع ومجلاته وما كتب عنه، ولذا أدافع عنه حتى تروج هذه الكتب والمجلات كما يقول زميلى الرفيع التهذيب فى ختام مقاله الذى نحن بصدده) إن شيخا أزهريا اسمه محمد عبد الفتاح تأثر بحركة صنوع، وألف مسرحية اسمها ليلى. وأورد الأستاذ المهذب الدكتور إبراهيم عبده، شيخ مؤرخى الصحافة المصرية، هذا الخبر فى كتابه (أبو نظارة ص ٣٢)، نقلا عن حديث لصنوع عن مسرحه. ومنذ ذلك الوقت والشيخ محمد عبد الفتاح يؤرقنى، فتشت عنه فى فهارس دور الكتب فوجدت له كتبا فى الدين والأدب. ولم أجد لمسرحيته تلك ذكرا حتى قرأت الإعلان الذى نشر فى الوقائع المصرية وأوردناه بنصه سابقا، أثناء مراجعتى للجزء الأول من كتابى ذى الأجزاء الأربعة. وقد وفقنى الله بعد جهد جهيد ومساعدة من صديق كريم إلى العثور على نسخة من تلك المسرحية لن أخوض فى التفاصيل الآن خشية أن تصبح مشاعا لباحثى هذه الأيام الذين هم فى التأليف وإصدار الكتب أسرع من أم خارجة فى نكاحها (وهذا مثل عربى مهذب).

فماذا قال المؤلف الكريم صاحب كتاب (محاكمة مسرح يعقوب صنوع) ردا على مزاعم يعقوب صنوع وبول دى بنيير الخاصة بالشيخ محمد عبد الفتاح؟ يقول تعليقا على ما أورده

الدكتور إبراهيم عبده: ". . ولكن ما يهمنا من هذه الطرائف ما قاله الدكتور، إن يعقوب صنوع قال وهو يحدثنا عن متاعبه إنه عرض رواية ليلى لأول مرة على مسرحه التياترو الوطنى، وهى مأساة كتبها له صديقه الشيخ محمد عبد الفتاح وحضرها الوزراء وكثير من العلماء والشعراء. وأهمية هذا القول - [هكذا يقول الدكتور الأستاذ سيد على إسماعيل] - تتمثل فى أن هناك مؤلفا مسرحيا اسمه (الشيخ محمد عبدالفتاح) ألف لصنوع مسرحية (ليلى)! فهل فى تاريخ المسرح المصرى منذ عام ١٨٦٩ وحتى عام ١٨٧٢ مسرحية باسم (ليلى)، مؤلفها شيخ يدعى (محمد عبدالفتاح)؟. وللوصول إلى حقيقة هذا الأمر كان لابد من البحث أولا فى تاريخ المؤلفات، والمؤلفين، وثانيا البحث فى صحف صنوع. وبالبحث فى التاريخ [أقول: يا للباحث المدقق المتتبع] وجدنا أن أول عمل فنى باسم (ليلى) كان فيلما مصريا بدأ تصويره عام ١٩٢٧. والعمل الفنى الثانى تحت اسم (ليلى) كان للمازنى عام ١٩٥٣، كما هو معروف. أما البحث عن اسم (محمد عبدالفتاح) كمؤلف أو كاتب فى هذه الفترة فلم نجد غير شخص واحد توفى فى أواسط القرن التاسع عشر، أى وصنوع عمره عشر سنوات! ثم. ." إلخ (المحاكمة ١٥٥ - ١٥٦)

أبدأ تعليقى على الفقرة الأخيرة من هذا الاقتباس وأسأل الباحث المدقق: هل اطلعت حقا على كتب تاريخ المؤلفات والمؤلفين، كما تقول؟ أما أنك اكتفيت بكتاب جاك تاجر (حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر). ومن قال لك إن الشيخ الأزهرى كان مترجما حتى تبحث عنه فى كتاب عن حركة الترجمة خلال القرن التاسع عشر. هل اطلعت على (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ليوسف إليان سركيس، وهو أهمها وقد ذكر (فى العمود رقم ١٦٧٧) الشيخ محمد عبد الفتاح، وذكر كتابه (تحفة الألباب فى مجالس الأحباب)، مصر ١٣٠٥، المطبعة الميمنية ١٣١٠ هـ. (١٨٩٢م)، ٥٢ صفحة، وقد أهداه إلى صديقه جمس سنوا. وهل رجعت إلى فهارس دار الكتب المصرية، وقد عثرت فيها على كتابة (تحفة أولى الألباب فى مجالس الأحباب)، فضلا عن كتابين آخرين له يؤكدان ميوله الروائية هما (نجاح السيد غندور وخيانة أسطى طرطور والصنعة حكمت)، وهى كما وصفت فى الفهرس حكاية فكاهية تجارية قضائية اجتماعية، طبع حجر،

القاهرة. والثانى هو (السبك واللهج)، وصف فى الفهرس بأنه (قصة أدبية تاريخية تتضمن سيرة السيد حزنبل وبنت عمه زلكوته وما جرى فى سياحته)، وهى مرتبة على أربعة وأربعين سبكا وعلى ست وعشرين لهجة، طبع حجر - القاهرة ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) ١٦٤ صفحة. ثم لماذا لم تبحث فى مرجع المراجع وهو كتاب (تاريخ الأدب العربى) للمستشرق كارل بروكلمان، وهو يذكر له فى الملحق الثانى، ص ٧٣٦ من الطبعة الألمانية ثلاثة كتب منها لعبته التياترية التى سنفاجئك بها الآن، (فأرجو أن تتماسك).

وقد ذكر له عمر رضا كحالة فى (معجم المؤلفين) ١٠: ١٨٠ كتابه (تحفة الألباب...) نقلا عن فهارس الدار وعن (ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون) ١:٢٤٣ للبغدادى، وذكر إنه درس فى المدارس الأوروبية بمصر. ولا أشك فى أنك سمعت بهذه المراجع بوصفك رئيس قسم الدراسات الأدبية بدار العلوم فى جامعة المنيا. فلماذا تجنبتها واكتفيت بكتاب جاك تاجر الذى لا يجدى فتيلا فى هذا الموضوع. وتزعم كذلك أنك قرأت صحف صنوع التى أصدرها فى باريس ١٨٧٩ - ١٩١٠. ألم تقع عينك - أو وقعت وأغمضتها - على إسهامات محمد عبد الفتاح فيها وإشادة صنوع به واعتزازه بصداقته، ربما لمست ذلك لمس العين، ولكن أقنعت نفسك أنها كلها من اختراع صنوع، لأنك قررت أن تتهمه بالكذب والخداع. وللتذكير، أو التنبيه، أرجوك أن تراجع الأعداد التالية من صحفه:

١ - عدد ١٨٩٢/٣/٢٥ - قصيدة لمحمد عبد الفتاح فى مدح السلطان عبد الحميد.

٢ - عدد ١٨٩٣/٨/٥ - قصيدة لمحمد أفندى عبد الفتاح صاحب التعريف والتأليف المشهور اسمه على كل لسان البرق فى الغرب والشرق بمناسبة زيارة السلطان عباس حلمى إلى باريس.

٣ - عدد ١٨٩٣/١١/٥ - مقال بعنوان (السعد الحميدى) لمحمد أفندى عبد الفتاح خادم العلم الشريف بالأزهر.

٤ - عدد ١٨٩٤/١١/٣ - مقالة وقصيدة لمحمد عبد الفتاح مدرس اللغة العربية بباريس.

٥ – عدد ١٨٩٩/٦/٥ - قصيدة لمحمد أفندى عبد الفتاح فى مدح المسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنساوية، قدمها صنوع بقوله: "وهـا قصيدة منها تفضل علينا بها الصاحب الصديق والخل الشقيق من له علينا المآثر غير مرة والكرة بعد الكرة فى مثل هذه المعانى وله الباع الطويل بتنقيح تلك المبانى من تعدد أقواله فى جرائدنا كالمصباح. محمد افندى عبد الفتاح. لازالت محبتنا معه طويلة الأمد. وخلتنا ممتدة إلى الأبد".

٦ – عدد ١٨٩٩/٩/١٥ - نبذة له فى مدح صديقه السيد سليمان بن ناصر.

٧ – مارس ١٩٠٢ - مقطوعة له فى مدح البرنس محمد عبد القادر موقعة هكذا: محمد عبد الفتاح الأزهرى.

٨ – السنة التاسعة والعشرون: أهدى صنوع أعداد صحيفته لسنة ١٩٠٥ إليه قائلا: قال أبو نظارة قد أهديت هذه الأعداد إلى صديقى الوفى الفاضل محمد أفندى عبد الفتاح وأتحفها بهذه المقالة.

وأرجوك أن تبحث فى الملفات الوظيفية ودار الوثائق، مصدراك الأثيران، لعلك تجد له كتبا أخرى، لم أعثر بها فى مصادرى، أو معلومات عنه تضيف إلى ما لدى من معلومات.

كل هذا يتضاءل أمام الإعلان الذى نشرته (الوقائع المصرية) التى تزعم إنك اطلعت عليها - وقد أوردناه سابقا - وأما ما سميته (الفاقرة أو قاصمة الظهر)، وهو نص مسرحيته التى فى حوزتى، وسأقتبس منها بعض ما جاء فى مقدمتها وخاتمتها.

العنوان: نزهة الأدب فى شجاعة العرب المبهجة للأعين الزكية فى حديقة الأزبكية تأليف محمد عبد الفتاح المصرى أحد تلامذة الأزهر.

من المقدمة (ص-٢).. (وبعد). لما أبصرت جواهر التمدن قد انتظمت فى سلك المعالى. وتعاقبها الدر الثمين منثورا على بساط الليالى. وبرزت أهل المعارف فى ميدان التصانيف. جال (ص٣) جواد فكرهم الصافى فى حومة التصانيف خصوصا صديقنا جمس المعتبر. الذى صنف من أعظم هذا الفن ما يزيد على اثنى عشر. وقد كانت

الناس قبله على عدم وجوده فى قلق. حتى أنه أظهر همته العالية. وشرع فى أعماله فجاء كما الفلق وبعد اطلاعى على تلك التصانيف. حنيت شوقا اقتفاء طريق آثاره المنيف. وكونت تلك المكينة من تصوراته. ثم عرضتها عليه وعلي من له إلمام بمفرداته وتركيباته. فقر بها نظرهم. ومال نحو ما احتوت عليه قلبهم، فرأيت أن أهديها إلى من هو فوق أعلى الرتب سام. ولأبناء الوطن فى كل الأمور مراع ومحام. فلم أر أعظم من ذى الرونق الباهر. صاحب السياسة والفضل الزاهر (ص٤) من على جسم الزمان أمير. ولروحه صديق. الوزير الأعظم إسماعيل باشا الصديق. أبهج الله بالتحف أيامه. وأسر بالسرور سيره وهيامه. وأسرنا بحياته البهية. وأعظم السرور عندى قبولها منى بيده السخية. لأن افتتاح هذا الفن لما كان بمساعدته. قارن الطالع الأشهر. واختتام هذه النسخة لما كانت لأجله فاح مسكيه فوق عبير الروض الأزهر والله المستعان وعليه التكلان

هذه مقدمة كاشفة، نستخلص منها المعلومات التالية:

١ - علاقة المؤلف بصنوع (جمس) كانت علاقة صداقة يشد من أزرها اهتمامهما بالمسرح

٢ - صنوع (جمس) كان رائد هذا الفن فى مصر، وقد ألف حتى تاريخ صدور رواية الشيخ محمد عبد الفتاح اثنتى عشرة مسرحية (لعبة).

٣ - أهدى المؤلف مسرحيته إلى إسماعيل باشا صديق (إسماعيل باشا المفتش)، لأنه كان راعيا لجمعية التياترات العربية. التى كان يرأسها صنوع.

نعود إلى المسرحية (ص ٥) (أسماء أشخاص اللعب) الأمير زيدان ، ليلة بنته الأمير عمران ، الشاطر حسن (سعدة دادت ليلى) على من فرسان قبيلة الأمير عمران (المنظر الأول) (صيوان الأمير زيدان) (ليلى ثم سعدا)

الفجر أهو لاح قوموا ياتجار النـــــوم	عجب تناموا وعينى لم تذوق النــوم
نزلت بحر المحبة ماحسبوشى عـــــوم	غرقت قاتلت جميع الناس تساهــل
عشق الجمالات غندرة اليوم وغير اليـوم	

(اقتباس من الخاتمة) (ص ٤٧): "ويحمد من بظريف نعمائه تتم الصالحات قد استكمل نظم عقد درر هذه المقالات. فى سلك تكون من بدائع الحكم البهية فى ظل أيام شملتها

شمائل التمدن الزهية من لطيف نور الخديو المعظم أسر الله جميع الأنام بحياته وعزه المفخم وعفى عن أمة الاجابة ما جنته من تحف وصفى (لم أفهم معناه) . ما دامت السموات والأرض والمروة والصفى. ومما قد أظهر من محاسن هذه النزهة السامية. طبعها فى هذه الأيلام النامية. على ذمة مؤلفها فى هذا العصر محمد عبد الفتاح المصرى بالمطبعة التى قد تزينت بطبع معظم اللغات والفنون وصارت مركز الايام تلاحظها العيون. وسميت تأصلا بالتليانية، واشتهرت قديما بالكاستلية، نسبة للخواجة جاكموا كاستلى لازالت على مدار الازمان عامرة وذلك فى غرة صفر (سنة ١٢٨٩): انتهى

١ - أقول: نلاحظ على أسلوب الشيخ شيئا من الركاكة وهذا ناتج عن خلط بين العامية والفصحى والألفاظ الدخيلة الدائرة على الألسن آنذاك، محاولا أن يأتى بحوار معبر عن مستوى الشخصيات وقد قسم مسرحه إلى مناظر - لا فصول - على طريقة صديقه ومعلمه صنوع فى لعبه التياترية ومسرحياته التى نشرناها .

٢ - المطبعة الكاستلية هى التى كانت تطبع صحيفة (أبو نظاره زرقا) فى السنة التى صدرت فيها فى مصر .

٣ - غرة صفر ١٢٨٩ هـ = ١٠ إبريل ١٨٧٢ .

وأنا أعد الآن هذه اللعبة التياترية أو المسرحية للنشر لتقرأها كاملة، وتقر عينا .

خاتمة

وفى الختام أشكر للزميل د. سيد على إسماعيل تفضله بإصدار هذا الكتاب الذى لولاه ولولا كتابه السابق، لما أتيح لى أن أضع الأمور فى نصابها، وأن أصحح الوهم الذى كاد البعض أن يظنه حقيقة، وأن أمحو الشك باليقين، مدفوعا بحرصى الأكاديمى متقيدا بمنهج البحث العلمى السليم، فقد غدا الكثير من البحوث التى تصدر فى أيامنا هذه، وخاصة عن الجامعيين، بلا علم وبلا منهج، ولا أدرى من يتحمل هذا الوزر.

كما أشكر الزميل الكريم على تفضله بإهدائى فى ٢٠٠١/١/٥ ستة من كتبه ذات القيمة، قدمها بإهداءات أخجلتنى حقا وهي: (الى العالم العلامة فى مجال المسرح العربى

أ . د . محمد يوسف نجم مع تحياتي - إلى من تتلمذت على يده دون أن أراه - إلى من تمنيت أن أراه - إلى العالم الفذ صاحب الدراسات القيمة العظيمة التي حفرت اسمه بحروف من النور في مجال المسرح العربي - إلى من دفعتني كتاباته إلى التخصص في مجال التراث المسرحي - إلى مؤرخ المسرح العربي الأول) .

فما عدا مما بدا، ولم انقلب الثناء ذما وهجاء وتجريحا، صريحا ومبطنا، في رده على مقالي الذي نشرته في (أخبار الأدب) وعملا بما نشأت عليه، وبما لقنته من شيوخي الكبار، لايسعني إلا أن أسامحه وأغفر له زلاته وأسال الله له الهداية.

همسة أخيرة في أذن زميلي الكريم: ثمة أخطاء نحوية ولغوية ولحن وركاكة في التعبير في كتابيك اللذين قرأتهما، لعلها جميعا مما جنته يد الطابع في المطبعة، وكثيرا ماجنى علينا أصحاب المطابع. إذ لا يمكن أن أفترض بأي حال من الأحوال أن أستاذا كبيرا يحمل الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة عريقة ويرأس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم بجامعة المنيا، يمكن أن يرتكب مثل هذه الأخطاء فإذا احتجت إلى قائمة بها لتستدركها في الطبعات التالية فالرجاء توجيه رسالة إلى على عنواني في الجامعة الأمريكية، بيروت، لأرسلها لك مع الشكر راجيا أن يكون هذا الرد خاتمة هذا الجدل الذي لم يكن بالتي هي أحسن، كما علمنا ديننا الحنيف.

د . محمد يوسف نجم
أستاذ شرف الأدب العربي
الجامعة الأميركية - بيروت

إلى د. يوسف نجم:
هل كان صنوع يعيش فى كوكب آخر؟! (*)

لم أكن أعلم، أن تعقيب د. محمد يوسف نجم - المنشور فى جريدة (أخبار الأدب) عدد ٤١٣ - سيكون بهذا الانفعال الشخصى، المغلف بالأقوال العلمية، الخالية من أية معلومات مفيدة، عن مسرح يعقوب صنوع .. قضيتنا الأساسية!! فقد كشف الأستاذ الكبير نفسه، عندما بحث ونقب ونبش التاريخ المسرحى، كى يجد معلومة واحدة صريحة، تنقذ موقفه الحرج، دون جدوى!! وهذا التصرف منه، أكبر دليل، على أنه يتعرف على مسرح صنوع لأول مرة!! تلك المعرفة، التى كان من الواجب عليه، أن يعلمها منذ نصف قرن مضى، عندما كتب عن مسرح صنوع، فى رسالته للدكتوراه عام ١٩٥٤!! وكأنه كان ينتظر، من يلفت نظره لهذا الأمر عام ٢٠٠١.

وسعيا للوصول إلى الحقيقة، أقول: إننى بنيت كتابى (محاكمة مسرح يعقوب صنوع) - الذى صدر عن هيئة الكتاب منذ شهرين - على أساس هذا السؤال البسيط: (هل يستطيع أى إنسان أن يكتب عن مسرح صنوع، وأن يثبت، أن نشاطه المسرحى فى مصر، كان فى أعوام ١٨٧٠-١٨٧٢، وأنه كون فرقتين مسرحيتين، وكتب ٣٢ مسرحية، وعرض مئات العروض، دون أن يعتمد على صحف ومذكرات صنوع؟) .. لعل القارئ سيتعجب من بساطة السؤال!! ولكن عندما يحاول أن يجيب عليه، سيندهش من صعوبة الإجابة، التى لم تظهر حتى الآن، رغم مرور ١٣١ سنة على افتراض وجودها!! وكان الجميع يظنون أن الفارس الهمام، د. محمد يوسف نجم، يستطيع ذلك، ولكنه للأسف

(*) - هذه المقالة كتبتها - ردا على مقالة د. محمد يوسف نجم السابقة - وسلمتها إلى إدارة جريدة (أخبار الأدب)، بعد عشرة أيام من نشر مقالة د. نجم. ولكن للأسف الشديد، لم تنشرها الجريدة حتى الآن !!

تهرب من اقتحام صلب الموضوع، وتطرق إلى موضوعات جانبية، وناقشها ودلل عليها، بأسلوب المبتدئين!! والآن أبدأ تعقيبي على (جميع) نقاط د. نجم، التي جاءت في رده.

١ - يقلل د. نجم من قيمة الوثائق الرسمية الأصلية بالقلعة، قائلا: " أحذرك من التورط في الاعتماد على الملفات الوظيفية في بحوثك العلمية، وأرجوك، لفائدتي، أن تبحث لي عن الملف الوظيفي لتوفيق الحكيم وتتأكد من سنة مولده، فهو يزعم أنه ولد سنة ١٨٩٨ .... [ولكنني] ألقيت بحثا أثبت فيه بما لا يدع مجالا للشك أنه ولد سنة ١٩٠٢. أرجوك أن تراجع ملفه، فقد تتيح لك تلك المراجعة فرصة أخرى للتعريض بي والهزء مني"!!

ولكي ألبي رجاء أستاذي، سأجعل ورقة واحدة من ملف الحكيم، تقوم بهذه المهمة، قائلة له: إذا كنت ألقيت بحثا لإثبات سنة ميلاد الحكيم، أضيف لك اليوم والشهر، وبعض المعلومات الأخرى، دون اجتهاد أو بحث، لأنني وثيقة رسمية أصلية، عديمة القيمة: فحسين توفيق الحكيم مولود في ١٩٠٢/١٠/١١ من واقع شهادة ميلاده، ويسكن في ١٩ شارع عدلي باشا، وبدأ كموظف في ١٩٢٩/١٢/٢٩، وقد ترك وظيفته بناء على طلبه، في ١٩٤٣/٥/٣٠، عندما كان مدير قسم الإرشاد الاجتماعي، ومن ثم تقاضى معاشا قدره ١٥ جنيها شهريا.

٢ - اجتهد د. نجم، وأثبت أن آخر منصب تقلده أحمد خيري باشا كان (مهردارا) عام ١٨٧٣. أما أنا فأثبت - من خلال الملف الوظيفي للباشا - أن آخر منصب تقلده، كان (رئيس الديوان الخديوي)، لذلك يتهمني د. نجم، بأنني أتيت بملف لخيري باشا آخر، ويختتم اتهامه، قائلا: " ألم يكن حريا بك وأنت المولع بالوثائق والملفات أن تعود [إليها] لعلك تجد في هذه الوثائق ما تفقأ به عين الحسود"! .. ومرة أخرى، سأترك هذه المهمة، لورقة واحدة - عديمة القيمة أيضا - بعنوان (تعريف باسم سعادة أحمد خيري باشا)، مكتوبة بخط يده في ١٨٨٤/١/٩، وموقعة منه باسمه ووظيفته، هكذا (رئيس ديوان خديوي أحمد خيري)، ومحفوظة في ملفه، جاء فيها بالنص: "عمره من سنة ١٢٤٥

جنسيت: جركسى الأصل، ابتدى استخداما كان بديوان كتخداى من ١٠ جمادى ١٢٧٠، وبعدها نقلنا مترجم بقلم تركى محافظة مصر من ٢٠ رجب ١٢٧١، وفى شهر طوبه ٨٥٦ تقلدنا بوظيفة أيكنجى قلم تركى، ورفتنا من المحافظة لغاية ٨ أبيب ٨٥٦ نقلا على تفتيش قبلى، مدة خدامتنا بوظيفة كاتب تركى تفتيش قبلى من ابتدى ٩ أبيب ٨٥٦، مدة خدامتنا بمجلس الأحكام من ٣ هاتور ٨٥٧، مدة خدامتنا بالمعية السنية من باؤنة ٨٥٧، وتقلدنا رياسة قلم تركى ومن ابتدى ٢٤ أمشير ٥٧٩، وفى أثناء ذلك تقلدنا وظيفة المهردارية من ابتدى سبتمبر ١٨٧٦، مدة إقامتنا بديوان المعارف العمومية من ١٨٨٢/٨/٢٨، مدة إقامتنا بنظارة الداخلية من ١٨٨٣/٥/٢٣، ثم من ١٨٨٤/١/١٢ لحقنا بالمعية السنية"

والوثيقة تتنازل عن حقها فى فقأ عين الحسود، وتقول للدكتور نجم: كان من المفروض، أن تترك مسألة إثبات وظيفة خيرى باشا، وتبحث لنا عن علاقته بصنوع؟! فقد ذكر صنوع، إن خيرى باشا قام بتقديم مسرحيته الأولى للخديو، وحصل على الإذن بتمثيلها، وأن خيرى باشا، بعد غلق جمعيتى صنوع، توسط له عند الخديو، وقبلت الوساطة، وأن خيرى باشا عرض على صنوع رشوة، من قبل الخديو، ليشى بأسماء من يمده بالمعلومات المنشورة فى صحفه!! فهل استطعت أن تأتى بدليل واحد، يثبت رواية واحدة من هذه الروايات؟!

٣ - قال د. نجم إن أحمد شفيق باشا، فى مذكراته، قال: "بدأت تفد على مصر بعض الفرق السورية، فكان ذلك منشأ المسرح العربى الأهلى، وأولى هذه الفرق هى فرقة سليم النقاش" .. وإذا عاد القارئ لمقال د. نجم، سيلاحظ أن كلمة (العربى)، غير موجودة، رغم وجودها فى الأصل وفى الحاكمة وفى ردى الأول!! وهذه الكلمة تؤكد، أن شفيق باشا يريد أن يقول: إن فرقة سليم النقاش، كانت بداية نشأة المسرح العربى فى مصر، التى تمت على يد سليم النقاش الفنان العربى .. ولم تتم على يد رجل إنجليزى يدعى (جمس)!! وربما سقطت كلمة (العربى) - رغم أهميتها الخطيرة فى النص - سهوا من

أستاذى!! لأنه كأستاذ جامعى، يعرف جيدا، أنه إذا أراد أن يحذف كلمة ما - حتى ولو كانت ضده - أن يضع مكانها ثلاث نقاط!!

٤ - أشكر د. نجم، لأنه ولأول مرة يعترف فى العلن، بأن تاريخ جريدة (الستردى ريفيو) جاء خطأ مطبعيا فى كتابه!! وبناء على ذلك، فليسمح لى أن أتوجه إلى كل من يعيش على فتات ما كتب، قائلا لهم: قوموا الآن بتصحيح ما كتبه د. نجم، فى كتابه (المسرحية فى الأدب العربى الحديث - ص٧٩)، وذلك بوضع عام ١٨٧٩ بدلا من عام ١٨٧٦!! حيث إن التاريخ الخطأ (١٨٧٦)، المطبوع فى هذا الكتاب، كان يشير على أن هناك مقالة تحدث عن مسرح صنوع، أثناء وجوده فى مصر!! أما التاريخ الصحيح (١٨٧٩)، فيثبت أن كاتب هذه المقالة، أحد أصدقاء صنوع، ناقلا ما فيها من صحفه، أثناء وجود صنوع فى فرنسا!! وليسمح لى أيضا د. نجم بأن أتوجه بنفس النداء، إلى دار النشر، التى طبعت هذا الكتاب (١٦) مرة طوال نصف قرن، أن تراعى هذا التصحيح فى الطبعة الـ(١٧)!! كما انتظر منك يا أستاذى اعترافا آخر، حتى ولو بالإشارة، بخصوص جريدة (الأزبكية)، فى كتابك السابق (ص٩٠)، التى تحدثت عن مسرح صنوع أيضا، وذكرت اسمه (أبو نظارة)، عام ١٨٧٣، علما بأن هذا الاسم أطلق على صنوع عام ١٨٧٨، عندما أصدر جريدته (أبو نظارة)!! وأرجو ألا تقول إن الجريدة (مكشوف عنها الحجاب)!!

٥ - جاء فى رد د. نجم، على سؤال طرحته عليه، أقول فيه بالمعنى: لماذا تجاهلت الأقوال التى استندت عليها فى كتابى المحاكمة من عام ١٨٧٠-١٩٥٣، والتى تؤكد ريادة سليم النقاش للمسرح العربى فى مصر، دون الإشارة إلى مسرح صنوع؟ فأجاب بتواضع العالم: (يا زميلى العزيز لو لم أتجاهل كل هذا الغثاء [أى الكلام الفاسد] الذى بنى أكثره على الوهم والتذكر والرواية الشفوية لما كنت أول مؤرخ موضوعى علمى منهجى للمسرح العربى، ولما أتيح للكثيرين، ولاسمى أن يعيشوا وتنتفخ أوداجهم على فتات ما كتبت)!!

وليعلم القارىء، أن من أصحاب هذه الكتابات الفاسدة (الغثة): سليم البستانى، على فهمى رفاعة الطهطاوى، أديب إسحاق، جرجى زيدان، بطرس شلفون، محمد تيمور،

خليل مطران، د. محمد صبرى السربونى، د. طه حسين، د. أحمد ضيف، أحمد أمين، على الجارم، عبد العزيز البشرى، أحمد السكندرى، عبد الرحمن الرافعى، أحمد شفيق باشا، قسطندى رزق، محمد لطفى جمعة، د. عبد اللطيف حمزة، عبد الرحمن صدقى، د. محمد غنيمى هلال .. وهكذا يكون التواضع وإلا فلا!!

٦ - د. نجم يحاول أن يثبت أن صنوع كان مدرسا فى المهندسخانة. أما أنا فأثبت فى المحاكمة (ص١٦٥-١٦٩)، أنه كان تلميذا بها!! ولكن أستاذنا غير مقتنع! لذلك أقول له: باعتبارك دائم التمسك بأقوال صنوع، فأرجو أن تقرأ صحيفة (أبو نظارة) فى ١٨٩٩/٥/٢٦، عندما قال صنوع بنفسه: " دخلت فى مبادىء أمرى مدرسة المهندسخانة المشهورة. وأقتبست من معلميها الفنون والآداب على أجمل صورة ..... وعمرى خمسة عشر".

اما ما حصل لي في ايامه من خير وشر يا سادة . اجمل
القول فيه اولاً ثم اسرده لكم بالتفصيل كالعادة . دخلت في
مبادي امري مدرسة المهندسخانة المشهورة . واقتبست
من معلميها الفنون والاداب على اجمل صورة . ومنها انتقلت
الى مدرسة انكليزية فتحوها بمصر البروتسطان . تفننت
فيها لغة المستر بول الجزان . وتعلق بعد ذلك طالعي
بالاسفار . فسرت الى ايطاليا وتعلمت لغتها من نثر واشعار
وعدت وعمري خمسة عشر الى مصر المحروسة . فوجدتها
بولاية سعيد باشا مانوسة . سعيد الذي كانت ايامه هناء
وسرور . وفي مدته ظفر الجيش المصري في حرب القرم المشهور .

اعتراف صنوع بخط يده كما جاء فى صحيفته

أرجو أن يكون أعتراف صنوع بأنه كان (تلميذا) فى المهندسخانة، أقنعك الآن!! كما أرجو أيضا ألا تلجأ إلى (الظن والتخمين)، لأنه من عيوب المنهج العلمى، عندما يستخدم فى حسم القضايا!! وأنت كأستاذ كبير، ما كان يجب عليك أن تقول: " إن الخديو

إسماعيل أعاد تنظيم ديوان المعارف وأنشأ مدرسة المهندسخانة في سنة ١٨٦٦ في العباسية . . . . . أفلا يجوز أن نفترض أن الخديو أو أحد رجال عهده النافذين، عينه مدرسا للغات . . . . في المهندسخانة" . . لا تعليق!!

٧ - لعل القارىء لاحظ أن د. نجم، لا يأتي بأدلة على ما يقول إلا من خلال أقوال صنوع! علما بأنني بح صوتي، من كثرة التنبيه بعدم الاعتماد على أقوال صنوع المشكوك فيها! وبالرغم من ذلك يقول د. نجم: " أما علاقة صنوع بالأفغاني وعبده وهجومهما عليه وعلى صحيفته في جريدة التجارة فقد شرح صنوع ظروف هذا الهجوم وملابساته في صحيفته . . . . وبين أنه كان بضغط وتدبير من إسماعيل ورجاله"!!

وهنا أقول له: كيف يا سيدي تريد منا، أن نكذب مقالا منشورا في صحيفة رسمية محترمة، كتبها الشيخان الأفغاني ومحمد عبده، ونصدق ونفضل عليها، مقالا كاذبا مضحكا، كتبه صنوع، ونشره في جريدته الهزأة ؟!! فهل من المعقول أن عظمة إسماعيل باشا الخديو، بالاشتراك مع رجاله، ضغطوا على الشيخين الأفغاني ومحمد عبده، من أجل ذم صنوع الذي يعيش في فرنسا، بمقال صحفي منشور في مصر ؟!!

أما اهتمامك بمقال الأفغاني، المنشور في صحف صنوع، كدليل على علاقتهما، فأقول لك: يا سيدي لقد أراد صنوع أن يلحق الأفغاني بعار يلازمه للأبد، وهو أنه كان على علاقة به؟! وإليك الدليل، في العدد رقم (١٥) من صحيفة صنوع المصرية، في ١٨٧٨/٥/١١، تجد محاورة عنوانها: (محاورة بين إنسان وهرة بقلم أحد فضلاء الاسكندرية)!! وإذا نظرت إلى العدد الصادر بباريس، رقم (١٠) في ١٨٨٩/١٠/٢١، ستجد نفس المحاورة، ولكن بعنوان آخر هو: (المخاطبة بين الإنسان والهرة لأستاذنا الجليل فيلسوف الأفغان)!! هل فهمت مقصدي . . أم لا؟! وربما يجول في خاطرك الآن هذا السؤال: ولماذا لا نقول إن الكاتب الأول هو الثاني، طالما الأول مجهول الاسم وكني عنه بأحد فضلاء الاسكندرية؟! والأجابة تأتي من خلال هذا السؤال، الذي يفرض نفسه: أكان اسم الأفغاني عام ١٨٧٨ في مصر، أقل شأنا من أن يكتب صراحة، داخل صحيفة صنوع؟!!

محاوره

بين انسان وهره يعني قطه بقلم احد
فضلا الاسكندريه

ان قطه خطفت حمامه انسان واكلتها
فغضب ذلك الانسان غضبا شديدا
واخذ عصا وهجم عليها وضربها وقال
قال الانسان – ايها الحيوان الخسيس
الدنى الخائن

قالت الهره يا ايها الانسان هل يليق
بك ان تذكرني وتنادينى بهذه الاوصاف

محاورة عام ١٨٧٨ فى مصر

عدد ١٠ باريس ٥ اكتوبر سنة ١٨٨٩

ايجاب الطلب

ورد لنا كتاب لطيف من صديقنا رئيس محفل الاتحاد المصري الشرقي به يطلب منا بالنيابة عن الاخوان بجمع مخاطبة جرت بين الهر والانسان . تلك مخاطبة كنا نشرناها في العدد الخامس عشر من النظارة بمحروسة مصر القاهرة . ومنع توزيعها حضرة شيخ الحارة ... فالان ورد لنا نسخة من ذلك العدد النفيس مرسلة من جناب الرئيس . عدد من جريدتنا الملفية الحرة التي فيها مخاطبة بين الانسان والهر . النادر وجودها عند محبي الملة العزيزة . وقال . ان اشتهارها يصلحها لبعض الافكار. فاجبناه وخصصنا تلك المخاطبة الجوهرية على الاخبار المهمة الواردة لنا من الديار المصرية . اما مؤلفها فلا حاجة لذكر اسمه لكونه معلوم عند الاخوان . وهو استاذنا الجليل فيلسوف الافغان .

المخاطبة بين الانسان والهر

ان هرة خطفت حمامة لانسان واكلتها . فغضب ذلك الانسان غضباً شديداً فاخذ عصا وهجم عليها وضربها ضرباً اليما وقال الانسان . يا ايها الحيوان الخسيس الدني الخاين .

محاورة عام ١٨٨٩ فى باريس

جمس الإنجليزى

ذكر المنقب المدقق د.نجم، فى مقاله الأول، ثلاثة أخبار منقولة من جريدة الجوائب (التى تصدر فى الأستانة، لا فى مصر)، تتحدث عن رجل مسرحى إنجليزى يدعى (جمس)، كما جاء فى النص المنقول!! فقمت بتوضيح عدم علاقة (جمس الإنجليزى) بيعقوب صنوع المصرى، الذى اشتهر باسم (جمس سنوا). لذلك طالبت أستاذى، بالبحث عن نص منشور فى مصر، به اسم (جمس سنوا) صراحة، فى فترة ١٨٧٠–١٨٧٢!! ولكنه للأسف الشديد، لم ينجح فى إيجاده!! وبدلا من الاعتراف بذلك، وجدته يحاول إثبات أن صنوع لم يكن يكتب اسمه (جمس سنوا)، بل كان يكتبه (جمس) فقط، قائلا: " اقرأ جميع أعداد صحيفة أبو نظارة زرقا التى أصدرها فى مصر وفى باريس، تجده يخاطب أو يشير إلى نفسه باسم: مستر جمس، مسيو جمس، سنيور جمس"!!

وهنا أقول لأستاذى: إليك هذه النماذج اليسيرة، من صحف (جمس سنوا)!!

يقول صنوع فى صحيفته بتاريخ ١٨٧٨/٨/٢٢ (رحلة أبى نظارة الولى من مصر القاهرة لباريز الفاخرة بقلم جمس سانووا)، وفى ١٨٧٩/٣/٢١، يقول: (صحيفة أسبوعية ..... إلخ، مديرها ومحررها الأستاذ جمس سانووا المصرى)، وفى عام ١٩٠٥ توجد مقالة بجريدته، عنوانها (الشيخ ج سنوا أبو نظارة وعيده الخمسينى)!!

هذه بعض أقوال صنوع عن اسمه .. هل اقتنعت؟! أتريد نموذجا آخر .. إليك صورة بطاقة تعرف صنوع (الكارت)، وهو فى باريس، المنشورة فى كتاب الحاكمة (ص١٢٩).

شاعر الملك
الشيخ ج سانوا ابو نظاره

Le Cheikh J. Sanua Abou Naddara

Chaër-el-Molk

Gd Cordon Gd Officier Commandeur de 15 Ordres Français & Etrangers.

Interprète honoraire du Ministère des Postes & Télégraphes

Président d'honneur de plusieurs Sociétés scientifiques & littéraires

Directeur de l'Abou Naddara correspondant de Journaux d'Orient.

(43 rue Richer. Paris

ألم تلحظ اسم صنوع المكتوب؟! فقد كتب اسمه هكذا (الشيخ ج سانوا أبو نظارة)!! أتريد أن تعرف بماذا كان الناس يخاطبونه .. كانوا يخاطبونه باسم (جمس سنوا)!! وإليك الدليل:

عندما أصدر صنوع جريدته المصرية، نشرت له جريدة الأهرام، فى إبريل ١٨٧٨، خبرا تحت عنوان (جمس سانووا وجريدته)، جاء فيه: "جريدة فكاهات ومضحكات تظهر بمصر فى كل أسبوع مرة ومديرها ومحررها جمس سانووا". وعندما مدحه الشاعر فتح الله خياط، عام ١٩٠٥، قال:

واستبشري بسنى يوبيل شاعرنا (سنوا) الذى به عزت دولــة الأدب
أكرم بمملكة بالعلم عامــــــرة حازت بسنوا الفتى ما عز من أرب

ومن الغريب، أن د. نجم عندما فشل فى ربط العلاقة الأسمية، بين (جمس) الإنجليزى، وبين (جمس سنوا)، وجدته يحاول إيجاد هذا الربط فى علاقة أخرى مستحيلة، عندما حاول أن يثبت أن (جمس الإنجليزى) هو يعقوب صنوع الإنجليزى، ويفسر هذا بقوله، عن صنوع: " أما كونه يوصف بأنه إنجليزى، وذلك لأنه كان حماية إنجليزية، وكان المقيمون الذين يعودون إلى أصول غير مصرية أو عثمانية، يلجأون إلى القنصليات الأجنبية للانتساب إلى بلادها والحصول على حمايتها . . . إلخ".

وهنا أرد على أستاذى المتيم بأقوال صنوع، قائلا له: ألم تقرأ صحيفة صنوع، عدد ١٥ فى ١٨٧٩/٧/١، عندما قال فيها " أنا مصرى ابن مصرى وده لى أعظم افتخار لأن نكران الأصل عندى أقبح عار. فإذا والدى المرحوم شقى وتحصل على حماية فدا من شوفه الظلم الحاصل على الرعاية فله تعالى الحمد إنى رعية إيطاليانى".

التاريخ ذات يوم يحكم بين ابو نضارة البري وبين شيخ
الحارة المشوم انا مصري ابن مصري وده لي اعظم افتخار
لان نكران الاصل عندي اقبح عار فاذا والدي المرحوم
شقي وتحصل على حمايه فدا من شوفه الظلم الحاصل
على الرعايه فله تعالى الحمد اني رعيه ايطالياني والفرعون
كان في الف داهيه رهاني انما انا في الدول كنت
مغشوش صحيح في الجنسي وظنيت انه رجل مليح

اعتراف صنوع بخط يده فى صحيفته بأنه حماية إيطالية

وهذا أعتراف من صنوع يثبت أنه (مصرى ابن مصرى) يتمتع بحماية (إيطالية)!! فكيف تحاول أن توهمنا بأن أصوله غير مصرية، وأنه حماية (إنجليزية) . . فمن أين لك هذا؟!! أو ترى أن هذا التبرير يجعل لك مخرجا؟ ولو افترضت جدلا أن صنوع كان حماية إنجليزية، مكذبا أقواله، مصدقا أقوالك . . أسألك: لماذا لم ينف صنوع أو يسافر إلى إنجلترا حاميته؟! ولماذا سافر أو نفى إلى فرنسا ألد أعداء إنجلترا فى ذلك الوقت ؟!! ولماذا استمر أكثر من عشرين سنة يوجه الشتائم والسباب فى صحفه إلى إنجلترا (حاميته)؟!!

يا أستاذى الجليل . . أنت تبتعد عن الطريق المستقيم، وتخلط الأوراق، لأنك تتحدث عن شخصية إنجليزية مسرحية تدعى (جمس)، كانت موجودة، ضمن من عملوا فى المسارح المصرية، من الأجانب!! ألم تعلم أن ملعب البهلوان بالأزبكية، كان يديره الخواجة (رانسى) عام ١٨٦٩، وكان يقدم عروضا مسرحية، وبخاصة البانتوميم؟ وأن ملعب السيرك بالأزبكية أيضا، كان يديره المسيو (دافيد جيليوم) عام ١٨٧١، وكان يقدم عروضا مسرحية شعبية؟ حتى مسرح حديقة الأزبكية، كان يديره (أنريكو سانتينى) عام ١٨٧٣؟ وقد استمر الأجانب يديرون المسارح والقاعات - سواء أكانت تقدم العروض العربية أم الأجنبية - طوال القرن التاسع عشر، وحتى ثلاثينات القرن العشرين! ومن أمثلة المسارح : زيزينيا، لوكسمبرج، البوليتياما، السكاتنج رنج، روستى، لونابرك، الهمبرا، الكورسال، الأبى دى روز، دى بارى، الماجستيك. ومن أمثلة القاعات: أستوراري، كولنيانو، سانتى بالأزبكية.

أرجو أن تكون قد اقتنعت، بأن كلمة (جيمس) فقط، لا تعنى أن المقصود هو (يعقوب صنوع) أو (جمس سنوا)!! وإلا سأقول لك: هل بلغ يعقوب صنوع، إبان نشأته الفنية الشهرة الداوية، والصيت المستطير إلى درجة أنه يعرف بين الناس، فى مصر، باسم واحد فقط، وهو (جمس)، على نحو ما نعرف المشاهير الحقيقيين، أصحاب الجد، باسم واحد، مثل قولنا: البحترى، الجاحظ، المتنبى، الطهطاوى، شوقى، العقاد، الحكيم . . إلخ!!

وهل تخطى صيت (جمس) مصر، ووصل إلى جميع الممالك العثمانية، وبالأخص الأستانة، حتى يذكره مراسل جريدة (الجوائب) باسم (جمس) فقط، على اعتبار أنه (صنوع)!! وإذا كان قد بلغ صنوع هذا المجد، وكان فعلا رائد المسرح المصرى، فلماذا تلهث وراء الصحف، وتنبش بين طيات الكتب لتقتبس كلمة من هنا وكلمة من هناك، لتثبت بها هذه الريادة، دون أن تعثر على شيء له قيمة حقيقية ينهى الجدل القائم بيننا؟!

ألا فاعلم أيها الباحث الكبير، أن الرائد الحقيقى فى أى مجال من المجالات لا يحتاج إلى كد فى البحث عن أدلة ريادته!! لأنه يكون قد ملأ الدنيا وشغل الناس، والصحف لا تمل من الحديث عنه، والناس لا يملون من ذكره!! أما أنا فقد بحثت عن أخبار الرائد المسرحى المزعوم، فى ميادين وشوارع وحارات وأزقة التاريخ، ولم أقف عليه!! فماذا يكون الأمر لو أن (جمس سنوا)، كان ممثلا عاديا؟! فهل كنت أضرب الودع لأستدل عليه؟!

الفاقرة . . بين التلفيق والتدقيق !!

قال صنوع - وكذلك كل من كتب عنه، وبالأخص د. نجم -: إن شيخا أزهريا اسمه محمد عبد الفتاح، تأثر بحركة صنوع، وألف مسرحية اسمها (ليلى) . . وتأكد د. نجم، بأنه أنهى المعركة، وأخرسنى للأبد بفاقرته، التى تمثلت فى إعلان منشور، ونص مسرحية، تصور أنهما لمسرحية (ليلى)، مع أسماء بعض الآثار الأدبية الخاصة بالشيخ محمد عبد الفتاح!!

ولكن لثقتى باهتمام د. نجم بالتلفيق . . أكثر من اهتمامه بالتدقيق، بحثت الأمر، فاتضح لى: أن د. نجم خلط بين مسرحيتين، لا علاقة لهما بيعقوب صنوع، بل أن مؤلف إحداهما، ذكر فى مقدمتها اسم (جمس) الإنجليزى، لا (جمس سنوا) المصرى! كما أنه خلط أيضا بين ثلاثة أسماء، لثلاثة رجال، اسم كل منهم (محمد عبد الفتاح)! وقام عامدا متعمدا، بإخفاء حقائق ومعلومات علمية للتضليل! وأخيرا تعمد التدخل (بقلمه) فى النصوص المنقولة، من أجل ضياع الحقيقة!! ومن هذا:

١ - حصول د. نجم على إعلان مسرحي، في جريدة الوقائع المصرية عام ١٨٧٢، واتهمني بأنني رأيته وأغفلته! وسأتجاوز عن هذا، وأقول له: ماذا في الإعلان من معلومات تخص صنوع، أو مسرحه؟! فالإعلان يتحدث عن بيع مسرحية مطبوعة!! ونص الإعلان يقول: " قد ارتقت الأنام في التمدن في زمن سعادة الخديو المعظم حتى بلغت ما لا يبلغه غيرها من الأمم السابقة. ومن جملة التمدن وجود التياترات خصوصا التياترو العربي الجاري مجراه في حديقة الأزبكية. ولما كانت جميع الناس مجدين في تحصيل التمدن شرعنا في طبع لعبة ونشرها على جميع المحبين للوطن لزيادة التمدن ويكون أخذ النسخ من محل محمد أفندي عبد الفتاح الكائن بالموسكي بحارة الافرنك بجوار الخواجة كموراه التاجر وثمن النسخة الواحدة فرنك واحد واللعبة التي صار طبعها حينئذ تسمى ليلة .. إلخ"

ويؤخذ من هذا الإعلان :

أولا: أن محمد عبد الفتاح مجرد صاحب محل وبائع كتب، ولا صلة له بالتأليف المسرحي.

ثانيا: لم يرد في الإعلان أي ذكر لصنوع.

ثالثا: الإعلان نشر من أجل ترويج نسخ مسرحية (ليلة)، ولم ينص على أنها مثلت أو ستمثل. ولكن د. نجم أراد تأويل نص الإعلان، بأكثر مما يحتمل!! حيث أراد أن يكون، الشيخ محمد عبد الفتاح هو مؤلف مسرحية (ليلى)، والواقع أن محمد عبد الفتاح صاحب محل بالموسكي لبيع نسخ مسرحية (ليلة) المطبوعة!! ولعدم منطقية هذا التأويل، أقحم د. نجم نفسه في النص، فكتب بيده، بعد كلمتي (حديقة الأزبكية)، هذه العبارة: (أقول: تياترو صنوع أو سنوا أو مستر جمس)!! وظن أستاذي، أنه بذلك أقنعني وأقنع القراء، أن الإعلان يخص مسرح صنوع المزعوم!!

ومن الغريب، أنه كرر هذا التدخل مرة أخرى، عندما كتب بعد كلمة (لعبة)، هذه العبارة: (أقول: الاسم الذي استعمله صنوع للمسرحية)!! وذلك ليوهم القارىء، بأن صنوع صاحب مصطلح (لعبة) أي (مسرحية)!! ولكنه إذا قرأ الجزء الخاص بالأزبكية،

فى كتابى (تاريخ المسرح فى مصر فى القرن الـ١٩)، سيجد أن أبا السعود أفندى، ذكر فى مجلة (وادى النيل)، كلمة (لعبة) بمعنى (مسرحية) أكثر من ثلاثين مرة، فى الفترة من ١٨٦٩-١٨٧١، أى قبل إعلانه المكتشف!!

٢ - أهتم د. نجم، بمحمد عبد الفتاح اهتماما كبيرا جدا .. ويا ليته ما أهتم! فقد غمز ولمز، وعاب على أننى لم أهتم اهتمامه الدؤوب، فى البحث فى المعاجم والفهارس، عن محمد عبد الفتاح، مثلما فعل! وعندما رجعت إلى ما أسند إليه، وجدته يخفى معلومات أساسية، وهذه هى الأدلة !!

- يقول د. نجم، بعد إطلاعه على (معجم المطبوعات العربية والمعربة)، إن المعجم ذكر الشيخ محمد عبد الفتاح، وذكر كتابه (تحفه الألباب فى مجالس الأحباب) عام ١٨٩٢، وقد أهداه إلى صديقه جمس سنوا!! فالعالم الجليل د. نجم أضاف عبارة: (وقد أهداه إلى صديقه جمس سنوا)، رغم عدم وجودها فى المعجم مطلقا!! علما بأننا منذ البداية، نبحث عن نص منشور فى الفترة ١٨٧٠-١٨٧٢، به كلمة (سنوا)، فما بالنا وأن د. نجم يحصل على الدليل الدامغ، وهو اسم (جمس سنوا)؟!

وإليك أيها القارىء المفاجأة، التى أخفاها د. نجم! لقد كتب بالفعل الشيخ محمد عبد الفتاح كتابه (تحفة أولى الألباب ..)، وذكر فى مقدمته، صديقه جمس سنوا، قائلا: "أما بعد، فيقول الراجى من الله الفلاح محمد عبد الفتاح المعلم بمدارس الأروباوية غفر له البارى ولوالديه كل خطية لما طلب منى صديقى يقينا وظنا ورفيقى صنعة وفنا الخوجة جمس سانو النجيب صاحب المعارف والعلوم خوجة فريد السيادة .... رسالة مختصرة مفيدة بالصواب فى ظريف المخاطبات ودقيق الآداب لما أنه شاهد التلامذة لمطالعة أوجز الكتب بالفون ... إلخ".

والسؤال الآن: لماذا أخفى د. نجم هذا الدليل القوى؟! الإجابة : إن الشيخ محمد عبد الفتاح صاحب هذا الكتاب، هو مدرس اللغة العربية بالمدارس الفرنسية، صديق المدرس (الخوجة) جمس سانو، الذى يعمل معه فى مدارس فرنسا!! وأنه صاحب الإسهامات

المكتوبة فى صحف صنوع بباريس، وقد أثبتها فى (المحاكمة ص١٥٦-١٥٩)، وأثبت أن صداقتهما بدأت فى فرنسا فقط!! والأهم من ذلك، أن الكتاب كتب وطبع عام ١٨٩٢، أثناء وجود صنوع في فرنسا، وهو كتاب لتعليم الطلاب، ولا علاقة له بمسرح صنوع المزعوم فى مصر!!

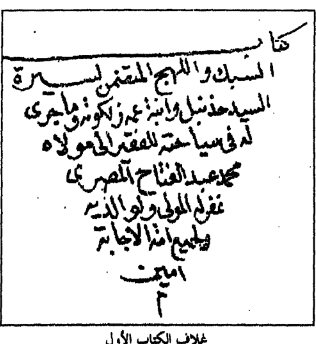
وإصرار د. نجم لتجاهل هذه المقدمة، راجع أيضا إلى أنه يعلم علم اليقين، أن هذا الشيخ، يختلف تماما عن محمد عبد الفتاح، صاحب مسرحية (نزهة الأدب)، صديق (جمس) الإنجليزى!! ويختلف أيضا عن محمد عبد الفتاح الكتبى، صاحب محل الموسكى!! فهل اقتنع القارئ بما فعله د. نجم، عندما خلط بين ثلاثة أشخاص، كل منهم يسمى (محمد عبد الفتاح)!! أرجو ذلك، وإلا فإليك دليل آخر.

- نقل د. نجم معلومات عن محمد عبد الفتاح، من (معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة، ومنها أنه مدرس، وصاحب كتاب (تحفة أولى الألباب)، ولكن هناك معلومة مهمة ذكرها المعجم، وأخفاها عنا كالعادة د. نجم، وهى تاريخ وفاة محمد عبد الفتاح، عام ١٨٨٨!! وهذا التاريخ أكبر دليل يعصف بأقوال نجم من أساسها!! فكيف يموت محمد عبد الفتاح فى مصر عام ١٨٨٨، ثم بقدرة قادر، يعود إلى الحياة، ويعمل مدرسا مع صنوع فى فرنسا، ويؤلف كتاب (تحفة أولى الألباب) عام ١٨٩٢ ؟!! والسر فى ذلك، أن كحالة أخطأ، عندما أتى بكتاب الشيخ محمد المدرس، صديق صنوع في فرنسا، ووضع تاريخا للوفاة لا يخصه، ولكنه يخص محمد عبد الفتاح المصرى، طالب الأزهر، صاحب مسرحية (نزهة الأدب)، صديق جمس الإنجليزى!!

٣ - (بين طالب مصر، وشيخ فرنسا): هناك فرق واضح، كان من المفروض على المحص المدقق د. نجم، أن يعرفه، ليميز بين التلميذ صديق جمس الإنجليزى فى مصر، وبين الأستاذ صديق جمس سنوا فى فرنسا! فصاحب مسرحية (نزهة الأدب)، صديق جمس الإنجليزى، يعرف باسم (محمد عبد الفتاح المصرى)، وهو طالب بالأزهر!! أما صاحب كتاب (تحفة أولى الألباب)، صديق جمس سنوا، فيعرف باسم (الشيخ محمد

عبد الفتاح)، وهو مدرس لغة عربية بمدارس فرنسا!! وعملا برجاء أستاذى، كى أضيف إلى معلوماته، أذكر له وصفا مختصرا، لكتابين، هو فى أشد الشوق لرؤيتهما .

(الأول): كتاب مطبوع عام ١٨٧٦ بالحجر، ١٦٤ صفحة، كتب على غلافه: (كتاب السبك واللهج المتضمن لسيرة السيد حذنبل وابنة عمه زلكوتة وما جرى له فى سياحته، للفقير إلى مولاه محمد عبد الفتاح المصرى، غفر له المولى ولوالديه ولجميع أمته الإجابة آمين) . وقال المؤلف فى ختام الكتاب: ".. حتى أتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من لا يزول ملكه ولا يعزل سلطانه العزيز الذى لا يذل من استعز به ولا يخيب من دعاه ولم اسم هذا الكتاب بهذا الاسم إلا قصدا باشتياق كل من سمع اسمه أن يطلع على ما فى باطنه .... إلخ".


كتاب
السبك واللهج المتضمن لسيرة
السيد حذنبل وابنة عمه زلكوتة وما جرى
له فى سياحته للفقير إلى مولاه
محمد عبد الفتاح المصرى
غفر له المولى ولوالديه
ولجميع أمته الإجابة
آمين
م

غلاف الكتاب الأول

(الثانى): كتاب مطبوع عام ١٨٨٠ بالحجر، ٣٦ صفحة، كتب على غلافه: (نجاح السيد غندور وخيابة الأسطا طرطور والصنعة حكمت، للفاضل الأديب محمد عبد الفتاح المصرى، عفى الله عنه آمين) - لاحظ اختلاف العنوان عند د. نجم - قال المؤلف

في بدايته: ''كان في غابر الأزمان وسالف الدهر والأحيان شاب من ذوي الحسب والنسب يدعى غندور .. إلخ''

نجاح السيد غندور وخيابة الاسطاطرطور والصنعة حكمت
للفاضل الاديب محمد عبد الفتاح المصري
عفى اسد عنه امين

غلاف الكتاب الثاني

والشاهد هنا، أن صاحب هذين الكتابين، هو (محمد عبد الفتاح المصري) - لاحظ كلمة المصري جيدا - وهو أيضا صاحب مسرحية (نزهة الأدب)، التي جاء على غلافها المنشور في رد د. نجم، أن اسم صاحبها، (محمد عبد الفتاح المصري). وهو صديق المسرحي (جمس) الإنجليزي!!

وأقصد من الاقتباسات السابقة، أمرين: الأول أن يلاحظ القارىء أسلوب المؤلف، لأنه نفس أسلوب مقدمة وخاتمة مسرحية (نزهة الأدب)، كما جاء في رد د. نجم، والذي وصفه بالركاكة الناتجة عن خلط العامية بالفصحى .. إلخ!! أما إذا عاد القارىء إلى الأسلوب الفصيح الراقي في مقدمة كتاب (تحفة أولى الألباب)، سيتضح له اختلاف المؤلفين!! أما الأمر الآخر، فرجاء للدكتور نجم، بأن يتريث قبل نشر أي نص لمحمد عبد الفتاح، قبل أن يتأكد هل هو للمصري صديق جمس الإنجليزي، أم هو للشيخ صديق صنوع في فرنسا!

ماذا بقى من أدلة أستاذى الجليل . . للأسف لا شىء!! حتى قاصمة الظهر (الفاقرة)، ذهبت أدراج الرياح!! فقد حاول بكل وسيلة ممكنة، أن يثبت أن الطالب الأزهرى محمد عبد الفتاح المصرى، صاحب مسرحية (نزهة الأدب)، صديق المسرحى (جمس) الإنجليزى، هو الأستاذ الشيخ محمد عبد الفتاح، مؤلف مسرحية (ليلى)، كما ذكر صنوع فى كلماته المقدسة!!

ومن طرائف هذه المحاولات، أنه وضع بقلمه كلمة (صنوع)، ملاصقة لكلمة (جمس)، رغم عدم وجود كلمة (صنوع) فى النصوص الثابتة، التى اعتمد عليها د. نجم!! ومن الطرائف أيضا، أن مؤلف مسرحية (نزهة الأدب)، قال فى مقدمتها: "صديقنا جمس المعتبر الذى صنف من أعظم هذا الفن ما يزيد على اثنى عشر". ولعل أستاذنا لا يقر بمصطلحات المجمع اللغوى، عندما عرف كلمة (صنف الكتاب)، أى ألفه ورتبه!! لأنه أراد أن تعنى (مثله وأخرجه على خشبة المسرح، وعرضه على الجمهور)!!

لذلك أقول له: التصنيف غير التمثيل، ونحن نبحث عن رائد مسرحى، كتب ومثل وأخرج وعرض على الجمهور . . إلخ، أى قام بالعملية المسرحية فى مجملها!! ولكنى التمس له العذر، لأنه كان يجهل أن المقدمة تتحدث عن كاتب مسرحى إنجليزى، يدعى (جمس)!! وطالما أنه إنجليزى . . لماذا نهتم به؟! ولماذا لم نهتم بغيره من الأجانب، ممن كانوا يعملون بالمسرح فى مصر، منذ عام ١٨٦٩، أمثال: رانسى، دافيد جيليوم، أنريكو سانتينى، بند، جوت باياس، أنطون روزاتى، كونيانو ساباتينو . . . . إلخ.

وآخر طرائف أستاذى قوله عن مطبعة المسرحية: "المطبعة الكاستلية هى التى كانت تطبع صحيفة (أبو نظارة زرقا) فى السنة التى صدرت فى مصر"!! ولا أعلم أين الدليل على مسرح صنوع، عندما نعلم أن مطبعة قامت بطبع مسرحية محمد عبد الفتاح عام ١٨٧٢، وبعد ذلك بست سنوات طبعت صحيفة صنوع عام ١٨٧٨!!

الخاتمة

وأخيرا أحدد لأستاذى أسلوب الرد العلمى، وذلك بالتماس الإجابة عن هذه الأسئلة، بعيدا عن أقوال صنوع فى صحفه ومذكراته.

١ - بدأ صنوع نشاطه المسرحى عام ١٨٧٠، أتستطيع أن تثبت ذلك بمقالة واحدة صريحة، أو بإعلان واحد صريح، يحمل اسمه المعروف، باعتباره رائد المسرح المصرى؟ وأرجو ألا تقول: إن ريادة صنوع للمسرح، كانت سرية !!

٢ - كون صنوع - كما قيل - فرقتين مسرحيتين، من شباب تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والعشرين، ومن بينهم فتاتين . . أتستطيع أن تجد خبرا واحدا عن هاتين الفرقتين؟ وهل تستطيع أن تخبرنا باسم ممثل واحد منهم؟ وهل تستطيع أن تتبع مصير أى فرد من أفراد الفرقتين، بعد غلق المسرح وسفر صنوع ؟ وأرجو ألا تقول: إنهم قاموا بانتحار جماعى حزنا على صنوع ومسرحه !!

٣ - قال صنوع: إن مسرحية (الضرتين) عرضها أكثر من (٥٣) مرة فى أربعة أشهر فقط! فكم عدد عروض مسرحياته الـ(٣٢)؟ وهل تستطيع أن تجد إعلانا واحدا، أو مقالة واحدة، مادحة أو قادحة، لأى عرض من مئات عروضه؟ وأرجو ألا تقول: إن عروض صنوع المسرحية، كانت تتم تحت الأرض !!

٤ - أنت قمت بنشر سبع مسرحيات مخطوطة عام ١٩٦٣، نسبتها لصنوع، أتستطيع أن تثبت نسبتها إليه؟ وأرجو ألا تقول: إنها كانت مكتوبة بالحبر السرى !!

٥ - أغلق الخديو إسماعيل مسرح صنوع عام ١٨٧٢، أتستطيع أثبات هذا الأمر السامى، الصادر من الخديو، بغلق مسرح يؤمه الجمهور؟ وأرجو ألا تقول: إن الغلق كان بالنية، لوجود أزمة فى الشمع الأحمر !!

د. سيد على إسماعيل
رئيس قسم الدراسات الأدبية
كلية دار العلوم جامعة المنيا

المصادر والمراجع

إبراهيم حداد - مأساة ابن تميم أو الخليفة الظافر - مخطوطة
إبراهيم رمزى - بنت الإخشيد - مخطوطة
أبو السعود الإبيارى - آخر زمن - مخطوطة
أبو السعود الإبيارى - بيجامة البيه - مخطوطة
أبو السعود الإبيارى - دنيا تجنن - مخطوطة
أحمد أبو خليل القبانى - الأمير محمود نجل شاه العجم - المطبعة العمومية بمصر - ١٩٠٠
أحمد جمال الدين - كف التمساح - مخطوطة
إسماعيل عاصم - صدق الإخاء - مطبعة الشعب - ١٩٠٥
إسماعيل عاصم - هناء المحبين - مخطوطة
إلياس صيداوى - السرّ المكتوم فى الظالم والمظلوم - مطبعة التوفيق - ١٨٩٥
إلياس فياض - عواطف البنين أو الشهيدة - مطبعة جرجى غرزوزى - ١٩٠٩
أمين صدقى - الأميرة نورة - مخطوطة
أمين صدقى - جرس الخطر - مخطوطة
أمين صدقى - والله بركة - مخطوطة
بديع خيرى - البريمو - مخطوطة
بشارة كنعان - عظة الملوك أو الطبيعة والزمن - مخطوطة
بشارة كنعان - عظة الملوك أو الطبيعة والزمن - مطبعة التمدن - ١٣٢١ هجرية
توفيق كنعان - مطامع النساء أو كاترين هوار - مطبعة النيل - د. ت
جليل البندارى - راقصات مصر - كتاب اليوم - عدد ٧ - ١٩٥١
جورج طنوس - الشيخ سلامة حجازى وما قيل فى تأبينه - مكتبة المؤيد - ١٩١٧

جورج طنوس – غرائب الأسرار – مخطوطة
حامد الصعيدى – طيف الخيال – مخطوطة
حسن ثابت – أورلنده ملكة بولونيا – مخطوطة
خليل كامل – ضحية الغواية أو شارلوت – مكتبة التوفيق – د.ت
خليل كامل – مظالم الآباء – مخطوطة
الدليل المصرى لسنة ١٩١٧ – مطبعة الشركة الشرقية لنشر الإعلانات بالقاهرة
د. رمسيس عوض – توفيق الحكيم الذى لا نعرفة – دار الشعب – ١٩٧٣
زاكى مابرو – السجين الأخرس – مخطوطة
زاكى مابرو – تسبا أو شهيدة الوفاء – مطبعة جرجى غرزوزى بالاسكندرية – ١٩٠٦
زاكى مابرو – شهداء الوطنية – مطبعة جرجى غرزوزى بالاسكندرية – ١٩٠٩
سعد الدين الشريف – رئيس التحرير – مخطوطة
سليم خليل النقاش – عائدة – المطبعة السورية – ط١ – ١٨٧٥
سليم ميخائيل فرنينى – العفو القاتل – مخطوطة
سمير عوض – مسرح حديقة الأزبكية – منشورات المركز القومى للمسرح – ١٩٨٣
صلاح الدين كامل – عباس علام الكاتب المصرى – الدار القومية للطباعة – ١٩٦٧
طانيوس عبده – اللص الشريف – مطبعة البصير بالاسكندرية – ١٩٠١
عباس حافظ – شاترتون أو شقاء الشاعر – مخطوطة
عباس علام – أسرار القصور – مخطوطة
عباس علام – آه يا حرامى – مخطوطة
عباس علام – عبد الرحمن الناصر – مطبعة الاعتماد – ١٩٣٣
عباس علام – كوثر – مخطوطة
عباس علام – مصارع الشهوات أو الشريط الأحمر – مخطوطة
عباس علام – ملاك وشيطان – مخطوطة
عبد الحق حامد – فتح الأندلس – مطبعة أبى الهول – ١٩١٢

عبد الحليم دلاور المصرى - سارقة الأطفال - مخطوطة
عبده سعيد لطفى - صاحبة الملايين - مخطوطة
عزيز عيد - شهرزاد - مخطوطة
د. فؤاد رشيد - تاريخ المسرح العربى - كتب للجميع - عدد ١٤٩ - فبراير ١٩٦٠
فرح أنطون - ابن الشعب - مطبعة النجاح - د.ت
فرح أنطون - البرج الهائل - المطبعة العثمانية بالاسكندرية - ١٨٩٩
فرح أنطون - السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم - مجلة السيدات والرجال - ١٩٢٣
فرقة بديعة مصابنى - صندوق العجائب - مخطوطة
فرقة عكاشة - اللؤلؤة - مخطوطة
كامل عبد السلام - دقة المعلم - مخطوطة
ليون جورج خياط - مارى تيودور ملكة إنجلترا - مخطوطة
مارون النقاش - أبو الحسن المغفل - مطبعة جرجى غرزوزى بالاسكندرية - ١٩٠٩
محمد المغربى - مغائر الجن - مطبعة الصدق - د.ت
محمد تيمور - الهاوية أو أنا الجانى - مخطوطة
محمد تيمور - حياتنا التمثيلية - الجزء الثانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣
محمد شكرى - مجموعة التياترو والسينما: السجل المصرى للمسرح والسينما - الجزء الأول - مطبعة عطايا - ١٩٤٥
د. محمد فاضل - الشيخ سلامة حجازى - مطبعة الأمة بدمنهور - ١٩٣٢
محمد كامل الخلعى - كتاب الموسيقى الشرقى - مطبعة التقدم - ١٩٠٤
محمد لبيب - الميت الحى - مطبعة الإصلاح - ١٩١١
محمد يونس القاضى - الدنيا وما فيها - مخطوطة
محمد يونس القاضى - المظلومة - مخطوطة
محمد يونس القاضى - حاجب الظرف - مخطوطة
محمد يونس القاضى - حماتى - مخطوطة

محمد يونس القاضى - كلها يومين - مخطوطة
محمد يونس القاضى وسليم نخلة - كليوباترا ومارك أنطوان - مخطوطة
محمود أحمد الحفنى - سيد درويش - سلسلة أعلام العرب - عدد ٧ - يولية ١٩٦٢
محمود التونى - حجوج ومجوج - مخطوطة
محمود الناصح - الدنيا بخير - مخطوطة
محمود الناصح - اللى ما يشترى يتفرج - مخطوطة
محمود الناصح - عين الحسود - مخطوطة
محمود تيمور - طلائع المسرح العربى - مكتبة الآداب - د.ت
محمود فهمى إبراهيم - جوز الست - مخطوطة
محمود فهمى إبراهيم - مبروك أفندى المرحوم - مخطوطة
محمود واصف - محاسن الصدف - مطبوعة - د.ت
محمود واصف - هارون الرشيد مع قوت القلوب وخليفة الصياد - المطبعة العمومية - ١٣١٨ هجرية
مصطفى ممتاز - المنافقين - مخطوطة
مصطفى ممتاز وحسين توفيق الحكيم - خاتم سليمان - مخطوطة
المنصف شرف الدين - تاريخ المسرح التونسى - الجزء الأول - مطبعة شركة العمل للنشر والصحافة - تونس ١٩٧٢
نجيب الحداد - إيفيجنيا أو الرجاء بعد اليأس - مخطوطة
نجيب الحداد - السيد أو غرام وانتقام - مطبعة التوفيق - د.ت
نجيب الحداد - ثارات العرب - مخطوطة
نجيب الحداد - حمدان - مطبعة التمدن - د.ت
نجيب الحداد - شهداء الغرام أو روميو وجوليت - مخطوطة
نجيب الحداد - صلاح الدين الأيوبى - مطبعة المعارف - ط٢ - ١٩٠٢

وزارة الإرشاد القومى: نقابة المهن التمثيلية - القانون رقم ١٤٢ لسنة ١٩٥٥ وقرار اللائحة الداخلية لنقابة المهن التمثيلية ١٩٥٦ - دار النيل للطباعة.

يوسف حبيش - الأفريقية - مخطوطة

الدوريات

أبو قردان، أبو نضارة، أخبار الأدب، الأخبار، الإخلاص، الأدب والتمثيل، الأفكار، ألف صنف وصنف، الأهالى، الأهرام، الاتحاد، الاستقلال، البصير، البلاغ المصرى، البلاغ، التمثيل، التياترو المصورة، الجمهورية، الراديو والبعكوكة، روز اليوسف، روضة البلابل، السياسة، الشرق، الشعب، الصباح، الصرخة، الفنون، الكتلة، الكمال، كوكب الشرق، اللطائف المصورة، المؤيد، المحروسة، المسارح، مسامرات الجيب، المسرح، مصر، المصور، المطرقة، المقطم، الممثل، المنبر، الناقد، وادى النيل، الوطن.

فهرس

كتب أخرى للمؤلف

- إسماعيل عاصم فى موكب الحياة والأدب - مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٦.
- مخطوطات مسرحيات محمد لطفى جمعة - مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٧.
- الرقابة والمسرح المرفـوض - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧.
- تاريخ المسرح فى مصر فى القرن التاسع عشر - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨.
- تاريخ المسرح فى العالم العربى فى القرن التاسع عشر - مؤسسة المرجاح للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٩.
- تاريخ المعهد المسرحى بدولة الكويـــت - دار قرطاس للنشر - الكويت ١٩٩٩.
- أثر التراث العربى فى المسرح المعاصر - دار قباء (مصر)، ودار المرجاح (الكويت) ٢٠٠٠.
- مخطوطات مسرحيات محمد لطفى جمعة: الأعمال الكاملة - المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠١.
- الملكة بلقيس تأليف لطيفة عبد الله عام ١٨٩٣ (تقديم ودراسة) - سلسلة نصوص مسرحية - عدد ١١ - الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠١.
- محاكمة مسرح يعقوب صنوع - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١.

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٦٦٤ / ٢٠٠٢

I.S.B.N 977 - 01 - 8333 - 4

هذا الكتاب الضخم هو الجزء الأول من شبه موسوعة، أطلق عليها مؤلفها اسم (مسيرة المسرح فى مصر)، سوف تصدر فى عدة أجزاء. وهذا الجزء يعتبر إنجازا كبيرا، وبصمة بارزة فى إنتاج الدكتور سيد على إسماعيل، الذى يأتى إلينا باكتشافات مجهولة خطيرة، يعتمد فيها على الوثائق والمخطوطات النادرة.

وفى هذا الجزء، تتعرف على مسيرة الفرق الغنائية المسرحية فى مصر، منذ عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٣٥. وقد قسمها المؤلف إلى عدة أقسام. فمنها الفرق الكبرى، مثل فرقة الشيخ سلامة حجازى، وفرقة أولاد عكاشة، وفرقة منيرة المهدية. أما الفرق الصغرى، فمنها فرقة الشيخ أحمد الشامى، وفرقة الشيخ سيد درويش، وفرقة فكتوريا موسى. أما الفرق المغمورة فكانت فرق الصالات الغنائية، أمثال بديعة مصابنى، وببا عز الدين، ورتيبة وأنصاف رشدى.



١٤٠٠ قرشا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب